



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

۱۳۹۶



الكتاب التاريخي كتاب المقال الحسيني

حتى أوخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي
دراسة نقدية تحليلية

تأليف

عباس محيسن حريجة اللاي

إشراف

مؤسسة الدراسات والبحوث
الاسلامية والثقافية

للدراسات والبحوث الإسلامية والثقافية

العدد ٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري

كاتب:

عباس محيسن حريجة اللامي

نشرت في الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
17	الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي: دراسة نقدية تحليلية
17	اشارة
18	اشارة
26	الإهداء
28	شكر وتقدير
30	مقدمة المؤسسة
30	اشارة
34	المشاريع العلمية في المؤسسة
34	اشارة
34	الأول: قسم التأليف والتحقيق
34	اشارة
34	أ - التأليف
34	ب - التحقيق
35	الثاني: مجلة الإصلاح الحسيني
35	الثالث: قسم ردّ الشُّبهات عن النهضة الحسينية
35	الرابع: الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)
35	الخامس: قسم دائرة معارف الإمام الحسين (عليه السلام) أو (الموسوعة الألفبائية الحسينية)
36	السادس: قسم الرسائل والأطاريح الجامعية
36	السابع: قسم الترجمة
36	الثامن: قسم الرِّسَالَة والإحصاء
37	التاسع: قسم المؤتمرات والندوات العلمية
37	العاشر: قسم المكتبة الحسينية التخصصية
37	الحادي عشر: قسم الموقع الإلكتروني
37	الثاني عشر: القسم النسوي
38	الثالث عشر: القسم الفني

38	قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء
38	اشارة
38	أهداف القسم
39	آليات عمل القسم
44	مقدمة قسم الرسائل الجامعية
48	المقدمة: نطاق البحث وتحليل أهم المصادر
56	الفصل الأول: أخبار المقتل الحسيني في المصنّعات التاريخية من القرن الأول حتى أواخر القرن السابع الهجري/ السادس والثالث عشر الميلاديين
56	اشارة
58	المقتل في اللغة والاصطلاح
58	أ- المقتل لغة
58	ب - المقتل اصطلاحاً
62	المبحث الأول: أخبار المقتل الحسيني في كتب التاريخ العام والأنساب
62	أولاً: كتب التاريخ العام
62	اشارة
63	1- تاريخ خليفة بن خياط، ابن خياط (ت240هـ/854م)
64	2- الإمامة والسياسة، (المنسوب) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م)
68	3- الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري (ت282هـ/884م)
70	4- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن اسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت292هـ/894م)
72	5- تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/912م)
80	6- البدء والتاريخ، المنسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت322هـ/924م)
82	7- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/948م)
86	8- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ/1023م)
88	9- كتاب عيون المعارف وفتون أخبار الخلائف - المعروف ب-: تاريخ القضاء، لمحمد بن سلامة بن جعفر المعروف ب-: القاضي (ت454هـ/1056م)
89	10- الكامل في التاريخ، لعلي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت630هـ/1232م)
97	ثانياً: كتب الأنساب
97	اشارة
98	1- جمهرة النسب ونسب معد اليمن الكبير لابن الكلبي (ت204هـ/819م)
99	2- نسب قريش، لعبد الله بن مصعب الزبيرري (ت226هـ/850م)

102	3- أنساب الأشراف، لأحمد بن جابر البلاذري (ت279هـ/892م)
108	المبحث الثاني: أخبار المقتل في كتب الفتوح والطبقات والتراجم
108	إشارة
108	أولاً: كتب الفتوح
108	إشارة
108	كتاب الفتوح لابن أعمش (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)
124	ثانياً: كتب التراجم والطبقات
124	إشارة
125	1- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت230هـ/818م)
140	2- كتاب الثقات، لمحمد بن أحمد المعروف ب-: ابن حبان (ت354هـ/965م)
144	3- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت360هـ/970م)
149	4- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساکر (ت571هـ/1175م)
154	مصادر تراجم أخرى
154	إشارة
154	أ - مقاتل الطالبين، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت356هـ/958م)
158	ب - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المعروف بالقاضي النعمان (ت363هـ/965م)
158	إشارة
171	1- الشمول الزمني والمكاني للمقتل
172	2- المصادر والموارد
173	3- انفرد سبط ابن الجوزي بالرواية الآتية
174	4- النقد والمنهج العلمي
178	الفصل الثاني: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الأول حتى أواخر القرن السابع الهجري/ السادس والثالث عشر الميلاديين
178	إشارة
180	المبحث الأول: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الأول حتى القرن الثالث الهجري
180	إشارة
181	أسماء مؤلّفي كتب المقتل الحسيني بحسب التسلسل الزمني
181	1- الأصمغ بن نباته (ت100هـ/702م)
183	2- جابر بن يزيد الجعفي (ت138هـ/745م)

- 3- الواقدي (ت207هـ/822م) 184
- 4- هشام بن محمد بن السائب الكليبي (ت206هـ/819م) 191
- 5- معمر بن المشي (ت209هـ/811م) 203
- 6- نصر بن مزاحم المنقري (ت212هـ/827م) 206
- 7- المدائني، علي بن محمد (ت225هـ/840م) 213
- 8- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت244هـ/839م) 217
- 9- أبو الفضل سلمة البرواساني (ت270هـ/872م) 219
- 10- عبد الله بن عمرو الوراق (ت274هـ/876م) 220
- 11- أبو جعفر محمد الأشعري المعروف ب-: دبة شبيب (ت280هـ/882م) 220
- 12- ابن أبي الدنيا (ت281هـ/883م) 221
- 13- إبراهيم الثقفي (ت283هـ/893م) 223
- 14- أبو عبد الله الغلابي (ت298هـ/908م) 223
- 15- أبو الحسين زيد الأصغر (عليه السلام) (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) 224
- المبحث الثاني: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الرابع حتى أواخر القرن السابع الهجري 226
- اشارة 226
- 1- إبراهيم الأحمري (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) 226
- 2- عمارة بن زيد الخيواني 227
- 3- عبد العزيز الجلودي (ت332هـ/942م) 227
- 4- أبو الحسين عمر بن الحسن المعروف ب-: ابن الأشناني (ت339هـ/941م) 228
- 5- محمد بن علي الصدوق (ت381هـ/991م) 228
- 6- محمد بن علي بن سكين (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 230
- 7- أبو جعفر العطار القمي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 230
- 8- أبو سعيد التنستري (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 230
- 9- سليمان بن محمد الكوفي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 233
- 10- محمد بن إبراهيم الكاتب، المعروف بالشافعي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 233
- 11- الحاكم النيسابوري (ت405هـ/1007م) 233
- 12- الطوسي (ت460هـ/1062م) 234
- 13- نجم الدين القوسيني (ت585هـ/1187م) 234

- 235 14- محمود بن المبارك المعروف ب-:المجبر البغدادي (ت 1194/هـ592م)
- 235 15- أبو المفاجر الرازي (المتوفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)
- 237 16- عبد الرزاق الرسعني (ت 1263/هـ661م)
- 238 الفصل الثالث: موارد كتب المقتل الحسيني المطبوعة من القرن الثاني حتي أواخر القرن السابع الهجري/ الثامن و الثالث عشر الميلادين .
- 238 اشارة
- 240 تمهيد
- 242 المبحث الأول: موارد كتب المقتل الحسيني بين القرنين الثاني والخامس الهجريين .
- 242 اشارة
- 242 1 - موارد أبي مخنف، لوط بن يحيى (ت 157/هـ759م) في إيراد روايات المقتل المتضمن في تأريخ الطبري وبقية المصادر الأخرى
- 242 أ - تعريف ب-: المؤلف
- 247 ب - موارد عن المقتل ..
- 247 اشارة
- 248 1- أبو زهير، النضر بن صالح ..
- 249 2- فضيل بن خديج الكندي ..
- 250 3- عبد الرحمن بن جندب الأزدي ..
- 252 4- سليمان ابن أبي راشد الأزدي ..
- 254 5- الصنع بن زهير الكوفي ..
- 257 6- أبو جناب يحيى الكلبي ..
- 260 7- أبو نوفل عبد الملك العامري المدني ..
- 261 8- المجالد بن سعيد الهمداني ..
- 262 9- الحارث بن كعب الوالبي ..
- 264 10- أبو معشر يوسف بن يزيد العطار ..
- 265 11- الحارث بن حصيرة الأزدي ..
- 266 12- نمير بن وعة ..
- 267 13- يونس بن أبي إسحاق ..
- 268 14- أبو المخارق الكوفي ..
- 268 15- عبد الله بن عاصم الفانثي ..
- 270 16- قدامة بن سعيد الثقفي ..

- 17- أبو عتبة عبد الرحمن الداراني الدمشقي 272
- 18- محمد بن قيس 272
- 19- أبو داود يحيى بن هانئ الكوفي 273
- 20- زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي 273
- 21- سويد بن حية الأسدي 273
- 22- جميل بن مرثد من بني معن 274
- 23- الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) 279
- 24- عوانة بن الحكم 279
- 25- أبو حمزة الثمالي 280
- 26- أبو ابراهيم عمرو بن شعيب المدني 280
- 27- أبو علي الأنصاري 281
- 28- أبو الحكم يزيد بن عياض بن جعدة الحجازي 281
- ت - منهجية أبي مخنف في توظيف موارده عن المقتل الحسيني 282
- 2 - موارد الفضيل بن زبير بن عمر الكوفي الأسدي الرَسَّان (المتوفي في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) في كتابه المعنون (تسمية من قُتِل مع الحسين(عليه السلام) مِنْ ولده وأخوته وأهل بيته وشيعته) 285
- أولاً: تعريف ب-: المؤلف 285
- ثانياً: موارده 289
- 3- موارد أبي إسحاق الأسفراييني (ت1020م/418هـ) للمقتل المنسوب إليه المعنون (نور العين في مشهد الحسين(عليه السلام)). 294
- أولاً: تعريف ب-: المؤلف 294
- ثانياً: موارده 296
- المبحث الثاني: موارد كتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين 297
- 1- موارد الخوارزمي (ت1270م/568هـ) في كتابه الموسوم (مقتل الحسين(عليه السلام)). 297
- أولاً: تعريف ب-: المؤلف 297
- ثانياً: موارده 299
- إشارة 299
- 1- المصادر السابقة 299
- 2- مشايخه الذين اعتمد عليهم في رواية المقتل 302
- 1- أبو القاسم الزمخشري 302
- 2- أبو منصور الديلمي 302

- 303 3- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي
- 303 4- أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي
- 305 5- أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني
- 308 6- أبو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني
- 308 7- محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف ب-:الديواني
- 308 8- أبو جعفر محمد بن عمر الجمحي
- 309 9- مجد الأئمة السرخسكي
- 309 10- سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي
- 309 11- مسعود بن أحمد الدهستاني
- 310 12- أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني
- 310 13- أبو الفتح عبد الملك الكروخي
- 311 14- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي
- 311 منهجية الخوارزمي في توظيف موارده
- 316 2- موارد ابن الأبار (ت658هـ/1260م) في كتابه (درر السمط في خبر السبط) ..
- 316 أولاً: تعريف ب-: المؤلف
- 320 ثانياً: موارده
- 322 3- موارد ابن طاووس (ت664هـ/1266م) في مقتله الموسوم (اللهوف في قتلي الطفوف) ..
- 322 أولاً: تعريف ب-: المؤلف
- 326 ثانياً: موارده
- 326 إشارة
- 327 1- المصادر التاريخية
- 330 2- المؤلفات التي لم يُبشر إلي مؤلفيها
- 331 3- المؤلفون الذين لم يُبشر إلي مؤلفاتهم
- 332 4- المصادر المجهولة
- 332 5- أقوال الأئمة المعصومين الاثني عشر(عليهم السلام)
- 333 4- موارد ابن نما الحلبي (ت 685هـ/1287م) في مقتله الموسوم (مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان) ..
- 333 أولاً: تعريف ب-: المؤلف
- 334 ثانياً: موارده

- 334 اشارة
- 334 أ - المؤلفات التاريخية السابقة
- 337 ب - ذكر أسماء المؤلفين دون ذكر مؤلفاتهم
- 337 ت - ذكر المؤلفات دون ذكر أسماء مؤلفيها
- 338 ث - مصادر مجهولة
- 339 الفصل الرابع: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرنين الثاني والخامس الهجريين/ الثامن والحادي عشر الميلاديين
- 339 اشارة
- 341 المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي
- 341 اشارة
- 341 1- المقتل المنسوب لأبي مخنف
- 341 اشارة
- 342 مناقشة وتحليل ونقد
- 358 معالم منهج الكتابة التاريخية
- 358 اشارة
- 359 1- اهتمامه بالسند
- 359 2- التشكيك ببعض الروايات وتضعيفها
- 363 3- توضيح وشرح بعض المفردات والأماكن والشخصيات وتحديد وظيفتها
- 364 4- ومن ضمن منهجيته إيراده للكتب الرسمية بنصوصها الكاملة
- 364 5- التعليل والتفسير التاريخي للأحداث
- 366 مناقشة وتحليل بعض مرويات أبي مخنف
- 370 2- مناقشة الروايات التي تخصَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) والأحداث التي جرت له
- 370 اشارة
- 371 أ - استتجار مسلم لدليلين ليرشدها الطريق نحو الكوفة
- 375 ب - مناقشة روايات نشاط وتحرك مسلم بن عقيل (عليه السلام) وتفرُّق أنصاره عنه في الكوفة
- 375 اشارة
- 383 - رواية تفرُّق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام) عنه
- 387 - مقارنة رواية أبي مخنف مع بقية المصادر التاريخية
- 390 - رواية الهجوم علي الدار التي تحصَّن فيها مسلم بن عقيل (عليه السلام) واشتباهه مع رجال السلطة

394	ج - الروايات التي تحدّثت عن قبول مسلم بالأمان واقتياده إلي القصر والأحداث التي جرت حتى استشهاده(عليه السلام)
394	اشارة
398	- روايات دخول مسلم بن عقيل إلي قصر الإمارة:
400	3- رواية أبي مخنف عن رأس الإمام الحسين(عليه السلام) في مجلس يزيد بن معاوية في دمشق والأحداث التي جرت للرأس الشريف
400	اشارة
404	د - مقارنة مرويات الطبري عن أبي مخنف في المقتل الحسيني مع بقية مرويات أبي مخنف في المصادر التاريخية ومناقشتها
410	4- تسمية من قُتل مع الإمام الحسين(عليه السلام) من ولده وإخوانه وأهل بيته وشيعته، للمحدّث الفضيل بن الزبير الرسان
415	المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقاتل خلال القرن الخامس الهجري
415	اشارة
415	1- سبب تأليف الكتاب
416	2- نسخ الكتاب وطبعاته
417	3- مصادر الكتاب
417	4- عنوان الكتاب
433	الفصل الخامس: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين
433	اشارة
435	المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن السادس الهجري
435	اشارة
435	1- سبب تأليف الكتاب
435	2- الشمول الزماني والمكاني للمقتل
436	3- أهمية الكتاب والمواضيع التي وثّقها
438	4- موارده
442	5- لم يلاحظ للخوارزمي أي نقد أو تصحيح للأخطاء التاريخية الخاصة بالمقتل التي وقع فيها ابن أعثم
442	6- لم يصرّح الخوارزمي عن مصادره في بعض الروايات التي نقلها
443	7- لم يستعمل مصادر متعدّدة في مقتله
443	8- يقطع الخوارزمي حكمه أحياناً بالاعتماد علي بعض
443	9- منهج تعدّد الروايات
443	اشارة
443	- الأخبار المستقبلية التي أخبر عنها الرسول(صلي الله عليه وآله) بشأن مقتل الحسين(عليه السلام)

- 445 - حادثة مسلم بن عقيل (عليه السلام)
- 447 - عدد المتقدمين للاستشهاد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام)
- 453 -2- التعليل والمنهج العلمي
- 453 اشارة
- 453 - المتقدمون للاستشهاد أمام الإمام الحسين (عليه السلام)
- 453 - رواية نطق رأس الإمام الحسين (عليه السلام)
- 455 -3- التوظيف والتوثيق الشعري لأحداث المقتل
- 458 -4- الجغرافية التاريخية
- 461 المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن السابع الهجري
- 461 اشارة
- 461 1- (دُرر السَّمط في خبر السَّبَط) لابن الأبار القضاعي
- 461 اشارة
- 461 أولاً: سبب تأليف الكتاب
- 462 ثانياً: منهج المؤلف
- 463 ثالثاً: محتوى الكتاب
- 465 رابعاً: التوظيف القرآني
- 466 خامساً: الشمول الزمني والمكاني
- 466 سادساً: التعليل التاريخي
- 467 سابعاً: التوظيف الشعري في المقتل
- 468 -2- (اللهوف في قتلي الطفوف) لابن طاووس
- 468 اشارة
- 469 أولاً: السبب في تأليف المقتل
- 469 ثانياً: خطة تصنيف المقتل
- 470 1- الشمول الزمني والمكاني للمقتل
- 470 -2- التوثيق التاريخي لابن طاووس
- 471 -3- النقد والتحليل عند ابن طاووس
- 473 -4- الروايات المنفردة عند ابن طاووس
- 473 اشارة

- 477 - رواية أحمد بن محمد بن محمد بن الفقيه الهمداني (ت 340هـ/942م)
- 477 - رواية ابن أعثم
- 478 - رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت 380هـ/982م)
- 479 - رواية أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 548هـ/1160م)
- 479 - رواية يوسف بن حاتم المشغري العاملي (ت 664هـ/1266م)
- 482 5- توظيف أقوال أئمة أهل البيت ومروياتهم في المقتل
- 482 اشارة
- 482 - أعداد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)
- 483 - الإعجاز الإلهي لنصر الإمام الحسين (عليه السلام)
- 483 - عظمة دم طفل الحسين (عليه السلام)
- 483 - تحديد عدد الطعنات والضربات التي تعرّض لها الإمام الحسين (عليه السلام)
- 484 - مجلس يزيد بن معاوية ورأس الإمام الحسين (عليه السلام)
- 485 - جزاء قتلة الإمام الحسين (عليه السلام)
- 485 6- تعدد الروايات والأخبار للحادثة الواحدة
- 485 اشارة
- 486 - حادثة توديع الإمام الحسين (عليه السلام) لعياله
- 496 - سبب تأليف المقتل
- 496 معالم منهجه التاريخي في إيراد المقتل
- 496 اشارة
- 497 1- الشمول الزمني والمكاني للمقتل
- 498 2- التوظيف الشعري لأحداث المقتل
- 498 اشارة
- 499 - اعتماد ابن نما علي أشعار بعض الشعراء والأدباء
- 499 - حادثة استشهاد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي
- 502 - اعتماد ابن نما علي بعض أشعاره التي نظمها
- 504 3- الإهتمام بالجغرافية التاريخية
- 504 4- تعدد الروايات
- 519 الملاحق: أسماء كتب المقتل الحسيني المطبوعة والمقنونة من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري

523	ملخص الأطروحة
527	المصادر والمراجع
527	أولاً: المصادر الأولية
552	ثانياً: المراجع الثانوية
562	ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية
564	رابعاً: البحوث والدراسات
567	المحتويات
587	تعريف مركز

الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي: دراسة نقدية تحليلية

إشارة

العنوان: الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي: دراسة نقدية تحليلية/

بيان المسؤولية: تأليف: د. عباس محسن حريجة اللامي.

بيانات الطبع: الطبعة الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، 2018 م/1439 هـ.

الوصف المادي: 562 صفحة ؛ 24 سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 476).

سلسلة النشر : (مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية).

تبصرة عامة: جاء في المقدمة عنوان الكتاب (منهج الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي).

تبصرة عامة: أصل الكتاب أطروحة جامعية مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي.

تبصرة بيلوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات 509 - 547).

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، 61 للهجرة - تاريخ - دراسة.

مصطلح موضوعي: واقعة كربلاء، 61 للهجرة - المصادر - دراسة.

مصطلح موضوعي: التاريخ عند المسلمين.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية - جهة مصدر.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (3400) لسنة (2018م)

ص:1

إشارة

الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي دراسة نقدية تحليلية

تأليف: د. عباس محيسن حريجة اللامي

الإشرافُ العِلْمِيُّ مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

العتبة الاولى

1440هـ - 2019م

إصدار مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 5

تنويه: هذا الكتاب هو جزء من متطلبات نيل درجة

دكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

وهي بعنوان: الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني

حتى أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي (دراسة نقدية تحليلية)

تقدم بها الطالب عباس محيسن حريجة اللام-ي

قدمت إلي مجلس كلية التربية - جامعة واسط

بإشراف الأستاذ الدكتور عطا سلمان جاسم

1437هـ - 2016م

مراجعة وتدقيق

اللجنة العلمية في قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء

د. الشيخ عبد الرحمن الربيعي، د. السيد محمد المدني، الشيخ فضيل الجزائري

هوية الكتاب

عنوان الكتاب الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني

حتى أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي (دراسة نقدية وتحليلية)

المؤلفد.عباس محيسن حريجة اللامي

الإشراف العلمي اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء

الإخراج الفنيحسين المالكي

الطبعة الأولى

سنة الطبع 1440هـ - / 2019م

عدد النسخ 1000

ص: 6

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»

صدق الله العلي العظيم

(الأحزاب: آية 23).

ص: 7

الإهداء

إلي من أنار لي طريق العلم..

وحبب إليّ الارتشاف من منهله العذب..

وحثني علي مواصلة التحصيل ومهّد لي الطريق..

إلي روح أبي وإلي والدتي وإخواني وأخواتي..

وجميع أصدقائي أهدي هذه الأطروحة.

الباحث

ص: 9

بعد حمد الله وشكره علي نعمه التي لا تحصى ومنها إتمام الأطروحة يسرنني أن أتقدم بعظيم شكري وبالغ احترامي وتقديري لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عطا سلمان جاسم الذي واكب الأطروحة، وكان خير عون لي باستكمال متطلباتها، وقد أمدني بالتوجيهات السديدة والآراء الصائبة المفيدة، وكان من عوامل الوصول إلي إكمال الأطروحة وإخراجها في هذه الصورة.

كما أتقدم بالشكر لجميع أساتذتي في المرحلة التحضيرية من الدراسة وهم: السيد رئيس القسم سابقاً الدكتور رحيم كاظم الهاشمي، ورئيس القسم الحالي الدكتور حسين سيد نور الأعرجي، والأستاذ الدكتور فاضل جابر ضاحي، والدكتور طالب محييس الوائلي، والدكتور مهدي علوان، والأستاذة الدكتورة ناهضة مطير حسن، والدكتورة سادسة حلاوي.

وأحسُّ بأنَّ من واجب العرفان بالفضل والجميل أن أقدم وافر شكري وعظيم امتناني إلي الدكتور هادي عبد النبي التميمي، في كلية الآداب، جامعة الكوفة، إذ كان له الفضل لما أبداه من مساعدة كبيرة للباحث في ملاحظاته القيمة وآرائه السديدة.

ومن واجب الوفاء أن أشكر الأستاذ الدكتور جواد كاظم النصر الله في كلية الآداب/جامعة البصرة لجهوده الكبيرة في إبداء ملاحظاته وآرائه السديدة، وتوجيهاته العلمية التي أغنت الأطروحة، وكذلك الشكر موصول إلي الدكتور

علي موسى الكعبي، في كلية التربية، جامعة ميسان، لما قدّمه لي من مساعدة كبيرة خاصة في ترجمة بعض النصوص الفارسية.

كما أشكر الأَخوة العاملين في مكتبات العتبات المقدسة؛ لما أبدوه لي من تسهيل كبير في الحصول علي المصادر والدراسات حول الأطروحة، ولا يفوتني أن أشكر العاملين في المكتبة المركزية في محافظة ميسان ومكتبة كلية التربية في جامعة ميسان، ومؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية وأخصُّ بالذكر رئيسها الشيخ حسين جلوب الساعدي؛ لمساعدتهم لي خدمة للعلم.

وأخيراً أشكر جميع من مدَّ لي يد المساعدة والعون ولم يخجل بنصيحة، فجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء ووفقهم لما فيه الخير والمحبة.

وأسأل الله أن يوفِّق الجميع لكلِّ خير، والحمد لله أولاً وأخيراً، وبه العون ومنه التوفيق، وصلي الله علي رسوله وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

الباحث

ص: 12

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين.

إنّ العلم والمعرفة مصدر الإشعاع الذي يهدي الإنسان إلى الطريق القويم، ومن خلالهما يمكنه أن يصل إلى غايته الحقيقية وسعادته الأبدية المنشودة، فبهما يتميز الحق من الباطل، وبهما تُحدد اختيارات الإنسان الصحيحة، وعلي ضوئهما يسير في سبل الهداية وطريق الرشاد الذي خُلِق من أجله، بل علي أساس العلم والمعرفة فضّله الله عز وجل علي سائر المخلوقات، واحتج عليهم بقوله: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (1)، فبالعلم يرتقي المرء وبالجهل يتسافل، وقد جاء في الأثر «العلم نور» (2)، كما بالعلم والمعرفة تتفاوت مقامات البشر ويتفوق بعضهم علي بعض عند الله عز وجل، إذ «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (3)، وبهما تسعد المجتمعات، وبهما الإعمار والازدهار، وبهما الخير كلّ الخير.

ص: 13

1- البقرة: آية 31.

2- الريشهري، محمد، العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص36، نقلاً عن قرة العيون للفيض الكاشاني: ص 438.

3- المجادلة: آية 11.

ومن أجل العلم والمعرفة كانت التضحيات الكبيرة التي قدمها الأنبياء والأئمة والأولياء (عليهم السلام)، تضحيات جسام كان هدفها منع الجهل والظلام والانحراف، تضحيات كانت غايتها إيصال المجتمع الإنساني إلى مبتغاه وهدفه، إلى كماله، إلى حيث يجب أن يصل ويكون، فكان العلم والمعرفة هدف الأنبياء المنشود لمجتمعاتهم، وتوسّسوا إلى الله عز وجل بغية إرسال الرسل التي تعلّم المجتمعات فقالوا: «وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (1)، و«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (2)، ما يعني أن دون العلم والمعرفة هو الضلال المبين والخسران العظيم.

بل هو دعاؤهم (عليهم السلام) ومبتغاهم من الله عز وجل لأنفسهم أيضاً، إذ طلبوا منه تعالي بقولهم: «وَأَمَّا قُلُوبُنَا بِالْإِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ» (3).

وبالعلم والمعرفة لا بدّ أن تُتمن تلك التضحيات، وتقدّس تلك الشخصيات التي ضحّت بكلّ شيء من أجل الحقّ والحقيقة، من أجل أن نكون علي علم وبصيرة، من أجل أن يصل إلينا النور الإلهي، من أجل أن لا يسود الجهل والظلام.

فهذه هي سيرة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) سيرة الجهاد والنضال والتضحية والإيثار لأجل نشر العلم والمعرفة في مجتمعاتهم، تلك السيرة الحافلة بالعلم والمعرفة في كلّ جانب من جوانبها، والتي ينهل منها علماؤنا في التصديّ لحلّ مشاكل مجتمعاتهم علي مرّ العصور والأزمنة والأمكنة، وفي كافّة المجالات وشؤون البشر.

ص: 14

1- البقرة: آية 129.

2- آل عمران: آية 164.

3- الكفعمي، إبراهيم، المصباح: ص 280.

وهذه القاعدة التي أسسنا لها لا يُستثنى منها أيّ نبي أو وصي، فلكلّ منهم (عليهم السلام) سيرته العطرة التي ينهل منها البشر للهداية والصلاح، إلاّ أنّه يتفاوت الأمرين أفرادهم من حيث الشدّة والضعف، وهو أمر عائد إلي المهام التي أنيطت بهم (عليهم السلام)، كما أخبر عز وجل بذلك في قوله: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ» (1)، فسيرة النبي الأكرم (صلي الله عليه وآله) ليست كبقية سير الأنبياء، كما أنّ سيرة الأئمة (عليهم السلام) ليست كبقية سير الأوصياء السابقين، كما أنّ التفاوت في سير الأئمة (عليهم السلام) فيما بينهم مما لا شك فيه، كما في تفضيل أصحاب الكساء علي بقية الأئمة (عليهم السلام).

والإمام الحسين (عليه السلام) تلك الشخصية القمّة في العلم والمعرفة والجهاد والتضحية والإيثار، أحد أصحاب الكساء الخمسة التي دلّت النصوص علي فضلهم ومنزلتهم علي سائر المخلوقات، الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قدّم كلّ شيء من أجل بقاء النور الرباني، الذي يأتي الله أن ينطفئ، الإمام الحسين (عليه السلام) الذي بتضحّيته تعلّمنا وعرفنا، فبقينا.

فمن سيرة هذه الشخصية العظيمة التي ملأت أركان الوجود تعلّم الإنسان القيم المثلي التي بها حياته الكريمة، كالإباء والتحمّل والصبر في سبيل الوقوف بوجه الظلم، وغيرها من القيم المعرفية والعملية، التي كرّس علماؤنا الأعلام جهودهم وأفنوا أعمارهم من أجل إيصالها إلي مجتمعات كانت ولا زالت بأمس الحاجة إلي هذه القيم، وتلك الجهود التي بذلت من قبل الأعلام جديرة بالثناء والتقدير؛ إذ بذلوا ما بوسعهم وأفنوا أعالي أوقاتهم وزهرة أعمارهم لأجل هذا الهدف النبيل.

ص: 15

إلا أن هذا لا يعني سدّ أبواب البحث والتنقيب في الكنوز المعرفية التي تركها (عليه السلام) للأجيال اللاحقة - فضلاً عن الجوانب المعرفية في حياة سائر المعصومين (عليهم السلام) - إذ بقي منها من الجوانب ما لم يُسلط الضوء عليها بالمقدار المطلوب، وهي ليست بالقليل، بل لا نجانب الحقيقة فيما لو قلنا: بل هي أكثر مما تناولته أقلام علمائنا بكثير، فلا بدّ لها أن تُعرّف ليُعرّف، بل لا بدّ من العمل علي البحث فيها ودراستها من زوايا متعددة، لتكون منهجاً للحياة، وهذا ما يزيد من مسؤولية المهتمين بالشأن الديني، ويحتّم عليهم تحمّل أعباء التصدي لهذه المهمة الجسيمة؛ استكمالاً للجهود المباركة التي قدّمها علماء الدين ومراجع الطائفة الحقة.

ومن هذا المنطلق؛ بادرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة لتخصيص سهم وافر من جهودها ومشاريعها الفكرية والعلمية حول شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة؛ إذ إنّها المعنيّة بالدرجة الأولى والأساس بمسك هذا الملف التخصصي، فعمدت إلي زرع بذرة ضمن أروقتها القدسية، فكانت نتيجة هذه البذرة المباركة إنشاء مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، التابعة للعتبة الحسينية المقدّسة، حيث أخذت علي عاتقها مهمة تسليط الضوء - بالبحث والتحقيق العلميين - علي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة وسيرته العطرة، وكلماته الهادية، وفق خطة مبرمجة وآلية متقنة، تمّت دراستها وعرضها علي المختصين في هذا الشأن؛ ليتّم اعتمادها والعمل عليها ضمن مجموعة من المشاريع العلمية التخصصية، فكان كلّ مشروع من تلك المشاريع متكفلاً بجانب من الجوانب المهمة في النهضة الحسينية المقدّسة.

كما ليس لنا أن ندّعي - ولم يدّع غيرنا من قبل - الإلمام والإحاطة بتمام جوانب شخصية الإمام العظيم ونهضته المباركة، إلا أنّنا قد أخذنا علي أنفسنا بذل قصاري جهدنا، وتقديم ما بوسعنا من إمكانات في سبيل خدمة سيّد الشهداء (عليه السلام)، وإيصال أهدافه السامية إلي الأجيال اللاحقة.

إشارة

بعد الدراسة المتواصلة التي قامت بها مؤسسة وارث الأنبياء حول المشاريع العلمية في المجال الحسيني، تمّ الوقوف علي مجموعة كبيرة من المشاريع التي لميسلّط الضوء عليها كما يُراد لها، وهي مشاريع كثيرة وكبيرة في نفس الوقت، ولكلّ منها أهميته القصوي، ووفقاً لجدول الأولويات المعتمد في المؤسسة تمّ اختيار المشاريع العلميّة الأكثر أهميّة، والتي يُعتبر العمل عليها إسهماً في تحقيق نقلة نوعية للتراث والفكر الحسيني، وهذه المشاريع هي:

الأول: قسم التأليف والتحقيق

إشارة

إنّ العمل في هذا القسم علي مستويين:

أ - التأليف

ويُعني هذا القسم بالكتابة في العناوين الحسينية التي لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التي لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما يتمّ استقبال النتائج القيّمة التي أُلّفت من قبل العلماء والباحثين في هذا القسم؛ ليتمّ إخضاعها للتحكيم العلمي، وبعد إبداء الملاحظات العلمية وإجراء التعديلات اللازمة بالتوافق مع مؤلّفيها يتمّ طباعتها ونشرها.

ب - التحقيق

والعمل فيه قائم علي جمع وتحقيق وتنظيم التراث المكتوب عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ويشمل جميع الكتب في هذا المجال، سواء التي كانت بكتابٍ مستقلّ أو ضمن كتاب، تحت عنوان: (موسوعة المقاتل الحسينيّة). وكذا العمل جارٍ في هذا القسم علي رصد المخطوطات الحسينية التي لم تُطبع إلي الآن؛ ليتمّ جمعها وتحقيقها، ثمّ طباعتها ونشرها. كما ويتمّ استقبال الكتب التي تمّ تحقيقها خارج المؤسسة، لغرض طباعتها ونشرها، وذلك بعد إخضاعها للتقييم العلمي من قبل اللجنة

العلمية في المؤسسة، وبعد إدخال التعديلات اللازمة عليها وتأييد صلاحيتها للنشر تقوم المؤسسة بطباعتها.

الثاني: مجلة الإصلاح الحسيني

وهي مجلة فصلية متخصصة في النهضة الحسينية، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسيني، وتسليط الضوء على تاريخ النهضة الحسينية وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانية، والاجتماعية والفقهية والأدبية في تلك النهضة المباركة، وقد قطعت شوطاً كبيراً في مجالها، واحتلت الصدارة بين المجالات العلمية الرصينة في مجالها، وأسهمت في إثراء واقعنا الفكري بالبحوث العلمية الرصينة.

الثالث: قسم ردّ الشُّبُهات عن النهضة الحسينية

إنّ العمل في هذا القسم قائم على جمع الشُّبُهات المثارة حول الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة، وذلك من خلال تتبع مظانّ تلك الشُّبُهات من كتب قديمة أو حديثة، ومقالات وبحوث وندوات وبرامج تلفزيونية وما إلي ذلك، ثمّ يتمّ فرزها وتبويبها وعنونتها ضمن جدول موضوعي، ثمّ يتمّ الردُّ عليها بأسلوب علمي تحقيقي في عدّة مستويات.

الرابع: الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)

وهي موسوعة علمية تخصصية مستخرجة من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) في مختلف العلوم وفروع المعرفة، ويكون ذلك من خلال جمع كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) من المصادر المعتبرة، ثمّ تبويبها حسب التخصصات العلمية مع بيان لتلك الكلمات، ثمّ وضعها بين يدي ذوي الاختصاص؛ ليستخرجوا نظريات علمية ممازجة بين كلمات الإمام (عليه السلام) والواقع العلمي.

الخامس: قسم دائرة معارف الإمام الحسين (عليه السلام) أو (الموسوعة الألفبائية الحسينية)

وهي موسوعة تشتمل على كلّ ما يرتبط بالإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة من

أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤي، وأعلام وبلدان وأماكن، وكتب، وغير ذلك، مرتبة حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به في دوائر المعارف والموسوعات، وعلي شكل مقالات علمية رصينة، تُراعى فيها كل شروط المقالة العلمية، مكتوبة بلغةٍ عصرية وأسلوبٍ حديث.

السادس: قسم الرسائل والأطاريح الجامعية

إنّ العمل في هذا القسم يتمحور حول أمرين: الأول: إحصاء الرسائل والأطاريح الجامعية التي كُتبت حول النهضة الحسينية، ومتابعتها من قبل لجنة علمية متخصصة؛ لرفع النواقص العلمية، وتهيتها للطباعة والنشر، الثاني: إعداد موضوعات حسينية من قبل اللجنة العلمية في هذا القسم، تصلح لكتابة رسائل وأطاريح جامعية، تكون بمتناول طلاب الدراسات العليا.

السابع: قسم الترجمة

يقوم هذا القسم بمتابعة التراث المكتوب حول الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة باللغات غير العربية لنقله إلى العربية، ويكون ذلك من خلال تأييد صلاحيته للترجمة، ثمّ ترجمته أو الإشراف علي ترجمته إذا كانت الترجمة خارج القسم.

الثامن: قسم الرصد والإحصاء

يتمّ في هذا القسم رصد جميع القضايا الحسينية المطروحة في جميع الوسائل المتبعة في نشر العلم والثقافة، كالفصائيات، والمواقع الإلكترونية، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممّا يعطي رؤية واضحة حول أهمّ الأمور المرتبطة بالقضية الحسينية بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثراً جداً في رسم السياسات العامة للمؤسسة، ورفد بقية الأقسام فيها، وكذا بقية المؤسسات والمراكز العلمية في شتى المجالات.

التاسع: قسم المؤتمرات والندوات العلمية

ويتمّ العمل في هذا القسم علي إقامة مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية فكرية متخصصة في النهضة الحسينية، لغرض الإفادة من الأعلام الرائدة والإمكانات الواعدة، ليتمّ طرحها في جوّ علميٍّ بمحضر الأساتذة والباحثين والمحقّقين من ذوي الاختصاص، كما تتمّ دعوة العلماء والمفكرين؛ لطرح أفكارهم ورؤاهم القيّمة علي الكوادر العلمية في المؤسسة، وكذا سائر الباحثين والمحقّقين وكلّ من لديه اهتمام بالشأن الحسيني، للاستفادة من طرق قراءتهم للنصوص الحسينية وفق الأدوات الاستنباطية المعتمدة لديهم.

العاشر: قسم المكتبة الحسينية التخصصية

وهي مكتبة حسينية تخصصية تجمع التراث الحسيني المخطوط والمطبوع، أنشأتها مؤسسة وارث الأنبياء، وهي تجمع آلاف الكتب المهمّة في مجال تخصصها.

الحادي عشر: قسم الموقع الإلكتروني

وهو موقع إلكتروني متخصصّ بنشر نتاجات وفعاليات مؤسسة وارث الأنبياء، يقوم بنشر وعرض كتبها ومجلاتها التي تصدرها، وكذا الندوات والمؤتمرات التي تقيمها، وكذا يسلّط الضوء علي أخبار المؤسسة، ومجمل فعاليتها العلمية والإعلامية.

الثاني عشر: القسم النسوي

يعمل هذا القسم من خلال كادر علمي متخصصّ وأقلام علمية نسوية في الجانب الديني والأكاديمي علي تفعيل دور المرأة المسلمة في الفكر الحسيني، كما يقوم بتأهيل الباحثات والكاتبات ضمن ورشات عمل تدريبية، وفق الأساليب المعاصرة في التأليف والكتابة.

الثالث عشر: القسم الفني

إنّ العمل في هذا القسم قائم علي طباعة وإخراج النتاجات الحسينية التي تصدر عن المؤسّسة، من خلال برامج إلكترونية متطوّرة يُشرف عليها كادر فنيّ متخصّص، يعمل علي تصميم الأغلفة وواجهات الصفحات الإلكترونيّة، وبرمجة الإعلانات المرئية والمسموعة وغيرهما، وسائر الأمور الفنيّة الأخرى التي تحتاجها كافّة الأقسام.

وهناك مشاريع أُخرى سيتمّ العمل عليها إن شاء الله تعالى.

قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء

إشارة

يتكفّل قسم الرسائل الجامعية بمهمّة نشر الفكر الحسيني المبارك، من خلال تفعيل الدراسات والأبحاث العلمية الحسينية في الأوساط الجامعية والأكاديمية بمستوياتها الثلاثة: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، مضافاً إلي الرقي بالمستوي العلمي والتحقيقي للكفاءات الواعدة المهتمّة بالنهضة الحسينية في جميع مجالاتها. وقد تصدّي لهذه المسؤولية نخبة من الأساتذة المحقّقين في المجال الحوزوي والأكاديمي.

أهداف القسم

الغاية من وراء إنشاء هذا القسم جملة من الأهداف المهمّة، منها:

- 1- إخضاع الدراسات والأبحاث الحسينية لمناهج البحث المعتمّدة لدي المعاهد والجامعات.
- 2- إبراز الجوانب المهمّة وفتح آفاق جديدة أمام الدراسات والأبحاث المتعلقة بالنهضة الحسينية، من خلال اختيار عناوين ومواضيع حيوية مواكبة للواقع المعاصر.

- 3- الارتقاء بالمستوي العلمي للكوادر الجامعية، والعمل علي تربية جيل يُعنى بالبحث والتحقيق في مجال النهضة الحسينية الخالدة.
- 4- إضفاء صبغة علمية منهجية متميزة علي صعيد الدراسات الأكاديمية، المرتبطة بالإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة.
- 5- تشجيع الطاقات الواعدة في المعاهد والجامعات؛ للولوج في الأبحاث والدراسات العلمية في مختلف مجالات البحث المرتبطة بالنهضة الحسينية، ومن ثم الاستعانة بأكفائها في نشر ثقافة النهضة، وإقامة دعائم المشاريع المستقبلية للقسم.
- 6- معرفة مدي انتشار الفكر الحسيني في الوسط الجامعي؛ لغرض تشخيص آلية التعاطي معه علمياً.
- 7 - نشر الفكر الحسيني في الأوساط الجامعية والأكاديمية.
- 8 - تشخيص الأبعاد التي لم تتناولها الدراسات الأكاديمية فيما يتعلّق بالنهضة الحسينية، ومحاولة العمل علي إبرازها في الدراسات الجديدة المقترحة.
- 9- التعريف بالرسائل الجامعية المرتبطة بالإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة؛ والتي تَمّت كتابتها ومناقشتها في الجامعات.

آليات عمل القسم

إنّ طبيعة العمل في قسم الرسائل الجامعية تكون علي مستويات ثلاثة:

المستوي الأول: العناوين والمواضيع الحسينية

يسير العمل فيه طبقاً للخطوات التالية:

- 1- إعداد العناوين والموضوعات التخصصية، التي تُعنى بالفكر الحسيني طبقاً للمعايير والضوابط العلمية، مع الأخذ بنظر الاعتبار جانب الإبداع والأهمية لتلك العناوين.
- 2- وضع الخطة الإجمالية لتلك العناوين والتي تشمل علي البحوث التمهيدية

والفصول ومباحثها الفرعية، مع مقدّمة موجزة عن طبيعة البحث وأهميته والغاية منه.

3- تزويد الجامعات المتعاقد معها بتلك العناوين المقترحة مع فصولها ومباحثها.

المستوي الثاني: الرسائل قيد التدوين

يسير العمل فيه علي النحو التالي:

1- مساعدة الباحث في كتابة رسالته من خلال إبداء الرأي والنصيحة.

2- استعداد القسم للإشراف علي الرسائل والأطروحات فيما لو رغب الطالب أو الجامعة في ذلك.

3- إنشاء مكتبة متخصصة بالرسائل الجامعية؛ لمساعدة الباحثين علي إنجاز دراساتهم ورسائلهم، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمامهم للاستفادة من مكتبة المؤسسة المتخصصة بالنهضة الحسينية.

المستوي الثالث: الرسائل المناقشة

يتمّ التعامل مع الرسائل التي تمّت مناقشتها علي النحو التالي:

1- وضع الضوابط العلمية التي ينبغي أن تخضع لها الرسائل الجامعية، تمهيداً لطبعها ونشرها وفقاً لقواعد ومقرّرات المؤسسة.

2- رصد وإحصاء الرسائل الأكاديمية التي تمّ تدوينها حول النهضة الحسينية المباركة.

3- استحصال متون ونصوص تلك الرسائل من الجامعات المتعاقد معها، والاحتفاظ بها في مكتبة المؤسسة.

4- قيام اللجنة العلمية في القسم بتقييم الرسائل المذكورة، والبثّ في مدي صلاحيتها للطباعة والنشر من خلال جلسات علمية يحضرها أعضاء اللجنة المذكورة.

ص: 23

5- تحصيل موافقة صاحب الرسالة لإجراء التعديلات اللازمة، سواء أكان ذلك من قبل الطالب نفسه أم من قبل اللجنة العلمية في القسم.

6- إجراء الترتيبات القانونية اللازمة لتحصيل الموافقة من الجامعة المعيّنة وصاحب الرسالة علي طباعة ونشر رسالته التي تَمّت الموافقة عليها بعد إجراء التعديلات اللازمة.

7- فسح المجال أمام الباحث؛ لنشر مقال عن رسالته في مجلة (الإصلاح الحسيني) الفصلية المتخصصة في النهضة الحسينية التي تصدرها المؤسسة.

8 - العمل علي تلخيص الرسائل الجامعية، ورفع الموقع الإلكتروني التابع للمؤسسة بها، ومن ثمّ طباعتها تحت عنوان: دليل الرسائل الجامعية المرتبطة بالإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة.

هذه الرسالة

إنّ حادثة كربلاء وما جرى في واقعة الطف كان له التأثير البالغ علي مجريات التاريخ منذ ذلك اليوم وإلي زماننا المعاصر، وذلك لما لهذه الواقعة من عظمة اكتسبتها من قائدها العظيم ومبادئها وقيمها الأصيلة، فلولاها لما انحفظ الدين ولحرّفت آخر رسالة سماوية لهداية البشر، قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «حسين منّي وأنا من حسين».

من أجل ذلك فإنّ نقل تلك الواقعة بجزئياتها وأحداثها وكلماتها أمر في غاية الأهمية، فمن خلاله تشر مبادئ وقيم تلك النهضة الإلهية، لذلك دوّنت كتب عديدة في هذا المجال اصطلح عليها بكتب المقتل، أو المقتل الحسيني، وهي عديدة ومتنوّعة، وقد كتبت في أزمان متفاوتة، متقاربة ومتباعدة، تتحد في نقل معيّن وتختلف في آخر، بعضها واسع وبعضها مختصر، بعضها يشير إلي الجزئيات وبعضها في الكليات، وبعضها متخصص في نقل المقتل وبعضها أوسع من ذلك.

ص: 24

وبعضها بل أكثرها كتبت بيد الطرف المخالف، وغيرها من الخصوصيات الكثيرة التي يشترك فيها بعض المقاتل ويختلف عنها البعض الآخر. ومن المؤسف جداً أن بعضها أتلفته يد الزمان أو يد الخيانة وبعضها وصل إلينا.

هذه المقاتل جميعاً يشترك بعضها في كيفية معينة للكتابة ويختلف بعضها الآخر، ومن تلك الكيفيات المهمة هو الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني، والذي بحثته هذه الرسالة من القرن الأول وحتى القرن السابع الهجري بدراسة نقدية تحليلية.

نسأل الله تعالى للمؤلف دوام السداد والتوفيق لخدمة القضية الحسينية، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أعمالنا إنه سميع مجيب.

اللجنة العلمية في

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراستات التخصصية في النهضة الحسينية

ص: 25

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف الخلائق محمد وآله الطاهرين.

لا شك أنّ التعرّف علي تجليات النهضة الحسينية هو تعرّف علي السنن التاريخية والسنن الإلهية التي تتعلّق برسالة السماء، وسيرة المعصومين (عليهم السلام)، فنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي أهمّ محطات الإصلاح التي تركت بصماتها خالدة علي جبين التاريخ، غير متأثرة بعامل الزمان والمكان؛ ما جعل عطاءها دائماً ومستمرّاً.

لقد عاين الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال نهضته في وجه الظلم سرّ الخلود الأبدي وفتح بدمائه ودماء أنصاره أبواب الملكوت، حتي تجلّي علي رمضاء كربلاء الكمال الإنساني بأعظم بهائه وجماله.

إنّ النهضة الحسينية تتعالى عن كلّ نظرة تعبوية ومذهبية؛ إنّما هي مجمع المبادئ الإنسانية ومنتهي كمالات البشرية، لهذا تجد الكلّ يفتخر بالانتماء إليها لا فرق في ذلك بين المسلم وغيره، وهذا شاهد وجداني صريح علي أنّها تراث عالمي وقيمة حضارية عليا، وأمانة إنسانية.

من هنا تعيّن علي الذين وعوا حكمة تلك النهضة الحسينية، وعقدوا العزم علي أن يعيشوا نهج سيد الشهداء (عليه السلام) الحفاظ علي رايته الإنسانية والمعرفية، فانقدحت ذهنها، وانعقدت عزما وعملا فكرة هذا المشروع المبارك الذي أخذ أصحابه علي عاتقهم مهمة تفعيل الفكر الحسيني بجميع أبعاده العقديّة والتاريخية والفقهية

والأخلاقية... في الوسط الجامعي بمستوياته الثلاث: البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. حيث لا شك أنّ الرسائل الجامعية الحسينية من شأنها أن تلعب دوراً ريادياً في نشر الوعي الحسيني، وتنشئة جيل من الأعلام الواعية ترفد فكر النهضة الحسينية علمياً، خصوصاً أنّ الوسط الجامعي هو محلّ لتجاذب الأفكار، وتلاقح الثقافات المختلفة، وبتفعيل تلك الأبحاث الحسينية في دائرة البحث المنهجي الأكاديمي نكون قد خطونا خطوة واعية علي طريق الإرتقاء بالفكر الحسيني الأصيل.

وانطلاقاً من هذه الرؤية الواعية والواقعية سطر قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء(عليهم السلام) خطة المشروع بدءاً من رصد عناوين الرسائل الجامعية المتعلقة بالنهضة الحسينية وتجميعها، ثم إخضاعها للمعايير والضوابط التي يتبناها القسم المذكور؛ حيث يتسنى من خلال تلك القوانين التي تعتبر أسساً معرفية ومعيارية يوظفها المقيم في تعاطيه مع مكونات الرسالة لغة وصيانة وتقريراً بأن يتعين كلُّ مكوّن بنظم مناسب، فضلاً عن تعيّن مجموع الرسالة بنظم عام كلي، وصولاً إلي المرحلة التي يتم فيها إدخال التعديلات اللازمة بالتنسيق المباشر مع صاحب الرسالة؛ لأنّ المؤسسة لا تريد أن تكون بديلاً عن الباحث، وبانتهاء هذه المرحلة تكون الرسالة جاهزة للطبع والنشر.

ومما جادت به أقلام الباحثين الجامعيين هذه الرسالة الجامعية الموسومة بـ(منهج الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني) التي وقع عليها الإختيار من جانب قسم الرسائل الجامعية. حيث تناولت موضوعاً مهماً من مواضيع النهضة الحسينية يرتبط بمصادر المقتل الحسيني، وما دوّنه المؤرّخون عن الأحداث التي حصلت في كربلاء وما بعدها مما جري علي السبايا حتي عودتهنّ إلي المدينة المنورة، واختار من تلك المصادر ما دوّن منها من القرن الأول إلي أواخر القرن السابع، أي اختار أهمّ المصادر

وأكثرها اعتباراً؛ نظراً لقربها الزماني من تلك الأحداث، وما لهذا القرب من دور أساسي في اعتبار المصادر التاريخية، وقد بدأ بحثه في تلك المصادر بتوثيقها والتعريف بها، ولم يكتفِ بالمصادر المتداولة والموجودة منها، بل شمل ذلك التوثيق والتعريف حتي المصادر المفقودة، وهذه من حسنات الرسالة، ثم تناول المادّة التاريخية التي تضمنتها تلك المصادر بالتحليل والنقد التاريخي المقارن، وقد استوعب ذلك أغلب بحوث الرسالة واطهر في ذلك جهداً علمياً لافتاً، وكانت له محاولة جادّة في إثبات عدم صحة بعض كتب المقاتل المتداولة، وهو عمل علمي له أهميته البالغة، بالإضافة إلي بحوث علمية أخرى ضمّتها الرسالة لا- تقلُّ أهمية عن سابقتها، حتي إذا اكتملت سلسلة المقاربات العلمية للرسالة خلصت إلي نتائج علمية لافتة عكست قدرة كاتبها علي البحث والتحقيق وأهلية رسالته للنشر والمطالعة.

وبما أنّ أيّ عطاء علمي لا يخلو من نقد - ولولا النقد البناء لما ارتقت المسيرة العلمية للبشرية - فقد رأت إدارة قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء أنّ وسم الرسالة المذكورة ب-(الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتي أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) (دراسة نقدية تحليلية)) هو أقرب لما تضمنته الرسالة من فصول ومباحث حيث لم يتعاطَ الباحث مع محورية مفردة (المنهج) في عنوانه المختار إنّما كان جلُّ سعيه هو النقد والتحليل لكتب المقتل؛ فكان حريّاً أن تتوافق اللجنة العلمية في وارث الأنبياء علي ذلك مع الكاتب؛ لكي تحصل الموافقة والمواءمة بين العنوان ومضامين الرسالة.

قسم الرسائل الجامعية

في

مؤسسة وارث الأنبياء

ص: 29

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي المعين الذي به أستهدي وبه أستعين، والصلاة والسلام علي خير الخلق أجمعين، إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

يُعدُّ موضوع «منهج الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتي أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي» من الموضوعات المهمة من الناحيتين التاريخية والعقائدية علي حدّ سواء، التي تستحقُّ الدراسة والتحقيق والتحليل، لسبب وآخر حتي أنّها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ومؤثراً بدفع عجلة النشاط الديني والثقافي والسياسي عند المسلمين عامة، وأتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) خاصّة.

أُحيط هذا الموضوع (المقتل) وعلي مرّ العصور التاريخية ببعض الشكوك والغموض والملايسات من قبل بعض المؤرخين، خصوصاً وإنّ لهؤلاء توجّهاتٍ وميولاً مذهبيةً وسياسيةً مختلفة فمن المؤكّد أنّها تؤثر في كتاباتهم التاريخية عن المقتل، وتحرفها عن مساره الحقيقي، والمصادر التاريخية ملاّتي بالأخبار والروايات التي تتحدّث بشأن هذا الموضوع إثباتاً وتشكيكاً، ومن منطلقات عقائدية ومذهبية وحتى سياسية وعاطفية، أثرت علي مادة المقتل التاريخية وحرفتها عن حقيقتها، فضلاً عن الإضافات التي وضعها بعض المؤرخين؛ لأسباب مختلفة والتي أثرت علي حقيقة الرواية التاريخية عن المقتل وشوّهتها.

وفضلاً عن ذلك فإنّ الموضوع بحث في تعريف مناهج المؤرخين، الذين صنّفوا مؤلفاتهم لعرض المقتل الحسيني وتفاصيله، سواء في مصنفات متخصصة عن المقتل، أو ضمن مصنفاتهم التاريخية، وتدقيق تلك الروايات التي أوردوها وتعريضها للنقد التاريخي، ولم تغفل الدراسة عن مناقشة الروايات الضعيفة أو المشكوك بصحتها علي وفق الأسس المنهجية التاريخية والدليل العقلي، ولهذه المبررات والأسباب جاء اختيار موضوع الأطروحة، عسي أن نضيف من خلالها جهداً متواضعاً إلي جهود من سبقونا في مثل هذه الدراسة؛ لإغناء المكتبة التاريخية.

ومما لا شكّ فيه أنّ موضوع الدراسة يشكّل أهمية كبيرة؛ لما تركه استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وواقعة الطفّ من أثر في قلوب المسلمين حتي الوقت الحاضر، وأنّ أكثر ما أستاثر باهتمام الناس في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هو جانب الرواية التاريخية فيها؛ لما أشتمل عليها من مظاهر البطولة والتضحية والسموّ الإنساني لدي الثائرين وقائدهم العظيم، المتمثّل بالتضحية بكلّ عزيز علي النفس من الولد والمال والأمن في سبيل المبدأ، وتحقيق العدالة بكل مظاهرها.

من جهة أخرى اشتمل هذا الجانب علي مظاهر الإنحطاط الإنساني لدي التيار الأموي، الذي تقنّن في تنفيذ جريمته الوحشية باستئصال الثائرين، وعلي رأسهم الإمام الحسين (عليه السلام) بصورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً علي مرّ العصور.

حدّدت الأطروحة المدة الزمنية التي تدرسها، وهي من القرن الأول حتي أواخر القرن السابع الهجري، وذلك لجملته من المبررات والأسباب، منها: إنّ كلّ دراسة أكاديمية متخصصة لأبّد وأن تُحدّد بمدة زمنية وتاريخية معينة، فضلاً عن ذلك أنّ كتب المقتل التي صنّفت بعد هذه المدة ابتعدت كثيراً عن المنهج التاريخي وبشكل كبير جداً، واحتوت متونها علي المرويات الضعيفة التي لا سند تاريخيها، والتي عرضت حادثة المقتل بشكل قصصي خيالي من قبيل: روضة الشهداء، لحسين

الكاشفي (ت910هـ/1504م)، وكتاب المنتخب في جمع المراثي والخطب، لفخر الدين الطريحي (ت1085هـ/1674م) الذي وصفه أحد الباحثين قائلاً: «بأنه ألّفه بهدف إكفاء المؤمنين وحثهم علي إقامة العزاء، وقد ألّفه في صورة موسوعة، وليس تأليفاً تاريخياً علمياً عن حياة الإمام الحسين (عليه السلام) أو ثورته؛ فقد جاءت معظم موضوعات الكتاب دون ذكر المصدر، وذكرت أحاديثه بشكل مُرسَل، وامتزج فيه الغثُّ بالسمين...»⁽¹⁾ هذا فيما يخصُّ بعض مؤلفات كتب المقتل الحسيني المتخصّصة.

أمّا المصنّفات التاريخية، فإن أغلبها قد اعتمد في إيراد أخبار المقتل علي المؤلفات التي سبقتة من الناحية الزمنية ونقلته بنصّه، دون أن تطرحه بشكل جديد، أو أن تضيف لها تعليلاً أو تحليلاً، أو أن تتناوله بالنقد والتحقيق.

ركّزت الأطروحة بشكل مستفيض علي المؤلفات المشرقية دون المؤلفات الأندلسية إلا بشكل محدود؛ وذلك لوجود دراسة أكاديمية متخصّصة تناولت المؤلفات الأندلسية تحت عنوان «ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في المصنّفات الأندلسية (422هـ/897هـ) دراسة تاريخية»⁽²⁾.

أمّا المصادر والدراسات الأكاديمية، والبحوث والمؤلفات الحديثة التي اعتمدت عليها الأطروحة والتي كان لها أثرٌ في إغنائها بالمعلومات القيّمة، فهي عديدة ومثبتة في قائمة المصادر والمراجع، ولعلّ في مقدّمها كتب المقتل الحسيني السبعة محور الأطروحة، وهي مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف (ت157هـ/759م)، وقد اشملت الدراسة فيه علي محورين الأول خُصّص لدراسة المقتل المنسوب إليه والذي أثبتت الأطروحة ذلك وفق الأدلّة والقرائن التاريخية والعلمية، بينما كُرس

ص: 33

1- الريشهري، الصحيح من مقتل سيد الشهداء (عليهم السلام): ص37.

2- للباحثة حوراء كاظم عزيز، كلية التربية، جامعة واسط: 2013م.

المحور الثاني لبيان منهج أبي مخنف في مروياته في تاريخ الطبري والمصنّفات الأخرى، وتسمية من قُتل مع الإمام الحسين (عليه السلام)، للفضيل بن الزبير الرّسّان (المتوفي في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) والذي أورد فيه المؤلف بعض الروايات التي انفرد بها عن المصادر الأخرى.

أمّا كتاب نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) المنسوب للأسفراييني (ت417هـ/1026م)، فقد أثبتت الدراسة أنّ هذا المقتل لم يكن للأسفراييني، وإنما نسب إليه بعد تحليل مروياته ونقدها والتحقق منها، ومقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للخوارزمي (ت568هـ/1172م)، إذ قدّم معلومات مهمة وقيّمة أفادت جميع فصول الأطروحة، وتميّز هذا المقتل بسعته عن بقية كتب المقتل؛ إذ يقع في جزأين، فضلاً عن تضمينه العديد من الروايات ذات الطابع السياسي والعسكري، يضاف إلي ذلك ذكره للعديد من الروايات في الحادثة الواحدة، ودُرر السّمط في خبر السّبّط لابن الأبار (ت658هـ/1260م)، الذي أورد المقتل بأسلوب أدبي ثري معتمداً على الرواية التقليدية للمقتل التي أوردتها أغلب المصادر، واللهوف في قتلي الطفوف، لابن طاووس (ت664هـ/1266م)، الذي وردت فيه العديد من الروايات المهمة عن حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد اتبع ابن طاووس منهجاً متميزاً في عرض مادته التاريخية، فضلاً عن انفرده ببعض الروايات، ومثير الأحزان لابن نما الحلبي (ت685هـ/1287م).

كما شكّلت بعض المصادر أهمية كبرى لا تغني عنها سابقاتها، منها:

1- كتب التاريخ العام: يأتي في مقدّماتها كتاب (الإمامة والسياسة) المنسوب لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/879م)، وقد فصل فيه خبر أحداث طلب البيعة ليزيد في زمن معاوية بن أبي سفيان أكثر من غيره من المؤرخين الذين جاؤوا بعده، فضلاً عن إيراده بعض الروايات المنفردة والمضطربة الخاصة بالمقتل، والأخبار

الطوال للدينوري (ت282هـ/895م) والذي انفرد في بعض الروايات عن الرواية التقليدية للمقتل، وتاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت310هـ/922م)، ويُعدُّ المصدر الأساس في رُفد الأطروحة بالمعلومات التاريخية المهمة، خاصة وأنَّه حفظ لنا بعض روايات وأخبار كتب المقتل المفقودة؛ مثل مرويات أبي مخنف، وهشام بن محمد الكلبي، والمدائني وغيرها، وهذا الكتاب اعتمد عليه كلُّ من كتب عن المقتل وجعله المصدر الأساس؛ لأنَّه أورد الأحداث بدقَّة وفصلها، وذكر أبرز سماتها ومعالمها الأساسية، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/974م) الذي ذكر بعض الروايات المشكوك بصحتها والتي تستحقُّ الوقوف والمناقشة، من قبيل إشارته إلي أنَّ الذين حضروا لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري بل جميعهم من أهل الكوفة، وهذا مخالف للحقائق ولأغلب النصوص التاريخية.

2- كتب الفتوح: لعلَّ كتاب الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفي، (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، هو المصدر الوحيد من بين تلك الكتب؛ إذ فصل في المقتل وحيثياته علي الرغم من انعدام السند في رواياته، وقد اعتمد الباحث عليه في الموضوعات التي أغفلها الطبري، وابن الأثير، وابن كثير، وقد عقدنا مقارنة علمية بين ابن اعثم والطبري في عرضهما لمادة المقتل، وطبيعة الروايات التي أورداها.

3- استفادت الدراسة أيضاً من بعض كتب الأنساب: مثل نسب معد واليمن الكبير، وجمهرة النسب لابن الكلبي (ت204هـ/819م)، وأنساب الأشراف للبلاذري (ت279هـ/892م) الذي كانت أغلب مادته عن المقتل موافقة للرواية التقليدية، كما احتفظ لنا ببعض مرويات أبي مخنف والمدائني، وجمهرة أنساب العرب

لابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1064م)، والأنساب للسمعاني (ت562هـ/1167م)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير، (ت630هـ/1232م)، ونهاية الإرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ت821هـ/1423م)، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (ت911هـ/1513م).

4- كتب التراجم: كان لها دورٌ مهمٌ في إنجاز الأطروحة منها: الطبقات لابن سعد (ت230هـ/844م)، وطبقات ابن خياط (ت240هـ/842م)، واختيار معرفة الرجال، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت460هـ/1062م)، ويعتبر المصدر الأساس الذي اعتمدت عليه الأطروحة خصوصاً في الكشف عن أسماء مؤلّفي كتب المقتل المفقودة، والإستيعاب لابن عبد البر (ت463هـ/1065م)، وأسد الغابة لابن الأثير (ت630هـ/1232م)، ورجال ابن داود (ت707هـ/1309م)، وخلاصة الأقوال للعلامة الحلبي (ت726هـ)، وتهذيب الكمال للمزي (ت742هـ/1344م)، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وميزان الاعتدال للذهبي (ت748هـ/1350م)، والإصابة، وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1454م).

5- وكان لكتب البلدانيات: دورٌ أساسيٌّ في معرفة الأماكن من المدن والقري والمنازل وغيرها؛ ككتاب مختصر كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت نحو 365هـ/975م)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م).

6- أمّا كتب اللغة: فكان لها الأثر البالغ في تعريف بعض المعاني والمفردات التي تحتاج الي توضيح من قبيل بيان مفردة المقتل، وبعض النقاط المهمة، ومنها كتاب العين للفراهيدي (ت175هـ)، والصحاح للجوهري (ت373هـ/975م)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ/997م)، ولسان العرب لابن منظور (ت711هـ/1313م)، وتاج العروس للزبيدي (ت1205هـ/1807م).

وفرضت طبيعة موضوع الدراسة تقسيمها علي خمسة فصول، سبقت بمقدمة، وانتهينا بخاتمة لأهمّ النتائج التي توصلت إليها الأطروحة، تناول الفصل الأول أخبار المقتل الحسيني في المصنفات التاريخية من القرن الأول حتي القرن السابع الهجريين، وتمّ عرض مادته في مبحثين الأول تناول أخبار المقتل في كتب التاريخ العام والأنساب، والثاني في كتب الفتوح والطبقات والتراجم، بينما خُصّص الفصل الثاني إلي كتب المقتل المفقودة، وقُسم إلي مبحثين أساسيين، تضمّن الأول بيان كتب المقتل الحسيني المفقودة خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية، في حين اشتمل الثاني علي كتب المقتل المفقودة خلال القرون الرابع والخامس والسادس والسابع الهجرية.

أمّا الفصل الثالث فقد تضمّن موارد كتب المقتل، وقُسم علي مبحثين الأول خُصّص لموارد كتب المقتل خلال القرنين الثاني والخامس الهجريين، والثاني تعرّض لموارد كتب المقتل خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

علي حين اقتصر الفصل الرابع علي دراسة وتحليل المتون الروائية لكتب المقتل الحسيني، وعلي وفق خطة الدراسة قُسم أيضاً إلي مبحثين الأول كُرس لدراسة المتون الروائية لكتب المقتل خلال القرن الثاني الهجري، بينما خُصّص المبحث الثاني لدراسة المتون الروائية لكتب المقتل خلال القرن الخامس الهجري.

أمّا الفصل الخامس فقد قُسم إلي مبحثين تناولوا دراسة وتحليل المتون الروائية لكتب المقتل خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

الباحث

ص: 37

الفصل الأول: أخبار المقتل الحسيني في المصنّفات التاريخية من القرن الأول حتى أواخر القرن السابع الهجري / السادس والثالث عشر الميلاديين

إشارة

المبحث الأول: أخبار المقتل الحسيني في كتب التاريخ العام والأنساب

المبحث الثاني: أخبار المقتل الحسيني في كتب الفتوح والطبقات والتراجم

ص: 39

أ- المقتل لغة

وردت مفردة (مقتل) في المعاجم اللغوية بشكل واسع وبمعان مختلفة، فمادة مقتل علي وزن مفعل، وهو اسم مكان من مادة (قتل) بمعنى مكان القتل، (والقتل) جمع قتول كصبور لكثرة القتل، من أبنية المبالغة(1).

أما إذا قلنا هذا (مقتل) فلان فهو إشارة إلي الموضوع الذي ضُرب فيه ضرباً شديداً، أو مرقد فلان لقبره(2)، كما أشار الزبيدي(3) إلا أن مقاتل الإنسان هي المواضع التي إذا أصيبت منه قتلته واحداها مقتل، علي حين حدّد الفيروزآبادي(4) مادة (مقتل) بأنها تُطلق علي كل قوم قُتلوا في بقعة واحدة.

ب - المقتل اصطلاحاً

وتعني كتب المقتل في الإصطلاح: بأنها الكتب التي تروي أحداث واقعة استشهاد، أو قتل إحدى الشخصيات المهمة والمعروفة، خاصة واقعة كربلاء، وتُطلق أحياناً علي مجالس العزاء أيضاً، هذا ويُعدُّ رواة واقعة كربلاء في الدرجة الأولى سبانيا واقعة الطّف، في طليعة أرباب المقاتل في تاريخ التشيع، كما يُعدّ الذين

ص: 41

-
- 1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ج2، ص538؛ الزبيدي، تاج العروس: ج15، ص607.
 - 2- التفتازاني، مختصر المعاني: ص232.
 - 3- تاج العروس: ج15، ص607.
 - 4- القاموس المحيط: ج2، ص231.

تمكّنوا من تدوين ما رأوه أو سمعوه عن تلك الواقعة من أوائل كتّاب المقاتل (1)، وأشار أحد الباحثين إلي أنّ كتب المقاتل هي الكتب التي تخصّصت بدراسة واقعة الطف وسردها التاريخي (2).

ولابدّ من الإشارة إلي مسألة مهمة وهي أنّ تأليف وتصنيف كتب المقاتل لم تقتصر علي الإمام الحسين (عليه السلام) أو واقعة الطف أو أحد المعصومين (عليهم السلام)، بل امتدّ إلي أبعد من ذلك؛ بدليل وجود العديد من المؤرخين الذين ألفوا كتباً عن مقتل بعض الشخصيات المهمة والمشهورة ذات المكانة المرموقة في المجتمع، منها مقتل عثمان بن عفان (ت 35هـ/656م) ومقتل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت 50هـ/670م)، ومقتل حجر بن عدي (رضي الله عنه) (ت 51هـ/671م)، وهي بلا شكّ تسبق من الناحية الزمنية تأريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ويتضح لنا أنّ أكثر شخصية أُلّفَت عنها كتب بعنوان (المقتل) هي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن أنّ الأحداث المأساوية التي تعرّض لها الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه هي من أكسبت الشهرة والانتشار الواسع للمقتل علي بقية المقاتل الأخرى، فضلاً عن ذلك فقدان أغلب المقاتل التي أُلّفَت عن تلك الشخصيات وعلي مرّ العصور مقابل بقاء بعض كتب المقتل التي تناولت مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) (3).

ص: 42

1- لجنة الحديث، موسوعة شهادة المعصومين: ج 1، ص 5.

2- الحسين، ليلة عاشوراء في الحديث والادب: ص 8.

3- للوقوف أكثر علي كتب المقاتل التي أُلّفَت من قبل المؤرخين في مقتل الشخصيات التي سبقت الإمام الحسين (عليه السلام) من الناحية الزمنية، ينظر، ابن النديم، الفهرست: ص 59، 125؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص 17، 18، 244، 297، 320، 347؛ الطوسي، الفهرست: ص 37، 97، 188، 204؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 39، 121، 129.

حفلت المصادر التاريخية بأخبار المقتل الحسيني، وإن اختلفت في عرض تلك المرويات، تبعاً لمنهج المؤرخ وطبيعة مصنّفه، وسنّين في هذا الفصل طبيعة المنهج المعتمد من قبل المؤرّخ في هذه الروايات - وإن كان ذلك المنهج لم يخرج عن السياق العام للمؤرّخ في مصنّفه - فضلاً عن ذلك سنحدّد رواة مؤرخي المقاتل، وبيان ومناقشة بعض تلك المرويات ومقارنتها مع ما جاء في بقية المصادر التاريخية الأخرى، وسنركّز علي أهمّ تلك المؤلّفات وإن كان من الصعب حصرها جميعاً، فضلاً عن أنّ بعضها لم يتطرق للمقتل سوي إشارة بسيطة، وتُصنّف هذه المؤلّفات إلي كتب أنساب، وكتب طبقات وتراجم، وكتب تاريخ عام وغيرها من التصنيفات الأخرى.

إشارة

صنّف المؤرخون المسلمون كتباً تميّز أغلبها بالضخامة، أُطلق عليها من قبل بعض الباحثين مصطلح (كتب التاريخ العام)؛ لأنها حوت مادة تاريخية عن الأحداث منذ بدء الخليقة وحتى السنة التي يتوقف فيها المؤلف عن متابعة الكتابة، وهي في الغالب قبل وفاته بمدة قصيرة، ورُتبت فيها الأحداث التاريخية التي وقعت قبل البعثة النبوية ترتيباً موضوعياً، أو حسب تعاقب الأحداث، أما الفترة الإسلامية فقد اعتمد في تنظيمها حسب تعاقب السنين، وتُعرف عند بعض الباحثين بالحواليات، أو كما تُسمّى بالمصطلح الغربي (Chronicles) وهي تسمية قد لا تصحّ علي المادة التي حواها الكتاب عن أحداث الفترة قبل الإسلام، ولهذا فإنّ التسمية الأصحّ هي الأولى؛ وذلك لأنّ مصطلح التاريخ العام - ينسجم مع طبيعة المادة التي تضمنتها تلك الكتب وتنوّعها؛ إذ تشمل الجوانب السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والإقتصادية والعلمية وغرائب الأحداث، ولكن بنسب متفاوتة من حيث حجم المادة المقدمة، فضلاً عن ذكر الوفيات لمشاهير الأشخاص وأغلبهم من الرجال(1)، وسنقف علي أهمّ المؤلّفات التي صنّفت في التاريخ العام التي منها:

ص: 45

تناول ابن خياط مادة المقتل ضمن حديثه عن ولاية يزيد بن معاوية، وقد تحدّث عنه بشكل مقتضب بحدود ثلاث صفحات، أورد إشارة بسيطة عن إقدام والي المدينة الوليد بن عتبة(1) لأخذ البيعة من الإمام الحسين(عليه السلام) وابن الزبير، بقوله: «فأتاه ابن الزبير فنعي له معاوية وترحّم عليه، وجزاه خيراً، فقال له: بايع، قال: ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك ها هنا، فترقي المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانية... فجاء الحسين بن علي علي تلك الحال فلم يكلم بشيء حتي رجعا جميعاً...»(2)، ثم أشار إلي خروج الإمام الحسين(عليه السلام) إلي الكوفة والتقاءه بالشاعر الفرزدق، وحديث الأخير عن الأوضاع في الكوفة مع الإمام(عليه السلام)، ثم بعد ذلك ختم حديثه بذكر أسماء من قتل من آل أبي طالب(عليه السلام) معه(3).

ونميل إلي رأي المرعبي عن ابن خياط قائلاً: «حاول تسليط الضوء علي عبد الله ابن الزبير في أخذ البيعة منه وإعطاءه الدور البارز، بل يبدو أنّ ابن الزبير هو المستهدف الأول في طلب البيعة، مخالفاً بذلك أغلب الروايات التي تشير إلي أنّ هذا الحوار أوقرباً منه دار بين الإمام الحسين(عليه السلام) والوليد بن عتبة بحضور مروان بن الحكم»(4).

ص: 46

1- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولي لعمة معاوية المدينة سنة 678/هـ 59م، ولما جاء نعي معاوية وبيعة يزيد لم يشدّد علي الإمام الحسين(عليه السلام) وابن الزبير فخرجا من المدينة وانتقده مروان بن الحكم علي ذلك وقال: «ما كنت لأقتلها ولا أقطع رحمها وقد أرادوه علي الخلافة بعد معاوية بن يزيد فأبي ومات بعد معاوية سنة 64هـ» ابن سعد، الطبقات: ج4، ص283؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص631.

2- تاريخ: ص177.

3- المصدر نفسه: ص177-180.

4- واقعة الطف: ص106-107.

2- الإمامة والسياسة، (المنسوب) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ/889م)

قسّم ابن قتيبة تأريخه علي أساس الموضوعات، إذ جعل الشخصيات من أنبياء وخلفاء وملوك، والأحداث ذات الطابع السياسي والديني والعسكري محاور لدراسته، وجاءت مادة المقتل وفق هذا المنهج، مع اتصاف أغلب رواياته بالإضطراب والضعف والتناقض.

ومن الأخبار المضطربة التي تستوقفنا تحديده لشخص والي المدينة الذي أقدم علي إستدعاء الإمام الحسين (عليه السلام) لأخذ البيعة منه، فيذكره بأنّه خالد بن الحكم (1)(2))، وهذا خلاف ما ذكرته أغلب المصادر التاريخية (3))، باستثناء البري (المتوفي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) الذي أشار إلي هذه الرواية مع أنّه ضعّفها بقوله: «وقيل: إنّ الوالي كان علي المدينة عند بيعة يزيد بن معاوية خالد بن الحكم أخو مروان، ثم عُزل وولّاه عثمان بن محمد بن أبي سفيان» (4))، ويُحتمل أنّ البري نقلها عن ابن قتيبة، بوصفه الراوي الأول لها بحسب إطلاعنا.

أشار ابن قتيبة بعد ذلك إلي أنّ يزيد بن معاوية قد عزله ونصّب مكانه عثمان بن محمد (5))، ونصّ ذلك: «إنّ يزيد بن معاوية عزل خالد بن الحكم عن المدينة، وولّاه

ص: 47

- 1- خالد بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، لم تترجم له كتب التراجم، لكن أشار البلاذري إلي أنّ الخليفة عبد الملك بن مروان عينه قائداً لمقاتلة عمرو بن سعيد الأشدق، ينظر، أنساب الاشراف: ج 5، ص 449، ج 6، ص 302.
- 2- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة: ج 1، ص 174-176.
- 3- الطبري، تاريخ: ج 5، ص 227؛ ابن أعمش، الفتوح: ج 5؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 32؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 206؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص 13؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ص 67.
- 4- الجوهرة: ص 42.
- 5- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

عثمان بن محمد بن أبي سفيان الثقفي، وخرج الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير إلى مكة، وأقبل عثمان بن محمد من الشام والياً علي المدينة ومكة وعلي الموسم في رمضان، فلما استوي علي المنبر بمكة رعى، فقال رجل مستقبلاً: جئت والله بالدم، فتلقاه رجل آخر بعمامته. فقال: مه، والله عمّ الناس. ثم قام يخطب، فتناول عصا لها شعبتان، فقال: مه: شعب والله أمر الناس، ثم نزل. فقال الناس للحسين: يا أبا عبد الله، لو تقدّمت فصليت بالناس؟ فإنه ليهمّ بذلك إذ جاء المؤذن، فأقام الصلاة، فتقدم عثمان فكبر، فقال للحسين: يا أبا عبد الله، إذا آيت أن تتقدّم فاخرج. فقال: الصلاة في الجماعة أفضل. قال: فصلّي، ثم خرج، فلما انصرف عثمان بن محمد من الصلاة، بلغه أنّ الحسين خرج. قال: اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه، فطلب، فلم يدرك»(1).

وتحدّث ابن قتيبة بعد ذلك قائلاً: «إنه لما بُوع يزيد بن معاوية خرج الحسين حتى قدم مكة، فأقام هو وابن الزبير. قال: وقدم عمرو بن سعيد بن العاص في رمضان أميراً علي المدينة وعلي الموسم، وعزل الوليد بن عقبه فلما استوي علي المنبر رعى(2) فقال أعرابي مستقبلاً: مه مه! جاءنا والله بالدم فتلقاه رجل بعمامته، فقال مه! عمّ والله الناس، ثم قام يخطب، فناوله آخر عصا لها شعبتان. فقال: مه! شعب والله الناس. ثم خرج إلي مكة، فقدمها يوم التروية، فصلي الحسين ثم خرج. فلما انصرف عمرو بلغه أنّ الحسين خرج، فقال: اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه. قال: فكان الناس يعجبون من قوله هذا. قال: فطلبوه فلم يدركوه»(3). التناقض واضح علي هاتين الروايتين، وذلك لعدّة أسباب، منها:

ص: 48

-
- 1- الإمامة والسياسة: ج 1، ص 176.
 - 2- الرُعاف: الدم الخارج من الأنف، ابن منظور، لسان العرب: ج 9، ص 123؛ الزبيدي، تاج العروس: ج 12، ص 233.
 - 3- الامامة والسياسة: ج 2، ص 3.

أ - إنَّها تخالف أغلب المصادر، فضلاً عن ذلك لم نجد لها في المصادر المتوافرة لدينا باستثناء إيرادها من قبل الباعوني الشافعي (ت 871هـ/1466م) (1).

ب - لم تحدِّثنا المصادر المتوافرة لدينا أنَّ أربعة ولاه قد أُسند إليهم منصب والي المدينة، وكلُّ ذلك وقع في عام ستين للهجرة، فكيف حصل ذلك؟

ت - السرد التاريخي تطابق بشكل حرفي ونصي (بين الروايتين) في آلية تنصيب الولاة وصلاتهم وموقفهم من الإمام الحسين (عليه السلام)، وطريقة تعامل أهل المدينة معهم، مما يدلُّ على أنَّ تلك الأخبار موضوعة.

ث - الروايتان تشيران إلى دخول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مكة مرتين الأولى في عهد عثمان بن محمد والثانية في عهد عمرو بن سعيد، وكلاهما طلبا للإمام (عليه السلام) ولم يدركاه، فكيف حصل ذلك؟ ومتي؟

ح - تطابق النصِّ الحرفي للروايتين في المواقف باستثناء تغيير أسماء الولاة، وهذا غير ممكن تاريخياً ومنطقياً.

وقد انفرد ابن قتيبة بروايتين بخصوص مسلم بن عقيل (عليه السلام)، الأولى تشير إلى أنَّ مسلماً دخل دار هانئ ابن عروة بعد أن خذله الناس بقوله: «وباع له مسلم بن عقيل وأكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة، فنهضوا معه يريدون عبدة الله بن زياد، فجعلوا كلما أشرفوا علي زقاق أنسلَّ عنه منهم ناس، حتى بقي مسلم في شردمة قليلة. قال: فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت، فلما رأى ذلك دخل دار هانئ بن عروة المرادي» (2).

أمَّا الثانية فقد انفرد فيها بتحديدته للشخصية التي أوصي لها مسلم بن عقيل،

ص: 49

1- جواهر المطالب: ج 2، ص 256.

2- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج 2، ص 4.

فأغلب المصادر (1) أشارت إلي أنه عمر بن سعد، علي حين أشار هو (2) إلي عمرو بن سعيد الأشدق (3). ونحن نميل إلي رأي أغلب المصادر بكونه عمر بن سعد وليس الأشدق.

ومن الروايات الأخرى التي أختصَّ بها هي تحديده لقائد الجيش الأموي الذي حارب الإمام الحسين بواقعة الطفِّ بأنَّه عمرو بن سعيد أيضاً، وهذا خلاف ما أجمعت عليه المصادر (4).

ومن الملاحظ أنَّ ابن قتيبة أعطي دور عمر بن سعد في واقعة الطفِّ لعمرو بن سعيد الأشدق بشكل كامل، ولعلَّ ذلك ناجم عن وهم وخلط قد وقع فيه المؤرخ، علي حين فسَّر أحد الباحثين ذلك بأنَّه يرجع إلي: «نشأة المؤرخ في عائلة كانت علي الدوام الي جانب الامويين، واعتلت مناصب بارزة في ظل خلافتهم، اضافة إلي أنه قد تتلمذ في بغداد، ودرس علي يد كبار علمائهم، في حقبة ساد فيها التعقيم عن تاريخ آل

ص: 50

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص282؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص66-67؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص57-58؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص61؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص33؛ ابن نما، مشير الاحزان: ص25-26.
 - 2- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج2، ص5.
 - 3- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو أمية الأموي المعروف بالأشدق، ولَّاه معاوية ويزيد المدينة ثم إنه بعد ذلك طلب الخلافة وزعم أن جعل ولي عهده بعد عبد الملك ابنه، وغلب علي دمشق ثم قتله عبد الملك بعد أن أعطاه الأمان، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج46، ص29؛ المزني، تهذيب الكمال: ج22، ص35.
 - 4- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج5، ص168-169؛ ابن قتيبة، المعارف: ص213؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص176؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص292؛ ابن حبان، الثقات: ج2، ص167؛ المسعودي، التنبيه والاشراف: ص262؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص149؛ مسكويه، تجارب الامم: ج2، ص69؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص52؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ص192.

البيت (عليهم السلام)؛ لذا لا نستبعد أن يكون هذا اللبس في الأسماء جاء من قلة اطلاع المؤرخ في ما يتعلّق بواقعة الطفّ وما دُوّن عنها»⁽¹⁾. وهذه أهمُّ الروايات التي وجدناها جديرة بالوقوف عندها ومناقشتها ونقدها.

3- الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري (ت 282هـ/884م)

قسّم الدينوري تأريخه علي أساس الموضوعات، جاعلاً من الشخصيات من أنبياء وخلفاء وملوك، وبعض الأحداث ذات الطابع السياسي والعسكري والاجتماعي محاور لدراسته، وأورد أخبار المقتل من ضمن حديثه عن يزيد بن معاوية، مقسماً إياه علي موضوعات عدّة جزئية مثل: أهل الكوفة والحسين (عليه السلام)، مسلم بن عقيل في الكوفة، قتل مسلم بن عقيل، خروج الحسين إلي الكوفة، نهاية الحسين⁽²⁾.

ومجمل مادته عن المقتل كانت علي وفق الرواية التقليدية التي أوردتها أغلب المصادر التاريخية، وتحديدًا لمادة الطبري بإشارة أحد الباحثين قائلاً: «أما بخصوص المادة التاريخية التي ذكرها الدينوري، فإنها لا تختلف كثيراً عما جاء بها الطبري، فبالرغم من أنّ الدينوري سبق الطبري في وفاته إلا أنهما ينتميان إلي نفس العصر تقريباً، وبالرغم من أنّ الدينوري لم يذكر سلسلة سند لروايته إلا أنّ بعضها يكاد يكون مطابقاً لروايات الطبري التي نقلها عن أبي مخنف، واختلف مع الطبري في أنّه حدّد مقتل هاني بن عروة قبل مقتل مسلم بن عقيل (عليه السلام)»⁽³⁾.

وثمة اختلاف آخر بين الدينوري والطبري لم يشر إليه الباحث يتعلّق بعدد الشخصيات التي نجت في واقعة الطف من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، فبينما

ص: 51

1- المرعبي، واقعة الطف: ص 111.

2- الاخبار الطوال: ص 216-251.

3- عبد عميش، الحركات العلوية: ص 149.

حدّدها الطبري بثلاث، ذكر الدينوري بأنّ الذين نجوا اثنان فقط بقوله: «لم يسلم من أصحابه إلا رجلاً، أحدهما المرقع بن ثمامة الأسدي، بعث به عمر بن سعد إلي ابن زياد فسيره إلي الربذة(1)»، فلم يزل بها حتي هلك يزيد، وهرب عبيد الله إلي الشام، فانصرف المرقع إلي الكوفة، والآخر مولي للرباب أم سكينه، أخذوه بعد قتل الحسين، فأرادوا ضرب عنقه، فقال لهم: إني عبد مملوك. فخلّوا سبيله(2).

كما أورد بعض الروايات المخالفة، فضلاً عن الأخبار المتناقضة، وفيما يخصّ الأخبار التي خالف بها مجمل المصادر ذكره أنّ المجير لمسلم بن عقيل (عليه السلام) هو هانيء بن ورقة بقوله: «حتي أتى دار هانيء بن ورقة المذحجي، وكان من أشرف أهل الكوفة...»(3).

بينما ذكر في رواياته الأخرى الاسم صحيحاً هانيء بن عروة(4)، ولعلّ الخلط في الأسماء قد وقع من النسخ.

بينما فسّر أحد الباحثين ذلك من أنّ: «الدينوري أخطأ في الاسم فقط، إذ لم نجد لهانيء بن ورقة ذكراً عند غيره من المؤرخين»(5).

ونميل إلي السبب الأول لكونه أكثر قبولاً، لاسيما وأنّ هانيء بن ورقة لا وجود له ولا أثر في المصادر، فمن غير الممكن أن يورده الدينوري وهو شخصية لا وجود لها، فضلاً عن ذلك أنّ الدينوري قد أورد هانيء ابن عروة فهل غفل عن ذلك أم أنّ

ص: 52

-
- 1- الربذة: من قري المدينة علي ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق علي طريق الحجاز، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج3، ص24.
 - 2- الدينوري، الاخبار الطوال: ص259.
 - 3- المصدر نفسه: ص233.
 - 4- الدينوري، الاخبار الطوال: ص233-238.
 - 5- المرعبي، واقعة الطف: ص113.

هناك شخصيتين؟ مما نتج عن ذلك أن احتمال وقوع النسخ في الخطأ هو الأقرب للصواب.

وأورد الدينوري تضارباً واضحاً في عدد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) فذكر في رواية أن عددهم: «اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً» (1)، علي حين خالف هذا العدد برواية تقسيم الرؤوس بين القبائل من أن مجموعها بلغ الخمسة والسبعين رأساً (2)، وهذا خلاف الرواية الأولى التي أشارت إلي أن العدد اثنان وسبعون رأساً، فضلاً عن ذلك أنه ذكر أن اثنين من أصحابه (عليه السلام) قد نجا (3)، مما يجعل الفارق بحدود الخمسة فأين مصير هؤلاء؟ هذا ما لم يكشفه لنا الدينوري.

4- تاريخ يعقوبي، لأحمد بن اسحاق بن جعفر يعقوبي (ت 292هـ/894م)

اعتمد يعقوبي منهج التاريخ بحسب الموضوعات في كلا قسميه: تاريخ ما قبل الإسلام والتاريخ الإسلامي، فضلاً عن ذلك اتبع إسقاط الأسانيد، ونظم الأخبار في نسق واحد متصل، والإكتفاء في مقابل ذلك بذكر المصادر في مقدمة الكتاب (4).

وعلي هذا المنهج عرض مادته عن المقتل، التي اتصفت بالإقتضاب وعدم الإسهاب؛ إذ شغل بحدود خمس صفحات (5)، ولم يقسم يعقوبي حديثه عن المقتل كبقية المؤرخين علي عنوانات وموضوعات وإنما اقتصر فقط علي عنوان عام هو (مقتل الحسين بن علي)، ومن ثم شرع بالحديث عن التفاصيل مبتدئاً بمسلم بن

ص: 53

1- الدينوري، الاخبار الطوال: ص 256.

2- المصدر نفسه: ص 259.

3- المصدر نفسه: ص 259.

4- عبد الحميد، علم التاريخ: ص 159-160؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ج 1، ص 251-253.

5- يعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 242-246.

عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام) ومقتلهما، بعدها تحدّث عن مسير الإمام الحسين (عليه السلام)، دون أن يتتبع المواقع الجغرافية التي سار بها الركب باستثناء ذكره لمنطقة القططانية(1) التي جاء بها خبر مقتل مسلم بن عقيل للحسين (عليه السلام)، ثم ينتقل بعد ذلك إلي الإلتحام العسكري بين الطرفين، وختم حديثه عن الأسر والسبي الذي تعرّض له أهل البيت في الشام(2).

ومن الجدير بالذكر أنّ يعقوبي اهتمّ بالجانب الفلكي كثيراً في تاريخه وربطه بالأحداث، ولم يستثنِ المقتل من ذلك، فقد حدّد اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) من الناحية الفلكية ووضعياً الأبراج ودرجاتها(3).

ومن الملاحظ أنّ أغلب ما أورده يعقوبي عن المقتل لم يخرج عن سياق الرواية التقليدية باستثناء الرواية التي انفرد بها عن ولادة ولد للإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بقوله: «حتي بقي وحده ما معه أحد من أهله، ولا ولده، ولا أقاربه، فإنّه لواقف علي فرسه إذ أتى بمولود قد وُلد له في تلك الساعة، فأذن في أذنه، وجعل يحنّكه، إذ أتاه سهم، فوقع في حلق الصبي، فذبّحه، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطّخه بدمه ويقول: والله لأنت أكرم علي الله من الناقة، ولمحمد أكرم علي الله من صالح! ثم أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه»(4).

وأشار أحد الباحثين إلي هذه الرواية، بقوله: «وربما نجد في هذه الرواية التفسير

ص: 54

1- القططانية: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، كان به سجن النعمان بن المنذر، وقيل: بينهما وبين الرهيمة نيف وعشرون ميلاً مغرباً إذا خرجت من القادسية تريد الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 4، ص 374.

2- يعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 242-246.

3- المصدر نفسه، ج 2، ص 245.

4- المصدر نفسه، ج 2، ص 245.

المنطقي لمعني وجود الطفل الرضيع بين يدي الحسين (عليه السلام) في ساحة المعركة، والسهام تنهال عليه، والتي فسحت المجال أمام المؤرخين لتصوير الإمام (عليه السلام) وكأنه يحمل الطفل ليطلب به الماء، ولا نعلم كيف ممكن أن يتجهوا إلي مثل هذا الإتجاه، وهل ينتظر الإمام الحسين (عليه السلام) رحمتهم بالطفل...» (1).

وتعليقاً علي رأي الباحث نقول إن لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) قد أخرج طفلاً في واقعة الطف ليطلب له الماء، وإنّما ولد له في تلك الساعة فأخرجه، فنحن نتساءل لماذا أتى بالطفل الذي وُلد له في تلك الساعة إلي أرض المعركة ولم يبق مع أمّه؟ ثم لعلّ طلب الماء لطفله من باب إلقاء الحجة علي أعدائه مع علمه المسبق بعدم حصوله علي الماء، وليكشف للعالم مدي وحشية هؤلاء وابتعادهم عن الإنسانية.

5- تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري (ت 912/5310م)

يُعدُّ تاريخ الطبري من أهمّ المصادر التاريخية في رواية مجمل الأحداث التي تناولها، ويأتي في مقدمة ذلك مادة المقتل الحسيني، إذ أوردته بشكل كامل متبعاً في ذلك منهج سلسلة الأسناد في إيراد الروايات (2).

ومن الجدير بالذكر أنّ المقتل الذي أوردته الطبري قد أتمد في نقله بنسبة عالية علي مرويات أبي مخنف، ومن ثمّ علي هشام الكلبي، وبعدها علي النصّ الروائي الذي نقله عمار الدهني (3) عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، وتأتي أهمية تاريخ الطبري من

ص: 55

- 1- المرعبي، واقعة الطف: ص 118.
- 2- للمزيد من التفاصيل بشأن منهج الطبري وطريقته في كتابة تاريخه، ينظر، ترحيني، المؤرخون والتاريخ: ص 78-87؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ج 1، ص 253-263.
- 3- عمار بن أبي معاوية أبو معاوية البجلي الدهني، دهن قبيلة من بجيلة، كوفي، روي عن سعيد بن جبير، وروي عنه الأجلح وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وعنبسة بن سعيد قاضي الري، وأبو صخر حميد بن زياد، وكان ثقة في العامة، يكني أبا معاوية وأبا القاسم وأبا حكم، توفي سنة مائة وثلاث وثلاثين للهجرة، أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 6، ص 390؛ ابن حبان، الثقات: ج 5، ص 268؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج 2، ص 172.

كونه حفظ لنا بعضاً من كتب المقاتل المفقودة والتي لم تصلنا.

وبخصوص مرويات كلٍّ من أبي مخنف وهشام الكلبي سنركّز عليهما بالدراسة والتحليل، بشكل مفصل في الفصل الثاني والثالث والرابع من هذه الأطروحة، علي حين سنتركز دراستنا في هذا الفصل علي النص الروائي لعمّار الدهني.

يشكّل النصّ الروائي عن المقتل المروي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) والمنقول عن عمّار الدهني، محوراً مهماً في رقد المقتل بالمادة التاريخية المهمة، فضلاً عن ذلك فمرويات الإمام الباقر (عليه السلام) حول معركة الطف غاية في الأهمية؛ لأنّه نقل أحداثها عن أبيه الإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي تابع تلك الأحداث، وبذلك اكتسبت أهمية تاريخية من حيث الزمان والمكان؛ لأنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) عاصر الأحداث وشاهد جميع فصولها، ورواها بأمانة وثقة⁽¹⁾.

وقبل الدخول في دراسة النصّ لا بدّ من الإشارة إلي أنّ الطبري يُعدّ الناقل الأول من الناحية الزمنية لنصّ عمار الدهني، والذي شغل تقريباً ثمان صفحات⁽²⁾.

شرح الطبري بنقل النصّ بقوله: «حدثني زكرياء بن يحيي الضريير⁽³⁾ قال حدثنا أحمد بن جناب المصيصي، ويكنّى أبا الوليد⁽⁴⁾ قال حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد

ص: 56

1- الطائي، الإمام الباقر (عليه السلام) ومروياته التاريخية: ص 144.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 257-260، 292-294.

3- زكرياء بن يحيي الكندي الحميري الأعمي، روي عن الشعبي وأبيه وحبيب بن يسار، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة روي عنه جرير بن عبد الحميد، وحاتم بن إسماعيل، وأبو أسامة، وجعفر بن عون، ليس بشيء، أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 3، ص 601.

4- أحمد بن جناب بن المغيرة، أبو الوليد المصيصي: قدم بغداد وحَدَّث بها عن عيسى بن يونس. روي عنه أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، وعباس بن محمد الدوري، وغيرهم، توفي سنة ثلاثين ومئتين، ابن حبان، الثقات: ج 8، ص 17؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 4، ص 297؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج 11، ص 25.

الله القسري(1) قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لأبي جعفر حدثني بمقتل الحسين حتي كأني حضرته قال...»(2).

هنا يجب أن يخضع هذا النصّ لدراسة سند سلسلته الروائية؛ لكونه نصّاً مهماً لاحتوائه علي مادة تاريخيه متسلسلة بنصّ واحد عن المقتل من ناحية، وينتهي سنده بالإمام المعصوم(عليه السلام) وهو الإمام الباقر(عليه السلام) من ناحية أخرى، وعند تتبع مدي وثاقه هذه السلسلة التي بموجبها وصل إلينا هذا النصّ تتضح لنا جملة من النقاط المهمة والأساسية في بيان مدي وثاقه النصّ وسلسلة رواته، منها:

أ - يبدأ النصّ بالراوي زكرياء بن يحيى، والذي قال عنه أبو حاتم الرازي بأنّه: «ليس بشيء»(3) ولعلّ هذه أولي نقاط الضعف في السلسلة.

ب - أمّا الراوي الثاني أحمد بن جناب، فقد وثّقه بعض المؤلفين وعدوه من الرواة الموثوق بهم(4).

ت - أمّا الراوي المباشر عن عمار الدهني للنصّ فهو خالد بن يزيد القسري،

ص: 57

1- البجلي القسري، الدمشقي، روي عن: هشام بن عروة، ومحمد بن سوقة، وعمار الدهني، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي حيان التيمي، وابن عون، وأبي حمزة الثمالي، وأبي روق، وسليمان بن علي العباسي، وأمي الصيرفي وغيرهم، وكان صاحب حديث ومعرفة، وليس بالمتقن، ينفرد بالمناكير روي عنه: الوليد بن مسلم، وهو من طبقتة، ابن عدي، الكامل: ج3، ص13، 16؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج9، ص410.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص257.

3- الجرح والتعديل: ج3، ص600.

4- المصدر نفسه: ج3، ص45؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج4، ص297؛ المزي، تهذيب الكمال: ج1، ص283-284؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج11، ص25.

الذي ضَعَفَهُ العديد من المؤرخين، ووصفوه بعدم تمتعه بالوثاقة، وأنَّ أحاديثه لا يمكن الاعتماد عليها، منهم:

أ- العقيلي (ت322هـ/924م): «خالد بن يزيد القسري لا يُتابع علي حديثه»(1).

ب - ابن عدي (ت365هـ/967م): «خالد بن يزيد... أحاديثه كُلُّها لا يُتابع عليها لا إسناداً ولا متناً ولم أر للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قول، ولعلَّهم غفلوا عنه، وقد رأيتهم تكلموا في من هو خير من خالد هذا، فلم أجد بدءاً من أن أذكره وأن أبين صورته عندي، وهو عندي ضعيف، إلا أن أحاديثه إفرادات ومع ضعفه كان يُكتب حديثه»(2).

ت - ابن الجوزي (ت597هـ/1199م): «أحاديثه كُلُّها لا يُتابع عليها لا متناً ولا إسناداً»(3).

ث - الذهبي (ت748هـ/1350م): «لا يُتابع علي رواياته»(4).

ج - ابن العجمي (ت841هـ/1343م): فقد نقل مجمل الآراء آنفة الذكر التي ضَعَفْتَهُ مما يشير إلي ذهابه للطعن به أيضاً بقوله: «خالد بن يزيد بن أسد القسري، قال ابن عدي هو عندي ضعيف، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بقوي، وقد ذكره الذهبي وذكر تعقيب ابن أبي حاتم في كونه جعلهما اثنين، وذكر العقيلي أنه لا يُتابع علي حديثه، ثم ذكر الحديث المشار إليه، وقد ذكر بن الجوزي حديثاً في باب موت المرأة، ثم قال موضوع والمتهم به خالد بن يزيد بن أسد القسري، ثم ذكر ابن عدي

ص: 58

1- الضعفاء: ج2، ص15.

2- الكامل: ج3، ص16.

3- الموضوعات: ج3، ص237.

4- المغني في الضعفاء: ج1، ص313.

أحاديثه كلّها لا يُتابع عليها لا متناً ولا سنداً»(1).

ونستنتج من ذلك كلّهُ أنّ السند الروائي لنصّ عمار الدهني يشوبه كثير من الشكّ والضعف؛ لورود رواية فيه لا يتمتعون بالوثاقة والأمانة في النقل في طريقه السندي، مما ينتج عن ذلك التعامل بحذر مع الروايات التي أوردها وعدم التسليم المطلق لها.

أمّا من ناحية مضمون رواياته وطبيعتها فيبدأ النصّ بالحديث عن إقدام والي المدينة الوليد بن عتبة بمحاولة أخذ البيعة من الإمام(عليه السلام)، بعدها انتقل إلي مراسلة أهل الكوفة له(عليه السلام)، ثم استعرض دور مسلم بن عقيل(عليه السلام) في نهضة الحسين(عليه السلام)، واسترسل بعد ذلك ليتحدث عن دخول عبيد الله بن زياد إلي الكوفة والأحداث التي رافقت ذلك، ثمّ عرّج بحديثه عن مقتل كلّ من مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة(عليه السلام)، بعدها تناول مسير الإمام الحسين(عليه السلام) إلي العراق، ليختم حديثه عما جرى لآل البيت(عليه السلام) في الأسر إلي الشام حتي رجوعهم للمدينة المنورة(2). ومن الجدير بالذكر أنّ الطبري أجري مقارنة بين رواية عمار الدهني وأبي مخنف بخصوص المادة التاريخية عن حادثة مسلم بن عقيل(عليه السلام)، مرجحاً مادة أبي مخنف، بقوله: «وأما أبي مخنف فإنه ذكر من قصة مسلم ابن عقيل وشخصه إلي الكوفة ومقتله قصة هي أشبع وأتم من خبر عمار الدهني عن أبي جعفر»(3).

وقد نقل نصّ عمار الدهني أكثر من مؤرخ بعد الطبري منهم المزي

ص: 59

1- الكشف الحثيث: ص 108.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 257-260، 292.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260.

(ت742هـ/1344م) (1)، والذهبي (2)، وابن كثير (ت774هـ/1376م) (3)، وابن حجر (ت852هـ/1454م) (4).

وعند دراسة النصّ بشكل دقيق تتضح لنا عدّة أمور نستبعد فيها أن يكون النصّ صادراً عن الإمام الباقر (عليه السلام)، فينتج عن ذلك نتائج مفيدة منها: إمّا أن يكون النصّ قد نُقل بالمعني وليس باللفظ، وحصل التحريف والتغيير فيه، وإمّا أن يكون الناقل وهو عمار الدهني قد حرّف فيه، أو أن يكون الطبري - بوصفه الناقل الأول للنصّ من الناحية الزمنية - قد غيّر في ألفاظه وتعابيره ورواياته، وهنا أشار أحد الباحثين إلي هذا المعني بقوله: «ولذا فإنّ مما يبعث علي الدهشة أن نجد في الرواية تحريفاً منكرًا لوقائع التاريخ، فهي تخالف من عدة وجوه، بعض الحقائق الهامة المتصلة بمعركة كربلاء، ونرجّح أنّ ذلك ناشئٌ من تلاعب الرواة...» (5)، ومن جملة تلك الامور:

أ - رواية البيعة ونصّها: «مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان علي المدينة، فأرسل إلي الحسين بن علي ليأخذ بيعته، فقال له أخرجني، وأرفق به فأخره، فخرج إلي مكة...» (6).

وأشار أحد الباحثين إلي أنّه عند مقابلة هذه الرواية مع ما نقله الصدوق عن الإمام الباقر (عليه السلام) نجدّها خلاف ذلك بقوله: «فإنّه لم يذكر طلب الإمام الحسين (عليه السلام)

ص: 60

1- تهذيب الكمال: ج6، ص423-429.

2- سير اعلام النبلاء: ج3، ص306-310.

3- البداية والنهاية: ج8، ص214-215.

4- الاصابة: ج3، ص70-71.

5- شمس الدين، أنصار الحسين (عليه السلام): ص45.

6- الطبري، تاريخ: ج4، ص257.

من والي المدينة تأخيره، بل يؤكد أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد رفض أن يبيع ليزيد عند والي المدينة، فكتب الأخير إلي يزيد: فإنَّ الحسين بن علي (عليه السلام) ليس يري لك خلافة ولا بيعة، فأريك في أمره والسلام، ويضيف قائلاً: وإذا صحَّت رواية المزي بطلب الإمام الحسين (عليه السلام) التأخير عن البيعة، فيبدو أنَّها محاولة منه للتمويه وكسب الوقت، فموقف الإمام الحسين (عليه السلام) من البيعة ليزيد واضح منذ أيام معاوية» (1).

أ - التعبير عن السيدة العلوية التي أراد الشامي أخذها بأنَّها وصيفة، ونصُّ ذلك: «وحملهم إلي يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من أهل الشام، ثم أدخلوهم فهناؤه بالفتح، قال رجل منهم أزرق أحمر ونظر إلي وصيفة من بناتهم فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا أن يخرج من دين الله، قال فأعادها الأزرق فقال له يزيد كفَّ...» (2).

نستبعد أن يصف الإمام الباقر (عليه السلام) تلك العلوية سليلة آل البيت (عليه السلام) بهذا الوصف الذي لا يتوافق مع أخلاق وسموِّ ومكانة الإمام (عليه السلام) من جانب، ولا يليق بسيدة علوية طاهرة من جانب آخر.

ب - رواية تراجع الإمام الحسين (عليه السلام) ما نصُّها: «فتوجَّه إليه عمر بن سعد فلما أتاه قال له الحسين اختر واحدة من ثلاث إمَّا أن تدعوني فانصرف من حيث جئت، وإمَّا أن تدعوني فأذهب إلي يزيد، وإمَّا أن تدعوني فألحق بالثغور، فقبل ذلك عمر، فكتب إليه عبيد الله لا ولا كرامة حتي يضع يده في يدي، فقال له الحسين لا والله لا يكون ذلك أبداً، فقاتله فقتل أصحاب الحسين كلُّهم...» (3).

سنترك نقاش الرواية هذه للفصل الرابع من هذه الأطروحة، إلا أنه يمكن

ص: 61

1- الطائي، الإمام الباقر (عليه السلام) ومروياته التاريخية: ص 145-146.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 293؛ ينظر، المزي، تهذيب الكمال: ج 6، ص 429.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 293.

الإشارة إلي أنّها لا يمكن أن تصدر من الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أراد تغيير الأوضاع الفاسدة، والثورة ضدّها أن ينزل علي حكم يزيد ابن معاوية الذي وصفه (عليه السلام) بأنّه «رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة» (1).

فضلاً عن ذلك فقد ناقش أحد الباحثين هذه الرواية بشكل مستفيض بقوله: «وهذه الخيارات الثلاثة لم يذكرها الشيخ الصدوق في روايته عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وهي تبدو ضعيفة التطلع ولا تتماشى وطروحات الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه المرحلة، فهل يُعقل أنّ الإمام (عليه السلام) يطلب منه السماح له بالالتحاق بالثغور بأهل بيته والأطفال التي معه والنساء، وهو القائل: وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً... فهل طلب الإصلاح الذي دعا إليه الإمام الحسين (عليه السلام) في عنوان نهضته يتحقّق بالالتحاق بالثغور؟ أو أن يطلب منه الذهاب إلي يزيد؟ وهو الشخص الذي رفض بيعته منذ أيام معاوية... أمّا الخيار الثالث فهو طلب العودة إلي المدينة، وهذا الطلب يبدو أيضاً ضعيف ولا يوجد له مبرّر، فمتي خرج الإمام الحسين (عليه السلام) قسراً من المدينة حتي يطلب العودة إليها، والدلائل كلّها تشير إلي أنّه خرج بإرادته» (2).

ت - رواية تفرّق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام) ولجوئه إلي دار طوعة ونصّها: «أشرفوا علي عشائركم فجعّلوا يكلمونهم ويردونهم، فجعل أصحاب مسلم يتسلّلون حتي أمسي في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما رأي مسلم أنّه قد بقي وحده يتردّد في الطرق حتي أتى باباً فنزل عليه فخرجت إليه امرأة، فقال لها اسقيني فسقته، ثم دخلت فمكثت ما شاء الله، ثم خرجت فإذا هو علي الباب قالت يا عبد الله إنّ مجلسك مجلس ريبة فقم، قال إني أنا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوي؟

ص: 62

1- ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص14؛ ابن طاووس، اللهوف: ص17.

2- الطائي، الإمام الباقر (عليه السلام) ومروياته التاريخية: ص155-156.

قالت نعم ادخل...»(1)، لا يمكن الركون إلي هذه الرواية، لعدة أسباب منها اختلافها مع خبر أبي مخنف - والتي سنفصّل الحديث عنه في الفصل الرابع من هذه الأطروحة - من حيث إنّها مقتضبة، ولم ترد فيها التفاصيل الدقيقة، فضلاً عن أنّها اختلفت معها في عدد الذين بقوا مع مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومراحل تفرّقهم، يضاف إلي ذلك أنّ الرواية لم تشر إلي اسم طوعة؟ ولم تذكر المسجد وصلاة مسلم فيه، ولم تتطرق لحديث مسلم وطوعة في الباب، والذي فيه كشف لها أسرارها وشخصه، فضلاً عن ذلك تحمل تلك الرواية بعض التشكيكات والتي سنناقشها بشكل أوسع عند التعرض لها ضمن مرويات أبي مخنف.

ويتضح لنا من خلال ذلك كلّ، أنّ نصّ عمار الدهني الذي يسنده إلي الإمام الباقر (عليه السلام)، لا يتمتع بالوثاقة من ناحية السند والمتن علي حدّ سواء، وأنّ الروايات الواردة فيه بعضها ضعيفة وتثير الشك؛ لذا لا يمكن الإعتماد علي هذا النصّ والتسليم به؛ بكونه صادراً عن الإمام المعصوم (عليه السلام)، ولعل هذه أهمّ النقاط التي استوقفتنا في دراسة هذا النصّ.

6- البدء والتاريخ، المنسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت 924/هـ 322م)

6- البدء والتاريخ، المنسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت 924/هـ 322م) (2)

يُلاحَظ أنّ البلخي استعمل الإسناد الجمعي الذي سبقه إليه في ذلك اليعقوبي في تاريخه، وقد قسّم البلخي مصنّفه علي أساس الموضوعات والعناوين، ولم يستن

ص: 63

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260.

2- وتجدر الإشارة بنا هنا إلي ملاحظة مهمّة هي اعتمادنا، ومن جملة ما اعتمدنا عليه في هذه الدراسة كتاب (البدء والتاريخ) غير المتفق علي اسم مؤلّفه، إذ ورد مرة أنّه مطهر بن طاهر المقدسي (ت 387/هـ 990م)، وفي طبعة أخرى أنّه أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، وبما أنّنا اعتمدنا علي النسخة المثبّت بها اسم هذا المؤلف - البلخي - فقد أوردناه كما هو علي أنّنا لم يتسنّ لنا التأكّد والتحقّق من مؤلّفه الحقيقي.

إيراده للمقتل عن منهجه العام الذي اتبعه، إلا أنَّ السَّمة الغالبة التي امتاز بها المقتل هو الاقتضاب الشديد، إذ لم يتجاوز الصفحتين، مبتدئاً بحادثة مقتل مسلم بن عقيل (عليه السلام) ومنتهاً بحادثة الأسر والسبي التي تعرَّض له الركب الحسيني في الشام(1).

لم يُشر البلخي إلي ذكر أيِّ من المصادر التي اعتمد عليها في نقل رواياته عن المقتل، وإنَّما أوردتها بصيغة الجمع «قالوا»(2) دون أن يحدِّد لنا مصادره.

وشكَّك البلخي ببعض الروايات التي أوردتها مستعملاً لفظ: (وزعم)؛ منها الرواية التي أشارت إلي إقدام الوالي عبيد الله بن زياد بتكليف عمر بن سعد لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) وقتله، وكذلك تشكيكه بروايات ضرب ثانيا الإمام الحسين (عليه السلام)، مع أنَّه أشار إلي حصول حادثة ضرب الثانيا مرتين: الأولى في مجلس عبيد الله بن زياد في الكوفة، والثانية عند يزيد بن معاوية في الشام(3)، أي أنَّه رجَّح وقوع الحادثة مرتين وليس مرة واحدة، فضلاً عن ذلك فهو يميل إلي تبرئة يزيد بن معاوية من قتل الإمام الحسين (عليه السلام).

وهنا تجدر الإشارة إلي أنَّ تشكيك البلخي بحادثة ضرب ثانيا الإمام الحسين (عليه السلام) سواء من قبل الوالي عبيد الله بن زياد، أو يزيد بن معاوية لا يصمد أمام القرائن والأدلة والروايات التي أثبتت تلك الواقعة وبشكل متواتر(4).

ص: 64

1- البلخي، البدء والتاريخ: ج2، ص241-242.

2- المصدر نفسه: ج2، ص241-242.

3- المصدر نفسه: ج2، ص242.

4- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص214؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص356؛ المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص61؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص129؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج62، ص84-85؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ج3، ص261؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص342؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص471؛ ابن حجر، فتح الباري: ج7، ص75.

وختم البلخي حديثه عن المقتل بتوجيه اتهامه للروافض (الشيعة)؛ لكونهم أضافوا كثيراً من الروايات والأخبار للمقتل دون أن يذكرها، أو يشير إليها بقوله: «إنَّ للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئاً غير قليل» (1).

وهنا لا بدّ من القول أنّ البلخي وجّه اتهاماً لمؤرخي الشيعة بتحريف رواية المقتل، لكن دون أن يحدّد لنا من هم هؤلاء المؤرخون الشيعة؟ وماهي المادة التاريخية التي أضافوها للمقتل؟ كلّ ذلك لم يجبنا عليه البلخي، مما يجعل اتهامه هذا لا قيمة علمية له، بل مجرد تصريح لا نصيب له من الصحة.

7- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي (ت 346هـ/948م)

التزم المسعودي تقسيمه للتاريخ بحسب الموضوعات، فجعل الأمم والأنبياء والملوك والأسر محاور لدراسته، وهو المنهج الذي سبقه إليه أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، كما تابع المنهج الذي اعتمده يعقوبي قبله بإسقاط الأسانيد ووصل الأخبار والإكتفاء بذكر مصادره في مقدمة الكتاب (2).

بالمناهجية نفسها هذه عرض المسعودي مادته التاريخية عن المقتل، إذ أوردها ضمن حديثه عن حكم يزيد بن معاوية، وقد قسّمه إلي عدّة محاور مبتدئها بعنوان عام للموضوع وهو: (ذكر مقتل الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ومَن قُتِل معه من أهل بيته وشيعته)، بعدها تناول المقتل وفق المواضيع التي حدّدها وبالشكل الآتي: «ذكر مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومَن قُتِل معه من أهل بيته وشيعته،

ص: 65

1- البلخي، البدء والتاريخ: ج 2 ص 242.

2- عبد الحميد، علم التاريخ: ص 180.

أهل الكوفة يدعون الحسين، مسلم بن عقيل يتقدم الحسين إلي الكوفة، ابن عباس(1) ينصح الحسين، يزيد يستعد، مقتل هانئ بن عروة، الحسين يقاتل جيش ابن زياد، أسماء ولد علي وأمها تهم، رثاء قتيل الطف(2). ومن الملاحظ أن المسعودي لم يسهب كثيراً في تفاصيل المقتل ومقدماته وحيثياته، إذ شغلت مجمل المادة التاريخية عنه عشر صفحات تقريباً(3)، ولم نلاحظ فيها أي نقد تاريخي، أو تحليل قد مارسه المسعودي.

ولابد من التركيز علي أمرين مهمين تعرض لهما المسعودي، الأول: إن جميع من شارك بحرب الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف هم من أهل الكوفة بقوله: «وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولي قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي»(4)، وهو أمر لا يمكن قبوله؛ فهناك العديد من العناصر غير الكوفية التي اشتركت في حرب الإمام الحسين(عليه السلام).

وفي تحليل لأحد الباحثين عن سبب إيراد المسعودي لهذه الرواية، قال: «قد يكون دافع المسعودي إلي حصر قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) بأهل الكوفة، هو سعيه لتبرئة أبناء كبار الصحابة في المدينة المنورة ومكة، وتبرئة أهل الشام والمدينة من قتل الإمام الحسين(عليه السلام)، علماً أن من اشترك في قتل الحسين(عليه السلام) هم من المدينة المنورة ومكة والشام أيضاً ونستدل علي ذلك من الشخصيات التي كانت في جيش يزيد بن معاوية، ومن كان منهم من المدينة مثل الحصين بن النمير وعمر بن سعد... ونستغرب أيضاً من إلقاء المسعودي اللائمة علي أهل الكوفة فقط، فحقيقة النصوص التاريخية تقودنا إلي القول أن قتل الحسين(عليه السلام) شاركت به شخصيات من بلدان عدة لم تكن الكوفة المغلوبة

ص: 66

1- عبدالله بن عباس بن عبد المطالب ابن عم الرسول(صلي الله عليه وآله)، البخاري، التاريخ الكبير: ج5، ص3؛ ابن خياط، طبقات: ص507.

2- المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص54، 56، 57، 59، 63، 64.

3- المصدر نفسه: ج2، ص54-64.

4- المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص61.

علي أمرها يومئذ هي من تتحمّل المسؤولية وحدها في ذلك»(1).

ومما يجدر التنويه إليه أنّ الباحث أشار في نصّه أعلاه إلى أنّ الحصين بن نمير من شخصيات المدينة، وهو غير صحيح؛ فهو شخصية شامية وتحديدًا من أهل حمص(2)، وليس من رجالات المدينة.

أمّا الأمر الثاني: فهو التناقض في عدد من كان مع الإمام الحسين(عليه السلام) ففي رواية له ما نصّها: «فعدل إلي كربلاء - وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل - فلما كثرت العساكر علي الحسين أيقن أنّه لا محيص له...»(3)، علي حين نجد خبراً آخر يناقض تلك الرواية بقوله: «وكان جميع من قُتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكربلاء سبعة وثمانون»(4).

ويميل أحد الباحثين إلي صحّة هذه الرواية في تحديدها لعدد أنصار الإمام(عليه السلام) بقوله: «إنّ هذه الرواية تختلف عن كلّ الروايات المعروفة التي أُحصيت لنا، أو قدّرت لنا العدد الكلي لأنصار الحسين(عليه السلام) فيواقعة الطف. ولربما تكون رواية المسعودي صحيحة إذا كان في إطارها الجغرافي، أي قبل أن يتفرّق الناس عن الإمام الحسين(عليه السلام) في موقع زُبالة(5) عندما علموا بمقتل مسلم بن عقيل وأصحابه وخطب بهم الحسين(عليه السلام) وأذن لهم بالإنصراف»(6).

ص: 67

1- جاسم، الرواية التاريخية لمعركة الطف: ص 11-12.

2- اليعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 251؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 385؛ الزركلي، الاعلام: ج 2، ص 262.

3- المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 61.

4- المصدر نفسه: ج 3، ص 61.

5- زُبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وزبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 3، ص 129-130.

6- الناصري، أنصار الإمام الحسين(عليه السلام): ص 13.

ولعلّ هذا التناقض يدلّ عليّ أنّه لا يوجد رقم ثابت لعدد أنصار الإمام (عليه السلام)، وهناك تعميم إعلامي حول العدد الحقيقي للأنصار، فضلاً عن ذلك فقد طرح أحد الباحثين جملة من التشكيكات حول هاتين الروایتين منها أنّ المسعودي «لا يسعنا بمعلومة عن مصير الباقيين هل نجوا من المعركة؟ وكيف؟ ومتي؟ لذا تبقي هذه الرواية ضمن الروايات المنفية من المؤرّخ نفسه» (1).

ونختم حديثنا عنه ببيان روايتين متضاربتين له في تحديده للقاتل المباشر للإمام الحسين (عليه السلام)، فقد أشار في الأولي أنّ «الذي تولّى قتله رجل من مذحج واحترّ رأسه، وانطلق به إلي ابن زياد...» (2)، علي حين حدّد في الثانية الشخصية بقوله: «وطعنه سنان بن أنس النخعي، ثم نزل فاحترّ رأسه...» (3).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ المسعودي قد أورد المقتل أيضاً في كتابه إثبات الوصية، لكن بشكل مقتضب جداً، ولم يشر إلي أيّ من المصادر التي أستعملها، وإنّما ذكرها بصيغة مجهولة: «وروي» (4).

وخصّص عنواناً عاماً للحديث عنه هو «قصة كربلاء» (5) وقد أستهلّ حديثه برواية حديث أمّ سلمة عن القارورة، ثم ذكر بعد ذلك بقية الأحداث حتي استشهاد الإمام (عليه السلام) (6).

ونختم حديثنا عنه بعرضنا لرواية نشكّ بصحتها - لأنّها لا تتسجم مع المنطق

ص: 68

1- المرعي، واقعة الطف: ص 123.

2- المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 61.

3- المصدر نفسه: ج 3، ص 62.

4- المسعودي، اثبات الوصية: ص 175-178.

5- المصدر نفسه: ص 175.

6- المصدر نفسه: ص 175-178.

العقلي - بما نصّها: «وَرُوِيَ أَنَّهُ - أَي الإمام الحسين (عليه السلام) - قتل بيده ذلك اليوم ألفاً وثمانين مقاتلاً» (1). ويمكن تسجيل عدّة نقاط عنها؛ لمخالفتها الموازين العقلية والنواميس الطبيعية.

أ- الرواية لا يُعتمد عليها من الناحية التاريخية، لكون المسعودي أوردها بصيغة مجهولة ومبهمّة وهي (وَرُوِيَ) فمن هو الذي رواها؟ وما مصدرها؟

ب - كيف لشخص واحد أن يقدم علي قتل هذا العدد الكبير من المقاتلين العسكريين المدرّبين والمجهّزين بكافة العدد العسكرية؟ وكم يحتاج من الوقت لذلك لو قارناه مع واقعة الطف التي استمرت لساعات محدودة؟ ولنفترض أنّ كلّ مقاتل يحتاج إلي قتله دقيقة واحدة - وإن كان الأمر غير ممكن عقلاً - فهذا يتطلب ثلاثين ساعة، أي يوماً كاملاً وستّ ساعات، بدون أيّ توقف أو انقطاع، وهذا أمر محال عقلاً.

8- تجارب الأمم ونعاقب الهمم، لأحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت 421هـ/1023م)

أتبع مسكويه منهجية خاصة لطرح مادته التاريخية في مصنّفه هذا، وقد أشار إلي منهجه في مقدمة كتابه قائلاً: «وإنّي لمّا تصفّحت أخبار الأمم، وسير الملوك، وقرأت أخبار البلدان، وكتب التواريخ، وجدت فيها ما تُستفاد منه تجربة لا تزال يتكرّر مثلها، ويُنتظر حدوث شبهها وشكلها: كذكر مبادئ الدول، ونشء الممالك، وذكر دخول الخلل فيها بعد ذلك، وتلافي من تلافاه وتداركه إلي أن عاد إلي أحسن حال، وإغفال من أغفله وأطرحه إلي أن تآدّي إلي الإضمحلال والزوال، وذكر ما يتّصل بذلك من السياسات في عمارة البلدان، وجمع كلّ الرعيّة...» (2).

ص: 69

1- المصدر نفسه: ص 178.

2- تجارب الامم: ج 1، ص 49.

فأشار مسكويه إلى الأساطير والخرافات، بقوله: «ووجدت هذا النمط من الأخبار مغموراً بالأخبار التي تجري مجرى الأسفار والخرافات التي لا فائدة فيها غير استجلاب النوم بها، والإستمتاع بأنس المستطرف منها، حتي ضاع بينها، وتبدد في أثنائها، فبطل الإنتفاع به، ولم يتصل لسامعه وقارنه اتصالاً يربط بعضه بعضاً، بل تُنسى النكتة منها قبل أن تجيء أختها، وتنفلت من الذهن قبل أن تقيدها نظيرتها، ويشغل الفكر بسياقة خبرها دون تحصيل فائدتها...»(1).

أمّا بخصوص موقفه من معجزات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) فقال: «لم تعرّض لذكر معجزات الأنبياء (عليهم السلام) وما تمّ لهم من السياسات بها؛ لأنّ أهل زماننا لا- يستفيدون منها تجربة فيما يستقبلونه من أمورهم، اللهمّ إلا ما كان منها تدييراً بشرياً لا يقترن بالإعجاز»(2).

حدّد مسكويه منهجه اتجاه المصادفة في التاريخ، بقوله: «وقد ذكرنا أشياء مما يجري علي الإثاق والبخت وإن لم يكن فيها تجربة، ولا تُقصد بإرادة. وإنّما فعلنا ذلك لتكون هي وأمثالها في حساب الإنسان وفي خلدّه ووهمه، لنلّا تسقط من ديوان الحوادث عنده وما ينتظر وقوع مثله، وإن لم يستطع تحرّزاً من مكروهه إلا بالاستعانة بالله، ولا- توقّعا لمحبوّه إلا بمسألته التوفيق، وهو(عزوجلّ) خير موفّق ومعين»(3).

وبخصوص عرضه لمادة المقتل، يلاحظ أنّه أوردها ضمن حديثه عن حكم يزيد بن معاوية، واستعرض الأحداث الأساسية للمقتل المتمثلة بوضعية معاوية لولده يزيد، ثم تعرّض لذكر مجمل الذين أبدوا المشورة علي حدّ تعبيره للإمام

ص: 70

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 49.

2- المصدر نفسه: ج 1، ص 50.

3- مسكويه، تجارب الامم: ج 1، ص 50.

الحسين (عليه السلام)، بعد ذلك عرّج إلي مكاتبة أهل الكوفة للإمام (عليه السلام) (1).

وخصّص مساحة واسعة لحادثة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام) ومقتلهما والأحداث التي ارتبطت بهما (2).

وفضلاً عن ذلك تطرّق لمجمل الأحداث السياسية والعسكرية التي تخصّ دخول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق حتي إستشهاده (عليه السلام) (3).

ومن الجدير بالذكر أنّ مسكويه لم يذكر الأحداث ذات الطابع الإعجازي التيقّعت عقب استشهاد الإمام (عليه السلام)، ولعلّ ذلك واضح، لأنّ هذا يتعارض مع منهجيته القائمة علي أساس تجنّب ذكر الحوادث التي تحمل طابعاً إعجازياً، وتعليل ذلك بعدم استفادة البشرية من المعاجز بصورة عامة بكونها خاصّة بمن وقعت لهم (4).

ولم نجد أيّ نقدٍ أو تحليل استخدمه مسكويه في طرحه لمادة المقتل، أو ذكره لروايات منفردة، وإنّما أورد الرواية التقليدية للمقتل.

9- كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف - المعروف ب-: تاريخ القضاء، لمحمد بن سلامة بن جعفر المعروف ب-: القضاء (ت 454هـ/1056م)

اتّبع القضاء في تاريخه المنهج الموضوعي في طرح الأحداث التاريخية، فجعل الخلفاء والشخصيات ذات المكانة، وبعض الأحداث ذات الطابع السياسي والديني والعسكري محاور لدراسته، وتطرّق إلي المقتل من خلال حديثه عن

ص: 71

1- المصدر نفسه: ج 2، ص 37-42.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 43-56.

3- المصدر نفسه: ج 2، ص 56-82.

4- المصدر نفسه: ج 1، ص 50.

اتسمت أخبار المقتل عنده بالإقتضاب الشديد، حيث شغلت صفتين (1)، ابتدأها بحديثه عن توجُّه الركب الحسيني للكوفة، فضلاً عن تعرضه بإشارة بسيطة لحادثة السبي لآل البيت (عليهم السلام) في الشام التي ختم بها حديثه (2).

10- الكامل في التاريخ، لعلي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630هـ/1232م)

اعتمد ابن الأثير المنهج الحولي بشكل عام - في تاريخ الإسلام - فرتب كتابه بحسب السنين وهو المنهج الذي سبقه إليه الطبري في تاريخه، لكنّه عالج نواقص هذا المنهج أحياناً، فحاول جمع ما يتصل بالحادثة الواحدة في موضع واحد، كما صنع مثل هذا مع الحكام الذين لم تطل مدّة حكمهم (3).

ولتسليط الضوء أكثر حول منهجيته لا بدّ أن نورد المنهج الذي اتّبعه في عرض كتابه، والذي أورده في مقدمة مصنّفه، إذ يقول: «ورأيتهم أيضاً يذكرون الحادثة الواحدة في سنة، ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطّعة لا يحصل منها علي غرض، ولا تُفهم إلا بعد إمعان النظر، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد وذكرت كلّ شيء منها في أيّ شهر أو سنة كانت؛ فأنت متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض» (4).

وبخصوص عرضه للأحداث قال: «وذكرت في كلّ سنة لكلّ حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصّها، فأما الحوادث الصغار التي لا يُحتمل منها كلّ شيء ترجمة فإنّني

ص: 72

1- القضاعي، تاريخ القضاعي: ص 329-330.

2- المصدر نفسه: ص 329-330.

3- عبد الحميد، علم التاريخ: ص 200.

4- الكامل في التاريخ: ج 1، ص 4.

أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة، فأقول ذكر عدة حوادث، وإذا ذكرت بعض من تبع وملك في قطر من البلاد ولم تطل أيامه فأني أذكر جميع حاله من أوله إلي آخره عند ابتداء أمره؛ لأنه إذا تفرّق خبره لم يُعرف؛ للجهد به، وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهوري العلماء والأعيان والفضلاء، وضبطت الأسماء المشتبهة المؤتلفة في الخطّ، المختلفة في اللفظ، الواردة فيه بالحروف ضبطاً يُزيل الإشكال، ويغني عن النقاط والأشكال...»(1). وقال أحد الباحثين بخصوص المنهج الذي اتّبعه ابن الأثير في عرض مادته التاريخية ما نصّه «يقوم علي أساس إسقاط الأسانيد، وحذف الروايات المتكرّرة والمتعدّدة علي الأغلب، ولم يذكر للحادثة الواحدة روايتين أو أكثر إلا قليلاً، كما أنّه اعتمد أسلوباً جديداً في عرض الأحداث، فبدلاً من أن يتناول الحدث علي الطريقة التقليدية منذ بداياته الأولى، اعتمد اختيار العنوان المعبر عن جوهر الحدث ونتيجته...»(2).

- عرض مادة المقتل: استعرض ابن الأثير مادته التاريخية عن المقتل علي وفق المنهج الذي حدّده في بداية مصنّفه؛ إذ تحدّث عن المقتل ضمن حديثه عن حكم يزيد بن معاوية مقسّماً إياها علي عدّة عناوين بعضها أساسية، وأخري جزئية وبالشكل الآتي:

1- بيعة يزيد بن معاوية.

2- ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين بن علي ليسير إليهم وقتل مسلم بن عقيل.

3- ذكر مسير الحسين إلي الكوفة.

ص: 73

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 4.

2- عبد الحميد، علم التاريخ: ص 202-203.

4- ذكر مقتل الحسين (عليه السلام).

5- ذكر أسماء من قتل معه (1).

وبصورة عامة فإن ابن الأثير تطرّق إلي المقتل وبشكل كامل ومُسَهَّب إلي حدٍّ ما، فضلاً عن ذلك فقد تعرّض إلي السبي والأسر الذي تعرّض له أهل البيت، سواء في الكوفة أو الشام، والأحداث التي رافقت ذلك (2).

أمّا المصادر التي اعتمدها ابن الأثير في إيراده لأخبار المقتل فلم يُشير إلي أيّ منها إلا أنّ مجمل أخباره تتطابق بشكل كبير مع مادة الطبري، لاسيما وإنّه أشار إلي اعتماده عليه في مقدمة كتابه، بقوله: «فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنّفه الإمام أبو جعفر الطبري إذ هو الكتاب المُعَوَّل عند الكافة عليه، والمرجوع عند الإختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه، لم أخلّ بترجمة واحدة منها، وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد، كلُّ رواية منها مثل التي قبلها، أو أقلّ منها، وربّما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدتُ أتمّ الروايات فنقلتها وأضفتُ إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كلَّ شيء مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة علي إختلاف طرقها سياقاً واحداً علي ما تراه، فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلي ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، ووضعت كلَّ شيء منها موضعه...» (3). وقد عرض ابن الأثير المقتل الحسيني ومقدماته وحيثياته، فابتدأ بذكر مقدّمات المقتل السياسية التي تتعلّق بمحاولة أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض الشخصيات المؤثّرة في المجتمع آنذاك، وقد أورد نصّاً روائياً في

ص: 74

1- الكامل في التاريخ: ج4، ص14، 19، 27، 46، 91.

2- المصدر نفسه: ج4، ص14-94.

3- المصدر نفسه: ج4، ص3.

حادثة البيعة يستحق الوقوف وهو: «فقال الحسين: أظنُّ أن طاعتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر، فقال عبد الله بن الزبير وأنا ما أظنُّ غيره فما تريد أن تصنع؟ قال الحسين: أجمع فتيان الساعية ثم أمشي إليهم وأجلسهم علي الباب وأدخل عليه، قال: فإني أخافه عليك إذا دخلت، قال: لا آتية إلا وأنا قادر علي الإمتناع، فقام فجمع إليه أصحابه وأهل بيته، ثم أقبل علي باب الوليد وقال لأصحابه إني داخل فإذا دعوتكم أو سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي بأجمعكم وإلا فلا تبرحوا حتي أخرج إليكم...»(1).

يشير هذا النص عدّة تساؤلات تجعله في دائرة الشكّ والريبة، منها كيف للإمام الحسين(عليه السلام) أن يفكر في اقتحام مقرّ الوالي آنذاك بمجموعة من الفتيان علي حدّ تعبير الرواية، وهل السلطة في المدينة منهارّة في ذلك الوقت أم في أوجّ قوتها؟ فضلاً عن ذلك أنّ جلوس الفتيان علي الباب بحسب الرواية أمر مشكوك فيه فأين حرس الوالي أو الشرطة؟ إذ بمجرد أن يُنادي عليهم يقتحمون مقرّ الوالي، وينقذون الإمام(عليه السلام)، ثم إنّ استدعاء الوالي للإمام كان بشكل طبيعي لا يشير الريبة أو الشكّ أو التخوّف، بحيث يلجأ الإمام إلي أخذ حرس له؛ تخوّفاً من أن تعتقله السلطة، ولعلّ آخر تشكيك يمكن أن نورده ما هي المسافة بين مكان جلوس الوالي والباب؟ أي الخارج الذي بمجرد أن يناديهم الإمام يسمعون ويلبّون نداءه، كلّ هذه الأمور تجعل هذه الرواية مشكوكاً فيها.

ومن الجدير بالذكر أنّ البلاذري(2) أسبق من الناحية الزمنية من ابن الأثير، قد أورد هذه الحادثة، لكن بدون ذكر التفاصيل التي وردت في النصّ أعلاه.

ص: 75

1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص15.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج5، ص302.

وبلاحظ أن ابن الأثير قد وجّه انتقاداً تاريخياً وتحليلاً لبعض فقرات الرواية التي ذكرت وصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد، ونصّها: «أمّا الحسين بن عليفهو رجل خفيف ولن يتركه أهل العراق حتي يخرجوه، فإن خرج وظفرت به فاصفح عنه؛ فإن له رحماً ماسّة وحقاً عظيماً، وقرابة من محمد، وأمّا ابن أبي بكر (1) فإن رأي أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله، ليس له همة إلا في النساء واللهو...» (2).

إذ أشار ابن الأثير إلي أن عبد الرحمن بن أبي بكر لم يكن علي قيد الحياة آنذاك، الأمر الذي دفعه إلي انتقاد تلك الرواية بقوله: «هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمن ابن أبي بكر، وليس بصحيح؛ فإنّ عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية» (3)، وقد اختلفت المصادر في تحديدها لتأريخ وفاة عبد الرحمن، فبعضها أشارت إلي سنة ثلاث وخمسين للهجرة، علي حين رجّحت الأخرى سنة الثمان والخمسين (4). أشار ابن حجر برواية تؤكّد وفاته قبل حصول عملية البيعة ليزيد بن معاوية، إذ قال: «وخرج إلي مكة فمات بها قبل أن تتمّ البيعة ليزيد، وكان موته فجأة من نومة نامها

ص: 76

1- عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة شقيق عائشة بنت أبي بكر، حضر بدمراً مع المشركين: ثم أسلم وهاجر قبل الفتح، وكان أكبر أولاده، وهو من الرماة المذكورين والشجعان، قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم، له أحاديث نحو الثمانية، روي عنه ابنه: عبد الله، وحفصة، وابن أخيه القاسم بن محمد، وأبو عثمان النهدي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعمرو بن أوس الثقفي، وابن أبي مليكة، وآخرون، وهو الذي أمره النبي (صلي الله عليه وآله) في حجة الوداع أن يعمر أخته عائشة من التتعيم، ابن قتيبة، المعارف: ص 174؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 300-301؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 2، ص 472.

2- ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 6.

3- الكامل في التاريخ: ج 4، ص 6.

4- ابن قتيبة، المعارف: ص 174؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 301؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 2، ص 472.

بمكان علي عشرة أميال من مكة، فحمل إلي مكة ودفن بها، ولما بلغ عائشة خبره خرجت حاجّة فوقفت علي قبره فبكت...»(1).

عقب ابن حجر بعد هذه الرواية إلي ذكر الآراء المختلفة في تحديد تاريخ وفاة عبد الرحمن، مرجحاً إيّاها بين سنة الثلاث والخمسين إلي الثمان والخمسين للهجرة(2).

وعند مقارنة رواية ابن الأثير مع رواية الطبري(3) نجدتها طبق الأصل، مما يشير إلي أنّ ابن الأثير قد نقلها اعتماداً علي تاريخ الطبري.

ولعلّ نقد ابن الأثير للرواية والاختلاف بين المصادر في تاريخ وفاة عبد الرحمن، أكان موجوداً في عهد وصية معاوية أم لا، ينتج عدة احتمالات ونتائج مفيدة، منها:

1- الإحتمال الأول: أنّ عبد الرحمن لم يكن علي قيد الحياة إبان وصية معاوية وإثما توفي قبلها، ويمكن قبول هذا الإحتمال لكن بعد تضعيف رواية ابن قتيبة والطبري وابن الأثير؛ ليصبح الإحتمال مقبولاً.

2- الإحتمال الثاني: وهو ما ذهب إليه أحد الباحثين، بقوله: «إنّ ابن الأثير أراد من تأكيده وفاة عبد الرحمن أن يتخلّص من التشكيك بشرعية ما فعله معاوية عن طريق الموقف المعارض لعبد الرحمن بن أبي بكر، فهو ابن الخليفة الأول علي كلّ حال، فلا يبقى موقف أحد مشكلاً بالنسبة إليه إلا موقف ابن عمر وهو هين؛ لأنّ أمره سيؤول إلي الموافقة في نهاية المطاف، أمّا ابن الزبير فتعساً له؛ منبوذ عند الجميع، فليس هو بمرضي عند أنصار موقف الحسين، ولا عند أنصار الموقف الآخر الذي مثله الإتجاه

ص: 77

1- الاصابة: ج4، ص276.

2- المصدر نفسه: ج4، ص276.

3- تاريخ: ج4، ص238.

3- الإحتمال الثالث: أنَّ عبد الرحمن كان موجوداً، وبعد الوصية بمدة وجيزة توفي، ويبدو هذا الإحتمال هو الأقرب للقبول، وهذا ما نجده في رواية البلاذري، بقوله: «وأما عبد الرحمن فشيخ عشمه، هامة اليوم أو غد وهو مشغول عنك بالنساء، وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد، ويراوغك مراوغة الثعلب فإن أمكنته فرصة وثب، فهو عبد الله بن الزبير، فإذا فعلها فاستمكنت منه فلا تبق عليه، قَطَّعه إربا إربا إلا أن يلتمس منك صلحا، فإن فعل فاقبل منه، واحقن دماء قومك ما استطعت، ولم يمكث إلا يسيراً حتَّى أتاه موت عبد الرحمن بن أبي بكر فدعا يزيد فبشَّره بذلك...»(2)).

ونفي ابن الأثير حضور يزيد في مرض معاوية ووصيته بقوله: «وقيل: إنَّ يزيد كان غائبا في مرض أبيه وموته... وهو الصحيح»(3))، ويتفق ابن الأثير مع منسبته من المؤرِّخين(4)) في هذا الرأي.

ويورد ابن الأثير بعض الروايات التي نشكك بمصداقيتها، منها حديث الإمام الحسين(عليه السلام) مع أخته زينب بنت علي(عليهما السلام) قائلاً: «يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان، قال بأبي أنتِ وأمي استقلت نفسي لنفسك الفداء فردد غصته وترقرقت عيناه، ثم قال: لو ترك القطا ليلاً- لنام، فلطمت وجهها وقالت وا ويلتاه أفتغصبك نفسك اغتصبا فذلك أفرح لقلبي، وأشدُّ علي نفسي، ثم لطمت وجهها وشقَّت جيبها، وخرَّت مغشياً

ص: 78

1- الحسنائوي، الإمام الحسين(عليه السلام) تاريخياً: ص 48.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 144.

3- الكامل في التاريخ: ج 4، ص 6.

4- الجاحظ، البيان والتبيين: ص 280؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 146؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 21، ص 41؛

النويري، نهاية الارب: ج 20، ص 366؛ القلقشندي، مآثر الانافة: ج 1، ص 111.

عليها، فقام إليها الحسين فصبَّ الماء علي وجهها، وقال اتقِ الله وتعزِّي بعزاء الله، واعلمي أنَّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون وأنَّ كلَّ شيء هالك إلا وجه الله...»(1).

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الرواية قد أوردتها مسكويه(2) لم ترد فيها العبارات التي لا تليق بالسيدة زينب(عليها السلام) من قبيل (شقت جيبها)، مما يشير إلي أنَّ تلك الفقرات أضيفت إلي الرواية لاحقاً من قبل بعض المؤرخين، ولعلَّ سبب ذكرها هو للطعن بالسيدة زينب(عليها السلام)، والتقليل من مكانتها وأثرها في النهضة الحسينية.

استخدم ابن الأثير أحياناً منهج تعدُّد الروايات في أخبار المقتل، وإن كان بشكل محدود، من قبيل تحديده لحاملي رأس الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه إلي الوالي عبيد الله بن زياد، فأورد هنا روايتين الأولى: تشير إلي أنَّ حاملي هذه الرؤوس هما كلُّ من «خولي بن يزيد وحמיד بن مسلم الأزدي»(3)، علي حين ذكرت الرواية الثانية: أنَّ حاملي الرؤوس هم «شمر بن ذي الجوش وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس»(4)، ومن الملاحظ أنَّ الرواية الأولى تتفق مع ما ذهب إليه الطبري والنويري(5).

وبالمنهج نفسه أورد ابن الأثير روايتين في تحديده للوفد الذي رافق السبي إلي

ص: 79

- 1- الكامل في التاريخ: ج4، ص59.
- 2- تجارب الامم: ج2، ص67.
- 3- الكامل في التاريخ: ج4، ص80.
- 4- المصدر نفسه: ج4، ص80.
- 5- تاريخ: ج4، ص348؛ نهاية الارب: ج20، ص463.

الشام بقوله: «ثم أرسل ابن زياد رأس الحسين ورؤوس أصحابه مع زحر بن قيس(1) إلى الشام إلى يزيد ومعه جماعة، وقيل: مع شمر بن ذوالجوشن وجماعة معه، وأرسل معه النساء والصبيان...»(2)، وهنا يرجح ابن الأثير الرواية الأولى ويوردها بكل تفاصيلها ويعتمدها(3)، ولعلّ هذه الإشارات المنهجية التي عرضناها هي أهمّ النقاط التي عرضها ابن الأثير لمادة المقتل.

ثانياً: كتب الأنساب

إشارة

تُعَدُّ كتب الأنساب من المصادر المهمة في التاريخ الإسلامي؛ إذ تزود الباحث بمادة تاريخية خصبة لما تحويه من معارف شتّى، كمعرفة أسماء الرجال وأحوالهم وأقوالهم ومراتبهم(4)، ومن هنا تأتي أهمية هذه الكتب في ذكر مَنْ شارك في معركة

ص: 80

1- زحر بن قيس الجعفي الكوفي شهد صفين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان فارساً وخطيباً بليغاً وفد علي يزيد بن معاوية أنزله علي المدائن في جماعة جعلهم هنالك رابطة، ثم إنَّ عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين في الكوفة فجعل يدار به ثم دعا زحر بن قيس فسرَّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلي يزيد وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق ابن أبي ظبيان الأزدي، فخرجوا حتي قدموا بها الشام علي يزيد، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك؟ فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا علي حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتي إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلي غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لوإذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتي أتينا علي آخرهم، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص212؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص351-352؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج14، ص127.

2- الكامل في التاريخ: ج4، ص82.

3- المصدر نفسه: ج4، ص84.

4- للمزيد من التفاصيل بشأن أهمية كتب الانساب وتاريخها وموضوعاتها، ينظر، ترحيني، المؤرخون والتاريخ: ص165-166؛ المراغي، دراسات في المكتبة العربية: ص17-27.

الطفّ، ومعرفة أثرهم في ذلك، وسنعمد في عرض آراء أبرز المؤرّخين الذين صنّفوا في هذا المجال وفق التسلسل الزمني:

1- جمهرة النسب ونسب معد اليمن الكبير لابن الكلبي (ت 819/هـ 204م)

أورد ابن الكلبي تفاصيل من شارك في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وذكر منهم قيس بن مسهر الصيداوي (1) الذي أرسله الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة وكتب إليهم كتاباً، فلما وصل إلى القادسية (2)، تمّ اعتقاله من قبل أعوان السلطة الأموية (3).

وفي رواية أخرى ذكر فيها الحرّ بن يزيد (4) بقوله: «لما عرض الإمام الحسين علي ابن مرجانة ما عرض فلم يقبل منه وصار الحرّ إلى الحسين (عليه السلام) فقاتل معه حتى قُتل» (5) ومن هنا يتضح لنا بأنّ الحرّ بن يزيد التحق مع بعض الأنصار من معسكر الجيش الأموي إلى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) وقاتلوا بين يديه حتى استشهدوا.

ص: 81

1- قيس بن مسهر من بني أسد، كان مبعوث الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أهل الكوفة وقد ألقى القبض عليه عبيد الله بن زياد ورماه من أعلي القصر سنة 60هـ/679م، البلاذري، انساب الإشراف: ج 11، ص 164؛ ابن حبان، الثقات: ج 2، ص 273.

2- وهي قرب الكوفة وبين القادسية والكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينهما وبين العذيب أربعة أميال، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 4، ص 291.

3- ابن الكلبي، جمهرة النسب: ج 1، ص 242؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 297.

4- الحرّ بن يزيد الرياحي التميمي، من الشخصيات البارزة في الكوفة، وأحد قادة الجيش الأموي الخارج لحرب الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يقود ربع تميم وهمدان وقد انحاز إلى الإمام الحسين بعد أن قُتل عدد من أصحابه واستشهد هو وأخوه مصعب وابنه علي وغلّام له تركي، الطبري، تاريخ: ج 5، ص 427-428؛ ابن ماكولا، الإكمال: ج 2، ص 93؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج 3، ص 177؛ الزركلي، الأعلام: ج 2، ص 173.

5- ابن الكلبي، جمهرة النسب: ج 1، ص 242؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 297.

أما في كتابه نسب معد واليمن الكبير فهو من عنوانه يعرض لنا أنساب القبائل اليمنية، إلا أنه أورد فيه أسماء من كان مع الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بقوله: «اخرج النفر المذحجون إلي الحسين بن علي (عليه السلام) بالكوفة»⁽¹⁾، والملاحظ علي الرواية أنها لم تحدد عدد هؤلاء الرجال، ومن هم، علي حين نجد أن الطبري أورد رواية قريبة إلي هذا المعني، إذ ذكر بأن هناك أربعة فتيان من اليمن جاؤوا إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعرضوا له قضية تتعلق بأختهم فقام الإمام (عليه السلام) بحلها، فتعجبوا من ذلك، وبقوا في الكوفة مرافقين للإمام علي (عليه السلام)، ثم للإمام الحسن (عليه السلام)، ثم جاؤوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) إلي كربلاء واستشهدوا معه⁽²⁾.

ومن الملاحظ أن هؤلاء الفتية لم تذكرهم المصادر الأولية - بحسب اطلاعنا - وقد انفرد الطبري بذكرهم دون الإشارة إلي أسمائهم، ويحتمل من خلال المقارنة بين الروايتين أن المذحجين المشار إليهم من قبل ابن الكلبي الذين خرجوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) هم الفتية أنفسهم الذين ذكرهم الطبري، وقد استشهدوا في معركة الطف.

2- نسب قريش، لعبد الله بن مصعب الزبيري (ت 850/هـ 226م)

تركزت معظم رواياته علي مادة المقتل من خلال ذكره لقتلي بني هاشم، وعرض أنسابهم ووفياتهم⁽³⁾.

ومن الروايات التي تستحق الوقوف والتأمل التي ذكرها مصعب الزبيري

ص: 82

1- ابن الكلبي، نسب معد: ج 1، ص 234.

2- الطبري الشيعي، المعجزات: ج 1، ص 32.

3- مصعب الزبيري، نسب قريش: ج 2، ص 57.

قوله: «لما قُتل الحسين قال عمر بن سعد لا تعرضوا لهذا المريض، قال عليين الحسين فغيبني رجل منهم، وأكرم نزلي، واحتضنني وجعل يبكي كلما خرج ودخل، حتي كنت أقول: إن يكن عند أحد من الناس وفاءً فعند هذا! إلي أن نادي منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن حسين فليات به، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم! قال: فدخل والله عليّ وهو يبكي وجعل يربط يديّ إلي عنقي وهو يقول: أخاف، فأخرجني والله إليهم مربوطاً حتي دفعني إليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها فأخذت وأدخلت علي ابن زياد، فقال ما اسمك؟ فقلت علي بن حسين، قال أو لم يقتل الله علياً؟ قلت كان لي أخ يقال له علي أكبر مني قتله الناس، قال بل الله قتله، قلت الله يتوفي الأنفس حين موتها...»(1).

يمكن تسجيل عدّة ملاحظات نقدية حول هذه الرواية، منها: محاولتها بشكل غير مباشر النيل من مكانة وشخصية الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم هل من المعقول أن يلجأ الإمام السجاد (عليه السلام) الذي ضرب أروع صور البطولة والتضحية إلي الإختباء خوفاً من السلطة الأموية؟ فضلاً عن ذلك أن الرواية ذكرت أن عمر بن سعد قد عفا عنه، فما الداعي إلي الإختباء أو الخوف؟ وإن كان الجواب أن تصرف عمر بن سعد شخصي ولا علم للسلطة فيه، فهذا غير ممكن؛ لكون عمر بن سعد من أبرز رجالات السلطة الأموية، ومن المطيعين لأوامرها، وقد قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته من أجل الدنيا وتنفيذ رغبات تلك السلطة، فكيف يخالفها ويعصي أوامرها من أجل العفو عن الإمام السجاد (عليه السلام)؟ يضاف إلي ذلك أنها لم تحدّد شخصية الرجل الذي غيّب الإمام (عليه السلام) عنده، وإنما جعلته مجهولاً وهذا ما يشير

ص: 83

الشك، ثم كم استمر اختفاء الإمام (عليه السلام) وهل ترك حرم رسول الله خلال مدة الإختباء؟ فضلاً عن ذلك أن ميول وتوجهات المؤلف لا تتسجم مع أهل البيت؛ لكونه من آل الزبير، كلُّ هذا يجعلنا نشكُّك في مصداقية هذه الرواية ونجعلها في عداد الروايات الموضوعية التي لا يمكن الإعتماد عليها والركون إليها مطلقاً.

كما أورد مصعب الزبيري رواية في طلب البيعة ليزيد بعد وفاة معاوية؛ إذ أرسل والي المدينة الوليد بن عتبة إلي الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير وطلب بيعتهما، فقالا: «نصبح ويجتمع الناس فنكون منهم، فقال مروان بن الحكم إن خرجا من عندك لن ترهما فنازعه ابن الزبير الكلام وتغالظا، حتي قام كلُّ واحد منهما إلي صاحبه فتناصيا، فقام الوليد فحجز بينهما حتي خلَّص كلُّ واحد منهما من صاحبه...»⁽¹⁾ وعند مقارنة هذه الرواية مع المصادر التاريخية نجدتها تتعارض معها في مسألة مهمة ألا- وهي خروج الإمام الحسين (عليه السلام) مع عبد الله بن الزبير لمقابلة والي المدينة، فقد نفي الدينوري أن ابن الزبير كان مع الإمام الحسين (عليه السلام) في طريقه إلي مكة⁽²⁾ ويتفق معه الطبري في هذا المعنى بقوله: «إن ابن الزبير خرج قبل الحسين (عليه السلام) بليلة...»⁽³⁾ ويؤيد هذه الرواية المفيد في نفيه مصاحبة ابن الزبير للإمام الحسين (عليه السلام) في مقابلته لوالي المدينة⁽⁴⁾.

لعلَّ السبب الذي دفع مصعب الزبيري لإيراد هذه الرواية هو العامل ألقبلي،

ص: 84

1- نسب قریش: ج 4، ص 133.

2- الدينوري، الإخبار الطوال: ص 228.

3- تاريخ: ج 5، ص 341.

4- الإرشاد: ص 222.

المتمثّل بالقرابة النسبية التي تربطه مع عبد الله بن الزبير؛ إذ أراد أن يُظهره بموقف مُشرّف ومُناصر للإمام الحسين (عليه السلام)، علي حين كان هدف ابن الزبير حصوله علي السلطنة، ومن الملاحظ أيضاً أنّ هذه الرواية أوردها ابن عساكر (1) عن طريق الزبير ابن بكار (ت 256هـ/858م) (2)، مما يؤيد أنّ تلك الرواية قد نظّر لها رواة آل الزبير وهم مصدرها الأساس، وعلّق أحد الباحثين حول هذه الرواية بقوله: لو كان الاثنان قد ذهباً فما موقف الإمام الحسين (عليه السلام) من هذا النزاع؟ ولماذا بقي متفرّجاً ولم يسند صاحبه ولو بكلمة؟ (3)، ومن هنا نستبعد هذه الرواية ونشكك بمصداقيتها.

3- أنساب الأشراف، لأحمد بن جابر البلاذري (ت 892/5279م)

يُعدُّ كتاب أنساب الأشراف (4) من المصادر الأساسية والمهمة عن المقتل؛ لأنّ مادته التاريخية قد استوعبت مساحة واسعة من مقدمات وأحداث ونتائج المقتل، إذ ذكر البلاذري عدداً من الأخبار حول الإمام الحسين (عليه السلام) بخصوص ولادته (عليه السلام) وأولاده، ثم شرع ببيان واقعة كربلاء، وكانت الروايات الأولى التي أوردها تتحدّث عن علاقة الشيعة بالإمام الحسين (عليه السلام) منذ صلح الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن أبي سفيان.

ويلاحظ أنّ البلاذري قسّم المقتل علي أربع مراحل هي:

ص: 85

-
- 1- تاريخ مدينة دمشق: ج 63، ص 210.
 - 2- أبو عبد الله بن أبي بكر القرشي الأسدي المكي، كان عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين. له مصنفات عدة، منها، نسب قريش وأخبارها، وكتاب الموفقيات، ابن النديم، الفهرست: ص 123؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 2، ص 311؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 2، ص 528.
 - 3- المرعبي، واقعة الطف: ص 76.
 - 4- عن الأهمية التاريخية لكتاب أنساب الأشراف، ينظر، ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب: ص 74-76.

أولاً: شخوص الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مكة.

ثانياً: مراسلات أهل العراق له (عليه السلام).

ثالثاً: خروجه (عليه السلام) إلى الكوفة.

رابعاً: إستهاده (عليه السلام)، وبعد مقارنة مرويات تلك المحاور وجدناها مطابقة مع ما موجود عند الطبري في تاريخه (1).

أما المنهج التاريخي الذي اتبعه البلاذري في إيراد أحداث المقتل، فيمكن تلخيصه بعدة نقاط أساسية هي:

1- استعمل في إيراد روايات المقتل منهج التركيب مثلما فعل اليعقوبي والدينوري، لذا نراه بدلاً من ذكر سند مستقل لكل خبر، كان في أغلب الحالات يكتفي بنقله مكتفياً بعبارة: «قالوا» (2)، ويعلل أحد الباحثين سبب استعمال البلاذري لهذه الصيغة: «قالوا» في مصادره، بقوله: «ويظهر أن بعض الروايات كانت مقبولة لدي عامة المؤرخين كما يظهر من بعض أخباره التي تبدأ ب-«قالوا»» (3).

2- أشار في بعض مروياته إلى سندها كما في نقله عن أبي مخنف (4)، وعوانة بن

ص: 86

1- ونجد تلك العنوانات مطابقة إلى حد ما مع محاور الطبري التي سار عليها في بيان حادثة الطف، تاريخ: ج5، ص 347، 381، 399، 400، 467، 470.

2- أورد البلاذري، في أنساب الأشراف، عدّة روايات عن المقتل الحسيني معتمداً على السند الجمعي بصيغة: «قالوا»، ينظر: ج3، ص 158، 161، 163، 174، 178، 182، 188، 194، 197، 200، 201، 205، 207، 210، 214، 224، 225.

3- الدوري، نشأة علم التاريخ: ص 57.

4- اعتمد عليه البلاذري في عدّة روايات تخص المقتل، وعند مقارنتها مع ما موجود في تاريخ الطبري وجدت مطابقة بشكل تام، ينظر، انساب الاشراف: ج3، ص 156، 207.

الحكم (1)، والهيثم بن عدي (2) وعمر بن شبه (3) (4) والواقدي (5) والمدائني (6). وغيرهم (7).

استعرض البلاذري مجمل الأحداث الخاصة بالمقتل، منها حديثه لبيان بعض أسباب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق (8)، ومن الروايات التي أوردتها

ص: 87

1- أورد البلاذري عدداً من المرويات اعتماداً على عوانة، منها: قوله، قتل الحسين بكر بلاء، قتله سنان ابن أنس، واحتز رأسه خولي بن يزيد، وجاء به إلي ابن زياد فبعث به إلي يزيد مع محفز بن ثعلبة - وقال: «لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثّل بيت الحصين بن حمام المري: يفلقن هاماً من رجال أعزة - علينا وهم كانوا أعقّ واطلماً»، ينظر، انساب الاشراف: ج3، ص 213، 219.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص 213، 23، 322.

3- عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة، البصري النميري، أبو زيد مولي بني نمير، كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار، أديباً فقيهاً صدوقاً، له العديد من التصانيف منها: كتاب الكوفة، وكتاب البصرة، وكتاب أمراء المدينة، وكتاب أمراء مكة، وكتاب تاريخ المدينة المنورة، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين للهجرة بسامراء، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج6، ص 116؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج11، ص 208-210؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج16، ص 60؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج22، ص 302.

4- تركزت مروياته: ج3، ص 193، 209، 227.

5- لم نجد روايات للواقدي سوي هذه الرواية التي نصها: «قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وقد فصل خضاب لحيته وكان يخضب بسواد. وأوطأ شمر فرسه وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ويقال: ابن ست وخمسين»، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص 219.

6- ذكر البلاذري، في أنساب الأشراف، عدد أمن مروياته نقلاً عن المدائني: ج3، ص 223.

7- منهم: هشام الكلبي وأبو خيثمة: ج3، ص 219، 227.

8- إذ ذكر ما انشده الإمام الحسين (عليه السلام) من الشعر: لاذعرت السوام في وضح الصب- ***- ح مغيرا ولادعيت يزيدا يوم اعطي مخافة الموت ضيماً *** والمنايا ترصدني أن أحيدا وكذلك أورد قول الامام (عليهما السلام) لعبد الله بن الزبير: «لان اقتل خارجا من مكة بشبر أحب إليّ من أن أقتل فيها»، انساب الاشراف: ج3، ص 164، 165.

وتستحقُّ الوقوف عليها هي أنَّ عبد الله بن عباس قال: «استشارني الحسين في الخروج فقلت: والله لولا أن يزري (1) بي وبك لنشبت يدي في رأسك، فقال والله لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أن يُستحلَّ بي هذه الحرمة غداً» (2). وهنا عدَّة إشكالات نقدية يمكن تسجيلها ضدَّ هذه الرواية منها: هل من المعقول أن يستشير الإمام الحسين (عليه السلام) ابن عباس في مسألة مفصلية ألا وهي الجهاد ضد السلطة الأموية الحاكمة وهو إمام زمانه؟ ثم هل إنَّ ابن عباس أعرف بمصلحة الإمام الحسين (عليه السلام) من نفسه لكي يعمل علي منعه؟ ثم كيف لابن عباس أن يسلك أسلوباً عنيفاً مع إمام معصوم بهذه الطريقة؟

من خلال دراستنا لمرويات البلاذري الخاصة بالمقتل نجده قد انفرد بجملته من الأخبار والأحداث منها قوله إنَّ الوالي عبيد الله بن زياد بعث برأس عمارة بن صلح بن صلح (3) مع رأسي مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهانئ بن عروة (عليه السلام) إلي يزيد بن معاوية (4).

ومن الأخبار الأخرى التي أوردها البلاذري موقف الإمام الحسين (عليه السلام) من الرسول (5) الذي أبلغه بمقتل مسلم بن عقيل (عليه السلام) فصور البلاذري ذلك الموقف،

ص: 88

1- يزري فلان علي صاحبه أمراً إذا عابه وعنَّفه ليرجع، الفراهيدي، العين: ج 7، ص 381.

2- انساب الاشراف: ج 3، ص 147.

3- عمارة بن صلح الأسدي، كوفي نصر مسلم بن عقيل (عليه السلام) في الكوفة، قبضت عليه السلطة الأموية بعد مقتل مسلم وهانئ وضربت عنقه، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 5، ص 249-256؛ الامين، اعيان الشيعة: ج 1، ص 611.

4- انساب الاشراف: ج 2، ص 85.

5- وهو الرسول الذي أرسله محمد بن الأشعث الكندي الكوفي إلي الإمام الحسين (عليه السلام) ليبلغه بمقتل مسلم بن عقيل والأحداث التي جرت عليه ويطلب منه العودة، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج 2، ص 81؛ المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 70؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 59.

بقوله: «فلم يلتفت إلي قوله وأبي إلا القدوم إلي العراق»(1).

وانفرد أيضاً بقول للإمام الحسين(عليه السلام) موجَّهاً أصحابه ليلة العاشر من المحرم: «ما كانت كتب من كتب إليّ - فيما أظنّ - إلا مكيدة لي وتقرباً إلي ابن معاوية بي»(2).

وهذه الرواية يمكن أن تُسجل عليها عدة نقاط سلبية، منها: هل إنّ خروج الإمام الحسين(عليه السلام) ضدّ السلطة الأموية كان بدافع مراسلة أهل العراق له ولولاها لما خرج؟ هذا ما أرادت الرواية إيصاله مع أنّ هذا الأمر مردود؛ لأنّ استعدادات الإمام الحسين(عليه السلام) للخروج ضدّ السلطة الأموية ومقدمات ذلك، سبقت مراسلة الكوفيين له(3)، كما أنّ الرواية توحى بتحميل أهل العراق وتحديداً أهل الكوفة مسؤولية ما جرى للإمام الحسين(عليه السلام) من الأحداث المؤلمة، لأنّهم هم من كاتبوه(عليه السلام).

يبدو أنّ سبب إيراد البلاذري لمثل هذه الروايات وأشباهاها كونه كتب مصنّفه أنساب الأشراف في عصر الدولة العباسية، ومن المؤكّد أنّ الحكّام العباسيين أرادوا الطعن بالكوفة والنيل منها؛ لكونها رمزاً ومقرّاً للحركات والثورات العلوية، لكي لا تشكّل خطراً عليهم، لا سيما وأنّ البلاذري كانت له علاقات وثيقة مع بعض الحكّام العباسيين(4)، هذا من جانب ومن جانب آخر أنّ البلاذري وعلي حدّ تعبير أحد الباحثين كان عثمانياً الهوي(5).

ص: 89

-
- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص85.
 - 2- المصدر نفسه: ج3، ص185.
 - 3- أبو مخنف، مقتل الحسين: ص14؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص261.
 - 4- ابن عسّاكر، تاريخ مدينة دمشق: ج6، ص75؛ ابن العديم، بغية الطلب: ج3، ص1222؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج5، ص89-102؛ عبد الفتاح، البلاذري ومنهجه: ص27، 28.
 - 5- الاميني، الغدير: ج8، ص455-457.

إشارة

يركز هذا المبحث علي أخبار المقتل التي وردت في كتب الفتوح والطبقات والتراجم العامة والخاصة بتراجم أئمة آل البيت (عليه السلام)، ويتناول تلك الروايات بالنقد والتحليل، مع بيان مناهج مؤلفيها.

أولاً: كتب الفتوح

إشارة

تُعدُّ من المصادر المهمة والأساسية في إثراء التراث الإسلامي بالأحداث والأخبار التاريخية، وكان اهتمامها الأول منصباً علي الفتوحات الإسلامية سواء في الشرق أم في الغرب (1)، ويلاحظ أنه باستثناء كتاب الفتوح لابن أعثم، لم تستعرض أيّ روايات أو أخبار واقعة الطف، ولعلّ ذلك يعود إلي طبيعة تلك المؤلفات، إذ ركّزت اهتمامها علي الفتوحات ومتعلقاتها، وعلي هذا النحو سيكون تركيزنا علي كتاب الفتوح لابن أعثم، ودراسة رواياته ومقارنتها بالمصادر التاريخية الأخرى.

كتاب الفتوح لابن أعثم (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

كتاب الفتوح لابن أعثم (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) (2)

صنّف ابن أعثم كتابه الفتوح (وفق التسلسل الزمني للأحداث)؛ لبيان وقائع التاريخ الإسلامي منذ وفاة النبي (صلي الله عليه وآله) لاسيما الحروب والفتوحات التي خاضها

ص: 91

1- فرغلي، الحركة التاريخية: ص 271.

2- اختلف في تحديد تاريخ وفاة ابن أعثم بشكل كبير جداً، وقد ناقش أحد الباحثين هذا الموضوع بشكل مستفيض، ينظر، جاسم، دراسات في التاريخ والمؤرخين: ص 63-65.

الخلفاء والولاة المسلمون، وعندما وصل إلي أحداث سنة (60-61 هـ/679-680م) ابتدأها بتناول واقعة الطف ومقدماتها التي خصّص لها مساحة واسعة من صفحات كتابه، قُدّرت ب- مائة وخمسين صفحة (1)، وهذا ما يؤكّد أهمية وغازرة المادة التاريخية لواقعة الطف عند ابن أعثم، وقد أجمل ابن أعثم المحاور الأساسية التي استعرضها في فتوحه، وفق النحو الآتي:

- 1- ذكر أخبار الكوفة وما كان من كتبهم إلي الحسين (عليه السلام).
- 2- ذكر خروج مسلم بن عقيل (عليه السلام) نحو العراق.
- 3- ذكر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشيعة إليه للبيعة.
- 4- ذكر مسير عبيد الله بن زياد ونزوله الكوفة وما فعل بها.
- 5- ذكر هانئ وعبيد الله بن زياد.
- 6- ذكر مسلم بن عقيل وخروجه علي عبيد الله بن زياد.
- 7- ذكر دخول مسلم بن عقيل علي عبيد الله بن زياد وما كان من كلامه وكيف قُتل.
- 8- ذكر هانئ بن عروة ومقتله.
- 9- ابتداء أخبار الحسين بن علي (عليه السلام).
- 10- ذكر الحرّ بن يزيد الرياحي.
- 11- ذكر نزول الحسين (عليه السلام) أرض كربلاء.
- 12- ذكر اجتماع العسكر إلي حرب الحسين (عليه السلام).
- 13- ذكر ابتداء الحرب بين الحسين وبين القوم.

ص: 92

14- ذكر كلام زينب بنت علي (عليهما السلام).

15- ذكر دخول القوم علي عبيد الله بن زياد.

16- ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي (رحمة الله) ومقتله علي يد عبيد الله بن زياد(1).

هذه أبرز المحاور التي سار علي وفقها ابن أعثم، وقد اتبع في إيرادها المنهج الموضوعي بأسلوب قصصي هو أقرب إلي منهج اليعقوبي والدينوري، الذي كان عماده الأساسي عدم ذكر الأسانيد، وبنحوٍ تركيبِيٍّ إذ إنَّه يسمِّي رواته بصورة جمعية، ويتمحور هذا المنهج عند ابن أعثم من خلال ذكره لأخبار واقعة الطف بذكر من أخذ عنهم، ويبدأ بالقراءة المباشرة عن رواته، وينتهي بأسماء كثيرة، وتمثل ذلك.

في قوله: «حدثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري(2) قال: حدثني محمد بن القاسم المدني(3) عن أبي حازم(4) مولي ابن عباس عن ابن عباس، قال: وحدثني علي ابن عاصم(5) عن الحصين بن عبد الرحمن(6) عن أبيه عن مجاهد(7) عن ابن عباس... عن

ص: 93

1- ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص27، 32، 34، 38، 45، 49، 55، 61، 64، 69، 76، 84، 101، 122، 123.

2- اورده الخطيب البغدادي هكذا: «أحمد بن الحسين بن أحمد بن الخليل النيسابوري»، وليس «ابن الحسين» كما ورد، ولعل تصحيحاً وقع في الاسم، «قدم بغداد وحَدَّث بها عن جعفر بن محمد المعروف ب-:المبرك، وروي عن العافي بن زكريا»، ينظر، تاريخ بغداد: ج4، ص310.

3- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا.

4- اسمه نبتل أبو حازم مولي ابن عباس روي عن ابن عباس وروي عنه، البخاري، التاريخ الكبير: ج8، ص132؛ ابي حاتم الرازي: ج8، ص508.

5- علي بن عاصم بن صهيب بن سنان الواسطي، سكن بغداد وحَدَّث بها، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج11، ص446-457؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج10، ص103؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج9، ص244-262.

6- الحصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، كان ثقة حافظاً عالي السند، روي عن الإمام علي(عليه السلام)، الطوسي، رجال: ص62؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج13، ص58-59؛ الخزرجي، خلاصة تهذيب: ص86.

7- مجاهد بن جبر أبي الحجاج المكي، روي عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري واخرون، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج5، ص466؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج7، ص411.

رجالهم قد حدّث بهذا الحديث وبعضهم أوّعما له من بعض زيادته ونقصانه علي من نقله إلينا وقرأه علينا» (1)، والقائمة طويلة، وقد ضمّت في رواها بعضاً من الرواة المشهورين (2).

أمّا الميول المذهبية لابن أعثم فيشير أحد الباحثين إلي ذلك بقوله: «وتظهر الميول العلوية أيضاً قوية جداً عند ابن أعثم في قصة استشهاد الحسين بن علي (عليه السلام)، حيث تناولها بشيء من التفصيل، ولم يحاول ابن أعثم نقد أو إلغاء أو إبراز رواية دون أخرى من مروياته عن العصر الأموي بصورة عامة، وحركات العلويين وأنصارهم بصورة خاصة، ونادراً ما نرى روايات في صالح الأمويين، أو دفعها مسؤولية بعض الأعمال عنهم، ونرى فكرة حرية الإرادة ومسؤولية البشر عما يقترفون واضحة في بعض ما كتبه الرواة ذوو الميول العلوية مثل أبي مخنف، وخاصة فيما يورده عن حركة الحسين بن علي (عليه السلام)، وحركة التوابين، وحركة المختار، وحركة زيد بن علي (رضي الله عنه). وابن أعثم في تناوله لهذه الحركات كلها لم يستطع أن يكبت حقه لقتلة آل البيت وأنصارهم ونعتهم بأشنع الألقاب، مثل زياد (لعنه الله)، وشمر بن ذي جوشن (لعنه الله)، وتارة أخرى (عدوّ الله)، وتظهر ميول ابن أعثم العراقية أيضاً واضحة في أخبار العصر هذا، فهو

ص: 94

-
- 1- ابن أعثم، الفتوح: ج4، ص322.
 - 2- أمثال أبي المنذر هشام بن محمد بن الكلبي، وأبي مخنف لوط بن يحيى، وعوانة بن الحكم، والهيثم بن عدي، وآخرين، ابن أعثم، الفتوح: ج4، ص322.

يقول: «فحمل أهل العراق علي أهل الشام، فانهزموا وقد ألقى الله الرعب في قلوبهم» (1).

وأضاف الباحث قائلاً: «إنه ومن خلال مقابلة بعض روايات ابن أعثم عن العصر الأموي مع مثيلاتها في المصادر الأخرى، يظهر الوهن واضحاً عليها، منها بعث الوليد ابن عتبة (أمير المدينة ليزيد) لأربعة نفر من قريش بينهم عبد الرحمن بن أبي بكر، لمبايعة يزيد. ولكن مصادرها الأخرى تشير إلي أن عبد الرحمن مات بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد، وذلك في عهد معاوية سنة ثمان وخمسين للهجرة، وذكر أنه مات سنة قدوم معاوية إلي المدينة لأخذ البيعة ليزيد. وفي مكان آخر ذكر ابن أعثم أن مسلم بن عقيل ضرب بكير بن حمران الأحمر وقتله، في حين أن المصادر تشير إلي أن مسلماً ضرب بكير فأصابه، ولما أسر مسلم طلب عبید الله بن زياد من بكير قتل مسلم فقتله» (2).

سارت دراستنا لروايات ابن أعثم الخاصة بالمقتل باتجاهين، الأول: المقارنة (وتحديداً مع روايات الطبري)، والثاني: مناقشة الروايات المنفردة أو المتناقضة، أما الإتجاه الأول من الدراسة فيتركز حول بيان أوجه الإختلاف بين مرويات ابن أعثم ومادة الطبري التاريخية عن المقتل، فضلاً عن دراسة الروايات التي أوردها ابن أعثم وأحجم عنها الطبري أو العكس.

أشار أحد الباحثين إلي المقارنة بين روايات الطبري وابن أعثم وبيانه لأهميتها قائلاً: «إن المدقق المتتبع لما جاء في المادة التاريخية عن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) في كتب التاريخ الإسلامي، يجد أن مادة الطبري التاريخية عنها لا يمكن مقارنتها من حيث الكم والمضمون مع أي من المؤرخين باستثناء المادة التاريخية التي جاء بها ابن أعثم

ص: 95

1- جاسم، دراسات في التاريخ والمؤرخين: ص 80-81.

2- المرجع نفسه: ص 81.

وبعد دراسة كلا المصدرين تأريخ الطبري والفتوح يلاحظ أنّ ابن أعثم أورد روايات وأخباراً تخصّص المقتل ومقدماته، قد غفل عنها الطبري، أو أورد بعضها بإشارات بسيطة ومشوشة، وسنذكر أبرز تلك الروايات وبشكل نقاط منها: 1- بدأ ابن أعثم أخباره عن المقتل برؤيا الإمام الحسين (عليه السلام) قائلا: «وخرج الحسين بن علي من منزله ذات ليلة وأتى إلي قبر جدّه (صلي الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك وسبطك في الخلف الذي خلفت علي أمّتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنّهم قد خذلوني وضيعوني وأنهم لم يحفظوني... ثم رجع الحسين إلي منزله مع الصبح، فلما كانت الليلة الثانية خرج إلي القبر أيضاً فصلّي ركعتين، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم! إنّ هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت محمد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم! وإني أحبّ المعروف وأكره المنكر...» (3).

ويستمرّ النصّ «ثم جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه علي القبر فأغفي ساعة، فرأى النبي قد أقبل في كعبة من الملائكة... حتى ضمّ الحسين إلي صدره وقبّل بين عينيه وقال: يا بني! يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تُسقي وظمآن لا تروي وإنّ لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة. قال: فجعل الحسين

ص: 96

1- هنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ الباحث كيف تحقّق من كون الطبري كان معاصراً لابن أعثم لاسيما وإنّ تاريخ وفاة ابن أعثم غير متفق عليها ولم يُحدّد، بخلاف تاريخ وفاة الطبري (310هـ)، لكن يمكن أن نقول إنّ الاثنين من مؤرخي القرن الرابع الهجري دون أن نجزم بمعاصرتهم.

2- عبد عميش، الحركات العلوية في تاريخ الطبري: ص 130-131.

3- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 18-19.

ينظر في منامه إلى جده ويسمع كلامه وهو يقول: يا جده! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً فخذني إليك، واجعلني معك إلى منزلك. قال: فقال له النبي: يا حسين! إنه لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تُرزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم... قال: فانتبه الحسين من نومه فزعا مدعورا، فقصَّ رؤياه علي أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن ذلك اليوم في شرق ولا غرب أشدَّ غمًّا من أهل بيت الرسول ولا أكثر منه باكياً وباكياً» (1).

إنَّ هذه الرواية لا تخلو من بعض الإشكالات النقدية والمناقشة لها مما يجعلها في دائرة الشكِّ، ومن أبرزها:

أ - إنها تعد من المرويات التي انفرد بها ابن أعثم دون بقية المؤرخين، ولم يوردها من سبقه من المؤرخين من الناحية الزمنية أمثال الدينوري في الأخبار الطوال، والبلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه، علي الرغم من أنَّ الأخير قد أورد مادة تاريخية جيدة عن المقتل ومقدماته من ناحية الكم والمضمون، ومن ثمَّ تُعدُّ هذه الرواية من الروايات المنفردة.

ب - الرواية تصوِّر الإمام الحسين (عليه السلام) وقد غفا علي قبر جده الرسول محمد (صلي الله عليه وآله)، وبعدها دخل في مرحلة النوم، فرأى جدَّه ونحن نتساءل ما الحكمة من نوم الإمام (عليه السلام)؟ ويا تري كم استغرق ذلك النوم من وقت لكي تكتمل فصول الرؤيا؟

ج - والرواية توحى أيضاً بأنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان خائفاً من مصيره ومستقبله بحيث طلب من جده (صلي الله عليه وآله) أن لا يرجعه إلى الدنيا - ومن ثمَّ لا يكون وجود لواقعة الطف - وأن ينقله إلى منزله؛ لكي يتخلَّص من الأحداث العصبية التي تنتظره،

ص: 97

وهذا يتنافى مع إيمان وعقيدة ومبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) - كما أنّ هذا يتعارض مع ما أخبر به رسول الله من الأخبار المستقبلية التي تحدّثت عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) - ثم ترجع الرواية مرة أخرى لتؤكد خوف الإمام الحسين (عليه السلام) لتقول (فانتبه الحسين من نومه فزعاً مذعوراً)، ولا شك أنّ الإمام (عليه السلام) لم يكن مذعوراً، لأنّه كان يعرف ما سيجري عليه من القتل والسبي والمتاعب في دار الدنيا، وقد أثبت هذا المعنى العديد من النصوص التاريخية (1).

وبعد مقارنة هذه الرواية مع مادة المقتل التي أوردها الطبري (2) يتضح لنا أن هذه الرواية لم ترد بهذه التفاصيل الدقيقة إطلاقاً، وإنما أشار إليها الطبري بشكل بسيط دون ذكر أيّ من التفاصيل التي أوردها ابن أعثم.

2- روي ابن أعثم خبراً يتعلّق بوصية الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المعروف بـ(ابن الحنفية) والتي نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصي به الحسين بن علي بن أبي طالب لأخيه محمد بن الحنفية ولد علي بن أبي طالب: إنّ الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده

ص: 98

1- هناك العديد من الأخبار الصادرة عن الرسول محمد (صلي الله عليه وآله) التي تطرقت لموضوع استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) منذ أن كان صغيراً، وتحديد مكان التربة التي سيستشهد عليها (عليه السلام)، فضلاً عن تحديد الفئة أو الجهة التي ستقتله وهم بنو أمية، ينظر، الطبراني، المعجم الكبير: ج3، ص107؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص135؛ ابن قولويه، كامل الزيارات: ص128؛ الصدوق، الامالي: ص199؛ الفثال النيسابوري، روضة الواعظين: ص155؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص191؛ ابن نما، مشير الاحزان: ص12؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج3، ص289.

2- تتركز تلك الرواية بكون الإمام الحسين (عليه السلام) قال: «إني رأيت رؤيا فيها رسول الله وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له عليّ كان أو، لي فقلا له: فما تلك الرؤيا قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا محدّث بها حتي ألقى ربي»، تاريخ: ج4، ص291.

ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأنَّ الجنة حقُّ والنار حقُّ. وأنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وإنني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنَّما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمة جدي محمد أريد أن أمر بالمعروف، وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد وسيرة أبي علي بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين (رضي الله عنهم)، فمن قبلني بقبول الحقِّ فالله أولي بالحق، ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، ويحكم بيني وبينهم بالحق وهو خير الحاكمين، هذه وصيتي إليك يا أخي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والسلام عليك وعلي من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم: ثم طوي الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلي أخيه محمد بن الحنفية، ثم ودَّعه وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله» (1).

يُلاحظ أنَّ الطبري لم يورد هذه الرواية بكلِّ تفاصيلها، ولعلَّ ذلك مدعاة إلى نقده لعدم إيراد هذه الوصية، لكونها مهمة من جهتين: الأولى لأنَّها تشكِّل مادة تاريخية مهمة في بناء رواية المقتل وتحدِّد معالمه الأساسية، أما الجهة الأخرى فتتمثَّل باحتواء تلك الوصية علي نقاط أساسية في بيان جزء من الأسباب الحقيقية التي دفعت بالإمام الحسين (عليه السلام) إلى الثورة ضدَّ الحكم الأموي المستبدِّ والمتمثلة بالإصلاح بكافة أشكاله، ولعلَّ أحد الإحتمالات التي دفعت الطبري إلى عدم ذكر تلك الوصية هو النظرة التي تبناها في مصنَّفه من كون خروج الإمام الحسين (عليه السلام) ضدَّ السلطة الأموية لم يكن بدافع ديني عقائدي (أمر بالمعروف ونهي عن المنكر)، وإنَّما كان لظروف قد استجدَّت سواء علي الصعيد السياسي أم المجتمعي، والتي حرَّكت

ص: 99

الإمام الحسين (عليه السلام) للقيام بثورة ضدَّ الحكم الأموي، منها كما أشار إليها أحد الباحثين مراسلة الكوفيين له (1).

3- وقد ورد اختلاف عند كلا المؤرِّخين في معرض بيان نصيحة محمد بن الحنفية للإمام الحسين (عليه السلام) إذ ذكر الطبري وصية محمد لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «يا أخي أنت أحبُّ الناس إليَّ وأعزُّهم عليَّ ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحقَّ بها منك تنحَّ بتبعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلي الناس فادعهم إلي نفسك... قال له الحسين فإني ذاهب يا أخي، قال فأنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار فسيب ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وخرجت من بلد إلي بلد حتي تنظر إلي ما يصير أمر الناس...» (2).

في حين يُلاحظ أنَّ الرواية تلك قد أوردها ابن أعثم لكن مع بعض الزيادات فيها، إذ أورد فيها أنَّ ابن الحنفية قد أشار للإمام الحسين (عليه السلام) بالذهاب إلي بلاد اليمن؛ إذ يقول: «وإن تكن الأخرى خرجت إلي بلاد اليمن؛ فإنَّهم أنصار جدِّك وأخيك وأبيك، وهم أرف الناس وأرقهم قلوباً، وأوسع الناس بلاداً، وأرجحهم عقولاً، فإن اطمأنت بك أرض اليمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وصرت من بلد إلي بلد لتتظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين...» (3).

وقد علَّق أحد الباحثين علي هذا الإختلاف بقوله «ويكشف ابن أعثم عن ميوله اليمنية عندما يذكر نصيحة محمد بن الحنفية للإمام الحسين (عليه السلام) باختياره بلاد

ص: 100

1- عبد عميش، الحركات العلوية: ص 133.

2- تاريخ: ج 4، ص 253.

3- الفتوح: ج 5، ص 20.

اليمن»(1)، ونحن لا نتفق مع هذا الرأي؛ لأننا لا نجد آية علاقة بين ابن أعثم وبلاد اليمن؟ لكي تكون هناك ميول يمانية لديه، لكن نرجح وجود ميول علوية دفعته إلي إيراد مثل هكذا خبر، بوصفه بلاد اليمن بأنها قاعدة موالية لأهل البيت علي حدّ تعبير الرواية علي لسان ابن الحنفية.

وفي تحليل لأحد الباحثين عن سبب امتناع الإمام الحسين(عليه السلام) من التوجّه نحو اليمن معللاً ذلك بقوله «لموقعها الجغرافي حيث كانت اليمن بعيدة عن الرأي العام الإسلامي آنذاك، وبالتالي سوف يؤدي ذلك إلي طمس معالم ثورته التي أراد أن يسمع بها القاصي والداني فيحقق بذلك أهداف هذه الثورة، علاوة علي ذلك أنّ أهل اليمن لم يكاتبوه ولم يبايعوه»(2).4- ومن المواد التاريخية التي أغفلها الطبري في بناء رواية المقتل والتي شكّلت خللاً في المادة التاريخية لديه، هي خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام) أمام والي الكوفة عبيد الله بن زياد، تلك الخطبة التي أوردها ابن أعثم بنصّها وبتفاصيلها الدقيقة(3)، ولعلّ عدم إيراد الطبري لتلك الخطبة يُعدُّ من أبرز المآخذ

ص: 101

1- الربيعي، الحركات والثورات العلوية: ص92.

2- الكنعاني، المواقف السياسية للائمة الاثني عشر(عليه السلام): ص155.

3- ونص الخطبة: «الحمد لله وصلواته علي أبي محمد رسول الله وعلي آله الطاهرين الأخيار، أما بعد! يا أهل الكوفة! يا أهل الختل والخذل! أتبكون فلا- رقات لكم دمعة، إنما مثلكم كمثل التي (نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) ألا بس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أتم خالدون أتبكون وتنتحبون! إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، كل ذلك بانتهاكم حرمة ابن خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة غدا وملاذ حضرتمكم ومفزع نازلتمكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبعداً لكم وسحقاً! فلقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وتوليتم بغضب الله، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة، أتدرون ويلكم يا أهل الكوفة! أيّ كبد لرسول الله(صلي الله عليه وآله) فريتم وأيّ دم له سفكتم، وأيّ حريم له ورثتم! وأيّ حرمة له انتهكتم (لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هداً) لقد جئتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض أفعجبتم أن أمطرت السماء دما! ولعذاب الآخرة أجزى وأنتم لا تُنصّرون. فلا يستخفنكم المهمل ولا يحفزهم البدار، ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلا! إنّ ربك لبالمرصاد. قال خزيمه: فوالله! لقد رأيت الناس يومئذ حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم، قال: ونظرت إلي شيخ من قدماء أهل مكة وقد بكى حتي اخضلت لحيته وهو يقول: قد صدقت المرأة! كهولهم خير كهول، وشبابهم خير شباب»، الفتوح: ج5، ص121؛ وقد روت تلك الخطبة مصادر عدة منها، ابن الفقيه الهمداني، البلدان: ص224؛ المفيد، الامالي: ص322؛ الطوسي، الامالي: ص92.

التي تُسَجَّلُ ضَدَّهُ، لا- سيما وأنَّ خطبة بهذا الحجم لا- يمكن التغافل عنها، لأنَّها تحمل في طياتها جملة من الحقائق منها أنَّ السيدة زينب(عليها السلام)، قد حمَّلت المجتمع الكوفي بصورة عامة مسؤولية ما جرى عليهم، لا كما يدَّعي البعض من أنَّ شيعته في الكوفة هم من خذله وقتله، وذلك لكون المجتمع الكوفي يضمُّ عناصر وأطرافاً وشرائح اجتماعية وقبلية وسياسية ومذهبية مختلفة ومتباينة فيما بينها، فضلاً عن السياسات التي اتَّبعها السلطة الحاكمة، كلُّ ذلك أدي إلي خلق مجتمع معقَّد يكون علي استعداد للغدر بعترة آل الرسول(صلي الله عليه وآله)، ومن ثمَّ لم يكن شيعة الإمام الحسين(عليه السلام) هم من قتلوه(1).

5- ويستمرُّ الطبري بالإحجام عن إيراد بعض الروايات التاريخية المهمة في تحديد معالم ومقدِّمات المقتل، ومن تلك الحوار الذي جرى بين الإمام علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام) والحاكم الأموي يزيد بن معاوية في الشام، والذي حمَّل

ص: 102

1- للوقوف أكثر علي طبيعة المجتمع الكوفي وعناصره التي يتكون منها، ينظر، العاملي، الانتصار: ص 136-140؛ الشريف، الأوضاع السياسية في العراق: ص 99-100؛ القرشي، حياة الامام الحسين(عليه السلام): ص 419-454؛ القزويني، رجال تركوا بصمات: ص 124-125؛ آل ياسين، صلح الحسن(عليه السلام): ص 68-73.

فيه الإمام زين العابدين(عليه السلام) يزيد بن معاوية مسؤولية ما جرى للإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته، ثم صعود الإمام زين العابدين(عليه السلام) المنبر وتعريفه للناس بمقامه السامي ومكائنه الرفيعة، ثم محاولة يزيد إسكات الإمام(عليه السلام) والتي كان مصيرها الفشل، علي حين نجد ابن أعثم قد أولي هذا الحوار أهمية بالغة، إذ خصّص له مساحة واسعة قدّرت بثلاث صفحات(1). وبعد أن أوردنا أبرز الروايات التي أغفلها الطبري أو تغافلها علي حين أثبتها ابن أعثم، وبيّنا مدى خطورة منهج الطبري في إحجامه عن تلك الروايات في بناء مادة المقتل، أوضحنا ذلك وفق المنهج الذي حدّدناه، الذي تركّز علي الإتجاه الأول، وهو المقارنة بين روايات كلا المؤرّخين الطبري وابن أعثم، أمّا الإتجاه الثاني فيتمحور حول تناقضات مرويات ابن أعثم عن المقتل الحسيني ومقدماته، فضلاً عن إيراد الروايات والأخبار التي انفرد بها عن بقية المؤرخين، ويمكن إجمال ذلك بعدة نقاط منها:

1- من الروايات المتناقضة عند ابن أعثم هي ما يخصّ عبد الله بن مطيع العدوي(2)، ولعلّ هذا التناقض ناجم عن الفارق الزمني، إذ إنّ ابن مطيع تمّ زجّه في السجن بسبب أحداث رفض بيعه الحاكم الأموي يزيد بن معاوية، ثم تمّ إطلاق سراحه، وفي تلك المدة مازال الإمام الحسين(عليه السلام) موجوداً في المدينة المنورة(3).

ص: 103

-
- 1- الفتوح: ج5، ص130-133.
 - 2- عبد الله بن مطيع العدوي القرشي من أشرف قريش وكان أميراً علي أهل المدينة المنورة عندما خلع أهلها بني أمية، هرب من المدينة أثناء انهزام قواته في واقعة الحرة عام 63 هـ - ولحق بعبد الله بن الزبير في مكة وقتل معه، البلاذري، أنساب الأشراف: ج10، ص480-481؛ المزي، تهذيب الكمال: ج16، ص152-155.
 - 3- الفتوح: ج5، ص16.

وأورد رواية أخرى مفادها أنّ ابن مطيع استقبل الإمام الحسين (عليه السلام) بين المدينة ومكة (1) والإشكال هنا حول هذه الرواية يخصّص المدة الزمنية التي استغرقها ابن مطيع من خروجه من السجن في المدينة المنورة حتى ذهابه لمكة ثم عودتهمنها، واستقباله للإمام الحسين (عليه السلام) بلا شكّ يحتاج ذلك إلي مدة زمنية طويلة جداً، لا تتناسب مع طلب البيعة وخروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة، التي تتطلب مدة أقل بكثير من تلك التي قطعها ابن مطيع.

2- وفي خبر منفرد أشار إليه ابن أعثم هو أنّ بكيراً بن حمران قد قتله مسلم بن عقيل، بقوله: «وضربه مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلي الأرض قتيلاً» (2)، في حين نجد أنّ أغلب المصادر التاريخية أثبتت العكس من ذلك، من كون بكير بن حمران هو من باشر عملية إعدام مسلم بن عقيل (عليه السلام) بأمر من عبيد الله بن زياد (3).

3- ومن الروايات المنفردة والخطيرة التي أوردها ابن أعثم التي شكّلت محوراً جديداً عن بقية المؤرّخين هو مراسلة أهل الشام للإمام الحسين (عليه السلام)، ونقف علي هذا المعني من خلال هذه الرواية: «التفت الحسين إلي غلام له يقال له عقبة بن سمعان فقال: يا عقبة! هاتِ الخرجين (4) اللذين فيهما الكتب: فجاء عقبة بكتب أهل الشام

ص: 104

1- المصدر نفسه: ج 5، ص 22.

2- الفتوح: ج 5، ص 54.

3- البلاذري، أنساب الأشراف: ج 2، ص 83؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 283؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 67؛ ابن طاووس، اللهوف: ص 36؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 169.

4- يقصد بالخرجين الوعاء الذي تحفظ فيه الأشياء، ينظر، ابن منظور، لسان العرب: ج 2، ص 224.

ونحن نشكك بصحة هذه الرواية ونجعلها في عداد الروايات الضعيفة؛ لجملة من الأسباب التي تدفعنا إلي ذلك، منها:

أ - الرواية أشارت بشكل بسيط إلي مكاتبة أهل الشام للإمام الحسين (عليه السلام)، ولم تبيّن كم عدد تلك الكتب التي بعثها أهل الشام، ومن هي الشخصيات التي كتبت تلك الكتب؟ وما عدد الذين وردت بيعتهم للإمام الحسين (عليه السلام) في تلك الكتب؟ ومتي وصلت تلك الكتب؟ ومن الذي أوصلها وكيف؟ ولوقارنا بين مراسلة أهل الكوفة ومراسلة أهل الشام لوجدنا فرقا شاسعا إذ إنّ مراسلة أهل الكوفة حقيقة تاريخية، علي الرغم من اختلافها في عدد المبايعين للإمام (عليه السلام)، في حين أنّ مراسلة أهل الشام لا أساس لها، بل هي مجرد إشارة أوردها ابن أعثم(2).

ب - إنّ طبيعة أهل الشام وميولهم الأموية لا تتفق ومسألة مراسلتهم ومكاتبتهم للإمام الحسين، وذلك بحكم السياسة التي اتبعها معهم معاوية بن أبي سفيان وإعلامه المضلل، بحيث جعل منهم مجتمعا لا يعرف سوي بني أمية وتبجيلهم، علي الرغم من أنّ هذا لا يعني أنّ المجتمع الشامي بأجمعه موالٍ لبني أمية وإنّما بصورة عامة أو الأعمّ الأغلب منهم، وهذا يكفي في عدم مراسلتهم.

ت - فضلا عن ذلك أنّ الرواية لم ترد في المصادر الأولية، التي كوّن بناء مادة

ص: 105

1- الفتوح: ج5، ص78.

2- للوقوف علي دراسة معمقة ومفصلة لحقيقة مراسلة الكوفيين للإمام الحسين (عليه السلام) وعدد الكتب التي بعثها إليه ومضمونها، ينظر، البهادلي، كتب الكوفيين إلي الإمام الحسين (عليه السلام): ص4-15.

المقتل بكل حيثياته، وإنما أوردها فقط ابن أعثم مما يسهم بشكل كبير في إضعافها وعدم قبولها.

ث - من الملاحظ أنّ الدور الشامي كان سلبياً تجاه مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)؛ حيث أشارت بعض المصادر إلى مشاركة العديد من العناصر الشامية في الجيش الأموي الذي شنّ الحرب على الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأتجار بواقعة الطف (1).

هـ - - أضاف أحد الباحثين احتمالاً بخصوص تلك المراسلة بما نصه: «إنّ من راسل الإمام الحسين (عليه السلام) كان يعمل تقريباً إلى يزيد بن معاوية، وإنّهم مدسوسون فعلاً من قبل السلطة الأموية لإغراء الإمام بالخروج إلى الكوفة، فهل مثل الإمام الحسين (عليه السلام) ليغفل عن ذلك؟ ولو صحّت مراسلة أهل الشام للإمام لأيقن الإمام بأنّها دسيسة وخديعة، وتنتفي بعد ذلك الحاجة لأن يعاتبهم» (2)، ويمكن أن نضيف توضيحاً آخر هو: هل كان سبب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) نتيجة لمكاتبة أهل الكوفة له؟ وهل تلك المكاتبة أغرت الإمام بالخروج على الحكم الأموي؟ والجواب بكل تأكيد: كلا؛ لأنّ الحسين (عليه السلام) خرج ثائراً ضدّ الظلم والإستبداد المتمثّل بالحكم الأموي سواء أكاّته أهل الكوفة أم لم يكاّتبوه.

ص: 106

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص277؛ الكليني، الكافي: ج4، 147؛ الطوسي، الامالي: ص667؛ الصدوق، الامالي: ص226.

2- المرعبي، واقعة الطف: ص97.

ثانياً: كتب التراجم (1) والطبقات (2)

جاء ذكر المقتل بشكل متفاوت في تلك الكتب؛ إذ أسهبت بعضها، مثل: كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، في حين وردت إشارات بسيطة عنه في المعجم الكبير للطبراني، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الكتاب والمؤلف وتوجهاته وميوله الدينية والسياسية.

ص: 107

- 1- التراجم جمع ترجمة وهي سيرة مختصرة لشخص معين وهذه السيرة قد تطول وقد تقصر، أو تكون بين هذا وذاك حسب ما يراه مؤلف الكتاب وحسب أهمية أصحاب التراجم عنده، وهذه السير تجمع في كتاب واحد قد يقع في عدة أجزاء فيطلق عليها اصطلاحاً «تراجم» ولكن ذلك الكتاب قد يكون في الطبقات أو الوفيات، أو حسب القرون، أو معاجم شيوخ أو في الأنساب، هذه وغيرها هي من أنواع كتب التراجم، وفي أغلب الأحيان تكون الترجمة للأشخاص العظماء والمهمين، كما أن كتب التراجم مهمة لمعرفة الأصول التاريخية ودراساتها لما تحويه من التعريف برواة الأخبار وبيان أحوالهم وعقائدهم واتجاهاتهم ودوافعهم، ينظر، ترحيني، المؤرخون والتاريخ: ص 167-168؛ حمادة، المصادر العربية: ص 271؛ السلمي، منهج كتابة التاريخ: ص 284-287؛ ضاحي، منهج البحث التاريخي: ص 34.
- 2- ظهرت كتب الطبقات منذ بداية القرن الثالث الهجري علي أيدي بعض كبار المؤلفين مثل الهيثم ابن عدي (ت 207هـ) وابن سعد (ت 230هـ) وخليفة بن خياط (ت 240هـ) أيضاً، ومصطلح الطبقة يعني مجموعة من الأشخاص ينتمون إلي فترة زمنية واحدة ويشتركون في صفة معينة، وألفت هذه الكتب في أول أمرها لخدمة علم الحديث النبوي الشريف ولكنها تطوّرت فيما بعد وتعدّدت أنواعها، فظهرت كتب في طبقات الأطباء والأدباء والفقهاء والشعراء والمغنين... الخ، وهذه الكتب وإن كانت تُسمّى كتب الطبقات فإنّ التقسيم الثانوي لها مختلف من كتاب إلي آخر، فهناك من رتّب تراجم كتابه حسب المدن كمحمد بن سعد في طبقاته الكبرى، أما خليفة ابن خياط فقد رتّب طبقاته حسب أنسابهم آخذاً بنظر الإعتبار الترتيب حسب طبقاتهم داخل النسب الواحد، والتاريخ حسب الطبقات إسلامي أصيل لم تكن له علاقة في الأصل بطريقة التاريخ حسب السنين، ينظر، حمادة، المصادر العربية: ص 271؛ ضاحي، منهج البحث التاريخي: ص 32-33؛ فرغلي، الحركة التاريخية: ص 150.

أورد ابن سعد في طبقاته بعض الروايات التي تخصُّ المقتل الحسيني (1) بصورة مقتضبة، أمَّا ما حقَّقه الباحث عبد العزيز الطباطبائي من كتاب الطبقات الكبرى من غير القسم المطبوع تحت عنوان ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقتله من كتاب الطبقات الكبرى (2)، فقد وردت فيه مادة تاريخيه مهمة عن مجريات المقتل وحيثياته، التي ستركز دراستنا فيها حول الروايات التي تستحقُّ الوقوف والمناقشة والنقد التاريخي، لكن قبل البدء بذلك لابدَّ من معرفة رواته في هذا المجال، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما تحدَّث به في مقدمة حديثه عن المقتل، إذ أورد سلسلة طويلة من الرواة، من أبرزهم: أبو مخنف لوط بن يحيى، ثم عقب بعد ذلك بقوله: «وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين» (3). من خلال ذلك يتضح لنا أنَّ ابن سعد استعمل الإسناد الجمعي في عرضه لروايات المقتل، إذ استعرض مجمل رواته في مقدِّمة حديثه عن المقتل، وهذا المنهج أقرب إلي منهج اليعقوبي في تاريخه الذي جاء بعده.

أمَّا بخصوص المادة التاريخية التي تخصُّ المقتل وما يتعلَّق به، التي استعرضها ابن سعد، فيمكن إجمالها بالمحاور والموضوعات الآتية:

1- استهلَّ المقتل بخبر رفض الإمام الحسين (عليه السلام) بيعة يزيد بن معاوية، ومكاتبة أهل الكوفة له (4).

ص: 108

1- الطبقات: ج 4، ص 42، ص 292، ج 5، ص 168، 211.

2- ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص 7-9.

3- ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص 50-54.

4- المصدر نفسه: ص 54.

2- تطرّق إلي مغادرة الإمام الحسين(عليه السلام) إلي مكة، وبعدها استعرض عدداً كبيراً من النصحاء الذين أبدوا مواقفهم المعارضة من توجّه الإمام(عليه السلام) إلي العراق(1).

3- حادثة الشاعر المعروف الفرزدق بن غالب مع الإمام الحسين(عليه السلام)(2).

4- خبر مسلم بن عقيل(عليه السلام) وإرساله إلي العراق، وما جرى لهانئ بن عروة(عليه السلام) ومقتلهما(3).

5- توجّه الإمام الحسين(عليه السلام) نحو كربلاء والأحداث التي تلتها حتي استشهاده(عليه السلام)(4). 6- بيان شهداء آل أبي طالب(عليه السلام)، وتحديد قاتليهم(5).

7- السبي الحسيني في الكوفة والأحداث التي رافقته(6).

8- السبي الحسيني في الشام والأحداث التي رافقته(7).

9- الروايات ذات الطابع الغيبي التي تحدّثت عن الكرامات التي حصلت للإمام الحسين(عليه السلام) عقب استشهاده(8).

من خلال استعراض هذه المحاور تتضح لنا عدّة أمور، منها: إنَّ ابن سعد أورد مادة تاريخية جيدة من ناحية الكم والمحتوي، كما إنَّها من الناحية الزمنية مهمة جداً؛

ص: 109

1- المصدر نفسه: ص 55-61.

2- المصدر نفسه: ص 63-64.

3- المصدر نفسه: ص 65-67.

4- المصدر نفسه: ص 68-76.

5- المصدر نفسه: ص 76-77.

6- المصدر نفسه: ص، 79-82.

7- المصدر نفسه: ص 82-85.

8- المصدر نفسه: ص 90-92.

لكونه متوفي بحدود (230هـ - أو 231هـ) ولعلّه الأقرب زماناً بعد أبي مخنف (ت157هـ) من حوادث المقتل وحيثياته، إضافة إلى أنّ مرويّات ابن سعد لم تتوقف عند مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) من الناحية الزمنية، بل امتدّت لتشمل ما تعرّضت له سبايا أهل البيت سواء في الكوفة أم في الشام، مما كان له أثر مهمّ في بناء الرواية التاريخية للمقتل، ورفدها بالأحداث والأخبار التي تسهم في اكتمالها التاريخي والروائي.

وبعد دراستنا لتلك الروايات التي عرضها ابن سعد، أتضح لنا أنّ هناك العديد منها يستحقّ المناقشة والنقد، فضلاً عن مقارنتها مع مصادر أخرى؛ للكشف عن مدي مصداقيتها ومقبوليتها من الناحية التاريخية، منها:

1- الرواية التي نصّها: «كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان بنالحكم بيتدران الصف، وكان الحسين ليسبّه وهو علي المنبر حتي ينزل...» (1). لا شك أنّ تلك الرواية لا يمكن قبولها من الناحية التاريخية بل وحتى الشرعية والإخلاقية، ولعدّة أسباب:

أ- كيف لإمامين معصومين أن يكونا ضمن المأمومين، بل لا يجوز تقدمهما من الناحية الشرعية وحتى الأخلاقية.

ب- كيف لإمامين معصومين يصليان خلف رجل هو من الفاسقين - والصلاة خلف الفاسق غير جائزة من الناحية الشرعية، أمّا الواقع فهو غير ذلك؛ فالخليفة في مركزه والوالي في ولايته هو الذي يتقدّم الصفّ - مع أنّ غالبية ولاية بني أمية هم من الفساق والفجرة، ولنا حادثة صلاة والي الكوفة في عهد الحاكم عثمان بن عفان

ص: 110

1- ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص38.

بأهل الكوفة وهو سكران(1)، فلا يمكن شرعياً ولا أخلاقياً أن يصلين خلف طريد رسول الله(صلي الله عليه وآله)(2)، بوصفهما إمامين معصومين، ولهما مركزهما وثقلهما في المجتمع.

ج - ما أوجه العلاقة التي تربط الإمامين الحسن والحسين(عليه السلام) بمروان بن الحكم الذي كانت مواقفه علي مرّ التاريخ مع أهل البيت تتسم بالعداء والكره؟

د - ورد في ذيل الرواية دسّ آخر حيث تُصوّر الإمام الحسين(عليه السلام) رجلاً سبّاباً شتّاماً وأنّه كان يسبّ مروان بن الحكم بدون سبب أو حتي مع وجود السبب، هذا بلا شك لا يتفق مع سيرة وأخلاق الإمام الحسين(عليه السلام) وسموّ نفسه، ثم إذا كان الإمام(عليه السلام) يسبّ مروان ويشتمه فلماذا يا تري يصلي خلفه؟ هذه ازدواجية في الشخصية، والإمام(عليه السلام) أكرم من هكذا فعل شنيع.

ه - فضلاً عن ذلك كلّه أنّ ابن سعد قد انفرد بتلك الرواية، إذ لم نعثر عليها في المصادر التي عاصرتة أو التي كانت قريبة الظهور منه - بحسب اطلاعنا(3) - ويلاحظ أنّ ابن عساكر(4) قد أورد تلك الرواية وبالسنن نفسه الذي اعتمده ابن سعد، مما يدلّ علي أنه اقتبسها منه، - مما يجعلنا نشكّك فيها ونستبعدّها بشكل قطعي.

ص: 111

- 1- صلي والي الكوفة الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ينظر، المسعودي، مروج الذهب: ج2، ص334؛ ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج5، ص86؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج3، ص106.
- 2- ابن قتيبة، المعارف: ص353؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج4، ص121؛ المسعودي، مروج الذهب: ج2، ص334؛ الطبري الشيعي، المسترشد: ص426؛ الكوراني، جواهر التاريخ: ج2، ص259، ج3، ص434.
- 3- ومن الأدلة علي انفراد ابن سعد بتلك الرواية، أنّ بعض المصادر التاريخية المتأخرة قد نقلت تلك الرواية ولكن عن طريق ابن سعد أيضاً، الذهبي، تاريخ الاسلام: ج5، ص9؛ المزي، تهذيب الكمال: ج6، ص415.
- 4- تاريخ مدينة دمشق: ج54، ص291.

2- مما لا شكَّ فيه أنَّ ابن سعد أورد روايات تنال من شخصية ومكانة الإمام الحسين (عليه السلام)، منها ما نصَّه: «كان الوليد بن عتبة - والي المدينة - قد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا. فقال له مروان - أو بعض جلسائه -: اقتله، قال: إنَّ ذاك لدم مظنون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد إلي منزله قالت له امرأته: أسببت حسينا؟! قال: هو بدأ فسبَّني، قالت: وإن سبَّك تسبُّه؟ وإن سبَّ أباك تسبُّ أباه؟» (1)، الرواية فيها الكثير من المآخذ ونقاط الضعف والنقد، ولعلَّ من أبرزها:

أ - إنَّ أغلب المصادر (2) التي روت تلك الحادثة - استدعاء والي المدينة للإمام الحسين (عليه السلام) لأخذ البيعة منه - لم تذكر تلك الرواية والتفاصيل التي أوردها ابن سعد، مما يجعل هذه الرواية من الروايات الضعيفة والمنفردة التي أنفرد بها ابن سعد عن بقية المؤرِّخين، وهذا يسهم في تضعيفها إلي حدِّ ما.

ب - وفضلاً عن ذلك أنَّ الرواية لم تبين ما السبب الذي أدي إلي غضب والي من الإمام الحسين (عليه السلام) بحيث جعل الإمام يشتمه ويعتدي عليه؟ هل لمجرد عرض البيعة عليه ومطالبته بها، أم هناك أسباب أخرى؟ وهل من المعقول أن يتصرَّف الإمام (عليه السلام)، بهذا الشكل ويقدم علي شتم والي، بل والإعتداء عليه وهو صاحب الخلق الرفيع؟ والأغرب من ذلك أنَّ الرواية تصوِّر أنَّ هذا والي يحمل خلقاً أرفع وأنبل من خلق الإمام الحسين (عليه السلام)، لكون الذي بدأ السبَّ هو الإمام الحسين (عليه السلام)

ص: 112

1- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص 57.

2- الدينوري، الاخبار الطوال: ص 277-228؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 154-156؛ اليعقوبي، تاريخ: ص 241-242؛ الطبري، تاريخ: ص 241-242؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 33-35؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص 12-15؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ص 91.

وليس الوالي علي حدّ تعبير الرواية؟ أولم يكن هناك حرصٌ للوالي يمنع الإمام(عليه السلام) من الاعتداء عليه لدرجة انتزاع عمامته؟

ت - فضلاً عن ذلك أنّ من الممكن أن تؤثر الميول السياسية والفكرية علي المؤرخ في كتاباته، كما أشار روزنثال إلي ذلك بقوله: «استخدم المؤرّخون المسلمون في كتبهم... الأحكام التاريخية التي كانت نتيجة الأهواء السياسية بصورة واضحة... والحقيقة أنّ اتجاه تفكيرهم كان يعبر عن نفسه في كلّ عملهم، وكانت مكانتهم في المحيط الفكري لعصرهم تقرّر اختيار صور ومحتويات التاريخ التي كتبوها...»(1).

ولعلّ ابن سعد لا يخرج عن تلك التأثيرات، مما دفعه إلي إيراد الروايات التي تنال من مكانة أهل البيت.

3- ومن الإشارات المهمة التي أشار إليها ابن سعد، ولعلّ له السبق الزمني فيها هي ما نصّه: «إنّ محمد بن الحنفية أدرك حسيناً بمكة وأعلمه أنّ الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الحسين أن يقبل، فحبس محمد ابن علي ولده، فلم يبعث معه أحداً منهم، حتي وجد الحسين في نفسه علي محمد، قال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد: وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم؟»(2).

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا النصّ يخرج عن سياق مجمل الأخبار التي فسّرت امتناع ابن الحنفية عن الالتحاق بأخيه الإمام الحسين(عليه السلام) بداعي المرض، وإنّما علّته بدافع شخصي.

من خلال هذه الرواية نستشفّ أنّ محمد بن الحنفية لم يشرك أولاده في واقعة

ص: 113

1- علم التاريخ: ص 90، 93.

2- ترجمة الإمام الحسين(عليه السلام): ص 61.

الطفّ، الأمر الذي يقودنا إلى التساؤل عن السبب في ذلك، وللإجابة علي هذا التساؤل يجب أن نطرح عدّة احتمالات وإشكالات منها:

أ- إنّ محمد بن الحنفية ليس له أولاد ليزجّهم بواقعة الطفّ ليشتركوا فيها، وهذا الإحتمال مردود؛ وذلك لأنّ المصادر التاريخية أثبتت أنّ لابن الحنفية أولاداً وعقباً⁽¹⁾.

ب- هنالك احتمال آخر، هو: إنّ أولاد ابن الحنفية كانوا صغار السن ولم يبلغوا التكليف، وهذا الإحتمال هو الآخر لا يمكن قبوله؛ لأنّ هناك من اشتركوا في واقعة الطفّ وهم صغار السنّ، فضلاً عن أنّه من غير المعقول أن يكون أولاده جميعاً صغار السنّ أو بنفس العمر؛ وذلك لأنّ ابن حزم قد أورد له عدداً من الأولاد المذكور، بقوله: «وهؤلاء ولد محمد بن الحنفية، وهو محمد بن عليّ بن أبي طالب، ولد محمد هذا: جعفر، وعلي، وعون وإبراهيم، والقاسم والعقب لهؤلاء، ولا عقب لسائر ولده، وكان له من الولد غير هؤلاء: عبد الله أبو هاشم، والحسن، لم يعقبا»⁽²⁾، فكيف يكونون بعمر واحد؟ هذا من غير الممكن. إذاً هذا الإحتمال ساقط أيضاً، ولنفرض جدلاً حصول هذا الإحتمال ألا كان الأجدر به أن يقدّمهم للإمام الحسين (عليه السلام) ومن ثم يرجعهم للإمام (عليه السلام) لصغر سنهم؟ لكن هذا لم تذكره المصادر الأخرى.

ت- ولعلّ الخبر الذي ورد في متن الرواية هو الأقرب للقبول لتفسير هذا المنع من قبل ابن الحنفية لأولاده من الإشتراك في واقعة الطفّ وهو «وما حاجتي أن

ص: 114

1- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 432؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ص 66؛ فخر الدين الرازي، الشجرة المباركة ص 36.

2- جمهرة انساب العرب: ص 66.

تُصاب ويصابون معك، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم»، فضلاً عن ذلك ومن خلال سياق الرواية أنّ ابن الحنفية لم يكن مقتنعاً بخروج الإمام الحسين (عليه السلام) أو عليّ أقلّ تقدير باختيار العراق، ويُستشفّ ذلك من خلال النصائح التي قدّمها للإمام (عليه السلام) (1).

وهنا قد يُطرح إشكالٌ آخر هو لماذا لم يشترك ابن الحنفية مع الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بدلاً من أن يقدم النصائح له في اختيار المكان المناسب، أو أن يكتفي بتحذيره من أهل الكوفة؟ وقد يرد علي ذلك بأنّه كان مريضاً ولم يستطع المشاركة بسبب مرضه، ولكن قد يكون هذا الإحتمال ضعيفاً؛ لأنّ العديد من المصادر الأولية لم تُشر إلي مرضه، ومنهم البلاذري إذ قال: «وخرج الحسين إلي مكة في بنيه وإخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته غير محمد بن الحنفية فإنه قال له: يا أخي أنت أعزّ الناس عليّ... ابعث رسلك إلي الناس فإن أجمعوا عليك حمدت الله علي ذلك، وإن أجمع الناس علي غيرك لم ينقص الله دينك ومروءتك وفضلك، إنّي أخاف أن تدخل بعض الأمصار ويختلف الناس فيك ويقتلون... فإذا خير الناس نفساً وأماً وأباً قد ضاع دمه وذلّ أهله، قال: وأين أذهب يا أخي؟ قال: تنزل مكة فإن اطمأنت بك الدار وإلا لحقت باليمن، فإن اطمأنت بك وإلا لحقت بشعب الجبال حتي تنظر إلي ما يصير أمر الناس ويفرق لك الرأي...» (2).

وصرّح الطبرسي بهذا الخصوص، قائلاً: «خرج الإمام الحسين (عليه السلام)... متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجلّ أهل بيته، إلا محمد بن الحنفية فإنه

ص: 115

- 1- اليعقوبي، تاريخ: ج2، ص261؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص21-22؛ ابن طاووس، اللهوف: ص39.
- 2- انساب الاشراف: ج5، ص303؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص253.

لم يدر أين يتوجّه، وشيّعوه ودّعاه» (1)، لعلّ الطبرسي أراد أن يقول إنّ ابن الحنفية كان متحيراً في اتخاذ قراره من الإلتحاق بالركب الحسيني أم لا. فاختر عدم الإلتحاق.

4- من خلال بعض الروايات يُستنتج أنّ ابن سعد علي وفق تنظيره علّل سبب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) بدافع مكاتبة أهل العراق له - وهو عامل سياسي - وأنّه (عليه السلام) قد ندم علي استجابته لتلك المكاتبات والمراسلات التي بعثها إليه أهل العراق، والتي علي أثرها خرج (عليه السلام) ضدّ السلطة الحاكمة وذلك من خلال الروايتين الآتيتين.

أ - الرواية الأولى: (وبعث أهل العراق إلي الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم، فخرج متوجّهاً إلي العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة...)» (2).

ب - أمّا الثانية: فتؤكّد أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد تمّ خداعه من خلال المكاتبة من قبل أهل العراق ونستنتج ذلك من قوله (عليه السلام) «اللهمّ إنّ أهل العراق غرّوني وخدعوني وصنعوا بحسن بن علي ما صنعوا، اللهمّ شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددا...» (3).

من خلال اطلاعنا علي ما تيسر لنا من المصادر، يتضح لنا أنّ الرواية الثانية، لم ترد في مصادرنا (4)، وأنّها من الروايات التي انفرد بها ابن سعد عن بقية المؤرّخين.

يضاف إلي ذلك أنّ الهدف الحقيقي لخروج الإمام الحسين (عليه السلام) ليسمراسلة أهل العراق، وإنّما لتغيير الأوضاع الفاسدة في المجتمع الإسلامي وإصلاحها لقوله (عليه السلام): «وأنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي

ص: 116

1- اعلام الوري: ج 1، ص 435.

2- ابن سعد، ترجمة الامام الحسين (عليه السلام): ص 61.

3- المصدر نفسه: ص 72.

4- باستثناء ايرادها من قبل الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 302، نقلا عن ابن سعد.

طالب(عليه السلام)؛ فمن قبلني بقبول الحقِّ فالله أولي بالحقِّ، ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتي يقضي الله بيني وبين القوم بالحقِّ وهو خير الحاكمين...»(1).

ونستنتج من هذا النصِّ أنَّ خروج الإمام الحسين(عليه السلام) كان مُعدَّاً له ومدروساً من قبله، أما مكاتبة أهل العراق له، فقد جاءت كجزء من مشروع الإمام الثوري القائم ضدَّ كلِّ أنواع الظلم والجور وتلبية لنداء العديد من المسلمين الذين عانوا من الإضطهاد الأموي - بالرغم من تغيير موقفهم اتجاه الإمام بفعل سياسات السلطة الحاكمة آنذاك.

5- ومن الروايات الخطيرة التي أوردها ابن سعد، ولعلَّه من الناحية الزمنية له السبق في إيرادها(2)، مانصُّها: «لما رأي الحسين عمر بن سعد قد قصد له فيمن معه قال: يا هؤلاء اسمعوا يرحمكم الله، ما لنا ولكم! ما هذا بكم يا أهل الكوفة؟! قالوا: خفنا طرح العطاء، قال: ما عند الله من العطاء خير لكم، يا هؤلاء دعونا فلنرجع من حيث جئنا، قالوا: لا سبيل إلي ذلك، قال فدعوني أمضي إلي الري فأجاهد الديلم، قالوا: لا سبيل إلي ذلك، قال دعوني أذهب إلي يزيد بن معاوية فأضع يدي في يده، قالوا: لا، ولكن ضع يدك في يد عبيد الله بن زياد، قال: أما هذه فلا، قالوا: ليس لك غيرها وبلغ ذلك عبيد الله، فهمَّ أن يخلِّي عنه، وقال: والله ما عرض لشيء من عملي، وما أراني إلا مخلِّ سبيله يذهب حيث شاء. قال شمر بن ذي الجوشن الضبابي: إنَّك والله إن فعلت وفاتك الرجل لا تستقيها أبداً، وإنَّما كان همُّ عبيد الله أن يثبت علي العراق،

ص: 117

1- ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص8؛ المجلسي، بحار الانوار: ج44، ص330؛ ال درويش، المجالس العاشورية: ص61؛ القرشي، النظام السياسي: ص273.

2- وردت تلك الرواية في مصادر اخري، بعضها نقلتها عن ابن سعد، القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص149؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص230؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص311؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج12، ص265.

فكتب إلي عمر بن سعد: الآن حين تعلّقتُ حبالنا يرجو النجاة ولات حين مناص فناهضه، وقال لشمر بن ذي الجوشن: سر أنت إلي عمر بن سعد فإن مضي لما أمرته وقاتل حسيناً وإلا فاضرب عنقه، وأنت علي الناس...»(1).

هذه الرواية لا يمكن قبولها، بل نستبعد مثل هذا الكلام من الإمام الحسين(عليه السلام)، لعدّة أسباب، منها:

أ- كون الإمام خرج ليغيّر الإنحراف الذي أحدثه يزيد بن معاوية - كما بينا ذلك قبل قليل في العالم الإسلامي، فكيف يضع يده بيده وهو فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة كما وصفه الإمام الحسين(عليه السلام) بذلك(2)؟ ونحن نتساءل إذا كان الإمام(عليه السلام) قد وضع يده بيد يزيد بن معاوية فما المانع من وضع يده بيد عبيد الله بن زياد إن صحّت تلك الرواية؟

ب - لم تحدّد الرواية إلي من وجّه الإمام الحسين(عليه السلام) خطابه؟ هل إلي أهل الكوفة أم إلي غيرهم؟ فإذا كان لأهل الكوفة، فهل لهم الحقّ والقرار فيتوجّه الإقتراحات؟ وهل يمتلكون تلك الصلاحيات للتفاوض مع الإمام الحسين(عليه السلام)؟ ثم من الذي اقترح علي الإمام أن يضع يده في يد عبيد الله بن زياد إذ لم تحدّد الرواية وجعلته مبهماً بصيغة (قالوا)؟

ت - من خلال تحليل الرواية نستنتج بأنّها توحى بأنّ الإمام الحسين(عليه السلام) يرضي بكلّ شيء إلا بإعطاء البيعة للوالي عبيد الله بن زياد، وإنّ المشكلة تتركز حول عبيد الله بن زياد وليس مع يزيد بن معاوية وهذه خطوة لتبرئة يزيد من قتل الإمام الحسين(عليه السلام) - ولعلّ الرواية تُنظر لمسألة وجوب الخضوع للحاكم حتي وإن كان

ص: 118

1- ترجمة الإمام الحسين(عليه السلام): ص 69-70.

2- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 14.

ظالماً، لا سيما وأنَّ الكتاب قد تمَّ تأليفه في عصر الدولة العباسية وهي بحاجة الي هذا التنظير، ونحن نتساءل ما الفرق بين عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية، لكي يرفض الإمام الحسين(عليه السلام) التعامل معه - بحسب فرض الرواية - لاسيما وان عبيد الله بن زياد يمثل جزءاً من منظومة الدولة الأموية التي يترأسها يزيد بن معاوية؟

ث - إنَّ حكم عبيد الله بن زياد هو نفس حكم يزيد بن معاوية، ويستمدُّ سلطته منه، فمن غير المعقول أن ينزل الإمام الحسين(عليه السلام) علي حكم يزيد ولا يقبل أن يبايع عبيد الله بن زياد.

ج - توحى الرواية بأنَّ شمر بن ذي الجوشن هو من عارض مقترحات الإمام الحسين(عليه السلام)، مما ترتب علي ذلك من تغيير وجهة نظر عبيد الله بن زياد في إخلاء سبيل الإمام الحسين(عليه السلام)، ونحن نتساءل ماهي الصلاحيات الممنوحة للوالي ابن زياد لكي يخلي سبيل الإمام الحسين(عليه السلام)؟ وهل مشكلة الإمام الحسين(عليه السلام) كانت مع ابن زياد أم مع الحاكم يزيد بن معاوية، أم مع المنهج الأموي بأجمعه؟

ح - الرواية بكلِّ فقراتها تُنظر لمسألة مهمة وخطيرة ألا وهي تحميل أهل الكوفة مسؤولية قتل الإمام الحسين(عليه السلام) والغدر به، وهذا يصبُّ في صالح الدولة العباسية التي تنظر إلي الكوفة بأنَّها مركز علوي كبير مُعارض لها، ولا بدَّ من التخلُّص منه، وأحد سبل ذلك وصف أهل الكوفة بالخونة وأنَّهم غدروا بالإمام الحسين(عليه السلام) والكوفة ليس فيها قواعد شيعية كبيرة، ويسهم ذلك في تحجيم التحرك الثوري في الكوفة من خلال ذلك التنظير، لاسيما وأنَّ أغلب المصادر كُتبت في عهد الدولة العباسية.

ولهذا أشار أحد الباحثين المعاصرين إلي حقيقة موقف أهل الكوفة ببحث مستقلِّ، بقوله: «إنَّ الجمهور العام في الكوفة كان شيعياً مخلصاً، وهم من كتب للإمام الحسين(عليه السلام) يستحثونه للإسراع في المجيء إلي الكوفة وهو(عليه السلام) يدرس الموقف، وقد

توافدت عليه بعد ذلك كتب أهل الكوفة وتكاثر... وإنَّ أغلب المؤشّرات تدلُّ علي أنَّ الكوفيين صادقون في طلبهم...»(1)، ثم أورد الباحث الأدلة التاريخية التي توضّح السبب في تغيير موقفهم والتحليلات والإستنتاجات التي تؤكّد ذلك(2).

6- وبخصوص دفن الأجساد الطاهرة أشار ابن سعد برواية شاذة، إذ قال: «قال ذكوان أبو خالد لعبيد الله بن زياد: خلّ بيني وبين هذه الرؤوس فأدفعها، ففعل فكفنها ودفنها بالجبانة، وركب إلي أجسادهم فكفّهم ودفنهم، وكان زهير بن القين قد قُتل مع الحسين، فقالت امرأته لغلام له يقال له شجرة: انطلق فكفّن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقي، فقلت: أكفّن مولاي وأدع حسيناً؟ فكفّنت حسيناً، ثم رجعت فقلت ذلكها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفنا آخر، وقالت: انطلق فكفّن مولاك، ففعلت»(3).

الرواية تحمل في طياتها عدداً من التساؤلات والتشكيكات التي تجعلها في عداد الروايات الضعيفة منها:

أ- من هو ذكوان أبو خالد؛ إذ لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا؟ وما علاقته بالسلطة الأموية وتحديدًا بالوالي عبيد الله بحيث سمح له بدفن الأجساد الطاهرة؟ أو له علاقة بآل البيت (عليه السلام) أو لسبب آخر؟

ب - أشارت الرواية إلي حصول فاصل زمني بين عملية دفن الرؤوس ودفن الأجساد من قبل القائم بهذه العملية، مما يترتب علي ذلك أنّ الأجساد لم تُدفن مع الرؤوس، وهذا ما لم تؤيده المصادر التي ذكرت حادثة الدفن.

ص: 120

1- دخيل، الثورة الحسينية: ص 164.

2- المرجع نفسه: ص 157-175.

3- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام): ص 81.

ج - كيف استطاع (شجرة) - غلام زهير بن القين - أن يحدّد ويتعرّف علي الشخصيات أمثال زهير بن القين والإمام الحسين (عليه السلام)؟ لاسيما وأنّ الإمام (عليه السلام) كان مقطوع الرأس، وهل كان للإمام الحسين (عليه السلام) جسد كامل أم مقطع بفعل رضّ الخيول وسحقها له؟ فضلاً عن تأثير الأحوال المناخية ودورها في تغيير معالم الشخص، كلُّ ذلك يجعل من الصعوبة، بل من غير الممكن التعرّف علي أصحاب تلك الأجساد وتحديد شخصياتها.

ه - لو قابلنا تلك الرواية مع المصادر الأخرى التي عرضت حادثة الدفن لوجدناها تتعارض معها بشكل جذري، مما يترتب علي ذلك أنّ تلك الرواية تُعدُّ شاذّة ولا قيمة لها، فقد ذكرت أغلب المصادر أنّ حادثة الدفن كانت بالشكالاتي: «ودفّنَ الحسينَ وأصحابه أهلُ الغاضرية من بني أسد...»⁽¹⁾، وبهذا يتضح ضعف رواية ابن سعد، لكن قد يرد إشكال آخر في هذا الموضوع، هو كيف تسنّي لبني أسد تحديد الشخصيات والتعرّف عليها، ومن ثمّ دفنها، لاسيما ونحن قد بيّنا في معرض نقدنا لرواية ابن سعد بأنّ ملامح ومعالم الشخصيات قد تغيّرت وأصبحت من الصعوبة تحديدها، وللإجابة علي هذا الإشكال نوضّح ما يلي:

أ - إنّ بني أسد دفنوا الأجساد بدون تحديد شخصياتها، هذا الإحتمال ساقط من الاعتبار؛ لأنّ عملية الدفن التي قام بها بنو أسد اعتمدت علي تحديد الشخصيات، وهذا التحديد موجود منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، ولأنّ عملية دفن الأجساد وتحديدها قد حصلت مرة واحدة علي يدي بني أسد منذ ذلك الوقت بدليل قول ابن طاووس: «لما انفصل عمر بن سعد عن كربلاء خرج قوم بني أسد فصلوا علي

ص: 121

1- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص209؛ الدينوري، الاخبار الطوال: ص260؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص348؛ المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص63؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص259؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص80؛ ابن العديم، بغية الطلب: ص263؛ النويري، نهاية الارب: ج20، ص463؛ المجلسي، بحار الانوار: ج45، ص62.

تلك الجثث الطواهر المرملّة بالدماء ودفنوها علي ما هي الآن عليه»(1)، لاسيما وأنّ ابن طاووس من جيل القرن السابع الهجري، ولا شكّ أنّه يتحدّث عن ذلك القرن ومشاهداته له.

ب - إنّ هناك جانباً غيبياً إعجازياً يكمن وراء عملية الدفن، ويتمثّل ذلك بحضور الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وتوليّه عملية تحديد الشخصيات ومن ثمّ دفنها، بيد أنّ الأدلة التاريخية لا تساعدنا كثيراً علي تأييد هذا الجانب، ولعلّ لإشارة التاريخية الوحيدة بهذا الخصوص هي ما نقله الطوسي من مناظرة جرت بين الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وعلي بن أبي حمزة (2) بما نصّه «قال له علي: إنّنا روينا عن آبائك أنّ الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله؟ فقال له أبو الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن الحسين بن علي (عليه السلام) كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين، قال: وأين كان علي بن الحسين (عليه السلام)؟ قال: كان محبوباً بالكوفة في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج وهم لا يعلمون حتي ولي أمر أبيه ثم انصرف، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): ان هذا أمكن علي ابن الحسين (عليه السلام) أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه، فهو يمكّن صاحب هذا الامر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا- في أسار»(3)، يتضح لنا من خلال تلك المناظرة أنّ حضور الإمام زين العابدين (عليه السلام) لدفن شهداء الطف كان بطريق إعجازي، فضلاً عن ذلك فقد ذهب أحد الباحثين إلي هذا الرأي بقوله: «إنّ التنظيم الذي ساد عملية الدفن يثبت بما لا يقبل الشك أنّ الإمام السجاد (عليه السلام) هو الذي خطّط مواضع القبور الشريفة، إذ إنّه أفرد قبراً للإمام

ص: 122

1- اللهوف: ص 85.

2- علي بن أبي حمزة، كوفي، واقفي المذهب، صنف كتباً عدة، منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب التفسير، النجاشي، رجال: ص 250؛ الطوسي، الفهرست: ص 161.

3- اختيار معرفة الرجال: ص 764.

الحسين ودفن ابنه علي الأكبر مما يلي رجلي أبيه، ودفن العباس بن علي في موضعه الذي استشهد فيه، كما أن حبيب بن مظاهر حمل ناحية عن الشهداء الذين دفنوا مما يلي رجلي الإمام الحسين»(1).

وأضاف هذا الباحث تساؤلاً مهماً عن كيفية تمكّن الإمام السجاد(عليه السلام) من إتمام عملية الدفن، وكيف استطاع مع بني أسد دفن حوالي اثنتين وسبعين جثة، بقوله: «اتضح من خلال الروايات التاريخية أنّ الجثث لم تكن متناثرة؛ لأنّ الإمام الحسين كان يحمل الشهداء من أهل بيته وأصحابه بمساعدة من لم يستشهد بعد، فعندما استشهد علي الأكبر بن الحسين أقبل إليه أبوه وأقبل فتيانته فقال: «احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتي وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه»، ولما استشهد القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) حمله الإمام الحسين وجاء به حتي ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، وقتلي قد قُتلت حوله من أهل بيته، وفي النهاية فإنّ معظم الشهداء كان قد جمعهم الإمام الحسين، وهذا مما ساعد وسهّل في عملية الدفن»(2).

2- كتاب الثقات، لمحمد بن أحمد المعروف ب-: ابن حبان (ت 965/هـ 354م)

أورد ابن حبان المقتل وما يتعلّق به في كتابه (الثقات) بشكل مختصر، وقد تمّ الإطلاع عليه ودراسته، ويمكن إجمال أبرز معالم تلك الدراسة بعدد من النقاط الأساسية، منها:

أ- إنّ ابن حبان قد استعرض أخبار المقتل بشكل مختصر جداً دون التطرق إلي التفاصيل المهمة بحسب منهجيته التي اتبعها في إيراد مادة المقتل، والتي شغلت ما يقارب الخمس صفحات، علي الرغم من أنّ المقتل ضمّ في رواياته أخباراً تتعلّق بالسبي في الكوفة والشام(3).

ص: 123

1- علي، الحائر الحسيني - دراسة تاريخية - ص: 29.

2- المرجع نفسه: ص 29-30.

3- الثقات: ج 2 ص 307-312.

ب - لم يذكر ابن حبان أيّاً من المصادر أو الرواة الذين اعتمد عليهم في إيراد روايات المقتل، ولعلّ هذه من أبرز المآخذ التي تُسجّل عليه، وتُعدّ خلافاً في المنهج الذي اتّبعه في تدوينه لحادثة المقتل.

ويمكن ملاحظة أنّ ابن حبان قد أورد بعض الروايات التي انفرد بها وتستحقّ الوقوف والدراسة منها:

أ - أورد في مستهلّ حديثه عن المقتل رواية نصّها: «ولما بايع أهل الشام يزيد بن معاوية واتصل الخبر بالحسين بن علي جمع شيعته واستشارهم، وقالوا إنّ الحسن لما سلّم الأمر لمعاوية سكت وسكت معاوية، فالآن قد مضى معاوية ونحّب أن نبايعك، فبايعته الشيعة ووردت علي الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه إياها...» (1).

إنّ تحليل الرواية يشير إلي أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) قد سبق من الناحية الزمنية السلطة الأموية بالتحرك ضدها، ولعلّ ابن حبان كان معتقداً بهذه الفكرة؛ لكونه لم يورد حادثة استدعاء الإمام الحسين (عليه السلام) من قبل والي المدينة لأخذ البيعة منه، هذا من جانب، ومن جانب آخر، نجد أنّ ابن حبان علّل خروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلي أسباب سياسية، تتعلّق بنقض معاوية بن أبي سفيان بنود الصلح التي عقدها مع الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) وجعل الخلافة تقوم علي أساس وراثي؛ بدليل مبايعة أهل الشام ليزيد بن معاوية، وهذا خلاف بنود الإتفاق المعقود بينهما (2).

ص: 124

1- الثقات: ج2، ص307.

2- للاطلاع أكثر بشأن بنود الصلح المعقود بين الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص41؛ الاربلي، كشف الغمة: ج2، 193؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة: ج2، ص728، المجلسي، بحار الانوار: ج44، ص65، فضلاً عن الدراسات الاكاديمية منها: الجابري، الطالبون في العصر الأموي: ص23-63؛ العقابي، شهادات الأئمة المعصومين (عليه السلام): ص46-50.

ب - أشار ابن حبان إلي مسألة - ولعلّه انفرد بها - هي: أنّ السلطة الأموية لم تقدم علي قتل الإمام علي ابن الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف؛ لسبب يتعلّق بصغر سنّه لقوله: «استُصغر علي بن الحسين بن علي فلم يُقتل، انفلت في ذلك اليوم من القتل، لصغره وهو والد محمد بن علي الباقر...» (1).

والرواية تُنظر إلي مسألة مهمة ألا وهي أنّ السلطة الأموية لم تقدم علي قتل الإمام زين العابدين (عليه السلام) لصغر سنه فقط، وهذا لا يمكن قبوله من الناحية التاريخية؛ لعدّة اعتبارات منها: إنّ العديد من المصادر التاريخية (2) أكدت أنّ سبب عدم قتل الإمام (عليه السلام) لمرض ألمّ به في وقت حدوث واقعة الطف ومنعه من المشاركة في الجهاد، باستثناء ما انفرد به الرسان من مشاركته (عليه السلام) في القتال (3)، مما ترتّب علي ذلك عدم اشتراكه بالقتال لوجود سبب مانع هو المرض، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نتساءل هل أنّ السلطة الأموية استثنت قتل كلّ من كان صغير السنّ لكي لا تقتل الإمام زين العابدين (عليه السلام) لهذا السبب؟ هذا الأمر لا يمكن قبوله تاريخياً لسببين، الأول: إنّ السلطة الأموية قد قتلت العديد من الأطفال في واقعة الطف (4) ودليل ذلك قتلها طفل الحسين (عليه السلام) الرضيع عبد الله، أما السبب الثاني فلأنّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) لم يكن صغير السنّ في واقعة الطف، لكي تستثنيه من القتل،

ص: 125

-
- 1- الثقات: ج2، ص310.
 - 2- الطبري، تاريخ: ج4، ص348؛ المسعودي، اثبات الوصية: ص181؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص250؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص114؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص470؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص81؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول: ص110؛ النويري، نهاية الارب: ج20، ص464.
 - 3- الرسان، تسمية من قتل مع الحسين (عليه السلام): ص23.
 - 4- الطبري، تاريخ: ج4، ص359؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص59، ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة: ج2، ص845.

لكون ولادته (عليه السلام) كانت سنة ثمان وثلاثين من الهجرة (1) وواقعة الطف سنة إحدى وستين للهجرة، فيكون عمره حينئذ ثلاثاً وعشرين سنة، وفي مقابل ذلك ذكر ابن عساكر رأياً آخر بخصوص تأريخ ولادته (عليه السلام) فقال: «وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» (2)، وعلي هذا الرأي يكون عمر الإمام في واقعة الطف ثمان وعشرين سنة، وعلي كلا الرأيين لم يكن الإمام صغيراً، فكيف يعدّه ابن حبان صغيراً جاعلاً من صغر سنّه سبباً في نجاته من القتل، ومما يترتب علي ذلك أنّه لا يمكن قبول هذه الرواية التي ذكرها ابن حبان التي علّلت سبب بقاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) علي قيد الحياة في واقعة الطف لصغر سنّه.

من المؤكّد أنّ بقاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) علي قيد الحياة في واقعة الطف، كان لمصلحة ربانية وتدبير إلهي، ومما يؤيّد هذا التفسير ما أورده المجلسي وهو يشرح حال الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم، قائلاً: «التفت الحسين عن يمينه فلم يرَ أحداً من الرجال، والتفت عن يساره فلم يرَ أحداً، فخرج علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) وكان مريضاً لا يقدر أن يقلّ سيفه، وأمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع فقال: يا عمّاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين (عليه السلام): يا أمّ كلثوم خذيه؛ لنلا تبقي الأرض خالية من نسل آل محمد» (3).

وفضلاً عن ذلك أنّ السبب الظاهري الأساس في حفظه من القتل (عليه السلام)، يرجع إلي الموقف الجهادي، الذي قامت به السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام)؛ إذ تعلّقت به وانقذته من القتل، في مجلس الوالي عبيد الله بن زياد بقولها له حينما أراد قتله (عليه السلام):

ص: 126

-
- 1- الكليني، أصول الكافي: ج 1، ص 467؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 138؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص 191؛ ابن الخشاب البغدادي، تاريخ مواليد الائمة: ص 22.
 - 2- تاريخ مدينة دمشق: ج 41، ص 361؛ ويتفق معه ابن عنبه، عمدة الطالب: ص 193.
 - 3- المجلسي، بحار الانوار: ج 45، ص 46.

«حسبك من دماننا والله، لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه» (1) أو قولها (عليه السلام): «لا يُقتل حتّي تقتلونني...» (2).

3- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت 970/هـ 360م)

يُعَدُّ كتاب المعجم الكبير من كتب التراجم المهمة والزاخرة بالمعلومات التاريخية للمترجم لهم، وقد رتبه علي أساس حروف المعجم العربي، ويلاحظ أنّ منهج الطبراني في مصنّفه هذا قد اتسم في ترجمة وجيزة للشخصيات المترجم لها، وروي عن كلّ واحد منها بعض أحاديثهم أو جميعها، كما ذكر في المقدمة وأنهم حضروا المشاهد والمواقع، أو يكتفي بذكر أسمائهم أحياناً أخرى (3).

وفيما يخصُّ المقتل فتلاحظ عليه عدّة نقاط أساسية، يمكن من خلالها التعرف على منهجيته في انتقاء نوع الروايات في معجمه الكبير، منها:

أ- استعرض الطبراني روايات المقتل وما يتعلّق به من خلال ترجمته للإمام الحسين (عليه السلام).

2- امتازت روايات المقتل التي أوردها من ناحية المساحة بالإقتضاب والإختصار فيها، إذ نلاحظ أنّ الطبراني خصّص للحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) ما يقارب من اثنتين وأربعين صفحة بصورة عامة، وإذا ما دققنا في الروايات التي خصّصها للمقتل وحيثياته نجدها بحدود الثلاثين صفحة، وبالشكل الآتي:

ص: 127

-
- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 206؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج 3، ص 157؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 116؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 344؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص 71.
 - 2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 293؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج 3، ص 309؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 215.
 - 3- الطبراني، المعجم الكبير: ج 1، ص 51.

- مسند الحسين بن علي (عليه السلام).

- ذكر مولده وصفته وهياته.

- ما أسند للحسين بن علي.

- ما أسنده علي بن الحسين عن أبيه.

- ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها.

- ما أسندته سكينه بنت الحسين عن أبيها، فضلاً عن بعض الشخصيات التي أسندت أحاديث للإمام الحسين (عليه السلام) (1).

من خلال دراستنا لتلك المحاور، وجدنا أن مجمل الروايات التي أوردها الطبراني عن المقتل، قد تركّزت في المحور الثالث (وما أسند للحسين بن علي).

3- أما المنهج الذي اتّبعه الطبراني فهو المنهج الإسنادي في ذكر الأخبار والروايات من خلال كلمة (حدّثنا)، ومن أبرز الرواة الذين اعتمد عليهم في ذكر روايات المقتل هم الليث بن سعد (ت 165هـ) (2)، وأبو الزبّاع روح بن الفرج (ت 282هـ/884م) (3)، وعمار الدهني، والزبير بن بكار (4) والإمام الصادق (عليه السلام) والواقدي وآخرون.

ص: 128

1- المصدر نفسه: ج3، ص94-136.

2- الليث بن سعد ويكنّى أبا الحارث، وُلد سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه، استقلّ بالفتوي في زمانه بمصر، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج7، ص517؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج1، ص224.

3- روح بن الفرج القطان أبو الزبّاع المصري، ثقة، محدث مكثّر مقبول، الذهبي، تاريخ الاسلام: ج21، ص177؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ج1، ص305.

4- الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة، كان عالماً بالأنساب، قاضي مكة وعالمها، أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج3، ص585؛ ابن حبان، الثقات: ج8، ص257؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج12، ص311-316.

4- من خلال دراسة المعجم لم نلاحظ أنّ الطبراني قد خصّص مساحة لحادثة تاريخية معينة بحجم تلك التي خصّصها للمقتل، مما يدلّ علي مدى اهتمام المؤرخين في حادثة المقتل وعلي اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم السياسية والدينية.

5- بعد دراستنا لروايات المقتل اتضح لنا أنّ الطبراني خصّص بعضاً منها للنبوءات المستقبلية التي تحدّث عنها الرسول (صلي الله عليه و آله) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قبيل تحديد الأمة التي ستقتله، وتعيين الأرض التي سيُسْتَشْهَد عليها (عليه السلام) (1).

6- إنّ الطبراني خصّص القسم الأكبر من روايات المقتل للحديث عن الروايات ذات الطابع الغيبي والأحداث الكونية، التي حدثت عقب مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) والتي منها: «لما قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنه) لم يُرْفَع حجر ببيت المقدس إلا وُجِد دَمٌ عبيط» (2).

ب - «ما رُفِع بالشام حجر يوم قُتِل الحسين بن علي إلا عن دم» (3).

ت - «لما قُتِل الحسين بن علي (رضي الله عنه) انكسفت الشمس كسفة حتي بدت الكواكب نصف النهار...» (4).

ث - «لم يكن في السماء حمرة حتي قُتِل الحسين» (5)، ولم يقتصر الطبراني علي إيراد الأحداث الكونية فقط بل ذكر أحداثاً أخرى ذات طابع إعجازي وقعت بعد مقتل الحسين (عليه السلام) (6).

ص: 129

1- المعجم الكبير: ج 3، ص 104، 105، 107، 108، 110، 111، 117، 121.

2- المصدر نفسه: ج 3، ص 113.

3- المصدر نفسه: ج 3، ص 113.

4- المصدر نفسه: ج 3، ص 114.

5- المصدر نفسه: ج 3، ص 114.

6- المصدر نفسه: ج 3، ص 119، 121، 122، 124.

- كما نقل لنا الطبراني الحادثة الإعجازية التي وقعت في أرض الطف قائلاً: «قام رجل فقال أفيكم حسين؟ قالوا نعم، فقال أبشر بالنار، فقال أبشر برّب رحيم وشفيع مطاع، قال من أنت؟ قال: انا بن جويز أو حويزة، فقال (عليه السلام): اللهم حزه إلي النار، فنفرت به الدابة فتعلقت رجله في الركاب، قال فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله» (1).

ولعلّ كثرة الروايات ذات الطابع الغيبي عند الطبراني تنمُّ عن إيمانه بفلسفة الغيب، وأثرها في تفسير حركة التاريخ وتعليلها.

7- ومن أبرز الروايات التي استوقفتنا، والتي بلا شكّ تستحقُّ الدراسة والمناقشة هي:

أ- «قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه) وعليه دين كثير، فباع فيها علي بن حسين عين كذا وعين كذا» (2)، وعند التمعُّن في هذه الرواية نستنتج جملة من المآخذ والتشكيكات التي تجعلها في دائرة الروايات الموضوعية.

أ- لم ترد هذه الرواية في المصادر التاريخية الأخرى بحسب اطلاعنا (3) مما يدلُّ أنّها من الروايات الشاذة التي انفرد بها الطبراني دون بقية المؤرِّخين، مما يؤكِّد ضعفها من الناحية التاريخية.

ب- لم تحدّد الرواية سبب الدين؟ ومن هم الذين استدان منهم الإمام (عليه السلام)؟ وإنما جعلت الأمر مبهماً عاماً.

ت- وبعد أن أورد الطبراني هذه الرواية أورد بعدها مباشرة رواية تناقضها وتخالفها من حيث المضمون، بما نصّه «قال أمر الحسين منادياً فنادي: لا يُقبل معنا

ص: 130

1- المصدر نفسه: ج 3، ص 116.

2- المعجم الكبير: ج 3، ص 123.

3- من الملاحظ ان هذه الرواية قد أوردتها الهيثمي في، مجمع الزوائد: ج 9، ص 198، نقلاً عن الطبراني من معجمه الكبير.

رجل عليه دين، فقال رجل: إنَّ امرأتي ضمنت ديني فقال حسين (رضي الله عنه) وما ضمان امرأة؟» (1)، ونحن نتساءل إذا كان الإمام الحسين (عليه السلام) عليه دين فكيف له أن يسأل الآخرين عن دينهم؟ وهذا لا ينسجم مع أخلاقه ومبادئه؟ ثم كيف له أن لا يقبل أي رجل عليه دين و يقبلها علي شخصه الكريم؟

ت - فضلاً عن ذلك أن أحد الباحثين قد ضعّف هذه الرواية، بإثارته جملة من التشكيكات ضدّها، بقوله: «لماذا الإمام الحسين (عليه السلام) لم يف دينه هو في مكة، وكان مكوثه بها لمدة ليست بالقصيرة ويترك الأمر لولده الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)؟ وماذا لو لم يسلم الإمام علي بن الحسين من أحداث كربلاء؟ أكان سيرضي بضمن امرأة؟ وهو ما رفضه بالرواية الثانية... وبذلك نضعّف تلك الرواية والتي لا تتناسب مع أهداف مسير الإمام الحسين (عليه السلام) في طلب الإصلاح، ومنها ردُّ حقوق الناس إلى أهلها...» (2).

يضاف إلى ذلك أنّ من الناحية الفقهية والشرعية لا يجوز الخروج للجهاد لأبيّ إنسان مسلم وعليه دين إلا بعد موافقة غريمه (دائنه)، أو تسديد ما بذمته (3) كلُّ ذلك يجعل منها رواية ضعيفة ومشكوك فيها.

ب - ومن الأخبار المتناقضة التي أوردها الطبراني قوله: «رأس الحسين (عليه السلام) أول رأس حُمل في الإسلام» (4).

هنالك جملة من المصادر التاريخية (5) اختلفت مع الطبراني من الناحية الزمنية في

ص: 131

-
- 1- المعجم الكبير: ج3، ص123.
 - 2- المرعبي، واقعة الطف: ص103-104.
 - 3- جاسم، العقيدة العسكرية: ص54.
 - 4- الطبراني، المعجم الكبير: ج3، ص124.
 - 5- ابن قتيبة، المعارف: ص292؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج5، ص273؛ الطبري، المنتخب: ص46؛ أبي الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج17، ص97؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج2، ص290.

ذكرها أنَّ رأس عمرو بن الحمق (1) هو أول رأس حُمِّل في الإسلام، وليس رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، ولاحظ أحد الباحثين (2) أنَّ الطبراني قد وقع في تناقض من خلال إيراده رواية في كتابه الأوائل (3) أنَّ أول رأس حُمِّل في الإسلام هو رأس عمرو بن الحمق.

ت - ومن باب الإنفراد (4) نسب الطبراني القصيدة التي نظمها الشاعر الفرزدق بحق الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) إلى الإمام الحسين (عليه السلام) ومطلعها:

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته *** والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرمُ

هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلهمُ *** هذا التقي النقي الطاهرُ العلمُ (5).

4- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساکر (ت 1175/571م)

يُعدُّ كتاب تاريخ مدينة دمشق من أوسع الكتب التي صُنِّفت في مجال كتب التراجم من حيث الكم والمادة التاريخية التي ضمَّها، وقد وصفه أحد الباحثين بقوله «وهو أضخم معجم للتراجم ظهر بعد تاريخ بغداد، وهو مصدر لتاريخ رجال الشام كلَّه، لا دمشق وحدها، ويُستفاد من خلاله أمور كثيرة تتعلَّق بالتاريخ السياسي

ص: 132

1- عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، صحب النبي (صلي الله عليه وآله)، كان من شيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومن المشتركين مع حجر بن عدي الكندي في حركته، غادر إلى الموصل فقتل وحُمل رأسه في عهد معاوية بن أبي سفيان وبأمر منه، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج6، ص25؛ ألبلاذري، انساب الاشراف: ج5، ص273، ابن حبان، الثقات: ج3، ص275.

2- المرعبي، واقعة الطف: ص105.

3- الطبراني: ص107.

4- أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج15، ص127؛ التنوخي، المستجد: ص87؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص149؛ المرتضى، الامالي:

ج1، ص48؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب: ص311؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج41، ص399.

5- المعجم الكبير: ج3، ص101؛ ينظر، الفرزدق، ديوان: ص511.

اتبع ابن عساكر منهج الأسناد في مروياته التاريخية، فضلاً عن تكراره الروايات للحادثة الواحدة مما انعكس ذلك علي حجم المادة التاريخية، وترتب علي ذلك تضخم حجم الكتاب، وللقوف أكثر علي منهجيته لا بد من إيراد ما أوضحه هو في مقدمته، بقوله: «هو كتاب مشتمل علي ذكر من حلها من أمثال البرية أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها وهُداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها... وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وإيراد ما نُقل عنهم من جدٍّ ومزح، وبعض ما وقع إلي من رواياتهم، وتعريف ما عرف من مواليدهم ووفياتهم...»(2).

أما تنظيم وترتيب المترجم لهم في الكتاب فقد كان علي المنوال الذي ذكره قائلاً: «وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد؛ لأن الإبتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفي، ثم ذكرتهم بعد ذلك علي ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، ولم أرتبهم علي طبقات أزمانهم أو كثرة أعدادهم، وعلي قدر علوهم في الدرجات والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنسب وأردفتهم بمن عُرف بكنيته ولم أقف علي حقيقة تسميته ثم ذكر تنسيبه، وبمن لم يُسم في روايته وأتبعتهم بذكر النسوة المذكورات والإماء الشواعر المشهورات...»(3). ولعل هذه أبرز المعالم الأساسية للمنهج الذي سار وفقها ابن عساكر، أما

ص: 133

1- المنجد، المؤرخون الدمشقيون: ص 82-83.

2- تاريخ مدينة دمشق: ج 1، ص 5.

3- المصدر نفسه: ج 1، ص 5.

مصادره فهي متنوعة وعديدة، وقد قسّمها أحد الباحثين(1) علي الشكل الآتي: السماع من الشيوخ، والمكاتبة معهم، الكتب المخطوطة، مؤلفات السابقين.

هذه أبرز سمات منهجه العام في مؤلفه، أما منهجه في إيراد روايات المقتل، فهو لم يخرج عن إطار منهجه العام، وبعد دراستنا لها، تمّ الوقوف علي جملة من النقاط الأساسية، منها:

1- استعرض ابن عساكر مجمل روايات وأحداث المقتل من خلال ترجمته للإمام الحسين(عليه السلام)(2)، والتي استوعبت مائة وخمسين صفحة تقريباً، وقد شغلت أخبار المقتل ما يقارب من الخمس والخمسين صفحة، ويمكن تقسيم أبرز المحاور التي تحدّث عنها بالشكل الآتي:

أ- ولادة الإمام الحسين(عليه السلام) ومكانها(3).

ب - فضائل الإمام الحسين(عليه السلام) وشمائله، ومكاته عند رسول الله(صلي الله عليه وآله)(4).

ت - الأخبار المستقبلية التي أخبر عنها الرسول والتي تتعلّق بمقتل سبطه الإمام الحسين(عليه السلام) وموضع قتله(5).

ث - النصحاء الذين أبدوا مواقفهم بشأن خروج الإمام الحسين(عليه السلام) وجواب الإمام لهم(6).

ص: 134

-
- 1- مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ص242.
 - 2- افرد الباحث المحمودي كل ما يتعلق بالإمام الحسين(عليه السلام) من كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، بكتاب مستقل، تحت عنوان: (ترجمة ريحانة رسول الله المفدي في سبيل الله الإمام الحسين(عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق).
 - 3- تاريخ مدينة دمشق، ج14: ص115-116.
 - 4- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص116-185.
 - 5- المصدر نفسه: ج14، ص190-200.
 - 6- المصدر نفسه: ج14، ص201-203.

2- استعمل ابن عساكر في إيراد روايات المقتل منهج إسناد الروايات بصيغ عدة أبرزها «حدَّثنا(2)»، «أخبرنا(3)»، «انبأنا(4)».

3- من ضمن منهجه ذكر أكثر من رواية لبعض الأحداث التاريخية، منها، تحديد عُمر الإمام الحسين (عليه السلام) حين استشهاده أو الإختلاف في سنة استشهاده، أو تحديد اليوم الذي استشهد فيه، ونجد أن ابن عساكر ذكر العديد من الروايات بهذا الخصوص ومن مصادر مختلفة(5).

4- أما مصادر رواياته عن المقتل فنلاحظ أن ابن عساكر قد اعتمد علي النقل التاريخي الحرفي وبشكل كبير جداً في إيراد روايات المقتل الحسيني، وقد ابتدأ في نقله عن ابن سعد بقوله: «قال ابن سعد وغير هؤلاء أيضاً قد حدَّثني في هذا الحديث بطائفة فكتبْتُ جوامع حديثهم في مقتل الحسين (عليه السلام)»(6)، ثم استمرَّ ابن عساكر في النقل التاريخي النصِّي حتي أورد الخبر كاملاً والذي بلغ سبع صفحات تقريباً، وتضمَّن الخبر إجراءات معاوية بن أبي سفيان في إسناد الحكم لولده يزيد ووصيته له، فضلاً عن مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) للخروج، ثم استعرض محاولات والي المدينة لأخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام)، ثم ذكر كلام النصحاء الذين أبدوا رأيهم للإمام (عليه السلام) من مسألة توجُّهه نحو العراق وجوابه لهم(7).

ص: 135

1- المصدر نفسه: ج14، ص155-261.

2- وردت هذه الصيغة في رواية بعض أخبار المقتل في: ج14، ص223، 228، 229، 242، 245.

3- وردت هذه الصيغة بشكل كبير في رواية أخبار المقتل في: ج14، ص155-261.

4- وردت هذه الصيغة في رواية بعض أخبار المقتل في: ج14، ص217، 230، 240، 244.

5- تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص245-261.

6- المصدر نفسه: ج14، ص205.

7- المصدر نفسه: ج14، ص205-213.

واعتماد ابن عساكر بالدرجة الثانية من حيث المادة التاريخية الخاصة بالمقتل علي جملة من الرواة والمؤرخين، منهم ابن سيرين(1) الذي نقل منه ابن عساكر روايتين: الأولى حول وضع رأس الإمام الحسين(عليه السلام) في الطست(2) بينما كانت الرواية الثانية ضمن الروايات ذات الطابع الغيبي، والتي تناولت معجزة من معاجز السماء التي وقعت عقب استشهاده(عليه السلام)(3). كما اعتمد ابن عساكر علي الواقدي في بعض مرويات المقتل، والتي كانت بحدود ست روايات، وقد تركزت حول عمر الإمام(عليه السلام) وتاريخ استشهاده(4)، فضلاً عن ذلك فقد اعتمد علي غير هؤلاء المؤرخين ولكن بشكل ضئيل جداً(5). وفيما يخص الروايات التي ذكرها ابن عساكر التي تستحق الوقوف فقد ناقشناها في معرض حديثنا عن مرويات ابن سعد والطبراني التي نقلها ابن عساكر(6) ويُسْتَشْفَى من عرض منهج ابن عساكر الخاص بالمقتل، أنه خصص مادة تاريخية واسعة لفضائل الإمام الحسين(عليه السلام) مقارنةً بالمادة التاريخية ذات الطابع السياسي، التي نجد أنه أغفل الكثير من جوانبها لاسيما مقدماتها، فضلاً عن أن ابن عساكر لم

ص: 136

-
- 1- محمد بن سيرين، أبو بكر، فقيه محدث تابعي، ولد بالبصرة، مولي انس بن مالك الأنصاري، اشتهر بتفسير الرؤيا (الاحلام)، البخاري، التاريخ الكبير: ج 1، ص 90؛ العجلي، معرفة الثقات: ج 2، ص 240.
 - 2- تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 126.
 - 3- وهي ظهور حمرة في السماء، ينظر، المصدر نفسه: ج 14، ص 228.
 - 4- المصدر نفسه: ج 14، ص 240، 250، 251، 255، 256، 257.
 - 5- منهم وكيع بن الجراح الكوفي، علي نص روائي في: ج 14، ص 190، والمدائني: ج 14، ص 255.
 - 6- للوقوف أكثر بشأن الروايات أو المحاور التي تطرق إليها ابن عساكر والتي تخص المقتل وحيثياته، ينظر، العذاري، أخبار الحسن والحسين(عليه السلام): ص 327-399.

يبد أي نقد تاريخي أو مناقشة لأي من الأحداث، إذا استثنينا مناقشته لتأريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ونقله لآراء المؤرخين (1).

مصادر تراجم أخرى

إشارة

هناك نوع آخر من التراجم خُصص لترجمة حياة أئمة آل البيت (عليه السلام) والعلويين، مع أنها لا تحمل عنوان التراجم إلا أن محتواها يشير إلى أنها من هذا النوع، منها:

أ - مقاتل الطالبين، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت 356هـ/958م)

تناول أبو الفرج أحداث المقتل من خلال تراجمه للشخصيات التي اشتركت فيه، وقد أوضح منهجه في عرض مادته التاريخية، فمن حيث المدة الزمنية لمصنّفه فقد حدّدها بقوله: «ونحن ذاكرون في كتابنا... أخبار من قُتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله إلى الوقت الذي ابتدأنا فيه هذا الكتاب، وهوفي جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة» (2).

أما من يشمله موضوع مصنّفه من شخصيات آل أبي طالب فهم: «من احتيل في قتله منهم بسّم سقّيه وكان سبب وفاته، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات في تواريخه، ومن ظفر به فحبس حتى هلك في محبسه... ووفاة من تُوفي بهذه الأحوال، لا علي قدر مراتبهم في الفضل والتقدم... وعلي أنا لا- ننفي من أن يكون الشئ من أخبار المتأخرين منهم فاتنا ولم يقع إلينا، لتفرّقهم في أقاصي المشرق والمغرب، وحلولهم في نائي الأطراف وشاسع المحال التي يتعدّر علينا استعلام أخبارهم فيها، ومعرفة قصصهم لاستيطانهم إياها سيما مع قصور زماننا هذا وأهله، وخلوّه من مدوّن الخبر،

ص: 137

1- تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص248-250.

2- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص2.

أو ناقل الأثر كما كان المتقدمون قبلهم يدونون ويصنّفون وينظّمون ويرصفون... وجاعلون ما نولّفه في هذا الكتاب ونأتي به، علي أقرب ما يمكننا من الإختصار، ونقدر عليه من الإقتصار، وجامعون فيه ما لا يُستغني عن ذكره من أخبارهم وسيرهم ومقاتلهم وقصصهم...»(1).

امتازت ترجمة الأصفهاني لتلك الشخصيات المشاركة في المقتل تحديداً بالإقتضاب والإختصار، حيث تضمّنت الترجمة الاسم الكامل للمتّرجم له والكنية مع ذكر اسم الأم، وتحديد الشخصية التي قتلته، ومن أمثلة ذلك: «عثمان بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأمّه أمّ البنين... قُتِل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة... إنّ خولي بن يزيد رمي عثمان بن عيسىهم... وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه...»(2).

وفي معرض ترجمته لعبد الله بن الإمام الحسن(عليه السلام) إذ قال: «عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، وأمّه بنت السليل بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي. وقيل: إنّ أمّه أمّ ولد... إنّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله، وذكر المدائني... أنّ رجلاً منهم قتله»(3).

وعلي هذا المنهج سار الأصفهاني في إيراد تراجمه للشخصيات المشاركة في المقتل مع التفصيل في بعضها مثل ترجمته للإمام الحسين(عليه السلام)(4) وأخيه أبي الفضل العباس(عليه السلام)(5).

وفي أثناء ترجمته للإمام الحسين(عليه السلام) تطرّق الأصفهاني إلي أحداث المقتل السياسية

ص: 138

1- المصدر نفسه: ص 2.

2- المصدر نفسه: ص 55.

3- المصدر نفسه: ص 59.

4- مقاتل الطالبين: ص 51، 63-80.

5- المصدر نفسه: ص 55.

والعسكرية من قبيل قصة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام) حتي استشهادهما، بعدها استعرض الأحداث التي جرت للإمام (عليه السلام) منها موقفه من الحرّ بن يزيد الرياحي وما جرى بينهما، ثم استرسل بالحديث حتي ذكر الإصطدام العسكري بين الطرفين الذي أدّى إلي استشهاد الإمام (عليه السلام) والسلب الذي تعرّض له، ثم انتقل إلي السبي والأسر الذي تعرّض له أهل البيت في الشام، والأحداث التي جرت لهم هناك (1).

واتبع أبو الفرج الأصفهاني مع بعض الروايات النقد التاريخي، منها: تحديده لليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) إذ حدّده الأصفهاني بيوم الجمعة لعشر خلون من المحرم، سنة إحدى وستين من الهجرة، ثم أورد بعد ذلك الآراء المختلفة بقوله «وقيل: إن مقتله كان يوم السبت، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين والذي ذكرناه أولاً أصح، فأما ما تقوله العامة إنّه قُتل يوم الاثنين فباطل، وهو شئ قالوه بلا رواية» (2).

دافع الأصفهاني عن روايته بدليل منطقي باستناده إلي أنّ: «أول المحرم الذي قُتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين، وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية... فأما ما تعارفه العوام من أنّه قُتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ولا وردت به رواية» (3).

وشكك الأصفهاني باستشهاد إبراهيم بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في واقعة الطف، بقوله: «وما سمعت بهذا، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً» (4).

ص: 139

1- المصدر نفسه: ص 63-80.

2- المصدر نفسه: ص 51.

3- المصدر نفسه: ص 51.

4- المصدر نفسه: ص 57.

علي حين استبعد مقتل عبيد الله بن علي (عليه السلام) مع الحسين (عليه السلام)، واصفاً إيَّاه «بالخطأ وإنما قُتل عبيد الله يوم المذار (1)»، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي» (2).

ومن الجدير بالذكر أنَّ العديد من المؤرخين قد ذهبوا إلي هذا الرأي من أنَّ عبيدالله ابن علي (عليه السلام) قد قُتل مع المختار بن أبي عبيد الثقفي، ومنهم ابن سعد (3) والجاحظ (4) وابن قتيبة (5) واليعقوبي (6) والطبري (7) والمسعودي (8) وابن أعثم الكوفي (9) ومسكويه (10) وابن الأثير (11)، والذهبي (12).

وفضلاً عن ذلك فقد ردَّ ابن إدريس الحلبي علي رواية المفيد (13) التي أشارت إلي استشهاد عبيد الله في واقعة الطف بقوله: «وقد ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلي أنَّ عبيد الله بن النهشلية قُتل بكرلاء مع أخيه الحسين (عليه السلام)، وهذا خطأ محض بلا مرأء؛ لأنَّ عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير، ومن جملة

ص: 140

-
- 1- المذار: منطقة في ميسان بين واسط والبصرة وهي قسبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج5، ص88.
 - 2- ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص57.
 - 3- الطبقات الكبرى: ج5، ص119.
 - 4- العثمانية: ص96.
 - 5- المعارف: ص401.
 - 6- تاريخ: ج2، ص263.
 - 7- تاريخ: ج4، ص567.
 - 8- مروج الذهب: ج3، ص99.
 - 9- الفتوح: ج6، ص288.
 - 10- تجارب الامم: ج2، ص207-208.
 - 11- الكامل في التاريخ: ج4، ص277.
 - 12- تاريخ الاسلام: ج5، ص181.
 - 13- الارشاد: ج1، ص354. ، وقد أورد هذه الرواية أيضاً، الطبرسي، تاريخ المواليد: ص19.

أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار، وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر»⁽¹⁾، ونستنتج من مجمل تلك الدلائل والقرائن عدم مشاركة عبيد الله في واقعة الطف، وإنما قُتل مع المختار بن أبي عبيد الثقفي. وآخر ما تستوقفنا من روايات الأصفهاني إشارته إلي وجود أخ للإمام الحسين (عليه السلام) قد استشهد معه في كربلاء يكنى بأبي بكر، ولم يحدّد اسمه ولا اسم قاتله، قائلاً: «قتله رجل من همدان»⁽²⁾، علي حين ذكره القاضي النعمان بأنه ابن الإمام الحسين (عليه السلام) وليس أخاه⁽³⁾.

ونميل إلي ضعف هذه الرواية لاضطراب الروايتين في تحديد انتسابه من كونه أخاً للإمام الحسين (عليه السلام) أو ابنه، يُضاف إلي ذلك مجهولية الاسم لأبي بكر واسم قاتله، فضلاً عن تنفيذ أحد الباحثين المتأخرين لهذه الرواية بشكل مستفيض علي وفق الأدلة والقرائن العلمية والمصادر التاريخية⁽⁴⁾.

ب - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المعروف بالقاضي النعمان (ت 965/363م)

إشارة

ابتدأ القاضي سرده لمادة المقتل بحديثه عن الأخبار المستقبلية التي أخبر بها كلٌّ من الرسول محمد (صلي الله عليه وآله) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) مكاناً وزماناً، وبعد ذلك تسلسل بالحديث عن الأحداث السياسية والعسكرية عن المقتل؛ ليركّز علي قصة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام)، ثم توجّه الإمام (عليه السلام) إلي

ص: 141

- 1- ابن أدريس الحلبي، السرائر: ج 2، ص 493.
- 2- مقاتل الطالبيين: ص 56-57.
- 3- شرح الاخبار: ج 3، ص 179.
- 4- العاملي، الانتصار: ج 8، ص 329-325.

كربلاء، حتي استشهاده (عليه السلام)، ثم استعرض بعد ذلك الوقائع التي حصلت بعد استشهاد الإمام سواء في الكوفة أو في بلاد الشام، ليختتم حديثه بعد ذلك بإيراد أسماء مَنْ قُتِلَ مع الحسين (عليه السلام) (1).

أشار القاضي إلي مسألة مهمة تتعلق بألية وطريقة مبايعة أهل الكوفة لسفير الإمام الحسين (عليه السلام) مسلم ابن عقيل (عليه السلام)، بأنّها كانت بسريّة تامّة، بقوله: «وكان مسلم ابن عقيل (عليه السلام) قد بايع له جماعة من أهل الكوفة في استتارهم» (2).

وقد خالف القاضي بهذا النص الرواية التقليدية للمقتل (3) التي صوّرت عملية البيعة تلك بأنّها علنية وأمام الأنظار، فقد أشار الدينوري إلي هذا المعني بقوله: «فسار مسلم حتي وافي الكوفة، ونزل في الدار التي تُعرف بدار المختار بن أبي عبيد، ثم عُرفت اليوم ب-: دار المسيّب، فكانت الشيعة تختلف إليه، فيقرأ عليهم كتاب الحسين، ففشا أمره بالكوفة...» (4) ومنها ما أورده المسعودي: «فخرج مسلم من مكة في النصف من شهر رمضان، حتي قدم الكوفة لخمس خلون من شوال، والأمير عليها النعمان بن بشير الأنصاري، فنزل علي رجل يُقال له عَوْسَجَة مستتراً، فلما ذاع خبر قدومه بايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألف رجل، وقيل: ثمانية عشر ألفاً...» (5)، ووصف ابنعثم البيعة بقوله: «وجعلت الشيعة تختلف إلي دار مسلم وهو يقرأ

ص: 142

1- للتفاصيل يراجع، القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص134-196.

2- المصدر نفسه: ج3، ص143.

3- ابن خياط، تاريخ: ص176؛ الدينوري، الاخبار الطوال: ص231؛ يعقوبي، تاريخ: ج2، ص242؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص258؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص63؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص31؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص437؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص325.

4- الاخبار الطوال: ص231.

5- مروج الذهب: ج3، ص54.

عليهم كتاب الحسين والقوم سيكون شوقاً منهم إلي قدوم الحسين...»(1).

ويقترب مسكويه من النصّين السابقين كثيراً، قائلاً «فسار مسلم إلي الكوفة، وبها النعمان بن بشير الأنصاري أميراً من قبل يزيد. فلما تحدّث الناس بمقدمه دبّوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً...»(2).

وعند مقارنة هذه النصوص مع رواية القاضي النعمان تقدّم عدّة احتمالات ونتائج مفيدة منها:

أ- إنّ نصّ القاضي النعمان يخالف أغلب النصوص أعلاه بخصوص شكل وطريقة مبايعة الشيعة لمسلم بن عقيل (عليه السلام) إذ أكّدت تلك النصوص علنية البيعة، وبحضور جمع كبير من المبايعين مع اختلافها في العدد إلا أنّها أشارت إلي حضور الآلاف من الشيعة وإعلان ولائهم لمسلم (عليه السلام)، بينما أشارت رواية القاضي إلي سرّيّة البيعة وكتمانها.

ب- في حال احتمال علنية البيعة تواجها إشكالات عدّة، منها: لماذا جعل مسلم البيعة علنية مع أنّ تعليمات الإمام الحسين (عليه السلام) أكّدت علي كتمان الأمر، ثم إنّ علنية البيعة تؤدي إلي فشل الثورة في بداياتها؟ فما الداعي إلي العلنية والسلطة الحاكمة تبحث عنهم؟ ثمّ إذا كان عددهم يتجاوز الآلاف فأين السلطة الحاكمة، من هؤلاء؟ ولماذا لم تلق القبض عليهم؟

ت- في حال سرّيّة المبايعة: نري أنّ هذا أقرب للقبول والتفسير المنطقي - وإن كان مخالفاً لمجمل النصوص - وأنّ انفراد مؤرخ برواية عن بقية المؤرّخين لا يعنى عدم وقوعها أو مقبوليتها؛ إذ من المنطق أن يجعل مسلم تحركاته التنظيمية ذات

ص: 143

1- الفتوح: ج5، ص34.

2- تجارب الامم: ج2، ص41.

طابع سرّي بموجب الوضع في الكوفة الذي يحتمّ عليه ذلك بوصفه معارضاً للحكم الأموي، فضلاً عن التزامه بوصايا إمامه وقائده الحسين (عليه السلام).

ويورد القاضي النعمان إشارة تاريخية مهمة تؤكّد حضور الإمام محمد الباقر (عليه السلام) في واقعة الطف بعمر سنتين، والظاهر من الخبر أنّه يضعّفه بقرينة قوله: «وقيل: إنّ ابنه محمداً بن علي (عليه السلام) يومئذ كان مع الحرم ابن سنتين» (1).

وهنا لا بدّ من التأكّد من حقيقة وجود الإمام الباقر (عليه السلام) في واقعة الطفّ أو عدمها، ولتسليط الضوء أكثر على ذلك هناك عدّة أدلة وقرائن تثبت حضوره في تلك الواقعة منها:

أ- اختلف المؤرّخون (2) في تحديدهم لتاريخ ولادة الإمام الباقر (عليه السلام) إلا أنّ ذلك الإختلاف يمكن تحديده من أنّ أقلّ تاريخ ذكروه هو (سنة 56هـ/676م)، وأقصاه (سنة 59هـ/677م)، ينتج عن هذا أنّ كلا التاريخين لولادته (عليه السلام) يؤكد أنّه موجود في واقعة الطفّ، ويتراوح عمره ما بين (3 إلى 5 سنوات) تقريباً.

ب - تصريح الإمام الباقر (عليه السلام) نفسه بقوله: «قتل جدّي الحسين ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت» (3)، يدلّ هذا النصّ على أنّ الإمام (عليه السلام) قد شاهد أحداث واقعة الطفّ ومأساتها.

ت - إشارة المسعودي الصريحة، بقوله: «حمل علي بن الحسين مع الحرّيم، وأدخل علي اللعين يزيد وكان لابنه أبي جعفر (عليه السلام) سستان وشهور فأدخل معه...» (4).

ص: 144

-
- 1- شرح الاخبار: ج3، ص156.
 - 2- الخصيبي، الهداية الكبرى: ص237؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص158؛ التنوخي، فرق الشيعة: ص53؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج4، ص102؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ص195.
 - 3- يعقوبي، تاريخ: ج2، ص320.
 - 4- اثبات الوصية: ص182.

ث - وردت بعض الروايات والأخبار عن المقتل مسندة عن طريق الإمام الباقر (عليه السلام)؛ وهي بذلك تدلُّ علي أنه شاهد عيان للحدث آنذاك، منها أنه عندما رفع الحسين (عليه السلام) رضيعه، وطالب أعداءه أن يسقوه الماء، رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فأصابه في نحره: «تلقي الحسين (عليه السلام) الدم بكفيه فلما امتلأتا رمي بالدم نحو السماء قائلاً: هَوَّنَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ» (1) وبهذا الصدد قال الإمام الباقر (عليه السلام): «فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلي الأرض» (2)، وقوله (عليه السلام): «أصيب الحسين بن علي (عليه السلام)، ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم» (3).

من خلال تلك النصوص والقرائن نستنتج أن الإمام الباقر (عليه السلام) كان موجوداً في واقعة كربلاء، علي اختلاف تحديد عمره الشريف (عليه السلام).

وفي جانب آخر حلَّ القاضي النعمان من الناحية النفسية والتاريخية سبب استيثار مروان بن الحكم (ت 65هـ/685م) بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) معلِّها بدافع قبلي جاهلي بقوله: «هذه العداوة المحضة الأصيلة، وطلب القديم منثار الجاهلية، لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، وبعثه السرور بقتل الحسين علي أن أخذه بيده، وقال ما قاله. وقد كان علي (عليه السلام) أسره يوم الجمل، فمنَّ عليه وأطلقه، فما راعي ذلك ولا حفظه، بل قد شاور معاوية اللعين في نبش قبر علي (عليه السلام) لما غلب علي الأمر... ويذكره قتلي بدر من بني عبد الشمس، ومن قُتل منهم علي الكفر غير مؤسِّد ولا مدفون» (4).

ص: 145

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 70.

2- المصدر نفسه: ص 70.

3- الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص 189.

4- شرح الاخبار: ج 3، ص 161.

وآخر ما يستوقفنا في منهجيته استعماله للنقد والتحقيق في بعض الأحداث، من قبيل تحقيقه في علي الأكبر (عليه السلام) بقوله: «واختلف القول فيهما، فقيل: إنَّ المقتول هو علي الأصغر، إنَّه قُتل يومئذ وفي أذنه قرط، وإنَّ علياً الأكبر هو الباقي يومئذ، وكان (عليه السلام) عليلاً... وإنَّه يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة، وكان معه ابنه محمد بن علي (عليه السلام) ابن سنتين، وإنَّه كان وصي أبيه الحسين (عليه السلام)، وهذه الرواية هي الرواية الفاشية الغالبة، وقال آخرون: المقتول هو علي الأكبر وصي أبيه. فلما قُتل عهد إلي علي الأصغر الذي هو لأمّ ولد، فأما المقتول يومئذ فأُمّه ليلي بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وعلي الباقي لأمّ ولد فيما أجمعوا عليه» (1).

بعدها لجأ القاضي النعمان إلي تقسيم آراء المؤرخين التي تناولت موضوع علي الأكبر بقوله: «وكان للحسين (عليه السلام) ابنان، يدعي كل واحد منهما علياً. فالعامة تزعم أنَّ المقتول منهما هو الأكبر، وأهل العلم من أوليائهم وشيعتهم وغيرهم من علماء العامة العارفين بالأنساب والتواريخ يقولون: إنَّ المقتول مع الحسين (عليه السلام) هو الأصغر وإنَّ الباقي منهما هو الأكبر، وإنَّه كان يوم قُتل الحسين (عليه السلام)... شديد العلة، فذلك كان سبب بقائه» (2).

وعند تتبعنا لبعض المصادر التاريخية نجد روايتي القاضي مخالفة لها وتتعارض مع بعضها بشكل كبير، وسندرج نصوص قول المؤرخين وفق التسلسل التاريخي وهم:

أ - الدينوري: «لم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون، حتي لم يبق معه غير أهل بيته، فكان أول من تقدم منهم، فقاتل علي بن الحسين، وهو علي الأكبر، فلم يزل يقاتل

ص: 146

1- المصدر نفسه: ج 3، ص 153.

2- المصدر نفسه: ج 3، ص 265.

حتى قُتل، طعنه مرة بن منقذ العبدى، فصرعه»(1).

ب - اليعقوبى: «وكان للحسين من الولد: على الأكبر، لا بقية له، قُتل بالطف، وأمُّه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفى، وعلى الأصغر»(2).

ت - الطبرى: «وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ على الأكبر بن الحسين بن على وأمُّه ليلي ابنة أبي مرة ابن عروة بن مسعود الثقفى»(3).

ث - الكاتب البغدادى (ت322هـ/924م): «ولد للحسين بن على (عليها السلام) على الأكبر الشهيد مع أبيه وعلى سيد العابدين»(4).

ج - المسعودى: «وكان جميع من قُتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكرلاء سبعة وثمانين، منهم ابنه على بن الحسين الأكبر...»(5).

ح - أبو الفرج الأصفهاني: «وعلى بن الحسين وهو على الأكبر... وهو أول من قُتل في الواقعة»(6).

خ - المفيد: «وكان للحسين (عليه السلام) ستة أولاد: على بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمد، وأمُّه شاه زنان بنت كسرى يزجرد وعلى بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف... وأمُّه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفى»(7).

د - الطبرى الشيعى: «على الأكبر قُتل معه، وعلى الإمام زين العابدين، وعلى الأصغر»(8).

ص: 147

1- الدينورى، الاخبار الطوال: ص256.

2- تاريخ: ج2، ص246.

3- تاريخ: ج4، ص340.

4- تاريخ الائمة: ص18.

5- مروج الذهب: ج3، ص61.

6- مقاتل الطالبين: ص52.

7- الارشاد: ج2، ص135.

8- دلائل الامامة: ص181.

ذ - العمري، نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم (المتوفي في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي): وجّه العمري انتقاداً لاذعاً لكلّ من يروي بأنّ علياً الأصغر هو من قُتل في واقعة الطف بقوله: «وزعم من لا بصيرة له أنّ علياً الأصغر هو المقتول بالطف، وهذا خطأ ووهم»(1).

ر - الطبرسي: «علي بن الحسين الأكبر زين العابدين(عليه السلام)، أمّه شاه زنان بنت كسري يزدجرد بن شهريار، وعلي الأصغر، قُتل مع أبيه، أمّه ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، والناس يغلطون ويقولون: إنّه علي الأكبر»(2).

ز - ابن الخشاب البغدادي (ت 567هـ/1169م): «علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي الإمام سيد العابدين، وعلي الأصغر»(3).

س - أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهر آشوب (ت 588هـ/1190م): «علي الأكبر الشهيد، أمّه برّة بنت عروة بن مسعود الثقفي، وعلي الإمام وهو علي الأوسط، وعلي الأصغر»(4).

ش - ابن الجوزي: «وخرج علي بن الحسين الأكبر... فطعنه مرة بن منقذ فصرعه»(5).

وعند مقارنة هذه النصوص مع بعضها البعض، ومقابلتها مع روايتي القاضي النعمان أنفتا الذكر، نصل إلي جملة من النتائج، منها:

أ - إنّ إدعاء القاضي النعمان من أنّ أغلب مؤرخي الشيعة أشاروا إلي كون

ص: 148

1- المجدي في انساب الطالبين: ص 129.

2- اعلام الوري: ج 1، ص 478.

3- تاريخ مواليد الائمة: ص 21.

4- مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 231.

5- المنتظم: ج 3، ص 340.

المقتول في واقعة الطف هو علي الأصغر، أمر فيه نظر وتأمل؛ وذلك لأنَّ جميع المؤرخين أعلاه - الذين أغلبهم من أعلام الشيعة - قد أشاروا إلي أنَّ علياً الأكبر هو من استشهد في واقعة الطف، وليس علياً الأصغر باستثناء روايتي المفيد و الطبرسي، وكلاهما متأخران عنه من الناحية الزمنية.

ب - إنَّ رواية القاضي النعمان تخالف مجمل المصادر أعلاه، إذ إنَّه أشار إلي وجود ولدين للإمام الحسين (عليه السلام) باسم علي، أحدهما الإمام السجاد (عليه السلام)، علي حين أشارت تلك المصادر إلي وجود ثلاثة أولاد للإمام (عليه السلام) متسمين باسم علي.

ت - أشار القاضي النعمان إلي أنَّ رواية استشهاد علي الأصغر هي (الفاشية الغالبة)، ولم تكن كذلك، لكونها تتعارض مع المصادر التي أوردناها، لاسيما وإنَّ بعضها أقدم من الناحية الزمنية من عصر القاضي النعمان، بل إنَّ الرواية الغالبة هي التي أشارت إلي استشهاد علي الأكبر وليس علياً الأصغر.

ث - أشار بعض الباحثين (1) إلي أنَّ علياً الأكبر هو أسنُّ عمراً من الإمام السجاد (عليه السلام)، وبالتالي فإنَّ رواية القاضي التي تشير إلي استشهاد علي الأصغر والتي وصفته (في أذنه قرط) - ولعلَّ لبس القرط فيها دلالة علي صغر عمره - تتعارض بشكل كبير مع الرواية التقليدية للمقتل.

ج - إنَّ روايات كلِّ من القاضي النعمان والمفيد والطبرسي التي أشارت إلي استشهاد علي الأصغر في الطف تُعدُّ ضعيفة؛ وذلك لوجود مصادر أقدم منها من الناحية الزمنية، قد أشارت إلي خلاف ذلك مبيِّنة أنَّ علياً الأكبر هو من استشهد وهم: يعقوبي، والطبري، والكاتب البغدادي، والمسعودي، وأبو الفرج الإصهاني.

ص: 149

1- حيدر، مع الحسين (عليه السلام) في نهضته: ص 260؛ الشاكري، شهداء أهل البيت (عليه السلام): ص 111؛ المقدم، مقتل الامام الحسين (عليه السلام): ص 232.

ح - ثَمَّةٌ تساؤلٌ قد يُطرح، مَنْ هو علي الأصغر؟ وما مصيره؟ الجواب نجا من واقعة الطف بنصّ تصريح الدينوري إذ قال: «ولم ينج من أصحاب الحسين (عليه السلام) وولده وولد أخيه إلا ابناه، علي الأصغر، وكان قد راهق...» (1). من خلال هذه الرواية نستنتج أنّ علياً الأصغر هو الإمام السجاد (عليه السلام)، ومن ثمّ فإنّ أغلب المصادر التي أشارت إلي ذلك كانت تقصد به الإمام السجاد (عليه السلام)، وسلط القندوزي (ت 1294هـ/1896م) الضوء أكثر حول هذا المعني بقوله: «وكان للحسين (رضي الله عنه) ثلاثة أبناء وبناتان: علي الأصغر، وهو الإمام زين العابدين، لُقّب بالأصغر، لأنّه وُلد في حياة جدّه، وعند وفاة جدّه كان ابن سنتين، فجُدّه أمير المؤمنين، سعلي الأكبر وهو الأصغر، وفي حادثة كربلاء كان ابن اثنتين وعشرين سنة، وكان عليلاً بالإسهال، فلم يقدر أن يخرج إلي الحرب» (2).

ح - يُستنتج من ذلك كلّهُ أنّ للإمام الحسين (عليه السلام) ثلاثة أولاد يحملون اسم علي، وأنّ الذي استشهد في واقعة الطف هو علي الأكبر وليس الأصغر، وأنّ رواية القاضي النعمان، والمفيد، والطبرسي مخالفة لأغلب المصادر التاريخية.

وهذه هي أهمُّ معالم القاضي النعمان المنهجية التي تمّ تسجيلها في عرض مادته التاريخية عن المقتل ورواياته التي انفرد بها.

ت - الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، لمحمّد بن محمّد بن النعمان المعروف ب-: المفيد (ت 413هـ/1015م).

أورد المفيد مادة المقتل من خلال حديثه عن حياة الإمام الحسين (عليه السلام) في فصلٍ مستقلٍّ بحسب منهجه في ترجمته لأئمة أهل البيت في مصنّفه (3).

وأما مصادره عن المقتل فقد صرّح بأنّه نقلها عن هشام الكلبي والمدائني، فضلاً

ص: 150

1- الاخبار الطوال: ص 259.

2- ينابيع المودة: ج 3، ص 151.

3- الارشاد: ج 2، ص 27-140.

عن مصادر أخرى لم يسمّها بقوله: «ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة...»(1).

إنّ متابعة مادة المقتل التي أوردها المفيد ومقارنتها ولو بصورة إجمالية مع المصادر الأخرى، تظهر لنا أنّ معظمها مطابق للرواية التقليدية للمقتل، وتحديدًا لما أورده تأريخ الطبري مع حذف السند الروائي وبنحو مختصر، فالمقارنة بين ما موجود في تأريخ الطبري مع الأسانيد وبين ما نقله المفيد يثبت هذا التطابق، وقد أشار أحد الباحثين إلي ذلك بقوله: «إنّ المتبّع لحركة الإمام الحسين (عليه السلام) لدي الشيخ المفيد مقارنة بما أورده الطبري، ذلك التوالي والتشابه في المضمون الذي وصل في بعض الأحيان إلي حدّ التطابق التام... وهذا يبعث علي التساؤل: ماذا إذا كانت هذه الروايات تعود في مصدرها الأساسي إلي شخص واحد نقل عنه الأخباريون جميعهم، استفاد منه الطبري والمفيد»(2)، إلا أنّ للمفيد زيادات في بعض الأخبار علي مادة الطبري، من قبيل تحديده لمكان دفن علي الأكبر والعبّاس (عليه السلام) والشهداء الآخرين(3).

ث - مناقب آل أبي طالب، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588هـ/1190م).

تناول ابن شهر آشوب المقتل في فصل مستقلّ ضمن ترجمة سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وفضائله ومناقبه علي وفق منهجيته التي اتّبعتها في مصنّفه، فبعد أن بيّن في عدّة فصول روايات من كرامات الإمام (عليه السلام) ومحاسن أخلاقه ومعاجزه التي حصلت عقب استشهاده (عليه السلام)، فضلاً عن بعض الأخبار التي بيّنت منزلة ومكانته

ص: 151

1- المصدر نفسه: ج 2، ص 32.

2- عبد عميش، الحركات العلوية: ص 141.

3- الارشاد: ج 2، ص 125.

عند جدّه المصطفي، وتطرّفه أيضاً إلي تاريخ ولادتهوألقابهِ(عليه السلام)، بعدها عرض مادة المقتل وتفصيله ومقدماته(1).

من الملاحظ أنّ ابن شهر آشوب، وبحسب منهجه في عرض المقتل القائم علي أساس الإختصار واجتناب التفصيل في بعض الأخبار لم يتطرّق للمسائل الدقيقة والمفصلة لبعض مرويات المقتل، إلا أنّه تناولها بالإجمال، بل لم يتعرّض أصلاً لكثير من الوقائع بسبب اختياره بعضها دون البعض الآخر، ومن المآخذ التي تُسجّل عليه أنّه لم يراع كثيراً الترتيب الزمني بين الأحداث وتسلسلها، فقد أورد فصلاً تحدّث فيه عن الكرامات التي تحقّقت للإمام الحسين(عليه السلام) بعد استشهادهِ، ثم تناول أيضاً فصلاً في بيان مكارم أخلاقهِ(عليه السلام)، ثم أورد بعد ذلك فصلاً بعنوان معالي أُموره... ثم أورد فصلاً آخر خاصاً بمقتله(عليه السلام)، وهذا واضح من خلال تتبّع الفصول أنّه لم يراع التسلسل الزمني للأحداث(2).

اعتمد المؤلّف في عرض مادته هذه علي بعض مرويات الأئمة(عليهم السلام) منهم الإمام السجّاد(عليه السلام) والإمام الصادق(عليه السلام) والإمام الرضا(عليه السلام)(3)، فضلاً عن اعتماده مصادر متعدّدة من قبيل: أنساب الأشراف للبلاذريّ، وتاريخ الطبريّ، ومقتل ابن بابويه، وفضائل العشرة لأبي السعادات، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهانيّ، وأمالي الطوسي، وعن رواية مثل أبي مخنف، وعن القاسم بن الأصبغ - ومن المحتمل أنّه اعتمد علي مقتله المفقود - مما يترتب علي ذلك أنّ كتاب المقتل قد فُقد بعد عصر ابن شهر آشوب(4).

ص: 152

1- لتفاصيل أكثر، يراجع مناقب ال أبي طالب: ج3، ص206، 273.

2- ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص206، 273.

3- المصدر نفسه: ج3، ص237-239، 258.

4- المصدر نفسه.

ومن الروايات الجديرة بالوقوف عليها إخباره عن عدد القتلى، والتي لا تتفق مع العقل والمنطق، من قبيل قوله عن الإمام الحسين (عليه السلام): «وجعل يقاتل حتى قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين سوي المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون؟! هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مائة وثمانون، وأربعة آلاف بالسهام» (1).

إنَّ المبالغة واضحة جداً في الرواية، فكيف تمكَّن الإمام الحسين (عليه السلام) من قتل هذا العدد من الجنود المدرَّين والمجهَّزين بكامل عُددهم العسكرية؟ فضلاً عن ذلك لم يحدِّد لنا ابن شهر آشوب مصدر هذه الرواية ومن أين جاء بها.

أوقوله عن عبد الله بن مسلم بن عقيل (عليه السلام): «فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات» (2).

وآخر ما نختم به حديثنا هو أنَّ ابن شهر آشوب قد ذكر بعض الأراجيز التي أطلقها أبو الفضل العباس والإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف، والتي لم نطلع عليها في المصادر المتوافرة لدينا، مما يدلُّ على انفرادها بها (3).

ح - تذكرة خواص الأئمة في خصائص الأئمة (عليهم السلام)، ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بـ (سبط ابن الجوزي)، (ت 654هـ/1256م).

ترجم فيه المؤلِّف لأئمة أهل البيت ابتداءً من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى الإمام محمد المهدي (عليه السلام) وبخصوص الإمام الحسين (عليه السلام) فقد ابتدأ حديثه عنه ببيان منزلته وفضله عند رسول الله (صلي الله عليه وآله) ثم استعرض بعد ذلك مقدّمات المقتل وحيثياته. وهناك جملة من الخصائص المنهجية التي أتبعها المؤلِّف في إيراد أخبار المقتل

ص: 153

1- المصدر نفسه: ج3، ص258.

2- المصدر نفسه: ج3، ص254.

3- مناقب ال أبي طالب: ج3، ص256، 258.

1- الشمول الزمني والمكاني للمقتل

أورد سبط ابن الجوزي المقتل كجزء من ترجمته لسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد خصَّص للمقتل حدود ثمانين صفحة، تناولت المقتل بشكل متسلسل من الناحية التاريخية إذ ابتدأه بوصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد بن معاوية، التي تضمَّنت بعض المعالم الأساسية في إدارة دفَّة الحكم لولده يزيد، ومطالبة والي المدينة للإمام الحسين (عليه السلام) بالبيعة، ثم استعرض الأحداث التي تعاقبت علي ذلك، وكيفية خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة، ووصول كتب أهل الكوفة له وجوابه لهم (1).

بعدها استعرض حادثة مقتل كلِّ من مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام)، والأحداث التي ارتبطت بهما (2)، ثم انتقل ليركِّز حديثه عن وصول الركب الحسيني إلي العراق والإستعدادات العسكرية التي اتخذتها السلطة الحاكمة لمواجهته، فضلاً عن المواجهة العسكرية بين الطرفين حتى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء (3).

أورد السبط إحصاءً دقيقاً بأسماء من قُتل من آل أبي طالب (عليه السلام)، ثم عرَّج بعد ذلك إلي السبي والأسر الذي تعرَّض له أهل البيت في الكوفة والشام، بعدها ختم حديثه عن المقتل بالجزء والعقوبة الدنيوية التي تعرَّض لها بعض قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) (4).
جزاءً لجريمتهم النكراء.

ص: 154

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 235-242.

2- المصدر نفسه: ص 242-245.

3- المصدر نفسه: ص 245-254.

4- المصدر نفسه: ص 254-284.

اعتمد سبط ابن الجوزي علي العديد من المصادر في ذكره لروايات وأخبار المقتل، ومنها ما أشار إليه بشكل صريح من قبيل الواقدي(1) ومحمد بن هشام الكلبي(2) ومحمد بن سعد(3) والبلاذري(4) ومحمد بن جرير الطبري(5) وعلي بن الحسين المسعودي(6)، وابن الجوزي(7).

فضلاً عن ذلك نجد أن سبط ابن الجوزي أورد بعض الروايات ولم يشر إلي مصادرها التي استقاها منها مستعملاً في ذلك عبارات وصيغاً مختلفة من قبيل «قال علماء السير(8)»، وفي رواية(9).

اتبع السبط في منهجيته أسلوب المقارنة بين المصادر، فبخصوص المادة التاريخية عن حادثة مسلم بن عقيل (عليه السلام) يقارن السبط بين مادة الواقدي عن تلك الحادثة، ومادة ابن هشام الكلبي وابن إسحاق قائلًا: «وذكر ابن هشام بن محمد وابن إسحاق في قصة مسلم بن عقيل ما هو أتم من هذا»(10).

ص: 155

1- تذكرة الخواص: ص 237، 240، 249، 254، 258، 260، 268.

2- المصدر نفسه: ص 238، 246، 250، 254، 257، 258، 263، 264، 270.

3- المصدر نفسه: ص 250، 254، 259، 263، 268.

4- المصدر نفسه: ص 262.

5- المصدر نفسه: ص 249، 265، 266.

6- المصدر نفسه: ص 239.

7- المصدر نفسه: ص 249، 273، 280.

8- المصدر نفسه: ص 235، 241، 245، 282.

9- المصدر نفسه: ص 250، 261.

10- المصدر نفسه: ص 243.

3- انفرد سبط ابن الجوزي بالرواية الآتية

إنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) قد طلب من الإمام الحسين (عليه السلام) إعفاءه من مهمة الذهاب للكوفة لدراسة أوضاعها، ونصّها: «ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة إلي الكوفة مسلم بن عقيل، وقال له انظر ما كتبوا به إلينا فإن كان حقاً فأخبرني، فاستعفاه مسلم، فلم يعفه فقال له يا ابن عمّ الناس كثير فبالله لا تلقي الله بدمي، فقال له لا بدّ من مسيرك، فسار حتي أتى الكوفة» (1).

إنّ موقف مسلم في هذه الرواية لا يتفق مع سيرته وإخلاصه العقائدي تجاه إمامه الحسين بن علي (عليهما السلام)، ويلاحظ أنّ الرواية تحاول تصوّر أنّ مسلماً خرج مجبراً من قبل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذا غير ممكن لأنّ مسلماً كان معتقداً تماماً بإمامة الحسين (عليه السلام) ويعرف أنّ هذا هو جزء من تكليفه الشرعي، ولا يمكن أن يعترض علي ذلك، فضلاً عن أنّ سبط ابن الجوزي قد نقلها عن طريق الواقدي، ولم نطلع عليها في بقية المصادر التاريخية المتوافرة لدينا.

وفضلاً عن ذلك فإنّ هذه الرواية تخالف مجمل ما ذكره المؤرخون الذين لم يشيروا في روايتهم لقصة مسلم بن عقيل (عليه السلام) لهذه الرواية وتردّد الأخير في إسناد المهمة إليه من قبل الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنهم ابن قتيبة (2)، والبلاذري (3)، واليعقوبي (4) والطبري (5) والمسعودي (6)، وأبو الفرج الإصفهاني (7)، والقاضي

ص: 156

1- المصدر نفسه: ص 240.

2- الاخبار الطوال: ص 230.

3- انساب الاشراف: ج 2، ص 77.

4- تاريخ: ج 2، ص 242.

5- تاريخ: ج 4، ص 257.

6- مروج الذهب: ج 3، ص 54.

7- مقاتل الطالبين: ص 63.

النعمان(1))، وما أشار إليه الفُتال النيسابوري في إيرادِه لقصة مسلم(2))، وما أورده ابن نما(3)) وغيرها، وهذا يجعل الرواية في دائرة الشكِّ والضعف، ومن الأخبار المنفردة.

4- النقد والمنهج العلمي

لجأ سبط ابن الجوزي إلي نقد وتحليل بعض الروايات - وإن كان في حالات محدودة - منها، انتقاده لرواية قول الحسين(عليه السلام) إلي عمر بن سعد بأنَّه سوف يتراجع عن موقفه والذهاب للمدينة، أو النزول علي حكم يزيد بن معاوية، فقال منتقداً هذا النصّ: «وقد وقع في بعض النسخ أنَّ الحسين(عليه السلام) قال لعمر بن سعد دعوني أمضي إلي المدينة أو إلي يزيد فأضع يدي في يده، ولا يصحُّ ذلك؛ لأنَّ عقبة ابن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينة إلي العراق ولم أزل معه إلي أن قُتل والله ما سمعته قال ذلك»(4)).

وجَّه سبط ابن الجوزي انتقاداً تاريخياً إلي البلاذري بخصوص حضور أنس بن مالك في مجلس يزيد بن معاوية في الشام ومشاهدته ضرب الأخير لثنايا الإمام الحسين(عليه السلام)، قائلاً: «وهو غلط لأنَّ أنس بن مالك كان بالكوفة عند ابن زياد ولما جيء بالرأس بكى»(5)).

وأحياناً يربِّح السبط بعض الروايات المتعدّدة للحادثة الواحدة، كما هو الحال في عدد أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام)، فقد أورد عدة أخبار مختلفة منها أنَّ «عددهم

ص: 157

- 1- شرح الاخبار: ج 3، ص 147.
- 2- روضة الواعظين: ص 173-174.
- 3- مثير الاحزان: ص 16.
- 4- تذكرة الخواص: ص 248.
- 5- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 262.

سبعون فارساً ومائة راجل، وقيل كان معه ثلاثون فارساً، وذكر المسعودي: «أنه كان معه ألف»⁽¹⁾، ويرجّح السبط الرأي الأول بقوله: «والأول أصح»⁽²⁾، ولعلّ سبب ترجيحه هذا يرجع إلي شهرة هذا الرقم عند المؤرخين.

وذكر أيضاً روايات عدّة بخصوص الشخصية التي أقدمت علي قتل وذبح الإمام الحسين (عليه السلام) مرجّحاً سنان بن أنس وبمشاركته من قبل شمر بن ذي الجوشن⁽³⁾.

ومن منهجه العلمي أيضاً أنّه أورد عدة مصادر تاريخية لنقل خبر واحد اتفقت عليه، من قبيل إيراده لحادثة إرسال الرؤوس والسبايا إلي الوالي عبيد الله بن زياد، بقوله: «قال هشام بن محمد، والواقدي، وابن إسحاق: ثم بعث عمر بن سعد إلي ابن زياد...»⁽⁴⁾.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ سبط ابن الجوزي نقل بعض الروايات الضعيفة التي لا يمكن قبولها من قبيل، نقله لرواية المسعودي بقوله: «ولم يحضر قتال الحسين أحد من أهل الشام، بل كلّهم من أهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا ستة آلاف مقاتل...»⁽⁵⁾، وعند التدقيق بهذه الرواية ومقابلتها مع رواية المسعودي⁽⁶⁾ لم نجد مطابقة لها، وإنّ سبط بن الجوزي قد أضاف عليها بعض الزيادات، منها ذكره للعدد ستة آلاف الذين كاتبوا الإمام الحسين (عليه السلام) ومن ثمّ قاتلوه، مما يدلّ علي أنّ

ص: 158

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 251.

2- المصدر نفسه: ص 251.

3- المصدر نفسه: ص 253.

4- المصدر نفسه: ص 256.

5- المصدر نفسه: ص 251.

6- مروج الذهب: ج 3، ص 61.

السبط قد تلاعب بهذه الرواية ولم يتبع الأمانة العلمية في نقلها.

وفضلاً عن إيراده لرواية ابن شهر آشوب بخصوص عدد الذين قتلهم الإمام الحسين (عليه السلام) والضربات التي تعرّض لها والتي فيها مبالغة واضحة ومخالفة للمنطق بقوله: «وجعل يقاتل حتي قتل الفأً وتسعمائة وخمسين سوي المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون! هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كلّ جانب. فحملوا بالطعن مائة وثمانون وأربعة آلاف بالسهم»⁽¹⁾. وقد ناقشنا هاتين الروایتين في معرض حديثنا عن كلا المؤرّخين، وبهذا نختم حديثنا عن مرويات سبط ابن الجوزي.

ص: 159

1- ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 258.

الفصل الثاني: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الأول حتي أواخر القرن السابع الهجري / السادس والثالث عشر الميلاديين

إشارة

المبحث الأول: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الأول حتي القرن الثالث الهجري

المبحث الثاني: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الرابع حتي أواخر القرن السابع الهجري

ص: 161

إن ظاهرة فقدان الكتب وتلفها من الظواهر التي برزت في التاريخ الإسلامي، وعند مختلف الأمم الأخرى وعلي مرّ العصور، والتي تسببت بفقدان الكثير من المصادر الأساسية والقيّمة، وهناك عدة عوامل ودوافع أدت إلى فقدان تلك الكتب، بعضها سياسي وآخر ديني مذهبي، فضلاً عن العوامل الاجتماعية والإقتصادية الأخرى.

تعرّض الكثير من الباحثين إلى الخوض بشكل تفصيلي في بيان أسباب ودوافع ضياع الكتب وحرق المكتبات وإتلافها⁽¹⁾، والذي يبدو أنّ كتب المقتل الحسيني شكّلت جزءاً من تلك الكتب التي تعرّضت للفقدان، ومن أدلّة ذلك أنّ بعض كتب المقاتل قد وُجدت في حَقَب زمنية معيّنة وقد اعتمد عليها بعض المؤرخين في ذكر رواياتهم عن مقتل الحسين بن علي (عليه السلام)، في حين فُقدت فيما بعد وأصبحت في عداد الكتب المفقودة.

ومن الجدير بالذكر أنّ العديد من المصادر التاريخية اعتمدت علي بعض كتب المقاتل المفقودة والتي لم تصلنا، ومنها علي سبيل المثال لا الحصر، ما اعتمده أبوالفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين علي بعض مرويات المدائني⁽²⁾، كما نقل

ص: 163

-
- 1- الحزيمي، حرق الكتب: ص 17-67؛ الطائي، من وراء المحرقة الكبرى لكتب البشرية: ص 103-185؛ ، ضاحي، أغرب الاخبار في ضياع الحقائق والكتب والآثار: ص 66-112؛ نوري، اتلاف الكتب في الحضارة الاسلامية: ص 41-45.
 - 2- مقاتل الطالبين: ص 51، 56، 59.

ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق جزء من مرويات الواقدي(1)، الخاصة بالمقتل، وكذلك أورد الذهبي بعض الأخبار التي تخصُّ مقتل الحسين(عليه السلام) استناداً إلي روايات الواقدي(2).

إنَّ ما ذكرناه يدلُّ علي أنَّ كتب المقاتل المشار إليها آنفاً كانت موجودة أو قريبةً زمانياً من عصر هؤلاء المؤرخين وتناقلها بعض المحدثين؛ وذلك لأنَّ بعض المؤرخين اعتمد علي تلك الكتب عن طريق سلسلة من الأسناد بعبارة (حدَّثنا).

أسماء مؤلّفي كتب المقتل الحسيني بحسب التسلسل الزمني

1- الأصبغ بن نباتة (ت 100هـ/702م)

1- الأصبغ بن نباتة (ت 100هـ/702م)(3)

من أصحاب وخواصَّ الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وعمَّر بعده، وأورد عنه الطوسي أنَّه روي عن مقتل الحسين(عليه السلام) (4).

لكن لم نُوفَّق - بحدود اطلاعنا - للتعرف علي أيِّ رواية تخصُّ المقتل فيالمصنفات التاريخية مروية عن الأصبغ بن نباتة، علي حين هناك ثلاث روايات وردت في بعض المصادر عن طريق القاسم بن الأصبغ بن نباتة، وهي: الأولى مفادها: «أنَّ رجلاً من بني أبان بن دارم دعا قومه إلي منع الحسين(عليه السلام) من الوصول إلي

ص: 164

1- تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص240، 241.

2- تاريخ الاسلام: ج4 ص171، ج5، ص10، 13، 20.

3- الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم، كان الأصبغ من خاصة علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين(عليه السلام) وعمَّر بعده، روي عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أميرالمؤمنين(عليه السلام) لما ولَّاه مصر، وروي وصية أميرالمؤمنين(عليه السلام) إلي ابنه محمد بن الحنفية، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج6، ص225؛ الطوسي، الفهرست: ص85؛ الحلبي، خلاصة الاقوال: ص77.

4- الطوسي، الفهرست: ص86.

الماء، فدعا عليه الإمام (عليه السلام) بالظماً حتى صبَّ الله عليه الظماً»⁽¹⁾ الثانية أوردتها أبو الفرج الأصفهاني: «عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديداً البياض فقلت له: ما كدت أعرفك قال. إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي»⁽²⁾ حتي يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصيح فما يبقي في الحي أحد إلا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن علي (عليه السلام)»⁽³⁾.

أما الثالثة فقد أوردتها القندوزي عن طريق هشام بن محمد الكلبي ونصّها: «عن القاسم بن الأصبغ... قال: لما أتني بالرووس إلي الكوفة إذ فارساً منأحسن الناس وجهاً قد علق في ليب فرسه رأس... كأنه القمر ليلة تمامه والفرس طوح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض. فقلت له: رأس من هذا قال: رأس العباس بن علي (رضي الله عنه) قلت: وأنت؟ قال: حرملة بن كاهل الأسدي، قال: فلبث أياماً وإذا بحرملة فصار وجهه أشد سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنصر وجهها منك وما أدري اليوم إلا أقبح وإلا أسود وجهها منك! فبكي، وقال: والله منذ حملت الرأس والي اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثان يأخذاني... ثم ينتهيان بي إلي النار فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسفعني، ثم مات علي أقبح حال»⁽⁴⁾.

ص: 165

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص343؛ ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب: ص341.
 - 2- اتلأبَّ الطريق أطرد واستقام، ومروا فاتلأبَّ بهم الطريق، فأخذت بتلبيبه وجررتة، يُقال لَبَّه وأخذ بتلبيبه وتلأبيبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررتة، وكذلك إذا جعلت في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به، والمتلأب موضع القلادة. واللَّبة: موضع الذبح، والتاء في التلبيب زائدة وليس بابه، الفراهيدي، العين: ج8، ص126؛ الزمخشري، أساس البلاغة: ص81؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ج1، ص193.
 - 3- مقاتل الطالبين: ص79؛ ينظر، الصدوق، ثواب الاعمال: ص218؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج3، ص216؛ المجلسي، بحار الانوار: ج45، ص308.
 - 4- القندوزي، ينابيع المودة: ص44.

بعد إيرادنا لهذه الروايات يبدو لنا أن القاسم بن الأصبغ بن نباتة هو من ألف كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) لا والده الأصبغ، بقربنة الروايات الثلاث آنفة الذكر، فضلاً عن ذلك وحسب اطلاعنا لا توجد آية رواية للأصبغ تخصُّ المقتل، أما من ترجم للأصبغ وذكر أنه ألف كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، كما أشار إلي ذلك الطوسي (1)، فلعله ناجم عن الإشتباه بين الأصبغ وولده القاسم، وما شاكل ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن الروايات الثلاث التي أسندت للقاسم بن الأصبغ كانت ذات طابع غيبي إعجازي حيث تحدّثت عن الجزء الديني الذي طال قتلة الإمام الحسين (عليه السلام).

2- جابر بن يزيد الجعفي (ت 138هـ/745 م)

2- جابر بن يزيد الجعفي (ت 138هـ/745 م) (2)

وقد ذكر النجاشي له عدّة مؤلفات منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) (3).

أثر جابر بن يزيد المصادر التاريخية (4) بالعديد من الروايات، وفي مختلف

ص: 166

1- الطوسي، الفهرست: ص 86؛ وأشار أيضاً الباحث آغا بزرك الطهراني: إلي أن الأصبغ بن نباتة هو أول من ألف في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وكتابه أسبق كتب المقاتل، ينظر، الذريعة: ج 22، ص 23.

2- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، من أهل الكوفة ومن كبار محدّثيها، يكنى أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، والجعفي نسبه، لقي الإمامين محمد الباقر و جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، ثقة في نفسه، لكنّ جُلُّ مَنْ يروي عنه ضَعِيفٌ، فَمِمَّنْ أَكْثَرَ عَنْهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، عَمْرُو بْنُ شَمْرِ الْجُعْفِيِّ، وَمُقْضَلُ بْنُ صَالِحٍ، وَالسَّكُونِيُّ، وَمُنْخَلُّ بْنُ جَمِيلِ الْأَسَدِيِّ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 4، ص 497؛ النجاشي، رجال: ص 128؛ الطوسي، الفهرست: ص 95، رجال، ص 129؛ ابن الغضائري، رجال: ص 110؛ ابن داود الحلبي، رجال: ص 235؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ج 1، ص 154.

3- رجال النجاشي: ص 130.

4- حول مرويات جابر بن يزيد في المصادر، ينظر، ابن حنبل، العلل: ص 197؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج 5، ص 60؛ الخصبي، الهداية: ص 41، 65، 70؛ العقيلي، الضعفاء: ج 4، ص 297؛ الصدوق، الامالي: ص 73، 133، 180، 341؛ المفيد، الارشاد: ج 1، ص 24، 37، 41، 123؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص 212، 221.

المجالات والتخصّصات والأحداث، إلا أنّه لم يورد لنا روايات أو أخباراً تخصّص المقتل في المصادر المتوافرة لدينا.

3- الواقدي (ت 207هـ/822م)

3- الواقدي (ت 207هـ/822م) (1)

أخباري معروف، له عدّة مؤلفات في السير والتاريخ، منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام). وهو كتاب مفقود (2)، وقد اعتمد علي مروياته الخاصة بالمقتل جملة من المؤرخين الذين اقتبسوا بعض النصوص التاريخية الخاصة بالمقتل عنه، أمثال ابن سعد (مؤلف الطبقات الكبرى) إذ ذكر اللقاء الذي دار بين الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وابن مطيع عندما خرج من المدينة باتجاه مكة نقله استناداً إلي ما رواه الواقدي (3).

ص: 167

1- عبد الله محمد بن عمر الواقدي مولي الأسلميين بني سهم بن أسل، كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روي أنّ علياً (عليه السلام) كان من معجزات النبي، مثل العصا لموسي (عليه السلام)، وإحياء الموتى لعيسي بن مريم (عليه السلام)، وغير ذلك من الأخبار، وكان من أهل المدينة انتقل إلي بغداد وولي القضاء بها للرشيد، وله من الكتب المصنفة، كتاب التاريخ والمغازي والمبعث، كتاب أخبار مكة. كتاب الطبقات، كتاب الجمل، كتاب السيرة، كتاب أزواج النبي (صلي الله عليه وآله)، كتاب الرّدة والدار، كتاب حرب الأوس والخزرج، كتاب صفين، كتاب وفاة النبي (صلي الله عليه وآله)، كتاب أمر الحبشة والفيل. كتاب المناكح، كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر، كتاب ذكر الأذان، كتاب سيرة أبي بكر ووفاته، كتاب مداعي قريش والأنصار، كتاب الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال، كتاب مولد الحسن والحسين (عليه السلام)، البخاري، التاريخ الكبير: ج 2، ص 283؛ ابن النديم، الفهرست: ص 111؛ السمعاني، الانساب: ج 5، ص 567؛ الحموي، معجم الادباء: ج 18، ص 283.

2- ابن النديم، الفهرست: ص 111؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 4، ص 169؛ مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ج 1، ص 97، 163.
3- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 5، ص 145.

واعتمد الطبري هو الآخر علي بعض مرويات الواقدي في أخبار المقتل نقلاً عن ابن سعد، منها ما يخص تاريخ استشهاد الإمام (عليه السلام)؛ إذ ذكر مروياً عن الواقدي فقال: «قُتل الحسين لعشر خلون من المحرم عام 61 هجرية، قال الواقدي هذا أثبت» (1)، ولعل قول الواقدي (هذا أثبت) تشير إلي أنّ هناك آراء مختلفة قد تناولت تاريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وقد رجّح الواقدي هذا التاريخ.

وأشار البلاذري إلي بعض مصادره التي اعتمدها في رواية المقتل، منها مرويات الواقدي، إذ ذكر مروياً بما نصه: «قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وقد فصل خضاب لحيته وكان يخضب بسواد، وأوطأ شمر فرسه وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. ويقال: ابن ست وخمسين» (2).

ولم يذكر ابن عساكر روايات عن المقتل منقولة عن الواقدي سوي تاريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وحديث يخص أمّ سلمة (3).

من خلال استقراء وتتبع المصادر يتضح لنا أنّ سبط ابن الجوزي هو من أكثر المؤرخين الذين نقلوا روايات مسندة للواقدي تخصّ مادة المقتل، وهي أشبه بمقتل كامل للواقدي، وقد ابتدأ بنقله عنه فيما يخصّ نزول الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة بقوله: «قال الواقدي: ولما نزل الحسين مكة كتب يزيد بن معاوية إلي ابن عباس أمّا بعد فإنّ ابن عمك حسيناً وعدوّ الله ابنالزبير التويا بيعتي ولحقا بمكة مرصدين للفتنة...» (4).

وأورد كذلك عن رواية بخصوص النصيحة أو المشورة التي وجّهها عبد الله بن

ص: 168

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 297.

2- انساب الاشراف: ج 3، ص 219.

3- تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 240، 241، 258.

4- تذكرة الخواص: ص 237.

عمر للإمام الحسين (عليه السلام) ونصّها: «قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه... فلامه وويّخه ونهاه عن المسير، وقال يا أبا عبد الله سمعت جدك رسول الله يقول مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي وأنت بضعة منه» (1).

وهنا لا بدّ أن نشير إلي بعض النقاط السلبية التي حملتها هذه الرواية، منها: إنّ تلك الرواية قد تمّ التلاعب بألفاظها؛ وذلك من غير المعقول أن يوجّه عبد الله بن عمر كلاماً وانتقاداً بهذا المستوي تجاه الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن ذلك فإنّ سياقها وأسلوبها يشيران إلي أنّها نُقلت بالمعني وليس باللفظ، ومن المؤكّد أن يحصل تغيير وتحريف في العبارات والألفاظ، وكيفما يشاء الناقل يُعبّر - تحكّمه في ذلك منظومته العقائدية والمذهبية والسياسية - هذا من جانب، ومن جانب آخر كيف يحقّ لشخص مثل عبد الله بن عمر أن يوجّه إماماً معصوماً مفترض الطاعة مثل الإمام الحسين (عليه السلام)، أضف إلي ذلك أنّ رواية إبداء النصيحة أو المشورة من قبل عبد الله بن عمر للإمام (عليه السلام) قد أوردها البلاذري (2) وعند مقارنتها مع رواية الواقدي وجدناها تختلف عنها، وبشكل جذري، ولا تتفق معها بشكل أو بآخر، مما يدلّ علي أنّ هذه الرواية من نسج وتأليف الناقل لها سواء الواقدي أو سبط ابن الجوزي. ونقل سبط بن الجوزي عن الواقدي أيضاً الروايات ذات الطابع الإعجازي، بقوله: «وقال الواقدي وغيره لمّا رحل الحسين (عليه السلام) من القادسية وقف يختار مكاناً ينزل فيه وإذا سواد الخيل قد أقبل كالليل، وكأنّ راياتهم أجنحة النسور... فنزلوا مقابلهم ومنعوهم الماء ثلاثة أيام، فناداه عبد الله بن حصن الأزدي يا حسين ألا تنظر إلي الماء كأنّه كبد سماء والله لا تذوق منه قطرة حتي تموت عطشا، فقال الحسين اللهم اقتله

ص: 169

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 240.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 161.

عطشاً ولا تغفر له أبداً فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروي حتى سقي بطنه فمات عطشاً» (1).

وذكر أخري أشارت إلي حصول لقاء بين الإمام الحسين (عليه السلام) وبين عمر بن سعد بين العسكرين وهي تصوّر تراجع الإمام (عليه السلام) عن مشروعه الإصلاحى الثورى، مطالباً السلطنة الأموية باختيار أيّ مكان يلجأ إليه، وإنّه انخدع بأهل الكوفة ويريد التراجع، ويطلب من عمر بن سعد مكاتبة الوالى عبيد الله بذلك، وتحاول الرواية أن تعطي لشمر بن ذي الجوشن دوراً كبيراً في منع الوالى عبيد الله من الإنصياع لمطلب الإمام الحسين (عليه السلام) ووجوب الرضوخ لحكم الوالى عبيد الله أو القتل، وبدوره - أي عبيد الله - كتب إلي القائد عمر ابن سعد بذلك (2)، هذه الرواية من المؤكّد هي ضمن الموضوعات التي تحاول أن تشوّه نهضة الإمام (عليه السلام).

وحدّد الواقدي أنّ أول من رمى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) بسهم، هو: عمر بن سعد، وهو يتفق مع العديد من المصادر (3) التي أشارت إلي هذا الأمر.

وذكر السبط رواية بأسلوب الإسناد الجمعي ومن بينهم الواقدي، تتعلّق بحمل الأسري والسبايا إلي الكوفة ونصّ الرواية: «ثم بعث عمر بن سعد إلي ابن زياد برأس الحسين ورؤوس أصحابه وبناته ومن بقي من الأطفال مع خولي بن يزيد الأصبحي، وفيهم علي بن الحسين الأصغر وكان مريضاً...» (4).

ص: 170

-
- 1- تذكرة الخواص: ص 247.
 - 2- المصدر نفسه: ص 248-249.
 - 3- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 190؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 326؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 101؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 461؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 195.
 - 4- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 257.

ولم تقتصر روايات الواقدي التي نقلها لنا سبط بن الجوزي عن المقتل فقط، بل تعدت إلي أكثر من ذلك فقد أوردت لنا الأخبار التي تحدتت عن الرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) والسبي والأسر الذي تعرّض له أهل البيت في الشام ونصّ الرواية: «قال الواقدي: ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفي وسلّم إليه الرؤوس والسبايا وجّهزه إلي دمشق... فحكى ربيعة بن عمر (1)» وقال كنت جالساً عند يزيد بن معاوية في بهو له إذ قيل له زحر بن قيس بالباب وأذن له في الحال، فدخل فقال ما وراءك؟ فقال ما تحبّ ابشرفتح الله ونصره؛ ورد علينا الحسين في سبعين ركباً من أهل بيته وأصحابه، حتي أخذت السيوف مأخذها من هام الرجال فهاتيك أجسامهم مجردة وهم صرعي في الفلاة...» (2)، إلي آخر الرواية التي تصوّر أنّ يزيد بكى وحمل أهل العراق وخصوصاً عبيد الله مسؤولية ما جرى يوم عاشوراء.

وذكر الواقدي رواية عن عاقبة المتخاذلين عن نصره الإمام الحسين (عليه السلام) والذين لاقوا جزاءهم في الدنيا قبل الآخرة، والرواية أشارت إلي أنّ رجلاً لم تسمّه أو تحدّد هويته، قد حضر واقعة الطف ولم ينصر الإمام الحسين (عليه السلام) بأيّ شكل من الأشكال، وإنّ الله عاقبه بعمي بصره في الدنيا؛ لتخاذله عن المشاركة في نصره الإمام الحسين (عليه السلام) (3).

ونقل الذهبي أيضاً العديد من النصوص الخاصة بالمقتل عن ابن سعد الذي

ص: 171

1- ربيعة بن عمر الجرشي، أبو الغاز، أدرك النبي (صلي الله عليه وآله)، وقيل له صحبة. وله رواية عن النبي (صلي الله عليه وآله)، وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، روي عنه: خالد بن معدان، وعلي بن رباح، وكان فقيه الناس في زمن معاوية. ، وقيل: فُقئت عينه يوم صفين مع معاوية، وقتل يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس، الذهبي، تاريخ الاسلام: ج5، ص114.

2- تذكرة الخواص: ص260-261.

3- المصدر نفسه: ص281.

بدوره يسندها إلي الواقدي، منها: خبر مسلم بن عقيل (عليه السلام) وكيفية خروجه واشتباكه مع عناصر السلطة الأموية، والأحداث الأخرى التي تلتها حتي استشهاده (عليه السلام) (1).

أوردَ الذهبي رواية بنفس إسناده أنف الذكر ما نصُّها: «إنَّ عمر بن سعد بن أبي وقاص أرسل رجلاً علي ناقة إلي الحسين، يخبره بقتل مسلم بن عقيل، وكان قد بعثه الحسين إلي الكوفة كما مرَّ في سنة ستين، فقال للحسين ولده علي الأكبر: يا أبة ارجع، فإنهم أهل العراق وغدرهم، وقلة وفائهم، ولا لك بشيء، فقالت بنو عقيل: ليس هذا حين رجوع، وحرَّضوه علي المضي» (2).

الرواية لا تخلو من الإشكالات النقدية والتساؤلات التي تجعلها بدائرة الأخبار الموضوعية، منها:

1- ما الدافع الذي جعل عمر بن سعد يرسل رسولاً لإبلاغ الإمام الحسين (عليه السلام) بقتل سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام)؟ هل حباً بالإمام الحسين أم خوفاً من التورط بقتله؟ ومن خلال الوقائع والتصرفات التي أقدم عليها عمر بن سعد تجاه الإمام (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار توَّكَّد أنَّ عمر بن سعد لم يكن لديه دافع الحبِّ للإمام الحسين أو الخوف من التورط في قتله، فإنا نرى أيَّ دافع أو أيَّ سبب حرَّضه علي هذا التصرف؟

2- تبين الرواية أنَّ علياً الأكبر (عليه السلام) إنسان لا يمتلك أيَّ عقيدة راسخة، ومتخوِّف من السلطة الأموية وأنَّه تراجع بمجرد سماعه نبأ قتل مسلم بن عقيل (عليه السلام)، كما وتشير إلي أنَّ علياً الأكبر هو أعرف وأدري بأهل العراق ونفسياتهم من الإمام الحسين (عليه السلام)، كما تصوَّر أنَّ خروج الإمام الحسين (عليه السلام) كان بسبب أهل

ص: 172

1- تاريخ الاسلام: ج4، ص171.

2- تاريخ الاسلام: ج5، ص13.

العراق ودعوتهم ومكاتبهم له، وهذا بعيد جداً.

3- تحاول الرواية أن تبيّن أن موقف بني عقيل أكثر ثباتاً ورسوخاً من موقف علي الأكبر، وهذا خلاف الحقيقة؛ لما بذله الأكبر من تضحية وفداء في سبيل الدين ونصرة إمام زمانه.

4- وبحسب فرض الرواية: لماذا جاءت نصيحة علي الأكبر لوالده الإمام الحسين (عليه السلام) متأخرة؟ ولماذا لم ينصحه قبل خروجه من المدينة؟ ولماذا في هذا الوقت؟ كل هذا يؤكد أن الرواية تريد الطعن بعلي الأكبر (عليه السلام).

4- يضاف إلى ذلك تشكيك أحد الباحثين المعاصرين بهذه الرواية بقوله: «إنّ القراءة الخاطئة للرواية تظهر عجز الإمام الحسين (عليه السلام) عن الإستمرار في المسير، وإنّه - بحسب الرواية - لأجل إرضاء أخوة مسلم»⁽¹⁾ نستنتج من خلال ذلك كلّ أن هذه الرواية تحاول التنظير لثلاث نقاط أساسية:

أ - الطعن بنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وإنّها لم يخطط لها مسبقاً وإنما جاءت لظروف استجدّت آنذاك، وإنّ بني عقيل هم من حرّضوه علي المضي، وتوحي إلي حصول تراجع من الإمام الحسين (عليه السلام).

ب - الطعن بعلي الأكبر (عليه السلام) وإنّه تراجع بمجرد سماعه خبر استشهاد مسلم بن عقيل (عليه السلام)، بل إنّه أخذ يحثّ أباه الإمام الحسين (عليه السلام) علي التراجع.

ت - الطعن بأهل العراق وإنّهم لا وفاء لهم وأهل غدر.

ويشير الذهبي إلي رواية دفن رأس الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في منطقة البقيع في المدينة المنورة استناداً إلي ما نقله الواقدي⁽²⁾، والرواية تحتاج للمناقشة والدراسة؛

ص: 173

1- الخفاجي، تأملات في رواية تلقي الامام الحسين (عليه السلام): ص 16.

2- تاريخ الاسلام: ج 5، ص 20.

لكونها تتعارض مع عدة مصادر في تحديدها لمكان دفن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) (1).

ويبدو أن الرواية الوحيدة التي اعتمدها ابن كثير بخصوص المقتل عن الواقدي هي ما تخصّ مناقشته لتأريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)؛ إذ أشار إلي أن هناك من يذكر أن الإمام الحسين (عليه السلام) استشهد في شهر صفر، ويضعف ابن كثير رأي من يذهب إلي هذا القول، وذلك بعبارة «وزعم بعضهم أنه قُتل في صفر» (2) ويرجح رأي الواقدي القائل باستشهاده (عليه السلام) في يوم عاشوراء من شهر المحرم من سنة (61هـ) علي المشهور (3).

4- هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت 206 هـ/ 819 م)

4 - هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت 206 هـ/ 819 م) (4)

عالم بالأنساب والأخبار، وله مؤلفات عدة، وقد استعرض كتبه ابن النديم (5) ولكنه أهمل كتابه مقتل الحسين (عليه السلام) وبعض كتبه، في حين أثبت النجاشي معرض ترجمته له كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) ضمن مصنفاته (6).

اعتمد علي ابن الكلبى عدد من المؤرخين في بعض الروايات الخاصة بالمقتل

ص: 174

1- وقد ناقش أحد الباحثين بشكل مستفيض مسألة دفن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) مثبتاً دفنه مع الجسد الطاهر في كربلاء، ينظر، علي، الحائر الحسيني - دراسة تاريخية - ص: 31-38.

2- البداية والنهاية: ج 8، 185.

3- المصدر نفسه: ج 8، 185.

4- من الحفاظ والنسابين والرواة الذين ذكرهم المؤرخون في كتبهم وأسندوا إليه رواياتهم، كان مشهوراً بالعلم والفضل ومعرفة الأنساب والأيام، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يقربه ويدنيه منه، وكان أعلم الناس بعلم الأنساب، وله كتاب الجمهرة في النسب، وله العديد من التصانيف قيل: إنها تبلغ المائة والخمسين تصنيفاً، ينظر، ابن قتيبة، المعارف: ص 23؛ ابن النديم، الفهرست: ص 109؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص 434؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج 4، ص 309؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 26، ص 53.

5- الفهرست: ص 109.

6- رجال النجاشي: ص 434.

الحسيني، ويأتي في مقدمتهم ابن سعد الذي لم يذكر سوي خبر يخص شمر بن ذي الجوشن كونه اشترك في قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنه كان يكنى ب-: أبي السابعة(1)).

أما الطبري فقد اعتمد علي ابن الكلبي بشكل واسع جداً، وقبل الدخول في بيان طبيعة وماهية رواياته، لا بد من الإشارة إلي أن هناك ثلاثة طرق روائية استعملها ابن الكلبي في نقل أخبار المقتل، الأول: بوساطة شيخه أبي مخنف، أما الثاني: فبوساطة عوانة بن الحكم(2))، علي حين نقل بقية أخباره بطرق مختلفة ومتعددة سنوَّضَّحها بعد قليل.

نقل عن ابن الكلبي ثمانى روايات خاصَّة بالمقتل عن طريق شيخه أبي مخنف، الأولي تناولت الكتاب الذي كتبه الإمام الحسين (عليه السلام) إلي أشرف البصرة والذي فيه: «أنا أدعوكم إلي كتاب الله وسنة نبيه (صلي الله عليه وآله)؛ فإنَّ السنَّة قد أميتت وإنَّ البدعة قد أحييت، وأن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله»(3))، أما الرواية الثانية فتناولت خطبة الوالي عبيد الله بن زياد في أهل الكوفة، والتي احتوت علي التهديد والوعيد(4))، علي حين أشارت الرواية الثالثة إلي محاولة عمر بن عبد الرحمن(5)) إبداء النصيحة للإمام الحسين (عليه السلام) بعدم الذهاب إلي العراق وتحذيره

ص: 175

1- الطبقات الكبرى: ج 6، ص 47.

2- عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن عبد الحارث الكلبي، يكنى أبا الحكم، من علماء الكوفيين، راوية للأخبار، عالم بالشعر والنسب وكان فصيحاً ضريراً، قيل إنَّه كان عثمانياً فكان يضع الأخبار لبني أمية، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة، ابن النديم، الفهرست: ص 103؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج 4، ص 386.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 266.

4- المصدر نفسه: ج 4، ص 266.

5- عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، وهو أحد النصحاء الذين أبدوا نصيحتهم للإمام الحسين (عليه السلام) بعدم التوجه للعراق، ولد يوم مات عمر بن الخطاب فعاش إلي أن ولَّاه عبد الله بن الزبير الكوفة ثم صار مع الحجاج بن يوسف الثقفي، وتوفي بعد السبعين، البلاذري، انساب الاشراف: ج 6، ص 416؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 278؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ج 1، ص 722.

من ذلك، فأجابه الإمام قائلاً له: «جزاك الله خيراً يا ابن عم فقد والله علمت أنك مشيت بنصح، وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح...»(1).

نشكك بمصداقية الرواية الرابعة والتي أشارت إلي أن الإمام الحسين(عليه السلام) جاء إلي العراق بسبب مكاتبة أهل الكوفة له، وأنه بعد أن غدروا به أراد الإنصراف، وطلب من القائد عمر بن سعد مكاتبة الوالي عبيد الله بن زياد بذلك، والأخير رفض ذلك(2)، علي حين اختصت الرواية الخامسة ببيان مقتل نافع بن هلال(3)، أما السادسة فتصوّر لنا الأحداث التاريخية التي جرت للأسري والسبايا فيمجلس يزيد ابن معاوية في دمشق(4)، بينما ذكرت الرواية السابعة إجراء مراسيم العزاء من قبل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب(رضي الله عنه) بعد وصوله نبأ استشهاد ولديه(5).

أما الرواية الثامنة فسردت لنا حصص القبائل من عدد رؤوس الشهداء من أهل بيت الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه الأطهار، ثم أشارت إلي أسماء الشهداء من آل أبي طالب(عليه السلام)، وأسماء أمهاتهم، وتحديد أسماء قاتليهم(6)، وهنا لا بدّ من القول

ص: 176

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص287.
 - 2- المصدر نفسه: ج4، ص311.
 - 3- الطبري، تاريخ: ج4، ص331.
 - 4- المصدر نفسه: ج4، ص355.
 - 5- المصدر نفسه: ج4، ص357.
 - 6- الطبري، تاريخ: ج4، ص358-359. ؛ ونقل هذه الرواية أيضاً عن ابن هشام، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص254-255.

بأنَّ الرواية أعلاه والتي اتَّسمت بتعداد أسماء الشهداء وأسماء أمهاتهم وأسماء قاتليهم هو منهج خاص اتَّبعه بشكل أوسع في مصنفه أبو الفرج الأصفهاني، وسبقه إلي ذلك أبو مخنف.

ونقل ابن الكلبي سبع روايات عن طريق عوانة بن الحكم تناولت الأولي وصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد التي رسم فيها المعالم الأساسية في إدارة دفة الحكم، وأوجد معاوية فيها منهجاً للتعامل مع كلِّ شعب وبلد وفق المنظور العقائدي والنفسي لسكان البلد قائلاً له: «انظر أهل الحجاز فإنَّهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم، وتعاهد من غاب، وانظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كلَّ يوم عاملاً فافعل فإنَّ عزل عامل أحبُّ إليَّ من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف، وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فإن نابك شئ من عدوك فانتصر بهم...»⁽¹⁾، ثم تستمرُّ الوصية فيتحذيره من الشخصيات التي لها تأثير في الرأي العام ومنها شخصية الإمام الحسين (عليه السلام).

وأوردت لنا الرواية الثانية استشارة يزيد بن معاوية لمستشاره الخاص سرجون الرومي بتحديد وإلٍ جديد للكوفة، واقتراحه له بتنصيب عبيد الله بن زياد⁽²⁾. أمَّا الثالثة فأشارت إلي اللقاء الذي جري بين الإمام الحسين (عليه السلام) والشاعر الفرزدق والحديث الذي جري بينهما⁽³⁾.

وسردت لنا الرواية الرابعة استعدادات القائد عمر بن سعد لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) وارساله الرسل للاستفسار عن سبب قدمه للعراق⁽⁴⁾، والخامسة

ص: 177

- 1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 239.
- 2- المصدر نفسه: ج 4، ص 265.
- 3- المصدر نفسه: ج 4، ص 290.
- 4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 311.

أوردت في متنها حادثة تجهيز الأسري والسبايا إلى الشام بقيادة محفّز بن ثعلبة⁽¹⁾ وشمر بن ذي الجوشن، ودخولهما مجلس يزيد بن معاوية والأحداث التي جرت في ذلك المجلس⁽²⁾.

أمّا الروايتان السادسة والسابعة فقد أشارت الأولى: إلى إرسال الوالي عبيد الله ابن زياد رسولاً لأهل المدينة المنورة لينبأهم بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، أمّا الثانية فمطالبة عبيد الله بن زياد بعد قتل الإمام الحسين (عليه السلام) للقائد عمر بن سعد بالكتاب الذي كتبه له بخصوص قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وجواب الأخير له بأنه فقده⁽³⁾.

وأورد ابن الكلبي عشر روايات مع اختلاف الوسائط الروائية في نقلها، الأولى أسندها ابن الكلبي إلى أبي بكر بن عياش الكوفي⁽⁴⁾ والذي بدوره نقلها عن جهة مجهولة لم يسمّها أو يحدّد هويتها، بقوله: «قال هشام حدثنا أبو بكر بن عياش عمّن أخبره قال...»⁽⁵⁾.

ص: 178

1- محفّز بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد ابن خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر العائذي القرشي، هو الذي ذهب برأس الحسين (عليه السلام) إلى الشام ليزيد بن معاوية، فقال جئتك برأس أمّ العرب، فقال يزيد: ما ولدت أمّ محفّر أمّ وأوضع منك، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 57، ص 96-98.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 354-355.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 356-357.

4- أبو بكر بن عياش، كوفي، مولي بني أسد، اختلف في اسمه، قال بعضهم اسمه وكنيته واحد، وقال آخرون: اسمه سالم. ورجّح آخرون: اسمه شعبة، وقال بعضهم: اسمه عبد الله. وثقّه بعضهم وضعّفه آخرون، توفي سنة مائة وثلاث وتسعين للهجرة، العجلي، معرفة الثقات: ج 2، ص 289؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 9، ص 349؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 8، ص 494-507.

5- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 300، من الملاحظ ومن خلال التقارب الزمني لتأريخ الوفاة وبإيحاء من عبارة (حدثنا) نستشف أنّ أبا بكر بن عياش كان شيخاً لهشام ابن الكلبي، لاسيما وأنّ أبا بكر من العلماء والمحدثين الكبار آنذاك.

أشارت تلك الرواية إلي مسألة مهمة، هي: أن أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الذين استشهدوا معه في كربلاء لم يكونوا هم منذ البداية العدد الحقيقي الثابت، وإنما كانوا أعداداً كبيرة إلا- أنهم تفرّقوا عن الركب الحسيني في منطقة زبالة علي إثر إبلاغهم من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) نبأ استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليها السلام).

ويبدو أن السبب في إبلاغهم بخبر استشهاد مسلم وهانئ في منطقة زبالة وبهذا الوقت هو لاختبارهم بعد أن درس الإمام (عليه السلام) نفسياتهم وعقيدتهم، بقرينة نصّ الرواية: «فأتي ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ فإنه قد أتانا خبر فظيع؛ قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، وعبد الله بن بقطر، وقد خذلتنا شيعتنا؛ فمن أحبّ منكم الإنصاف فليصرف، ليس عليه منّا ذمام قال فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميننا وشمالاً حتي بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة؛ وإنّما فعل ذلك لأنّه ظنّ أنّما اتبعه الأعراب لأنّهم ظنوا أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علامّ يقدمون، وقد علم أنّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه...» (1).

الرواية الثانية أوردها ابن الكلبي عن طريق لقيط (2) مسندة إلي أحد شهود العيان آنذاك وهو (علي بن الطعان المحاربي) - الذي كان أحد أفراد جيش الحر بن يزيد الرياحي - وتتمحور الرواية حول حادثة التقاء الإمام الحسين (عليه السلام) مع الحر بن يزيد الرياحي

ص: 179

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص301.

2- لم يبيّن ابن الكلبي الاسم كاملاً أو حتي الكنية، وإنّما اكتفي باسم (لّقيط)، مما يشكّل ذلك صعوبة في التعرف علي الشخصية التي قصدها، وذلك لكون كتب التراجم أوردت العشرات من التراجم بهذا الاسم ومن الصعب تحديدها، لكن نحتمل أنّه لّقيط بن قبيصة الكوفي؛ وذلك لكونه من الكوفة وابن الكلبي كوفي أيضاً، ينظر، البخاري، التاريخ الكبير: ج7، ص249؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج7، ص177؛ ابن حبان، الثقات: ج5، ص344.

والأحداث التي جرت بينهما(1))، ونقل ابن هشام الكلبي الرواية الثالثة عبر واسطتين روائيتين الأولى عن رجل من السكون كناه بأبي الهذيل ولم يسمه أو يحدده لنا، والثانية عن شاهد عيان هو هاني بن ثبيت الحضرمي - كان ضمن معسكر عمر بن سعد - والرواية أشارت إلي قيام أحد عناصر الجيش الأموي بقتل غلام من آل الحسين (عليه السلام)(2)).

علي حين أورد الرواية الرابعة عن طريق عمرو بن شمر(3)) بوساطة جابر الجعفي، وفيها دعاء للإمام الحسين (عليه السلام) علي أعدائه وهو: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تذر علي الأرض منهم أحداً»(4)).

إنَّ هذا الدعاء الوارد في هذه الرواية قد أوردته العديد من المصادر، لكن دون الإشارة إلي مصدر راويه هشام بن الكلبي، وبعضها أوردته بصيغة الجمع «قالوا»(5)).

بينما أورد هشام بن الكلبي الروائيتين الخامسة والسادسة المسندتين عن طريق أبيه (محمد بن السائب الكلبي) تناولت الأولى محاولة عسكر الأعداء منع الإمام الحسين (عليه السلام) من الوصول إلي ماء الفرات ونجاحهم بذلك، والثانية تطرقت إلي الرأس الشريف الذي وضعه خولي بن يزيد الأصبحي في داره، والكرامات التي

ص: 180

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص303-304.

2- المصدر نفسه: ج4، ص343.

3- عمرو بن شمر الجعفي، أبو عبد الله، روي عن عمران بن مسلم والسدي وجابر الجعفي، روي عنه أحمد بن يونس، وقيل إنَّ عمرو بن شمر مُنكر الحديث حدَّث بأحاديث مُنكرة، وليس بثقة، ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه، البخاري، التاريخ الكبير: ج6، ص344؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين: ص220؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي: ج2، ص275.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص343.

5- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص201؛ مسكويه، تجارب الامم: ج2، ص79؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص203؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب: ج2، ص288.

حصلت داخل الدار، وقد نقلت هذه الرواية بوساطة زوجة خولي (النوار بنت مالك)، وتُعدُّ شهادة عيان لهذه الرواية(1).

استعرضت الرواية السابعة الأحداث التي رافقت وصول الأسري والسبايا من أهل البيت إلى دمشق ودخولهم إلى مجلس يزيد بن معاوية، ومحاولة الأخير تبرئة نفسه من الجريمة النكراء التي اقترفها بحق أهل البيت، وتحميله واليه عبید الله بن زياد مسؤولية ذلك(2)، مع أنَّه من الواضح تاريخياً أنَّ ما حصل لآل البيت كان بإيعاز مباشر من قبله ووفق تعليماته.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه الرواية قد تناقلتها العديد من المصادر عن هشام أيضاً وبنصّها الكامل(3).

أمَّا الروایتان الأخيرتان الثامنة والتاسعة التي نقلهما لنا الطبري عن هشام بن الكلبي فتركّزان علي حصول نداء أو سماع صوت في السماء صبيحة استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) بترديد أبيات من الشعر تدين الأمة التي أقدمت علي قتل إمامها الحسين(عليه السلام) وتنذرهم بالويل والعذاب(4).

الرواية الأولى التي أوردها ابن الكلبي بوساطة ثلاث طرق روائية للوصول إلي الحدث ونقله، وهي الطريق الأول قوله: «حدّثنا بعض أصحابنا»(5) ولم يحدّدهم أو يسمّهم، وإنّما بصورة جمعية، وهذا يضعف من الرواية، الطريق الثاني عمرو بن أبي

ص: 181

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 343، 348.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 351.

3- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج 18، ص 445؛ ابن العديم، بغية الطلب: ج 8، ص 3784؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 308.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 358.

5- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 357.

المقدم (1))، أما الطريق الثالث والناقل للحدث فهو عمرو بن عكرمة (2)). وليؤكد ابن الكلبي هذه الرواية أكثر أورد رواية ثانية عن طريق مختلف عن الرواية السابقة، وهذا ينم عن امتلاكه منهجاً تاريخياً علمياً في طرح الروايات وتثبيتها، ونص ذلك: «قال هشام: حدثني عمر بن حيزوم الكلبي (3) عن أبيه قال سمعت هذا الصوت» (4)).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ هذه الرواية التي أوردها هشام بن الكلبي قد ذكرها أيضاً وبنصّها الكامل ابن قولويه، لكن من طريق آخر غير طريق هشام (5))، مما يثبت صحتها ووثاقته.

أما الرواية التي أوردها ابن عساكر عن ابن الكلبي فهي مخالفة لمجمل المصادر، ولعلّها من الروايات المنفردة والشاذة التي رواها ابن الكلبي وتتعلّق بتاريخ سنة استشهاد الإمام (عليه السلام)؛ إذ يذكر ابن الكلبي أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) استشهد سنة 62 هجرية (6))، وهذا يناقض أغلب المصادر التي ذكرت أنّ سنة 61 هـ هي السنة التي استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام).

ص: 182

- 1- عمرو بن ثابت بن هرمز، الكوفي، كان متشيعاً، روي عن أبيه، روي عنه العراقيون، توفي سنة مائة واثنين وسبعين للهجرة، البخاري، التاريخ الكبير: ج 6، ص 319؛ العجلي، معرفة الثقات: ج 2، ص 173؛ ابن حبان، المجروحين: ج 2، ص 76؛ المزي، تهذيب الكمال: ج 21، ص 553.
- 2- عمر بن عكرمة الكوفي: من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) روي عنه: معاوية بن عمّار، في الكافي، في باب حقّ الجوار، الطوسي، رجال: ص 254؛ النوري الطبرسي، خاتمة المستدرک: ج 8، ص 266، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 14، ص 130.
- 3- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا.
- 4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 358.
- 5- كامل الزيارات: ص 197.
- 6- تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 249، ص 255.

وقد فنّد ابن عساكر هذه الرواية من خلال نقله لرواية أخرى عارضت ما أورده ابن الكلبي، مفادها أجمع أكثر أهل التاريخ أنّه استشهد في المحرم سنة إحدى وستين إلا هشام بن الكلبي فإنّه قال سنة اثنين وستين وهو وهم (1).

ونقل لنا سبط ابن الجوزي العديد من الروايات الخاصة بالمقتل (2) عن طريق هشام بن الكلبي وهي مطابقة لما أورده الطبري، باستثناء رواية واحدة ما نصّها: «قال هشام: لما وُضِعَ الرأس بين يدي ابن زياد، قال له كاهنه قم فضع قدمك علي فم عدوك، فقام فوضع قدمه علي فيه، ثم قال لزيد بن أرقم كيف تري؟ فقال والله لقد رأيت رسول الله واضعاً فاه حيث وضعت قدمك» (3).

من خلال اطلاعنا المحدود نرجّح كون هذه الرواية من المنفردات التي أختصّ بها هشام بن الكلبي، ولم تُشر إليها المصادر المتوافرة لنا لتوثيق تلك الحادثة، ومن ثمّ فإنّ نسبة الشكّ فيها قائم.

علي حين يورد ابن كثير عدة روايات منقولة عن ابن الكلبي؛ منها الرسالة التي أرسلها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) إلي أشرف البصرة والتي نصّها: «أما بعد فإنّ الله اصطفى محمداً علي خلقه وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به، وكنا أهله وأولياءه وورثته، وأحقّ الناس به وبمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنّاً أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحروا

ص: 183

-
- 1- تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 249. كما أورد هذه الرواية، الخطيب البغدادي في تاريخ: بغداد، ج 1، ص 153؛ وابن كثير الدمشقي، في كتابه البداية والنهاية، نقلاً عن ابن الكلبي: ج 8، ص 216.
 - 2- تذكرة الخواص: ص 238، 239، 243، 245، 249، 252، 253، 258، 262.
 - 3- المصدر نفسه: ص 257.

الحقّ فرحم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلي كتاب الله وسنّة نبيه، فإنّ السنّة قد أمّيت، وإنّ البدعة قد أُحييت، فسمعوا قولي وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله» (1).

وبعد ان أورد ابن كثير الرسالة هذه علّق عليها بقوله: «وعندي في صحة هذا عن الحسين نظر، والظاهر أنّه مطرّز بكلام مزيد من بعض رواة الشيعة» (2).

وهنا يلاحظ أنّ كلام ابن كثير فيه اتهام واضح لمؤرخي الشيعة بوضع الزيادات علي تلك الرسالة، ولكن علينا أن نتساءل ما الذي وضعه هؤلاء لكي يعترض عليها ابن كثير؟ ثم إنّ الرسالة لا تحتوي أموراً منفردة أو شاذة، أو جاءت بشيء غريب أو مخالف للمنهج الاسلامي، إذ إنّ المغزي الحقيقي للرسالة هو الدعوة إلي كتاب الله وسنّة نبيه؛ وذلك لأنّ سنّة النبي قد أمّيت بفعل السلطة الأموية التي أرادت محو معالمها، فأين الزيادة في ذلك؟ فضلاً عن ذلك أنّ تلك الرسالة قد أوردها كلاً من الطبري (3) والدينوري (4) وهما ليسا من مؤرخي الشيعة، الأمر الذي ينتج عنه صحة الرسالة والوثوق بها، وإنّها ليست من موضوعات الشيعة - بحسب فرض ابن كثير -.

ذكر ابن الكلبي وفق ما نقله ابن كثير خطبة الوالي عبيد الله بن زياد إلي أهل البصرة، قبل أن يخرج منها بيوم واحد، وقد اشتملت تلك الخطبة علي الوعيد والتهديد بانزال أقصى العقوبات بحق المخالفين للسلطة الأموية (5).

ص: 184

1- البداية والنهاية: ج8، ص171.

2- ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص171.

3- تاريخ: ج4، ص266.

4- الاخبار الطوال: ص231.

5- البداية والنهاية: ج8، ص171.

ولا شك أنَّ ابن الكلبي نقل بعض الأخبار الخاصة بالمقتل عن بعض شهود العيان، ومنها الخبر الذي نقله عن طريق عوانة بن الحكم، عن ليطة بن غالب بن الفرزدق عن أبيه، والحديث مشهور فيما يخصُّ لقاء الشاعر المعروف الفرزدق بالإمام الحسين (عليه السلام) وما دار بينهما من كلام (1).

أكد ابن الكلبي بطريقتين مختلفتين في السند رواية تتحدَّث عن سماع نداء من السماء صبيحة مقتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) تقول:

أيها القاتلون ظلماً حسيناً *** ابشروا بالعذاب والتنكيل

كلُّ أهل السماء يدعو عليكم *** من نبي ومالك وقبيل

لقد لعنتم علي لسان ابن داود *** وموسي وحامل الإنجيل

والطريقان هما، الأول: «قال هشام: حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدم (2)، قال: حدثني عمرو بن عمرو بن عكرمة (3)... أمَّا الثاني: قال هشام: حدثني عمرو بن حيزوم الكلبي (4) عن أمه، قالت: سمعت هذا الصوت» (5).

ص: 185

-
- 1- ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 180.
 - 2- عمرو بن أبي المقدم العجلي توفي في خلافة هارون، واسم أبي المقدم ثابت وليس عمراً وكان شيعياً، ابن سعد، الطبقات: ج 6، ص 383.
 - 3- روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وروي عنه معاوية بن عمار، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 14، ص 130.
 - 4- ورد اسمه في تاريخ الطبري باسم عمر، وكذلك اختلاف الرواية في مصدر سماع الصوت إذ قال: سمعت الصوت عن أبي، تاريخ: ج 4، ص 385.
 - 5- ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 216.

أشار ابن طاووس بأنَّ لمعمر كتاباً بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام)، واعتمد عليه، ويبدو أنَّها الإشارة الوحيدة التي ذكرت بأنَّ لمعمر مصتفاً في مقتل الحسين بقوله: «وروي معمر بن المثنى في مقتل الحسين (عليه السلام)، فقال: ما هذا لفظه، فلما كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص إلي مكة في جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه. فخرج الحسين (عليه السلام) يوم التروية» (2).

ويبدو من خلال نقل ابن طاووس لهذه الرواية أنَّ كتاب المقتل لمعمر كان موجوداً لديه بدليل نقل الرواية بصورة مباشرة عن معمر من دون وسائط روائية، مع أنَّ الفارق الزمني بينهما كبير، فكيف حصل ذلك والكتاب لم يكن موجوداً عنده؟ فضلاً عن ذلك أنَّ الرواية نُقلت بلفظها وليس بمعناها بقوله (ما هذا لفظه) فكيف تمَّ ذلك إن لم يكن الكتاب موجوداً عنده؟ لكن يرد احتمال آخر هو أنَّه نقلها من كتاب آخر دون أن يسمِّيها لنا، يمكن أن نحتمل ذلك، لكن يبدو هذا الاحتمال ضعيف؛ وذلك لماذا لم يسمِّ الكتاب ويحدِّده؟ مع أنَّه عرّف في بعض الأحيان أسماء الكتب التي نقل عنها كما سنوضح ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الخامس من هذه الأطروحة.

روي الطبري عن معمر رواية واحدة تخصُّ المقتل، وهي تبين مدى ازدواجية

ص: 186

- 1- أبو عبيدة التيمي البصري، النحوي العلامة: يُقال: إنَّه وُلد في سنة عشر ومائة، وقيل: لم يكن في الأرض خارجي ولا جامعي أعلم بجميع العلوم منه، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد وقرئ عليه بها أشياء من كتبه، روي عنه من البغداديين وغيرهم، ينظر، أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 8، ص 259؛ ابن حبان، الثقات: ج 9، ص 196؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 13، ص 252.
- 2- اللهوف: ص 39.

يزيد بن معاوية مع أنّها مشكوك فيها؛ وذلك لأنّها تحاول أن تبرّئ يزيد من جريمته النكراء التي ارتكبتها بحقّ أهل البيت، ونصّها: «قال أبو جعفر: وحدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى أنّ يونس بن حبيب الجرمي (1) حدّثه قال: لما قتل ابن زياد الحسين ومن معه بعث برؤوسهم إلي يزيد، فسُرّ بقتله وحسنت بذلك منزلة ابن زياد عنده، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى ندم! فكان يقول: وما كان عليّ لو احتملت الأذى وأنزلته في داري وحكمتهفيما يريده، وإن كان عليّ في ذلك وكف ووهن في سلطاني، حفظاً لرسول الله ورعاية لحقه وقربته، ثم يقول: لعن الله ابن مرجانة فإنّه أخرجني واضطرّاً، وقد كان سأله أن يخلي سبيله، أو يأتيني، أو يكون بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله، فلم يفعل، بل أبي عليه وقتله، فبغّضني بقتله إلي المسلمين، وزرع لي في قلوبهم العداوة، فأبغضني البرّ والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً، مالي ولا ابن مرجانة قبّحه الله وغضب عليه» (2).

وعند التدقيق في هذه الرواية تظهر لنا عدّة ملاحظات نقدية تجعلها مشكوكاً فيها وضعيفة، منها:

أ - لو درسنا الرواية من ناحية السند للاحظنا أنّ الطبري قد نقل هذه الرواية

ص: 187

1- يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن، البصري صاحب علوم العربية، المعروف النحوي، سمع زياد بن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، روي عنه النضر بن شميل، وعلم النحو غلب عليه، وروي سيبويه عنه كثيراً، وسمع منه الكسائي والفراء، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها، وكان من الطبقة الخامسة في الأدب، وكانت حلقتة بالبصرة يرتادها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية، له من الكتب التي صنّفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات، والأمثال، والنوادر الصغير، البخاري، التاريخ الكبير: ج 8، ص 413؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 9، ص 237؛ ابن حبان، الثقات: ج 9، ص 290؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 7، ص 244.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 388-389.

وفق منهجه عن طريق معمر بن المثنى، والأخير نقلها بوساطة يونس بن حبيب - الناقل المباشر لها - وفي سند سلسلة هذه الرواية خلل وشك، ولعلّ هناك قطعاً روائياً، لكون صيغة الرواية تزيداً ضعفاً وشكاً من جانب، ومن جانب آخر أنّ وفاة الطبري كانت سنة (310هـ)، ووفاة معمر بن المثنى كانت سنة (209هـ)، ويونس بن حبيب كانت ولادته سنة (90هـ) ووفاته (183هـ)، وعاش (93 سنة) (1).

من خلال تواريخ هؤلاء الأعلام يتبيّن لنا عدّة إشكالات وانتقادات منها: كيف يقول الطبري حدثني معمر بن المثنى والفارق الزمني بينهما يقارب المائة عام؟ لاسيما دلالة حدثني تعطي معني المحادثة وجهاً لوجه أي المعاصرة، وأنّه حدثه بمفرده وليس معه آخرون - فكيف حصل ذلك؟ يضاف إلي ذلك، كيف نقل يونس بن حبيب هذه الرواية؟ والفرق بينه وبين واقعة الطف كبير جداً كما هو واضح، وقد يقول قائل: إنّه نقل هذه الرواية عن طريق واسطة أخرى، يمكن أن نحتمل ذلك، لكن لماذا لم يسمّها لنا أو يحدّدها؟ وما درجة وثاقته وقربها من الحدث؟ وما اتجاهاتها السياسية والمذهبية؟ حتي نستطيع أن نطمئن علي صحتها وحياديتها من حيث النقل.

ب - رواية الطبري هذه تحمل تناقضاً واضحاً في سلوك يزيد بن معاوية؛ إذ تبين أنّ يزيد قاتل أولاد الأنبياء في حين تبين أنّه حافظ لحرمة رسول الله، وهذا يؤدي إلي الشكّ بصحتها؛ لأنّها تتعارض مع أفعال وتصرفات يزيد مع أهل البيت.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الرواية قد نقلها عن الطبري بنصّها الكامل كلّ من

ص: 188

1- ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج7، ص244.

ابن عساكر(1))، والذهبي(2))، وابن كثير(3)).

ولعلَّ تواترها بهذا الشكل بين هذه المصادر لا قيمة له؛ إذ نقلوها عن الطبري، الذي اتضح لنا ضعف روايته وأنها موضوعة، لاسيما وإنَّ الناقل المباشر لها علي حدِّ تعبير الطوسي أنَّه ذو ميول عثمانية(4)).

6- نصر بن مزاحم المنقري (ت 827/هـ 212 م)

6- نصر بن مزاحم المنقري (ت 827/هـ 212 م)(5))

مؤرِّخ مشهور، له مصنَّفات عدَّة منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) الذي أشارت إليه بعض المصادر(6))، ويرى أحد الباحثين بأنَّ تشييع ابن مزاحم قد انعكس علي مؤلَّفاته، من ضمنها كتاب المقتل بقوله: «هو أول أخباري شيعي، ونجد كتبه تدور حول موضوعات تهتمُّ الشيعة - مثل كتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، ومقتل حجر بن عدي، وأخبار المختار...»(7))، ولم يصل إلينا كتاب المقتل إلاَّ أنَّه وردت له العديد من الروايات الخاصة بالمقتل في بطون المصنَّفات التاريخية، والتي منها مافي كتاب مقاتل الطالبين؛ إذ وردت فيه عدَّة مرويات مسندة عن نصر

ص: 189

1- تاريخ مدينة دمشق: ج 10، ص 94.

2- تاريخ الاسلام: ج 5، ص 20؛ سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 317.

3- البداية والنهاية: ج 8، ص 254.

4- الامالي: ص 608.

5- أبو الفضل نصر بن مزاحم بن يسار المنقري، من طبقة أبي مخنف، من بني منقر وكان عطارا، كوفي، سكن بغداد، كان مستقيم الطريقة، صالح الأمر غير أنَّه يروي عن الضعفاء، له من الكتب، كتاب الغارات، كتاب صفين، وكتاب الجمل، وكتاب مقتل حجر بن عدي، ابو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 8، ص 468؛ ابن النديم، الفهرست: ص 106؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص 428، الطوسي، الفهرست: ص 254.

6- ابن النديم، الفهرست: ص 254؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص 428؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 13، ص 283-285؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 161.

7- الدوري، نشأة علم التاريخ: ص 43-44.

ابن مزاحم منها: «أنَّ خولي بن يزيد الأصبحي - لعنه الله - قتل جعفر بن علي» (1).

ونقل ابن مزاحم رواية عن أبي مخنف سنذكرها بنصّها؛ لأنّها تستحقُّ المناقشة قائلًا: «حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي مخنف، عن الحرث بن كعب (2) عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل، وهو يعالج سهاماً له، وبين يديه جون - مولّي أبي ذر الغفاري - إذ ارتجز الحسين (عليه السلام):

يا دهر أف لك من خليلٍ *** كم لك في الإشرافِ والأصيلِ

من صاحب وماجد قتيلٍ *** والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

والأمرُ في ذاك إليّ الجليلِ *** وكلُّ حيٍّ سالكُ السبيلِ

قال: وأمّا أنا فسمعتُه ورددتُ عبرتي. وأمّا عمّتي فسمعتُه دون النساء فلزمتها الرقّة والجزع، فشقت ثوبها ولطمت وجهها، وخرجت حاسرة تنادي: وا ثكلاه! وا حزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسينا يا سيدها يا بقية أهل بيتنا استقلت ويئت من الحياة، اليوم مات جدي رسول الله وأمّي فاطمة الزهراء وأبي علي وأخي الحسن يا بقية الماضين وثمان الباقيين. فقال لها الحسين: يا أختي «لو ترك القَطَا لنام». قالت: فإنّما تغتصب نفسك اغتصاباً فذاك أطول لحزني، وأشجّي لقلبي، وخرّت مغشياً عليها، فلم يزل يناشدها واحتملها حتى أدخلها الخباء» (3). الرواية فيها بعض الفقرات التي لا يمكن أن تصدر عن بيت النبوة؛ إذ أشار

ص: 190

1- أبو الفرج الاصفهاني: ص 54.

2- الحارث بن كعب، روي عنه لوط بن يحيى، عن مجاهد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولعلّه هو الذي عدّه الطوسي من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام)، ووصفه بالأزدي الكوفي، الطوسي، رجال: ص 112؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج 2، ص 275.

3- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 75.

النصّ إلي أنّ الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) قال بخصوص عمته السيدة زينب إنّها سمعته دون باقي النساء، فكيف حصل ذلك والرواية تدلّ علي وجود نساء أخريات؟ ولماذا لم يسمعه باقي النساء، فضلاً عن ذلك كيف يمكن للسيدة زينب (عليها السلام) أن تشقّ ثوبها وهي التي كان لا- يُرى ظلّها؟ كما أنّ الرواية أشارت إلي خروجها من خيمتها بدليل قوله: «وخرّت مغشياً عليها فلم يزل يناشدها، واحتملها حتي أدخلها الخباء». وهذا لا ينسجم مع المنهج الإسلامي والتربوي الذي تربي عليه آل بيت النبوة، فالرواية مشكوك فيها، أو علي أقلّ تقدير في هذه الفقرة التي ذكرت شقّ ثوب السيدة زينب (عليها السلام).

أمّا ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت 368هـ/978م) (1) فقد نقل هو الآخر روايات عن ابن مزاحم لكن الروايات التي نقلها عنه لم تكن ذات طابع سياسي وعسكري، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلي طبيعة الكتاب الذي فرض عليه ذلك، إذ إنّ الكتاب لم يكن ذا طابع تاريخي، إنما كان عقائدياً يتناول بعض الأدعية والزيارات، والرواية الأولى التي وردت فيه هي رواية تتحدّث عن تنبؤات ستحدث في المستقبل؛ أي ضمن الأخبار التي أخبر عنها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) التي ستحدث في المستقبل؛ إذ قال: «ليقتل الحسين قتلاً، وإنّي لأعرف تربة الأرض التي يقتل عليها قريباً من النهرين» (2).

علي حين تحدّثت الرواية الثانية عن إحدي الظواهر الكونية التي حصلت عقب استشهاد الإمام (عليه السلام) ومفادها أنّه لما قُتل الحسين (عليه السلام) أمطرت السماء تراباً أحمر (3).

ص: 191

- 1- جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم، من الثقات، له عدة مصنفات في الفقه والحديث، النجاشي، رجال النجاشي: ص7؛ الطوسي، الفهرست: ص91.
- 2- كامل الزيارات: ص250.
- 3- ابن قولويه، كامل الزيارات: ص183.

أما الثالثة فقد أوردها ابن مزاحم نقلاً عن أم سلمة(1)، تتعلّق ببكاء الجنّ علي مقتل الحسين(عليه السلام)(2).

وحفظ لنا الصدوق(3) بعض أخبار ابن مزاحم، ويأتي في مقدّمها الرواية التي تحدّثت عن بكاء الجنّ علي الإمام الحسين(عليه السلام) نقلاً عن أم سلمة(4) وهي عينها التي نقلها ابن قولويه(5).

ويفسّر أحد الباحثين روايات بكاء الجنّ علي الإمام الحسين(عليه السلام) بكونها موضوعة بقوله: «لا يُستبعد أن تكون مراثي الجنّ قد نُظمت من قبل المحييين والشيعة خاصة، وأنّها تعبّر عن حنين وعمق في الإحساس والعواطف، ولكن لما كان الوضع لا يحتمل التصريح بتلك العلاقة فيز من الحكومات التي كانت تطارد الشيعة والمحييين لآل البيت(عليه السلام) فإن أصحابها كانوا ينشرونها علي أنّها من أشعار الجن، وبهذا كانوا يخفون علي النظام الجهات الحقيقية النازمة لها(6)، ومما سبق تولدت لنا بعض الملاحظات التي تضعف هذا الرأي منها:

أ- إذا كان هناك خوف من السلطة الحاكمة في التصريح باسم قائل تلك

ص: 192

- 1- أم سلمة زوج النبي(صلي الله عليه و آله) واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تُوفيت سنة 61 هـ- ودُفنت في البقيع، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 8، ص 86؛ ابن خياط، الطبقات: ص 52؛ ابن حبيب البغدادي، المحبر: ص 85.
- 2- ابن قولويه، كامل الزيارات: ص 189.
- 3- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، يُكنّي أبا جعفر، جليل القدر حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال، له مصنّفات كثيرة، لم يُر في القميين مثله في الحفظ وفي كثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف، مات بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، الطوسي، رجال: ص 429؛ ابن داوود الحلبي، رجال: ص 179.
- 4- الصدوق، الامالي: ص 203.
- 5- كامل الزيارات: ص 189.
- 6- مطهري، الملحمة الحسينية: ج 3، ص 344.

الآيات الشعرية، فالأجدر إخفاء اسم مؤلف الكتاب الذي وردت فيه تلك الآيات، وهذا الأمر لم يحصل.

ب - إنَّ تأليف كتاب يتناول ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقتله والتصريح باسم مؤلِّفه، أخطر من نظم بضع أبيات شعرية وعدم التصريح باسم قائلها - لاسيما وإنَّ جميع مؤلِّفي كتب المقتل معروفون ومُصرَّح بأسمائهم، وبحدود اطلاعنا علي المصادر المتوافرة لنا لم نلاحظ وجود كتاب عن المقتل لمؤلف مجهول وعلي مرَّ العصور.

ت - إنَّ أغلب موضوعات أبيات نوح الجنِّ التي وردت في المصادر(1) ذات طابع عاطفي ولم تتطرَّق إلي موضوع سياسي أو ثوري؛ لكي يخشي أصحابها من السلطة الحاكمة.

ث - هناك الكثير من الآيات الشعرية والقصائد قد أُلِّفت حول مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابها معروفون علي مرَّ العصور، فلماذا لم يخفوا أسماءهم وينسبونها للجنِّ أيضاً.

ج - إذ اكان هناك مانع سياسي - بفرض رأي الباحث - من التصريح باسم قائل تلك الآيات، فلماذا لم يجعلوا قائلها مجهولاً بدلاً من أن ينسبوا للجنِّ، مثلما هناك العديد من المؤلفات لمؤلف مجهول؟

ح - أشار ابن أبي الدنيا(2) إلي آيات من الشعر يقول: إنَّ الجنَّ قالتها بحقِّ مقتل

ص: 193

1- ابن أبي الدنيا، الهواتف: ص 87؛ الطبراني، المعجم الكبير: ج 3، ص 122؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج 3، ص 167؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج 3، ص 160؛ ابن نما الحلبي، مثير الاحزان: ص 87؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: 227؛ الهيثمي، الصواعق المحرقة: ص 196.

2- الهواتف: ص 87.

الخليفة عثمان بن عفان فهل هناك عامل سياسي يخصُّ الخليفة عثمان منع من التصريح باسم قائل تلك الآيات؟

وذكر لنا ابن مزاحم نقلاً عن أبي مخنف رواية مروية عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) (1) تشرح فيها حالة السبي التي تعرّض لها آل البيت (عليه السلام) من قبل السلطنة الأموية بوصفها إحدى النساء المعاصرات لواقعة الطف، ولحالة السبي التي تعرّضت له إذ تقول: «إنَّ يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين (عليه السلام) فُحِبَّسْنَ مع علي ابن الحسين (عليه السلام) في مَحْبَسٍ لا يَكْنَهُم من حرٍّ ولا قرٍّ حتى تقشَّرت وجوههم» (2).

وكشف ابن مزاحم برواية تاريخية، أنَّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) تمَّ إرجاعه إلي كربلاء، ودُفِن مع الجسد الشريف من قبل الإمام علي بن الحسين (عليها السلام) (3).

ونقل أيضاً حديثاً لميثم التمار (4) عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أخبره به - وهو يقع ضمن الأخبار الغيبية التي أخبر بها أمير المؤمنين والتي ستحدث في

ص: 194

1- فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، أمُّها أمُّ ولد، روت عن أسماء بنت عميس وأخيها محمد بن الحنفية، وقدم بها دمشق في عيال الحسين (عليه السلام)، توفيت سنة 117 هـ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 70، ص 35؛ المزي، تهذيب الكمال: ج 35، ص 261.

2- الصدوق، الامالي: ص 232.

3- المصدر نفسه: ص 232.

4- ميثم بن يحيى الأسدي الكوفي من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل الكوفة وله بها ذرية، كان ميثم التمار عبداً لامرأة من بني أسد فاشتره الإمام علي بن أبي طالب منها، وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ قال سالم، قال: أخبرني رسول الله (صلي الله عليه وآله) أنَّ اسمك الذي سمَّاك به أبوك في العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين، والله إنَّه لاسمي، قال فارجع إلي اسمك الذي سمَّاك به رسول الله (صلي الله عليه وآله) ودع سالمًا، استشهد سنة 60 هـ - بعد قطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه بأمر يزيد ابن معاوية، كما أخبره به مولاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتفسيره بعض ما تعلَّمه من أمير المؤمنين (عليه السلام)، الطوسي، الفهرست: ص 150؛ ابن حجر، الاصابة: ج 6، ص 249.

المستقبل - قائلاً: «والله لَتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشرٍ يمضين منه، وليتخذنَّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنَّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده إليَّ مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولقد أخبرني أنَّه يبكي عليه كلُّ شيءٍ حتى الوحوش في الفلوات والحياتان في البحر والطير في السماء...» (1).

لاشكَّ أنَّ بعض رموز السلطة الأموية اتخذت إجراءات في المجال العقائدي والفكري، في محاولاتها الرامية إلى دثر معالم الثورة الحسينية، منها: الترويج لوصف يوم مقتل الحسين (عليه السلام) يوم عيد وبركة، كما ناقش ذلك جملة من الباحثين والمحققين (2).

وقد نُظِرَ لتلك الفكرة بأحاديث وروايات موضوعة، وهذا المعني نقله ابن مزاحم بأنَّ بني أمية ستتخذ يوم مقتل الحسين (عليه السلام) عيداً بوصف هذا اليوم: «الذي تاب الله فيه علي آدم وإنَّما تاب الله علي آدم في ذي الحجة، ويزعمون أنَّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنَّما قبل الله (عز وجل) توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنَّه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنَّما أخرج الله (عز وجل) يونس من بطن الحوت في ذي الحجة...» (3)، فضلاً عن ذلك فقد أشار الطوسي بنصِّ صريح قائلاً: «إنَّ آل أمية (عليهم لعنة الله) ومن أعانهم علي قتل الحسين من أهل الشام، نذروا نذراً إن قُتل الحسين (عليه السلام) وسلم من خرج إلي الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً...» (4).

وهكذا أخبر الإمام علي (عليه السلام) بما ستقدم عليه السلطة الأموية من إجراءات في

ص: 195

-
- 1- الصدوق، علل الشرائع: ص 228.
 - 2- التبريزي، الانوار الالهية: ص 152؛ حامد النقوي، عبقات الانوار: ج 4، ص 246-247؛ ابو الفضل الطهراني، شفاء الصدور: ج 2، ص 272؛ الامين، اعيان الشيعة: ج 1، ص 584.
 - 3- الصدوق، علل الشرائع: ص 228.
 - 4- الطوسي، الامالي: ص 667.

سبيل محو معالم ومنهج ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، إلا أنّ تلك المحاولات لم يكن نصيبها سوي الفشل.

7- المدائني، علي بن محمد (ت 225هـ/840م)

7- المدائني، علي بن محمد (ت 225هـ/840م) (1)

مؤرخ مشهور له مصنّفات عديدة منها، كتاب مقتل الحسين بن علي (عليه السلام) حسب ما ذكره الطوسي (2) علي حين ذكر ابن شهر آشوب الكتاب باسم (السيرة في مقتل الحسين (عليه السلام)) (3)، وبحسب اطلاقنا علي المصادر نجد أنّ معظم روايات المقتل عنه قد استقرّت في كتاب مقاتل الطالبين، وأنّ أغلبها كانت تقتصر علي تحديد هوية الأشخاص القتلة الذين قتلوا رجالات آل أبي طالب (عليهم السلام)، ومن بينهم محمد الأصغر ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فلم يحدّد المدائني القاتل بشكل دقيق، وإنّما حدّد قبيلته بقوله: «رجلاً من تميم، من بني أبان بن دارم قتله» (4)، أمّا أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فقد ذكر المدائني عن أبي مخنف أنّ قاتله هو عبد الله بن عقبة الغنوي.

ص: 196

1- يُكَنَّى: أبا الحسن. وهو: علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، والأغلب عليه رواية الأخبار، عامي المذهب، مولي عبد الرحمن بن سمرة القرشي، وهو بصري سكن المدائن، ثم انتقل عنها إلي بغداد فلم يزل بها إلي حين وفاته. وهو صاحب الكتب المصنّفة. روي عنه الزبير بن بكار، وأحمد ابن أبي خيثمة بن أحمد بن الحارث الخزاز، والحارث بن أبي أسامة والحسن بن علي بن المتوكل، وغيرهم، وله كتب كثيرة منها تسمية المنافقين، خطب النبي، كتاب فتوحه، كتاب عهوده، كتاب، أخبار قريش، أخبار أهل البيت، من هجاها زوجها، تاريخ الخلفاء، خطب علي وكتبه، أخبار الحجاج، أخبار الشعراء، قصة أصحاب الكهف، سيرة ابن سيرين، أخبار الأكلة، كتاب الزاجر والفأل، كتاب الجواهر، ابن قتيبة، المعارف: ص 538؛ الطوسي، الفهرست: ص 159؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 12، ص 54-56؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 10، ص 400-403.

2- الفهرست: ص 159.

3- معالم العلماء: ص 107.

4- أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 56. ، وكذلك ذكر ابن شهر آشوب، في مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 260، بأنّ القاتل رجل من تميم من بني أبان بن دارم.

ومن خلال استقراء المصادر فيما يخص مسألة أنّ عبد الله الغنوي قد قتل أبا بكر ابن الحسين (عليه السلام) كما ذكر أبو الفرج الأصفهاني ذلك نقلاً عن المدائني بواسطة أبي مخنف، يتضح أنّ هؤلاء قد وقعوا في اشتباه، أو أنّ الأمر يرجع إلي حصول تصحيف في الاسم؛ وذلك لأنّ جملة من المصادر ذكرت أنّ عبد الله الغنوي قد قتل أبا بكر بن الإمام الحسن الزكي (عليه السلام)، وليس ابن الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) (1)، وحدّد المدائني قاتل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأنّه عقبة بن بشر (2)، علي حين لم يذكر الطوسي هوية قاتله، وإنّما اكتفي بذكر أنّه قُتل مع أبيه الحسين (عليه السلام) (3)، إلا أنّ ابن الاثير حدّد هوية قاتله مع اختلافه مع المدائني: فقال قتله هاني بن ثبيت الحضرمي (4) كما وذكر المدائني أنّ عبد الله بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام) قتله عمرو بن صبيح ولعلّ نسبة قاتل عبد الله بن عقيل إلي عمرو بن صبيح علي وفق قول المدائني صحيح؛ وذلك لأنّ هناك عدة مصادر تاريخية قد أثبتت ذلك واتفقت مع قوله (5).

وأشار المدائني إلي مسألة مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) للبيعة له، وخلع الحاكم الأموي يزيد بن معاوية، وقد حدّد بعض الزعماء الذين كاتبوه، وهم

ص: 197

-
- 1- ابن قتيبة الدينوري، الاخبار الطوال: ص 257؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 201؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 109؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 466؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 57؛ المشهدي، المزار: ص 490.
 - 2- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 59.
 - 3- رجال: ص 102.
 - 4- ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 92.
 - 5- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 200؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 359؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 107؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج 3، ص 254؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 74؛ المشهدي، المزار: ص 491.

أبو عبد الله الجدلي (1). وابن سرد (2) وشبث بن ربعي (3) وآخرين (4)، وعلي أثرتلك المكاتبه التي قدّمها زعماء الكوفة يذكر بأن الإمام الحسين قد استجاب لهم وأرسل سفيره وابن عمّه مسلم بن عقيل (عليه السلام)؛ للتحقق من الأوضاع وتقييمها وإبلاغه بذلك.

حدّد المدائني أول من استشهد من آل أبي طالب (عليه السلام) هو: علي الأكبر بن الحسين (عليه السلام) الذي قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي (5)، وقد اتفقت العديد من

ص: 198

1- أبو عبد الله الجدلي واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب، وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه كان علي شرطة المختار، فوجّهه إلي عبد الله بن الزبير في ثمان مائة من أهل الكوفة ليوقع بهم ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به عبد الله بن الزبير، ابن سعد، الطبقات: ج6، ص228؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج4، ص544.

2- سليمان بن سرد بن الجون بن أبي الجون، وهو عبد العزي بن منقذ بن ربيعة، أسلم وصحب النبي (صلي الله عليه وآله)، وشهد مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) معركة الجمل وصفين، كان فيمن كتب إلي الحسين ابن علي أن يقدم الي الكوفة فلما قدم إليها أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشك والوقوف، فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجية الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا ما المخرج والتوبة مما صنعنا؟ فخرجوا فعسكروا بالنخيلة سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان بن سرد، وقالوا نخرج إلي الشام فنطلب بدم الحسين؛ فسُموا بالتوائين، وكانوا أربعة آلاف، فخرجوا فأتوا إلي عين الوردة وهي ناحية في قرقيسياء فلقبهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفاً، عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم فترجل سليمان ابن سرد فقاتل، فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقتل، ابن سعد، الطبقات: ج4، ص293؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ص81.

3- سيد تميم شبث بن ربعي بن حصين بن عثيم بن ربيعة من بني تميم، يُكنّى أبا عبد القدوس، كان أول من أعان علي قتل عثمان بن عفان، وهو أول من حرّر الحرورية، وأعان علي قتل الحسين بن علي (عليه السلام)، ابن سعد، الطبقات: ج6، ص216؛ العجلي، معرفة الثقات: ج1، ص448؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص158.

4- ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص65.

5- المصدر نفسه: ص79.

ونقل الذهبي روايتين عن المدائني، الأولي تتحدّث عن وصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد بخصوص الحسين (عليه السلام) إذ قال فيها: «انظر حسين بن فاطمة، فإنه أحبُّ الناس إلي الناس، فصلِّ رحمه، وارفق به، فإنَّ بك منه شيء، فإنِّي أرجو أن يكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه»(2). ولعلَّ هذه الوصية تكشف عن أمورٍ عدَّة منها محاولة معاوية استصغار الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال حذف الألف واللام من اسمه وتسميته باسم أمِّه فاطمة (عليها السلام) وفق اعتقاده أنَّ ذلك يقلِّل من شأن وعلوِّ منزلته (عليه السلام)، أمَّا الأمر الآخر فهو يشير إلي الشعبية التي كان يتمتع بها الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال قوله «أحبُّ الناس إلي الناس»، ولعلَّ الأمر الآخر في غاية الخطورة؛ يشير إلي الذين سيغدرون بالإمام الحسين (عليه السلام) ليس شيعته كما يزعم البعض، إنَّما فئات وعناصر خارجية سبق وأن اشتركت في قتل أبيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وخذل أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) وهم الخوارج الفئة الباغية، وهم ليسوا من الشيعة ولا من القواعد الموالية لهم. وهذا يشير بدلالة واضحة علي أنَّ الذين اشتركوا في حرب الإمام الحسين (عليه السلام) فئات وتحزّبات ليسوا من شيعته أو من الموالين لهم - بحسب ما ورد في رواية الوصية - لا كما تنظر لها الرواية التقليدية من أنَّ شيعته هم من قتله.

وقد ركّزت الرواية الثانية علي العلامات الكونية التي وقعت عقب استشهاد

ص: 199

1- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص200؛ ابن قتيبة، الاخبار الطوال: ص256؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص340؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص340؛ ابن العديم، بغية الطلب: ج6، ص2628؛ ابن طاووس، اقبال الاعمال: ج3، ص59؛ المجلسي، بحار الانوار: ج45، ص45.

2- تاريخ الاسلام: ج5، ص7.

الإمام الحسين (عليه السلام) منها: «احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر» (1).

8- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 244هـ/839م)

8- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 244هـ/839م) (2)

أشار الذهبي أنّ لأبي عبيد كتاباً، بعنوان: مقتل الحسين (عليه السلام) (3)، وقد أورد ذلك في معرض ترجمته لأبي علي الحداد (4).

وقد نقل ابن عبد ربه الأندلسي من مقتله العديد من الأخبار، منها أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «لما مات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته إلي المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة، فأرسل إلي الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، فدعاهما إلي البيعة ليزيد فقالا: بالغد إن شاء الله علي رؤوس الناس...» (5).

بعدها تعرّض لقضية لقاء الإمام الحسين (عليه السلام) بعبد الله بن مطيع العدوي، ويبدو أنّ هذه الرواية تخالف أغلب المصادر، ونصّها: «ومرّ حسين حتي أتني علي عبد الله بن مطيع وهو علي بئر له فنزل عليه فقال له... أين تريد؟ قال العراق، قال سبحان الله لم؟ قال: مات معاوية وجاءني أكثر منحمل صحف... فخرج الحسين حتي قدم مكة فأقام

ص: 200

- 1- المصدر نفسه: ج 5، ص 15.
- 2- القاسم بن سلام، يُكنّى أبا عبيد، وهو من أبناء أهل خراسان، كان مؤدباً صاحب نحو وعربية، طلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، قدم بغداد ففسّر بها غريب الحديث، وصنّف كتباً، وسمع الناس منه، توفي بمكة، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 7، ص 355؛ أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 7، ص 110؛ أبو يعلي، طبقات الحنابلة: ص 259-262.
- 3- سير أعلام النبلاء: ج 19، ص 303.
- 4- أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني، الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً، وُلد في شعبان سنة تسع عشرة وأربعمائة، توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج 19، ص 304-307.
- 5- العقد الفريد: ج 5، ص 125.

بها هو وابن الزبير»(1)).

من الملاحظ علي هذه الرواية أنّها تحدّد تاريخ مراسلة أهل الكوفة للإمام(عليه السلام) قبل دخوله مكة وإقامته بها فكيف حصل ذلك؟ ومتي راسل هؤلاء الإمام(عليه السلام)؟ وكم استغرق من الوقت والإمام لم يصل إلي مكة بعد؟ بدليل (فخرج الحسين حتي قدم مكة)، فضلاً عن ذلك أنّ الرواية التقليدية لهذه الحادثة تخالف ذلك إذ تشير إلي أنّ مراسلة أهل الكوفة قد جاءت بعد إقامة الإمام بمكة(2)).

ويبدو أنّ هذه الرواية قد انفرد بها القاسم بن سلام، ونصّها: «لما بلغ يزيد - انحياز الوالي لمسلم بن عقيل - فقال يا أهل الشام اشيروا عليّ من استعمل علي الكوفة؟ فقالوا ترضي من رضي به معاوية؟ قال: نعم، قيل له فإنّ الصكّ بإمارة عبيد الله بن زياد علي العراقيين قد كتبت في الديوان، فاستعمله علي الكوفة فقدمها»(3). الرواية تخالف أغلب المصادر(4) التي أشارت إلي أنّ يزيد بن معاوية استشار مستشاره الشخصي سرجون الرومي في قضية ولاية الكوفة، ولم يستشر أهل الشام الذي أشار بدوره إلي معاوية بتولية عبيد الله ابن زياد عليهم.

ص: 201

- 1- المصدر نفسه: ج5، ص125.
- 2- ابن قتيبة، الاخبار الطوال: ص229؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ج2، ص157؛ اليعقوبي، تاريخ: ج2، ص242؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص27؛ المفيد، الإرشاد: ج2، ص36؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج3، ص240-242؛ ابن نما، مشير الأحران: ص15؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص162-163؛ ابن خلدون، العبر: ج3، ص21؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة: ج2، ص786.
- 3- ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج5، ص126.
- 4- البلاذري، أنساب الأشراف: ج5، ص379؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص258؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص36؛ المفيد، الإرشاد: ج2، ص42؛ مسكويه، تجارب الأمم: ج2، ص41؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص173؛ الطبرسي، إعلام الوري: ج1، ص437؛ المزي، تهذيب الكمال: ج6، ص423.

ثم استرسل القاسم بن سلام في ذكر أخبار المقتل، فذكر حادثة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليها السلام) ومقتلهما، حتى نزول الإمام (عليه السلام) في كربلاء (1).

وتجدر الإشارة هنا إلي أن أبا العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت 333هـ/935م) قد نقل مجمل الروايات تلك عن القاسم بن سلام، وهي مطابقة بشكل تام مع ما نقل ابن عبد ربه من روايات آفة الذكر (2).

كما أن ابن كثير نقل جزءاً من تلك المرويات (3)، كذلك الباعوني الشافعي هو الآخر قد نقل نصاً مروياً عن القاسم بن سلام اعتماداً علي ابن عبد ربه الأندلسي (4)، ولعل ذلك يدلُّ علي أن ابن عبد ربه الأندلسي هو الناقل الأول لمرويات القاسم بن سلام عن المقتل.

9- أبو الفضل سلمة البرواستاني (ت 270هـ/872م)

9- أبو الفضل سلمة البرواستاني (ت 270هـ/872م) (5)

وقد ذكر النجاشي له مصنفًا باسم «مولد الحسين (عليه السلام) ومقتله» (6)، في حين أورد الطوسي مصنفه بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (7)، ولم نطلع له علي روايات تخصُّ المقتل في المصادر المتوافرة لدينا.

ص: 202

-
- 1- ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج 5، ص 127-129.
 - 2- المحن: ص 129-133.
 - 3- ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 182-183.
 - 4- الباعوني، جواهر المطالب: ص 263-269.
 - 5- سلمة بن الخطاب أبو الفضل البرواستاني، منسوب إلي براوستان قرية قريبة من قم، كان ضعيفا في حديثه، له عدة كتب، منها: كتاب ثواب الأعمال، كتاب نودار، كتاب السهو، كتاب القبلة، كتاب المواقيت، كتاب وفاة النبي (صلي الله عليه وآله)، النجاشي، رجال: ص 187؛ الطوسي، الفهرست: ص 140.
 - 6- رجال النجاشي: ص 187.
 - 7- الفهرست: ص 140.

10- عبد الله بن عمرو الوراق (ت 274هـ/876م) (1)

بحسب المصادر المتوافرة عندنا، لم نجد للوراق مرويات عن المقتل سوى إشارة سبط ابن الجوزي الذي ذكر اسم كتابه (المقتل) مع إيراده لرواية واحدة عنه فقط ونصّها: «وذكر عبد الله بن عمرو الوراق في كتاب المقتل، أنّه لما حضر الرأس بين يدي عبيد الله بن زياد أمر حجاماً فقال قوّره فقوّره وأخرج لغايدته ونخاعه وما حوله من اللحم، واللغايد ما بين الحنك وصفحة العنق من اللحم» (2).

11- ابو جعفر محمد الأشعري المعروف ب-: دبة شيب (ت 280هـ/882 م)

11- ابو جعفر محمد الأشعري المعروف ب-: دبة شيب (ت 280هـ/882 م) (3)

أشار النجاشي من ضمن ترجمته له وذكر مصنفاته أنّ له كتاباً بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (4)، ولم نجد له مرويات تخصّ المقتل الحسيني في المصنفات التاريخية المتوافرة لدينا.

ص: 203

1- عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري، بلخي الأصل، ولد سنة تسع وتسعين ومائة، سكن بغداد، وروي عنه: ابن أبي الدنيا، والبغوي، وابن المرزبان، والكوكبي، والمحاملي، وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح، توفي بواسط، ودفن بها، وقد بلغ سبعاً وسبعين سنة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 10، ص 27؛ السمعاني، الانساب: ج 1، ص 94-95؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 12، ص 263؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج 20، ص 376.

2- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص 259.

3- ثقة جليل القدر كثير الروايات له مصنفات منها كتاب الملاحم، وكتاب الطب، وكتاب الإمامة، وكتاب المزار وكتاب نوادر الحكمة، يعرفه القميون بدبة شيب، النجاشي، رجال: ص 349؛ الطوسي، الفهرست؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص 138؛ النقرشي، نقد الرجال: ج 4، ص 129.

4- النجاشي، رجال: ص 349.

له مؤلفات عديدة منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) وفق ما ذكرها الطوسي (2) وابن شهر آشوب (3).

وردت له روايتان عند ابن عساكر الأولي: «استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال قُتل الحسين والله فقال له أصحابه كلا يا ابن عباس كلا، قال: رأيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) ومعه زجاجة من دم فقال ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدي؟ قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلي الله (عز وجل)، قال فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة، قال فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قُتل ذلك اليوم وتلك الساعة» (4).

اقتصرت الثانية علي مكان وتاريخ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وعمره الشريف، إذ قال: «قتل الحسين بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن ست وخمسين سنة» (5).

علي حين نقل ابن الجوزي عنه رواية واحدة بقوله: «وذكر ابن أبي الدنيا أنهم وجدوا في خزانة يزيد رأس الحسين، فكفونوه، ودفنوه بدمشق عند باب

ص: 204

1- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولي بني أمية يعرف ب-: ابن أبي الدنيا، عامي المذهب، وكان يؤدّب المكتفي بالله في حديثه، وهو أحد المصنّفين للأخبار والسير، وله كتب كثيرة تزيد علي مائة كتاب، كتب إلي المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدّبهما، ابن النديم، الفهرست: ص 236؛ الطوسي، الفهرست: ص 170، الكتبي، فوات الوفيات: ج 1، ص 578.

2- الفهرست: ص 170.

3- معالم العلماء: ص 111.

4- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 232.

5- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 254.

الفرايس...»(1))، وقد أشار ابن حبان إلى هذه الرواية وأنها ضعُفها وأورد معها أقوال وآراء أخرى(2))، في حين ضعّف ابن كثير الراوي الذي نقل عنه ابن أبي الدنيا هذه الرواية(3))، كما أورد السخاوي (ت902هـ/1504م) هذه الرواية دون الإشارة إلى مصدرها بصيغة (وزعم) مما يدلُّ على عدم قناعتها بها وتشكيكه لها، ذاكراً آراء أخرى في تحديد مصير الرأس الشريف(4))، فضلاً عن ذلك أنّ هذه الرواية تتعارض مع الروايات المُعتمدة التي تشير إلى إلحاق الرأس الشريف مع الجسد الطاهر في كربلاء، وهذا ما يجعلها من الروايات الضعيفة والمشكوك بها.

وذكر لنا سبط ابن الجوزي بعض مرويات ابن أبي الدنيا التي تتعلّق بالأحداث التي جرت للأسري والسبايا في الكوفة عند الوالي عبيد الله بن زياد، وفي مجلس يزيد بن معاوية وتطاوله وضربه للرأس الشريف واعتراض بعض من حضر إلى المجلس علي تصرّف يزيد وانتقاده(5)).

وناقش ابن تيمية(6)) بشكل مستفيض المواضع والأماكن التي يُعتقَد أنّ رأس الإمام الحسين(عليه السلام) دُفن فيها ومنها الشام، وعسقلان، وأثبت بطلانها وعدم صحتها، وأنّ الرأس أُرجع إلى أهله ودُفن بالمدينة(7))، علي أنّنا لا نتفق مع هذا

ص: 205

-
- 1- المنتظم: ج5، ص344.
 - 2- الثقات: ج3، ص69.
 - 3- البداية والنهاية: ج8، ص222.
 - 4- التحفة اللطيفة: ج1، ص296.
 - 5- تذكرة الخواص: ص259، 262.
 - 6- تقي الدين أبو العباس أحمد شهاب الدين عبد الحلّيم، ولد في سنة(661هـ)، بلغت تصانيفه ثلاثمائة مجلد، حدّث بدمشق ومصر، توفي سنة(728هـ)، الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج4، ص1497.
 - 7- رأس الحسين(عليه السلام): ص33-38.

الرأي، بل إنَّ الرأس الشريف دُفن مع الجسد الطاهر في كربلاء كما هو متفق عليه(1)).

13- إبراهيم الثقفي (ت 283هـ/893م)

13- إبراهيم الثقفي (ت 283هـ/893م)(2)

له مؤلفات عدة، ومنها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، وقد ذكره عدد من المؤرخين(3)، ولم نطلع له علي أية مرويات تخصُّ المقتل الحسيني في بطون المصنفات التاريخية المتوافرة لدينا.

14- أبو عبد الله الغلابي (ت 298هـ/908م)

14- أبو عبد الله الغلابي (ت 298هـ/908م)(4)

راوية للأخبار والأحداث، له مصنفات ذكرها بعض المؤرخين، منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)(5)، والكتاب مفقود، ولم نعثر له علي أيّ روايات تخصُّ المقتل

ص: 206

1- تطرق لهذا الموضوع بشكل مفصل، علي، الحائر الحسيني - دراسة تاريخية -: ص 31-38.

2- إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، أصله كوفي، كان زيدياً أولاً ثم انتقل إلي القول بالإمامة، انتقل من الكوفة إلي أصفهان، وكان سبب انتقاله هذا أنه عمل كتاب المعرفة، وفيه المناقب المشهورة والمثالب، فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرج، فقال: أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا: أصفهان، فحلف لا أروي هذا الكتاب إلا بها فانتقل إليها. وله مصنفات كثيرة منها كتاب المبتدأ، كتاب السيرة، كتاب معرفة فضل الأفضل، كتاب أخبار المختار، كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، النجاشي، رجال: ص 18؛ الطوسي، الفهرست: ص 37؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج 21، ص 112.

3- النجاشي، رجال: ص 17؛ الطوسي، الفهرست: ص 37، ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص 39؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج 1، ص 103.

4- محمد بن زكريا بن دينار مولي بني غلاب، أبو عبد الله، وبنو غلاب قبيلة بالبصرة، أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، كان ثقة صادقاً وله من الكتب، وصنّف كتباً كثيرة، منها: كتاب الجمل الكبير، والجمل المختصر، وكتاب صفين الكبير، ومقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ابن النديم، الفهرست: ص 121؛ النجاشي، رجال: ص 347، النراقي، درجات الرجال: ص 308.

5- الجوهرى، السقيفة وفدك: ص 16؛ ابن النديم، الفهرست: ص 121؛ النجاشي، رجال: ص 347

باستثناء الرواية التي أوردها ابن العديم عنه، والذي بدوره رواها عن ابن عائشة(1) قال: «وقف سليمان بن قته(2) بمصرع الحسين وأصحابه بكرلاء فاتكأ علي قوسه وجعل يبكي ويقول:

إِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** أذَلَّ رِقَاباً مِنْ قَرِيشٍ فَذَلَّتِ

مَرَرْتُ عَلَيَّ آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ *** فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حَلَّتِ

فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا *** وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَمْسَتْ مَرِيضَةً *** لَفَقَدَ حُسَيْنٌ وَالْبِلَادَ اقْشَعَرَّتِ

وكانوا رجاءً ثم عادوا رزيةً *** لقد عظمت تلك الرزايا وجلت(3).

15- أبو الحسين زيد الأصغر (عليه السلام) (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

15- أبو الحسين زيد الأصغر (عليه السلام)(4) (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

أشار ابن عنبه إلي أنه صنف كتاباً في المقتل بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام)(5)، وهو الآخر ليس لديه مرويات عن المقتل في المصادر المتوافرة لدينا.

ص: 207

1- عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي البصري، الذي يقال له ابن عائشة، توفي سنة 228هـ، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج7، ص301؛ خليفة ابن خياط، الطبقات: ص401، البخاري، التاريخ الكبير: ج1، ص65.

2- سليمان بن قته التميمي البصري، وقته اسم أمه، وكان مع روايته للحديث شاعراً، ابن قتيبة، المعارف: ص487؛ ابن حبان، الثقات: ج4، ص311؛ ابن حجر، تعجيل المنفعة: ص167.

3- ابن العديم، بغية الطلب: ج6، ص2669، من الملاحظ أن تلك الأبيات قد وردت في مصادر أخرى، ولكن من غير سند عبد الله الغلابي، منها: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص81، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج14، ص259، العاملي، الدر النظيم: ص573؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج3، ص318.

4- أبو الحسين زيد الأصغر (عليه السلام) بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لقب ب- الشيبية وبذي العبرة، له كتاب المبسوط في النسب، المزي، تهذيب الكمال: ج10، ص98؛ ابن عنبه، عمدة الطالب: ص285؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج3، ص362؛ الامين، اعيان الشيعة: ج7، ص106.

5- ابن عنبه، عمدة الطالب: ص285.

ألف مؤرّخو تلك القرون العديد من كتب المقاتل، لكنّها تعرّضت كسابقاتها للفقدان والضياع، ولعلّ من أهمّ مؤلّفيها:

1- إبراهيم الأحمري (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

1- إبراهيم الأحمري (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)(1)

وذكر الطوسي عن طريقه وأسانيده بأنّها كلّها ضعيفة، بجهالة ظفر بن حمدون(2) وأحمد بن نصر بن سعيد(3) وأحمد بن هوذة(4)، أمّا طريقه إلي كتابه في مقتل الحسين(عليه السلام) فهو صحيح(5)، ويُحتمل من خلال كلام الطوسي أنّه اطّلع علي كتاب

ص: 209

1- إبراهيم بن إسحاق، الأحمري، يُكنّى أبا إسحاق، النّهاونديّ. في حديثه ضَعْفٌ، وفي مذهبه اِزْتِفَاعٌ، ويروي الصحيح والسقيم، وأمره مُخْتَلِطٌ، ابن الغضائري، رجال: ص36؛ الطوسي، رجال: ص414.

2- ظَفَرُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ شَدَّادٍ، البادرانيّ، أَبُو مَنْصُورٍ، روي عن إبراهيم الأحمريّ. كان في مذهبه ضَعْفٌ، ابن الغضائري، رجال: ص72؛ ابن داود الحلبي، رجال: ص113.

3- أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، المعروف ب-: ابن أبي هراسة، يُلقّب أبو هودة، سمع منه العكبري سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وله منه إجازة، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها، الطوسي: رجال، ص410.

4- أبو سليمان أحمد بن محمد بن هوذة بن هراسة الباهلي، روي عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، وروي عنه أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج18، ص344.

5- الفهرست: ص287.

المقتل ومن ثم درس طريقه فوجدتها صحيحة. أما مروياته عن المقتل لم نجدها في المصنفات التاريخية المتوافرة لدينا.

2- عمارة بن زيد الخيواني

2- عمارة بن زيد الخيواني (1)

ذكر النجاشي له مصنفًا بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (2)، ولم نعر علي أي روايات مُسنَّدة إليه تخصُّ المقتل.

3- عبد العزيز الجلودي (ت 332هـ/942م)

3- عبد العزيز الجلودي (ت 332هـ/942م) (3)

ذكر العديد من المؤرخين أنَّ له مصنفًا بعنوان: مقتل الحسين (عليه السلام) (4)، ووفق المصادر المتوافرة لدينا لم نجد له أية روايات في المصنَّفات التاريخية.

وهنا لا بدَّ من الإشارة إلي أنَّ كتاب المقتل الذي صنَّفه الجلودي كان موجوداً في حدود القرن الثامن الهجري، بدليل قول العلامة الحلبي: (رأيت علي مقتل الحسين (عليه السلام) الذي صنَّفه أبو أحمد الجلودي (رحمة الله) ما هذه حكايته: توفي أبو أحمد عبد العزيز

ص: 210

1- أبو زيد الخيواني الهمداني، شُكِّك في أصل وجوده، ونُسبت مصنَّفاتُه إليه، النجاشي، رجال: ص 303؛ الحلبي، خلاصة الاقوال: ص 384.

2- رجال: ص 303.

3- أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي. من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للآثار والسير، له من المصنَّفات كتاب المرشد والمسترشد، كتاب الحكمين، كتاب الغارات، كتاب الخوارج، كتاب بني ناجية، كتاب حروب علي (عليه السلام)، كتاب ما نزل في الخمسة (عليه السلام)، كتاب الفضائل، كتاب نسب النبي (صلي الله عليه وآله)، كتاب تزويج فاطمة (عليها السلام)، كتاب ذكر علي (عليه السلام) في حروب النبي (صلي الله عليه وآله)، كتاب محبِّ علي (عليه السلام) ومن ذكره بخير، كتاب من أحبَّ علياً (عليه السلام) وأبغضه، كتاب ضعائن في صدور قوم، كتاب من سبَّه من الخلفاء، كتاب الكناية عن سبِّ علي (عليه السلام)، كتاب التفسير عنه، كتاب القراءات، كتاب ما نزل فيه من القرآن، كتاب خطبه (عليه السلام)، ابن النديم، الفهرست: ص 246، النجاشي، رجال: ص 242.

4- ابن النديم، الفهرست: ص 264؛ النجاشي، رجال: ص 242؛ الطوسي، الفهرست: ص 191.

ابن يحيى بن عيسى الجلودي (رحمة الله) يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ودُفن (رحمة الله)، في اليوم الثامن عشر وهو يوم الغدير» (1)، ونرجح أن هذا المقتل فُقد بعد القرن الثامن الهجري.

4- أبو الحسين عمر بن الحسن المعروف ب-: ابن الأشثاني (ت 339هـ/941م)

4- أبو الحسين عمر بن الحسن المعروف ب-: ابن الأشثاني (ت 339هـ/941م) (2)

أشار الطباطبائي (3) بأن له كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، ولم نجد له مرويات في المصادر المتوافرة لدينا.

5- محمد بن علي الصدوق (ت 381هـ/991م)

5- محمد بن علي الصدوق (ت 381هـ/991م) (4)

صنّف الصدوق العديد من المؤلفات، ومن بينها كتاب مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) (5).

أشار الصدوق نفسه أن له مصنّفًا بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) في أكثر من مناسبة، ففي معرض حديثه عن منزلة ومقام أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة،

ص: 211

1- ايضاح الاشتباه: ص 245.

2- أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب الشيباني، من أهل بغداد، كان صاحب حديث مجوداً كثير العلم فيه، حدث الكثير وأخذوا عنه، وهو من جلة الناس، ومن أصحاب الحديث المجوّدين، وأحد الحفاظ، وتمتع بحسن المذاكرة بالأخبار، التنوخي، نشوار المحاضرة: ج 4، ص 155؛ السمعاني، الانساب: ج 1، ص 170؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 12، ص 301.

3- الطباطبائي، أهل البيت (عليه السلام) في المكتبة: ص 539.

4- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، يُكنّى أبا جعفر، جليل القدر، بصير بالفقه، والأخبار، والرجال، له مصنّفات كثيرة، له نحو ثلاثمائة مصنّف، توفي بمدينة الري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، الطوسي، رجال: ص 439؛ ابن داود الحلبي، رجال: ص 179.

5- الصدوق، الهداية: ص 182.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه مع ما رويته في فضائل العباس بن علي (عليه السلام) في كتاب مقتل الحسين بن علي (عليه السلام)» (1)، وذكر أيضاً - إلي أنه ضمن كتاب المقتل - أنواعاً متعددة من الزيارات قائلاً: «وقد أخرجت في كتاب الزيارات، وفي كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) أنواعاً من الزيارات...» (2).

وعند تتبع مؤلفات الصدوق (3) نجد العديد من الروايات التي تخص مادة المقتل، لكنّه لم يُشير إلي أنّه أخذها من كتاب المقتل المفقود الذي ألفه، ونرجح أنّ تلك الروايات التي ضمّنها الصدوق في مؤلفاته كان الجزء الأكبر منها من كتاب المقتل المفقود؛ وذلك أنّ رواية المقتل التي أوردها الصدوق في مؤلفاته هي مقارنة للرواية التي وضعها في كتاب المقتل (المفقود)، ومن غير المعقول أن يأتي الصدوق برواية جديدة للمقتل تغاير تلك التي ضمّنها مصنّفاته، خاصة وأنّه قد عرض مساحة واسعة من المادة التاريخية لرواية المقتل في مصنّفاته، فيا تري ما المادة الجديدة التي ضمّنها في كتاب المقتل المفقود؟ من المحتمل لم تكن هناك مادة جديدة، إلا أنّ الفارق بين المادة الموجودة في المصنّفات وكتاب المقتل المفقود هو احتواؤه علي تفاصيل دقيقة وموسّعة للإرهاصات ومقدمات وحيثيات المقتل بوصفه يركّز في المقتل، بخلاف المؤلّفات العامة التي صنّفها والتي تضمّنت بعض روايات المقتل.

من الملاحظ أنّ ابن شهر آشوب قد نقل العديد من الروايات الخاصة بالمقتل من الصدوق، وتحديدًا من كتاب الأمالي (4)، ولم يُشير إلي أيّ روايات قد نقلها عن المقتل المفقود، مما يرجّح لنا أنّ كتاب المقتل للصدوق قد قدّم في وقت قريب من تأليفه؛

ص: 212

1- الخصال: ص 68.

2- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج 2، ص 598.

3- الامالي: ص 215-227، عيون اخبار الرضا: ج 1، ص 69، كمال الدين: ص 533.

4- مناقب آل أبي طالب: ج 3، ص 239-245.

ودليلنا علي ذلك أنّه لو كان موجوداً علي سبيل المثال في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي لاعتمده ابن شهر آشوب بدلاً من الإعتقاد علي كتاب الأماشي.

6- محمد بن علي بن سكين (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

6- محمد بن علي بن سكين (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)(1)

ذكر النجاشي بأنّ له مصنّفات عدّة منها كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)(2)، هو الآخر لم نجد لمروياته عن المقتل أثراً في بطون المصنّفات التاريخية المتوافرة لدينا.

7- أبو جعفر العطار القمي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

7- أبو جعفر العطار القمي(3)(المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

من مصنّفات، كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) وهو في عداد الكتب المفقودة، فضلاً عن عدم وجود أيّة روايات له في المصادر تخصّص المقتل باستثناء واحدة أوردها الكليني عنه تشير إلي فضل وأهمية زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)(4).

8- أبو سعيد التستري (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

8- أبو سعيد التستري(5)(المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

هناك العديد من الإشارات التاريخية التي تدلّ علي تصنيفه كتاباً عن مقتل

ص: 213

1- محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين بن بنداذ بن داود مهر بن فرخ زاذ بن مياذر ماه بن شهر يار الأصغر، أصله من الكوفة، لقب ب-:سكين بسبب إعظامهم له. وكان ثقة، صحيح الاعتقاد، جيد التصنيف. له كتب، منها: كتاب الكوفة، كتاب موضع قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، كتاب مختصر الفرائض، ابن النديم، الفهرست: ص 122؛ النجاشي، رجال: ص 385؛ الحلبي، ايضاح الاشتباه: ص 290؛ الجواهري، المفيد في معجم الحديث: ص 555.

2- رجال النجاشي: ص 385.

3- أحمد محمد بن يحيى، أبو جعفر العطار القمي، ثقة، روي عنه الكليني، كثير الرواية، النجاشي، رجال: ص 353؛ الحلبي، رجال: ص 186؛ المازندراني، منتهي المقال: ج 6، ص 227.

4- الكليني، الكافي: ج 4، ص 589.

5- الحسن بن عثمان بن زياد بن حكيم، أبو سعيد التستري، كان ضعيفاً، يضع الحديث، الجرجاني، الكامل: ج 2، ص 345؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج 2، ص 219.

الإمام الحسين (عليه السلام) (1)، منها: ما أورده الصدوق وهو أشبه بمقتل متكامل لأبي سعيد بقوله: «حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ (2)... حدثني صفية بنت يونس ابن أبي إسحاق الهمدانية (3) وكانت عمتي عن خالها عبد الله ابن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي (عليه السلام)، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله فقال: حدثني أبي، عن أبيه...» (4)، وأورد المقتل بنصّه والذي شغل بحدود اثنتي عشرة صفحة.

وهنا لا بدّ من القول أنّ الصدوق حفظ لنا الجزء الأكبر من مقتل أبي سعيد منالضياح والاندثار (5)، ويمكننا تسليط الضوء علي بعض ما ورد في هذا المقتل وعلام ركز، ابتداءً أبو سعيد مقتله بوصية معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد بن معاوية، والتي تضمنت تحديده للبرنامج السياسي الذي يجب أن يسير عليه وتحذيره من بعض الشخصيات، ومنها الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) (6). ثم استعرض الظروف والإجراءات التي اتخذتها السلطة الحاكمة في سبيل أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام)، وموقف الإمام من ذلك، بعدها انتقل مباشرة إلى الأماكن والمناطق

ص: 214

-
- 1- منها إشارة الشاهرودي، ينظر، مستدركات علم رجال الحديث: ج2، ص 429.
 - 2- إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق، قاضي بلخ، لم يذكره، وقع في طريق الصدوق - في الأمالي في حديث مقتل الحسين (عليه السلام) المفصل، الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج1، ص 174.
 - 3- لم نجد لها ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا.
 - 4- الامالي: ص 215.
 - 5- وتجدر الإشارة إلي أنّ هذا المقتل نُقل بنصّه الكامل أيضاً من قبل، المجلسي، عن الصدوق، بحار الانوار: ج44، ص 310-323.
 - 6- الصدوق، الامالي: ص 215-216.

التي مرَّ بها الركب الحسيني منها الثعلبية(1) والرهيمة(2) والققطانية(3).

ثم يورد سرداً تاريخياً للاستعدادات العسكرية بين الطرفين، وخطب ولقاءات الإمام الحسين(عليه السلام) مع أصحابه وأهل بيته، ثم تقدّمهم للمبارزة العسكرية الواحد تلو الآخر حتي استشهادهم(عليهم السلام)، ثم يتناول حادثة استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) والمباشرة في قتله، ويختتم أبو سعيد حديثه عن حمل رأس الإمام(عليه السلام) إلي الوالي عبيد الله بن زياد من قبل سنان بن أنس الإيادي الذي تمَّ قتله من قبل الوالي عبيد الله بن زياد(4). وهنا تجدر الإشارة إلي أنّ منهج أبي سعيد في سرد مروياته كان مقارياً لجملة من المؤرّخين الذين ذكروا المقتل في مصنّفاتهم التاريخية، مع الإنباه إلي أنّ رواية أبي سعيد للمقتل كان أصلها ومنبعها مصدراً واحداً وهو ما نقله عن أحد الزيدية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)(5)، ولعلّه أرادها أن تكون سمةً يتمييز بها مقتله عن بقية المقاتل الأخرى، أمّا الحديث عن حجم المقتل فمن المتعذر تحديده بشكل دقيق؛ لكونه مفقوداً وإنّ ما نقله الصدوق كان جزءاً منه وليس بأكمله، وإن كان الجزء الأكبر وليس كلّ المقتل بقريظة «حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه»، فالإشارة واضحة أنّ الذي أورده الصدوق يمثل جزءاً من كتاب المقتل لأبي سعيد وليس بأكمله.

ص: 215

-
- 1- من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج2، ص78.
 - 2- الرهيمة: ضيعة قرب الكوفة، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج3، ص109.
 - 3- الصدوق، الامالي: ص218-219.
 - 4- المصدر نفسه: ص221-227.
 - 5- المصدر نفسه: ص216.

9- سليمان بن محمد الكوفي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

9- سليمان بن محمد الكوفي (1) (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

ذُكر أنه أَلَفَ كتاباً بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (2)، ولم نجد له روايات في المصادر المتوافرة لدينا.

10- محمد بن إبراهيم الكاتب، المعروف بالشافعي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

10- محمد بن إبراهيم الكاتب، المعروف بالشافعي (3) (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

ذكر النجاشي مُصَنَّفاً له بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (4)، ولم نجد مرويات لهذا المقتل في المصادر المتوافرة لدينا.

11- الحاكم النيسابوري (ت 405هـ/1007م)

11- الحاكم النيسابوري (ت 405هـ/1007م) (5)

أشار الحاكم إلي مُصَنَّف له بعنوان: مقتل الحسين (عليه السلام) بقوله: «وقُتِل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء، لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع

ص: 216

1- محدِّث و مؤرِّخ من أهل اليمن، ممن عاصر الإمام الهادي الزيدي (ت 309 هـ/911م) وناصره، وهو من علماء الهاديوية، وهو جامع كتاب المنتخب مما أملاه الهادي، ذكره في شرح الفتح، وكتاب الإجازة، وهو صاحب ألقاب الفنون والبراهين في معجزات النبي (صلي الله عليه وآله)، وقد وصفه ابن عساكر بأنه (قاضي صعدة باليمن)، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 41، ص 292؛ الجلال، فهرس التراث: ج 1، ص 335؛ كحالة، معجم المؤلفين: ج 10، ص 54.

2- سليمان بن محمد الكوفي، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المقدمة: ج 1، ص 12.

3- محمد بن إبراهيم بن يوسف، الكاتب يكنى أبا الحسن، المعروف بالشافعي، له كتب، منها كتاب كشف القناع، كتاب الاستعداد، كتاب العدة، كتاب الاستبصار، كتاب نقض العباسية، كتاب المفيد في الحديث، النجاشي، رجال: ص 372؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 15، ص 234.

4- رجال النجاشي: ص 372.

5- محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله، من أكابر علماء الحديث والمصنِّفين فيه. مولده ووفاته في نيسابور، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه صنَّف كتباً كثيرة منها: تاريخ نيسابور، المستدرک علي الصحيحين، الإكليل المدخل في أصول الحديث، تراجم الشيوخ، الصحيح في الحديث، الباجي المالكي، التعديل والتجريح: ج 1، ص 180؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 11، ص 409؛ الزركلي، الاعلام: ج 6، ص 227.

وخمسين سنة، وقد ذكرت هذه الأخبار بشرحها في كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، وفيه كفاية لمن سمعه ووعاه» (1).

12- الطوسي (ت 460هـ/1062م)

12- الطوسي (ت 460هـ/1062م) (2)

ألف العديد من المصنّفات ومنها ما أشار إليه ابن شهر آشوب بأنه ألف ضمن مؤلفاته كتاباً بعنوان مختصر في مقتل الحسين (عليه السلام) (3)، ويبدو أن سبب فقدان مقتله هذا يعود إلي ما ذكره الذهبي من أن مصنّفاته قد تعرّضت للحرق (4)، ولعلّ كتاب المقتل من ضمن الكتب التي تعرّضت للحرق والضياع، أمّا ما يخصّ مروياته عن المقتل فلم نطلع عليها في المصادر المتوافرة لدينا.

13- نجم الدين القوسيني (ت 585هـ/1187م)

13- نجم الدين القوسيني (ت 585هـ/1187م) (5)

ذكر ابن بابويه منتجب الدين (6) (ت 585هـ/1187م)، فضلاً عن إشارة بعض الباحثين أن له مؤلفاً بعنوان مقتل الحسين (عليه السلام) (7)، أمّا ما يخصّ مروياته في المصنّفات التي تخصّ المقتل فلم نطلع علي أيّ من تلك الروايات في المصادر المتوافرة لدينا.

ص: 217

-
- 1- المستدرك علي الصحيحين: ج 3، ص 177.
 - 2- أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، فقيه الشيعة، ورئيس الطائفة جليل القدر، عارف بالأخبار والرجال والفقهاء والأصول، له عدة مصنّفات وفي علوم شتّى، النجاشي، رجال: ص 403؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص 149؛ الحلبي، خلاصة الاقوال: ص 249.
 - 3- معالم العلماء: ص 149.
 - 4- العبر: ج 18، ص 335.
 - 5- نجم الدين محمد بن أبي الفضل الجعفري، القوسيني، فاضل، له كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، ونظم رائق، منتجب الدين ابن بابويه، الفهرست: ص 1190؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 102، ص 283.
 - 6- الفهرست: ص 119.
 - 7- المجلسي، بحار الانوار: ج 102، ص 283، آغا بزرك الطهراني، الذريعة: ج 22، ص 27.

14- محمود بن المبارك المعروف ب-:المجبر البغدادي (ت 592هـ/1194م)

14- محمود بن المبارك المعروف ب-:المجبر البغدادي (ت 592هـ/1194م)(1)

أشار أحد الباحثين(2) بأن له مصنفاً في المقتل، تحت عنوان مقتل الحسين(عليه السلام) ولم نطلع له علي مرويته في المصنّفات التاريخية المتوافرة لدينا.

15- أبو المفاخر الرازي (المتوفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

15- أبو المفاخر الرازي (المتوفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)(3)

أشار بعض الباحثين(4) بأن لأبي المفاخر مصنفاً بعنوان مقتل الشهداء(عليه السلام)، ذكر فيه شهداء واقعة الطف، وأن بعض مرويته هذا المقتل نقلها

ص: 218

1- محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن ابن ببيعة بفتح الباء الواسطي، أبو القاسم بن أبي الفتح العراقي المجبر البغدادي، من أجلاء الأئمة، برع في الأصول والفروع والخلاف والجدل، وعلم الكلام، وعلم المنطق، حتي صار شيخ وقته وعلامة عصره، يقصده الطلبة من البلاد البعيدة، صنّف كتباً كثيرة في الأصول والجدل وغيرهما، وعلق عنه الناس تعاليق كثيرة، ودرس بالنظامية وهو شاب، ثم سافر إلي الشام وأقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع، ثم عاد إلي بغداد وخرج إلي بلاد فارس ونزل شيراز فأقام بها مدة يدرس بها، ثم قدم واسط في آخر سنة (587هـ) فأقام بها نحواً من أربع سنين يدرس ويحضر عنده الفقهاء، ثم عاد إلي بغداد وتولي تدريس النظامية في شهر رمضان سنة (592هـ) ثم ندب إلي الخروج في رسالة من الديوان إلي خوارزم شاه وكان بأصبهان فخرج من بغداد إلي همذان وبقي فيها إلي أن توفي، الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 21، ص 255-256؛ السبكي، طبقات الشافعية: ج 7، ص 288.

2- الطباطبائي، أهل البيت(عليه السلام) في المكتبة: ص 547.

3- أبو المفاخر الرازي من الشعراء المجيدين في عصر غياث الدين محمد بن ملك شاه (ت 511هـ)، والسلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي (ت: 547هـ). كما أنّ مؤلف الذريعة ذكر كتاباً آخر باللّغة الفارسيّة أيضاً تحت عنوان (مقتل الشهداء) لشخص يعرف ب(العاصي)، يُعزّي تاريخ استنساخه إلي سنة 887 هـ، وقدّمه علي (الروضة) ويُحتمل أن يكون اشتهاً قرأه المصيبة ب(روضة خوان) واشتهد كتاب الملاّ حسين الكاشفي راجعاً إلي اقتران تأليف الكتاب بمجئ الصفويين واستبدال قراءة (الشاهنامه) بقراءة المقتل في المجالس الليليّة، خاصّة وأنّ هذا الكتاب يحتوي نثراً جميلاً ولحناً حماسياً، ينظر، لجنة معهد باقر العلوم(عليه السلام)، موسوعة شهادة المعصومين(عليه السلام): ج 1، ص 8.

4- آغا بزرك الطهراني، الذريعة: ج 11، ص 295، ج 22، ص 32؛ لجنة معهد باقر العلوم(عليه السلام)، موسوعة شهادة المعصومين(عليه السلام): ج 1، ص 8.

الكاشفي (1) (ت 910هـ/1512م) في مقتله المعنون (روضه الشهداء).

تركَت أغلب الروايات التي نقلها الكاشفي عن أبي المفاخر حول الأراجيز الشعرية في مختلف المناسبات، منها ما نظمه أهل الكوفة في كتبهم للإمام الحسين (عليه السلام)، وأبيات قالها الإمام الحسين (عليه السلام) في رثاء الحر بن يزيد الرياحي، فضلاً عن الأراجيز التي نظمها أبو المفاخر في رثاء بعض الشخصيات العلوية من قبيل علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام)، وعبد الله بن الإمام الحسن (عليه السلام)، وعون بن عبد الله ابن جعفر الطيار (عليه السلام) (2).

أمَّا الروايات ذات الطابع التاريخي التي أوردها الكاشفي عن أبي المفاخر، فيمكن إجمالها بثلاث روايات الأولى: حدّدت مصير فرس الإمام الحسين (عليه السلام) بأنّه أمّ البادية ولم يقع أحد له علي أثر (3)، أمّا الثانية والتي انفرد أبو المفاخر بها عن بقية المصادر فكان نصّها «أنّ ابن زياد لما وضع الرأس الشريف علي فخذه قطرت منه قطرة دم علي ثيابه فأحدثت ثقباً في الثياب حتي وصلت إلي لحم فخذه ونفذت من الطرف الآخر فخرقت الفراش والسريير ووقعت علي الأرض، وغابت عن العيون وبقي الجرح فاغراً في فخذ ابن زياد، وعولج فلم يبرأ وتنتن شديداً، فكان مجلسه لا يستطيع تحمل ذلك التنتن المزعج، وكان يضع عليه ابن زياد نافجة المسك فلم يفلح لأنّ

ص: 219

-
- 1- حسين بن علي البيهقي السبزواري الواعظ، المفسّر المحدّث، كان جامعاً للعلوم الدينية، متبحراً خبيراً، له تفسير: المواهب العلية، وكتاب: الرسالة العلية في الأحاديث النبوية، وبدائع الأفكار في صنائع الأشعار فارسي، وغيرهما من المؤلّفات المفيدة، حاجي خليفة، كشف الظنون: ج1، ص37؛ حامد النقوي، عبقات الابرار: ج4، ص81؛ اسماعيل البغدادي، هدية العارفين: ج1، ص317؛ كحالة، معجم المؤلفين: ج4، ص34؛ القمي، الكني واللقاب: ج3، ص105.
 - 2- الكاشفي، روضة الشهداء: ص412، 547، 612، 613، 614، 655، 664.
 - 3- المصدر نفسه: ص685.

رائحة الجرح غلبت رائحة المسك، وظلّ ملازماً له حتى قتل...»(1)، وقد ركّزت الرواية الثانية علي المحاوراة التي جرت بين يزيد بن معاوية والتاجر اليهودي الذي كان حاضراً في مجلسه آنذاك والتي انتقد فيها اليهودي يزيد لإقدامه علي قتل الإمام الحسين(عليه السلام) لاسيما بعد أن أعلن اليهودي إسلامه واعتقاده بإمامة الإمام الحسين(عليه السلام)(2).

أمّا الرواية الثالثة فقد نقلت لنا المعاجز التي حدثت للإمام الحسين(عليه السلام) عقب استشهادة، التي نقلها أبو المفاخر عن أحد العناصر المشاركة في قتال الإمام(عليه السلام)(3).

16- عبد الرزاق الرسعني (ت 1263/هـ 661م)

16- عبد الرزاق الرسعني(4) (ت 1263/هـ 661م)

ذكر الذهبي أنه ألّف كتاباً في مقتل الحسين(عليه السلام)(5) بينما ذكر له عبد الرحمن دمشقي اسم الكتاب مع اختلاف بسيط في العنوان هو: مصرع الحسين(عليه السلام)(6) ومع اختلاف كلا- العناوين فإنّ الكتاب يخصّ مقتل الحسين(عليه السلام)، وهو من الكتب المفقودة، ولم نطلع له علي أيّ روايات منقولة عنه في المصنّفات التاريخية المتوافرة لدينا، وبهذا نختم دراستنا لكتب المقتل المفقودة.

ص: 220

-
- 1- المصدر نفسه: ص 707.
 - 2- الكاشفي، روضة الشهداء: ص 732-733.
 - 3- الكاشفي، روضة الشهداء: ص 756-759.
 - 4- عزّ الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الجزري، الفقيه المحدث المفسر، كان إماماً متقناً ذا فنون وأدب، ويُعدُّ من كبار علماء الحنابلة، الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج 4، ص 274؛ تاريخ ابن الديلمي: ص 337؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 3، ص 206؛ السيوطي، طبقات المفسرين: ص 55.
 - 5- تذكرة الحفاظ: ص 274.
 - 6- الذيل علي طبقات الحنابلة: ج 4، ص 274.

الفصل الثالث: موارد كتب المقتل الحسيني المطبوعة من القرن الثاني حتى أواخر القرن السابع الهجري / الثامن و الثالث عشر الميلاديين

إشارة

المبحث الأول: موارد كتب المقتل الحسيني بين القرنين الثاني والخامس الهجريين / الثامن و الحادي عشر الميلاديين.

المبحث الثاني: موارد كتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس و السابع الهجريين / الثاني عشر و الثالث عشر الميلاديين.

ص: 221

المورد لغةً: استعرضت المعاجم اللغوية هذه المفردة وأرجعت معناها إلى الطريق والورود، إذ قال ابن فارس (ت395هـ/997م) في معرض حديثه عن الفعل ورد: «المورد الطريق الموفاة إلى الشيء»⁽¹⁾، ولم يخرج أبو الفضل ابن منظور (ت711هـ/1313م) عن هذا المعني كثيراً فقال: «الموارد: المناهل، أحدها مورد وورد مورد أي وروداً. والمورد: الطريق إلى الماء»، وأحدها مورد، وهو مفعول من الورد، «يقال: ورذت الماء أرده وروداً إذا حضرته لتشرب. والورد: الماء الذي ترد عليه»⁽²⁾ ويتفق معهم بهذا المعني محمد أبو بكر الرازي (ت721هـ/1323م)، بقوله: «والوارد الطريق وكذا المورد»⁽³⁾.

أمّا الموارد اصطلاحاً: يقصد بها مصادر الروايات، فهي المنبع أو الأصل⁽⁴⁾ وقد تنوعت الموارد التي اعتمدت عليها روايات كتب المقاتل الحسينية منها: الإعتقاد علي المصادر السابقة المدوّنة، ومنها الإعتقاد علي الرواية الشفوية، فضلاً عن ذلك فقد اعتمدت تلك الكتب علي أخبار مُسنّدة وأخري غير مُسنّدة.

ص: 223

1- معجم مقاييس اللغة: ج6، ص105.

2- لسان العرب، مادة (ورد): ج3، ص456-457.

3- مختار الصحاح: ص366.

4- مؤنس، التاريخ والمؤرخون: ص54.

المبحث الأول: موارد كتب المقتل الحسيني بين القرنين الثاني والخامس الهجريين

إشارة

حفلت تلك القرون بظهور العديد من كتب المقاتل، إلا أنّها فُقدت - كما أوضحنا فيما سبق - ومن الملاحظ أنّه لم تصلنا كتب عن المقتل من القرنين الأول والرابع الهجريين، وإنّما فُقدت جميعها، أمّا كتب المقاتل التي وصلتنا والتي أصبحت متداولة ومطبوعة عن هذه المدة الزمنية فهي من القرن الثاني الهجري وتشمل المقتل المنسوب لأبي مخنف، وتسمية من قُتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) للرسان، ومن القرن الخامس الهجري كتاب نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) المنسوب للإسفراييني، وسنتناول موارد تلك الكتب في هذا الفصل.

1 - موارد أبي مخنف، لوط بن يحيى (ت 157هـ/759م) في إيراد روايات المقتل المتضمن في تأريخ الطبري وبقية المصادر الأخرى

أ - تعريف ب-: المؤلف

هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذهل الأزدي، الغامدي، الكوفي، كان أبوه من أصحاب

ص: 225

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام) (1).

ويُعدُّ أبو مخنف من العلماء المؤرِّخين، بل هو شيخ المؤرِّخين وعميدهم بالكوفة، روي عنه هشام بن محمد السائب الكلبي، ونصر بن مزاحم، ومحمد بن موسى وغيرهم، له كتب كثيرة منها: مقتل الحسين (عليه السلام)، ومقتل محمد بن أبي بكر (رضي الله عنه)، ومقتل عثمان بن عفان، وخطبة الزهراء (عليها السلام) وكتاب الردة، وكتاب فتوح الشام، وكتاب فتوح العراق، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب الغارات (2).

ولابدَّ من الفحص والتحقيق عن هذه الشخصية لدى المؤرِّخين، ومن أوليات التحقيق التحقُّق من درجة وثاقته في النقل وأقوال وآراء المؤلفين فيه، علي الرغم من أنَّ هناك اختلافاً شديداً في توثيقه أو تضعيفه، ومن هذه الآراء والأقوال التي تضعفه وتطعن في رواياته:

1- ابن معين (ت 233هـ/835م): «قال عنه ليس بثقة» (3).

2- العقيلي (ت 322هـ/924م): وصفه بأنَّه: «ليس بشيء وفي موضع آخر ليس بثقة» (4). 3- أبو حاتم الرازي (ت 327هـ/929م) قال عنه: «متروك الحديث» (5).

4- ابن عدي (ت 356هـ/958م) قال عنه: «حدَّث بأخبار من تقدَّم من السلف

ص: 226

1- ابن النديم، الفهرست: ص 105؛ النجاشي، رجال: ص 320؛ الطوسي، الفهرست: ص 204؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج 9، ص 57؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 24، ص 305.

2- ابن النديم، الفهرست: ص 105؛ النجاشي، رجال: ص 320؛ الطوسي، الفهرست: ص 204؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج 9، ص 57؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 24، ص 305.

3- تاريخ ابن معين: ج 1، ص 269.

4- ضعفاء العقيلي: ج 4، ص 18.

5- الجرح والتعديل: ج 7، ص 182.

الصالحين، ولا- يبعد منه أن يتناولهم وهو شيعي محترق صاحب أخبارهم وإنَّما وصفته لا يُستغني عن ذكر حديثه فإني لا أعلم له من الأحاديث المسندة ما أذكره وإنما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحب ذكره»(1).

5- الذهبي قال عنه: «أخباري تالف، لا يوثق به»(2).

6- وصفه الصفدي بأنه «يروى عن المجاهيل»(3).

وفي مقابل الإنتقاد الشديد الذي تعرَّض له أبو مخنف من قبل هؤلاء المؤلِّفين نجد أن هناك قسماً منهم من لم يطعن به:

1- النجاشي (ت450هـ/1052م) وفي معرض ترجمته له قال: «شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلي ما يرويه»(4).

2- الطوسي (ت460هـ/1062م)، ذكر أنَّه من أصحاب أميرالمؤمنين(عليه السلام)، ومن أصحاب الحسن والحسين(عليه السلام)، علي ما زعم الكشي (ت340هـ/942م)(5)، والصحيح أنَّ أباه كان من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)، وهو لم يلقه(6).

ويلاحظ أنَّ الطوسي قد مارس النقد التاريخي تجاه الكشي في تصحيحه للرواية التي أوردها فيما يخصُّ أبا مخنف، وقال عنه إنَّه معاصر للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)

ص: 227

1- الكامل: ج6، ص93.

2- ميزان الاعتدال: ج3، ص413.

3- الوافي بالوفيات: ج24، ص305.

4- رجال: ص320.

5- محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمرو، الكشي، فقيه إمامي، نسبته إلي (كش) من بلاد ما وراء النهر، اشتهر بكتابه (معرفة أخبار الرجال) اقتصر به علي بعض ما قيل فيهم أو روي عنهم، كان ثقة، عيناً، وروي عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه وفي داره التي كانت مرتعاً للشيعه وأهل العلم، النجاشي، رجال: ص372؛ الطوسي، رجال: ص440.

6- الفهرست: ص204.

والحسنين (عليه السلام)، وقد ذكر الطوسي أنّ والد أبي مخنف هو من عاصر الإمام علياً (عليه السلام) لا أبا مخنف نفسه، وحلّل أحد الباحثين هذا الموضوع بقوله: «إنّ لوط بن يحيى لم يثبت دركه أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل إنّ روايته لخطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عنه (عليه السلام) بواسطتين، يدلُّ علي عدم دركه إياه (عليه السلام)، وكذلك روايته خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بواسطتين» (1).

3- ابن شهر آشوب قال عنه: «أبوه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)، له كتب كثيرة في السير كمقتل الحسين (عليه السلام)، ومقتل محمد بن أبي بكر، ومقتل عثمان والجمل وصفين» (2).

وفضلاً عن ذلك أنّ تاريخ وفاته (157 هـ) توضّح الفرق الشاسع بينه وبين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من حيث المدة الزمنية، كما أنّ المصادر لم تُشير إلي أنّه من المُعمّرين، وبالتالي يُستبعد أن يكون من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). ولعلّ سبب الاختلاف في تحديد وثاقة أبي مخنف من عدمها بين المؤرخين يرجع إلي أسباب مذهبية، ويتضح ذلك من خلال عدة قرائن: أولها أنّ الذين ضعّفوه واتهموه أغلبهم من علماء أهل السنة، علي حين أغلب من لم يضعّفه هم من علماء الشيعة، كما مبين أعلاه بدليل أنّ بعض من اتّهمه بالضعف وصفه بأنّه رافضي وعلي أساسها ضعّفوه، أمثال الذهبي (3).

وفضلاً عن ذلك فإنّ أغلب من جرح أو ضعّف أبا مخنف لم يُشير إلي السبب أو العلة التي علي أساسها تمّ تضعيفه، وإنّما جعل ذلك مطلقاً بلا قرينة، مما يجعل تلك الأقوال والآراء مشكوكاً فيها ولا تستند إلي أدلة علمية، وهناك من أشار إلي أنّ أبا

ص: 228

1- الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 15، ص 142.

2- معالم العلماء: ص 129.

3- تاريخ الاسلام: ج 9، ص 581.

مخنف يُعدُّ من الشيعة الإمامية أمثال الفيروزآبادي (ت 817هـ/1419م) (1)، كذلك بعض الباحثين (2)، ونحن لا نتفق مع هذا الرأي لعدة أسباب، منها: إنّ جملة من المؤرخين لا سيما الشيعة منهم لم يشيروا صراحةً إلى هذا الأمر أمثال: النجاشي (3) والطوسي (4) وابن شهر آشوب (5)، كما إنّ ابن النديم وضمن منهجه من يريد الترجمة لسيرته الذاتية يبين مذهب المترجم له، كما في ترجمته للواقدي الذي بيّن مذهبه بأنّه تشيع (6) لم يُشر إلى أبي مخنف بذلك، لا من قريب ولا من بعيد.

وقد بيّن ابن أبي الحديد المعتزلي (ت 656هـ/1258م) بشكل صريح مذهب أبي مخنف قائلاً: «وأبو مخنف من المحدثين وممن يري صحة الإمامة بالإختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها» (7)، فأشار أحد الباحثين (8) إلى أنّ لأبي مخنف ميولاً علوية وعراقية، ونحن نتفق مع هذا الرأي من كون أبي مخنف يحمل ميولاً شيعية وليس شيعياً.

وبعد أنّ تبيّن لنا أنّ أبا مخنف لم يكن متروكاً أو ضعيفاً علي حدّ قول بعض المؤرخين، وإنّما كان يتصف بالإعتدال الي حدّ ما، نود أن نوضح أنّ هناك عوامل

ص: 229

-
- 1- القاموس المحيط: ج 3، ص 139.
 - 2- البغدادي، هدية العارفين: ج 1، ص 842؛ الزركلي، الاعلام: ج 5، ص 245؛ الشبستري، الفائق: ج 2، ص 625؛ القمي، الكني واللقاب: صج 1، ص 155؛ يحيى، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري: ص 41.
 - 3- رجال النجاشي: ص 320.
 - 4- الفهرست: ص 204.
 - 5- معالم العلماء: ص 129.
 - 6- الفهرست: ص 120.
 - 7- شرح نهج البلاغة: ج 1، ص 147.
 - 8- مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون: ج 1، ص 172.

واهمية دفعت هؤلاء المؤرخين الي شنّ جملة من الإنتقادات عليه، ويأتي في مقدمتها العامل المذهبي، فضلاً عن مؤلفاته التي صنفها بحق أهل البيت، وكلا العاملين لا يجيزان لهم أن يصنفوه ضمن الضعفاء أو المتروكين.

وفضلاً عن ذلك فقد أوضح أحد الباحثين وبشكل مفصّل لمجمل الآراء والأقوال للعلماء المتقدمين والباحثين في تحديد مذهب أبي مخنف مثبتاً فيه بكونه لم يكن إمامياً من الناحية الإعتقادية(1).

ب - موارد عن المقتل

إشارة

تبوأ أبو مخنف مكانة متميزة لدي أكثر الأخباريين والمؤرخين، وقد شغلت رواياته عن المقتل مساحة مكانية وزمانية أسهمت بشكل كبير في بناء المادة التاريخية للمقتل، كما أنه يُعدُّ القاعدة الأساسية من الناحية التاريخية والزمانية لروايات المقتل.

أمّا الموارد التي استقي منها مادته عن المقتل فتركز بالدرجة الأولى من شيوخه الذين كان جلُّهم من أهل الكوفة - موطنه الذي نشأ فيه - لكن هذا لا يلغي عدم وجود شيوخ له من مناطق أخرى غير الكوفة، مثل: بغداد والشام والبصرة واليمن.

وسنذكر أسماء أبرز الشيوخ الذين اعتمد عليهم أبو مخنف في مرويات وأخبار المقتل، وطبيعة المادة التاريخية التي استقاها منهم، كذلك الوسائط الروائية التي اعتمدها بعض الشيوخ في رواية وتثبيت الحدث التاريخي الخاص بالمقتل، وهم:

ص: 230

1- الشرهاني، روايات أبي مخنف: ص42-47.

1- أبو زهير، النضر بن صالح (1)

نقل عنه أبو مخنف أربع روايات تخصُّ أحداث المقتل، الأولى تتركز في الكتب الرسمية التي دارت بين الوالي عبيد الله بن زياد والقائد عمر بن سعد حول أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) (2)، علي حين أورد النضر الرواية الثانية عن طريق قرّة ابن قيس - شيخ وزعيم النضر (3) وأحد شهود العيان آنذاك عند دخول السبايا الي الوالي عبيد الله بن زياد في الكوفة مع اثنين وسبعين رأساً (4)، وروايتان عن المختار ابن أبي عبيدة الثقفي ودوره في نصرة مسلم بن عقيل، وإخفاقه في ذلك، ومن ثمّ إلقاءه في السجن من قبل سلطة الكوفة آنذاك (5).

ص: 231

1- النضر بن صالح العبسي، يُكنّى أبا زهير، روي عن سنان بن مالك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) حول قضايا معركة صفين (37هـ)، روي عنه أبو مخنف، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 8، ص 477؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج 4، ص 258؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج 6، ص 163.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 311.

3- قرّة بن قيس أشارت المصادر إلي أنّه خرج مع أميره الحرّ بن يزيد الرياحي التميمي عن الجيش الاموي، وهو الذي أرسله عمر بن سعد إلي الإمام الحسين (عليه السلام) سلّم عليه، فدعاه حبيب بن مظاهر الأسدي إلي نصرة الحسين (عليه السلام) فامتنع، وهو الذي يروي أنّ الحرّ قال له: ألا تريد أن تسقي فرسك؟ فتنحّي عنه حتّي سار إلي الحسين ع. وهو يدّعي أنّ الحرّ لو كان يطلعه علي الذي أراد لكان يخرج معه إلي الحسين، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 177، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 311؛ ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 87؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 451.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 348.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 444.

2- فضيل بن خديج الكندي (1)

نقل عنه أبو مخنف رواية تتحدث عن أسماء زعماء القبائل التي شاركت في قتال الإمام الحسين (عليه السلام) وأسماء قادة جيش عمر بن سعد بن أبي وقاص (2). جاء أبو مخنف بهذه الرواية بوساطتين هما محمد بن بشر (3) عن عمرو الحضرمي (أحد شهود العيان) ورواية ثانية ينتهي سندها بفضيل نفسه، تتحدث عن قتال يزيد بن زياد، وهو أبو الشعثاء الكندي وعدد من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف (4).

ومن الملاحظ أنّ الرواية الأخيرة التي أسندها أبو مخنف لفضيل مباشرة بلا واسطة كان نصّها: «قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي...» (5)، تثير التساؤل؛ إذ كيف نقل فضيل هذه الرواية وهو لم يعاصر الحدث؟ ولعلّ مرّد ذلك لاحتمالين الأول: إنّ الطبري قد أسقط الواسطة، والثاني: إنّ أبا مخنف أسقط

ص: 232

1- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا، لكن هناك إشارات وردت في بعض المصادر، وهي تروي عنه أخباراً تخصّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مما يحتمل أنّه كان شيعياً أو يميل للشيعّة، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 7، 13؛ الثقفى، الغارات: ج 1، ص 265؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 25؛ الصدوق، كمال الدين: ص 293؛ المفيد، الامالي: ص 247؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 6، ص 376.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 320.

3- محمد بن بشر الهمداني، وقع في طريق الصدوق في التوحيد باب معني الحجرة، عن أبي الجارود، عنه، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان في الكوفة في جمع قرأ عليهم مسلم كتاب الحسين (عليه السلام) ولم يقل شيئاً، وكذلك نقل خبر اجتماع الشيعة في دار سليمان بن سرد الخزاعي، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 261، الشاهرودي، مستدركات من علم الرجال: ج 6، ص 480.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 339؛ ونقل هذه الرواية عن فضيل أيضاً، ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 201.

5- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 339.

الواسطة الروائية المعاصرة للحدث، وذلك لأنه من غير الممكن أن ينقل فضيل حدثاً عن واقعة الطف بصورة مباشرة؛ لكونه لم يكن معاصراً للحدث آنذاك.

3- عبد الرحمن بن جندب الأزدي

3- عبد الرحمن بن جندب الأزدي (1)

نقل أبو مخنف عن شيخه هذا، أربع روايات تخصُّ المقتل، ثلاث منها مُسنَّدة عن عقبة بن سمرعان (بوصفه شاهد عيان) (2).

أ - الأولي: عن مغادرة الإمام الحسين (عليه السلام) المدينة المنورة إلى مكة المكرمة بعد اعتلاء يزيد بن معاوية سدّة الحكم، ووصف الطبري هذه الرواية بأنّها «أشبع وأتمّ من خبر عمار الدهني» (3) بكونها مختصرة.

ب - الثانية: تتحدّث عن ملازمة الحر بن يزيد الرياحي للإمام الحسين (عليه السلام)، ومسير القائد عمر بن سعد لحرب الإمام (عليه السلام) (4).

ت - الثالثة: نقلت قول الإمام الحسين (عليه السلام): «دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتي تنظر ما يصير أمر الناس» (5).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ ما ذهب إليه بعض الباحثين (6) من أنّ عقبة بن سمرعان قد استشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف، لكن الحقيقة أنّ رجح

ص: 233

1- لم نطلع علي ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا، وذكر أحد الباحثين بأنّه من شيوخ أبي مخنف البارزين، وروي عنه أبو مخنف إحدوي وثلاثين رواية، ينظر، العلي، أبو مخنف: ص 37.

2- مولي الرباب بنت امرئ القيس، زوج الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو من جملة أصحابه، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 206؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص 104.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260.

4- المصدر نفسه: ج 4، ص 309-310.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 313.

6- الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث: ص 375؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 12، ص 169.

عدم دقة هذا الرأي؛ وذلك لتعارضه مع العديد من المصادر(1) التي أشارت وبشكل صريح إلي أن عقبة بن سمعان قد نجا من القتل في واقعة الطف.

وفضلاً عن ذلك أن أغلب من يعتقد باستشهاد عقبة بن سمعان مع الإمام الحسين(عليه السلام) يستدلُّ علي ذلك بوجود اسمه بالزيارة المسماة (زيارة الناحية المقدسة)(2) مع جملة الشهداء(عليه السلام) الذين استشهدوا في واقعة الطف وخصوا بالتسليم عليهم(3).

ث - أمّا الرواية الرابعة فهي غير مُسنَّدة، وتدور حول الحوار الذي جري بين الوالي عبيد الله بن زياد وأحد أشرف الكوفة عبيد الله بن الحر(4)، وثُقلت مباشرة عن عبد الرحمن بن جندب(5).

ص: 234

- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص 205؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص 347؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص 80؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص 205؛ النويري، نهاية الارب: ج20، ص 463.
- 2- وهي الزيارة المروية عن الإمام محمد بن الحسن المهدي(عليه السلام)، وقد أشار بعض الباحثين إلي ضعف سندها وعدم صحة انتسابها للإمام(عليه السلام)، ينظر، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج4، ص 354؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث: ص 102؛ القطيفي، جاء الحق: ص 70؛ الناصري، انصار الإمام الحسين(عليه السلام): ص 22-25.
- 3- ابن طاووس، اقبال الاعمال: ص 344؛ الشهيد الأول، المزار: ص 151.
- 4- الطبري، تاريخ: ج4، ص 359.
- 5- عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله الفزاري، لم يذكره، روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعدّه الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) مكتفياً باسم أبيه، وروي أبو مخنف، عنه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، خطبة يوم الأضحى، وله روايات في كتاب الغارات، وروي عنه أبو مخنف عن أبيه كتاب خطبة الزهراء(عليها السلام) وخطبة أمير المؤمنين(عليه السلام)، وروي أبو حمزة الثمالي، عنه، عن كميل، حديث أن هذه القلوب أوعية، وروي الحارث بن حصيرة، عنه، عن أبيه، خطبة الحسن المجتبي(عليه السلام) بعد وفاة أمير المؤمنين(عليه السلام)، الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج4، ص 390.

4- سليمان ابن أبي راشد الأزدي (1)

من خلال تتبعنا لمرويات أبي مخنف عنه نجد أنه اعتمد عليه في الكثير من الروايات الخاصة بالمقتل والتي قُدرت بعشرين رواية، بوسائط وطرق روائية مختلفة:

أ - رواية مُسنّدة إلي عبد الله بن خازم - رجل من بني كثير الذين كانوا مع مسلم ابن عقيل (عليه السلام) - عن قيام كثير بن شهاب - أحد أشرف الكوفة المواليين للسلطة الأموية (2)، ببثّ الإشاعات لتفريق أنصار مسلم ابن عقيل (عليه السلام) وتحذيرهم غضب السلطة الحاكمة وأجهزتها العسكرية (3)، وأشار أحد الباحثين (4): «بأنّ ابن الأثير قد نقل هذه الرواية وروايات أخر دون أن يصرّح بنقلها عن أبي مخنف»، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلي اعتقاد ابن الأثير بأنّ روايات أبي مخنف تتسم بالضعف، أو أنّ هناك عاملاً مذهيباً منعه من التصريح بذلك.

ب - هناك سبع عشرة رواية نقلها سليمان بن أبي راشد مسندة إلي حميد بن مسلم (بوصفه أحد شهود العيان)، وكان من جانب السلطة الحاكمة (5)، الأولي: عن عطش الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه وأمره لأخيه العباس (عليه السلام) بجلب الماء (6)، والثانية: تتناول كتاب ابن زياد لابن سعد جوابا علي كتابه يأمره بضرورة نزول

ص: 235

- 1- روي حديثاً مرسلأ روي عنه سعيد بن أبي هلال، البخاري، التاريخ الكبير: ج4، ص117.
- 2- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص178؛ مسكويه، تجارب الامم: ج2، ص49.
- 3- الطبري، تاريخ: ج4، ص277.
- 4- العلي، أبو مخنف: ص41.
- 5- الدينوري، الاخبار الطوال: ص260.
- 6- الطبري، تاريخ: ج4، ص311.

الإمام الحسين (عليه السلام) علي حكمه (1)، والثالثة تتحدّث عن أول سهم رماه عمر بن سعد في معسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، والرابعة عن استحياء شمر بن ذي الجوشن من حميد ابن مسلم وشبث بن ربعي لتوبيخهما إيّاه لمحاولته حرق فسطاط الإمام الحسين (عليه السلام) (2)، كما نقل سليمان عن حميد رواية فيها تألّم الإمام الحسين (عليه السلام) وحزنه علي ولده الذي استشهد في المعركة، وحزن السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عمته عليه (3).

وثمان روايات أخر عن استشهاد أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) (4)، ورواية عن دعاء الإمام (عليه السلام) علي أعدائه، ثم تطرّق إلي السلب والنهب الذي تعرّض له (عليه السلام) علي يد بعض عناصر الجيش الأموي عقب استشهاد (عليه السلام) (5)، ورواية مُسنّدة تتناول مسير أصحاب عمر بن سعد برأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلي والي الكوفة عبيد الله بن زياد (6)، ورواية بالسند نفسه عن دخول رأس الإمام الحسين (عليه السلام) والسبايا إلي مجلس والي عبيد الله بن زياد (7)، ورواية تتحدّث عن الحوار الذي دار بين والي عبيد الله بن زياد والإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ومحاولة والي قتل علي بن الحسين ومن ثمّ عدوله عن ذلك علي إثر تدخّل عمّته السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) (8).

ص: 236

- 1- المصدر نفسه: ج4، ص314.
- 2- المصدر نفسه: ج4، ص334.
- 3- المصدر نفسه: ج4، ص340.
- 4- المصدر نفسه: ج4، ص336، 341.
- 5- المصدر نفسه: ج4، ص342، 344.
- 6- المصدر نفسه: ج4، ص341.
- 7- المصدر نفسه: ج4، ص349.
- 8- المصدر نفسه: ج4، ص350.

ت - ونقل سليمان بن أبي راشد رواية مُسنَّدة عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود(1) تتناول مقالة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب حينما بلغه استشهاد ولديه مع الإمام الحسين(عليه السلام) في معركة الطف، وخروج ابنة عقيل بن أبي طالب(رضي الله عنه) لثناء الإمام الحسين(عليه السلام) بعد استشهاد(2).

وأشار بعض المؤرِّخين(3) إلى أنّ ابنة عقيل - اسمها (زينب الصغرى) - هي التي رثت الإمام الحسين(عليه السلام) في المدينة المنورة.

5- الصقعب بن زهير الكوفي

5- الصقعب بن زهير الكوفي(4)

أحد شيوخ أبي مخنف البارزين، روي عنه خمساً وعشرين رواية، تناولت أحداثاً تاريخية مهمة من سنة (11هـ/632م)، وحتى عام (66هـ/685م)(5)، وكان عدد الروايات التي نقلها عنه أبو مخنف فيما يخصّ المقتل سبعاً وبطرق روائية مختلفة:

ص: 237

1- أحد الرواة الذين رووا العديد من الأخبار والروايات التاريخية عن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) لاسيما أحداث معركة صفين، ينظر، المنقري، وقعة صفين: ص3، 92، 131؛ ابو الفرج الأصفهاني، الاغانى: ج14، ص406.

2- الطبري، تاريخ: ج4، 357.

3- القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص199؛ ابن طاووس، اللهوف: ص99؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص215.

4- الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، الكوفي، أخو العلاء بن زهير، وخال أبي مخنف لوط بن يحيى الأخباري، روي عن: زيد بن أسلم، وعبد الرحمان بن الأسود بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، ومحمد ابن مخنف بن سليم، الأزدي، والمهاجر بن صيفي العدوي أو العذري، روي عنه: جرير بن حازم، وحمام بن زيد، وعباد ابن عباد المهلي، وعبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، وابن أخته أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري مؤلف فتوح الشام، ينظر، الذهبي، تاريخ الاسلام: ج8، ص451؛ المزي، تهذيب الكمال: ج13، ص219؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ج4، ص379.

5- العلي، أبو مخنف: ص44.

أ - رواية مُسنَّدة إلى أبي عثمان النهدي(1) عن كتاب الإمام الحسين(عليهالسلام) إلى أهل البصرة يدعوهم فيه إلى نصرته ثم قدوم الوالي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة(2).

ب - رواية مُسنَّدة إلى عبد الرحمن بن شريح(3)، روي فيها خروجه إلى أتباع قبيلة مذحج الذين جاؤوا لإتقاذ زعيمهم - هانئ بن عروة المرادي - وقد أبلغهم بأنَّه علي قيد الحياة، وأنَّ السلطة الحاكمة لم تقتله(4).

ت - روايتان مُسنَّدتان إلى عون بن أبي جحيفة(5): الأولى تتناول الحوار الذي دار

ص: 238

1- عبد الرحمن بن مل، ويقال ابن ملي بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد، أبو عثمان النهدي، من أكابر التابعين، أدرك حياة النبي(صلي الله عليه وآله) وصدَّق به ولم يره، سكن البصرة، وغزا غزوات كثيرة، روي عن عمرو، وعلي، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وأبي بن كعب، وبلال، وأسامة بن زيد، وعمران بن حصين، وأبي هريرة، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وأبي برزة الأسلمي، وسعد بن أبي وقاص، وأبي بكر، وسعيد بن زيد، وحذيفة، وسلمان الفارسي، وابن عباس، من ساكني الكوفة ولم يكن له بها دار لبني نهد، فلما قُتل الحسين بن علي(عليه السلام) تحوَّل فنزل البصرة، وقال لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن بنت رسول الله(صلي الله عليه وآله)، وشهد اليرموك سنة ثلاث عشرة للهجرة وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، وكان قد أدرك الجاهلية، ينظر، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج7، ص97-98؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ص159؛ الخطيب البغدادي: ج10، ص200-204؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج25، ص460-487؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج4، ص174-179.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص265.

3- وردت بخصوصه بعض الإشارات التاريخية التي تدلُّ على أنَّه كان من وجوه الشيعة، وكان من مناصري المختار بن أبي عبيد الثقفي في حركته ضدَّ قتلة آل البيت(عليه السلام)، البلاذري، انساب الاشراف: ج6، ص384-385؛ ابن مسكويه، تجارب الامم: ج2، ص138-142.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص274.

5- عون بن أبي جحيفة، كوفي، واسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي، من بني عامر بن صعصعة، روي عن أبيه، وروي عنه الثوري وشعبة، ثقة، توفي سنة ست عشرة ومائة، ابن خياط، طبقات: ج269؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج7، ص15؛ أبي حاتم الرازي: ج6، ص385.

بين الوالي عبيد الله ابن زياد وبكير بن حمران - أحد عناصر السلطة الأموية وقاتل مسلم بن عقيل (عليه السلام) (1)، والثانية: تذكر تاريخ خروج مسلم بن عقيل (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة نحو مكة ومنها إلى العراق (2).

ث - رواية نقلها أبو مخنف عن طريق الصقعب بن زهير بوساطة عمر بن عبد الرحمن المخزومي (3)، تتحدث عن نصيحة الأخير للإمام الحسين (عليه السلام) بعدم الخروج والتوجه إلى العراق، لكونهم أهل غدر، بحسب التعبير الذي وصفهم به (4).

ج - هناك روايتان مُسندتان عن الصقعب بوساطة حميد بن مسلم، الأولي: تشير إلى أول سهم رماه عمر بن سعد باتجاه معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) (5)، والثانية ذكرت الجنود الذين بدأوا بعملية قتل الإمام الحسين (عليه السلام) (6).

ح - رواية مُسندة ذكرها أبو مخنف عن الصقعب بوساطة القاسم بن عبد

ص: 239

1- نقل الصقعب بن زهير هذه الرواية بوساطة عوف ابن أبي جحيفة، الطبري، تاريخ: ج4، ص283

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص286.

3- عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، المخزومي، المدني، أخو أبي بكر، وُلد يوم وفاة عمر ابن الخطاب، فعاش إلى أن وُلّاه ابن الزبير الكوفة ثم صار مع الحجاج، وتوفي بعد السبعين، كان ممن نهى الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة عن الخروج إلى العراق، معللاً سبب ذلك بقوله: «لأنك تأتي بلدًا فيه عماله وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنمّا الناس عبيد الدينار والدرهم! فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحبُّ إليه ممن يقاتلك معه! فقال له: قد نصحت ويقضي الله»، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص161؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص37؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ج1، ص722.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص287.

5- المصدر نفسه: ج4، ص326.

6- المصدر نفسه: ج4، ص346.

الرحمن(1)) (شاهد عيان آنذاك) تضمن أبياتاً شعريةً استشهد بها يزيد بن معاوية في مجلسه بالشام، حينما أدخلوا عليه رؤوس أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه قاتلاً:

يفلقنَ هاماً من رجالٍ أعرَّةٍ علينا *** وهم كانوا أعتقَ وأظلماً(2)).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأبيات السابقة الذكر ذكرتها بعض المصادر(3)) ليس عن طريق أبي مخنف الأزدي وإنما من طرق روائية مختلفة.

6- أبو جناب يحيى الكلبى

6- أبو جناب يحيى الكلبى(4))

أحد شيوخ أبي مخنف، نقل عنه ثلاثاً وعشرين رواية، لأحداث تاريخية مختلفة، منها عشر روايات تخصُّ المقتل، بعضها مسندة وأخرى غير مسندة، وهي:

أ - رواية عن أمر الوالى عبيد الله بن زياد ومسلم بن عقيل (عليه السلام) ومحاصرة الأخير قصر الأمانة، ومحاولة بعض العناصر الموالية للسلطة تقتيت وتشتيت أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام).

ص: 240

1- القاسم بن عبد الرحمن، كنيته أبو عبد الرحمن الدمشقي، كان من المقرَّبين ليزيد بن معاوية، وهو مولى آل معاوية بن أبي سفيان، من فقهاء أهل دمشق، كان يزعم أنه لقي أربعين بدرياً، روي عنه أهل الشام، البخاري، التاريخ الكبير: ج6، ص207؛ ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج7، ص113؛ ابن حبان، المجروحين: ج2، ص212؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج3، ص373.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص352.

3- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص213؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج65، ص395؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص324؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص84.

4- يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبى الكوفي، روي عن جماعة من التابعين، وروي عنه أهل الكوفة، كان ضعيفاً في الحديث، توفي سنة خمسين ومائة، وقيل: أربع وأربعون ومائة، البخاري، التاريخ الكبير: ج8، ص267؛ أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج9، ص138؛ ابن حبان، الثقات: ج7، ص597؛ الجرجاني، الكامل: ج7، ص212؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج64، ص138.

ب - رواية غير مُسنَّدة لم يُشر أبو جناب الكلبي إلي الوساطة الروائية التي اعتمدها في نقله، تتحدَّث عن إرسال والي الكوفة رأسي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة (عليه السلام) إلي يزيد بن معاوية (1).

ت - رواية غير مُسنَّدة أوردها تتعلَّق بكتاب الوالي عبيد الله بن زياد إلي القائد عمر بن سعد فيه تعليمات الوالي لابن سعد بتعجيل قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، والتمثيل بهم إن رفضوا الاستسلام والنزول علي حكم الأمير (2).

ث - أربع روايات مُسنَّدة إلي عدي بن حرملة (3) بوساطة عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين - كانا شهود عيان في نقل الحدث - الأولي: ذكرت الحوار الذي وقع بين الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير بمكة وسبب مغادرة الإمام مكة (4)، أمَّا الرواية الثانية فتتعلَّق بالتقاء الشاعر الفرزدق بالإمام الحسين (عليه السلام) وإبلاغه بحال وموقف أهل العراق (5)، علي حين ركَّزت الرواية الثالثة علي مسير الإمام الحسين (عليه السلام) نحو العراق، ووصول نبا مقتل مسلم وهانئ إليه (عليه السلام) (6)، وذكرت تلك الرواية أيضاً الحرَّ بن يزيد الرياحي وجيشه البالغ عددهم ألف فارس ومسائرهم للإمام الحسين (عليه السلام) (7).

ص: 241

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 285.

2- المصدر نفسه: ج 4، ص 314.

3- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا، باستثناء الإشارة التي فيها نقل أبو مخنف عنه بعض روايات المقتل التي تعرضنا إليها والتي أوردها الطبري، تاريخ: ج 4، ص 288، 290، 299، 300، 302، 324.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 289.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 290.

6- المصدر نفسه: ج 4، ص 299-300.

7- المصدر نفسه: ج 4، ص 302.

ج - رواية مُسنَّدة بوساطة هانئ بن ثابت الحضرمي (1) - وهو أحد شهود العيان وكان ضمن المعسكر الأموي (2) - تحدّثت عن التقاء الإمام الحسين (عليه السلام) مع عمر بن سعد بين العسكرين (3).

ح - رواية مُسنَّدة ينتهي إسنادها إلي عدي بن حرملة الأسدي عن انقلاب موقفالحر بن يزيد (4). وانحيازَه إلي جانب الإمام الحسين (عليه السلام) (5).

خ - رواية غير مُسنَّدة وتنتهي بأبي الجناب نفسه: عن مشاركة عبد الله بن عمير الكلبي (6) في القتال مع الإمام الحسين (عليه السلام) (7).

ص: 242

1- هو الذي قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأشار الطبري أيضاً إلي أنّه قتل عبد الله بن الإمام الحسين (عليه السلام) ولد الرباب بنت امرئ القيس، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص201؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص358؛ ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص54.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص201؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص54؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص68.

3- الطبري، تاريخ: ج4، ص312.

4- للوقوف أكثر بشأن موقف الحر بن يزيد الرياحي الانقلابي في واقعة الطف، ينظر، علي، المواقف الانقلابية في واقعة الطف: ص232-234.

5- الطبري، تاريخ: ج4، ص325.

6- من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، الذين استشهدوا في الحملة الأولى في واقعة الطف التحق بالإمام الحسين (عليه السلام) من الكوفة هو وزوجته، برز إليه يسار مولي زياد بن أبي سفيان، فقال له يسار: من أنت؟ فانتسب له فقال: لست أعرفك حتي يخرج إليّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبد الله بن عمير: يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس؟ ثم شدّ عليه فضربه بسيفه، وإنه لمشغول بضربه إذ شدّ عليه سالم مولي عبید الله بن زياد، فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتي غشيه، فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسري فأطارت أصابع كفه، ثم شدّ عليه فضربه حتي قتله، وأقبل وقد قتلها جميعاً وهو يرتجز ويقول: إن تنكروني فأنا ابن الكلبي * إنّي امرؤ ذو مرة وعصب، البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص190؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص101؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج3، ص260.

7- الطبري، تاريخ: ج4، ص327.

7- أبو نوفل عبد الملك العامري المدني (1)

روي عنه أبو مخنف إحدى وعشرين رواية في مختلف القضايا التاريخية (2)، وكانت حصة المقتل منها روايتين الأولى مُسنّدة عن طريق أبي سعيد المقبري (3) بخصوص الأبيات الشعرية التي قالها الإمام الحسين (عليه السلام) في المدينة المنورة، والثانية أسندها أبو نوفل إلي أبيه بقوله: «عن عبد الملك بن نوفل قال حدثني أبي...» (4)، وهي تشير إلي خطبة عبد الله بن الزبير في أهل مكة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وهو ينتقد قاتليه ويُحمّل أهل العراق المسؤولية في ذلك وتحديداً أهل الكوفة ويصفهم بأهل الغدر والشرار (5).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي الرواية الأولى التي نقلها أبو مخنف عن طريق شيخه أبي نوفل كانت بإسناد ينتهي بأبي سعيد المقبري، وتوهم أحد الباحثين (6)، حينما خلط بين أبي سعيد المقبري وبين أبي سعيد دينار في أسناد الرواية إليه، إذ إنّ أبا سعيد دينار كان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، اشترك معه في موقعة صفين، وهو

ص: 243

1- عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزّمة بن عبد العزيز بن أبي قيس، القرشي العامري، أبو نوفل المدني. روي عن: ربيعة العنزّي، وكيسان أبي سعيد المقبري، وأبيه نوفل بن مساحق، وكذلك روي عن الحجازيين، ابن خياط، طبقات: ص 430؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 5، ص 372؛ ابن حبان، الثقات: ج 7، ص 107.

2- العلي، أبو مخنف: ص 50.

3- أبو سعيد المقبري، واسم أبي سعيد كيسان، سُمّي به لأنّه سكن المقابر، كان من أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام)، وكان صدوقاً، ينظر، البخاري، التاريخ الكبير: ج 2، ص 474؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 4، ص 57؛ الطوسي، رجال: ص 115.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 364.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 364.

6- الغروي، واقعة الطف: ص 43.

8- المجالد بن سعيد الهمداني

8- المجالد بن سعيد الهمداني(2)

يُعدُّ من أبرز مشايخ أبي مخنف، والذي بدوره نقل عنه ثماني عشرة رواية في مختلف الأحداث، منها: مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) الذي كان حصته منها ستَّ روايات انتهى إسنادهنَّ بالمجالد نفسه دون الإشارة إلى أسماء الوسائط الروائية التي نقل عنها باستثناء رواية واحدة. أما الروايات الخمس غير المسندة فهي:

أ- الأولي: تحدّثت عن إرسال الوالي عبيد الله بن زياد عدداً من الشخصيات المقربّة منه إلى هانئ بن عروة؛ لبيان سبب عدم حضوره للوالي بخلاف حضور أشرف وزعماء أهل الكوفة الآخرين(3).

ب - الثانية: تتعلّق بتشتُّت الأنصار عن مسلم بن عقيل(عليه السلام)؛ بفعل إشاعة قدوم جيش الشام، وعلم السلطنة الحاكمة بمكان تواجد مسلم واجتهادها بإحضاره(4).

ت - الثالثة: أشارت إلى الخصال الثلاث التي عرضها الإمام الحسين(عليه السلام) علي قائد الجيش الأموي عمر بن سعد(5).

ص: 244

- 1- أبو حاتم، الجرح والتعديل: ج3، ص430؛ ابن حبان، الثقات: ج5، ص286؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج12، ص301.
- 2- مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مران الهمداني، كوفي كان يحيي القطان يضغّقه، توفي سنة أربع وأربعين ومائة، وكان ردئ الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا- يجوز الاحتجاج به، البخاري، التاريخ الكبير: ج8، ص9؛ ابن حبان، المجروحين: ج3، ص10؛ الجرجاني، الكامل: ج6، ص420.
- 3- الطبري، تاريخ: ج4، ص272.
- 4- المصدر نفسه: ج4، ص277.
- 5- المصدر نفسه: ج4، ص313.

ث - الرابعة: أوضحت كتاب القائد عمر بن سعد إلي الوالي عبيد الله بن زياد بخصوص الشروط التي أعلنها الإمام الحسين (عليه السلام) والتي رفضها الوالي (1).

ج - الخامسة: تحدّثت عن محاولة الوالي عبيد الله بن زياد قتل الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بعد دخوله إلي مجلس الوالي مع السبايا، وتراجع الوالي عن قرار القتل (2).

ح - الرواية السادسة: مُسنّدة عن عامر الشعبي (3) ركّزت الرواية علي الحوار الذي دار بين الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الحرّ الجحفي (4).

ورجّح أحد الباحثين (5) أنّ عامر الشعبي يُعدُّ من شيوخ المجالد، كما يتجلّي ذلك من خلال عدد من الروايات التي ينتهي فيها السند إليه.

9- الحارث بن كعب الوالبي

9- الحارث بن كعب الوالبي (6)

تبيّن لنا من خلال عدد الروايات التي نقلها أبو مخنف عن الحارث والبالغة سبع عشرة رواية عن مختلف الأحداث التاريخية بأنّه أحد شيوخه المهمّين (7)، وقد

ص: 245

1- المصدر نفسه: ج4، ص313.

2- المصدر نفسه: ج4، ص350.

3- عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري (أبو عمرو) محدّث، راوية، فقيه شاعر، وُلد ونشأ بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان، واستقضاه عمر بن عبد العزيز، رأي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وروي عن الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وعبد الله بن جعفر وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر - وعبد الله بن عباس، وآخرين، تُوفي فجأة سنة مائة وثلاث للهجرة، البخاري، التاريخ الكبير: ج6، ص450؛ أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج6، ص322؛ العجلي، الثقات: ج2، ص12؛ كحالة، معجم المؤلفين: ج5، ص54.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص307.

5- العلي، أبو مخنف: ص57.

6- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا.

7- العلي، أبو مخنف: ص57.

خصَّص الحارث للمقتل ستَّ روايات بأسانيد وطرق روائية مختلفة: وبالشكل الآتي:

أ- روايتان مُسندتان إلي عقبه بن سمعان - شاهد عيان - : الأولي عن عزم الإمام الحسين (عليه السلام) الخروج إلي العراق، وتحذير عبد الله بن عباس له [\(1\)](#)، أمَّا الثانية فتتعلَّق بمحاولة السلطة الحاكمة في مكة المكرمة منع الإمام الحسين (عليه السلام) من الخروج ورفض الإمام ذلك [\(2\)](#).

ب- روايتان مُسندتان عن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) (شاهد عيان)، الأولي تحدَّثت عن كتاب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب للإمام الحسين (عليه السلام) يحذِّره من المسير نحو العراق، ثم كتاب والي مكة إليه يسأله الرجوع عمَّا قرره، ثم كتاب الإمام الحسين للأخير جواباً علي كتابه [\(3\)](#)، والرواية الثانية تضمَّنت أبياتاً شعرية أنشدها الإمام الحسين (عليه السلام) قبل استشهاده [\(4\)](#).

ت - روايتان مُسندتان عن السيدة فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) [\(5\)](#) (شاهد عيان للحدث) الأولي ذكرت الحوار الذي دار بين السيدة زينب بنت علي بن أبي

ص: 246

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص287.

2- المصدر نفسه: ج4، ص289.

3- المصدر نفسه: ج4، ص291.

4- المصدر نفسه: ج4، ص318.

5- فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، كانت تُعرف ب-فاطمة الصغرى، أمُّها أمُّ ولد، روت عن أسماء بنت عميس وأخيها محمد بن الحنفية، روي عنها الحارث بن كعب الكوفي ورزين يباع الأنماط وآخرون، قدم بها دمشق في عيال الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده علي يزيد بن معاوية، توفيت سنة مائة وسبع عشرة بالمدينة، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج70، ص35-39؛ المزي، تهذيب الكمال: ج35، ص261؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ج2، ص654.

طالب(عليه السلام) ويزيد بن معاوية في الشام(1))، والثانية: تحدّثت عن إحسان السيدتين زينب وفاطمة ابنتي علي بن أبي طالب(عليه السلام) للرجل الشامي الذي بعثه معهم يزيد بن معاوية لحسن صحبته لهم(2)).

10- أبو معشر يوسف بن يزيد العطار

10- أبو معشر يوسف بن يزيد العطار(3))

روي عنه أبو مخنف سبع عشرة رواية عن مراحل زمنية تاريخية مختلفة وقضايا متنوعة، منها أخبار المقتل الذي حدّد له روايتين بسندين مختلفين، هما:

أ- الرواية الأولى: مُسنّدة إلي عبد الله بن خازم - شاهد عيان للحدث وكان رسول مسلم بن عقيل لقصر الإمارة(4)) تدور حول تطويق قوات مسلم بن عقيل قصر عبيد الله بن زياد(5)).

ب- الرواية الثانية ينتهي إسنادها إلي عفيف بن زهير - (شاهد عيان للحدث)، وكان قد شهد مقتل الحسين(عليه السلام) - وهي تورد الحوار الذي دار بين يزيد بن معقل - أحد عناصر جيش عمر بن سعد - وبرير بن خضير الهمداني - أحد أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) - ثم ذكرت مقتل برير وكيفيتها(6)).

ص: 247

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص352-353.

2- المصدر نفسه: ج4، ص353-354.

3- يوسف بن يزيد أبو معشر البراء العطار البصري، كان يبني العود، سمع موسى بن دهقان وخالد بن ذكوان، بصري يكتب حديثه، روي عن موسى بن دهقان وجماعة من التابعين، وروي عنه محمد بن أبي بكر المقدمي وأهل البصرة، البخاري، التاريخ الكبير: ج8، ص385؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج9، ص235؛ ابن حبان، الثقات: ج7، ص638.

4- المفيد، الارشاد: ج2، ص51.

5- الطبري، تاريخ: ج4، ص275.

6- المصدر نفسه: ج4، ص328-329؛ وأورد هذه الرواية البلاذري بأسلوب الإسناد الجمعي (بصيغة: قالوا)، وهي مطابقة لرواية أبي مخنف، ولعلّ البلاذري نقلها عن أبي مخنف دون أن يصرّح بذلك، ينظر، انساب الاشراف: ج3، ص191-192.

11- الحارث بن حصيرة الأزدي (1)

أشار أحد الباحثين إلي أن أبا مخنف روي عنه ثلاث عشرة رواية (2)، منها ثلاث روايات مُسندة تخصُّ المقتل، هي:

أ - الأولي: مُسندة عن عبد الله، عن شريك العامري (3) تتعلَّق بكتاب الوالي عبيد الله بن زياد إلي القائد عمر بن سعد يخصُّ الإمام الحسين (عليه السلام)، وكتاب الأمان الذي كتبه شمر بن ذي الجوشن للعباس بن علي بن أبي طالب وإخوته (عليهم السلام) ورفضهم ذلك الأمان، وإصرارهم علي الشهادة مع إمامهما الحسين (عليه السلام) (4).

ب - الثانية والثالثة: بالسند نفسه أنف الذكر عن علي بن الحسين (عليه السلام) (شاهد عيان للحدث) تناولت الأولي موعد بدء الحرب بين المعسكرين معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) ومعسكر ابن سعد (5)، والثانية سردت لنا خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) بأصحابه (6).

ص: 248

1- الحارث بن حصيرة الأزدي الكوفي، ثقة، كان شيعياً، وعُدَّ من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) روي عنه العديد من الروايات التاريخية، وقيل كان من أصحاب الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، ينظر ابن معين، تاريخ ابن معين: ج 1، ص 342؛ العجلي، الثقات: ج 1، ص 277؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص 62؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 12، ص 302.

2- العلي، أبو مخنف: ص 66.

3- عبد الله بن شريك العامري، كوفي، ثقة، يُكنَّى أبا المحجل، روي عن علي بن الحسين، وأبي جعفر (عليهما السلام)، وكان عندهما وجهاً مقدماً، روي عن ابن عمر وبشر بن غالب وعبد الرحمن بن عدي، وروي عنه الثوري وشريك وأبو الأحوص وابن عيينة، وقيل أيضاً إنَّه من حوارى الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، البخاري، التاريخ الكبير: ج 5، ص 115؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 5، ص 80؛ الطوسي، رجال: ص 265؛ الحلبي، خلاصة الاقوال: ص 197.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 315.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 317.

6- المصدر نفسه: ج 4، ص 317.

12- نمير بن وعله(1)

بلغ مجموع الروايات التي رواها عنه أبو مخنف ثلاث عشرة رواية في أحداث تاريخية مختلفة(2)، خصَّص من مجموعها أربعاً عن المقتل بأسانيد متعدّدة وبالشكل الآتي:

أ - روايتان مُسنَدتان إلي أبي الوداك(3)، الأولى سردت لنا خطبة والي الكوفة النعمان بن بشير، تضمّت عدم خلع أهل الكوفة بيعتهم ونصّها: «قال أبو مخنف: حدثني نمر بن وعله عن أبي الوداك قال خرج إلينا النعمان ابن بشير فصعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه...»(4)، أمّا الثانية فهي تخصُّ الأحداث التي جرت بين الوالي عبيد الله بن زياد وهانئ بن عروة، وحبس الأخير من قبل الوالي(5).

ب - الرواية الثالثة: ينتهي سندها إلي أيوب بن مشرح الخيواني - من معسكر عمر بن سعد - التي استعرضت عقر فرس الحر بن يزيد الرياحي من قبله وحديث أبي الوداك معه(6).

وهنا لا بدّ من الوقوف علي الروايات الثلاث أعلاه؛ إذ ورد في سند الروايتين الأولتين، أبو الوداك الناقل لهما، وفي الرواية الثالثة كان حديث الحر مع أبي الوداك،

ص: 249

1- نمير بن وعله روي عن الشعبي، وروي عنه أبو مخنف، وهو مجهول، ينظر، أي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ص 327؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج 4، ص 273.

2- العلي، أبو مخنف: ص 69.

3- جبر بن نوف بن ربيعة الهمداني، البكالي، الكوفي، صدوق مشهور، وثقه بعض المؤرخين وضعّفه آخرون، روي عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 6، ص 299.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 264.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 270-272.

6- المصدر نفسه: ج 4، ص 333.

وبهذا تبين تلك الروايات أن أبا الوداك كان شاهداً ومشاركاً في أحداث واقعة الطف.

ومن الملاحظ أن كتب التراجم التي ترجمت لأبي الوداك لم تذكر مشاركته في واقعة الطف من جانب، ومن جانب آخر أن المصادر التي ذكرت الروايات أعلاه - والتي نقلها لنا أبو الوداك - لم تذكر اسمه إطلاقاً، وهذا يقودنا إلي الشك بمشاركته في أحداث واقعة الطف.

ت - والرواية الرابعة مُسنّدة إلي ربيع بن تميم (1) التي أشارت إلي مقتل أحد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) (2).

13- يونس بن أبي إسحاق

13- يونس بن أبي إسحاق (3)

روي عنه أبو مخنف ثلاث عشرة رواية موزعة علي أحداث مختلفة، كانت حصة المقتل منها روايتين هما:

أ - الأولي: مُسنّدة إلي عباس الجدلي (4) تتعلّق بسياسة الوالي عبيد الله بن زياد

ص: 250

1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا، باستثناء إشارة الطبري إليه بأنّه شهد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، تاريخ: ج4، ص339.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص338.

3- يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني واسم أبي إسحاق عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، ويكني أبا إسرائيل، كوفي روي عن العيزار بن خريث وناجية بن كعب وجري النهدي وأبيه، روي عنه الثوري ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وأبو نعيم وقبيصة، لم يكن به بأس، وذكر أنّ حديثه فيه زيادة علي حديث الناس، توفي سنة تسع وخمسين ومائة، العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص377؛ العقبلي، الضعفاء، ج4، ص457؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص372.

4- من الشيعة المخلصين في الولاء. وبإيع مسلم بن عقيل (عليه السلام) وكان أحد قياديه، كان يأخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، ولما تخاذل الناس عن مسلم بن عقيل (عليه السلام)، أمر ابن زياد بالقبض عليه وحبسه، ثم بعد شهادة مسلم بن عقيل، قتله عبيد الله بن زياد، الطبري، تاريخ، ج4، ص275؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج4، ص334.

بتشيت وتفريق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام)، الذين كانوا متواجدين حول القصر(1)).

ب - الثانية: ينتهي إسنادها بعباس الجدلي أيضاً دون أن يذكر لنا الواسطة التي نقل عنها الرواية وهي تتحدث عن إجراءات السلطة بوضع المسالحة العسكرية في طريق موكب الإمام الحسين (عليه السلام)(2)).

14- أبو المخارق الكوفي

14- أبو المخارق الكوفي(3))

ومجموع روايات أبي مخنف عنه تبلغ اثنتي عشرة رواية، توزعت علي مختلف الأحداث التاريخية، باستثناء واحدة عن المقتل تتعلق باجتماع الشيعة في البصرة وإجراءات الوالي عبيد الله بن زياد تجاه ذلك، وأمر مسلم بن عقيل (عليه السلام)(4)).

15- عبد الله بن عاصم الفانثي

15- عبد الله بن عاصم الفانثي(5))

أشار أحد الباحثين(6)) إلي أن مجموع الروايات التي نقلها عنه أبو مخنف بلغت عشرين، سبع منها خصصها للمقتل وبالشكل الآتي:

أ - ثلاث تناولت خطب وكلام الإمام الحسين (عليه السلام) تجاه أصحابه، وإنهم في حل

ص: 251

1- الطبري، تاريخ، ج4، ص275.

2- الطبري، تاريخ، ج4، ص297.

3- أبو المخارق، روي عن عبد الله بن عمر، وروي عنه الفضل بن يزيد الشمالي، روي له الترمذي، وقال: ليس بمعروف، أبو المخارق مغراء العيذي، ويقال: العبدي، حديثه في الكوفيين، روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب. روي عنه أبو إسحاق السبيعي، والحسن بن عبيد الله النخعي، المزي، تهذيب الكمال: ج34، ص265؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج4، ص571.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص263-264.

5- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا، الفانثي: بكسر التحتية ومعجمة نسبةً إلي: فانش بطن من همدان، السيوطي، لب اللباب: ص192.

6- العلي، أبو مخنف: ص76.

من بيعته، وموقف أبنائه وإخوته وبني عمّه من ذلك(1).

ب - ورواية تحدّثت عن صلاة الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه في الليلة التي قامت الحرب فيها، والحوار الذي دار بين برير بن خضير - من أصحاب الإمام الحسين وأبي حرب السبيعي - أحد عناصر الجيش الأموي - (2).

ت - رواية سردت لنا خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) بمعسكر الأعداء، مذكراً إيّاهم بنسبه الشريف ورفضه لحكمهم الظالم(3).

ث - رواية أشارت إلي نجاة أحد أصحاب الإمام(عليه السلام) من الموت وهو: الضحاك ابن عبد الله المشرفي، ومن ثمّ أذن له الإمام بالإنصراف إن استطاع(4).

ج - رواية سردت قصة استشهاد كلٍّ من: عبد الله وجعفر وعثمان أبناء الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، بين يدي أخيهم أبي الفضل العباس(عليه السلام)(5).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ الطبري لم ينقل هذه الرواية عن عبد الله بن عاصم، وإنّما أوردها بصيغة مجهولة بقوله: «وزعموا أنّ العباس بن علي قال لأخوته من أمّه عبد الله وجعفر وعثمان يا بني أمّي تقدّموا حتي أرثكم فإنّه لا ولد لكم»(6)، خاطب العباس أخاه عبد الله قائلاً «تقدم بين يديّ حتي أراك وأحتسبك فإنّه لا ولد لك»(7).

ص: 252

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص 317، 318، 339.

2- المصدر نفسه: ج4، ص 320.

3- المصدر نفسه: ج4، ص 322-323.

4- المصدر نفسه: ج4، ص 318.

5- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 54.

6- تاريخ: ج4، ص 342.

7- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص 54.

وشكك أحد الباحثين بهذه الرواية بقوله: «ان رواية مقولة أبي الفضل العباس اعلاه ذكرها الطبري في تاريخه لكن دون ان يصرح بأسم الشيوخوربما كان هذا لسببين: أولها إما أن يكون غير متأكد من أسم الشيخ أو شاكاً به وأما أن يكون غير مقتنع بمتن الرواية، هذا فضلاً عن ذلك كيف يقول العباس لأخوته ارثكم وهو يعلم إنه وابناءه سيلحقون بهم»(1).

ونحن نتفق مع رأي الباحث بضعف هذه الرواية، خاصة وان قول أبي الفضل العباس(عليه السلام) فيه نظر وتأمل؛ لأنه لا ينسجم مع اخلاق وسمو نفسه الطاهرة، فضلاً عن ذلك ان اجواء الحرب آنذاك لا- تساعد في التفكير بمثل هذه المسائل فكيف تصدر من أبي الفضل العباس(عليه السلام) الذي دافع عن إمامه حتي استشهد.

16- قدامة بن سعيد الثقفي

16- قدامة بن سعيد الثقفي(2)

أورد عنه أبو مخنف ثلاث روايات غير مُسندة، الأولى: عن القتال الذي وقع بين رجال السلطة الأموية ومسلم بن عقيل(عليه السلام) والذي انتهى بأسر الأخير(3)، والثانية: تتعلّق بالحديث الذي دار بين مسلم بن عقيل ومسلم بن عمرو الباهلي (أحد عناصر السلطة الأموية) وطلب مسلم للماء(4)، أما الثالثة: فتتعلّق بإرسال عمرو بن

خاطب العباس أخاه عبد الله قائلاً «تقدم بين يديّ حتي أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك»(5).

ص: 253

1- العلي، ابو مخنف، ص 77.

2- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 279.

4- المصدر نفسه: ج 4، ص 281.

5- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 54.

وشكك أحد الباحثين بهذه الرواية بقوله: «إنَّ رواية مقولة أبي الفضل العباس أعلاه ذكرها الطبري في تاريخه لكن دون أيصرِّح باسم الشيخ وربما كان هذا لسببين: أولها إمَّا أن يكون غير متأكَّد من اسم الشيخ أو شاكًّا به وإمَّا أن يكون غير مقتنع بمتن الرواية، هذا فضلاً عن ذلك كيف يقول العباس لأخوته أرثكم وهو يعلم أنَّه وأبناءه سيلحقون بهم»(1).

ونحن نتفق مع رأي الباحث بضعف هذه الرواية، خاصَّة وإنَّ قول أبي الفضل العباس (عليه السلام) فيه نظر وتأمُّل؛ لأنَّه لا ينسجم مع أخلاق وسموِّ نفسه الطاهرة، فضلاً عن ذلك أنَّ أجواء الحرب آنذاك لا تساعد في التفكير بمثل هذه المسائل، فكيف تصدر من أبي الفضل العباس (عليه السلام) الذي دافع عن إمامه حتي استشهد.

حريث (أحد عناصر السلطة الأموية)(2) غلامه ليسقي مسلم بن عقيل (عليه السلام)(3).

الروايات الثلاث غير مُسنَّدة، وتنتهي بقدامة بن سعيد الذي لم تترجم له كتب الرجال والتراجم، فضلاً عن كتب التاريخ العام وفق اطلاعنا، أمَّا ما أشار إليه أحد الباحثين بأنَّه محتمل أن يكون قدامة ممن شهد الأحداث في واقعة الطف(4)، فنحن لا نتفق مع هذا الرأي؛ وذلك لعدم وجود أدلَّة تثبت ذلك، وعليه فإنَّ رواياته أعلاه تعد ضعيفة من الناحية التاريخية، لمجهولية ناقلها (قدامة بن سعيد)،

ص: 254

1- العلي، أبو مخنف: ص 77.

2- عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي، أبو سعيد، من الصحابة ولي إمرة الكوفة لزياد، ثمَّ لابنه عبيد الله ابن زياد وتوفي بها، له ثمانية عشر حديثاً، له عقب بالكوفة، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 6، ص 226؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 418.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 218.

4- العلي، أبو مخنف: ص 110.

وإنها تحتوي في متونها أموراً لا يمكن أن تصدر من مسلم بن عقيل (عليه السلام) الذي عُرفَ عنه الفداء والتضحية في سبيل العقيدة من قبيل التوسُّل بالأعداء لطلب الماء، وغيرها من المسائل التي لا تليق بمكانته وسموِّ نفسه.

17- أبو عتبة عبد الرحمن الداراني الدمشقي

17- أبو عتبة عبد الرحمن الداراني الدمشقي (1)

روي عنه أبو مخنف روايتين إحداهما تتعلّق بالمقتل وينتهي إسنادها إلي حميد بن مسلم عن استشهاد علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام) (2).

18- محمد بن قيس

18- محمد بن قيس (3)

روي عنه أبو مخنف روايتين انتهي إسنادهما إليه دون الإشارة إلي أيّ واسطة روائية: الأولى تتعلّق بإرسال الإمام الحسين (عليه السلام) مبعوثاً لأهل الكوفة ومقتله علي يد السلطة الحاكمة، أمّا الثانية فتسرد لنا قصة استشهاد عدد من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) (4).

ص: 255

1- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أحد العلماء الثقات، سمع مكحولاً والزهري وسليم بن عامر، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل: سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة، ابن خياط، طبقات: ص 571؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج 5، ص 365؛ أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 6، ص 226؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 418.

2- ينظر، أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 76.

3- أشار أحد الباحثين إلي ترجمته قائلاً: «لم ترد في الروايتين التي نقلها عنه أبو مخنف كنية اشتهر بها هذا الشيخ يمكننا التعرف من خلالها علي الشيخ المقصود، خاصة وأنه ورد في كتب التراجم العديد من الشخصيات بهذا الاسم، وعلي الرغم من ذلك فإن قيس بن محمد النخعي الكوفي هو الأرجح لموضوع ترجمتنا لاسيما وأن ابن حجر ذكر أثناء ترجمته له في لسان الميزان: بأنّه ممن رأي الإمام الحسين (عليه السلام) مخضوباً بالوسمة» العلي، أبو مخنف: ص 117.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 326-328.

19- أبو داود يحيى بن هانئ الكوفي

19- أبو داود يحيى بن هانئ الكوفي (1)

نقل عنه أبو مخنف روايتين ينتهي إسنادهما إليه الأولي محور موضوعنا عنالمقتل، تناولت قتال أحد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن نصيحة أحد قيادات الجيش الأموي لجنوده بعدم البروز لأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره؛ لشجاعتهم (2). أمّا الرواية الثانية فهي خارج إطار موضوعنا.

20- زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي

20- زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي (3)

مجموع الروايات التي نقلها عنه أبو مخنف روايتين تتعلّقان بالمقتل الأولي: عن مقتل علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام) (4)، والثانية: تسرد لنا قصة مقتل سويد بن عمرو بن أبي المطاع - وهو آخر من قُتل من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) (5).

21- سويد بن حية الأسدي

21- سويد بن حية الأسدي (6)

نقل عنه أبو مخنف روايتين أحدهما تتعلّق بالمقتل الحسيني، ومفادها أنّ عبد الله ابن حوزة - أحد عناصر الجيش الأموي - جمحت به فرسه فسقط منها، وبقيت

ص: 256

1- يحيى بن هانئ بن عروة بن قعاص المرادي الكوفي، كان أبوه مع مسلم بن عقيل (عليه السلام) ممن قتله عبيد الله بن زياد في شأن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يُعدُّ من أشرف العرب، روي عن عبد الحميد بن محمود ورجاء الزبيدي وأبيه ونعيم بن دجاجة وأبي حمير، روي عنه الثوري وشعبة وشريك بن عبد الله، كان سيد أهل الكوفة، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 9، ص 195؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 65، ص 46-51؛ المزي، تهذيب الكمال: ج 32، ص 19؛ الذهبي، الكاشف: ج 2، ص 377.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 313-332.

3- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 240.

5- المصدر نفسه: ج 4، ص 346.

6- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

رجله عالقة في الركاب ولم تتوقف فرسه حتى مات(1).

ويعلق أحد الباحثين(2) علي هذه الرواية بقوله: «وهذه الرواية تبين عدم تحيز أبي مخنف فقد وردت بالشكل الآتي: وأما سويد بن حية فزعم لي أن عبد الله بن حوزة؛ وكلمة زعم لي تدل علي عدم اقتناعه بما سمعهم من شيخه، أو عدم اقتناع شيخه نفسه بما رواه».

22- جميل بن مرثد من بني معن

22- جميل بن مرثد من بني معن(3)

روي عنه أبو مخنف روايتين مُسندتين بوساطة الطرماح بن عدي (شاهد عيان)(4) الأولى تتعلق بنصيحة الطرماح للإمام الحسين(عليه السلام) بعدم الذهاب إلي الكوفة(5)، والرواية الثانية تحدتت عن استئذان الطرماح من الإمام الحسين(عليه السلام) للذهاب إلي قومه، ثم الرجوع إليه للقتال بقوله: «أنه دنا - أي الطرماح - من الحسين فقال له والله إنني لأنظر فما أري معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفي بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم، فقبل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحوا إلي الحسين؛ فأنشدك الله إن قدرت علي ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت، فإن

ص: 257

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص328.

2- العلي، أبو مخنف: ص125-126.

3- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا، روي عنه أبو مخنف وهشام بن محمد بن السائب الكلبي بعض الأخبار، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج1، ص، 280، 322؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص307.

4- الطرماح بن عدي الطائي، كان رجلاً مفوّهاً، من أصحاب الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) وكان رسوله إلي معاوية بن أبي سفيان، علي حين أشار بعض المؤرخين إلي التقائه بالإمام الحسين(عليه السلام)، ينظر، البلاذري، انساب الأشراف: ج3، ص171-172؛ الطبري،

تاريخ: ج4، ص305؛ المفيد، الاختصاص: ص138؛ الطوسي، رجال: ص70.

5- الطبري، تاريخ: ج4، ص307.

أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتي تري من رأيك ويستبين لك ما أنت صانعٌ. فسر حتي أنزلك مناع جبلنا الذي يدعي أجاً امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان ابن المنذر ومن الأسود والأحمر، واللهاج دخل علينا ذلُّ قُطُّ فأسير معك حتي أنزلك القرية، ثم نبعث إلي الرجال ممن بأجاً وسلمي من طيء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتي يأتيك طيء، رجالاً وركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسياهم والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف، فقال له جزاك الله وقومك خيراً؛ إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قولٌ لسنا نقدر معه علي الإنصراف، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه...» (1)، ثم تستمرُّ الرواية والتي تشير إلي عدم اشتراك الطرماع بواقعة الطف «حدثني الطرماع بن عدي قال: فودَّعته وقلت له: دفع الله عنك شرَّ الجن والإنس إنني قد إمرت لأهلي من الكوفة ميرة ومعني نفقة لهم فأتيهم فأضع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله فإن ألحقك فوالله لأكون من أنصارك قال: فإن كنت فاعلاً فعبَّجِّل رحمتك الله، قال فعلمت أنه مستوحش إلي الرجال حتي يسألني التعجيل، قال فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون إنك لتصنع مرَّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد، وأقبلت في طريق بني ثعل حتي إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فعناه إلي فرجعت» (2).

من خلال التدقيق بكلام الطرماع بن عدي الطائي مع الإمام الحسين (عليه السلام) تتضح لنا عدة ملاحظات تثير الشك والريبة في كلامه وتضعف من مصداقيته، منها:

أ - الرواية تصف الطرماع بأنه زعيم أو سيد قبيلته، وتأثيره في قبيلته يصل إلي عشرين ألف مقاتل، ونحن هنا نتساءل بأن الروايات التاريخية أشارت إلي أن

ص: 258

1- المصدر نفسه: ج4، ص308.

2- المصدر نفسه: ج4، ص308.

وظيفة الطرماح أنه كان دليلاً للنفر الذين قدموا من الكوفة(1)، فكيف يمكنه العمل بين الزعامة القبلية والدليل والتوفيق بينهما؟

ب - هل قبيلة طيء(2) لم تكن علي علم بمجمل تحركات الإمام الحسين(عليه السلام) من بدايتها إلى زمان التقاء الطرماح بالإمام الحسين(عليه السلام)؛ لكي تنصره وتعدّ رجالها للانضمام إلى ركبته؟ نستبعد عدم علم قبيلة طيء بموقف الإمام الحسين(عليه السلام) من السلطة الأموية، ومن ثمّ يصبح كلام الطرماح ضعيفاً، ولا نصيب له من الصحة، هذا وقد شكك أحد الباحثين(3) بهذه الرواية، بقوله: «إنّ الطرماح بن عدي، ليس أكثر من رجل واحد، ومن المحال أن تكون له القدرة علي جمع عشرين ألفاً بعشرة أيام، ومن جهة أخرى فإنّ قومه قد علموا بخروج الإمام الحسين(عليه السلام) من المدينة، وبامتناعه عن البيعة منذ أكثر من شهرين، فما الذي منعهم خلال هذه المدة من الالتحاق بالحسين ومن نصره وحمايته؟! فلو وقف من عشرين ألف الطرماح ألقان مع الإمام الحسين لكان بإمكان الحسين أن يهزم جيش فرعون، وأن يغيّر موازين القوي وحركة التاريخ». ت - ما حجم الطرماح لكي يؤثّر علي عشرين ألف شخص علي حدّ تعبير الرواية أعلاه؟ وكيف جمع هذا العدد في مدة زمنية قدرها عشرة أيام وفق كلامه، لاسيما وأنّ الدلائل لا تشير إلي كونه زعيماً لقبيلته آنذاك؟

ث - ونحن نتساءل لماذا لم ينضمّ الطرماح للركب الحسيني؟ وهل إيصال الميرة

ص: 259

-
- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص172؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص305؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص49.
 - 2- طيء: قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية، تنسب إلي طيء بن ادد بن زيد بن يشجب بن زيد ابن كهلان، كانت أغلب منازلهم في اليمن وأرض نجد، لهم الكثير من الوقائع المشهورة، للمزيد من المعلومات ينظر، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ج2، ص271؛ العوادي، قبيلة طيء وأثرها في الحياة العامة: ص1-28؛ كحالة، معجم القبائل: ج2، ص689-692.
 - 3- يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة: ص178.

- علي حدّ تعبير الرواية - يُعدّ مسوّغاً شرعياً للطرماع لترك الجهاد مع الإمام(عليه السلام)؟ ثم لماذا لم يرسل تلك الميرة أو نفقة عياله مع أيّ شخص آخر ويلتحق هو بالإمام إن كان يريد الإنضمام للركب الحسيني؟

ح - وعلي هذا ينتج من كلام الطرماع في هذه الرواية أمران، الأول: إنّ هذه الرواية موضوعة ولا تمتّ إلي الحقيقة بصلة، ولعلّ هذا الإحتمال يتعارض مع المصادر التاريخية التي أوردت هذه الرواية والتي أشرنا إليها في معرض سردنا للرواية، والإحتمال الثاني: إنّ كلام الطرماع لا يستند إلي الحقيقة، وقد ابتدع من مخيلته هذا الكلام نثراً وشعراً، فمزج بين انتمائه الشيعي في نصرته للإمام الحسين(عليه السلام) وعاطفته الشعرية ليخرج لنا هذا الكلام الذي لا أثر له علي أرض الواقع، وهذا ما دفع أحد الباحثين(1) إلي تحليل ذلك بقوله: «إنّ أقوال الطرماع ليست أكثر من تصورات شاعر، وما كان ينبغي للإمام الحسين(عليه السلام) أو لأيّ عاقل أن يترك ما بينه وبين القوم، ويتبع تلك التصورات النظرية دون أن يعرف عاقبة أو مآل ما تمّ عليه الإتفاق بينه وبين أهل الكوفة».

ويمكن استنتاج احتمالٍ آخر بشأن رواية الطرماع وهو أنّ الطبري حاول تشويه حقيقة الطرماع ورفاقه وأنّهم كانوا من ضمن معسكر الإمام الحسين(عليه السلام)، وكانت مهمّتهم تقتصر علي العمل اللوجستي في إيصال الميرة لمعسكر الإمام(عليه السلام)، ولعلّ الذي يسند هذا الإحتمال عدّة أدلّة منها:

أ- إجماع الطبري عن تحديد شخصية وهوية النفر الأربعة(2) الذين كانوا مع الطرماع وتصريح البلاذري بأسمائهم، فضلاً عن دفاع الإمام الحسين(عليه السلام) عنهم، ووصفهم (بالأصحاب والانصار)، بقوله: «وكان الأربعة النفر: نافع بن هلال

ص: 260

1- يعقوب، كربلاء الثورة والمأساة: ص 178.

2- باستثناء إشارته إلي مجمع بن عبد الله العائدي، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 306.

المرادي، وعمرو بن خالد الصيداوي، وسعد مولاة، ومجمع بن عبد الله العائدي من مذحج(1)). فقال الحرُّ: إنَّ هؤلاء ليسوا ممن أقبل معك فأنا حابسهم أوراذهم. فقال الحسين: إذاً أمنعهم مما أمنع منه نفسي إنَّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي أن لا تعرّض لي حتي يأتيك كتاب ابن زياد. فكفَّ الحرُّ عنهم(2)).

ب - أورد الخوارزمي(3) موقف الطرماح لكنّه لم يُشر إلي أنّه كان دليلاً للنفر الأربعة الذين ذكرتهم رواية الطبري آنفة الذكر.

ت - اختلاف رواية الطبري عن الخوارزمي في عدد العناصر التي ضمَّنها الطرماح للإمام الحسين(عليه السلام) من المقاتلين، فبينما أشارت رواية الطبري إليالعشرين ألف، علي حين قلَّلت رواية الخوارزمي من هذا العدد وحدَّدته بخمسة الآف(4)).

ث - توحى رواية الخوارزمي إلي أنّ الطرماح كان من ضمن المعسكر الحسيني؛ بقرينة نصِّ الرواية: «أقبل الحسين علي أصحابه فقال: هل فيكم أحد يخبر الطريق علي غير الجادة؟ فقال الطرماح بن عدي الطائي: أنا يا ابن رسول الله أخبر الطريق، فقال الحسين: فسر إذن بين أيدينا، فسار الطرماح واتبعه الحسين واصحابه...»(5)).

نستخلص من ذلك كلّهُ أنّ حقيقة الطرماح ورفاقه قد تناثرت بين المصادر التي عرضناها آنفاً وأنّه لم يكن عابر سبيل أو دليلاً - بحسب تنظير رواية الطبري - وإنَّما

ص: 261

1- وعند تتبع سيرة وتاريخ هؤلاء نفر الأربع وجدنا أنّهم من أبرز القيادات الشيعية الموالية للإمام الحسين(عليه السلام)، وقد استشهدوا معه في واقعة الطف، ينظر، الدينوري، الاخبار الطوال: ص255؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص78؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص102؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص462؛ المشهدي، المزار: ص152، 493؛ ابن طاووس، اللهوف: ص65؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص45.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص172.

3- مقتل الحسين(عليه السلام): ج1، ص333، 334، 339.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج1، ص339.

5- المصدر نفسه: ج1، ص333-334.

كان من جملة أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) هو ورفاقه، وكانت لهم مهمة خاصة تتعلق بتقديم التموين لمعسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، والذي يؤكد لنا ذلك اختلاف رواية الطبري مع رواية البلاذري وتضاربها مع ما أشار إليه الخوارزمي، فضلاً عن ذلك الإشكالات التي سُجِّلت ضدَّ رواية الطبري آنفة الذكر.

23- الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

نقل عنه أبو مخنف رواية واحدة ينتهي إسنادها به دون أن يذكر أيَّ واسطة روائية، تتعلَّق بعدد الطعنات والضربات التي وُجِدَت في جسم الإمام الحسين (عليه السلام)، والسلب الذي تعرَّض له الإمام الحسين (عليه السلام) وحرقت الخيام، فضلاً عن أمر عمر بن سعد بعدم قتل الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (1).

24- عوانة بن الحكم

24- عوانة بن الحكم (2)

وهو تلميذ أبي مخنف (3) وروي عنه رواية واحدة مُسنَّدة تخصُّ المقتل الحسيني ينتهي إسنادها به، تتناول موقف أهل الكوفة وأشرافها من حكم يزيد بن معاوية، وخلعه ومبايعتها للإمام الحسين (عليه السلام)، الأمر الذي ترتَّب عليه إرسال الإمام (عليه السلام) سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام) إليهم لدراسة الأوضاع العامة في الكوفة وتقييمها (4).

ص: 262

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص346.

2- عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن عبد الحارث الكلبي، يُكْنَى أبا الحكم، من علماء الكوفيين، راوية للأخبار، عالم بالشعر والنسب، كان فصيحاً ضريراً، من تصانيفه كتاب التاريخ كتاب سيرة معاوية وبنو أمية، يروي عنه هشام بن الكلبي، يذكر أنه كان عثمانياً، فكان يضع الأخبار لبني أمية، توفي سنة (147هـ)، ابن النديم، الفهرست: ص103؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج7، ص201؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج4، ص368.

3- هناك خلاف بين الباحثين حول عوانة بن الحكم هل هو شيخ لأبي مخنف أو تلميذه؟ ويرى العلي أن بعض الدراسات قد اثبتت أنه تلميذه، ينظر، العلي، أبو مخنف: ص140.

4- أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص63.

25- أبو حمزة الثمالي (1)

نقل عنه أبو مخنف رواية مُسنَّدة بوساطة عبد الله الثمالي عن القاسم بن بخيت (2) تضمَّنت إدخال رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته إلي مجلس يزيد بن معاوية، وبقية الأحداث التي وقعت في ذلك المجلس (3).

26- أبو ابراهيم عمرو بن شعيب المدني

26- أبو ابراهيم عمرو بن شعيب المدني (4)

نقل عنه أبو مخنف رواية واحدة مُسنَّدة تخصُّ المقتل، تتحدَّث عن الجزاء الدنيوي الذي تعرَّض له أحد قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) (5).

ص: 263

1- ثابت بن أبي صفية، واسم أبي صفية دينار، أبو حمزة الثمالي، كوفي، مولي المهلب روي عن زاذان وعكرمة وأبي جعفر، سمع منه أبو نعيم ووكيع، روي عن الإمام علي بن الحسين السجاد، و محمد بن علي الباقر، والصادق (عليهم السلام)، له كتاب النوادر والزهد، وتفسير القرآن، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 6، ص 364؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج 2 ص 165؛ العقيلي، الضعفاء: ج 1، ص 172؛ الجرجاني، الكامل: ج 2، ص 93؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص 115؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 66.
2- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 356؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 62، ص 84؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 209.

4- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو ابراهيم السهمي القرشي، سمع أباه وسعيد بن المسيب وطاووس بن كيسان، حدَّث عن زينب بنت أبي سلمة، وأبيه، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعمته زينب بنت محمد، روي عنه أيوب، وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح، والزهري، والحكم، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، سكن مكة، وكان يخرج إلي الطائف إلي ضيعة له، توفي بالطائف سنة ثمان عشرة ومائة، البخاري، التاريخ الكبير: ج 6، ص 343؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 6، ص 238؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 46، ص 75-95.

5- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 345.

27- أبو علي الأنصاري (1)

نقل عنه أبو مخنف رواية مسندة إلي بكر بن مصعب المزني (2) تتعلّق بانضمام بعض الناس إلي الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن إقدام السلطنة علي قتل رسول الحسين وأخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر، الذي أرسل لتقصّي خبر مسلم بن عقيل (عليه السلام) (3).

28- أبو الحكم يزيد بن عياض بن جعدبة الحجازي

28- أبو الحكم يزيد بن عياض بن جعدبة الحجازي (4)

نقل عنه أبو مخنف رواية ينتهي إسنادها به، دون أن يذكر لنا أيّ واسطة روائية نقل عنها الحدث، والرواية التي رواها تتضمن إعلان بعض سادات أهل الكوفة بيعتهم للإمام الحسين (عليه السلام) في مقابل خلع بيعة يزيد بن معاوية، وإرسال الإمام الحسين (عليه السلام) سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام) إليهم؛ لمعرفة الوضع العام في الكوفة وتقييمه ودراسته (5).

ص: 264

- 1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 2- لم نجد ترجمة له، باستثناء ما ذكره ابن عساكر بقوله: «بكر بن مصعب دخل دمشق وسُئِل عنها فقال: هي جنة الدنيا للمطيع لله إذا مات بها لا يقال عنه: استراح من الدنيا يعني أنّه كان في جنة فانتقل إلي جنة»، تاريخ مدينة دمشق: ج 10، ص 388.
- 3- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 300، ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 182.
- 4- يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، الليثي الحجازي، وقال بعضهم يزيد بن جعدبة، سمع منه يحيى بن واضح بن وهب، وهو مُنكر الحديث، يكني أبا الحكم، انتقل إلي البصرة وتوفي بها، البخاري، التاريخ الصغير: ج 2، ص 84؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين: ص 252؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 9، ص 282؛ السبط بن العجمي، الكشف الحثيث: ص 281.
- 5- أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 63؛ أورد هذه الرواية الطبري لكن بسند مختلف، وهو حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال: حدثنا أحمد بن جناب المصيبي ويكني أبا الوليد قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسري قال حدثنا عمار الدهني قال: قلت لأبي جعفر... الخ، الطبري: تاريخ، ج 4، ص 258.

ت - منهجية أبي مخنف في توظيف موارده عن المقتل الحسيني

في ختام حديثنا عن موارد أبي مخنف التي استسقي منها مادته التاريخية عن المقتل، تتضح لنا بعض معالم منهجه التاريخي في سرده لمرويات المقتل، منها:

1- اهتمامه بالسند الروائي (سلسلة الرواية)، حيث يُلاحظ أنّ أبا مخنف يذكر الروايات في الكثير من الأحيان بسلسلة إسناد كاملة، لكن وردت بعض الحالات أسند فيها أبو مخنف الروايات إلي شاهد العيان للحدث دون المرور عبر سلسلة السند، وإنّما النقل بصورة مباشرة عنه - اي شاهد العيان - كقوله «حدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين...»⁽¹⁾، أو قوله: «حدثني لوزان أحد بني عكرمة أنّ أحد عمومته...»⁽²⁾، وقد أشارت بعض المصادر⁽³⁾ إلي أنّ (لوزان) الذي اعتمد عليه أبو مخنف هو لوزان بن عمرو وأنّه نفسه الذي التقى بالإمام الحسين (عليه السلام) وليس أحد عمومته.

2- تميّزت سلسلة السند الروائية عند أبي مخنف بكونها مطوّلة في بعض المرويات، وقصيرة في أحيانٍ أخرى، فضلاً عن ذلك احتوت سلسلة السند عند أبي مخنف بعض المجاهيل، الذين لا أثر لهم في كتب التراجم والتاريخ العام⁽⁴⁾.

3- التنوع الزمني في المصادر التي أخذ مادته منها، فهنالك رواة سبقوه زمنياً، أو كانوا قرييين منه، أمثال: عامر الشعبي، وأبي المخارق، والمجالد وآخرين.

4- من خلال استقراء الروايات التي أوردها أبو مخنف عن المقتل نلاحظ أنّ

ص: 265

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص298.

2- المصدر نفسه: ج4، ص301.

3- المفيد، الارشاد: ج2، ص76؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص447.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص240، 274، 287، 289، 328، 300.

مصدره لتلك الروايات كان علي صنفين، الصنف الأول: شهود عيان للحدث ينتمون للسلطة الأموية الحاكمة من أمثال: حميد بن مسلم، وكثير بن عبد الله الهمداني، وأيوب بن مشرح الخيواني، وقرّة بن قيس التميمي، وآخرين(1)، أمّا الصنف الثاني فهم شهود عيان للحدث من معسكر الإمام الحسين(عليه السلام) حيث نجا بعض منهم، من أمثال: الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام)، وعقبة بن سمعان (مولي الرباب زوجة الإمام الحسين)، أو دلهم بنت عمرو (زوجة زهير بن القين)، وآخرين(2)، ويدلُّ اعتماد أبي مخنف علي هذين الصنفين من الموارد علي حياديته وأمانته العلمية، وتطبيقه لشروط المنهج التاريخي التوثيقي العلمي، القائم علي أساس نقل وتوثيق الحقيقة، بغضّ النظر عن المنظومة العقائدية والمذهبية والسياسية التي يحملها الراوي.

5- امتاز أبو مخنف في بعض الأحيان بالتوثيق الدقيق للأحداث التاريخية، وعلي سبيل المثال ما يخصّ موضوع دراستنا عن أخبار المقتل؛ إذ حدّد خروج سفير الإمام الحسين(عليه السلام) مسلم بن عقيل(عليه السلام) باليوم والشهر والسنة، كقوله: «كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة 60 ويقال يوم الأربعاء لسبع مضين سنة 60 من يوم عرفة...»(3)، وكذلك تحديده لتحرك الإمام الحسين(عليه السلام) من المدينة إلي مكة المكرمة «وكان مخرج الحسين من المدينة إلي مكة يوم الأحد لليلتين

ص: 266

-
- 1- للوقوف أكثر بشأن اعتماد أبي مخنف علي مرويات هؤلاء، ينظر، الطبري، تاريخ: ج4، ص312، 333، 334، 341، 347، 349.
 - 2- للوقوف أكثر بشأن اعتماد أبي مخنف علي مرويات هؤلاء، ينظر، الطبري، تاريخ: ج4، ص290، 291، 298، 308، 309، 317، 318.
 - 3- الطبري، تاريخ: ج4، ص286.

بقيتا من رجب سنة 60، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان...»(1).

6- أتبع في بعض مروياته أسلوب الإسناد الجمعي لشيخه، إذ أورد أكثر من شيخ لرواية واحدة أو خبر معين، ولعلَّ السبب الذي دفع أبا مخنف إلي هذا الأسلوب يرجع إلي إجماع شيوخه واتقافهم علي حدث معين، ومن أبرز مرويات هذا المنهج هي:

أ - «ما حدثنا به المجالد بن سعيد، والصقعب بن زهير الأزدي، وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين...»(2).

ب - قال أبو مخنف: «حدثني المجالد بن سعيد الهمداني، والصقعب بن زهير...»(3).

ت - «قال أبو مخنف: عن الصقعب بن زهير، وسليمان بن أبي راشد.»(4)، وهناك بعض الحالات الروائية التي أوردها أبو مخنف، والتي تنتهي بصيغ مجهولة غير محدّدة، وهذه من الناحية التاريخية ضمن أطار المنهج التاريخي تُعدُّ خللاً في عمل الإخباري أو المؤرِّخ؛ لكونها تسهم في تضعيف الرواية أو الخبر الي حدِّ ما، ومن تلك الحالات:

أ - قال أبو مخنف: «عن أبي سعيد عقيصي، عن بعض أصحابه...»(5).

ص: 267

1- المصدر نفسه: ج4، ص286.

2- المصدر نفسه: ج4، ص313.

3- المصدر نفسه: ج4، ص313.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص326.

5- المصدر نفسه: ج4، ص289.

ب - قال أبو مخنف: «عن بعض أصحابه، عن أبي خالد الكاهلي...»(1).

ت - هناك حالات يكون شاهد العيان للحدث لدي المحدث الذي نقل عنه أبو مخنف غير محدّد (مجهول) مثل قوله: «حدثني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين...»(2).

وفي تعليقة لأحد الباحثين بشأن السبب في اعتماد بعض الإخباريين منهج الإسناد الجمعي فيقول: «ولعلّ هذا النهج الذي اتّبعه الإخباريون والرواة للتخلص من تكرار الأسانيد، أو ربما كان الغرض منه زيادة توثيق الرواية والتأكد من مدي صحتها»(3).

ولعلّ هذه الملاحظات هي الأبرز في بيان معالم منهج أبي مخنف وتحديدًا في موارد، أمّا الروايات وطبيعة عرضها ومناقشة متونها والتفصيل في ذلك فسيترك إلي الفصل القادم من هذه الدراسة.

2 - موارد الفضيل بن زبير بن عمر الكوفي الأسدي الرّسّان (المتوفي في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) في كتابه المعنون (تسمية من قُتل مع الحسين (عليه السلام) من ولده وأخوته وأهل بيته وشيعته)

أولاً: تعريف ب-: المؤلف

قبل الدخول في تفاصيل كتابه السند الروائي لتسمية من قُتل، لا بدّ من التعريف بشخصية الفضيل، والبحث عن بعض جزئياتها وتفاصيلها.

ص: 268

1- المصدر نفسه: ج4، ص321.

2- المصدر نفسه: ج4، ص323.

3- العلي، ابو مخنف: ص265.

الفضيل بن الزبير الأسدي، الكوفي الرّسّان(1))، عُدَّ من أصحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام) والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) علي رأي الطوسي، قانلاً: «الفضيل بن الزبير الأسدي، مولا هم، كوفي، الرّسان»(2))، علي حين عدّه ابن النديم من أصحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام)(3)).

أمّا بعض الباحثين المتأخرين فقد رجّحوا(4)) أنّ الفضيل بن الزبير من جملة أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام).

ونلاحظ أنّ للفضيل بن الزبير العديد من الروايات التاريخية بعضُها مُسنَد عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، وأخري عن مشايخه، وقد جمعتها بعض المصنّفات(5))، وأغلبها تخصُّ عصر الرسالة والأحداث التي وقعت فيها، كما أورد قسماً كبيراً من رواياته عن أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والأحداث التي عاصرها.

أمّا مروياته عن المقتل في المصنّفات التاريخية، فكانت محدودة وبحدود

ص: 269

-
- 1- ترجم له العديد من المؤرخين والباحثين منهم، الطوسي، رجال: ص 269؛ البرقي، الرجال: ص 34؛ البروجردي، طرائف المقال: ج 1، ص 558؛ الجلاّلي، فهرست التراث: ج 1، ص 147؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 14، ص 346-348؛ الازدي، جامع الرواة: ج 2، ص 9؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج 6، ص 221؛ المازندراني، منتهي المقال: ج 4، ص 183.
 - 2- الطوسي، رجال: ص 269.
 - 3- ابن النديم، الفهرست: ص 227.
 - 4- البروجردي، طرائف المقال: ج 1، ص 558؛ الجواهري، المفيد: ص 458؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج 6، ص 221؛ الامين، اعيان الشيعة: ج 1، ص 125؛ المازندراني، منتهي المقال: ج 4، ص 183.
 - 5- الكليني، الكافي: ج 8، ص 189؛ الخصيبي، الهداية الكبرى: ص 160؛ الصفار، بصائر الدرجات: ص 38؛ المفيد، الارشاد: ج 1، ص 330، الامالي: ص 207، 125؛ الطوسي، الامالي: ص 289؛ الغيبة: ص 189؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار: ص 75.

الروائتين، الأولي: تناولت حديث الإمام الحسين (عليه السلام) مع عبد الله بن الزبير في ضرورة مغادرته (عليه السلام) مكة؛ لئلا تراق فيها دماؤه الزاكية الطاهرة(1) علي حين ركزت الرواية الثانية علي مكانة ومنزلة الإمام الحسين (عليه السلام) وبكاء كل شيء عليه، وذلك يوم استشهاده في العاشر من محرم الحرام حتي الوحوش والطيور والشمس والنجوم وغيرها(2).

أما مذهب الفضيل فهو علي الأرجح كان يعتنق المذهب الزيدي(3) ويُعدُّ من أبرز المتكلمين عندهم كما صرَّح بذلك ابن النديم، قائلاً: «ومن متكلمي الزيدية، فضيل الرسان...»(4).

أشار أيضاً الأشعري إلي نسبة الرسان إلي مذهب الزيدية قائلاً: «من فرق الزيدية

ص: 270

1- ابن قولويه، كامل الزيارات: ص 151.

2- الصدوق، الامالي: ص 189.

3- يُنسب هذا المذهب إلي زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، يقولون بإمامة علي والحسن والحسين (عليه السلام)، ولم يقولوا بإمامة زين العابدين، لأنَّه لم يقيم بالسيف، وقالوا بإمامة ولده زيد، لأنَّه ثار علي الباطل، وهم لا يشترطون العصمة بالإمام، ويجوز عندهم قيام إمامين في بقعتين متباعدتين، وكلُّ من جمع خمسة شروط فهو إمام: أولاً: أن يكون من ولد فاطمة بنت الرسول من غير فرق بين ولد الحسن وولد الحسين. ثانياً: أن يكون عالماً بالشريعة. ثالثاً: أن يكون زاهداً. رابعاً أن يكون شجاعاً. خامساً: أن يدعو إلي دين الله بالسيف. وأكثرهم يأخذ بفقهِ أبي حنيفة إلا في مسائل قليلة، ابن قتيبة، المعارف: ص 623؛ المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 208؛ مغنية، الشيعة في الميزان: ص 36-38.

4- ابن النديم، الفهرست: ص 227.

يسمّون (السرّحية) ويسمّون (الجارودية) (1) وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن منذر، وإليه تُسببت الجارودية، وأصحاب أبي خالد الواسطي، وأصحاب فضيل بن الزبير الرّسان (2)، وقد فسّمت الزيدية إلي ضعفاء وأقوياء، ثم قال: وأمّا الأقوياء منهم: فهم أصحاب أبي الجارود، وأصحاب أبي خالد الواسطي، وأصحاب فضيل الرّسان (3).

لم يقتصر الأمر في إثبات انتماء واعتقاد الرّسان بالزيدية علي آراء هؤلاء مؤلفي الفرق والملل والنحل أعلاه، بل رجّح بعض الباحثين صحة اعتقاد الرّسان بالزيدية، فقد أشار حسن الأمين إلي هذا المعني مع مناقشة مستفيضة للروايات بهذا الخصوص بقوله: «أقول: مجرد الخروج مع زيد ليس دليلاً علي الزيدية كما ذُكر، لكن

ص: 271

1- الجارودية: هم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد، زعموا أنّ النبي (صلي الله عليه وآله) نصّ علي علي (عليه السلام) بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده، والناس قصّروا حيث لم يتعرّفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنّما نصبوا أبا بكر باختيارهم؛ فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامة زيد بن علي، واختلفت الجارودية في التوقف والسوق. فساق بعضهم الإمامة من علي إلي الحسن، ثم إلي الحسين، ثم إلي علي بن الحسين زين العابدين، ثم إلي ابنه زيد بن علي، ثم إلي محمد [ذي النفس الزكية] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته، وكان أبو حنيفة علي يبعثه ومن جملة شيعته، ومحمد بن عبد الله مات بحبس المنصور. والذين قالوا بإمامة محمد بن عبد الله اختلفوا، فمنهم من قال: إنه لم يُقتل وهو بعد حي وسيخرج فيملاً الأرض عدلاً، ومنهم من أقرّ بموته وساق الإمامة إلي محمد بن القاسم بن علي بن عمر ابن علي ابن الحسين بن علي صاحب الطالقان، وحبسه المعتصم في داره حتي مات، ومنهم من قال بإمامة يحيي بن عمر صاحب الكوفة، قتل في أيام المستعين. وأمّا أبو الجارود فكان يُسمّي سرّحوباً، سمّاه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر، وسرّحوب: شيطان أعمي يسكن البحر، عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق: ص 39؛ الشهرستاني، الملل والنحل: ج 1، ص 157؛ الشاكري، نشوء المذاهب والفرق: ص 55-58

2- المقالات والفرق: ص 71.

3- النوبختي، فرق الشيعة: ص 58؛ الأشعري، المقالات والفرق: ص 71.

تصريح علماء الفرق والرجال - كالأشعري وابن النديم - وضَمَّ الروايات الأخرى التي تلائم زيدية الرجل، حجة للإستظهار المذكور، فهو زيدي علي الأظهر، وما ذكره الشيخ المامقاني - بعد ما نُقل عن الشيخ الطوسي، ذكر الرجل في بابي أصحاب الباقر والصادق (عليه السلام) - من: أنَّ ظاهره كونه إمامياً لا- وجه له أصلاً؛ وذلك: أولاً: لما عرفت من أنَّ الأظهر كونه زيدي المذهب، وثانياً: أنَّ مجرد ذكر الشيخ الطوسي للراوي في كتاب رجاله لا يدلُّ علي كونه إمامياً؛ لأنَّ الشيخ لم يلتزم في الرجال بذكر من كان إمامياً، بل هو بصدد جمع أسماء الرواة عن الأئمة، بمجرد عثوره علي رواية له عن أحدهم، فكتابه في الحقيقة فهرس لأسماء الرواة، من دون نظر له فيه إلي توثيق أو جرح، ولا إلي تعيين مذهب أو غير ذلك من الإهتماماتالرجالية، وهذا واضح لمن راجع كتاب الرجال، نعم التزم الشيخ الطوسي في الفهرست بأن يذكر فيه المؤلفين من الإمامية عدا من يصرِّح بمذهبه من غيرهم»(1)، كذلك ذهب إلي هذا الرأي الشاهرودي(2) من كون الرِّسَّان يعتقد مذهب الزيدية.

ثانياً: موارده

يُعدُّ كتاب التسمية من الناحية التاريخية كتاباً مُسنَداً، إذ وردت فيه سلسلة الإسناد الروائي كاملة، إذ ذكر مجمل الرواة الذين نقل عنهم الكتاب وبالشكل الآتي: «قال الإمام المرشد بالله(3): أخبرنا الشريف أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن

ص: 272

1- مستدركات اعيان الشيعة: ج1، ص128.

2- مستدركات علم رجال الحديث: ج6، ص221.

3- يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد، أبو الحسين الحسن بن الزيدي الشجري الرازي، كان مفتي طائفته علي مذهب زيد بن علي، كان مفتي الزيدية ومقدّمهم وعالمهم. وكان متفنناً في العلم، والأدب، واللغة، له معرفة بالأصول والحديث، سمع الصوري والعتيقي وابن غيلان وابن زيدة بأصبهان وغيرهم، روي عنه: محمد بن عبد الواحد الدقاق، ونصر بن مهدي وأبو سعيد يحيى ابن طاهر السمان، وكان ممن عني بالحديث، توفي سنة أربع مائة وتسع وسبعين للهجرة، ابن الجوزي، المنتظم: ج16، ص266؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج32، ص286؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج6، ص247؛ الكنانى، تنزيه الشريعة: ج1، ص126.

1- أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن، العلوي الحسني، ألف العديد من المصنّفات منها، كتاب فضل الكوفة، وكتاب التعازي، ينظر، ابن طاووس، فرحة الغري: ص 58؛ التستري، قاموس الرجال: ج 9، ص 433؛ الاشتهاري، مدارك العروة: ج 9، ص 195؛ العاملي، وسائل الشيعة: ج 2، ص 833.

2- القراءة علي الشيخ، وتُسمّى عند أكثر قدماء المحدثين العرض؛ لأنّ القارئ يعرض علي الشيخ ما يقرأه كما يُعرض القرآن علي المقرئ، وقيل: إنّ القراءة أعمّ مطلقاً من العرض؛ لأنّ الطالب إذا قرأ كان أعمّ من العرض وغيره، ولا يصدق العرض إلا بالقراءة؛ لأنّ العرض عبارة عما يعرض به الطالب أصل شيخه معه، أو مع غيره بحضرته، فهو أخصّ من القراءة. قلت: إن ثبت لهم اصطلاح خاصّ في المقام، وإلا أمكن دعوي أنّ بينهما عموماً من وجه؛ إذ كما يمكن القراءة من غير عرض فكذا يمكن العرض من غير قراءة، كما لا يخفي. ثم، إنّ هنا مطالب: الأول: إنّ هذا الطريق أيضاً علي أنحاء: أحدها: قراءة الراوي علي الشيخ من كتاب بيده، وفي يد الشيخ أيضاً مثله مع الصحة، ثم يقترن بالموافقة وبكونه روايته. ثانيها: قراءته علي الشيخ من كتاب بيده والشيخ يستمع عن حفظه، ثم يقرّ بصحته. ثالثها: قراءته لما يحفظه والأصل بيد الشيخ فيسمع فيقرّ بصحة ما حفظه، رابعها: قراءته عن حفظه واستماع الشيخ أيضاً عن حفظه وإقراره بصحته. خامسها: قراءته من كتاب بيده والأصل بيد ثقة غيره، فيسمع الشيخ ويقرّ بصحته، سادسها: قراءة غيره من كتاب بيده لما يحفظه الراوي، فيسمع الشيخ من كتاب بيده ويقرّ بصحته. ، سابعها: هو السادس مع سماع الشيخ حفظاً من دون أن يكون الأصل بيده، أو يد ثقة، إلي غير ذلك من الأقسام المختلفة في مراتب العلو والنزول بالبعد عن السهو والخطأ والقرب منه، الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص 234، 242؛ البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 1، ص 138، 234، 237؛ غفاري، دراسة في علم الدراية: ص 172.

3- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة التميمي، من أهل الكوفة، الفقيه أبو الحسن النحوي، المعروف ب-: ابن النجار الكوفي، أحد كبار مشايخ أبي العباس النجاشي، ولد في الكوفة سنة - ثلاث وثلاثمائة، وقيل: إحدى عشرة، واختصّ بالمحدث الكبير أحمد بن محمد بن عقدة، إذ روي عنه كتب طائفة من أعلام الشيعة في الفقه والحديث والسنن، وغيرها، وروي عن محمد بن جعفر الهذلي كتاب المناقب لأبي عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي، وكان من مجوّدي القراء، أديباً، نحوياً، مؤرخاً، كثير الرواية، روي عنه: أبو العباس النجاشي كثيراً، والشيخ المفيد في أماليه، وعلي بن محمد الخزاز في «كفاية الأثر»، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسيني الشجري. ، صنف العديد من الكتب منها، كتاب القراءات، وكتاب مختصر في النحو، وكتاب روضة الاخبار ونزهة الابصار، وكتاب تاريخ الكوفة، وقدم بغداد وحدث بها عن محمد بن الحسين الأشناني، وأبي بكر بن دريد، ونقطويه، ومحمد بن يحيى الصولي، توفي سنة - اثنتين وأربعمائة، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 2، ص 156؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 15، ص 88؛ القفطي، انباه الرواة: ج 3، ص 83؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج 28، ص 67؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ج 5، ص 274.

1- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان، مولي عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني، رجل جليل من أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، كان كوفياً زيدياً جارودياً علي ذلك حتي مات، وعظم محله وثقته وأمانته، له كتب، منها: كتاب التاريخ وذكر من روي الحديث، وكتاب السنن، كتاب من روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، كتاب من روي عن الحسن والحسين(عليه السلام)، كتاب من روي عن علي بن الحسين(عليه السلام)، كتاب من روي عن زيد بن علي، كتاب الرجال - وهو كتاب من روي عن جعفر بن محمد(عليه السلام)، كتاب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، كتاب أخبار أبي حنيفة ومسنده، كتاب الولاية و من روي غدير خم، كتاب فضل الكوفة، كتاب من روي عن علي(عليه السلام)، وتسمية من شهد مع أمير المؤمنين(عليه السلام) حروبه، وكتاب الشيعة من أصحاب الحديث، وكتاب صلح الحسن(عليه السلام) ومعاوية. توفي أبو العباس بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، النجاشي، رجال: ص94؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج5، ص217-226؛ الحلبي، ايضاح الاشتباه: ص107؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج15، ص340-356.

2- لم تذكره كتب التراجم بحسب اطلاعنا، لكنه وقع في طريق ابن عقدة عن عمه طاهر بن مدرار في إيراد عدة روايات، الدارقطني، سنن: ج3، ص16، ج4، ص94؛ الطوسي، الامالي: ص245، ص271؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج1، ص215؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج42، ص217.

قراءة، قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار(1)، قال: حدثني فضيل ابن الزبير، قال: سمعت الإمام أبا الحسين، زيد بن علي(عليه السلام) (2)، ويحيى بن أمّ الطويل(3) وعبدأخبرني الحسن بن جعفر بن مدرار(4)، قراءة، قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار(5)، قال: حدثني فضيل ابن الزبير، قال: سمعت الإمام أبا الحسين، زيد بن علي(عليه السلام)(6)، ويحيى بن أمّ الطويل(7) وعبدالله بن شريك العامري(8) يذكرون: - تسمية من قُتل مع الحسين بن علي(عليه السلام)، من ولده وإخوته وأهله، وشيعته - وسمعته - أيضاً - من آخرين سواهم....(9).

وبهذا تتضح لنا عدّة ملاحظات حول السند الروائي لكتاب التسمية منها:

1- إنَّ سلسلة السند الروائي لهذا الكتاب اتسمت بقلّة العدد؛ إذ إنَّ عدد

ص: 275

1- لم تذكره كتب التراجم بحدود اطلاعنا، ورد ذكره في طريق ابن عقدة الروائي في إيراد بعض الروايات؛ الدارقطني، سنن: ج2، ص236؛ الطوسي، الامالي: ص217؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج42، ص217.

2- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أبو الحسين، مدني تابعي، استشهد سنة إحدى وعشرين ومائة علي يد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك، صلبه في الكوفة بالكناسة، كان عمره اثنتين وأربعين سنة. الدينوري، الاخبار الطوال: ص344؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ص104؛ الطوسي، رجال: ص206؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج19، ص451-481.

3- يحيى بن أمّ الطويل، المطعمي، من حوارى الامام علي بن الحسين(عليه السلام) وقال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين(عليه السلام) في أول أمره إلا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن أمّ الطويل، وروي عن الصادق(عليه السلام) أنه قال: ارتدّ الناس بعد الحسين(عليه السلام) إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أمّ الطويل وجبير بن مطعم، ثم إنَّ الناس لحقوا وكثروا، وفي رواية أخرى مثله وزاد فيها جابر بن عبد الله الأنصاري. وروي عن أبي جعفر(عليه السلام) أنَّ الحجاج طلبه، وقال: تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله، ودُفن بواسطة، الكليني، الكافي: ج2، ص379؛ المفيد، الاختصاص: ص8؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص193؛ العاملي، وسائل الشيعة: ج30، ص507.

4- لم تذكره كتب التراجم بحسب اطلاعنا، لكنه وقع في طريق ابن عقدة عن عمه طاهر بن مدرار في إيراد عدة روايات، الدارقطني، سنن: ج3، ص16، ج4، ص94؛ الطوسي، الامالي: ص245، ص271؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج1، ص215؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج42، ص217.

5- لم تذكره كتب التراجم بحدود اطلاعنا، ورد ذكره في طريق ابن عقدة الروائي في إيراد بعض الروايات؛ الدارقطني، سنن: ج2، ص236؛ الطوسي، الامالي: ص217؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج42، ص217.

6- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أبو الحسين، مدني تابعي، استشهد سنة إحدى وعشرين ومائة علي يد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك، صلبه في الكوفة بالكناسة، كان عمره اثنتين وأربعين سنة. الدينوري، الاخبار الطوال: ص344؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ص104؛ الطوسي، رجال: ص206؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج19، ص451-481.

7- يحيى بن أمّ الطويل، المطعمي، من حوارى الامام علي بن الحسين(عليه السلام) وقال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين(عليه السلام) في أول أمره إلا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن أمّ الطويل، وروي عن الصادق(عليه السلام) أنه قال: ارتدّ الناس بعد الحسين(عليه السلام) إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أمّ الطويل وجبير بن مطعم، ثم إنَّ الناس لحقوا وكثروا، وفي رواية

أخري مثله وزاد فيها جابر بن عبد الله الأنصاري. وروي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنَّ الحجاج طلبه، وقال: تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله، ودُفن بواسطة الكليني، الكافي: ج2، ص379؛ المفيد، الاختصاص: ص8؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص193؛ العاملي، وسائل الشيعة: ج30، ص507.

8- عبد الله بن شريك العامري، يُكنَّى أبا المحجل، من أهل الكوفة، روي عن الإمامين الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام)، وكذلك روي عن ابن عمر وبشر بن غالب وعبد الرحمن بن عدي، روي عنه الثوري وشريك وأبو الأحوص وابن عيينة، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج5، ص80؛ الطوسي، رجال: ص265؛ الحلي، خلاصة الاقوال: ص196.

9- الرسان، تسمية من قتل مع الحسين (عليه السلام): ص19-20.

الوسائط الروائية الناقلة عن الفضيل ستُّ وسائط فقط، بينما نقل الفضيل روايات الكتاب عبر واسطة روائية واحدة مع تعدُّد روافدها؛ فتارة من زيد بن علي، وأخري من يحيى بن أمّ الطويل، وثالثة مجهولة لم يسمّها لنا مكتفياً بقوله من (آخرين سواهم).

2- أغلب الوسائط الروائية التي وردت في طريق الفضيل من الناحية العقائدية كانت من الشيعة الزيدية، بحسب التراجم التي أثبتناها لهم، مما يزيد من احتمالية انتساب الفضيل إلي المذهب الزيدي.

4- وتجدر الإشارة إلي أنّ ثقافة الرّسّان واتجاهه المذهبي قد أثّرت تأثيراً بالغاً في طبيعة تلّكم الموارد، وبإمكان القارئ أن يلاحظ بسهولة أنه استقى معلوماته في هذا المجال - من أئمة المذهب الزيدي.

3- موارد أبي إسحاق الأسفرايني (ت1020/هـ418م) للمقتل المنسوب إليه المعنون (نور العين في مشهد الحسين عليه السلام))

أولاً: تعريف ب-: المؤلّف

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الأسفرايني الأصولي الشافعي، الملقّب ب-: ركن الدين، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنّفات الباهرة، بلغ حدّ الإجتهد؛ لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة من العربية والفقّه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة، رحل إلي العراق في طلب العلم وحصل ما لم يحصله غيره، وأخذ في التدريس والتصنيف والإفادة، وكان ذا فنون بالغاً في كلّ فنّ درجة الإمامة، وكان طراز ناحية الشرق، فضلاً عن نيسابور وناحيته التي كان منها، ثم كان من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع والتحرّج، أخذ الكلام والأصول من عامة شيوخ نيسابور، وبني له أهل نيسابور مدرسة

كبيرة، فدّرس بها إلي أن توفي - سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، ونُقِل إلي أسفرايين(1)، ودُفِن بها(2)، وصفه السبكي قائلاً: «أحد أئمة الدين كلاماً وأصولاً وفروعاً، جمع أشتات العلوم وانتقت الأئمة علي تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة...»(3).

وللأسفرايينى رحلة علمية واسعة الأرجاء؛ إذ ارتحل إلي العديد من المناطق والبلدان بغية استحصال العلوم والمعارف العلمية، ومنها نيسابور وخراسان وبغداد وأسفرايين(4).

أمّا مصنفاته فقد وصفها المؤرّخون ب-: المفيدة، وأخري ب- الباهرة، وكانت في مختلف المجالات والتخصّصات: كتاب، جامع الحليّ في أصول الدين والرّد علي الملحدين (يقع في خمسة مجلدات)، وتعليقة في أصول الفقه، وشرح فروع ابن الحدّاد، ومسائل الدور(5).

ص: 277

1- أسفرايين: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخري ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور علي منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم: مهرجان، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها، وقال أبو القاسم البيهقي: أصلها من أسبريين، بالباء الموحدة، وأسبر بالفارسية هو الترس، وابين هو العادة فكانهم عُرفوا قديماً بحمل التراس فسُمّيت مدينتهم بذلك، وقيل: بناها اسفنديار فسُمّيت به، وتشتمل ناحيتها علي أربعمائة وإحدى وخمسين قرية، الادريسي، نزهة المشتاق: ص 693؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 1، ص 177؛ عبد المنعم الحميري، الروض المعطار: ص 57.

2- الفارسي، تاريخ نيسابور: ص 151-153؛ السمعاني، الانساب: ج 1، ص 144؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 1، ص 28؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 17، ص 353؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ج 3، ص 209.

3- طبقات الشافعية: ج 4، ص 256.

4- السمعاني، الانساب: ج 1، ص 144؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 1، ص 28؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 17، ص 353؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ج 3، ص 209.

5- الفارسي، تاريخ نيسابور: ص 151-153؛ السمعاني، الانساب: ج 1، ص 144؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 1، ص 28؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 17، ص 353؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ج 3، ص 209.

لم نلحظ اعتماد مؤلف نور العين علي أي من المصادر، أو الروايات الشفوية، أو علي رواة ذكرهم أو اعتمد عليهم، وإنما اكتفي بقوله: «قال الراوي»⁽¹⁾ في جميع الروايات التي أوردها في المقتل، ولم يحدّد لنا من هو هذا الراوي المجهول، الأمر الذي يجعل رواياته لا سند تاريخي لها، فضلاً عن ضعفها، وعدم مطابقتها لمجمل المصادر التي ذكرت روايات المقتل، ويتضح لنا ذلك بعد مقارنتها مع تلك المصادر ومناقشتها منطقياً وتاريخياً.

ص: 278

1- ونجد تلك العبارة قد اعتمدها المؤلف في جميع رواياته التي أوردها في كتابه، وعلي سبيل المثال لا الحصر، ينظر، نور العين: ص6، 7، 10، 16، 19، 3، 31، 33، 42، 48، 52، 54، 64، 73.

المبحث الثاني: موارد كتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

1- موارد الخوارزمي (ت568هـ/1270م) في كتابه الموسوم (مقتل الحسين عليه السلام))

أولاً: تعريف ب-: المؤلف

هو أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد(1) بن أبي سعيد إسحاق، ابن المؤيد المكي الحنفي، المعروف ب-:أخطب خوارزم (ولد سنة 484هـ/1086م) كان فقيهاً غزير العلم، حافظ، محدثاً، خطيباً، متمكناً في العربية، خبيراً في السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً، له خطب و شعر مدون(2). اعتمد علي الخوارزمي كبار العلماء ونقلوا عنه، كما وصفوه بأوصاف حميدة وألقاب جميلة، منها الشيخ والإمام، وصاحب جامع مسانيد أبي حنيفة، فقد روي عنه في الكتاب المذكور في مواضع عديدة، مع وصفه ب-«العلامة، أخطب خطباء

ص: 279

1- يلاحظ وجود اختلاف في اسم الخوارزمي، فقد عرّفه كلُّ من ابن عساكر وابن العديم، بأنّه (أحمد بن مكّي)، علي حين أنّ أغلب المصادر التي ترجمت له والتي أثبتناها في هامش ترجمته عرفته بأنّه: (موفق بن أحمد)، تاريخ مدينة دمشق: ج13، ص97؛ بغية الطلب: ج5، ص2353.

2- ترجم له، القفطي، أنباه الرواة: ج3، ص332، الذهبي، تاريخ الاسلام: ج4، السيوطي، بغية الوعاة: ج2، ص308؛ ص223؛ الجلالبي، فهرس التراث: ج1، ص582؛ الزركلي، الاعلام: ج1، ص215؛ اللكنهوي، نفحات الازهار: ج4، ص99؛ المغربي، فتح الملك: ص18؛ القمي، الكني واللقاب: ج2، ص15؛ الاميني، الغدير: ج4، ص398-399؛ الميلاني، نفحات الازهار: ج19، ص162.

خوارزم، صدر الأئمة» ونحو ذلك (1).

يُعدُّ الخوارزمي من أبرز العلماء الكبار في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وقد تخرَّج علي يد الزمخشري حتى قيل له: خليفة الزمخشري، رحل في طلب العلم إلي العديد من البلدان كالحجاز والعراق، ولقي العلماء الكبار وأخذ عنهم وأجاز لهم، وبالجملة فإنه من فقهاء الحنفيَّة، ومن علماء الدين، ومن رجال الأدب (2).

- مذهب المؤلَّف: يظهر الغموض في مذهب الخوارزمي، فالذهبي (3) يدَّعي أنَّه علي المذهب الحنفي، وفي قوله دليل، فالمذهب كان منتشرًا في عصر الخوارزمي - وتحديدًا في بلاد خراسان، والتي من ضمنها منطقة خوارزم، وأنَّه كان علي المذهب الحنفي في الفروع، ومن الأدلة الواضحة علي ذلك كتابه تأليف (مناقب أبي حنيفة) الذي تضمَّن فضائل أبي حنيفة النعمان، وقد أورد في الكتاب مدحاً كبيراً له في قصيدة طويلة، وفي الأصول العقائديَّة هو أشعري (4).

ويذهب أحد الباحثين (5) إلي هذا الرأي من كون الخوارزمي حنفي المذهب مستدلاً بقرائن عدَّة تدلُّ علي ذلك بقوله: «فقد ترجم له في (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) و (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) و (الفوائد البهية في تراجم الحنفيَّة)، وقد ألَّف الخوارزمي كتاباً في مناقب أبي حنيفة، طبع في حيدرآباد سنة 1321هـ، وفي (جامع مسانيد أبي حنيفة) تأليف محمد بن محمود الخوارزمي فيه نقل كثير عن الموفق بن أحمد، واحتجاج بأقواله وأشعاره في مدح أبي حنيفة وغير ذلك...»

ص: 280

1- المظفر، دلائل الصدق: ج 1، ص 98.

2- الميلاني، شرح منهاج الكرامة: ج 2، ص 293.

3- تاريخ الاسلام: ج 4، ص 223؛ وأشار ابن طاووس أيضاً إلي أنَّه من علماء المذاهب الأربعة، الطرائف: ص 138.

4- للوقوف أكثر بشأن انتشار المذهب الأشعري في خراسان، ينظر، البياتي، تطور المذهب الأشعري في خراسان: ص 121-192.

5- الميلاني، شرح منهاج الكرامة: ج 2، ص 296.

ولكن تظهر علي الخوارزمي أحياناً ميول شيعية من خلال مؤلفات أخرى صنّفها بحق أهل البيت منها فضلاً عن كتابه الذي يُعدُّ محور الدراسة (مقتل الحسين (عليه السلام))، فقد صنّف في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) كتاباً تحت عنوان: المناقب وكتاب ردّ الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) والأربعين في مناقب النبي الأمين ووصية أمير المؤمنين (عليه السلام). وقد يكون هذا التناقض في مذهبه راجعاً إلي أنه علي المذهب الحنفي عقائدياً لكنّه محبٌّ لآل البيت (عليهم السلام) عاطفياً.

ثانياً: موارده

إشارة

للخوارزمي موارد كثيرة استعملها في انتقاء مادّته التاريخية عن المقتل، وإن كانت أغلبها من طريق شيوخه وبطرق مختلفة ومتعدّدة، وهي:

1- المصادر السابقة

إنّ استعمال الخوارزمي للمصادر التاريخية السابقة (المكتوبة) كان قليلاً مقارنةً مع حجم الكتاب والمادة التاريخية الموجودة فيه، ومن المصادر التي اعتمدها الخوارزمي، هي:

أ- أبو مخنف، علي الرغم من أنّ أباً مخنف هو أول من روي بشكل تفصيلي أحداث المقتل من الناحية الزمنية، إلا أنّنا نلاحظ أنّ العديد من المؤرّخين الذين صنّفوا كتاباً متخصصاً في المقتل لم يعتمدوا بشكل أساس علي مقتل أبي مخنف المضمّن في تاريخ الطبري، أو وجوده قبل ضياعه، ولعلّ ذلك يرجع إلي أسباب عدّة سنأتي علي تفصيلها في موضعها، والخوارزمي واحد من أولئك الذين كان اعتمادهم عليه محدوداً للغاية وبحدود السّ روايات هي:

- الأولي: تتحدّث عن التحاق الحرّ بن يزيد الرياحي بمعسكر الإمام

الحسين (عليه السلام) (1).

- الثانية: تتعلق بدخول السبايا في دار يزيد بن معاوية والأحداث التي رافقتها (2).

- الثالثة: تتركز حول أخذ خولي بن يزيد الأصبحي رأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلى داره (3).

- الرابعة: استعرضت حبس المختار بن أبي عبيدة الثقفي من قبل والي الكوفة عبيد الله بن زياد، ومن ثم تدخّل بعض الوسطاء لإطلاق سراحه والإفراج عنه (4).

- الخامسة: تناولت حديث الشعبي عن دور المختار بن أبي عبيد وأنصاره في الإقتصاص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) (5).

- السادسة: أشارت إلى تتبع المختار للإقتصاص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) (6). ب - كما يُلاحظ اعتماده بشكل محدود علي كُُلِّ من ابن إسحاق، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ/1060م) ويحدود ثلاثة نصوص (7).

ت - ابن أعثم: اعتمد الخوارزمي علي نسبة كبيرة من المادة التاريخية الخاصة بالمقتل علي ابن أعثم الكوفي، ونقل العديد من النصوص المطوّلة والكاملة عنه هي:

1- النصّ الروائي الأول: نقل الخوارزمي نصّاً مطوّلاً عن الأخبار المستقبلية التي أخبر عنها رسول الله (صلي الله عليه وآله) بخصوص قتل ولده الحسين (عليه السلام) والأرض التي

ص: 282

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 11-13.

2- المصدر نفسه: ج 1، ص 81.

3- المصدر نفسه: ج 1، ص 114.

4- المصدر نفسه: ج 1، ص 204.

5- المصدر نفسه: ج 1، ص 239.

6- المصدر نفسه: ج 1، ص 255.

7- المصدر نفسه: ج 2، ص 205، 210.

سَيَقْتَلُ عَلَيْهَا(1)).

2- النصُّ الروائي الثاني: نقل فيه الخوارزمي نصّاً مهمّاً مبتدئاً الكلام فيه بقوله: «وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي...» والنصُّ يتحدث عن وصية معاوية بن أبي سفيان والسياسة التي رسمها لولده يزيد لتطبيقها في إدارة سدة الحكم، ثم تطرّق إلي وفاته والأحداث التي أفرزتها(2)).

3- النصُّ الروائي الثالث: وفي هذا النصُّ الكتاب الذي أرسله يزيد بن معاوية إلي والي المدينة الوليد ابن عتبة، والذي يطلب فيه أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبدالله بن عمر، ثم استعرض كيفية دخول الإمام الحسين (عليه السلام) علي الوليد والأحداث الأخرى التي جرت، وموقف الوالي ويزيد ابن معاوية من الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعدها عرّج علي توجّه الإمام الحسين (عليه السلام) نحو مكة والحوار الذي دار بين الإمام وأخيه محمد بن الحنفية (عليه السلام)(3)).

4- النصُّ الروائي الرابع: يتعلّق في بيان أحوال الإمام الحسين (عليه السلام) في مكة المكرمة وما ورده من كتب أهل الكوفة، وإرسال سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام) للكوفة؛ لتقييم ودراسة أوضاعها حتي استشهادها فيها(4)).

5- النصُّ الروائي الخامس: يتعلّق بتتبع مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) والمناطق التي مرّ بها، والشخصيات التي التقى بها أثناء تلك المسيرة(5)).

ص: 283

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 236-241.

2- المصدر نفسه: ج 1، ص 254-263.

3- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 262-274.

4- المصدر نفسه: ج 1، ص 277-303.

5- المصدر نفسه: ج 1، ص 323-338.

2- مشايخه الذين اعتمد عليهم في رواية المقتل

انتقى الخوارزمي جزءاً كبيراً من أخبار المقتل اعتماداً على بعض مشايخه وعلمائه، وهم:

1- أبو القاسم الزمخشري

1- أبو القاسم الزمخشري (1)

يُعدُّ من أبرز المشايخ والعلماء الذين نقل عنهم الخوارزمي العديد من الروايات والأخبار المُسنَّدة، منها: منزلة ومكانة الإمام الحسين (عليه السلام) عند رسول الله، فضلاً عن روايات تاريخية عدَّة عن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) (2).

2- أبو منصور الديلمي

2- أبو منصور الديلمي (3)

نقل الخوارزمي عن الديلمي بعض الروايات التي تخصُّ المقتل منها، انتقادات

ص: 284

1- اللغوي المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، صاحب الكشاف والمفصل، عاش إحدى وسبعين سنة، متفنناً في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، إمام عصره في فنونه. له التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة، عدَّد بعضهم منها نحو ثلاثين مصنفاً في التفسير والحديث والرواية وعلم الفرائض والنحو والفقه واللغة والأمثال والأصول والعروض والشعر، وكان قد جاور بمكة زماناً؛ فصار يقال له: جار الله؛ لذلك حتى صار هذا اللقب علماً عليه، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ينظر، الذهبي، ميزان الاعتدال: ج4، ص78؛ اليافعي، مرآة الجنان: ج3، ص206؛ ابن قنفذ، الوفيات: ص279.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص231، ج2، ص49، 50، 66.

3- شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسر الديلمي، أبو منصور بن المحدث المؤرخ أبي شجاع الهمداني، كان حافظاً عارفاً بالحديث، فهماً عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً لازماً مسجده، متبعاً أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه، رحل إلي أصبهان مع والده، ثم إلي بغداد سمع أباه وأبا الفتح عبدوس بن عبد الله ومكي بن منصور الكرجي وحمد بن نصر الأعمش وفيد بن عبد الله الشعراني وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وله إجازة من أبي بكر بن خلف الشيرازي وأبي منصور بن الحسين المقومي، توفي في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ينظر، السبكي، طبقات الشافعية: ج7، ص111.

كلّ من رسول الله (صلي الله عليه و آله)، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة، والسيدة عائشة بنت أبي بكر للحكم الأموي، فضلاً عن حديث أم سلمة عن نوح الجن وبكائه لاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) (1).

ولابدّ من الإشارة إلي أنّ الخوارزمي نقل هذه الروايات عن الديلمي بطريقة الكتابة بقرينة قوله «وأخبرني أبو منصور الديلمي... فيما كتب إليّ من همدان...» (2).

3- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي

3- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي (3)

نقل عنه روايتين، الأولى: تتعلّق برجل كلّفه يزيد بن معاوية بحمل رأس الحسين (عليه السلام)، وذكر الأحداث الإعجازية التي رآها، والثانية تدور حول مصير وعاقبة أحد الرجال الذين منعوا الإمام الحسين (عليه السلام) من شرب الماء (4).

4- أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي

4- أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي (5)

هو أحد شيوخ الخوارزمي الذي نقل عنه عدّة روايات بأسانيد مختلفة هي:

أ- الأولى: تتناول إخبار رسول الله (صلي الله عليه و آله) عن الأحداث المستقبلية للإمام الحسين (عليه السلام) ومنها مقتله (6).

ب- الثانية: تتحدّث عن إخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن المكان الذي سيقتل فيه ولده الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه (7).

ص: 285

1- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 245، 251، 252، 253، 254، ج 2، ص 108.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 96، 108.

3- هو أحد مشايخ الخوارزمي، ينظر، الخوارزمي: المناقب، ص 19.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 99-111، 116، 117.

5- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

6- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 232-233.

7- المصدر نفسه: ج 1، ص 241.

ت - الثالثة: مُسنَدَة إلي عمرو بن دينار (1) وهي تتحدّث عن قوة وشجاعة مسلم بن عقيل (عليه السلام) (2).

ث - الرابعة: مُسنَدَة إلي بشر بن غالب (من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)) (3) تتعلّق بنصيحة عبد الله بن عباس للإمام الحسين (عليه السلام) (4).

ت - الخامسة: تتحدّث عن تحذير عبد الله بن الزبير للإمام الحسين (عليه السلام) (5).

ث - السادسة: مُسنَدَة إلي الشعبي: ذكرت نصيحة عبد الله بن عمر للإمام الحسين (عليه السلام) (6).

ج - السابعة: مُسنَدَة إلي الفرزدق (شاهد عيان للحدث) تتعلّق بالتقاء الأخير مع الإمام الحسين (عليه السلام) والحوار الذي دار بينهما (7).

ح - الثامنة: مُسنَدَة إلي مجاهد «لم تحدّد لنا الرواية من هو مجاهد وما اسمه أو كنيته» (8) وهي تتحدّث عن دخول رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ورؤوس أهل بيته علي

ص: 286

1- عمرو بن دينار، مولي آل باذان، ويُقال باذان عامل كسري علي اليمن، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه، وُلد في إمرة معاوية بن أبي سفيان سنة خمس أو ست وأربعين، سمع من ابن عباس وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وغيرهم من الصحابة، يكني أبا محمد، توفي سنة ست وعشرين ومائة، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 5، ص 479-480؛ ابن خياط، طبقات: ص 494؛ البخاري، التاريخ الصغير: ج 1، ص 363؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 5، ص 300-308.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 307-308.

3- بشر بن غالب الأسدي روي عن الحسين بن علي وأبي هريرة، وروي عنه عبد الله بن شريك، وابن أشوع، ويزيد بن أبي زياد، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 2، ص 363.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 314.

5- المصدر نفسه: ج 1، ص 314.

6- المصدر نفسه: ج 1، ص 319.

7- المصدر نفسه: ج 1، ص 319-320.

8- هناك العديد من الرواة حملوا هذا الاسم، ومن الصعب تحديد الشخصية لموضوع ترجمتنا، لكن نحتمل بأنّه: مجاهد بن رومي لكونه كوفياً، أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 8، ص 319-320؛ ابن حبان، الثقات: ج 7، ص 499؛ الباجي، التعليل والتجريح: ج 2، ص 828.

يزيد بن معاوية(1)).

خ - التاسعة: تناول العقاب الدنيوي لقتلة الإمام الحسين(عليه السلام)(2)).

د - هناك خمس عشرة رواية نقلها الخوارزمي عنه، تتحدث عن الأمور الغيبية الإعجازية التي حدثت عقب استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) التي منها مطر السماء دماً، كما أنّ الأعداء حينما أقدموا علي مهاجمة معسكر الإمام الحسين(عليه السلام) سرقوا إبلاً فنحروها وطبخوها، فكانت مثل العلقم(3)) فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً(4)).

5- أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني

5- أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني(5))

يُعدُّ من أبرز مشايخ الخوارزمي، نقل عنه روايات عديدة تخصُّ المقتل وهي: أ - أورد سبع روايات تتحدث عن إخبارات الرسول محمد(صلي الله عليه وآله) المستقبلية عن

ص: 287

1- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج 1، ص 65-66.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 101.

3- العلقم - الحنظل وقيل شجرته، واحدته علقمة، وبها سمي الرجل، وكلُّ مَرِّ علقم، وفيه علقمة - أي مرارة، الفراهيدي، العين: ج 2، ص 300؛ ابن منظور، لسان العرب: ج 12، ص 422.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج 2، ص 101-106.

5- أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق ابن حنبل العطار، مولده في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وأول سماعه سنة خمس وتسعين، وبعدها سمع من عبد الرحمان بن حمد الدوني، وخلق بهمدان. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وطبقتهم. وبأصبهان من أبي علي الحداد، ومحمود الأشقر، وخلق. وقرأ بالروايات الكثيرة علي الحداد، وعلي أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة. ، وارتحل إلي خراسان، فسمع من محمد بن الفضل الفراوي صحيح مسلم، وما زال يسمع ويرحل ويسمع أولاده. وآخر قدومه إلي بغداد كان بعد الأربعين، فقرأ لأولاده علي أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، توفي سنة تسع وستون وخمسمائة، الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 21، ص 40-45.

الأمّة التي ستقتل ولده الإمام الحسين (عليه السلام)، وعن كيفية انتقام الله من قاتليه، ونوح وبكاء الجنّ عليه (1).

ب - الرواية الخامسة: تسرد لنا خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) في أصحابه قبيل بدء المعركة (2).

ت - الرواية السادسة: رواية مسندة إلي أنس بن مالك (3) (شاهد عيان للحدث) تتعلّق بإقدام الوالي عبيد الله بن زياد علي ضرب رأس الإمام الحسين (عليه السلام) بالقضيب (4).

ث - الرواية السابعة وقد أسندها الخوارزمي عنه بوساطة مشايخه دون أن يحدّدهم، أو يشير إليهم وتتعلّق بمصير رأس الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنّه كُفّن ودُفِن في البقيع (5).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلي أنّ الخوارزمي لم يكن مقتنعاً بهذه الرواية؛ لذا أورد عدّة روايات مختلفة في بيان موضع دفن الرأس الشريف، ومنها إرجاعه إلي كربلاء ودفنه مع الجسد الطاهر (6).

ج - الرواية الثامنة وينتهي إسنادها إلي حاجب عبيد الله بن زياد والذي لم تُسمّه

ص: 288

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 234-236، ج 2، ص 107-109.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 7.

3- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، خادم رسول الله (صلي الله عليه وآله)، وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه، توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة، ابن خياط، طبقات: ص 316؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج 2، ص 27؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 396-405.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 50.

5- المصدر نفسه: ج 2، ص 83.

6- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 83-84.

أو تحدّده لنا الرواية والتي تتحدّث عن أمر إعجازي يتعلّق بالتهام النار لوجه عبيد الله بن زياد عند دخوله القصر(1).

ويبدو لنا ضعف سند هذه الرواية فهي لم تُسَمَّ لنا من هو حاجب الوالي عبيد الله؟ ثم هل أثرت النار في وجه عبيد الله؟ الذي نستشفّه من خلال الرواية أنّ النار لم تؤثر في وجهه، بدليل استمرار حديثه مع حاجبه، إذ ما الحكمة والمغزي من تلك الرواية أو ما الفائدة المرجوة منها؟

ح - الرواية التاسعة وينتهي سندها إلي (عمار)، ولا نعرف من هو عمار؟ إذ لم تشر الرواية إلي اسمه الكامل أو حتي كنيته، ليتسني لنا معرفته وتشخيصه، وهي تتحدّث عن رؤية شاهد فيها عبد الله بن عباس الرسول محمداً(صلي الله عليه وآله) ويده قارورة فيها دم الإمام الحسين(عليه السلام)(2).

خ - نقل أبو العلاء رواية عن طريق سلسلة من المشايخ تنتهي بشاهد عيان للحدث هو عبد الملك بن عمير(3) وتتعلّق بتقديم رأس الإمام الحسين(عليها السلام) للوالي عبيد الله بن زياد في الكوفة(4).

ص: 289

1- المصدر نفسه: ج2، ص99.

2- المصدر نفسه: ج2، ص107.

3- عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي الحافظ، ويُعرّف ب-: القبطي، رأي علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأبا موسى الأشعري، وحدّث عن جندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعمرو بن حريث، وعطية القرظي، والنعمان بن بشير، وأمّ عطية، وجريير بن عبد الله البجلي، وخلق من الصحابة وكبار التابعين، عمّر دهرًا طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة، وحدّث عنه من القدماء شهر بن حوشب، وذلك في صحيح مسلم مقروناً بآخر، نحو منّي حديث. صالح الحديث، ليس بحافظ، تغيّر حفظه قبل موته، توفي سنة مائة وثلاث سنين في الكوفة، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج6، ص316؛ البخاري، التاريخ الكبير:

ج5، ص426؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج5، ص438-445.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص292.

6- أبو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني

6- أبو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني(1)

يُعدُّ من أبرز شيوخ الخوارزمي، أخذ منه الحديث في رجوعه من حجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بشهرستان(2)، نقل عنه روايتين بخصوص موضوعنا، تناولتا صيام يوم عاشوراء، ومناقشتهما من قبل الخوارزمي(3).

7- محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف ب-: الديواني

7- محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف ب-: الديواني(4)

لقيه بالري، وسمع منه بداره في محلّة نصرآباد: نقل فيما يخصّ موضوعنا رواية واحدة فقط تتعلّق بصيام يوم عاشوراء(5).

8- أبو جعفر محمد بن عمر الجمحي

8- أبو جعفر محمد بن عمر الجمحي(6)

نقل عنه رواية واحدة ينتهي سندها إلي علي بن الحسين(عليه السلام) (شاهد عيان للحدث)، تضمّنت خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) بأصحابه وبدائها: «أيها الناس خُطِّ الموت علي بني آدم كما خُطَّ القلادة علي جيد الفتاة. وما أولعني بالشوق إلي أسلافي اشتياق يعقوب إلي يوسف...»(7).

ص: 290

- 1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 2- شهرستان: بأرض فارس، وربما سمّوها شرسطان تخفيفاً، وهم يريدون بالإستان الناحية، والشهر المدينة، كأنّها مدينة الناحية، وشهرستان أيضاً مدينة حي بأصفهان، وشهرستان مدينة في خراسان، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج3، ص376-377.
- 3- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص3-5.
- 4- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 5- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص5-6.
- 6- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 7- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص7-8.

9- مجد الأئمة السرختكي (1)

نقل عنه روايتين متضاربتين بسند منقطع، لم ينتهيا إلي شاهد عيان للحدث، تناولتا وهب بن عبد الله النصراني ومقتله، إذ ذكرت الأولى أنّ عمر بن سعد هو من قتل وهب النصراني (2)، علي حين أشارت الرواية الثانية إلي أنّ القاتل هو الوالي عبيد الله بن زياد (3) بينما لم يحدّد ابن أعثم القاتل؛ مكتفياً بإشارته إلي مقتله في أثناء المعركة (4).

10- سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي

10- سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي (5)

نقل عنه الخوارزمي بالإجازة رواية واحدة، تناولت قصة قتل كلٍّ من محمد وإبراهيم (من ولد جعفر بن أبي طالب المعروف بجعفر الطيار) اللذين نجيا من واقعة الطف، إلا أنّ السلطة الأموية تتبعتهما، وألقت القبض عليهما وقتلتهما (6).

11- مسعود بن أحمد الدهستاني

روي عنه بطريقة المكاتب (7)، ويُعدّ من أبرز تلامذته والرواة عنه (8)، نقل عنه

ص: 291

- 1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 16.
- 3- المصدر نفسه: ج 2، ص 81.
- 4- الفتوح: ج 5، ص 104.
- 5- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.
- 6- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 54-58؛ كما ونقل هذه الحادثة، الصدوق أيضاً بسند ينتهي إلي أحد رجال الكوفة، الامالي: ص 143-147؛ والمجلسي باختصار شديد، في بحار الانوار: ج 45، ص 105-106.
- 7- المكاتب: هي أن يكتب الشيخ مروية لغائب أو حاضر بخطه، أو يأذنه، لثقة يعرف خطه بكتبه له أو مجهول، ويكتب الشيخ بعده ما يدلّ علي أمره بكتابتها، وهي أيضاً ضربان أحدهما: أن تقع مقرونةً بالإجازة بأن يكتب إليه ويقول: أجزتُ لك ما كتبتُ لك أو كتبتُ به إليك ونحو ذلك من عبارات الإجازة، وهي أي المكاتب بهذه الصفة في الصحّة والقوّة كالمناولة المقرونة بها؛ أي بالإجازة، الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص 287-291؛ البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 1، ص 254.
- 8- الاميني، الغدير: ج 4، ص 401.

الخوارزمي رواية واحدة مطوّلة بالمكاتبة ينتهي أسنادها بشيخ من بني تميم من أهل الكوفة، ولعله كان شاهداً للحدث، تناولت إقدام يزيد بن معاوية علي ضرب ثانياً الإمام الحسين (عليه السلام) حينما أُحضر الرأس الشريف له في مجلسه، ثم خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في ذلك المجلس بقولها: «أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وأفاق السماء، وأصبحنا تُساق كما تُساق الأساري أن بنا علي الله هواناً وبك عليه كرامة، وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك...» (1) وتضمنت الخطبة رداً ساطعاً علي تصرفات السلطة الحاكمة عموماً، ويزيد بن معاوية خصوصاً، الرامية إلي محو معالم الدين وذكر أهل البيت (2).

12- أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني

12- أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني (3)

أحد مشايخ الخوارزمي نقل عنه ثلاث روايات ينتهي أسنادها بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تناولت عذاب الله وعقابه لمن ظلم أهل بيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) (4).

13- أبو الفتح عبد الملك الكروخي

13- أبو الفتح عبد الملك الكروخي (5)

نقل عنه الخوارزمي رواية تبين العقوبة الإلهية التي نالها عبيد الله بن زياد بعد موته في الدنيا (6).

ص: 292

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص72؛ ينظر، الطبرسي، الاحتجاج: ج2، ص35؛ ابن طاووس، اللهوف.

2- المصدر نفسه: ج2، ص71-74.

3- لم نجد له ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص95-96.

5- عبد الملك بن أبي القاسم، عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح، الكروخي الهروي، ولد بهراة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكروخ: علي يوم من هراة، كان ثقة صالحاً، راوي جامع الترمذي، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج20، ص274، ج23، ص242؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه: ج8، ص6.

6- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص96.

14- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي (1)

نقل عنه روايتين مُسنَدَتين، الأولى: مُسنَدَة إلي ابن لهيعة الذي نقلها بدوره عن أحد قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يروي أحداثاً إعجازية وقعت لهم أثناء حملهم لرأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلي الشام (2)، أمّا الرواية الثانية: فينقلها الحسن البصري عن أحد العناصر الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومنعه من شرب الماء، والعاقبة السيئة التي أُصيب بها في حياته (3).

نستنتج من خلال عرضنا لمجمل المشايخ الذين اعتمد عليهم الخوارزمي في نقله للروايات والطرق التي اتبّعها في ذلك، مدي اهتمامه بعلم الحديث وإتقانه له.

منهجية الخوارزمي في توظيف موارده

لابدّ من التطرّق إلي بعض المعالم المنهجية التي استعملها الخوارزمي، في إيراد موارده في نقل المقتل والتي من أبرزها:

1- أولي مسألة السند الروائي أهمية كبيرة، وحرص علي عرض سلسلة السند كاملة عن مشايخه في ذكره للأخبار والروايات (4).

2- استعماله عدّة ألفاظ للسماع من شيوخه في نقل الرواية، مثل: - أخبرنا (5)،

ص: 293

1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص 99-101.

3- المصدر نفسه: ج2، ص 116-117.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص 41، 51، 65، 67.

5- عن الروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذا اللفظ، ينظر: ج1، ص 231، 252، 307، ج2، ص 3، 7، 41، 50، 65، 71، 101.

حدَّثني (1)، أخبرني (2) حدَّثنا (3)، هذه من الألفاظ التي استعملها الخوارزمي في نقل الروايات والأخبار الخاصة بالمقتل من شيوخه.

وهنا لا بد من التنبيه إلي موضوع مهم، ألا وهو: لماذا تعددت الإستعمالات اللفظية من قبل الخوارزمي؟ وهل ثمة اختلاف في صيغ الألفاظ أعلاه؟ ولعل الإجابة علي هذا التساؤل تكمن في عدّة نقاط منها:

أ - يلاحظ أنّ هناك اختلافاً بين لفظ (أخبرني) أو (حدَّثني) ولفظ (أخبرنا أو حدَّثنا)، من كون لفظ أخبرني أو حدَّثني يدلُّ علي المفرد، وأنّ هذا الإخبار كان منحصراً للخوارزمي فقط دون غيره، وأمّا لفظ أخبرنا أو حدَّثنا فيدلُّ علي الجمع، وأنّ هناك حلقة دراسية أو مجموعة من الطلاب وأنّ الخوارزمي كان أحد هؤلاء، ويعلّل أحد المختصين في مجال دراسة علم الحديث (4) بأنّ استعمال لفظ حدَّثنا بدل حدَّثني يدلُّ علي حصول الشكّ.

ب - فصل المختصون في علم الحديث هذا المجال بالقول: «إنّ المتحمل بالسمع أو الاستماع من الشيخ إذا أراد أن يروي الحديث المسموع لغيره يقول: سمعت فلاناً، أو حدَّث فلان، أو حدَّثني أو حدَّثنا، أو أخبرنا أو أنبأنا أو روي، أو ذكر لنا أو سمعته يروي أو يحدث أو يخبر أو نحو ذلك، وقد وقع الخلاف في تعيين أعلي العبارات في تأدية المسموع علي قولين: أحدهما: ما عن الأكثر من أنّ أعلاها هو قول: سمعت فلاناً

ص: 294

1- عن الروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذا اللفظ، ينظر: ج 1، ص 242.

2- عن الروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذا اللفظ، ينظر: ج 1، ص 245، 253، 263، ج 2، ص 96، 97، 99، 106، 107.

3- عن الروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذا اللفظ، ينظر: ج 2، ص 67، 99، 116.

4- الشهيد، الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص 248.

يقول، أو يحدث، أو يروي، أو يخبر لدلالته نصاً علي السماع الذي هو أعلي الطرق، ثم بعدها في المرتبة أن يقول: حدّثني أو حدّثنا لدلالته أيضاً علي قراءة الشيخ عليه، وإنّما جعلوا هذا دون سمعت في المرتبة لاحتمال حدث الإجازة من كون إجازة بعضهم هذه العبارة في الإجازة والمكاتبة بخلاف سمعت، فإنّه لا يكاد أحد يقول: سمعت في أحاديث الإجازة والمكاتبة، ولا في تدليس ما لم يسمعه» (1).

3- يلاحظ من خلال استقراء لمجمل الروايات التي نقلها الخوارزمي عن شيوخه الإختلاف في الطريقة التي تمّ عن طريقها نقل الرواية من الشيخ، ويُستدلّ علي ذلك من خلال الألفاظ التي استعملها الخوارزمي، والتي عن طريقها نقل الروايات والأخبار هي: الإجازة (2)، المكاتبة (3)،

ص: 295

1- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية: ص 390، 401؛ الشهيد الثاني: ص 234-246؛ البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 1، ص 138، 145، 235، 237، 238، 252، 255؛ غفاري، دراسات في علم الدراية: ص 170، 171، 179، 198.

2- الإجازة: بما لم يتحمّله المجيز من الحديث بعد بوجه، ليرويه عنه المجاز إذا تحمله المجيز بعد ذلك، وفي جواز ذلك وجهان: فالأكثر علي المنع منه؛ لأنّ الإجازة في حكم الإخبار بالمجاز أو إذن ولا يُعقل أن يخبر بما لم يُخبر به، ولا أن يأذن فيما لم يملك، كما لو وُكِّل في بيع ما لم يملكه ويريد أن يشتريه، وذهب بعضهم إلي جوازه؛ بناء علي جواز الإذن كذلك حتي في الوكالة. وعلي الأول يتعيّن علي من أراد أن يروي عن شيخ أجاز له جميع مسموعاته أن يبحث حتي يعلم أنّ هذا مما تحمله شيخه قبل الإجازة له ليرويه، وأما لو قال: «أجزتُ لك ما صحّ وما يصحّ عندك من مسموعاتي» مثلاً، فيصحّ أن يروي بذلك عنه ما صحّ عنده بعد الإجازة أنه سمعه قبل الإجازة، ينظر، غفاري، دراسات في علم الدراية: ص 176، والروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله، بهذه الطريقة، ينظر: ج 2، ص 7، ص 50.

3- المكاتبة: وهي أن يكتب مسموعه لغائب أو حاضر؛ بخطه أو بأمره لثقة. وهي ضربان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة بـ (أجزتُك ما كتبتُ إليك)؛ بأن يكتب إليه أيضاً ذلك، وهذه في الصحّة والقوّة كالمناولة المقرونة بالإجازة. وأما المجردة، فمنع الرواية بها قوم؛ لأنّ الكتابة لا تقتضي الإجازة؛ لأنّها إخبارٌ أو إذن، وكلاهما لفظي، والكتابة ليست لفظاً، ولأنّ الخطوط تشبّه، فلا يجوز الاعتماد عليها. وأجازها الأكثر؛ ولهذا يوجد في مصنفاتهم: «كُتِبَ إليّ فلانٌ قال: حدّثنا فلان»، وهو معمولٌ به عندهم، معدودٌ في الموصول؛ لإشعاره بمعني الإجازة وإن لم يقترن بها لفظاً، ولأنّ الكتابة للشخص المعين وإرساله إليه قرينةً قويّةً علي الإجازة للمكتوب، ينظر، البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 1، ص 440؛ الصدر، نهاية الدراية: ص 170، والروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذه الطريقة، ينظر: ج 1، ص 253، 254، 262.

الإذن(1))، الإملاء(2))، ويبدو لنا أن هذه الألفاظ تدلُّ علي العلمية العالية والثقة الكبيرة التي يتمتع بها الخوارزمي عند مشايخه وأساتذته في نقله للروايات، وهذا يترتب عليه من الناحية المنهجية الإطمئنان في النقل والتوثيق إلي حدِّ ما.

4- لم يكرِّر الخوارزمي سلسلة الأسناد التي روي من خلالها الروايات عن مشايخه، وإنَّمَا استعمل ألفاظاً وعباراتٍ تدلُّ علي ذلك، منها ما ذكره عن شيخه

ص: 296

1- ومعناها جعل الإجازة أذناً، أن يقول الشيخ لطالبه: «أجزت له رواية مسموعاتي» ومتي قال: «أجزت له مسموعاتي» فعلي الحذف، وأنها لا- تجوز إلا لِمَاهِر بالصناعة في معيّن لا يشكّل إسناده، ينظر، البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج2، ص168، والروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله بهذه الطريقة، ينظر: ج2، ص54.

2- يقصد بالإملاء: سماعُ لفظ الشيخ من حفظه أو من كتاب وهو «الإملاء» وهو أرفع الأقسام عند الجماهير؛ لأنَّ الشيخَ أعرِفُ بوجهه تأدية الحديث، ولأنَّه خليفةُ النبي، والأخذ منه كالأخذ منه، والنبيّ قد أسمعَ الناسَ، ولأنَّ السامعَ أوعي قلباً، وتوزُّعُ الفكر إلي القارئ أسرع. ولا خلافَ أنَّه يجوز للسامع حينئذ أن يقول: (حَدَّثْنَا) و(أَخْبَرْنَا) و(أَنْبَأْنَا) و(تَبَّأْنَا) و(سَمِعْتُهُ يَقُولُ) و(قَالَ لَنَا) و(ذَكَرَ لَنَا). هذا في الصدر الأوّل، ثمَّ شاعَ تخصيص (أَخْبَرْنَا) بالقراءة علي الشيخ، و(أَنْبَأْنَا) و(تَبَّأْنَا) بالإجازة. وقال بعضهم: (حَدَّثْنَا) و(أَخْبَرْنَا) أرفعُ من (سَمِعْتُ)؛ إذ ليس في (سَمِعْتُ) دلالةٌ علي أنَّ الشيخَ رَوَاهُ إِيَّاهُ، وأمَّا (قَالَ لَنَا) و(ذَكَرَ لَنَا) فك (حَدَّثْنَا)، غير أنَّه لائقٌ بسماع المُدَاكِرَةِ، وهو به أشبهُ، وأوضعُ العبارات (قَالَ) و(ذَكَرَ) من غير (لي) أو (لنا)؛ لأنَّه أعمُّ من كونه سمعه منه بواسطة أو وسائط، لكنَّه محمولٌ علي السماع منه إذا تحقَّق لِقَاؤُهُ، ينظر، البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج1، ص431، والروايات التي نقلها الخوارزمي في مقتله، بهذه الطريقة، يراجع: ج2، ص67.

الزمخشري، وحينما ذُكر له روايات أخرى لم يكرّر سندها، وإنما استعمل صيغاً تدلّ على ذلك من قبيل: «وبهذا الأسناد عن الزمخشري»⁽¹⁾، أو «وبهذا الأسناد الذي مرّ عن أحمد بن الحسين»⁽²⁾، أو قوله «بإسناده الذي مرّ أنفاً»⁽³⁾ أو عبارته «وبهذا الاسناد»⁽⁴⁾ إشارة إلى تكرار الروايات عن شيخه، وعدم تكراره للسند.

5- في كثير من الروايات التزم الدقّة في ذكر أسماء مشايخه وتحديده لمكان وتاريخ نقل الرواية عنهم باليوم والشهر والسنة، لكنّه في بعض الحالات يقتصر على ذكر المكان دون التفاصيل الأخرى:

أ- «أخبرنا أبو القاسم منصور بن نوح... بها وقت رجوعي من السفرة الحجازية غرة شهر جمادي الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة...»⁽⁵⁾. ب- «أخبرنا محمد بن منصور... بمحلة نصر آباد بمدينة الري»⁽⁶⁾.

ت- «أخبرنا الثقة أبو بكر محمد بن عبد الله بمدينة السلام، منصرفي عن السفرة الحجازية»⁽⁷⁾.

ث- «وأخبرني أبو منصور الديلمي فيما كتب إليّ من همدان»⁽⁸⁾.

ص: 297

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 48-50.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 51-52.

3- المصدر نفسه: ج 2، ص 80.

4- المصدر نفسه: ج 1، ص 232-233.

5- المصدر نفسه: ج 2، ص 3.

6- المصدر نفسه: ج 2، ص 5.

7- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 95.

8- المصدر نفسه: ج 2، ص 96.

ج - «أخبرنا مسعود بن أحمد فيما كتب إليّ من دِهستان» (1)(2).

6- قام بتحديد مواضع ابتداء الرواية وانتهائها: نلاحظ أنّ الخوارزمي قد طبّق العديد من القواعد المنهجية في مقتله، ومنها تحديده مواطن ابتداء وانتهاء الرواية، مستعملاً ألفاظاً وعبارات تدلّ عليها، ففي معرض سرده لروايات ابن أعثم والتي أحياناً يقطّعها ويتخلّلها أسانيد عدّة لمرويات مشايخه، ثم يعود مرة أخرى ليكمل حديثه عن مرويات ابن أعثم (3) مشيراً إليّ ذلك بعبارات منها: «قوله: رجعنا الي حديث ابن أعثم الكوفي» (4)، أو «عدنا إلي الحديث» (5)، وهكذا انتهج الخوارزمي منهجاً علمياً في مقتله وطبّق العديد من خطوات المنهج التاريخي التوثيقي علي موارده.

أمّا بخصوص مادته التاريخية حول المقتل وطبيعتها وصحتها فسوف نتركها إلي الفصل القادم من دراستنا هذه.

2- موارد ابن الأبار (ت 568هـ/1260م) في كتابه (درر السمط في خبر السبط)

أولاً: تعريف ب-: المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر

ص: 298

- 1- دِهستان بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان، تقع علي الضفة الشرقية من بحيرة طبرستان، وهي من أبسكون علي مائة وخمسين ميلاً، وليس في الضفة الشرقية من هذا البحر إلا دهستان، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 2، ص 492؛ عبد المنعم الحميري، الروض المعطار: ص 244.
- 2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 71.
- 3- المصدر نفسه: ج 1، ص 254-270.
- 4- المصدر نفسه: ج 1، ص 270.
- 5- المصدر نفسه: ج 2، ص 58، 62.

أما عن كنيته فيُكنَّى «أبا عبد الله»(2)، ومن خلال نسبه الواضح يتضح لنا انتسابه إلي قبيلة قضاعة(3) العربية التي سكنت في الأندلس، أمّا تسميته بابن الأبار فهو لقبه(4). وُلد ابن الأبار بمدينة بلنسية شرقي الأندلس سنة (595هـ/1196م)(5) تلك المدينة التي أنجبت كثيراً من الشخصيات العلمية والسياسية، وقد انحدر ابن الأبار من أسرة ذات مستوي علمي كبير، فضلاً عن مكانتها الإجتماعية المرموقة التي حظيت بها في المجتمع الأندلسي آنذاك(6).

ص: 299

1- المراكشي، الذيل والتكملة: ج6، ص253؛ الغبريني، عنوان الدراية: ص309؛ ابن رشيد، ملء العيبه: ج5، ص228؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص310؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج3، ص283؛ الكتبي، فوات الوفيات: ج3، ص404؛ ابن الأحمر، مستودع العلامة: ص28؛ ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية: ص126-127؛ السيوطي، المحاضرات: ص395؛ الزركشي، تاريخ الدولتين: ص27؛ المقري، نفح الطيب: ج2، ص589؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ج1، ص142؛ كحالة، معجم المؤلفين: ج3، ص432.

2- ابن سعيد، رايات المبرزين: ص205؛ الغبريني، عنوان الدراية: ص309.

3- قضاعة: من أبرز القبائل العربية، وقد اختلف المؤرخون في نسبها؛ فمنهم من أرجعه إلي مالك ابن حمير بن سبأ، وآخر إلي حمير من القحطانية، علي حين أرجعه بعضهم إلي مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير فولد قضاعة الحافي ولم يكن لقضاعة ولد غيره، ينظر، البلاذري، انساب الأشراف: ج1، ص15-16؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ص440؛ السمعاني، الأنساب: ج1، ص32؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ج3، ص105.

4- الغبريني، عنوان الدراية: ص309؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج23، ص366؛ الكتبي، فوات الوفيات: ج3، ص404؛ الأمين، اعيان الشيعة: ج9، ص384.

5- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج23، ص336؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج3، ص283؛ الكتبي، فوات الوفيات: ج3، ص404.

6- ابن الأبار، الصلة: ج2، ص291؛ ابن الكلاعي، الذيل والتكملة: ج4، ص180.

أما نشأته فقد نشأ بمدينة بنسية المشهورة بجمال طبيعتها، واعتدال مناخها، وبين أهلها الذين عُرفوا بحسن الطباع، وكرم النفوس، وأناقاة الأزياء، وفي عائلة معروفة بالعلم والدين، فنشأ نشأةً صالحةً محاطاً برعاية عائلته التي وفّرت له ظروفاً ساعدته علي النبوغ والتفوق العلمي؛ إذ والده كان من علماء بنسية وكانت له علاقات وصلات علمية بعدد من علماء الأندلس عموماً وشرقها خصوصاً، فنهل من معارف والده، زيادة علي ذلك مجالسته للعلماء واعتماده علي ذكائه ونباهته في تحصيل العلوم والمعارف المتاحة في عصره آنذاك، وفي مختلف المجالات والاختصاصات(1).

تفاعلت العديد من العوامل في بناء وتطوير وصقل شخصية ابن الأبار، منها العوامل البيئية والنفسية والمكانية المتمثلة بالأندلس وما تمتلكه من رصيد ثقافي وعلمي معرفي، كلاً ذلك جعل منه موسوعة ثقافية نالت إعجاب العديد من المؤرخين والأدباء والذين أبدعوا في توصيفهم واطرائهم عليه منهم شهادة معاصره ابن المرابط المرادي (ت 663هـ/1265م) إذ وصفه: «ب-:الفقيه الأديب الأجل»(2)، أمّا ابن سعيد المغربي (ت 685هـ/1287م) فقد مدحه قائلاً: «كان فاضلاً في النظم والنثر والتاريخ وملح الآداب»(3)، وقد تعددت مواهبه العلمية فهو: «كاتب مشهور وشاعر مذكور»(4).

ص: 300

- 1- الطوكي، جهود ابن الأبار: ص32.
- 2- زواهر الفكر: ج1، ص108.
- 3- المغرب: ج2، ص309.
- 4- ابن خليل، اختصار القدح المعلي: ص191.

ولعل قول ابن عبد الملك المراكشي (ت 703هـ/1305م) الأكثر دقة وتفصيلاً؛ لكونه يكشف فيه الكثير من الجوانب العلمية والنقدية والأدبية الخاصة بابن الأبار؛ إذ قال عنه: «كان آخر رجال الأندلس براعة واثقاً وتوسّعاً في المعارف، محدثاً مكثراً ضابطاً عدلاً ثقة، ناقداً يقظاً ذكراً للتواريخ علي تباين أغراضها، مستبحراً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً، كاتباً بليغاً، شاعراً مقلماً مجيداً، عُني بالتأليف وأُعين عليه بوفور مادته وحسن التهدي لسلوك جادته، فصنّف في ما كان ينتحله مصنفات برز في إجادتها وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها»(1).

هذه أهم آراء وأقوال المؤرخين في ابن الأبار والتي تمثل وجهة نظر مؤرخي بيئته التي عاش فيها - البيئة الإندلسية - أما أبرز آراء المؤرخين المشرقين فيمكن الإقتصار فيها على رأي الصّفي؛ إذ يقول عنه في معرض ترجمته له: «الحافظ العلامة الكاتب الأديب... عُني بالحديث وجمال في الأندلس، وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال، عارفاً بالتاريخ، إماماً في العربية، فقيهاً مقروءاً إخبارياً فصيحاً، له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلاله وأبهة وتجلّم وافر»(2).

ومما سبق ذكره يتضح أن ابن الأبار تمتع بعلمية وُصفت ب-: الموسوعية، وفي مختلف المجالات العلمية من قبيل الأدب، والحديث، واللغة، والشعر، وضروبه، فضلاً عن ذلك له العديد من التلاميذ والآثار العلمية والمصنّفات ذات الإختصاصات المتعددة التي منها: (التكملة لكتاب الصلة)(3) (الحلة

ص: 301

- 1- ابن الأبار، الذيل والتكملة: ج 6، ص 258.
- 2- الوافي بالوفيات: ج 3، ص 283.
- 3- المراكشي، الذيل والتكملة: ج 6، ص 258؛ الغبريني، عنوان الدراية: ص 310؛ الصفي، الوافي بالوفيات: ج 3، ص 283؛ الكتبي، فوات الوفيات: ج 3، ص 405؛ أرسلان، الحلل السندسية: ج 3، ص 530؛ بالثيا، الفكر الأندلسي: ص 279؛ الدجيلي، أعلام العرب: ج 2، ص 80؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية: ج 3، ص 84؛ الطناحي، الموجز: ص 78.

السيراء في أشعار الأمراء(1) (الوشى القسي في اختصار الفتح القسي)(2) (وكتاب التاريخ)(3) (وأعتاب الكتاب)(4) (وإفادة الوفادة)(5) (والإيماء إليالمنجيبين من العلماء)(6) وغيرها من المصنّفات الأخرى(7).

ثانياً: موارده

بعد الإطلاع علي كتاب (درر السمط في خبر السبط) والذي كُتِبَ بطريقة أدبية ثرية، لم نلاحظ استعمال المؤلف أيّاً من المصادر التاريخية، بل وحتى غير التاريخية، سواء الأدبية أو اللغوية، فضلاً عن كتب الحديث والتراجم، إنما استشهد بعدد كبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآيات الشعرية والحكم والأمثال دون أن يوثّقها(8)، إن أتباعه لهذا النوع من المنهج في إيراد الروايات وسرده للأحداث التاريخية، يترتب عليه عدّة ملاحظات مفيدة منها:

ص: 302

- 1- المراكشي، الذيل والتكملة: ج6، ص258؛ الصفدي: الوافي بالوفيات: ج3، ص284؛ المقري، نفع الطيب: ج2، ص592؛ فنديك، اكتفاء القنوع: ج1، ص373.
- 2- المراكشي، الذيل والتكملة: ج6، ص258.
- 3- الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج23، ص337؛ المقري، نفع الطيب: ج2، ص592؛ ارسلان، الحلل السندسية: ج3، ص530.
- 4- ابن الأبار، الحلة السيرة: ج1، ص94؛ المراكشي، الذيل والتكملة: ج6، ص258؛ المقري، إزهار الرياض: ج3، ص206؛ خفاجي، الأدب الأندلسي: ص700؛ الصوينع، الكتب العربية النادرة: ص106.
- 5- ابن الأبار، التكملة: ج1، ص147؛ البغدادي، إيضاح المكنون: ج3، ص107.
- 6- المراكشي، الذيل والتكملة: ج6، ص258.
- 7- للوقوف أكثر بشأن الجوانب الثقافية والأدبية والتاريخية لابن الأبار، ينظر، الخفاجي، ابن الأبار واسهاماته في حقل التأليف والأدب: ص57-110؛ الطوكي، جهود ابن الأبار: ص1-141.
- 8- ابن الأبار، درر السمط: ص، 135، 136، 137، 138، 141، 143، 147، 148، 159، 164، 168، 169، 170، 171.

1- اتسمت مادته عن المقتل بموافقته للرواية التقليدية التي روتها معظم المصادر.

2- لم يتبع المؤلف أهم الأسس المنهجية ألا وهي التوثيق للأخبار والأحداث، ومن ثمَّ يكون فاقداً لأهم شرط من شروط الكتابة التاريخية وهو التوثيق.

3- لم نجد أيَّ مناقشة أو نقد للمؤلف، وإنما اقتصر عمله علي السرد التاريخي ذي الطابع الأدبي (النثري)، ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلي عوامل عدَّة منها طبيعة الكتاب وأسلوب كتابته وخلوُّه من المصادر والإشارات التوثيقية.

4- أهمل المؤلف العديد من التفاصيل المهمة التي تتعلَّق بالمقتل ومقدّماته من قبيل تحركات الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلي المدينة ومن ثمَّ إلي العراق، كما أغفل الكتب والرسائل التي دارت بين السلطة الأموية بالشام وولاتها، ولم يتطرق إلي الخطب المهمة التي ألقاها الإمام الحسين (عليه السلام) في كلِّ مراحل تحركاته، وكذلك خطب الإمام السجاد (عليه السلام)، والسيدة زينب (عليها السلام)، وعقائل الوحي (عليه السلام).

ونختم حديثنا بشأن هذا الموضوع بالإشارة إلي أنّ المؤلف لم يذكر الوحشية التي استعملتها السلطة الأموية ضدَّ الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم، ولم يتطرق إلي المقتل ومجرياتة؛ ويعلّل ذلك كونه أندلسياً بعيداً عن أجواء وظروف العراق عامة، وكربلاء خاصة، ومعركة الطف وما رافقتها من وحشية بصورة أخصّ، ولعلَّه لم يتصوّر حجم المأساة وحرارتها.

5- قسّم ابن الأبار كتابه إلي فصول، لكنه لم يسمّ هذه الفصول، أو يعطها عنوانات أو موضوعات مستقلة، وإنما جعل البعض يكمل البعض الآخر، وهذا أيضاً يُعدُّ خللاً في ترتيب هيكلية الكتاب.

6- لعلَّ طبيعة منهج ابن الأبار وأسلوب كتابته قد فرضا عليه أن لا يتبع منهج تعدد الروايات، أو نقده لبعض الأخبار ومناقشتها.

أولاً: تعريف ب-: المؤلف

هو السيد النقيب رضي الدين أبو القاسم علي (1) بن سعد الدين أبي إبراهيم موسي بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كني ب-: ابن طاووس نسبة إلي جدّه الأعلى أبي عبد الله محمد بن إسحاق، أمّا والده فهو أبو إبراهيم موسي بن جعفر بن طاووس، من الرواة المحدثين، كتب رواياته لكن لم يسعفه الزمن لجمعها، فجمعها ولده رضي الدين في أربعة مجلدات وسماه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر)، مما رواه والدي موسي ابن جعفر، روي عنه ولده رضي الدين علي (2). أمّا مسيرته ودراسته العلمية فقد تحدّث عنها بشكل شخصي؛ إذ قال: «أول ما نشأت بين جدي ووالدي... وتعلّمت الخط والعربية، وقرأت في علم الشريعة المحمدية، وقرأت كتباً في أصول الدين... واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقني جماعه إلي

ص: 304

-
- 1- ترجم له العديد من المؤرخين والباحثين منهم، ابن عنبه، عمدة الطالب: ص 190؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج 104، ص 42؛ البحراني، لؤلؤة البحرين: ص 235-241؛ الحر العاملي، أمل الآمل: ج 2، ص 205-207؛ الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: ج 4، ص 325-339؛ البروجردي: ج 1، ص 102؛ النوري: ج 2، ص 438-465؛ البغدادي، هدية العارفين: ج 1، ص 710-711؛ القمي، الكني والألقاب: ج 1، ص 339-340؛ سفينة البحار: ص 96؛ العاملي، أعيان الشيعة: ج 13، ص 6-12؛ الطهراني، الأنوار الساطعة: ص 116-117؛ الذريعة: ج 1، ص 58؛ ، ص 297-303؛ المامقاني، تنقيح المقال: ص 310.
 - 2- المجلسي، بحار الأنوار: ج 104، ص 39؛ كحاله، معجم المؤلفين: ج 13، ص 37.

التعليم بعدة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفُضِّلَت عليهم... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلا الكتاب الذي يشتغل فيه، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي انتقلت إليّ من والدتي (رضي الله عنه) بأسباب شرعية في حياتها... فصرت أطلع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم من الخلاف علي عادة المصنّفين، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم... وفرغت من الجمل والعقود وقرأت النهاية. فلما فرغت من الجزء الأول منها استظهرت علي العلم بالفقه حتي كتب شيخي محمد بن نما خطّه لي علي الجزء الأول وهو عندي الآن. فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية. وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضية... وسمعت ما يطول ذكر تفصيله»(1).

وبهذا الشكل صمّقت شخصية ابن طاووس، ومن خلال هذا النصّ نلاحظها قد اتسمت بالموسوعية في كسب المعارف العلمية، زيادة علي ذلك له العديد من التلاميذ والرواة والذين يشار إليهم بالبنان، وهذا يدلّ علي سعة أفقه وموسوعيتها المعرفية ومن أبرز أولئك:

1- بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (2) (ت 692هـ/ 1294م)، كان عالماً محدّثاً وشاعراً أديباً منشئاً(3).

2- سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر - والد العلامة الحلي - كان من كبار

ص: 305

1- كشف المحجّة: ص 109، 129، 130.

2- القمي، الكني والألقاب: ج 2، ص 18؛ الطهراني، الأنوار الساطعة: ص 117.

3- الحر العاملي، أمل الأمل: ج 2، ص 195.

علماء الشيعة الإمامية في وقته (1)، روي عن ابن طاووس بعض الروايات ذات الطابع الإعجازي (2).

3- جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الذي عُرف بالعلامة الحلبي (3) من كبار علماء الشيعة الإمامية، صنّف العديد من المؤلفات وفي مختلف الاختصاصات، روي عن ابن طاووس بعض الأخبار ذات الطابع الإعجازي (4).

4- النسابة أحمد بن محمد العلوي (5).

5- النقيب نجم الدين محمد الموسوي (6). 6- صفى الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني، كان عالماً فاضلاً (7).

7- جعفر بن نما الحلبي (8).

ويضاف إلي ذلك امتازه بسعة التأليف والنتاج العلمي الغزير من مؤلفاته، وفي مختلف الاختصاصات وجوانب المعرفة، منها إغاثة الداعي وإعانة الساعي (9) وكتاب

ص: 306

1- ابن داود، الرجال: ص 78؛ الحر العاملي، أمل الأمل: ج 2، ص 350؛ الحسن، مناظرات في الإمامة: ص 413، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 21، ص 184؛ كحاله، معجم المؤلفين: ج 13، ص 319.

2- الخوانساري، روضات الجنات: ج 4، ص 328.

3- العلامة الحلبي: ج 1، ص 5 وما بعدها؛ ص 5-11؛ العلامة الحلبي، خلاصة الأقوال: ص 5؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج 6، ص 170-175؛ الخاقاني، شعراء الحلة أو البابليات: ج 2، ص 88-94؛ الأردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان: ص 11.

4- المجلسي، بحار الأنوار: ج 104، ص 63-64.

5- الطهراني، الأنوار الساطعة: ص 117.

6- المصدر نفسه: ص 117.

7- الحر العاملي، أمل الأمل: ج 2، ص 250؛ الطهراني، الأنوار الساطعة: ص 153.

8- الخوانساري، روضات الجنات: ج 4، ص 337.

9- الإقبال: ج 1، ص 346 و 347؛ مهج الدعوات: ص 134 و 184 و 351 و 383.

الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمل مرّة في السنة(1))، والبشارات بقضاء الحاجات علي يد الأئمة بعد الممات(2))، كما وصنّف كتاب (البهجة لثمره المهجة) يبحث في مهمات الأولاد وهو يختلف عن (كشف المحجة) أشار إليه في كشف المحجة(3)).

ولم تقتصر مصنّفاته علي المعارف الدينية فحسب، بل شملت التاريخية أيضاً؛ إذ ألّف (التحصيل من التذليل) - وهو تذييل لشيخه ابن النجار علي تاريخ بغداد(4)) - وبحث ابن طاووس أيضاً في المذاهب والملل فصنّف كتاباً في هذا المجال أسماه (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف)(5)). وغيرها من المؤلفات التي انتجها ابن طاووس والتي تجاوزت الخمسة والخمسين مؤلفاً(6)). ولعلّ آخر ما يمكن الإشارة إليه هو علاقته بالسلطة السياسية في عصره آنذاك، والمتمثلة بالخلافة العباسية، وتحديدًا بالحاكم المستنصر بالله (623-640هـ/ 1226-1242م)، والذي يبدو ومن خلال جملة من القرائن والأدلة التاريخية أنّ العلاقة بينهما كان يسودها الود والوثام المتبادل، ومن أبرز أدلة ذلك إنعام الحاكم عليه بدار يسكن فيها عند المأمونية(7))(8)) ثم أصبحت من أملاكه الشخصية، ويُضاف

ص: 307

-
- 1- كشف المحجة: ص 156؛ الأمان: ص 91؛ سعد السعود: ص 69 و 294.
 - 2- الأمان: ص 91.
 - 3- كشف المحجة: ص 17، 86، 111، 138.
 - 4- محاسبة النفس: ص 43؛ إقبال الأعمال: ج 3، ص 295 و 323؛ الملاحم والفتن: ص 126 و 162 و 168.
 - 5- سعد السعود: ص 294 و 298؛ الإقبال: ج 2، ص 249 و 265 و 266 و 267 و 268 و 370 و ج 3، ص 109؛ كشف المحجة: ص 36، 41، 52، 53، 62.
 - 6- للوقوف أكثر علي مؤلفات ابن طاووس ونتاجه العلمي، ينظر، الطائي، ابن طاووس، عصره، مؤلفاته، خزانة كتبه: ص 106-128.
 - 7- المأمونية: منسوبة إلي المأمون عبد الله ابن هارون الرشيد. وهي محلة كبيرة ببغداد بين نهر المعلي وباب الأزج، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 5، ص 44.
 - 8- ابن طاووس، اليقين: ص 280.

دليل آخر حول صفاء العلاقة بين الطرفين، وهو عندما توسَّط بين أصحاب الحاجات وبين الخليفة المستنصر لسدِّ حاجاتهم والنظر في عوزهم(1)، ولم تقف العلاقة بين الجانبين بحدود الودِّ والإحترام المتبادل بل شمل ذلك تبوُّء المناصب السياسية؛ إذ أقدم الحاكم المستنصر علي مفاتحة ابن طاووس في مسألة تسليم الوزارة له بعد محاولاته السابقة بتسليمه منصب الإفتاء وتقابة الطالبين. ويبدو أنَّ حبَّ المستنصر كأبيه للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة القوية واستمرارها(2).

ويسلِّط ابن طاووس الضوء أكثر علي العلاقة الودِّية بينهما قائلاً: «طلبني الخليفة المستنصر - جزاه الله عنا خير الجزاء - للفتوي علي عادة الخلفاء، فلما وصلت إلي باب الدخول إلي من استدعاني لهذه الحال تضرعت إلي الله (عزوجل) وسألته أن يستودع مني ديني وكلَّ ما وهبنيه، ويحفظ عليَّ كلِّ ما يقربني من مرضيه... فحضرت فاجتهد بكلِّ جهد بلغ توصله إليه أنني أدخل في فتواهم، فقواني الله جل جلاله علي مخالفتهم والتهوين بنفسي»(3)، هذا فضلاً عن العديد من الحوادث التاريخية التي وقعت بين الطرفين، والتي تدلُّ علي حسن العلاقة ومناقتها بينهما، وكونها تتسم بالودِّ والإحترام(4).

ثانياً: موارده

إشارة

تنوعت المصادر والموارد التي استعملها ابن طاووس في مقتلته الموسوم (اللهوف) في عرضه الروايات والأخبار وهي:

ص: 308

- 1- ابن طاووس، فرج المهموم: ص 126-127.
- 2- الطائي، ابن طاووس: ص 84.
- 3- كشف المحجبة: ص 111.
- 4- ولتسليط الضوء أكثر بشأن طبيعة العلاقة السياسية بين ابن طاووس والسلطة العباسية، ينظر، الطائي، ابن طاووس، عصره، مؤلفاته: ص 83-90.

اعتمد ابن طاووس في كتابه (اللهوف) في ذكره روايات المقتل علي جملة من المصادر التي استقي منها مادته التاريخية، وقد أشار إلي بعض أسماء تلك المصادر ومؤلفيها، وحتى يؤكّد علي دقّة معلوماته يشير أكثر الأحيان إلي أجزائها، وبالشكل الآتي:

أ- محمد بن جرير الطبري الإمامي(1) أشار ابن طاووس إلي الطبري الإماميولكن بشكل ضئيل جداً إذ اعتمد عليه في نصّ واحد من كتابه المعنون ب- (دلائل الإمامة) وهو ينقله عن زرارة بن خلج(2) بقوله: «لقينا الحسين بن علي (عليه السلام) قبل أن يخرج إلي العراق فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة، وإنّ قلوبهم معه، وسيوفهم عليه، فأومي بيده نحو السماء ففتّحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم إلا الله (عزوجل)، فقال: لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي ومصرع أصحابي لا- ينجو منهم إلا ولدي علي (عليه السلام)»(3)، وعند رجوعنا للكتاب الأصل للطبري الإمامي(4) وجدنا النصّ مطابقاً معني ومضموناً مع ما نقله ابن طاووس، وهذا يدلّ علي دقّته وأمانته في نقل النصّ.

ب - معمر بن المثنى: أشار ابن طاووس أيضاً إلي أنّ لمعمر كتاباً بعنوان مقتل

ص: 309

-
- 1- محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، جليل القدر كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث، له مصنفات عدة منها المسترشد في الإمامة والرواية عن أهل البيت، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي: ص376؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ص449؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج14، ص282؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج16، ص158-159.
 - 2- زرارة بن خلج، لم يذكره، من أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام)، رأي معجزته وإخباره إياه بشهادته وشهادة أصحابه، ينظر، الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج3، ص425.
 - 3- دلائل الامامة: ص182.
 - 4- المصدر نفسه: ص182.

الحسين(عليه السلام) اعتمد عليه، وهي الإشارة الوحيدة التي أشارت إلي أن لمعمر مصنفاً في مقتل الحسين بقوله: «وروي معمر بن المثني في مقتل الحسين(عليه السلام)، فقال: ما هذا لفظه، فلما كان يوم التروية قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص إلي مكة في جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه، أو يقاتله إن قدر عليه، فخرج الحسين(عليه السلام) يوم التروية»(1).

ت - أحمد بن الحسين بن عمر(2): ويُستشف من كلام ابن طاووس أنه من كتب الأصول(3)، إذ قال في معرض حديثه في اعتماده عليه «ورويت من كتاب أصل أحمد

ص: 310

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 39.

2- أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل أبو جعفر، كوفي، روي عن أبي عبد الله وأبي الحسن(عليه السلام)، له كتاب في الإمامة، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي: ص 83؛ ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري: ص 122؛ الكرباسي، اكليل المنهج: ص 110؛ المازندراني، منتهي المقال: ج 1، ص 257.

3- وقد فسرت معني الأصول أو الأصل بمعانٍ مختلفة، منها: إنَّ الأصل في اصطلاح المحدثين بمعني الكتاب المعتمد لم يُتزع من كتاب آخر، وقيل معناه: مجمع عبارات الحجة(عليه السلام) بعينها فقط، من غير أن يكون معنا اجتهاد واستنباط وغير ذلك، كما عرّف الأصل بأنّه عنوان صادق علي بعض كتب الحديث خاصة. كما أنّ الكتاب عنوان يصدق علي جميعها. فيقولون له كتاب أصل، أو له كتاب وله أصل، أو قال في كتاب أصله، أو له كتاب واصل، وغير ذلك وإطلاق الأصل علي هذا البعض ليس بجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الأصل بما له من المعني اللغوي. ذلك لأنّ كتاب الحديث إن كان جميع أحاديثه سماعاً من مؤلفه عن الإمام(عليه السلام)، أو سماعاً منه عن سمع عن الإمام(عليه السلام) فوجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود أصلي بدوي ارتجالي غير متفرع من وجود، آخر فيقال له الأصل لذلك، وإن كان جميع أحاديثه أو بعضها منقولاً عن كتاب آخر سابق وجوده عليه ولو كان هو أصلاً وذكر صاحبه لهذا المؤلف أنه مروياته عن الإمام(عليه السلام)، وإذن له كتابتها وروايتها عنه لكنه لم يكتبها عن سماع الأحاديث عنه، بل عن كتابته وخطّه فيكون وجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع هذا المؤلف فرعا عن الوجود السابق عليه، فالأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلفه عن المعصوم، أو عن سمع منه لا منقولاً عن مكتوب فإنه فرغ منه. ويشير إلي اعتبار السماع كلام النعماني الآتي في أصل سليم كما أنّ أصل كلّ كتاب هو المكتوب الأولي منه الذي كتبه المؤلف، وكلّ ما يُنتسخ منه فهو فرع له فيطلق عليه النسخة الأصلية أو الأصل لذلك، ينظر، اغا بزرك الطهراني، الذريعة: ج 2، ص 125-126؛ غفاري، دراسات في علم الدراية: ص 160.

ابن الحسين بن عمر بن يزيد الثقة، وعلي الأصل أنه كان لمحمد بن داود القمي (1) (2)، ويحتمل من كلامه الأخير أنه كان موجوداً عنده، وكان مكتوباً عليه أنه كان ملك محمد بن داود القمي.

ومما تقدّم نستنتج أن ابن طاووس اعتمد عليه في رواية مهمة (سناقشها في الفصل القادم) تتعلّق بالحوار الذي دار بين الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه محمد بن الحنفية، ووجهة نظره بالنهضة الحسينية (3).

ث - محمد بن يعقوب الكليني (4) (ت 328هـ/930م).

نقل ابن طاووس رواية مهمة من كتابه المعنون ب-: الرسائل، مروية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) كونها تبين وجهة نظر الإمام الحسين (عليه السلام) تجاه كل من تخلف عن نصرته.

ج - ابن عبد ربه الأندلسي، تتجلى في بعض الأحيان دقة ابن طاووس في ذكر تفاصيل المصدر الذي يعتمد منه العقد الفريد لابن عبد ربه وقد حدّد بها الجزء الذي نقل منه الرواية.

ص: 311

1- لم نجد ترجمة له سوى الإشارة التي أشار إليها ابن طاووس من كونه له كتاب بعنوان (الزيارات والفضائل)، ينظر، إقبال الاعمال: ج3، ص64.

2- اللهوف: ص39.

3- المصدر نفسه: ص39-40.

4- محمد بن يعقوب الكليني، يكتفي أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار، له كتب منها: كتاب الكافي، وكتاب الرسائل، وكتاب الرد علي القرامطة، وكتاب تفسير الرؤيا. قرأ جميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي: ص377-378؛ الطوسي، الفهرست: ص210-211؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص134.

«وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد، قال: قيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام) ما أقلَّ ولَدَ أَيْبِك، فقال: العجب كيف ولدت له! كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتي كان يتفرغ للنساء؟» (1).

ح - المفيد، ولا شك أن يعتمد ابن طاووس علي بعض المؤلفين الموثوقين، والمفيد أحد هؤلاء والذي نقل عنه رواية تُعدُّ ضمن الروايات ذات الطابع الغيبي، وهي مُسنَّدة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) تتحدَّث عن نزول الملائكة لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام) (2).

خ - ابن بابويه القمي الملقب ب-: الصدوق، نقل عنه خبرين من كتابه المعنون (عقاب الأعمال) يتعلَّقان بجزء قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم القيامة وكيفية عذابهم (3).

وهنا يتبادر إلي أذهاننا تساؤل مهم، هو: لماذا اعتمد ابن طاووس علي كتاب عقاب الأعمال للصدوق، ولم يعتمد علي كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) للصدوق الذي ذكرته بعض المصادر؟ (4)، يبدو أن السبب في ذلك يرجع إلي كون كتاب مقتل الحسين (عليه السلام) للصدوق لم يكن موجوداً عند ابن طاووس، أو كان مفقوداً في عصره.

2- المؤلفات التي لم يُشر إلي مؤلفيها

اعتمد ابن طاووس علي رواية من كتاب دون الإشارة إلي اسم مؤلفه، بقوله:

ص: 312

- 1- اللهوف: ص 57.
- 2- المصدر نفسه: ص 41.
- 3- المصدر نفسه: ص 82-83.
- 4- النجاشي، رجال النجاشي: ص 187؛ الطوسي، الفهرست: 140؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 146.

«رويتُ من كتاب المصاييح»⁽¹⁾، وهذه من المآخذ التي تُسجَّل ضدَّه؛ لكونها تسبَّب إرباكاً في المنهج التاريخي؛ لأنَّ هناك العديد من المؤلفات التي تتطابق في الأسماء لمؤلِّفين كثر، الأمر الذي يتطلَّب جهداً كبيراً للتوصل إلي معرفة اسم المؤلِّف الذي قصده ابن طاووس، والرواية تدور حول الحسن بن الحسن المثنى، وعدد الذين قتلهم وجرحهم في واقعة الطف، إضافة إلي ذلك إيراد قولاً للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وفيه ينتقد أهل الكوفة ويصفهم بأنَّهم قتلة آل الرسول (صلي الله عليه وآله)⁽²⁾.

3- المؤلفون الذين لم يُشر إلي مؤلفاتهم

ولعلَّ المآخذ الآخر الذي يُسجَّل علي منهج ابن طاووس هو ذكره لأسماء بعض الرواة والمؤرِّخين دون الإشارة إلي أسماء مؤلِّفاتهم، مما يشكِّل صعوبة بالغة في توثيق تلك النصوص إلي مصادرها، منها اعتماده في ذكر بعض الروايات علي ابن لهيعة⁽³⁾.

ص: 313

1- اللهوف: ص 86؛ عند مراجعتنا لبعض المصادر وجدنا أنَّ هناك العديد من المؤلِّفين والمؤرِّخين ممن ألفوا كتاباً، بعنوان: (المصاييح) وفي موضوعات مختلفة، ولعلَّ كتاب المؤلِّف أحمد بن علي بن العباس السيرافي هو الأقرب إلي ما قصده ابن طاووس في ذكر كتابه؛ السبب في ذلك يرجع إلي عاملين مهمَّين الأول: كون كتاب المصاييح الذي ألفه السيرافي يتناول ذكر من روي عن الأئمة (عليه السلام) لكلِّ إمام، وهو يتفق مع الرواية التي أوردها ابن طاووس التي تتحدَّث عن الإمامين الحسين وولده زين العابدين (عليه السلام)، أمَّا السبب الثاني فيكمن في أنَّ السيرافي من الشيعة كما ذكر ذلك النجاشي، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي: ص 86، 93؛ الطوسي، الفهرست: ص 72؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 52؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 19، ص 439.

2- اللهوف: ص 86.

3- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان، عالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ومحدِّثها، كان مكثراً من الحديث والأخبار والرواية، ينظر، ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 3، ص 38؛ الذهبي، العبر: ج 1، ص 264؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 17، ص 223.

الذي لم يحدّد لنا أسماء الكتب التي نقل عنها(1).

وكذلك إشارته لأبي عمرو الزاهد(2) الذي نقل عنه رواية تتحدّث عن الأشخاص العشرة، الذين أقدموا علي سحق صدر الإمام الحسين(عليه السلام) فيواقعة الطف، وبيان حقيقة نسبهم(3).

4- المصادر المجهولة

ومن أبرز النقاط السلبية الأخرى في منهجية ابن طاووس هو إشارته للعديد من الروايات والأخبار ذات المصادر المجهولة، مستعملاً ألفاظاً وعبارات شتّى تدلّ علي ذلك، منها: «زوي، زوي أيضاً، قال رواة الحديث، وفي رواية، وزوي من طريق آخر، قال بعض الرواة، قال الراوي»(4).

5- أقوال الأئمة المعصومين الاثني عشر (عليهم السلام)

أورد ابن طاووس العديد من الأقوال والروايات عن أئمة أهل البيت، منها ما ذكره الإمام علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام)، والإمام الباقر(عليه السلام)، والإمام جعفر بن

ص: 314

1- اللهوف: ص 100، 110.

2- هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز، المعروف ب-: الزاهد، العلامة اللغوي المحدّث، البغدادي، المعروف ب-: غلام ثعلب، وُلد سنة إحدوي وستين ومائتين، وتُوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة، من مصنّفاته: الياقوت في اللغة، كتاب شرح كتاب الفصيح، كتاب فائت الفصيح، كتاب المرجان، كتاب غريب الحديث علي الكلمات، ينظر، ابن النديم، الفهرست، ص 83؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 15، ص 508.

3- اللهوف: ص 80.

4- ابن نما، مثير الاحزان: ص 9، 10، 13، 38، 50، 65، 68، 69، 72، 73، 75، 77، 79، 80، 82، 86، 91، 93، 95، 97، 99، 109.

محمد الصادق(عليه السلام)، ولكن لم يُسند ابن طاووس تلك الأقوال والأخبار الصادرة عن الإمام المعصوم، إلي أيّ من المصادر، وإنّما اكتفي بذكر اسم الإمام(عليه السلام) ونصّ الرواية(1).

وتجدر الإشارة إلي أنّ ثقافة ابن طاووس واتجاهه المذهبي أثّرت تأثيراً بالغاً في طبيعة تلّكم الموارد، إذ إنّ الفارئ يستطيع أن يجد بسهولة أنّه استقي أغلب معلوماته من مؤرّخي وعلماء الشيعة، ولكن ينبغي أن نذكر بأنّه استقي معلومات - وإن كانت نسبتها قليلة إلي حدّ ما - من مصادر أخرى غير شيعية.

4- موارد ابن نما الحلّي (ت 1287/هـ685م) في مقتل الموسوم (شير الأحرار ومنير سبل الأشجان)

أولاً: تعريف ب-: المؤلف

هو الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما الحلّي(2)، كان عظيم الشأن، جليل القدر، من مشايخ آية الله العلامة الحلّي المتوفّي (1328/هـ726م) والولد من مشايخ العلامة الحلّي(3)، وهو يروي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي، ويروي عنه الشيخ الشهيد، ولعله بالوساطة وإلّا فالشهيد متأخّر الطبقة عنه(4)، له

ص: 315

- 1- اللهوف: ص9، 10، 18، 76، 81، 110، 121.
- 2- ترجم له: البروجردي، طرائف المقال: ج1، ص105؛ التبريزي، مرآة الكتب: ص433؛ اللجنة، موسوعة طبقات الفقهاء: ج2، ص31؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ج8، ص506؛ الجلال، فهرست التراث: ج2، ص541؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: ج5، ص78؛ عباس القمي، الكني واللقاب: ج6، ص442؛ العاملي، أمل الامل: ج2، ص54؛ الأفندي الاصبهاني، تعليقة أمل الامل: ص110؛ الامين، اعيان الشيعة: ج4، ص156؛ كحالة، معجم المؤلفين: ج3، ص150.
- 3- اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ج2، ص31.
- 4- الأفندي الاصبهاني، تعليقة أمل الامل: ص110.

العديد من المصنّفات، منها كتاب (مثير الأحزان) - موضوع دراستنا - وكتاب (شرح الثأر المشتمل علي أحوال المختار)، ولعلّ مثير الأحزان بعينه هو (التهاب نيران الأحزان ومثير اكتئاب الأشجان) فيما جري علي آل الرسول (صلي الله عليه وآله) (1).

ومن الجدير بالذكر أنّ المجلسي أشار إلي أنّ ابن نما الحلبي أورد سند رواية كتاب الإستبصار للطوسي بقوله: «قد وجدت هذا الكلام مرقوما خلفاً لإستبصار بخطّ الشيخ ابن نما نورّ الله ضريحه: يقول جعفر بن محمد ابن هبة الله بن نما: إنّي أروي هذا الكتاب عن أبي، عن جدي هبة الله، عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طحال المقدادي، عن الشيخين أبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي وأبي علي الحسن بن أبي جعفر عن مصنّف الكتاب أبي جعفر الطوسي رحمهم الله جميعاً» (2).

ثانياً: موارده

إشارة

يُعدّ كتاب (مثير الأحزان) من المصادر المهمة للمقتل؛ لأنّه استوعب مساحة تاريخية واسعة عن أحداث ومجريات المقتل، ويمتدّ ليشمل السبي الذي تعرّض له آل بيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) والأحداث التي مرّت عليهم وعاصروها.

وقد تعدّدت الموارد التي اعتمدها ابن نما بين المصادر التاريخية السابقة له، فضلاً عن الموارد الشفوية وأخري مجهولة، وغير ذلك.

أ - المؤلفات التاريخية السابقة

اعتمد ابن نما الحلبي علي جملة من المصادر المهمة التي تعرّضت لذكر المقتل الحسيني وبشكل مفصّل، منها:

ص: 316

1- المرجع نفسه: ص 110.

2- بحار الانوار: ج 104، ص 33.

1- البلاذري (1) نلاحظ أن ابن نما اقتبس أربع روايات من البلاذري، الرواية الأولى كانت تبين منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) عند جدّه رسول الله (صلي الله عليه وآله)، والثانية تتعلّق برأس الإمام الحسين (عليه السلام) من كونه أول رأس في الإسلام حُمِل علي خشبة، بينما أوردت الرواية الثالثة حديث القارورة الشهير، علي حين كانت الرواية الرابعة تشير إلي الجانب الغيبي، وهو مطر السماء دماً في يوم مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) (2).

2- الطبري، من المصادر التي اعتمدها ابن نما، لكن كان اعتماده عليه محدوداً جداً، إذ نقل من تاريخه خبرين: الأول: يتعلّق بقاء الفرزدق بركب الإمام الحسين (عليه السلام) (3) بينما تركز الخبر الثاني حول خبر رأس الجالوت بن يهوذا ومروره بكربلاء (4).

3- الخطيب البغدادي (5) اعتمد عليه ابن نما في نصّ واحد، يتعلّق بحديث القارورة

ص: 317

1- أبو الحسن ويقال أبو جعفر ويقال أبو بكر البغدادي البلاذري الكاتب صاحب التاريخ، كان أديباً راوية، له كتب جياذ مدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، توفي أيام المعتمد، وله من الكتب كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير، ولم يتمّه، كتاب الأخبار والأنساب، كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر. وكان أحد النقلة من الفارسي إلي اللسان العربي، ينظر، ابن النديم، الفهرست: ص 126؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 6، ص 74-75؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 13، ص 163.

2- مثير الاحزان: ص 64، 338، 353.

3- المصدر نفسه: ص 28؛ وعند الرجوع إلي تاريخ الطبري كانت الرواية مقارنة بشكل تام، تاريخ: ج 4، ص 290.

4- ابن نما، مثير الاحزان: ص 63؛ وعند الرجوع إلي تاريخ الطبري كانت الرواية متقاربة بشكل تام، تاريخ: ج 4، ص 296.

5- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنّفين المكثرين، والحفاظ المبرزين، ينظر، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 5، ص 31-40؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 18، ص 271-295.

التي وُضِعَ فيها دم الإمام الحسين (عليه السلام) (1) وهي من الروايات ذات الطابع الغيبي.

4- ابن عساكر، اقتبس ابن نما نصّاً تاريخياً مهماً من تاريخ مدينة دمشق، تحدّث عن دخول آل بيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) علي يزيد بن معاوية والأحداث التي جرت في ذلك المجلس (2).

5- ابن الجوزي، اقتبس ابن نما النصوص القليلة من المصادر، كما هو الحال في اعتماده علي ابن الجوزي في نقله لنصّ تاريخي من كتابه الموسوم (النور في فضائل الأيام والشهور)، والنصّ ذا طابع غيبي تحدّث فيه عن نوح وبكاء الجن علي قتل الإمام الحسين (عليه السلام) (3).

6- أبو عمرو الزاهد، امتاز ابن نما في بعض توثيقاته بالدقّة، ومنها ذكره لاسم المصدر ومؤلفه كما هو الحال في ذكره لأبيات من الشعر نقلها عن كتاب الياقوت لأبي عمر الزاهد، وفيها وعيد وتهديد لقتلة السبط الإمام الحسين (عليه السلام) (4).

7- النطنزي (5)، نظراً لسعة اطلاع ابن نما نلاحظ أنّه نقل - رواية للنطنزي من

ص: 318

1- مثير الاحزان: ص 62؛ وعند الرجوع إلي تاريخ بغداد كانت الرواية مقارنة بشكل تام: ج 1، ص 152.

2- ابن نما، مثير الاحزان: ص 78؛ وعند الرجوع إلي تاريخ مدينة دمشق كانت الرواية مقارنة بشكل تام: ج 57، ص 98.

3- مثير الاحزان: ص 87.

4- المصدر نفسه: ص 419.

5- أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي، عامي المذهب، مؤلف كتاب: (الخصائص العلوية علي سائر البرية والمآثر العلية لسيد الذرية)، كان من بلغاء أهل النظم والنثر، سافر إلي البلاد ولقي الأكابر، كان كثير الحفظ يحب العلم والسنة ويكثر الصدقة والصيام، كان متواضعاً لأهل العلم، سمع الكثير بأصبهان وخراسان وبغداد، الحلبي، خلاصة الاقوال: ص 405، الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 4، ص 17؛ الامين، مستدركات اعيان الشيعة: ج 6، ص 292.

كتابه(الخصائص) - أبياتاً من الشعر، قيل: سُمِعَتْ بالهواء في المدينة المنورة، ويذكر ابن نما أنّ هذه الرواية هي من الروايات التي انفرد بها النطنزي عن سائر المؤرّخين(1)، كما ونقل ابن نما نصّاً تاريخياً مهمّاً آخر عن النطنزي حول إحدي المعاجز والكرامات لرأس الإمام الحسين(عليه السلام)(2).

ب - ذكر أسماء المؤلّفين دون ذكر مؤلّفاتهم

أورد ابن نما بعض الروايات اعتماداً علي بعض المصادر، التي اكتفي بذكر أسماء مؤلّفيها دون ذكر أسماء المؤلّفات التي وردت بها تلك الروايات والأخبار، ومنها قوله: «نقلت عن الترمذي»(3) أو «حدّث المرزباني(4)»(ت384ه/987م)»(5).

ت - ذكر المؤلّفات دون ذكر أسماء مؤلّفيها

وبلا شك أنّ فقدان أحد العناصر التوثيقية للمصدر، يسبّب إرباكاً في المنهج

ص: 319

- 1- مشير الاحزان: ص76.
- 2- المصدر نفسه: ص76.
- 3- مشير الاحزان: ص48.
- 4- أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف المشهورة، قيل هو من مشايخ المفيد. له كتاب: ما نزل من القرآن في علي(عليه السلام)، وكتاب: المفصل في علم البيان قيل: هو أول من أسس علم البيان، ودونه كان رابية للأدب، صاحب أخبار، واسع المعرفة بالروايات، وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث، ميلاً إلى التشيع في المذهب، وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، واعتني به وهو صغير الحجم، ينظر، ابن النديم، الفهرست: ص146؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج18، ص268؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج4، ص354.
- 5- مشير الاحزان: ص89.

التاريخي ويُعدُّ خلافاً كبيراً للأسباب التي بينها مسبقاً، ونجد هذا الموضوع قد تكرر عند ابن نما حينما ذكر أسماء مؤلفات دون الإشارة إلى أسماء مصنفها منها قوله: «نقلت من كتاب أحداق العيون في أعلام الفنون...»⁽¹⁾، أو قوله: «وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر»⁽²⁾.

ث - مصادر مجهولة

وعلي منهاج بعض المؤرخين في ذكر بعض الروايات والأخبار دون الإشارة إلى مصادرها، سار ابن نما علي هذه الطريق، وأورد عدداً كبيراً من تلك الروايات غير الموثقة بأي مصدرٍ، مستعملاً عبارات وأوصاف عديدة تدلُّ علي ذلك منها، «قال أصحاب الحديث»⁽³⁾، فهو لم يحدّد لنا من هم أصحاب الحديث وبلاشك أنّ عدد أصحاب الحديث كثير، وبالتالي من الصعب تحديدهم أو تشخيصهم أو تشخيص من قصدهم ابن نما، أو عبارة «رُوي»، أو قال الراوي، أو قالت الرواة، أو عن مشايخ طي»⁽⁴⁾ فمن هم هؤلاء المشايخ ومن أين انتقوا رواياتهم؟ وما مصدرها؟

ص: 320

-
- 1- لم نتوصل إلي اسم مؤلف هذا الكتاب في المصادر المتوافرة لدينا، سوي الإشارة التي أشار إليها ابن نما في كتابه مثير الاحزان: ص32.
 - 2- ابن نما، مثير الاحزان: ص86.
 - 3- المصدر نفسه: ص8.
 - 4- المصدر نفسه: ص52، 57، 63، 75، 86، 89.

الفصل الرابع: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرنين الثاني والخامس الهجريين / الثامن والحادي عشر الميلاديين

إشارة

المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني

خلال القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني

خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي

ص: 321

إشارة

يدرس هذا المبحث المتون الروائية لكتب المقاتل خلال ذلك القرن، ويبيّن مناهج مؤلّفيها، كذلك مناقشة وتحليل مروياتها ومحاولة تقدّمها تاريخياً.

1- المقتل المنسوب لأبي مخنف

إشارة

قبل دراسة وتحليل روايات المقتل المنسوبة لا بدّ من بيان أهمية روايات مقتل أبي مخنف، المُضمّنة في تاريخ الرسل والملوك للطبري والمؤلفات الأخرى.

يُعدّ مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للإخباري أبي مخنف من المقاتل المهمة والأساسية لرواية واقعة الطف، وتكمن تلك الأهمية من جهتين: الأولى الناحية الزمنية؛ إذ إنّ أول مقتل وصلنا (عن طريق تاريخ الطبري) لرواية المقتل بشكل كامل، فضلاً عن احتوائه علي تفاصيل تخصّ المقتل ومقدماته وحيثياته التي ابتدأ تدوينها من (مراسلة الكوفيين للإمام الحسين (عليه السلام)، ومن ثمّ إرساله (عليه السلام) لسفيره مسلم بن عقيل لدراسة وتقييم الوضع العام في الكوفة، وبعدها متابعة الأحداث التي جرت لمسلم وهانئ بن عروة ومقتلهما، ومن ثمّ الإجراءات التي اتخذتها السلطة الأموية علي أثر ورودها معلومات بتحرك الإمام الحسين (عليه السلام) المعارض للحكم الأموي ونهجه، ثم استعرض بعدها الأحداث التي تتعلّق بخروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة إلي

مكة ثم العراق، وحتى مقتله بكر بلاء (1)، وهو ما تفتقده المؤلفات الأخرى من ناحية حجم المادة التاريخية وتفاصيلها من جهة، واستقائها من المصادر الأصلية - عن طريق شيوخه - من جهة أخرى.

والمسألة المهمة الأخرى أن جملة من المؤرخين قد اعتمدوا عليه في رواية المقتل، فقد تبني روايته محمد ابن سعد (ت230هـ/833م) في (الطبقات الكبرى)، والبلاذري في (أنساب الأشراف)، والمسعودي في (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وابن أعمش (المتوفى في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) في (الفتوح)، ثم أخذ كل من ابن الأثير في (الكامل في التاريخ)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء) (وتاريخ الإسلام)، وأبي الفدا إسماعيل الدمشقي المعروف ب-: ابن كثير (ت774هـ/1376م)، في (البداية والنهاية)، من الطبري لكونه أورد الواقعة كاملة، وعلي هؤلاء اعتمد المؤرخون الآخرون في القرون اللاحقة المتأخرة. وبذلك يتضح لنا أن رواية أبي مخنف للمقتل قد اعتمدت عليها أغلب المصادر وبدرجات متفاوتة، ونسب مختلفة من حيث عدد الروايات وحجمها.

مناقشة وتحليل ونقد

مناقشة وتحليل ونقد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) المنسوب لأبي مخنف بالمقارنة مع ما ورد من روايات لأبي مخنف عن المقتل في المصادر التاريخية:

هناك مقتل لأبي مخنف مطبوع ومتداول في المكتبات العامة، تحت عنوان: مقتل

ص: 324

1- للوقوف بشأن التفاصيل الدقيقة لأحداث المقتل لأبي مخنف الموجودة في (تاريخ الرسل والملوك، للمؤرخ الطبري) الذي شغل بحدود مائة وتسع صفحات، ينظر، الطبري، تاريخ: ج4، ص252-361.

الحسين (عليه السلام) (1)، وفي الحقيقة أن هذا المقتل لا يمتُّ لأبي مخنف بصلة؛ وذلك لكون الروايات الموجودة فيه تتعارض مع الروايات الحقيقية لأبي مخنف، والمتركة بشكل كبير في تاريخ الطبري (2) ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني وغيرهما من المصادر، وأشار بعض الباحثين إلى انتساب المقتل لأبي مخنف، منهم الأمين بقوله: «ولما تأملت بعض هذا المقتل المطبوع المنسوب إلي أبي مخنف علمت أنه ليس لأبي مخنف وأنه منه برئ، وإنما ألفه رجل ونسبه إلي أبي مخنف. وربما يكون فيه شيء من مقتل أبي مخنف، بأن يكون هذا الرجل عمداً إلي مقتل أبي مخنف فمسخه، وغيره وحرّفه تحريفاً قبيحاً، فزاد عليه ونقص منه وغيره وبدّل. وأبو مخنف من رؤساء أهل الأخبار، وكلُّ من ألف في التاريخ نقل عنه وأخذ منه، وأكثر ما في هذا المقتل لا يمكن صدوره من أبي مخنف» (3)، وهنا نجد تعليق الأمين علي مقتل أبي مخنف واضحاً في عدم صحّة انتساب المقتل المتداول لأبي مخنف.

وأضاف أحد الباحثين تعليلاً قيماً بشأن المقتل المنسوب فيقول: «وأما ما يُنسب إلي أبي مخنف تحت عنوان مقتل الحسين (عليه السلام) الذي طُبِعَ عدة مرات في العراق وإيران والهند، فمن اليقين أنه ليس له، وأفضل دليل علي زيف هذه النسبة (نسبة الكتاب إلي أبي مخنف) - هو هذه المواضيع الواهية والروايات الكاذبة، ونحن نجلُّ أبا مخنف - بمقامه الشامخ - عن كتابة مثل هذه السفساف» (4)، ولكن الكلام المجرد من الدليل

ص: 325

1- مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، طبع هذا المقتل، الطبعة الثانية في الكويت، (سنة 1987م)، في مكتبة الألفين، وكذلك طبع الطبعة الرابعة في إيران، الناشر، منشورات المكتبة الحيدرية، (إيران - 1428هـ/2007م)، وهي الطبعة المعتمدة في هذه الأطروحة.

2- حول روايات أبي مخنف المضمّنة في تاريخ الطبري، والتي استلّت علي شكل كتاب مستقلّ، ينظر، الغروي، واقعة الطف؛ وكتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، بتحقيق: الحسن الغفاري.

3- أعيان الشيعة: ج4، ص614.

4- حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة: ج6، ص255.

والقرائن لا- يكفي أو يكسب الكلام طابعاً تاريخياً علمياً منطقياً، الأمر الذي دفعنا إلى دراسة ومراجعة المقتل المنسوب لأبي مخنف ومناقشة وتحليل رواياته ومقارنتها مع المقتل المضمّن في أمهات المصادر التاريخية أمثال: تاريخ الطبري ومقاتل الطالبين وغيرهما، لكي تتضح لنا من خلال المقارنة مدي صحة المقتل المنسوب لأبي مخنف من عدمها، وستوضّح تلك المقارنة والدراسة النقاط الأساسية والجوهرية في المقارنة والتحليل لها، منها: -

1- من الأخطاء الكبيرة الموجودة في المقتل اعتماد أبي مخنف علي رواية للكليبي التي نصّها: «روي الكليبي في حديث أنّ معاوية لما حضرته الوفاة مرض مرضاً شديداً، وكان يزيد لعنه الله غائباً عنه...»⁽¹⁾، ولا توجد هذه الرواية في مقتل أبي مخنف المضمّن في تاريخ الطبري، والإشكال الزمني التاريخي واضح في هذه الرواية من خلال عملية حسابية هي أنّ تاريخ وفاة أبي مخنف (157هـ/759م) علي حين تاريخ وفاة الكليبي (329هـ/931م) فيكون الفارق الزمني شاسعاً جداً بحدود (172 سنة) فكيف حصل ذلك؟ وكيف روي أبو مخنف عن الكليبي وهو لم يُولد بعد؟

وعليه فيدلّ - اعتماد الرواية أعلاه المنسوبة لأبي مخنف في روايتها عن الكليبي - علي أنّ هذا المقتل قطعاً ليس لأبي مخنف من جهة، ومن جهة أخرى أنّه أُلّف ما بعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، من كونها أوردت اسم الكليبي، وهو من أعلام القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

2- حادثة استشهاد مسلم بن عقيل (عليه السلام) هي الأخرى تعرّضت لشويه وتحريف،

ص: 326

1- أبو مخنف، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته: ص 36.

لا سيما فيما يخص عدد القتلى الذين قتلهم (عليه السلام)، إذ تجاوز المائة والثمانين قتيلاً⁽¹⁾، وفي الحقيقة أنّ هذا العدد لا يمكن قبوله؛ إذ من غير المعقول أن يقدم شخص واحد علي قتل هذا العدد، مع العلم أنّ أفراد الجيش الأموي كانوا مسلّحين ومجهّزين بكافة العدد العسكرية، ولا سيما أنّ القتال قد جرى وفق المعايير الطبيعية، ولم يتدخل الإعجاز الإلهي في ذلك، بل في كلّ واقعة الطف، فضلاً عن ذلك أنّ هذه الرواية لا أصل لها في مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري أو المصادر الأخرى التي أوردت مرويات أبي مخنف، وهذا ما دفعنا إلي مناقشة الرواية وتسجيل عدّة ملاحظات نقدية ضدّها، منها:

أ- الرواية أشبه بالقصة الأسطورية في أسلوب طرحها.

ب - هل من المعقول أن يعجز الجيش الأموي عن محاصرة مسلم بن عقيل (عليه السلام)، واقتحام الدار التي يتواجد فيها وإلقاء القبض عليه؟

ت - هل من المنطقي أن تفكر أيّ قوات بحفر بئر، وكان بإمكانها أن تستدعي قوات أخرى بدل تلك الفكرة البدائية؟ ثمّ كم من الوقت استغرق حفر البئر؟ وهل كان عميقاً جداً بحيث وقع فيه مسلم بن عقيل (عليه السلام)؟ ثم هل أنّ مسلماً شاهد أمامه آثاراً تدلّ علي وجود مخطط للمكر به، أم أنّه لم يشاهد؟

ث - فضلاً عن ذلك أنّ المعركة كانت تسير بشكل سريع بحيث إنّ جنود السلطة الحاكمة عندما أقبلوا تأكّدوا أنّهم سيقبضون عليه بسهولة، لكنّ قتال مسلم بن عقيل (عليه السلام) العنيف بقرينة طلب محمّد بن الأشعث المدد من السلطة الحاكمة لا يشير إلي أنّهم أقدموا علي حفر حفرة، خصوصاً وأنّ المعركة دارت بين الأزقة والطرقات، وليست في منطقة مكشوفة حتّي تتقدّم فرقة للقتال، وأخري للحفر مثلاً.

ص: 327

ج - إننا وبحسب اطلاعنا لم نجد ذكراً لهذه الرواية في المصادر، وهذا كله يدفعنا إلي الطعن فيها لمجهولية مصدرها وسندها.

3- ومن الأخبار التي تستحق الوقوف والمناقشة - التي وردت في المقتل المنسوب لأبي مخنف - ما نصّه: «لَمَّا قُتِلَ مُسْلِمٌ وَهَانِيٌّ انْقَطَعَ خَبْرُهُمَا عَنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَغَلِقَ قَلْقَماً عَظِيماً فَجَمَعَ أَهْلَهُ... وَأَمْرَهُمْ بِالرَّحِيلِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَخَرَجُوا سَائِرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى دَخَلُوهَا، فَأَتَى قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَبَكَى بَكَاءً شَدِيداً، فَهَوِّمَتْ عَيْنَاهُ بِالنُّومِ...» (1).

وتحليل الرواية يشير إلى عدّة نقاط، منها: أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن يتابع تحركات وأخبار سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام)، ولم يعرف أيّ شيء عن تنظيمه ونشاطه السياسي، فضلاً عن ذلك أنّ الإمام (عليه السلام) في حالة ارتباك وقلق؛ إذ لم يعرف مصير مبعوثه مسلم بن عقيل، وعند مطابقتها مع ما موجود في تاريخ الطبري من مرويات أبي مخنف لم نجد لها أثراً لا من قريب ولا من بعيد، مما يدلّ على ضعفها وعدم صدورها عن أبي مخنف.

4- ورد في المقتل المنسوب خبر في غاية الغرابة جاء فيه ما نصّه: «إِنَّ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا أَتَى أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، وَقَفَ فَرَسَهُ فَانزَلَ عَنْهَا، وَرَكِبَ أُخْرَى، فَلَمْ تَتَبِعْ خُطْوَةَ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَرْكَبُ فَرَساً بَعْدَ فَرَسٍ حَتَّى رَكِبَ سَبْعَةَ أَفْرَاسٍ وَهَنَّ عَلِيٌّ هَذِهِ الْحَالَ...» (2)، لو راجعنا تاريخ الطبري لما وجدنا لهذه الرواية أثراً ولا حتى في أيّ مصدر آخر، فضلاً عن أنّ الطبري أورد مسألة نزول الإمام الحسين (عليه السلام) أرض كربلاء، لكنه لم يذكر قضية الأفراس السبع، أو حتى توقّف فرس الإمام (عليه السلام)،

ص: 328

1- أبو مخنف، مقتل الحسين ومصرع اهل بيته: ص 42.

2- المصدر نفسه: ص 51.

وكذلك لم تذكر مصادر أخرى تلك الرواية وأشارت فقط إلي نزول الإمام (عليه السلام) أرض كربلاء (1).

5- ومن الأخبار الضعيفة التي وردت في مقتل المنسوب هي قول الإمام الحسين (عليه السلام) حينما اشتدَّ به العطش لأخيه أبي الفضل العباس بن علي «يا أخي اجمع أهل بيتك واحفروا بئراً، ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماء» (2).

وتُعدُّ هذه الرواية من الأخبار المنفردة والموضوعة، كونها لم يروها أبو مخنف في مقتله المُضمَّن في تاريخ الطبري، كما لم ترد في بقية المصادر الأخرى المتوافرة لدينا.

6- وورد في هذا المقتل المنسوب أيضاً خطأً تاريخي يتركز حول أنَّ الطرمحين عدي قُتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف (3)، ومن خلال مقارنة هذه الرواية مع مقتل أبي مخنف في تاريخ الطبري نجد أبا مخنف أشار إلي وجود الطرمحين في كربلاء، وأنه لم يُستشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام)، فتُعدُّ تلك الرواية كسابقاتها من حيث عدم صدورها عن أبي مخنف قطعاً.

7- ويرد خبر منفرد لأبي مخنف من خلال اعتماده علي راوٍ لم نر له أثراً في تاريخ الطبري، ولا حتي في بقية المصادر الأخرى هو سهل بن سعيد الشهرزوري، ومن ثمَّ يُعدُّ من الرواة المُختلفين الذين لا وجود لهم في كتب التراجم والرجال.

أما الروايات التي أسندها أبو مخنف للشهرزوري، فتركز في خبرين مهمين سنذكرهما مع مناقشتها ومقارنتهما مع المصادر الأخرى، ولكن قبل إيرادهما لا بد من مطابقتها مع تاريخ الطبري - بوصفه المصدر المُضمَّن لمقتل أبي مخنف - وللتأكد

ص: 329

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص308؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص83؛ ابن طاووس، اللهوف: ص48؛ ابن نما، مشير الاحزان: ص35.

2- أبو مخنف، مقتل الحسين ومصرع اهل بيته: ص54.

3- المصدر نفسه: ص54.

من صحتهما، وعند مراجعتنا لتاريخ الطبري لم نجد أثراً لهذين الخبرين، فضلاً عن ذلك لم نجد راوياً من رواة أبي مخنف في تاريخ الطبري باسم سهل بن سعد الشهرزوري.

أ - يُنسب الخبر المعروف الذي دار بين سهل بن سعد الساعدي مع السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) في الشام (1)، إلي سهل الشهرزوري (2)، مع أنّ هناك اختلافاً شديداً في بعض فقرات الرواية، فمثلاً ورد في المقتل المنسوب لأبي مخنف أنّ السيدة أمّ كلثوم هي من تحدّثت مع سهل الساعدي علي حين ذكر المجلسي أنّها السيدة سكينة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) وليس أمّ كلثوم.

ب - أمّا الخبر الثاني فيهمّ بمشاهدات سهل الشهرزوري في الكوفة من مباحج

ص: 330

1- أصل الحادثة: «إنّ سهل بن سعد قال: خرجت إلي الشام، فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار، كثيرة الأشجار، قد علّقوا الستور والحجب والدياج، وهم فرحون مستبشرون، فقلت في نفسي: لا نري لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدّثون، فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابياً فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً قالوا: يا سهل ما أعجب السماء لا تمطر دماً، والأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: ولمّ ذلك؟ قالوا: هذا رأس الحسين (عليه السلام) عترة محمد يُهدّي من أرض العراق، فقلت: واعجابه يُهدّي رأس الحسين والناس يفرحون؟ قلت: من أي باب يدخل؟ فأشاروا إلي باب يُقال له باب الساعات قال: فيينا أنا كذلك، حتي رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة علي جمال بغير وطاء، فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين فقلت لها: ألك حاجة إلي؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأي جدك وسمعت حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدّم الرأس أمامنا حتي يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلي حرم رسول، قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمئة دينار؟ قال: ما هي؟ قلت: تقدّم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته»، المجلسي، بحار الانوار: ج 45، ص 127-128؛ البحراني، العوالم: ص 427-428.

2- ابو مخنف، مقتل الحسين ومصرع اهل بيته: ص 131.

الفرح ودلائل الحزن، ثم مشاهداته دخول رأس الإمام الحسين (عليه السلام) للكوفة وما رافقها من أحداث أخرى (1).

وثمّة سؤال في غاية الأهمية هو أنّ الشهرزوري إذا كان موجوداً بالكوفة وتعرّف علي سبايا الحسين (عليه السلام) بشكل واضح، وبعدها انتقل إلي الشام، فلماذا لم يعرفهم حينما وصلوا الشام؟ هذا ما يدلُّ علي عدم وجود راوٍ بهذا الاسم.

8- من المسائل التاريخية المهمة التي تستحقُّ المناقشة والوقوف علي حقيقتها هي ما نُسب لأبي مخنف قوله بخصوص العناصر التي تشكّل منها الجيش الذي أقدم علي حرب الإمام الحسين (عليه السلام) قائلًا: «كانوا من أهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي...» (2)، هذه الرواية لم نجد لها قطعاً في تاريخ الطبري؛ مما يشير إلي نسبتها لأبي مخنف.

يبدو أنّ هذه الرواية تتعارض مع كثير من الحقائق التي أشارت إليها بعض المصادر والتي أكّدت وجود عناصر عديدة من المقاتلين الذين شاركوا في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنّ تلك العناصر قد تمّ جمعها وتجنيدتها من بلدان مختلفة منها الشام واليمن، مما يدلُّ بشكل واضح علي أنّ الجيش الذي أقدم علي حرب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن كوفياً خالصاً كما يُنظر البعض بأنّ شيعة من قتله، وسنورد النصوص كما هي:

أ- ما كشفه يزيد بن معاوية في خطابه لأهل الشام عن حقيقة ما جري في كربلاء، وأنّ أهل الشام هم من تولوا محاربة الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «فابشروا يا أهل الشام فإنّ الخير لم يزل فيكم، وسيكون بينكم وبين أهل العراق ملحمة؛ فإنّي

ص: 331

1- المصدر نفسه: ص 110.

2- المصدر نفسه: ص 54.

رأيت في منامي قبل ثلاث ليالٍ كأنَّ بيني وبين أهل العراق نهراً يَطْرُدُ بالدم العبيط... وجعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النهر فلم أقدر علي ذلك حتي جاءني - عبيد الله ابن زياد - فجازه بين يدي وأنا أنظر إليه، فأجابه أهل الشام وقالوا: أمض بنا يا أمير المؤمنين حيث شئت، فنحن بين يديك، وسيوفنا هي التي عرفها أهل العراق في يوم صفين...» (1).

ويُستنتج من خلال هذه الوثيقة عدّة نتائج مفيدة منها:

1- إنَّ يزيد كان عازماً علي حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنَّه كان مخطّطاً لهذه المسألة مسبقاً.

2- استند يزيد في حربه ضدَّ الإمام (عليه السلام) بخصوص الدعم العسكري علي أهل الشام، ومن ثمَّ فإنَّ أهل العراق بريئون من تهمة مشاركتهم في الحرب ضدَّ الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنَّ كانت المشاركة فبنسبةٍ قليلةٍ.

3- كشف أهل الشام عن طبيعتهم الحاقدة علي أهل العراق من الموالين للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من خلال إشارتهم لواقعة صفين، واستعدادهم لمحاربتهم مرةٍ أُخري، وهو الذي حصل في واقعة الطف.

ب - ذكر الطبري - في معرض حديثه عن تفرُّق أنصار مسلم بن عقيل عنه - أنّ من جملة أسباب تفرُّق أنصاره: «أنَّ المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلي ابنه أو أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشرِّ؟ انصرف فيذهب به، فما زالوا يتفرقون ويتصدّعون» (2).

أشارت الرواية إلي أنَّ السلطة الأموية كانت تروِّج لفكرة قدوم جيش من

ص: 332

1- ابن أعثم، الفتوح، ج 5، ص 7؛ الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 261.

2- تاريخ: ج 4، ص 277.

الشام؛ للمشاركة في ردع الخارجين عن السلطة بحسب ادعائها، بل إن هناك نصوصاً أوضحت بشكل صريح حضور العناصر الشامية لمحاربة الإمام الحسين (عليه السلام) منها:

ت - ما رواه الكليني عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: «تَأْسُوعَاءَ يَوْمٍ حُوصِرَ فِيهِ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَأَصْحَابُهُ (رضي الله عنهم) بِكَرْبَلَاءَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَيْلُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنَاخُوا عَلَيْهِ وَفَرِحَ ابْنُ مَرْجَانَةَ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَوَافُرِ الْخَيْلِ وَكَثْرَتِهَا وَاسْتَضَعَفُوا فِيهِ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ (رضي الله عنهم) وَأَيَّقُنَا أَنْ لَا يَأْتِيَ الْحُسَيْنَ نَاصِرٌ وَلَا يُمِدَّهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ» (1).

النص واضح عن مشاركة أهل الشام بشكل فعال في قتال الإمام الحسين (عليه السلام)، وأشارت الرواية إلى كثرة عددهم بدليل (وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها).

ث - أشار أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ/1062م) إلى مشاركة الجيش الشامي في واقعة الطف من خلال حديثه عن اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد وفرح من قبل بني أمية، قائلاً: «إِنَّ آلَ أُمِيَّةٍ (عليهم لعنة الله) وَمَنْ أَعَانَهُمْ عَلِيَّ قَتَلَ الْحُسَيْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، نَذَرُوا نَذْرًا إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) وَسَلِمَ مِنْ خَرَجَ إِلَى الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَصَارَتِ الْخِلَافَةُ فِي آلِ أَبِي سَفْيَانَ، أَنْ يَتَّخِذُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا لَهُمْ، وَأَنْ يَصُومُوا فِيهِ شُكْرًا وَيُفْرِحُوا أَوْلَادَهُمْ، فَصَارَتِ فِي آلِ أَبِي سَفْيَانَ سَنَةٌ إِلَى الْيَوْمِ فِي النَّاسِ، وَاقْتَدَى بِهِمُ النَّاسُ جَمِيعًا، فَلِذَلِكَ يَصُومُونَهُ وَيَدْخُلُونَ عَلَيَّ عِيَالَتَهُمْ وَأَهْلِيَهُمُ الْفَرِحَ ذَلِكَ الْيَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الصُّومَ لَا يَكُونُ لِلْمَصِيبَةِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا شُكْرًا لِلسَّلَامَةِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) أُصِيبَ، فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ أُصِيبَتْ بِهِ فَلَا تَصُمْ، وَإِنْ كُنْتَ شَامِتًا مِمَّنْ سَرَّكَ

ص: 333

ج - أما أبو جعفر محمد بن علي الملقب ب-: الصدوق (ت 381هـ/983م): فقد بين أن أهل الشام لم يكونوا مجرد مقاتلين عسكريين بل أشرفوا بشكل مباشر علي ذبح الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان لهم الأثر الكبير في ذلك إذ يقول: «ونظر الحسين (عليه السلام) يميناً وشمالاً ولا- يري أحداً، فرفع رأسه إلي السماء، فقال: اللهم إنك تري ما يصنع بولد نبيك، ورُمي بسهم فوقع في نحره، وخرَّ عن فرسه... صريعاً، وأقبل عدوُّ الله سنان بن أنس الأيادي، وشمر بن ذي الجوشن العامري (لعنهما الله) في رجال من أهل الشام حتي وقفوا علي رأس الحسين (عليه السلام)، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحو الرجل. فنزل سنان (لعنه الله) وأخذ بلحية الحسين (عليه السلام) وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إنني لأحترُّ رأسك، وأنا أعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً»(2)).

ح - وفي إشارة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي: ذكر اشتراك عناصر من أهل اليمن ومصر في الجيش الذي حارب الإمام الحسين (عليه السلام) في الطفِّ؛ إذ قال: «وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من أهل مصر وأهل اليمن»(3)).

خ - ويحدّد ابن شهر آشوب عدد العناصر الشامية المشاركة في حرب الإمام الحسين (عليه السلام) والبالغة أربعة آلاف شامي بقوله: «وجهَّ ابن زياد عليه خمساً وثلاثين ألفاً... وشمر بن ذي الجوشن السلولي في أربعة آلاف من أهل الشام»(4)).

أشارت هذه الرواية إلي مسألة خطيرة، وهي العدد الكبير للجيش الشامي

ص: 334

1- الامالي: ص 667.

2- الصدوق، الامالي: ص 226.

3- ذخائر العقبى: ص 146.

4- مناقب ال أبي طالب: ج 2، ص 248.

المشارك بواقعة الطفّ الذي بحسب الرواية يشكّل العمود الفقري للجيش العام آنذاك.

بعد إيرادنا لهذه النصوص الصريحة في بيان أنّ الجيش الذي أقدم علي حرب الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف لم يكن مقتصرًا علي أهل العراق وتحديدًا الكوفة، بل اشتركت فيه عناصر شامية ويمنية ومصرية، وهذا يدلُّ علي أنّ السلطة الحاكمة كانت متخوّفة من أهل العراق، والسبب في ذلك يرجع إلي معرفة أهل العراق بمكانة الإمام (عليه السلام) بوصفه سبط رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وأنّ له في العراق قاعدة جماهيرية شيعية واسعة موالية؛ لذا اعتمدت علي عناصر غير عراقية، وزيادة علي ذلك أنّ بيئة الشام كانت آنذاك تميل للأمويين بفعل الإعلام الأموي المضللّ لهم، ولعلّ هذا الرأي هو أحد الإحتمالات التي دفعت السلطة إلي اتخاذ هذا القرار العسكري المتمثل بإشراك عناصر غير عراقية.

9- من الروايات الضعيفة التي وردت في المقتل المنسوب لأبي مخنف هي: إنّهُ لما عبر موكب سبايا آل محمد (صلي الله عليه وآله) شوارع الكوفة، أعطي لهم أهل الكوفة بعض الجوز والتمر صدقة، لكنّ أمّ كلثوم بنت علي (عليهما السلام) رفضت ذلك، وقالت: «الصدقة علينا حرام»⁽¹⁾. الرواية لا تناسب مقام أهل البيت بشكل أو بآخر هذا من جانب، ومن جانب آخر أنّها لم ترد في مصادرنا التي عرضت حادثة السبي والأسر، منها أنساب الأشراف للبلاذري، وتاريخ يعقوبي، وتاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، والإرشاد للمفيد، ومقتل الحسين للخوارزمي، والمنتظم لابن الجوزي، واللهوف لابن طاووس، ومثير

ص: 335

1- ابو مخنف، مقتل الحسين ومصرع اهل بيته: ص 110.

الأحزان لابن نما، مع أنّها وردت عند الاسفراييني (1) وفخر الدين الطريحي (ت 1058هـ/1660م) (2) وبخصوص الأول يحتوي مقتله علي العديد من الروايات الضعيفة والمحرّفة والتي لا يمكن قبولها، وسنناقش هذا المقتل لاحقاً من هذه الأطروحة، أمّا الطريحي فهو من المصادر المتأخرة، ولا شكّ أنّه اعتمد في نقلها علي ما نُسب لأبي مخنف و ما ذكره الاسفراييني في مقتله.

10- وسنذكر الروايات التي ذُكرت في المقتل المنسوب والتي لا يمكن قبولها لعدم تناسبها مع مقام ومكانة نساء أهل البيت، بل من غير الممكن أن تصدر مثل هذه التصرفات التي تخدش العفّة والحشمة عن نساء الأَطهار، ولا سيما ونحن نتحدّث عن نساء أهل البيت، اللواتي ضرينّ أروع صور العفة والطهارة، ألم يُذكر في الروايات أنّ السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهم السلام) لم يكن يُري ظلّها؟ ألم تكن السيدة سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) منقطعة إلي الله سبحانه وتعالى؟ وبهذا تُعدُّ تلك الأخبار ضمن الموضوعات والتحريفات التي طالت ملحمة الخلود في كربلاء؛ هدفها تشويه صورة نساء أهل البيت (عليهم السلام)، ومن الروايات الضعيفة التي لا تتوافق مع أخلاق وآداب بنات الرسالة، هي: أ- «إنّ السيدة أمّ كلثوم (عليها السلام) صرخت وهتكت خمارها» (3) أو إنّ السيدة زينب «تقول جاء رجل وأخذ القناع من رأسي» (4)، كما وردت رواية تخصّ السيدة سكينه بنت الحسين (عليهما السلام)، وهي «إنّ السيدة سكينه عندما رأّت رجوع جواد أبيها الحسين (عليه السلام) عارياً، والسرّج خالياً من راحبه هتكت خمارها، ونادت وابتاه واحسيناه...» (5).

ص: 336

1- نور العين: ص 56، مع اختلاف يسير كونه وضع بدل كلمة الجوز والتمر - كلمة: الخبز.

2- المنتخب: ج 2، ص 478.

3- ابو مخنف، مقتل الحسين ومصراع أهل بيته: ص 103.

4- المصدر نفسه: ص 106.

5- المصدر نفسه: ص 103.

11- موت يزيد بن معاوية. أشار أبو مخنف إلي موت يزيد بن معاوية بثلاث روايات تتسم بالأسطورية، وبالشكل الآتي:

أ- الأولي: «إنَّ يزيد (لعنه الله) بقي بعد الحسين (عليه السلام) أياماً قليلة وخرج ذات يوم إلي الصيد في عسكره فلاحته له ظبية، فطلبها وقال لأصحابه لا ينبغي منكم أحد، فركض شديداً حتي وصل إلي مكان لا يهتدي فيه طريقاً، فلقيه أعرابي وقال له: أضالُّ فأرشدك أم جانع فأطعمك أم عطشان فاسقيك؟ فقال يزيد (لعنه الله) لو عرفتني لزدت كرامتي، فقال الأعرابي: من أنت؟ أنا يزيد (لعنه الله)، فقال الأعرابي: لا مرحبا بك ولا أهلاً، ما أقبح طلعتك وما اشنع سمعتك، والله لا قتلنك كما قتلت الحسين (عليه السلام)، وجذب سيفه وهمَّ أن يعلوه فذعرت فرس يزيد لعنه الله من بريق السيف، فطرحته تحتها وقطعت أمعاءه»⁽¹⁾.

ب - الثانية: «قال بعضهم هلك عطشا»⁽²⁾. ت - الثالثة: «قيل ورد علي قليب ماء وقلبه يلهب عطشا، وعلي القليب طائر عظيم الجثة فأراد أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء، ورجع إلي ذلك الماء فتقيأه خلقاً سوياً، فهمَّ أن يشرب ثانية فأهوي إليه الطير فقطعه بمنقاره، ولم يزل يلتقمه ويتقيأه إلي يوم القيامة، ثم الإنتقام منه في جهنم»⁽³⁾.

ومن الملاحظ علي هذه الروايات اتسامها بالطابع الأسطوري، ويمكن تسجيل عدة ملاحظات نقدية وإشكالات ضدّها منها:

أ- الروايات من ناحية السند: لا تحتوي تلك الروايات علي سند روائي، ولم تُشر

ص: 337

1- المصدر نفسه: ص 152.

2- المصدر نفسه: ص 152.

3- المصدر نفسه: ص 152.

إلي أيّ مصدر، أو راوٍ اعتمدت عليه في إيرادها لتلك الأخبار، والذي ينتج عن ذلك ضعفها وإهمالها من الناحية التاريخية، ومن ثمّ لا يمكن الإعتماد عليها.

ب - مقارنة تلك الروايات مع بعض المصادر (1)، تعرّضت الكثير من المصادر إلي موضوع وفاة يزيد بن معاوية ولم تُشير إلي ما أوردته تلك الروايات من أخبار، وإنّما اكتفت بتحديد تاريخ وفاته، وهو سنة أربع وستين للهجرة، ومكانها في قرية حوارين - من قري حمص في الشام - مما يشير إلي أنّ تلك الروايات قد جاءت من نسج خيال واضعها وتصوراته.

ومن الجدير بالذكر أنّ الطبري الذي اعتمد بشكل كبير علي أبي مخنف فينقل العديد من الأخبار عنه وفي مختلف الأحداث نلاحظه لم يعتمد عليه في نقل رواية موت يزيد بن معاوية، وإنّما اعتمد علي الزُّهري وهشام بن محمد الكلبي، فضلاً عن أنّه لم يُشير إلي أيّ من تلك الروايات أعلاه وإنّما اكتفي فقط بتحديد تاريخ وفاته (2)، وهذا يدلُّ علي أنّ أبا مخنف لم يتطرّق في مروياته إلي وفاة يزيد بن معاوية، ولو كان روي ذلك لاعتمد عليه الطبري ونقلها لنا - لكونه أكثر من نقل مروياته وفي مختلف الأحداث.

ت - ورد في الرواية الأولى أنّ المدة الزمنية بين استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وبقاء يزيد في الحكم (أيام قليلة) وهذا خلاف المنطق والتاريخ، لكون استشهاد الإمام (عليه السلام) كان سنة إحدى وستين للهجرة، ووفاة يزيد سنة أربع وستين للهجرة

ص: 338

-
- 1- ابن خياط، تاريخ: ص 195-196؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 354؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 383؛ المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 53؛ ابن حبان، الثقات: ج 2، ص 314؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 37، ص 438؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 125؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ج 1، ص 94.
- 2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 384.

فالمدة بينهما ثلاث سنوات وليس أياماً، ولعلّ واضع هذه الرواية لم يتقنها بشكل جيد أو خائنه التعبير.

ث - أما ما ورد في الرواية الثالثة فهو أشبه بالحكاية الشعبية، حيث تقول إنّ الطائر الذي التقم يزيد بقي يلتقمه إلى يوم القيامة؟ كيف عرف واضع هذه الرواية أنّه باقٍ وسيستمرُّ إلى يوم القيامة؟ وكيف حدّد ذلك؟ ومن هذا الطائر؟ وما الحكمة من تكرار العملية التي قام بها الطائر أكثر من مرة؟ ومن شاهد ذلك ونقله؟ إضافة إلى ذلك هل الراوي كان موجوداً في يوم القيامة أو حضر هذا اليوم ورأى فعل الطائر بيزيد؟

ويُستشفُّ من ذلك كلّهُ أنّ الروايات الثلاث مخالفة لأغلب المصادر التاريخية كما مرَّ آنفاً، ويحدود اطلاعنا قد انفرد بهنَّ مؤلف هذا المقتل، ويغلب الطابع القصصي والخيالي عليهنَّ، ولا سند تاريخي لهن؛ ومن ثمَّ فهنَّ في عداد الروايات الموضوعة.

بعد أن بيّنا بأنَّ مقتل الحسين (عليه السلام) لأبي مخنف المنسوب إليه، وأنَّ أغلب رواياته لم ترد في تاريخ الطبري المضمّن للمقتل الصحيح، كما أنّها كانت تتسم بالأسطورية والإرتباك التاريخي؛ لذلك يتضح لنا بأنَّ هذا المقتل ليس لأبي مخنف وإنَّما نُسب إليه، أو تمَّ تحريفه عن المقتل الأصل، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله: «من المرجَّح أنّ كُتِبَ أبي مخنف كانت من الكتب التي كثر قراؤها بين الشيعة، وهناك مؤلفات وصلت إلينا منسوبة إليه، غير أنّها تبدو بتعديلات متأخرة، فيها تصرف في النصِّ زاد بمضي الوقت زيادة مطردة حتي أصبحت نصوصها بعيدة عن أصل المؤلف...» (1).

وهنا لا بدّ من السؤال عن تأريخ كتابة هذا المقتل المنسوب لأبي مخنف، في

ص: 339

الحقيقة لم تشر لنا المصادر بذلك، لكن نستطيع أن نرجح بأنه وُضِع بعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي - من خلال الإستناد إلى قرينتين أساسيتين هما:

1- القرينة الأولى أو الدليل الأول: لقد ورد في هذا المقتل اسم الشيخ الكليني (1) كما أوضحنا ذلك آنفاً، وبما أنه من أعلام القرن الرابع الهجري، فوجود اسمه في المقتل يشير إلى أنه صُنّف بعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

2- القرينة الثانية أو الدليل الثاني: إنَّ المؤرخ المسعودي أورد رواية موضوعة كما بينا ذلك آنفاً - قد انفرد بها المقتل المنسوب لأبي مخنف، وهي تتحدّث عن تحديد العناصر التي شاركت في حرب الإمام الحسين (عليه السلام) وتحدّد لهم فقطبأهل الكوفة (2) - وهذه الرواية وردت فقط في المقتل المنسوب، فيُستنتج من ذلك كلّهُ، أنّ من المحتمل أن يكون المقتل المنسوب لأبي مخنف قد أُلّف بعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

معالم منهج الكتابة التاريخية

إشارة

معالم منهج الكتابة التاريخية لابي مخنف في المقتل الحسيني المُضمّن في تاريخ الطبري والمؤلّفات الأخرى.

يُعدُّ أبو مخنف أحد أعمدة المدرسة الكوفية (العراقية)، التي امتازت بالتدوين التاريخي في القرن الثاني الهجري/السابع الميلادي، لذا يتبوأ أبو مخنف أهمية تاريخية في تدوين الأحداث، ومنها المقتل الحسيني، ولم يخرج عن سياق منهجه التاريخي العام بشكل كبير في سرده وتدوينه للمقتل، وسنركّز في دراستنا هذه وتحديداً في هذا الفصل علي منهج أبي مخنف بالمقتل حصراً دون أحداث التاريخ الإسلامي

ص: 340

1- ابو مخنف، مقتل الحسين ومصرع اهل بيته: ص36.

2- مروج الذهب: ج3، ص61.

الأخري(1)، ومن أهمّ معالم ذلك المنهج ما يلي:

1- اهتمامه بالسند

ويقصد به رفع الحديث إلى قائله بالتناقل(2) أو بتعبير آخر هو طريق المتن: وهو جملة من الرواة مأخوذ من قولهم وأما المحدثون - وأبو مخنف أحدهم - فقد استعملوا السند والإسناد بمعنى واحد، أي الطرق الموصلة إلى المتن، فهو عبارة عن الرواة، وقد يكون بمعنى حكاية طريق المتن(3)، لذلك نرجّح من خلال عرض أبي مخنف لمرويات المقتل اهتمامه بالسند الروائي، وقد أشار أحد الباحثين إلى أهمية السند لدي المحدثين بقوله: «إنّ المحدثين قد أدركوا في مرحلة مبكرة ما للإسناد من أهمية بالغة في الصناعة الحديثية إذ هو دعائمها الأساسية ومركزها في أبحاث العدالة والضبط»(4)، بهذا يتضح لنا أنّ أبا مخنف أهتمّ بطريقة المحدثين في الإسناد لاسيما وأنّ أبا مخنف من أبرز أولئك وأشهرهم.

2- التشكيك ببعض الروايات وتضعيفها

لعلّ من المقومّات الأساسية التي يجب أن يمتلكها المؤرّخ هي الملكة النقدية للأحداث والروايات والتشكيك بها، ونجد أنّ أبا مخنف أورد بعض الإشارات النقدية لبعض الروايات الخاصة بالمقتل (وإنّ كانت محدودة)، التي لم يكن مقتنعاً

ص: 341

-
- 1- هناك دراسة أكاديمية تناولت منهج أبي مخنف بشكل عام دون التركيز على المقتل الحسيني، العلي، ابو مخنف: ص 257-325.
 - 2- البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 1، ص 121؛ الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص 53؛ الشيرازي، الفوائد الرجالية: ص 181؛ الصدر، نهاية الدراية: ص 94؛ العاملي، ثلاثيات الكليني: ص 17.
 - 3- البابلي، رسائل في دراية الحديث: ج 2، ص 133. ، عبد الله، الاسناد واهميته: ص 95.
 - 4- عبد الله، الاسناد واهميته: ص 97.

بها ومشككاً فيها، مستعملاً لفظاً يدلّ علي ذلك، وهو (زعم) والروايات هي:

أ - تشكيكه بعدم معرفة وعلم حسان بن أسماء بن خارجة، وهو ابن أخ هانئ ابن عروة؛ بسبب استدعاء هانئ من قبل السلطة المتمثلة بوالي الكوفة عبيد الله بن زياد الذي أرسل بطلبه للإيقاع به وإلقاء القبض عليه(1)، ونصّ الرواية: «وزعموا أنّ أسماء لم يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيد الله...»(2)، علي حين أشارت بعض المصادر والمراجع التاريخية(3) إلي أنّ حسان بن أسماء لم يكن علي علم بالمؤامرة ضدّ هانئ، إلا أنّ أبا مخنف يفتد تلك المزاعم ويرجّح علمه ومعرفته بتلك المؤامرة.

ب - ونجد أبا مخنف ضعّف وفتد ما أجمع عليه العديد من المحدثين بخصوص الإقتراحات التي طرحها الإمام الحسين(عليه السلام) للسلطة الحاكمة، قال أبو مخنف: «وأما ما حدّثنا به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا إنّه قال - أي الإمام الحسين - اختاروا مني خصالاً ثلاثاً إمّا أن أرجع إلي المكان الذي أقبلت منه، وإمّا أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيري فيما بيني وبينه رأيه، وإمّا أن تُسيروني إلي أي ثغر من ثغور المسلمين شتّم، فأكون رجلاً من أهله لي ما لهم وعليّ ما عليهم»(4).

وبعد أنّ ذكر أبو مخنف هذه الرواية - التي لم يكن مقتنعاً فيها - فتدّها برواية أخرى، بقوله: «فأمّا عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت

ص: 342

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 272-273؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 47-48؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 44، ص 344-345.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 272.

3- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 49؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص 22؛ الشاهرودي، مستدركات علم الرجال: ج 2، ص 329؛ شرف الدين، المجالس الفاخرة: ص 198؛ القرشي، حياة الامام الحسين(عليه السلام): ج 2، ص 372.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 313.

حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق، ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضعيده في يد يزيد ابن معاوية، ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال دعوني فلا ذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس»(1).

ومن الملاحظ أن أبا مخنف أتبع في هذه الرواية منهج المقارنة بين الروايات وترجيحه للرواية التي يعتقد بصحتها، وقد اعتمد بتفنيده للرواية أعلاه باستدلاله برواية أقوى منها من الناحية التاريخية التي أوردها عن طريق شاهد عيان للحدث، ومعاصرا له هو - عقبة بن سمعان مولي الرباب زوجة الإمام الحسين (عليه السلام) - الذي كان ملازماً للركب الحسيني.

ولابد من القول هنا أن بعض المؤرخين (2) أوردوا هذه الرواية إما عن طريق أبي مخنف، أمثال: ابن حجر العسقلاني، أو عن طريق آخر، ولم يعلقوا عليها، أو يضعفوها أو يشككوا فيها، وهذا يدل على أمر مهم، هو أن عدم تفنيدها وتضعيفها يرجع إلى عوامل سياسية ومذهبية، فضلاً عن التوجهات والميول التي حملها هؤلاء المؤرخون، ومن جانب آخر عدم تمتع بعضهم بالأمانة العلمية وتحيزهم أمثال ابن حجر الذي أورد هذه الرواية ولم يورد الرواية التي من خلالها فند أبو مخنف تلك الرواية وضعفها.

ص: 343

1- المصدر نفسه: ج4، ص313.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص182؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص54؛ النويري، نهاية الارب: ج20، ص429؛ ابن حجر، الاصابة: ج2، ص71.

ت - تضعيفه لقضية عبد الله بن حوزة الذي دعا عليه الإمام الحسين (عليه السلام)، ونال عاقبته في ساحة المعركة حتي مات، من خلال تشكيكه برواية سويد بن حية بقوله: «وأما سويد بن حية فزعم لي أن عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسري في الركاب، وارتفعت اليمنى فطارت، وعدا به فرسه يضرب رأسه كلَّ حجر وأصل شجرة حتي مات» (1)، مع العلم أن أبا مخنف أورد الرواية نفسها لكن عن طريق شيخه (حسين أبي جعفر) ولم يضعفها (2)، علي حين شكك بالرواية التي أوردها عن طريق سويد بن حية، ولعلَّ من خلال المقارنة بين الروایتين نجد أن رواية سويد زادت بعض الشيء عن رواية أبي جعفر من قبيل: «أنَّ عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسري في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت...»، هذه الزيادة لم توردها رواية أبي جعفر، ومن المحتمل أن هذه الزيادة في رواية سويد هي التي دفعت أبا مخنف إلي تضعيفها والتشكيك فيها، وهذا يدلُّ علي الدقة العالية التي يتمتع بها في تدقيقه برواياته.

ث - تشكيكه بقول أبي الفضل العباس (عليه السلام) لأخوته، بما نصُّه: «زعموا أن العباس بن علي قال لأخوته من أمِّه عبد الله وجعفر وعثمان يا بني أمي تقدموا حتي أرثكم؛ فإنَّه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا...» (3).

وقد أشار القاضي النعمان إلي اعتقاده بصحة الرواية أعلاه من قوله «وورثهم العباس وُقُتِلَ بعدهم...» وكذلك ابن الاثير بقوله: «وقال العباس بن علي لأخوته من أمِّه عبد الله وجعفر وعثمان تقدموا حتي أرثكم؛ فإنَّه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا...» (4).

ص: 344

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 328.

2- المصدر نفسه: ج 4، ص 328.

3- المصدر نفسه: ج 4، ص 342.

4- الكامل في التاريخ: ج 4، ص 76.

ونحن نتساءل أيّ إرث ورثه العباس (عليه السلام)؟ لاسيما وأنهم - أي من أورد رواية الإرث - أشاروا إلي مقتل العباس (عليه السلام)، ثم هل بالإمكان التفكير بمسائل الإرث لشخص بمستوي إيمان أبي الفضل العباس وعقيدته، كذلك الأجواء كانت آنذاك مملوءة بالرعب والحرب والخوف، ثم إنه يعلم يقيناً أنه مستشهدٌ لا محالة، وقد رفض رفضاً قاطعاً الإنسحاب والأمان الذي مُنح له ولأصحابه.

3- توضيح وشرح بعض المفردات والأماكن والشخصيات وتحديد وظيفتها

لجأ أبو مخنف إلي تقديم توضيح بعض المفردات والأشخاص ممّا يحتاج إلي توضيح؛ لكي يستقيم معني الرواية، ومن الملفت للنظر أنّ التوضيح جاء ملائماً للموضوع الذي وردت فيه تلك المفردة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ- من الشخصيات التي قام أبو مخنف بتعريفها وتوضيح مهمّتها، أبو ثمامة الصائدي إذ قال عنه: «وهو الذي كان يقبض أموالهم (أي الشيعة) وما يعين به بعضهم بعضاً، يشتري لهم السلاح، وكان به بصيراً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة»⁽¹⁾، فحدّد أبو مخنف مهمة الصائدي بأنّها كانت ذات طابع عسكري؛ لكونه خبيراً بهذا المجال.

ب - تعريفه لشخصية طوعة أثناء ورود اسمها في الرواية بقوله: «حتي انتهى - أي مسلم بن عقيل - إلي باب امرأة يقال لها طوعة أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها، فتزوَّجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا»⁽²⁾، وكذلك حدّد وظيفة شخصية الحصين بن نمير بأنّه قائد شرطة الوالي عبيد الله بن زياد⁽³⁾.

ص: 345

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 271.

2- المصدر نفسه: ج 4، ص 278.

3- المصدر نفسه: ج 4، ص 279.

ت - تعريفه لعبد الله بن عمير وتحديد مكان سكنه قائلاً: « كان رجل يدعى عبد الله بن عمير من بني عُليم كان قد نزل الكوفة، واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يُقال لها أمّ وهب بنت عبد» (1).

ث - من خلال استقراءنا لروايات المقتل، نجد أنّ أبا مخنف اهتمّ بالجغرافية التاريخية بشكل دقيق وحدّد المنازل والمناطق التي مرّ الركب الحسيني بها أو التي نزل فيها (2).

4- ومن ضمن منهجيته إيراده للكتب الرسمية بنصوصها الكاملة

والتي تمّ مراسلتها بين القيادة المركزية في الشام وولاتها سواء في المدينة أو الكوفة، أم بين الولاة أنفسهم، أو التي أرسلها الإمام الحسين (عليه السلام) لشيعته، فضلاً عن الخطب التي نُقلت بنصّها الكامل أيضاً سواء كانت لرجال السلطة الحاكمة أو للإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه (عليه السلام) (3).

5- التعليل والتفسير التاريخي للأحداث

من أبرز معالم المنهج التاريخي هو تفسير الأحداث وطريقة سيرها وإيجاد تعليل لها؛ لكي تصبح الحقيقة التاريخية واضحة ومعلومة، ونجد أنّ أبا مخنف استخدم التعليل لبعض الأحداث المتعلقة بالمقتل، وهذا ينمُّ عن امتلاكه حسّاً تاريخياً كبيراً، كذلك تطبيقه لشرط التعليل من شروط المنهج التاريخي، والروايات التي تتعلّق بهذا الموضوع هي:

ص: 346

1- المصدر نفسه: ج 4، ص 327.

2- للوقوف أكثر بشأن تفاصيل هذا الموضوع، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 297، 300، 302، 304، 305، 307، 309.

3- للوقوف أكثر بشأن تفاصيل هذا الموضوع، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 277، 297، 304، 308، 317.

أ - علَّل أبو مخنف سبب إقدام الوالي عبيد الله بن زياد بتكليف قوة تقوم بإلقاء القبض علي مسلم بن عقيل (عليه السلام) بعد تحديد مكانه بقيادة محمد بن الأشعث، أن يكونَ جميع رجالها من قيس حصرًا، وقد فسَّر أبو مخنف ذلك بقوله: «وإنَّما كره - ابن زياد - أن يبعث معه قومه لأنَّه قد علم أنَّ كلَّ قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين أو سبعين من قيس حتي أتوا الدار التي فيها ابن عقيل...» (1).

ب - وعلَّل سبب انضمام عمر بن سعد لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) إلي عامل سياسي، يتعلَّق بالبحث عن المناصب الرفيعة في الدولة الأموية، ومنها تسلميه ولاية الري (2)، بقوله: «وكان سبب خروج ابن سعد إلي الحسين (عليه السلام) أنَّ عبيد الله بن زياد بعثه علي أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلي دستي (3) وكان الديلم قد خرجوا إليها، وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده علي الري، وأمره بالخروج،

ص: 347

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 297.

2- الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطُّ الحاج علي طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، وقيلت عدة تفسيرات واءاء بخصوص السبب في تسميتها وتاريخ بنائها؛ منها إنَّها بلد بناه فيروز بن يزيد وسماه رام فيروز، أمَّا سبب تسميتها فقيل: سُمِّيَت الري بروي من بني بيلان بن إصبهان بن فلوج بن سام. قال: وكان في موضع المدينة بستان. فخرجت بنت روي يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا فقالت: بورأنجير. يعني أن الدراجة تأكل تينا. فاسم المدينة في القديم بورأنجير. وغيره أهل الري فقالوا بهزويد، ولما قدم المهدي الري في عهد المنصور، بني مدينة الري وجعل حولها خندقًا، وبني فيها مسجدًا جامعًا، ابن الفقيه الهمداني، البلدان: ص 537-554؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 3، ص 116-121.

3- كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان، قسم منها يُسمِّي دستي الرازي وهو يقارب التسعين قرية، والقسم الآخر منها يُسمِّي دستي همذان وهو عدة قري، وربما أُضيف إلي قروين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها، ابن الفقيه الهمداني، البلدان: ص 556؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج 2، ص 454.

فخرج معسكراً بالناس بحمّام أعين(1) فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلي الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال سر إلي الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلي عملك...»(2).

هذه أبرز معالم المنهج التاريخي لدي أبي مخنف في عرضه لمادة المقتل، والتي تُعدُّ القاعدة الأساسية لرواية واقعة الطف، وبعد دراستنا لمتون تلك الروايات وجدنا عدم ملائمتها لبعض الشخصيات وانتقاصها منها، زيادة علي بعض القضايا التي تثير التساؤل التاريخي والإستفسار عنها، كما أنّ هناك بعض الأحداث والروايات التي تحتاج إلي توضيح وتفسير وترتيب لكي تكون أقرب للقبول والتفسير المنطقي لها.

مناقشة وتحليل بعض مرويات أبي مخنف

مناقشة وتحليل بعض مرويات أبي مخنف المضمّنة في تاريخ الطبري والمصادر الأخرى.

سنركّز حديثنا في هذا المحور حول ما يستحقُّ المناقشة والتحليل من الروايات التي أوردها أبو مخنف؛ لكون بعضها مشكوكاً بصحتها؛ لمخالفتها العقل والمنطق، ولعلّ سبب تركيزنا علي روايات أبي مخنف لكونه القاعدة الأساسية في بناء مادة المقتل التي استقي منها أغلب المؤرّخين مادّتهم - وأصبحت الرواية التقليدية للمقتل - أمّا جمع جميع روايات أبي مخنف وترتيبها فقد سبقنا إلي ذلك بعض الباحثين والمحققين من قبيل حسن الغفاري(3) والغروي(4) فكان لهما الفضل في

ص: 348

1- حمّام أعين: بتشديد الميم بالكوفة... منسوب إلي أعين مولي سعد بن أبي وقاص، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج2، ص299.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص309.

3- حسن بن عبد الحميد، كتاب مقتل الحسين(عليه السلام) للمؤرخ الشهير لوط بن يحيى الأزدي الغامدي.

4- هادي اليوسفي، وقعة الطّف، للوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي.

استخراج مجمل الروايات بكتاب مستقل، لذا سيقصر منهجنا حول تحليل ونقد بعض تلك الروايات، منها:

1- مسألة خروج الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير من المدينة نحو مكة المكرمة: إذ ذكر أبو مخنف أن عبد الله بن الزبير وأخاه جعفر قد غادرا المدينة بعد أن طلب واليها بيعته باتجاه مكة المكرمة من خلال طريق الأفرع متجنباً الطريق الأعظم مخافة الطلب(1).

هذه الرواية فيها عدّة نقاط تثير التساؤل، منها أن ابن الزبير اتخذ في مغادرته المدينة طريق الأفرع متجنباً الطريق الأعظم - الذي هو طريق الدولة - فقد علّل أبو مخنف ذلك بمخافة الطلب من قبل السلطة الحاكمة، ولو قارنا هذه الرواية مع الرواية التي تتحدّث عن طريقة مغادرة الإمام الحسين (عليه السلام) ونصّها: «عن عقبة بن سمعان مولي الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة حسين، وكانت مع سكينه ابنة حسين، وهو مولي لأبيها وهي إذ ذاك صغيرة قال: خرجنا فلزنا الطريق الأعظم، فقال للحسين أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب، قال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحبُّ إليه»(2).

ولدي المقارنة بين الروايتين تقودنا إلى نقطة مهمّة ألا وهي لماذا اختار ابن الزبير طريق الأفرع واختار الإمام الحسين (عليه السلام) الطريق الأعظم؟ وهنا يشير أحد الباحثين إلى الدلالات التي يحملها الإمام (عليه السلام) بسلوكه الطريق الأعظم، بقوله: «حرص أبو عبد الله علي أن تكون ثورته جماهيرية التأثير والإستمرار... إذ لم يكن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) مع جماعته من المدينة فراراً من مطالبة الوالي إيّاه بالبيعة ليزيد... إذ لو كان

ص: 349

1- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 252.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260.

الخروج فراراً لسلك مسلك عبد الله بن الزبير في الذهاب إلى مكة من خلال اتباعه الطرق الفرعية؛ ليفوّت علي السلطة الأموية فرصة اللحاق به»⁽¹⁾، نعم هذه الأطروحات لعلّها كانت في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، ولكن لماذا لم تتخذ السلطة الأموية إجراءات بحقّ الركب الحسيني وخروجه كمعارض سياسي له؟ ولماذا سمحت له بالمرور دون أيّ اعتراض؟ أمّا بخصوص ابن الزبير فالسبب واضح من خلال الرواية (مخافة الطلب) أي أنّ السلطة الحاكمة سوف تلاحقهم وتمنعهم باستخدام القوة؛ لذا لجأ إلي اتخاذ طريق الأفرع البعيد عن أنظار السلطة، هذا ينتج عنه عدّة احتمالات منها:

أ- الاحتمال الأول: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) له مركز ديني واجتماعي كبير في المجتمع، ليس أفضل منه مكانة ابن الزبير، ومن ثمّ لا- تستطيع السلطة الحاكمة اعتراض طريق الركب الحسيني. هذا الإحتمال فيه التباس كبير، فابن الزبير له مكانة دينية واجتماعية في المجتمع كذلك من خلال منزلة أبيه الزبير بن العوام، أما تخوّف السلطة الحاكمة من الإمام الحسين (عليه السلام) فهو مردود أيضاً، من كون السلطة الحاكمة لا تتورع باستعمال القوة ضدّ أيّ معارض لها مهما كانت مكاتته حتي لو كان الإمام الحسين (عليه السلام)؛ بدليل الكتاب الذي أرسله يزيد بن معاوية إلي والي المدينة، والذي جاء فيه ما نصّه: «أمّا بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتي يبايعوا والسلام...»⁽²⁾، فضلاً عن ذلك أنّ السلطة الأموية قد أقدمت فعلاً علي قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومن ثمّ أسر عياله وسبيهم، وبالتالي فإنّ هذا الإحتمال لا يمكن أن يصمد أمام المنطق العقلي والتاريخي.

ص: 350

1- التميمي، لماذا اختار الإمام الحسين (عليه السلام) العراق: ص 271.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 299؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 250؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 157.

ت - الاحتمال الثاني: إنَّ والي المدينة الوليد بن عتبة كان متعاطفاً مع الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد خالف أوامر السلطة العليا المتمثلة بيزيد بن معاوية، وغصَّ النظر عن خروج الإمام (عليه السلام) بدون أيِّ عرقلة أو اعتراض لطريقه، ورفض مقترح مروان ابن الحكم القاضي بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، بقوله له: «إِنَّكَ اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحبُّ أنَّ لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأتت قتلت حسيناً، سبحان الله أقتل حسيناً إن قال لا أبايع؟ والله إنني لأظنُّ امرءاً يُحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة»⁽¹⁾ لكن هذا الاحتمال ضعيف لعدَّة أسباب منها: إنَّ التاريخ لم يورد لنا أنَّ والي المدينة كان متعاطفاً مع أهل البيت، أو محباً لهم بحبِّ العقيدة والإيمان، نعم لعله لا يريد أن يتورط بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) كما يُستشفُّ ذلك من الرواية، لكن هذا غير كافٍ كي يخالف الوالي أوامر السلطة العليا في دمشق، ولو تعاطف مع الركب الحسيني وسمح لهم بالخروج لحدَّثنا التاريخ بذلك، كلُّ ذلك يجعل هذا الاحتمال ضعيفاً.

ب - الاحتمال الثالث: إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان يمتلك قوة بحيث تمنع السلطة الحاكمة في المدينة من اعتراضه، ولعلَّ هذا الاحتمال هو الأكثر ترجيحاً وقبولاً، لاسيما وأنَّ التعليمات لدي سلطة المدينة تسمح لها باستعمال القوة والشدة مع الإمام الحسين كما بيَّنه كتابُ يزيد أعلاه، لكن لم تستعملها؛ هذا ما يفسِّر سلوك الركب الحسيني الطريق الأعظم؛ إذ لو كان الإمام الحسين (عليه السلام) لا يمتلك قوة لقصت سلطة المدينة علي الركب الحسيني وقائده الإمام الحسين (عليه السلام) مباشرة، بوصفه معارضاً سياسياً للحكم الأموي، ويشكِّل خطراً عليها في حال خروجه من المدينة، لكن ذلك لم يحدث.

ص: 351

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطة الأموية قد استعملت القوة العسكرية ضد أهل المدينة في واقعة الحرة سنة (63هـ/682م) مع أن المعارضين للحكم كانوا بحدود ألف شخص، إلا أنها قضت عليهم وقتلت أعداداً كبيرة منهم (1)، فمن المنطقي إذ لو كان عدد الذين خرجوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) قليلاً لاتخذت معهم السلطة الأموية الموقف ذاته الذي اتبعته مع أهل المدينة، وقضت عليهم قبل خروجهم بوصفهم معارضين للسلطة الحاكمة.

وفضلاً عن ذلك هنالك قرينة أخرى تدل على أن سلطة المدينة كانت عاجزة سياسياً وعسكرياً عن مواجهة الركب الحسيني؛ لكونها قد لجأت إلي إرسال الجند لإلقاء القبض على عبد الله بن الزبير، حينما وصلت أخبار هرويه عبر سلوكه طريق الأفرع، إلا أنها لم تستدل عليه (2)، فلو كان الركب الحسيني بموقف الضعف وفي متناول السلطة لمنعته من الخروج، وألقت القبض على أفرادهِ جميعاً.

2- مناقشة الروايات التي تخص مسلم بن عقيل (عليه السلام) والأحداث التي جرت له

إشارة

يورد أبو مخنف عدّة روايات تخصّ سفير الإمام الحسين (عليه السلام) وطريقة دخوله الكوفة وغيرها من الأحداث، لكن استوقفنا بعض الروايات التي تثير الشكّ بعدم واقعيتها وحقيقتها، منها:

ص: 352

- 1- للمزيد من التفاصيل بشأن واقعة الحرة وظروفها وأسبابها، ينظر، ابن خياط، تاريخ: ص 181-192؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 319-334؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 370-381؛ المسعودي، مروج الذهب: ج 3، ص 69-70؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 6، ص 12-16؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 111-122.
- 2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 300؛ الدينوري، الاخبار الطوال: ص 228؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 252؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 16؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 158؛ ابن خلدون، العبر: ج 3، ص 20.

أورد أبو مخنف رواية الدليلين وهذا نصُّها: «ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي، فأمره بتقوي الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتي أتى المدينة فصلَّى في مسجد رسول الله (صلي الله عليه وآله) وودَّع من أحبَّ من أهله ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به فضلاً الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد، وقال الدليلان هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا، فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلي حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت أمّا بعدُ فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلاً واشتدَّ علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتي انتهينا إلي الماء فلم ننحُ إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعي المضيق من بطن الخبيت، وقد تطيَّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام، فكتب إليهِ حسين أمّا بعدُ فقد خشيت ألا يكون حملك علي الكتاب إليَّ في الإستعفاء من الوجه الذي وجَّهتك له إلا - الجبن فامض لوجهك الذي وجَّهتك له والسلام عليك...» (1).

بعد دراستنا لهذه الرواية تولَّدت لدينا عدَّة شكوك، مما يحتمل عدم واقعيتها وتعارضها مع المنطق العقلي، وهي:

أ- لماذا أقدم مسلم بن عقيل علي استتجار الدليلين؟ وهل مسلم بن عقيل لا يعرف مسالك الطريق نحو الكوفة وأراد الاهتداء بهما للطريق؟

ب- أشارت الرواية إلي أنَّ مسلم بن عقيل لم يذهب وحده إنمَّا رافقه كلُّ من: قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبيد السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن

ص: 353

الكدن الأرحبي، وهؤلاء من أهل الكوفة وهم علي علم بمسالكها وطرقها بقرينة أن أهل الكوفة هم من أرسلوا هؤلاء، وهذا يدل على أنهم كانوا في الكوفة، وهو ما أشارت إليه العديد من المصادر (1)، فما الحاجة إلي أن يأخذ مسلم معه دليلين مع وجود من يدلّه إلي طريق الكوفة؟

ت - لم تحدّد الرواية هوية هذين الدليلين، من هما؟ وإنما اكتفت بالقول من (قيس) علي حين زاد عليها ابن أعثم بقوله من «قيس عيلان» (2)، وبكلا الروايتين يُعدّ الدليلان مجهولان غير معروفين، وهذا يعزّز من ضعفها وارتباكها تاريخياً واحتوائها علي ثغرات.

ث - لماذا ضلّ الطريق ولم يعرفاه؟ والمعلوم أنّ الأدلاء لهم خبرة واضحة في الطرق والمسالك ويحفظانها جيداً.

ج - والإشكال الآخر: إنّ الرواية تعزو سبب موت الدليلين إلي العطش، والسؤال لماذا لم يمُت من كان معهما أمثال مسلم بن عقيل ورفاقه؟ ثم هل من المعقول أن يموت كلاهما؟ ثم هل بعد المسافة التي قطعها الدليلان كافية لموتهما؟ يتطلب هذا الأمر أن تكون المسافة طويلة جداً، ومن المفترض أن يموت رفاق السفرة جميعاً دون تمييز بينهم.

ح - أمّا رواية الكتاب الذي أرسله مسلم إلي الإمام الحسين (عليه السلام) ليعلمه بخبر موت الدليلين وتطيّره من ذلك، فينقدها أحد الباحثين بقوله: «إنّ الإمام اتهم مسلماً - في رسالته - بالجن، وهو يناقض توثيقه له من أنه ثقته وكبير أهل بيته، والمبرّز

ص: 354

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص262-263؛ المفيد، الارشاد: ج3، ص37؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص172؛ ابن شهر اشوب، مناقب أبي طالب: ج3، 341، 345؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص162؛ المجلسي، بحار الانوار: ج44، ص323.
 - 2- الفتوح: ج5، ص32.

بالفضل عليهم، ومع اتصافه بهذه الصفات كقيمتهمه بالجبن، ثمَّ إنَّ اتِّهام مسلم بالجبن يتناقض مع سيرته، فقد أبدى هذا البطل العظيم من البسالة والشجاعة النادرة ما يبهر العقول فإنَّه حينما انقلبت عليه جموع أهل الكوفة قابلها وحده من دون أن يعينه أو يقف إلي جنبه أيُّ أحد، وقد أشاع في تلك الجيوش المكثفة القتل مما ملأ قلوبهم ذعراً وخوفاً، ولما جيء به أسيراً إلي ابن زياد لم يظهر عليه أيُّ ذلٍّ أو انكسار، إنَّ هذا الحديث من المفتريات الذي وضع للحطِّ من قيمة هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأمة العربية والإسلامية» (1).

ويمكن أن نضيف إلي ذلك أنَّ الرواية لم تُشَرِّ إلي أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان علي علم باستتجار الدليلين، وعليه فإنَّ مسلم هو من عمل ذلك، ولم يُشر عليه الإمام بهذا الأمر، وهذا يخالف طاعة مسلم لإمامه وسيده، ففي سياق الرواية أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) لا علم له بالدليلين، ولم يكلِّف مسلم باصطحابهما، بقرينة قول مسلم للإمام: «أما بعد فإنِّي أقبلت من المدينة معي دليلان...»، إذا ما الداعي إلي أن يرسل مسلم كتاباً إلي الإمام ليبلغه بموت الدليلين وتشاؤمه من ذلك، ولكن قد يُفسَّر ذلك بأنَّ مسلماً بكتابه إلي الإمام الحسين (عليه السلام) قد أبلغه باستتجار دليلين؛ ليرشدها الطريق، ولو كان الإمام الحسين (عليه السلام) علي علم بالدليلين لأرسل كتاباً يسأله فيه عن حالهما. لكن الكتاب جاء ليوجِّه الاتِّهام لمسلم بالجبن والتراجع دون التطرق لموضوع الدليلين، أو حتي السؤال والاستفسار عنهما.

ويضيف أحد الباحثين تشكيكاً آخر بقوله: «إنَّ مضيق الخبت يقع بين مكة والمدينة كما ذكره الحموي، وقد نصَّت الرواية علي أنَّه استأجر دليلين من المدينة، وخرجوا من المدينة إلي العراق وأنَّه راسل الإمام من مضيق الخبت وذكر ما حلَّ

ص: 355

1- القرشي، حياة الإمام الحسين (عليه السلام): ج 3، ص 344.

بالدليلين، أي قبل وصوله إلي المدينة، وهذا تناقض واضح، فكيف يستأجر مسلم الدليلين وهو لم يكن قد التقى بهما أصلاً؛ لأنه لم يصل إلي المدينة بعد... لو سلمنا أن هناك مكاناً يُسمَّى مضيق الخبت يقع ما بين المدينة والكوفة لم يذكره الحموي، فإنَّ السفر منه إلي مكة لمقابلة الإمام يستوعب زماناً يزيد علي عشرة أيام، في حين أنَّ سفر مسلم من مكة إلي العراق مع مروره بالمدينة وتوديعه أهله قد حدَّده المؤرخون بعشرين يوماً، وهي أسرع مدة يقطعها المسافر، فإذا استثنينا مدَّة سفر رسول من ذلك المكان ورجوعه إليه وهو يقارب عشرة أيام علي الأقلَّ فيكون مجموع المدة في سفر مسلم عشرة أيام، ويستحيل أن يقطع الطريق من مكة إلي الكوفة بعشرة أيام»(1).

وتجدر الإشارة هنا إلي اضطراب المصادر في تحديدها للشخصية التي بعث معها مسلم بن عقيل (عليه السلام) الكتاب ليبلغ الإمام الحسين (عليه السلام) بخبر موت الدليلين وتراجعته عن مهمته، إذ ذكر الدينوري بأنَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) استأجر رسولاً ليبلغ الإمام (عليه السلام) بذلك دون أن يحدِّد لنا هويته(2) في حين لم يصرِّح كلُّ من البلاذري(3) وابن أعثم(4) وابن الجوزي(5) وابن الأثير(6) والذهبي(7) وابن كثير(8) وابن خلدون(9) باسم الواسطة التي بموجبها أبلغ مسلم بن عقيل الكتاب للإمام (عليه السلام)، بينما حدَّده كلُّ من

ص: 356

1- الشريفي، الاوضاع السياسية في العراق والحجاز: ص 44-45.

2- الاخبار الطوال: ص 230.

3- انساب الاشراف: ج 3، ص 159.

4- الفتوح: ج 5، ص 32.

5- المنتظم: ج 5، ص 325.

6- الكامل في التاريخ: ج 4، ص 21.

7- سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 306.

8- البداية والنهاية: ج 8، ص 162.

9- العبر: ج 3، ص 22.

الطبري (1) والمفيد (2) بأنه قيس بن مسهر الصيداوي، ولعلَّ هذا الإختلاف كاشف عن ضعف الرواية واضطرابها.

وفيما يخصُّ سندها وجدنا أبا مخنف يسندها إلي أبي المخارق الراسبي (3) (وهو لم يكن شاهد عيان للحدث أو معاصراً له)، ولم يُشِرْ أبو المخارق إلي مصدر حصوله علي المعلومات، ومنَّ هي الشخصية التي نقل عنها تلك الرواية؟ وما مدي مصداقيتها؟ وعليه فإنَّ هذه الرواية تُعدُّ ضعيفة ومشكوكاً بصحتها، بعد أن بيَّنا مواطن ضعفها من ناحية السند والمتن، وإنَّها لا تمتُّ للحقيقة بصلة، ولعلَّ المراد من وضعها لليل من شخصية مسلم بن عقيل (عليه السلام)، والتقليل من دوره في الثورة الحسينية.

ب - مناقشة روايات نشاط وتحرك مسلم بن عقيل (عليه السلام) وتفرُّق أنصاره عنه في الكوفة

إشارة

هناك تعارض بين بعض الروايات من ناحية تطبيقها علي أرض الواقع، فمثلاً إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) حينما أرسل سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلي الكوفة؛ لدراسة أوضاعها وتقييمها أوصاه بعدة أمور، منها: «تقوي الله وكتماناًمره واللفظ، فإن رأي الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليهم بذلك» (4) نلاحظ أنَّ الوصية واضحة وأشارت إلي كتمان الأمر، وأنَّ يكون بشكل سري ومنظَّم وبعيداً عن أنظار السلطة الحاكمة؛ لكي لا يُكشَف الأمر في البداية ويفشل التخطيط الذي خطَّط له الإمام

ص: 357

1- تاريخ: ج4، ص263.

2- الارشاد: ج2، ص40.

3- المزي، تهذيب الكمال: ج34، ص265؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج4، ص571.

4- الطبري، تاريخ: ج4، ص263؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص39؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص173؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص21؛ النويري، نهاية الارب: ج20، ص387.

الحسين (عليه السلام)، وأمر مسلم بن عقيل برسمه وتطبيقه في الميدان.

نستخلص من خلال المقارنة التاريخية بين رواية الوصية للإمام الحسين (عليه السلام) وبين الإشارات التي وردت في بعض الروايات، أنّ نشاط مسلم في الكوفة لم يكن بمستوى الوصية، ولم يلتزم بالسريّة والكتمان في التنظيم الثوري وفي دراسته لوضع الكوفة، الأمر الذي ترتّب عليه التشكيك بتلك الإشارات الروائية من جهة، واحتياج بعضها إلى التفسير والتوضيح؛ لكي يستقيم المعني وتتضح الحقيقة الروائية من جهة أخرى، ومن تلك الإشارات التي أوردتها أبو مخنف هي: «أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد، وهي التي تدعي اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه فلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون...»⁽¹⁾ وكذلك قول أبي مخنف: «واختلفت الشيعة إليه حتى عُلم مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير»⁽²⁾، أو كتاب يزيد بن معاوية إلى واليه عبيد الله بن زياد والذي نصّه: «كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا المسلمين فسِرّ حين قرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة، فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام»⁽³⁾.

أمّا الرواية الأخرى فتخصّ عدد الذين بايعوا مسلماً ونصّها: «وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي ناد يا منصور أمت، فناديت يا منصور أمت وتنادي أهل الكوفة فاجتمعوا إليه...»⁽⁴⁾.

ص: 358

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص264؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص34.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص264.

3- المصدر نفسه: ج4، ص265.

4- المصدر نفسه: ج4، ص275.

ومن خلال عرضنا لهذه الروايات نتساءل هل عبارة (أقبلت الشيعة إليه) أو (اختلفت الشيعة إليه) تشير إلي أنّ الشيعة كانت تأتي وبجماعات كبيرة وتدخل الدار التي كان يتواجد فيها مسلم لتعلن ولاءها وبيعته له؟ وجوابنا علي ذلك تدلّ عليه قرينة سياق الروايات أعلاه، فضلاً عن ذلك أنّ كتاب يزيد بن معاوية يدلّ علي أنّ أمر مسلم بن عقيل ومبايعته من قبل الشيعة كان معلناً للجميع وحتى السلطة الحاكمة علي علم بذلك، وهذا يشير إلي أنّ مسلم بن عقيل لم يتبع الأسلوب السري في تنظيم الثوار لدراسته لأوضاع الكوفة، ومن المؤكّد أنّ هذا يتعارض مع وصية الإمام الحسين (عليه السلام) لمسلم بضرورة الكتمان والسرية في نشاطه السياسي.

ويرد إشكال آخر هو: بعد أن عرفنا أنّ نشاط مسلم بن عقيل (عليه السلام) كان بشكل علني، وأنّ السلطة أو أتباعها قد علموا بذلك، فلماذا يطلب يزيد من واليه أن يبحث عن مسلم كالبحث عن (الخرزة)؟ ولعلّ سبب تعبير يزيد عن مسلم بالخرزة يدلّ علي أنّ أمر مسلم مخفي، ومكانه غير محدّد ولم يطلع عليه أحد. إذاً هناكتناقض في الروايات، كيف علمت السلطة بأنّ مسلماً يجمع الجموع ويهيئها، وأنّ الشيعة تختلف إليه؟ وبعدها تطلب البحث الدقيق عنه والتي وصفته كالبحث عن الخرزة؟

نستنتج من الروايات أعلاه أنّ مسألة تحديد مكان مسلم لدي السلطة الحاكمة لم يكن أمراً معلوماً إطلاقياً، وإنّ توافد الشيعة عليه لم يكن علنياً، وأمره لم يُكشَف بشكل علني، وإنّما اتبع الوصية وتقيّد بها والتي تدعوه إلي العمل بشكل سري ومنظّم ودقيق.

أمّا الأعداد الكبيرة التي بايعت مسلم بن عقيل التي أشارت إليها الرواية، فيُحتمل أن يكون الزعماء والقادة وأشراف القوم هم من بايعوا سفير الحسين (عليه السلام) نيابة عن عشائريهم، والأفراد الواقعيين تحت سلطتهم وإدارتهم وزعامتهم، أي أنّه ليس من ذكرتهم الرواية المبايعين لمسلم هم الذين جاؤوا بأشخاصهم، وإنّما جاءت

ولعلّ مسألة (نشاط معقل وتجسّسه علي مسلم) تدلّ علي أنّ السلطة الحاكمة لم تحدّد مكان مسلم، فليجأت إلي استعمال الجهد الإستخباري في الكشف عن مكانه، وهذا يتعارض مع الروايات التي أشارت إلي أنّ الشيعة كانت تتوافد علي مسلم بن عقيل، وأنّ أمره يعرفه الجميع، في المقابل هناك عدّة استفسارات نثيرها ضدّ معقل ونشاطه التي تجعل رواياته ودوره في دائرة الشكّ والضعف، وقبل الإشارة إلي تلك الإنتقادات لا بدّ من إيراد نصّ الرواية وهو: «دعا ابن زياد مولي يُقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه، ثمّ أعطهم هذه الثلاثة آلاف، فقال لهم: استعينوا بها علي حرب عدوكم وأعلمهم أنّك منهم فإنّك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم ثم اغدّ عليهم ورُح، ففعل ذلك فجاء حتي أتني إلي مسلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد ابن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلي، وسمع الناس يقولون إنّ هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس حتي فرغ من صلاته، ثم قال يا عبد الله إنّني امرؤ من أهل الشام مولي لذي الكلاع أنعم الله عليّ بحبّ أهل هذا البيت وحبّ من أحبّهم فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم، بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّني عليه ولا يعرف مكانه، فأتني لجالس آنفا في المسجد إذ سمعت نقرأ من المسلمين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإني أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني علي صاحبك فأبايعه، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقاءه...» (1)، ومن أبرز الإنتقادات والإشكالات التي توجّه لهذه الرواية هي:

ص: 360

1- أورد أبو مخنف هذه الرواية، ونقلها عنه كلّ من: الطبري، تاريخ: ج4، ص270؛ ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص65؛ علي حين ذكرها كلّ من الدينوري، الأخبار الطوال: ص235-236؛ والبلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص79-80، مع اختلاف في بعض العبارات، لكن لم ينقلها عن طريق أبي مخنف، وإنّما أسندها بصيغة الإسناد الجمعي: (قالوا).

أ- من خلال سياق الرواية يُستشفُّ أنّ السلطة الحاكمة لم تعرف مكان مسلم بن عقيل ولا تحركاته ونشاطه السياسي في الكوفة، وقد أشار الدينوري بشكل صريح إلي هذا المعني قائلاً: «إنَّ عبيد الله بن زياد خفي عليه حديث مسلم، دعا مولي يُقال له معقل فأعطاه أربعة آلاف درهم... وأمره بحسن التوصل إلي من يتولي البيعة»⁽¹⁾، وهذا النصُّ صريح من أنّ أمر مسلم كان مخفياً عن السلطة، الأمر الذي دفعها إلي بثّ الجواسيس في الأوساط العامة لكشف مكانه، ويُستدلُّ علي ذلك بالكتاب الذي أرسله الوالي عبيد الله بن زياد إلي يزيد ابن معاوية بشأن قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، والذي أشار فيه إلي صعوبة كشف أمر مسلم، ونصُّ ذلك «إنَّ مسلم بن عقيل لجأ إلي دار هانئ بن عروة المرادي، وإنِّي جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتي استخرجهما»⁽²⁾، فعبارة استخرجهما تشير إلي تنظيمهم وسرية عملهم، الأمر الذي جعل الروايات التي أشارت إلي توافد الشيعة إليه وعلنية تنظيمه، وأخذ البيعة من الشيعة بشكل علني وأمام أنظار عامة الناس، كلُّ هذه لا نصيب لها من الصحة.

ب - إذا كانت السلطة الحاكمة تعرف الشخصيات المقربة من مسلم بن عقيل أمثال مسلم بن عوسجة، وهي من أرسلت معقل للتجسس عليهم، فلماذا لم تُلقِ القبض علي مسلم بن عوسجة؟ وبحسب الرواية فإنَّ الجميع يعرف مسلم بن عوسجة يباع للإمام الحسين (عليه السلام).

ص: 361

1- الدينوري، الاخبار الطوال: ص 235.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، 286. ، وقد أورد هذه الرواية أيضاً المفيد، ولم يُشر إلي أنه أخذها عن طريق أبي مخنف، ولكن تطابق الروايتين بشكل تام في المعني واللفظ يدلان علي أنّ المفيد قد اقتبسها من أبي مخنف، ينظر، الإرشاد: ج 2، ص 66.

ت - حدّد معقل لمسلم بن عوسجة (أنّه رجل من أهل الشام)، والمعروف أنّ أهل الشام كانوا من أشياع وأتباع بني أمية وإن لم يكن جميعهم، إلا- أنّ الغالب عليهم ميول أموية بحكم سياسة ودهاء معاوية بن أبي سفيان فيهم (1)، فكيف لميتوخّ ابن عوسجة الحذر والتدقيق في هويته وميوله وتوجّهاته؟ أو علي أقلّ تقدير يسأله ويستفسر منه؛ لكي يطمئن إليه ويثق به، لكن ذلك لم يحصل وإنّما اطمئن إليه ابن عوسجة بمجرد أخذ الموائيق ومن ثمّ الإطمئنان منه، وهذا ما يثير الشكّ في هذه الرواية؛ إذ كيف اطمأنّ مسلم بن عوسجة كلّ هذا الإطمئنان بعد أن أخبره أنّه من أهل الشام؟

ث - لماذا أصدرَ معقل عليّ الدخول ومقابلة مسلم بن عقيل؟ ولم لم يشكّ ابن عوسجة في ذلك؟ ولم لم يستلم الأموال منه دون أن يسمح له بمقابلة مسلم بن عقيل؟

ج - أشارت الرواية إليّ أنّ معقل قدّم أموالاً لابن عوسجة، ونحن نتساءل ماذا يفعل ابن عوسجة بالأموال؟ ولماذا لم تحدّثنا المصادر عن إقدام مسلم بن عقيل وأعوانه عليّ استلام أموال من الشيعة الذين بايعوه؟ وهل كان محتاجاً للأموال في تمويل تنظيمه؟ ولماذا استلمها ابن عوسجة من معقل فقط؟ ثم ماذا يفعل مسلم بن عقيل في الأموال؟ وما مدي مساححة تحرّكه التي كانت ضيقة وهو مراقب من قبل السلطة والجميع يبحث عنه؟ قد يُحتمل أنّ مسلماً كان يريد الأموال لشراء السلاح، وهذا احتمال ضعيف لكون عملية شراء السلاح وتوزيعها عليّ المقاتلين تحتاج وقتاً، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ مسلماً ينوي التحرك العسكري ضدّ السلطة الحاكمة في

ص: 362

1- حسن، تاريخ عمرو بن العاص: ص 245، 248، 254؛ الشاكري، علي (عليه السلام) في الكتاب: ج 5، ص 484؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي (صلي الله عليه وآله): ج 2، ص 236-241.

الكوفة ومن ثم إسقاطها، مع العلم أنّ إسقاط الكوفة عسكرياً يتعارض مع تعليمات الإمام الحسين (عليه السلام) الرامية إلى التعامل بالسرية والكتمان ودراسة أوضاع الكوفة وتقييمها، ولم يرد في توجيهات الإمام لمسلم باستعمال الأسلوب العسكري لإسقاط الكوفة، لذا يكون هذا الإحتمال مستحيلاً لتعارضه مع بعض الروايات التي أوردناها آنفاً.

ح - يضاف إلي ذلك أنّ المبلغ المالي الذي دفعه معقل إلي مسلم بن عوسجة اختلفت المصادر في تحديد مقداره، فذكرت بعض المصادر أنّ مقداره ثلاثة آلاف درهم (1)، علي حين ذكر ابن نما أنّ مقداره أربعة آلاف درهم (2)، وعلي كلا الرقمين فإنّ المبلغ لا يشكّل أهمية مالية لتمويل حركة ثورية عسكرية تنوي إسقاط سلطة الكوفة بحسب فرضية الإحتمال العسكري، وعليه فإنّ المبلغ المالي الذي استلمه ابن عوسجة من معقل لا قيمة له وفق الحسابات العسكرية، ومن ثمّ لا داعي أن يغترّ به ابن عوسجة ليستلمه من معقل الذي أصبح من أصدقائه الخالص، والذي أطلع علي كلّ الأسرار والمعلومات بسرعة لا يمكن تصوّرها أو توقعها إلا نتيجة قلة خبرة وحنكة سياسية، وعدم المعرفة بأمر السياسة والتنظيم الثوري من قبل مسلم بن عقيل وأتباعه والمقربين منه.

خ - والذي يثير الشكّ ماذا يفعل مسلم بن عوسجة بالمسجد، والوضع بالكوفة مضطرب أمنياً وسياسياً، وهو شخصية معروفة لها مكانة في المجتمع ومن كبار قيادات الشيعة؟

ص: 363

1- الدينوري، الاخبار الطوال: ص 235؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 270؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 64.

2- مثير الاحزان: ص 21.

بعد أن بيّنا نقاط الضعف والإشكالات حول (نشاط معقل) نضيف إشكالاتٍ أخرى، له أهمية كبرى في جعل تلك الروايات موضع الشكّ والنقد، ألا وهو مَنْ هو معقل؟ وما اسمه الكامل؟ وما هي شخصيته؟ ومن أين جاء؟ وما دوره؟ هذا ما لم تجنبنا عنه كتب التراجم وكتب التاريخ المتوافرة لدينا، فضلاً عن ذلك أنّ شخصية معقل مُبهمّة وغير معروفة، ولم نعرف عن تاريخها شيئاً سوي ما ورد عنه في حدود الرواية التي أوردناها، والتي تتعلّق بتجسّسه علي مسلم بن عقيل بعد تكليفه من قبل السلطة الحاكمة في الكوفة كما أشارت إليه الرواية.

- الرواية تصوّر مسلم بن عوسجة بأنّه أُغري وانخدع بالأموال وأنّ همّه الحصول عليها، مما أوقعه في شباك تجسس السلطة الحاكمة، وهذا لا ينسجم ولا يتوافق مع شخصية وعقيدة مسلم بن عوسجة إطلاقاً.

- تحاول الرواية أنّ تحمّل مسلم بن عوسجة مسؤولية مقتل مسلم بن عقيل، وكشف تحركه ونشاطه السياسي، وأنّ الإثنين لا يصلحان للحكم وإدارة القيادة السياسية.

كلّ تلك الإنتقادات والتساؤلات تجعلنا نشكّك بدور ونشاط معقل وطريقة خداعه لمسلم بن عوسجة، وسرعة إطمئنان الأخير إليه، وإفشاء الأسرار التنظيمية له وإطلاعه عليها؛ لذا نعدّها من الروايات الموضوعية للنيل من شخصيات الشيعة المقرّبة من الإمام الحسين (عليه السلام) التي كان لها دور في النهضة الحسينية أمثال سفير الإمام مسلم بن عقيل وأحد مقربيه وخواصّه مسلم بن عوسجة.

ب - تناول أبو مخنف قصة مسلم بن عقيل (عليه السلام) بتفصيل واسع، وقدم تفاصيل دقيقة عن تلك الحادثة، منها ما يتعلّق بالقاء القبض عليه، والأمان الذي أُعطي له، وأخذه أسيراً للقصر، وطريقة قتله منها:

نقل الطبري عن أبي مخنف رواية تخاذل وغدر المبايعين لمسلم بن عقيل (عليه السلام) حتي أصبح وحيداً، ونصّ الرواية: «قال أبو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد أنّ المرأة كانت تأتي ابنها أو أباها فتقول انصرف؛ الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلي ابنه أو أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتي أمسي ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتي صليت المغرب فما صلّي مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفساً، فلما رأي أنّه قد أمسي وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كندة، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يحسُّ أحداً يدله علي الطريق ولا يدله علي منزل، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوٌّ، فمضي علي وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتي خرج إلي دور بني جبلة من كندة، فمشي حتي انتهى إلي باب امرأة يقال لها طوعة... فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه، فقال لها يا أمة الله اسقيني ماءً فدخلت فسقته، فجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب؟ قال بلي قالت فاذهب إلي أهلك فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له... يا عبد الله فمر إلي أهلك عافك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس علي بابي ولا أحله لك، فقام فقال يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك إلي أجر ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم؟ فقالت يا عبد الله وما ذاك؟ قال أنا مسلم ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغرّوني، قالت أنت مسلم؟ قال نعم، قالت ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه...» (1).

لعلّ دراسة هذا النصّ بشكل متمعن ودقيق يكشف لنا عدّة ملاحظات نقدية وإشكالات تاريخية، منها:

ص: 365

1- السند الروائي للنصّ: نقله أبو مخنف عن طريق المجالد بن سعيد، وهنا لا بدّ من التركيز حول مدى وثاقة المجالد في كتب الجرح والتعديل وغيرها؛ للاطمئنان علي نقله للروايات:

أ- البخاري (ت 256هـ/858م)، قال عنه: «مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي كان يحيي القطان يضعفه، قال أحمد بن سليمان عن إسماعيل مجالد مات سنة أربع وأربعين ومائة وقال أحمد بن حنبل مجالد ليس بشيء» (1).

ب - العقيلي (ت 322هـ/924م): «مجالد... ضعيف» (2).

ت - ابن حبان (ت 354هـ/956م): «مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، من أهل الكوفة... روي عنه أهل العراق مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائة، وكان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به» (3).

ث - الجرجاني (ت 365هـ/967م): «مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران ضعيف» (4).

ج - ابن النديم (ت 438هـ/1040م): «مجالد بن سعيد بن عمير، من همدان ويكني أبا عمير.. وكان ضعيفاً عند المحديثين، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة» (5).

نستنتج - من خلال تقييم النصوص هذه لمجالد بن سعيد - أنّه لا يتمتع بالوثاقة والأمانة في النقل التاريخي، فضلاً عن ذلك أنّ تاريخ وفاته سنة مائة وأربع وأربعين للهجرة، وعمره ستُّ وتسعون سنة (6)، وهذا يكشف لنا أنّ مجالد لم يعاصر أحداث

ص: 366

1- الضعفاء الصغير: ص 116.

2- الضعفاء: ص 233.

3- المجروحين: ج 3، ص 10.

4- الكامل: ج 6، ص 421.

5- الفهرست: ص 103.

6- الضعفاء: ج 4، ص 234.

واقعة الطف، وإنَّما نقلها عن طريق وسطاء، وهذا لم يكشفه لنا في سنده الروائي، فمن هم الذين نقل عنهم هذه الرواية؟ وما قربهم من واقعة الطف؟ هل هم شهود عيان أولاً؟ كلُّ هذه التحليلات والأسئلة تجعل الرواية ضعيفة ومشكوكاً بصحتها.

2- إنَّ الرواية تشير إلي أنَّ سبب تفرُّق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام) يرجع إلي الدعاية التي بثَّتها الدولة الأموية، بقدوم جيش الشام(1)، فيرجع عامل تفرُّق هؤلاء الأنصار إلي العامل العسكري، وليس إلي عامل الغدر والخيانة - علي فرض صحة الرواية -.

3- هل من المعقول أن يتفرَّق العدد الكبير من هؤلاء الأنصار إلي درجة لم يبقَ منهم أحد، لمجرد وجود إشاعة بقدوم جيش الشام؟ أو ليس لهم مقدرة عسكرية لمواجهة؟ فلماذا خرجوا مع مسلم؟ أولم يعلموا أنَّ خروجهم تشوبه الأخطار لكي يتراجعوا؟ .

4- إنَّ الرواية أوردت أرقاماً دقيقة لا يمكن تسجيلها إلا بوجود شخص ما، كان يراقب بشكل دقيق تحركاتهم ويدوِّنها علي الفور، من قبيل ذكر عددهم في أول الأمر ثلاثين، ثم أصبح عددهم عشرة وبعدها لم يبقَ أحد، فيا تري من وثَّق هذه الأرقام؟ وكيف تحقَّقوا من صحتها؟

5- كيف استطاع الراوي أن يعرف ويتابع تحركات مسلم من تفرُّق أنصاره حتي وصوله دار (طوعة)؟ هل كان هذا الراوي أو الناقل لهذا النص يراقبه؟ فإنَّ تلك التفاصيل من المؤكَّد تحتاج إلي من تكون مهمته فقط مراقبة مسلم ورصد تحركاته، فكيف حصل ذلك؟

ص: 367

1- واذناب إليها البلاذري «ومنع الأعطية وأخذ البريء بالسَّقيم، والشاهد بالغائب»، انساب الاشراف: ج2، ص81.

6- لماذا لم تُقدِّم السلطة الحاكمة علي اعتقال مسلم عندما كان في المسجد ومعه ثلاثون رجلاً فقط؟ وهذا الرقم لا يشكّل أيّ خطر عسكري ضدّ السلطة الأموية، وبإمكانها السيطرة عليهم بسهولة، لا سيما أنّهم لم يكونوا في الوضع والاستعداد العسكري، حيث كانوا في المسجد، أو عندما خرج من المسجد أو عندما يتلذّد في أزقة الكوفة - بحسب تعبير الرواية.

أضف إلي ذلك تشكيك أحد الباحثين بتلك الرواية بقوله: «كيف يستطيع مسلم ابن عقيل أن يخرج بمفرده وجواسيس ابن زياد تلاحقه؟ فكيف غفلوا عنه؟ ويخرج سائراً في أزقة الكوفة ولا يعرفه أحد» (1).

7- ثم كيف اطمأنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) لطوعة ودخل بيتها؟ وكيف تأكّد من كونها موالية لآل البيت (عليهم السلام) وأفشي سرّه لها وكشفه؟ ولم لم يجعل في ذهنه احتمال كونها من الموالين لآل أمية، وكلّ هذا قد جري في باب دار طوعة، إنّ هذا يتعارض مع بقية الرواية التي أشارت إلي خوفه وهروبه من السلطة والبحث عن مكان آمن.

8- اورد ابن قتيبة رواية - وإن انفرد بها عن الرواية التقليدية للمقتل - بخصوص مسلم بن عقيل (عليه السلام) واستشهاده، تنفي بشكل كامل وقطعي وجود شخصية طوعة وإيوائها لمسلم بن عقيل (عليه السلام)، وكامل تفاصيل رواية أبي مخنف آفة الذكر، التي أشارت إلي دخول مسلم بن عقيل بعد تفرّق أنصاره عنه إلي دار هانئ ابن عروة، ثم إعلام السلطات بمكانه واقتحامه، ومن ثمّ أسره بعد مقاومته لهم (عليه السلام) (2) ومن الجدير بالذكر أن ليست كلّ رواية منفردة تعتبر غير صحيحة أو لا يمكن قبولها، اللهمّ إلا إذا كانت تتعارض مع العقل والمنطق.

ص: 368

1- حيدر، مع الحسين (عليه السلام) في نهضته: ص 111.

2- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج 2، ص 9-10.

عند مقابلة هذه الرواية مع بقية المصادر الأولية الأساسية، ينتج مايلي:

أ- رواية عمار الدهني التي نقلها الطبري (1)، ونصّها: «أشرفوا علي عشائره فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتي أمسي في خمسمائة، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما رأي مسلم أنّه قد بقي وحده يتردد في الطرق حتي أتى بابا فنزل عليه، فخرجت إليه امرأة فقال لها: اسقيني، فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله، ثم خرجت فإذا هو علي الباب، قالت: يا عبد الله إن مجلسك مجلس ريبة فقم، قال: إني أنا مسلم ابن عقيل فهل عندك مأوي؟ قالت نعم ادخل...» (2)، تختلف هذه الرواية عن خبر أبي مخنف آنف الذكر من حيث إنّها مقتضبة ولم ترد فيها التفاصيل الدقيقة، فضلاً عن أنّها اختلفت معها في عدد الذين بقوا مع مسلم ابن عقيل (عليه السلام) ومراحل تفرّقهم، يضاف إلي ذلك أنّ الرواية لم تُشير إلي اسمطوعة، ولم تذكر المسجد وصلاة مسلم فيه، ولم تتطرّق إلي الحديث الذي جري بين مسلم وطوعة في باب بيتها والذي فيه كشف لها أسرارها الشخصية، إضافة إلي ذلك فقد تعرضنا لنص عمار الدهني بالدراسة والتحليل واتضح لنا ضعفه من ناحية السند والمتن في الفصل الأول من هذه الأطروحة.

أ- ابن حبيب (ت 245هـ/846م)، أورد رواية تفرّق أنصار مسلم عنه بشكل

ص: 369

1- نشكك بالنصّ الروائي الكامل الذي نقله الطبري عن عمار الدهني والذي بدوره نقله عن الإمام الباقر (عليه السلام)، لورود روايات فيه نستبعد صدورهما عن الإمام الباقر (عليه السلام)، فضلاً عن مخالفتها بعض المصادر، مما يدلُّ علي حصول تلاعب وتغيير وإضافة في النصّ، وقد ناقشنا ذلك في الفصل الأول من هذه الأطروحة في تعرّضنا لمرويات الطبري.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260.

مقتضب ولم يُشر إلى المصدر الذي نقله عنه، أو الراوي الذي أوردها(1)).

ب - البلاذري، ذكرها ولم يُشر إلى مصدره الذي اعتمده في نقلها وإنما ذكر ذلك بصيغة مجهولة هي «قالوا»(2)).

ت - المسعودي، ذكرها دون التصريح باسم المصدر أو الراوي الذي نقلها عنه(3)).

ث - أبو الفرج الأصفهاني، هو الآخر نقلها، لكن عن طريق أبي مخنف(4)).

ج - ابن أعمش، أوردتها بشكل مفصّل(5)) وفق منهجه في ذكر مصادره في بداية حديثه عن المقتل، والتي من بينها رواية أبي مخنف(6)).

ح - المفيد، نقلها دون الإشارة إلى مصدرها أو الراوي الذي نقله عنها(7)) وهي تطابق رواية أبي مخنف. خ - الطبرسي، نقلها(8)) كما نقل بقية روايات المقتل بصيغة مجهولة بقوله: «قال أصحاب السير...»(9)).

وبعد عرضنا لجملة من المصادر التي أوردت رواية تفرّق أنصار مسلم بن عقيل(عليه السلام)، نحصل علي جملة من النتائج منها:

ص: 370

1- المحبر: ص 245.

2- انساب الاشراف: ج 2، ص 80-81.

3- مروج الذهب: ج 3، ص 57-58.

4- مقاتل الطالبين: 71.

5- الفتوح: ج 5، ص 50-53.

6- المصدر نفسه: ج 4، ص 322.

7- الارشاد: ج 2، ص 53-54.

8- اعلام الوري: ج 1، ص 442-444.

9- المصدر نفسه: ج 1، ص 434.

أ - نقل هذه الرواية كلَّ من أبي الفرج الأصفهاني - عن أبي مخنف - وابن أعثم حدَّد جملة من المصادر والرواة، منهم أبو مخنف في بداية حديثه عن المقتل.

ب - بعض المصادر نقلت عن الطبري أمثال المفيد، ومن المؤكَّد أنَّ هذه الرواية نقلها أيضاً عنه.

ت - إنَّ المصادر التي أوردت هذه الرواية بصيغة مجهولة ومبهمة لم تُشر إلي مصدرها، لذا ينتج عنها أمران، الأول: إنَّها نُقلت عن أبي مخنف لكن دون التصريح باسمه، لاسيما وأنَّ جميع مؤرخي تلك المصادر قد سبقهم أبو مخنف من الناحية الزمنية، فضلاً عن ذلك تطابقها مع رواية أبي مخنف في مجمل تفاصيلها باستثناء بعض المتغيرات في الصياغة - والتي من المحتمل أن تكون من المؤرِّخ - و الأمر الثاني: تُعدُّ هذه الرواية الواردة بالصيغة المجهولة ضعيفة من الناحية التاريخية لعدم بيان مصدرها واسم راويها أو ناقلها.

ث - نستنتج من ذلك كلُّه أنَّ الراوي المصرِّح باسم الناقل لهذه الرواية - رواية تفرَّق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام) المفصلة - هو: أبو مخنف - وأورد عمار الدهني الرواية المقتضبة -، ولم تحدِّد المصادر التي أوردت هذه الرواية بكل تفاصيلها راوياً أو ناقلاً آخر، فبعضها نقلتها عن طريق أبي مخنف نفسه، والبعض الآخر بصيغة مجهولة، والذي ينتج عن ذلك أنَّ يكون أبو مخنف الراوي الأول لهذه الرواية، وبقية المصادر نقلت عنه سواء عن طريق تاريخ الطبري أو غيره، وبما أننا أوضحنا ضعف رواية أبي مخنف، فينطبق ذلك علي جميع المصادر التي أوردتها - ومن الجدير بالذكر أنَّ مجمل المصادر التي نقلت هذه الرواية تنطبق إلي حدِّ ما مع رواية أبي مخنف، ولم نجد اعتماد أيِّ مصدر في نقله لهذه الرواية علي رواية عمار الدهني المقتضبة، وبالتالي فلا قيمة لتواترها في أغلب المصادر مادام الناقل والراوي لها واحد، وحتى إنَّ وجد راوٍ آخر لها فيمكن أن تطبق عليه الإشكالات والملاحظات النقدية نفسها التي

طُبِّقَتْ علي رواية أبي مخنف وعمار الدهني وتكون ضعيفة أيضاً؛ لكونه سيوردها بالتفاصيل والسياق نفسه.

كلّ تلك الأدلة والقرائن والأحداث الأخرى التي تمّ مناقشتها، تشير إلي ضعف هذه الرواية والتشكيك بصحتها، ويبدو أنّ السبب في وضعها يرجع إلي عاملين مهمين، هما:

أ - الطعن بمسلم بن عقيل (عليه السلام) - ومن الراجح أنّها تطعن بشكل غير مباشر بالإمام الحسين (عليه السلام) لكون مسلم سفيره الذي اختاره لهذه المهمة - حيث صوّرت الرواية بأنّه قائد فاشل، وأنّه هرب بنفسه خوفاً من السلطة الحاكمة، وذهب يبحث عن مخبأ له للحفاظ علي حياته، علاوة علي ذلك عدم امتلاكه الخبرة في تقدير الأمور عسكرياً وسياسياً، وعدم امتلاكه أسلوباً تنظيمياً يحافظ فيه علي أنصاره ومؤيديه.

ب - الرواية تنظر للطعن بشيعة أهل الكوفة، وإنّهم غدرة وخونة، بقرينة تفرّق الأنصار عنه - وهم جلّهم من الشيعة - وإنّ مسلماً لم يجد له بيتاً يأويه في الكوفة، فلماذا لم يجد داراً من دور الشيعة تأويه؟ فإين ذهبت شيعة الكوفة؟

- رواية الهجوم علي الدار التي تحصّن فيها مسلم بن عقيل (عليه السلام) واشتباكه مع رجال السلطة

نصّ الرواية: «جاء عمرو بن عبيد الله بن عباس السلميّ في ستين أو سبعين من قيس حتي أتوا الدار التي فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنّه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتي أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمرّي ضربتین، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفّته العليا

وأسرع السيف في السفلي ونصّلت لها ثنيتها، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً وثني بأخري علي جبل العاتق كادت تطلع علي جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب، ثم يقلبونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكّة فقاتلهم» (1).

ولعلّ دراسة هذا النص بشكل دقيق يكشف لنا عن عدّة ملاحظات تندييه وإشكالات تاريخية أبرزها:

1- النصّ يصوّر انقلاب المجتمع الكوفي علي مسلم بن عقيل (عليه السلام) بشكل سريع وكبير - بقرينه بقائه وحده، ونحن نتساءل: أين الأعداد الغفيرة التي بايعته والتي قدّرت بالآلاف؟ وهل من المعقول لم يبقّ منهم أحد ولا حتي جماعة صغيرة تقاتل إلي جنبه، ونذكر تحليلاً مفيداً لأحد الباحثين وهو يشكك بهذه الحادثة بقوله: «نفني المبالغة في تألّب الناس ضدّ مسلم بن عقيل (عليه السلام)، وذلك أنّه جمع الناس في أحد الأيام كجيش محارب وزوّدهم بالأسلحة وأمرّ عليهم الأمراء... واجتمعت الكوفة إليه برمتها، حتي إذا كان المساء نفسه تفرّقوا عنه حتي بقي وحده يتلذّد في أزقة الكوفة، فلما كان الصباح نفسه تألّبوا جميعاً ضده وقاتلوه... هذه خريطة ذهنية غير معقولة ولئن يمكن حصولها في مدة طويلة، فلا يمكن حصولها في مدة قصيرة في عشية واحدة، فلئن كان يمكن تفرّق الناس عنه لمدي الضغط والمكر الذي مارسه ابن زياد وأصحابه غير أنّه لا يمكن تألّبهم ضده إلي هذه الدرجة، فإذا علمنا أنّه كان يحارب وحده حين هجموا عليه في الدار بقصد إلقاء القبض عليه إذن لم يكن الحاكم في حاجة إلي جيش عرمرم ضده مهما كان شجاعاً ومقاتلاً بارعاً...» (2).

ص: 373

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص280، أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص69.

2- الصدر، أضواء علي ثورة الإمام الحسين (عليه السلام): ص144.

2- إنَّ عدد العسكر الذي ذهب لقتاله قرابة سبعين رجلاً، ونحن نتساءل هل من المعقول أنَّ سبعين رجلاً مسلحاً ومجهزاً لم يستطيعوا أنَّ يسيطروا علي رجل واحد مساحة تحركه قليلة جداً كونه داخل الدار؟

3- الرواية تقول إنَّ مسلماً خرج إليهم بسيفه أي من الدار، ولعلَّه لا يريد أنَّ يسبَّ خراباً لدار طوعة - ولكن بعد ذلك تقول الرواية اقتحموا الدار، فإن كان مسلم قد خرج من الدار، وهو الهدف المطلوب لهم فما الداعي من اقتحامها ومسلم غير موجود فيها؟ كما أشار إلي هذا المعني ابن أعثم الكوفي (1)، ولكن قد يفسَّر تفسيراً آخر هو أنَّ مسلماً خرج من الحجرة التي كان متواجداً فيها داخل الدار، ويبدو هذا الإحتمال ضعيفاً؛ إذ كم هي مساحة دار طوعة لكي تستوعب الأعداد الكبيرة من العساكر والإقتتال في داخلها.

3- هل من المعقول أنَّ مسلماً بقي يقاتل والعسكر خائف منه لاسيما بعد تعرضه لضربة بحسب الرواية «فضرب بكبير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلي ونصت لها ثنيته»؟ وكذلك تعرَّضه للرمي بالحجارة والقصب المشتعل بالنار من فوق القصر وهو لازال يقاتل، ونحن نوَّكد بموجب الموازين الطبيعية: لا يمكن لشخص تحمل كلَّ هذه الضربات وهو مستمرُّ بالقتال.

4- ويوجَّه انتقاد آخر مهمُّ يتعلَّق باقتراح سلطة الكوفة بإعطاء الأمان لمسلم بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة علي أثر مكاتبة محمد بن الأشعث لهم وتوبيخ السلطة لهم، علماً بأنَّ هذه الرواية لم يذكرها أبو مخنف في مقتله، وإنَّما أوردتها بعض المصادر (2)، ونحن نتساءل إذا كان السبعون رجلاً الذين أرسلوا لمسلم لم يتمكنوا

ص: 374

1- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 53.

2- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 53؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 2، ص 244؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 44، ص 354.

من إلقاء القبض عليه كان الأحمري بالسلطة تعزيرهم بقوات إضافية لا أن تقترح الأمان، فهل عجزت كل قوات السلطة لمواجهة مسلم كي تقترح فكرة الأمان؟

5- والنقطة الأهم هو الإختلاف الروائي الكبير، والزيادات الروائية بين المصادر التاريخية التي لم يُشر إليها أبو مخنف في مقتله التي تتركز في إبلاغ محمد بن الأشعث الوالي عبيد الله بأن مسلماً قد قتل منهم جماعة، واقتراح الوالي بإعطاء مسلم الأمان، ثم امتداح ابن الأشعث لمسلم بن عقيل، بقوله: «أيها الأمير إنك بعثتني إلي أسد ضرغام وسيف حسام في كفّ بطل همام من آل خير الأنام»⁽¹⁾.

هذه الرواية ومدح ابن الأشعث لمسلم لم يذكرها أبو مخنف في مقتله، لكن أوردها ابن أعمش الكوفي⁽²⁾ دون أن يشير إلى مصدرها وسندها، أمّا ابن شهر آشوب⁽³⁾ فقد أوردها ضمن سياق إيراده للمقتل والذي اعتمد في سرده علي الإسناد الجمعي الذي أخذه من جملة من مشايخه أمثال أبي جعفر بن بابويه، وابن مهدي المامطيري⁽⁴⁾ وآخرين دون إعطاء مصدر وسند لكل رواية أو بيان للطريقة التي نقل منها الرواية.

وهنا لا بدّ من القول أنّ الزيادة الروائية التي أوردها المصادر أعلاه تُعدّ ضعيفة من الناحية التاريخية، لكونها لم تحدّد لنا ممن تمّ نقل هذه الزيادات، ومن الراوي المباشر الذي نقلها، وما سندها، كل ذلك يجعلنا نشكّك بهذه الروايات؛ لعدم نقلها

ص: 375

-
- 1- ابن أعمش، الفتوح: ج 5، ص 53؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 2، ص 244؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 44، ص 354.
 - 2- الفتوح: ج 5، ص 54.
 - 3- مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 240.
 - 4- أبو الحسن علي بن مهدي المامطيري، زيدي، له كتاب نزهة الابصار ومحاسن الآثار، ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص 106.

من قبل أبي مخنف الذي يُعدُّ الراوي الأول من الناحية الزمنية لمجمل أحداث المقتل بتفاصيله الدقيقة؛ وعليه ينتج عن ذلك أن هناك احتمالين بشأن الروايات أعلاه هما:

- الإحتمال الأول: إنَّ الروايات أعلاه وبكلِّ تفاصيلها لا صحة لها، وإنَّ أصل الحادثة يكمن في أنَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) تمَّت محاصرته وبعدها أُلقي القبض عليه في الدار من دون التفاصيل الدقيقة التي أوردتها الروايات التي تمَّت مناقشتها سلفاً.

- الإحتمال الثاني: إنَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) لم يكن وحده حينما حصل الإشتباك مع رجال سلطة الكوفة، وإنَّما كان معه أنصاره وأتباعه، مما صعب الأمر لذي رجال السلطة، وهذا دفعهم إلي استخدام سبِّي أنواع الهجوم البري والرمي من أعلي المنازل بالحجارة وإشعال النيران، وإنَّ الوالي عبيد الله بن زياد قد وبَّخ ابن الأشعث بسبب الخسائر الجسيمة التي تعرَّض لها رجاله (1)، والتي قدرها ابن شهر آشوب (2) بواحد وأربعين رجلاً، هذه القرائن كلُّها تجعلنا نرجِّح الإحتمال الثاني من أنَّ مسلماً حينما اشتبك مع رجال ابن الأشعث كان معه أنصار وأعوان.

ج - الروايات التي تحدَّثت عن قبول مسلم بالأمان واقتياده إلي القصر والأحداث التي جرت حتي استشهاده (عليه السلام)

إشارة

هناك العديد من الملاحظات النقدية التي تمَّ تسجيلها علي بعض النصوص، كما هو منهجنا الذي أتبعناه سنورد الروايات بنصوصها ومن ثمَّ مناقشتها:

- نصُّ الرواية: «فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك فأقبل يقاتلهم... فقال له

ص: 376

1- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 53؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 2، ص 244؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 44، ص 354.

2- مناقب ال أبي طالب: ج 2، ص 244.

محمد بن الأشعث: إنَّكَ لا تُكذِّب ولا تُخدع ولا تُغرَّ إنَّ القوم بنو عمِّك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك، وقد أثنى بالحجارة وعجز عن القتال وانهر، فأسند ظهره إلي جنب تلك الدار فدنا محمد بن الأشعث فقال لك الأمان فقال آمن أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غير عمرو ابن عبيد الله بن العباس السلمي فإنَّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحِّي، وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمَّنوني ما وضعت يدي في أيديكم، وأُتي بيغلة فحُمِّل عليها، واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه...» (1).

يحمل النصُّ عدَّة إشكالات وملاحظات نقدية مهمَّة منها:

1- وأورد ابن قتيبة رواية - وإن انفرد بها عن الرواية التقليدية للمقتل - بخصوص مسلم بن عقيل (عليه السلام) واستشهاده، تنفي بشكل كامل وقطعي وجود شخصية (طوعة) وإيوائها لمسلم بن عقيل، ومسألة قبوله الأمان وكامل تفاصيل هذه الرواية، وأشارت إلي دخول مسلم بن عقيل (عليه السلام) بعد تفرُّق أنصاره عنه دار هانئ بن عروة، ثم إعلام السلطات بمكانه واقتحامه، ومن ثمَّ أسره بعد مقاومته لهم (عليه السلام) (2).

2- إنَّ هذه الرواية أو المقطع الروائي هو مرتبط بالروايات التي تمَّت مناقشتها سلفاً والتي توصلنا إلي عدم دقَّتْها وصحتها ومطابقتها للواقع؛ لاحتوائها علي ثغرات تاريخيه كبيرة.

3- أشارت الرواية إلي أنَّ محمد بن الأشعث حدَّث مسلم بن عقيل أثناء القتال،

ص: 377

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، 280؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص69؛ ونقلت هذه الرواية بعض المصادر من غير طريق أبي مخنف: المفيد، الارشاد: ج2، ص58؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص244؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج2، ص32.
- 2- الامامة والسياسة: ج2، ص9-10.

وهل توقّف ابن عقيل عن القتال حينما تحدث معه ابن الأشعث وبعدها استأنف القتال؟ ثم إذا توقّف عن القتال لماذا لم يبادروا إلي إلقاء القبض عليه؟ وذكرت الرواية أيضاً أنّ محمد بن الأشعث اقترب من مسلم وجري بينهما حديث، فلماذا لم يقدم ابن الأشعث علي الغدر به؟ كذلك يُستنتج من الرواية أنّ القتال كان خارج الدار ومن المؤكد أنّ الأعداء كانوا يحيطون بمسلم من كلّ الجهات، فلماذا لم يتمكّنوا عليه من إحدي الجهات؟ نقول: ماهي المسافة بين مسلم وبين رجال ابن الأشعث حتي يكلمه ابن الأشعث ويرجع بعدها يقاتلهم مرة أخرى؟

4- كيف لمسلم بن عقيل الذي غدر به أهل الكوفة وجعلوه وحيداً - بحسب الرواية التقليدية للمقتل - أن يطمئنّ ويثق بهم، بل بسلطتها وهم أعداء له؟

5- هناك إشكال آخر، هو: إنّ الرواية أشارت إلي انهيار وضع مسلم العسكري بشكل كامل، وأصبح لا يقوي علي القتال بقرينة القول: «وقد أثنى بالحجارة وعجز عن القتال»⁽¹⁾، وعليه فيامكان رجال ابن الأشعث أن يلقوا القبض عليه - بعد عجزه عن قتالهم - بصورة سهلة ولا حاجة إلي توسّلهم به وخديعته بالأمان من أجل السيطرة عليه.

6- الرواية تحاول أن تضيف علي قتال مسلم بن عقيل مع رجال محمد بن الأشعث نوعاً من النزاع القبلي ذا طابع اجتماعي بقرينة: «إنّ القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربك...».

7- الرواية تحاول أن تصوّر بدائية مسلم في القتال وأنّه لا يملك مبدأ، وإنّه من تسبب في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وإنّه لا يملك أيّ خبرة وحنكة سياسية في تنظيم العمل الثوري، وإنّه ركن إليهم؛ بسبب الأمان الذي منحوه إيّاه.

ص: 378

8- نصّ مكمل لهذا النصّ أورده أبو مخنف وهو «يا عبد الله إنّي أراك والله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً علي لساني يبلغ حسينا؟ فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً أو هو يخرج غداً هو وأهل بيته، وإنّ ما تري من جزعي لذلك فيقول: إنّ ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا- يري أن تمشي حتى تُقتل، وهو يقول ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمني فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب رأي... قال دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة - وكان شاعراً وكان لمحمد زواراً - فقال له إلّق حسينا فأبلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل، وقال له هذا زادك وجهازك وامتعة لعيالك، فقال من أين لي براحة فإنّ راحلتي قد أنصيتها؟ قال هذه راحلة فاركبها برحلتها، ثم خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغه الرسالة...» (1).

هناك بعض نقاط الضعف بالنصّ منها: إنّ الشخصية التي بعثها محمد بن الأشعث لإخبار الإمام الحسين (عليه السلام) بعدم القدوم للعراق علي أثر طلب مسلم بن عقيل ذلك هي (إياس بن العثل أو العثل الطائي) والتي لم نجد لها ذكراً في كتب التراجم - بحدود اطلاعنا - وبالتالي تُعدّ شخصية مجهولة ومبهمّة من الناحية التاريخية، وهذا يسهم بشكل أو بآخر بإضعاف الرواية وزيادة نسبة الشكّ فيها.

فضلاً عن ذلك هل من المعقول أن يفكر مسلم بن عقيل بأنّ يعفو عنه الوالي عبيد الله وهو الذي جاء للبحث عنه؟ ومن ثمّ يسمح له بالذهاب إلي إبلاغ الركب الحسيني بالرجوع؛ لكي يقول ذلك، والأكثر غرابة من ذلك هل يُعقل أنّ أحد

ص: 379

1- المصدر نفسه: ج4، ص281؛ واوردها عن أبي مخنف أيضاً، ينظر، أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص66-76.

عناصر السلطة الحاكمة وأبرز رجالها وهو (محمد بن الأشعث) يقوم بتقديم الدعم والعون لأكبر معارضي الدولة هو الإمام الحسين (عليه السلام) ويستجيب لطلب مسلم بن عقيل بدون علم الوالي عبيد الله بن زياد؟ فضلاً عن ذلك أنّ الدينوري ذكر رواية تؤكّد أنّ مسلم بن عقيل حينما أدخل إلى قصر الإمارة طلب من عمر بن سعد وأوصاه: «إنّ الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم، واكتب إليهم بما أصابني» (1)، وهنا يأتي التساؤل والإشكال المهمّ وهو إن صحّت رواية أبي مخنف أنّفة الذكر التي مفادها أنّ ابن الأشعث بعث من يخبر الإمام الحسين (عليه السلام) بما أراده مسلم بعدم القدوم إلى الكوفة، فما هي الحاجة لأن يكرّر ذلك مسلم مرة أخرى لو حصل فعلاً؟ ونتيجة لهذا التعارض بين الروایتين يجعلهما موضع الشكّ والضعف.

- روايات دخول مسلم بن عقيل إلى قصر الإمارة:

بعد دراستنا للأحداث التي وقعت لمسلم بن عقيل في قصر الإمارة، هنالك العديد من الروايات التي جاءت ببعض الأحداث البعيدة عن الواقع والمنطق العقلي والتي منها: «إنّ مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلّة باردة موضوعة علي الباب، فقال ابن عقيل اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم...» (2)، نعم الإرتواء من الماء شيء ضروري لديمومة الحياة وبقائها، لكن تصوير الرواية لطلب

ص: 380

1- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج2، ص10، كذلك ذكر هذه الرواية: الشافعي، جواهر المطالب: ج2، ص168.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص281؛ أبو الفرج الاصفهاني مقاتل الطالبين: ص67.

مسلم فيه نوع من الذلّة وبالخصوص البحث عن الماء والتوسل بالأعداء لكي يعطوه ماء، ونحن نعرف أنّ مسلماً بذل نفسه في سبيل الدين والعقيدة ولم يرضخ للأعداء، هذا من جانب، ومن جانب آخر أنّ الرواية غير مسندة، وتنتهي بشخصية قدامة بن سعيد والتي كما تطرقنا إليها في الفصل الثاني من هذه الأطروحة، شخصية مجهولة ومبهمة ولم تترجم لها كتب التاريخ.

كذلك ذكر أبو مخنف رواية مشكوكاً بها تتعلّق بدخول مسلم بن عقيل إلى القصر بقوله: «وأدخل مسلم علي ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرس ألا- تسلّم علي الأ-مير؟ فقال له: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه...»(1).

حاولت هذه الرواية تصوير مسلم بن عقيل (عليه السلام) بأنّه لا عقيدة له، وأنّه علي استعداد أن يتعاون مع السلطة ويركن إليها مقابل إبقائه علي قيد الحياة، ثم ما العلاقة والربط بين كثرة السلام والقتل بحسب الرواية؟ وهل عبيد الله بن زياد يحتاج إلي تحية وسلام مسلم بن عقيل (عليه السلام)؟ فضلاً عن ذلك أنّ مسلم بن عقيل أوضح أنّ سلامه علي الأمير عبيد الله مرهون بالإبقاء علي حياته، وهذا يتعارض مع تأريخ مسلم بن عقيل (عليه السلام) وعقيدته الراسخة.

أما من ناحية السند فالرواية غير مُسندة، وتنتهي بشيخ أبي مخنف: (سعيد بن مدرك بن عمارة) الذي لم تترجم له كتب التراجم بحسب المصادر المتوافرة عندنا، وبالتالي يُعدُّ شخصية مجهولة، ولا نعرف من الذي نقل له هذه الرواية؟ وما طريق

ص: 381

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص282؛ أبو الفرج الاصفهاني مقاتل الطالبين: ص67.

السند الروائي لها؟ وقد ذكرت هذه الرواية بعض المصادر (1) لكن دون الإشارة إليّ سندها والمصدر الذي نقلت منه؛ مما يجعل هذه الرواية موضع الشك والضعف.

3- رواية أبي مخنف عن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلس يزيد بن معاوية في دمشق والأحداث التي جرت للرأس الشريف

إشارة

تطرق أبو مخنف في مقتله إليّ حادثة حمل رأس الإمام الحسين (عليه السلام) والسبايا إليّ يزيد بن معاوية، ولكن بعد دراسة هذه الرواية اتضح لنا عدّة ملاحظات نقدية تجاهها، مما يترتب عليها الشك والضعف والإرباك التاريخي، ونصّ ذلك: «عن أبي مخنف قال حدثني أبو حمزة الثمالي، عن عبد الله الثمالي، عن القاسم بن بخيت قال لما أقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً فأتينا والله عليّ آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا، فوثب مروان فانصرف وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم فقال ما صنعتم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال حُجبتُم عن محمد يوم القيامة لن أجامعكم عليّ أمر أبداً، ثم قام فانصرف، ودخلوا عليّ يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدّثوه الحديث، قال فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله... وكانت تحت يزيد بن معاوية، فتتّعت بثوبها وخرجت، فقالت يا أمير المؤمنين رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله؟ قال: نعم فاعوليّ عليه وحدي عليّ ابن بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وصريحة قريش عجلّ عليه ابن زياد فقتله قتله الله، ثم أذن للناس فدخلوا، والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو

ص: 382

1- وذلك لأنّ بعض المصادر التي أوردتها اتبعت في عرضها لروايات المقتل الأسلوب الجمعي في ذكر المصادر التي اعتمدها في بداية حديثها عن المقتل، وأخري مصادر مجهولة بصيغة (وروي) دون تحديدها للمصادر أو الرواة، ينظر، المفيد، الارشاد: ج2، ص61؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص444؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص177.

ينكت به في ثغره ويقول:

يُفْلَقْنَ هَاماً من رجال أحبةٍ *** إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلماً

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله يُقال له أبو برزة الأسلمي (1): أتنتكت بقضيبك في ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربماً رأيت رسول الله يرشفه، أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد شفيعه، ثم قام فولِّي (2).

وأشارت بعض المصادر (3) إلي أن يزيد قد استشهد بأبيات عبد الله بن الزبيري (4) وهو يقول:

ليت أشياخي بيدر شهدوا *** جَزَعَ الخَزْرَجَ من وَقَع الأسل (5).

ص: 383

1- نضلة بن عبيد بن الحارث، أبو برزة الأسلمي. غلبت عليه كنيته، واختلّف في اسمه، فقيل: نضلة بن عبيد بن الحارث. واخري: نضلة بن عبد الله بن الحارث. وتارة اسمه: عبد الله بن نضلة، وقيل: سلمة بن عبيد، والصحيح ما قدمنا ذكره. وعليه فاسم أبي برزة: نضلة بن عبيد. أسلم قديماً، وشهد فتح مكة، ثم تحول إلي البصرة، وولده بها، ثم غزا خراسان، مات بها أيام يزيد بن معاوية أو في آخر حكم معاوية بن أبي سفيان، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج 7، ص 9؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج 8، ص 118؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ج 4، ص 1495.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 356؛ ونقلها أيضاً ابن عساكر عن طريق أبي مخنف، ينظر، تاريخ مدينة دمشق: ج 62، ص 85.

3- ابن طيفور، بلاغات النساء: ص 21؛ ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 129؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 80؛ الصدوق، الامالي: ص 231؛ الطبرسي، الاحتجاج: ج 2، ص 34؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 261؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 343.

4- عبد الله بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة، أحد شعراء قريش المعدودين، كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي (صلي الله عليه وآله) إسلامه وأمنه يوم الفتح، ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني: ج 15، ص 121-137.

5- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 129؛ ينظر، ابن الزبيري، ديوان: ص 42.

1- الرواية من ناحية السند: فهي تنتهي بالقاسم بن بخيت، وهل كان القاسم شاهداً للحدث ومعاصراً لأحداث المقتل بحيث نقل لنا هذه الرواية؟ وبنظرة شاخصة للمصادر التي تطرقت للمقتل لم يلاحظ أيُّ ذكر أو دور لهذه الشخصية، أو حتى الإشارة إليها، ومن ثمَّ لا دور لهذه الشخصية، فكيف نقل لنا هذه الرواية؟ نعم هناك إشارة في تاريخ الطبري باسم (القاسم بن بخيت المراغي) وكان قائداً عسكرياً للحاكم هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م) إذ تولَّى عام (119هـ/721م) مهمة عسكرية في قمع بعض المتمردين (1)، ولا سبيل لنا لمعرفة هل إنَّ القاسم الذي نقل لنا هذه الرواية هو نفسه الذي كان قائداً في عهد هشام بن عبد الملك؟ وعلي كلاً التقديرين فإنَّ وجوده في موقعة الطف لا- دليل عليه ولا يوجد ما يثبت ذلك، بل إنَّه لا ذكر له في كتب التراجم وفق اطلاعنا؛ الأمر الذي يجعلنا نُشكِّك بهذه الشخصية المبهمة والمجهولة التي نقلت هذه الرواية؟ وما هو الطريق الذي اعتمده في نقلها؟ وما مصدر نقله لها؟

2- إنَّ الوفد الكوفي الذي يحمل الرأس الشريف والسبايا مهمته إيصال السبايا إلي يزيد بن معاوية فما الغاية والسبب من دخول الوفد إلي مسجد دمشق؟ ثم أين بقيت السبايا؟ أكان هذا التصرُّف بعلم من قبل السلطة العليا في دمشق أم اجتهاد شخصي من قبل زعماء الوفد؟ وكيف لهم أن يفعلوا ذلك بدون أيِّ أوامر من قبل سلطة دمشق بقيادة يزيد بن معاوية؟ ولماذا لم يذهب الوفد بصورة مباشرة إلي يزيد ابن معاوية؟ لاسيما وإنَّهم يحملون السبايا وهي مهمة خطيرة من الناحية الأمنية.

3- الرواية تحاول أن تعطي مكانة دينية لمروان وأخيه يحيى، فضلاً عن إبعاد

إشراكهم في التخطيط والترتيب لقتل الإمام الحسين (عليه السلام) كونهم لم يقبلوا علي ما جري علي آل البيت، لاسيما قول يحيي لهم: «حُجِبْتُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَنْ أَجَامِعَكُمْ عَلِيٌّ أَمْرًا أَبَدًا...».

4- تُنظَرُ الرواية لمسألة خطيرة تتعلق بتبرئة يزيد بن معاوية من قتل أهل البيت، وتوجيه الإتهام إلي واليه عبيد الله بن زياد، من خلال كلامه مع زوجته هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز بأن تقيم المأتم علي مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وقوله علي واليه «عَجَّلْ عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ قَتْلَهُ اللَّهُ»، ونحن نتساءل من الذي أعطي الأوامر بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وسبي آل البيت ونقلهم إلي الشام؟ ألم يكن يزيد بن معاوية من فعل ذلك؟

5- كذلك تحمل تناقضاً في المواقف ليزيد بن معاوية؛ فهي من جهة تبرئ يزيد وتنسب قتل الإمام إلي الوالي عبيد الله، ثم بعد قليل تشير إلي إقدامه علي إهانة الرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام)، وفي مجلس عام أعد لهذا الغرض، وضربه للرأس بالقضيب والإستهانة به، فضلاً عن الشعر الذي قاله يزيد والذي يتبين فيه عدم ندمه علي مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، فكيف يمكن التوفيق بين هذين الموقفين المختلفين والمتعارضين في رواية واحدة وسياق واحد؟

وهنا تجدر الإشارة إلي مسألة غاية في الأهمية تتعلق بمرويات أبي مخنف المضمّنة في تاريخ الطبري، وهو: كيف استطاع الطبري الوصول إليها؟ وهل كان مقتل الحسين (عليه السلام) لأبي مخنف موجوداً عند الطبري ونقل منه تلك الروايات؟ أو هناك طريق آخر نقل منه؟ وتكمن الإجابة علي هذا التساؤل في طرح احتمال مهمّ يتلخّص بأن مقتل الحسين (عليه السلام) لأبي مخنف - المفقود - كان موجوداً عند الطبري وفقد بعد ذلك، استناداً إلي قرينتين أساسيتين، هما:

الأولي: نقله الكامل للمقتل عن أبي مخنف بخلاف بقية المؤرخين(1) الذين نقلوا بعض تلك المرويات.

الثانية: طريقته في النقل: توحى طريقة نقل الطبري لمرويات أبي مخنف عن وجود كتاب المقتل لديه؛ إذ إنه نقل جميع مروياته بصورة مباشرة وبدون سلسلة روائية بقوله: «قال أبو مخنف»(2) باستثناء ثلاث حالات نقلها عنه بوساطة هشام بن محمد الكلبي(3)، وذلك لأنّ التعبير بمثل هذا الأسلوب يشير إلي أمرين إمّا أن يكون معاصراً له، وهذا محال للفارق الزمني الكبير بينهما؛ لأنّ وفاة أبي مخنف (157هـ) والطبري (310هـ)، وإمّا أن يكون كتاب المقتل موجوداً لديه، وهو احتمال مرجّح.

د - مقارنة مرويات الطبري عن أبي مخنف في المقتل الحسيني مع بقية مرويات أبي مخنف في المصادر التاريخية ومناقشتها

بعد أن اتضح أنّ مجمل مرويات المقتل الحسيني لأبي مخنف قد نقلها لنا الطبري في تاريخه لا بدّ من إجراء مقارنة تاريخية بين تلك التي أوردها الطبري مع بقية المصادر الأخرى؛ للكشف عن مدى المطابقة والاختلاف، منها:

أ- البلاذري: - أورد رواية نقلاً عن عبد الملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري الذي شاهد الإمام الحسين (عليه السلام) وهو ينشد أبياتاً من الشعر، فايقن المقبري أنّ الإمام الحسين لا يلبث إلا قليلاً وقد تحقق ذلك(4)، وعند مقارنة الرواية مع تاريخ الطبري

ص: 386

- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص 85، ج3، ص 156، 207؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 54، 63، 67، 76؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص 181؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ج 14، ص 127.
- 2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 23، ص 261-358.
- 3- المصدر نفسه: ج 4، ص 265، 267، 358.
- 4- انساب الاشراف: ج 3، ص 156.

نجدها مطابقة من ناحية السند والمتن(1)).

2- حادثة مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة(عليه السلام) أوردها البلاذري(2) نقلاً عن أبي مخنف، وعند مقارنتها مع رواية الطبري(3) وجدناها تتفق معها مع وجود تفاصيل أكثر في رواية الطبري.

3- ونقل البلاذري(4) عن أبي مخنف رواية تقسيم رؤوس أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته بين القبائل، وتحديد كل قبيلة عدداً من تلك الرؤوس، ومن خلال مقارنتها مع تاريخ الطبري(5) وجدنا الرواية تتفق وبشكل كامل مع رواية الطبري، من حيث ذكر القبائل، وعدد الرؤوس التي حصلت عليها.

وخلاف هذه الروايات لم نجد إشارات صريحة للبلاذري أشار فيها إلي أبي مخنف، لكن من خلال الإطلاع علي كلا المصدرين اتضح أنّ البلاذري اعتمد علي العديد من النصوص التي رواها أبو مخنف ولكن دون الإشارة إلي مصدرها، وإنما اكتفي بعبارة: (قالوا)، وقد اتضح لنا ذلك من خلال المقارنة بين مرويات البلاذري التي تُروي بصيغة: (قالوا) وبين ما موجود عند الطبري مروياً عن أبي مخنف. ولعلّ أحد الاحتمالات التي دفعت إلي عدم ذكر أبي مخنف من قبل البلاذري - في نصوص عديدة - يرجع إلي عامل سياسي لاسيما وإنّ البلاذري كتب مؤلفه أنساب الأشراف في العصر العباسي.

ب - ابن أعثم: ويخصوص المرويات التي اعتمدها ابن اعثم علي أبي مخنف

ص: 387

1- تاريخ: ج4، ص282-284.

2- انساب الاشراف: ج2، ص85.

3- تاريخ: ج4، ص282-284.

4- انساب الاشراف: ج3، ص207.

5- تاريخ: ج4، ص358.

الخاصة بالمقتل الحسيني، فلم نجد أنه أشار إليه بمروياته التي أوردها عن المقتل، لكنّه ذكره في جملة الرواة الذين اعتمد عليهم دون أن يذكر أو يحدّد الروايات التي اعتمدها عليه؛ وفقاً لمنهج بذكر مصادره في مقدمة حديثه عن المقتل الحسيني بقوله: «قال الواقدي أيضاً وحدّثني محمد بن عبيد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبيد الله، عن عمرو، عن أبيه، وعبد الله بن بجير السهمي، عن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن خالد الهاشمي، عن يعقوب بن سليمان بن بني عبد الله الأوسي، عن عبد الرحمن بن المنذر من بني عدي بن النجار، عن العلاء بن يعقوب العجلاني وأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، عن الحسين بن كثير الأزدي، عن أبيه..»⁽¹⁾، ويبدو أنّ منهج ابن أعثم هذا يسبّب إرباكاً تاريخياً في تخريج الروايات التي اعتمد في نقلها عن أبي مخنف أو غيره في مسألة مقارنتها مع مرويات أبي مخنف في بقية المصادر، أو التأكيد من صحة انتسابها إليه.

ت - نقل أبو الفرج الأصفهاني⁽²⁾ عن أبي مخنف بعض الروايات التي تخصّ مسلم بن عقيل، وتحديدًا مسألة دخوله قصر الإمارة والأحداث التي جرت له هناك، فضلاً عن الروايات التي تطرقت لسرد قصة استشهاد علي الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك استشهاد كلٍّ من عبد الله وجعفر وعثمان أبناء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وهنا لا بدّ من القول إنّ بعض الروايات التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني بإسناد أبي مخنف قد انفرد بروايتها - تحديدًا - عن الطبري، علي حين اتفق بروايات أخرى مع الطبري مع اختلاف في سندها⁽³⁾.

ص: 388

1- الفتوح: ج5، ص323.

2- مقاتل الطالبين: ص54، 63، 67، 76.

3- الطبري، تاريخ: ج4، ص258.

ث - الطوسي: نقل عن أبي مخنف - وبحسب اطلاعنا - رواية بوساطة واحدة مباشرة هي عن الحارث ابن كعب نقلاً عن السيدة فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهي تتحدّث عن أحد فصول مأساة السبي في الشام قائلة: «إنَّ يزيد (لعنه الله) أمر بنساء الحسين (عليه السلام) فحَسِنَ مع علي بن الحسين (عليه السلام) في محبس لا يَكُنُّهم من حرٍّ ولا قرٍّ حتي تَقَشَّرت وجوههم» (1).

عند مقارنتنا لهذه الرواية مع تاريخ الطبري وجدناها مروية عن أبي مخنف، وبالوساطة نفسها (الحارث بن كعب)، والناقل نفسه وهي فاطمة بنت علي لكن في متنها اختلاف شديد عن هذه الرواية، إذ احتوت إضافات وزيادات عديدة وخطيرة كقولها أي فاطمة: «لما أُجِلِسنا بين يدي يزيد بن معاوية رَقَّ لنا وأمر لنا بشيء وألطفنا» (2)، نحن الآن بين نصَّين مختلفين، ويبدو لنا أنَّ سبب الاختلاف ناشئ من المؤرخ - أي الطبري -، ونحن نرجِّح الرواية التي أوردها الطوسي، وذلك لكون سياسة وتصرفات يزيد بن معاوية تدلُّ على ذلك كونه هو المسؤول الأول عن قتل الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لأنَّ إساءة معاملة السبائا شيء طبيعي عنده، وأنَّ بعض المصادر التاريخية (3) قد أشارت إلى الحالة اللاإنسانية التي تعرَّض لها سبائا آل البيت (عليهم السلام) لا سيما في الشام، ولم يشيروا إلى تعامل السلطة الأموية برفق أوليين مع هؤلاء السبائا.

ج - ابن جرير الطبري الشيعي: نقل خبراً واحداً بسنده عن أبي مخنف ما نصُّه: «حدثنا محروز بن منصور (4)، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي قال: حدَّثنا عباس بن

ص: 389

1- الامالي: ص 232.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 353. البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 212-220؛ اليعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 243-253.

3- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 212-220؛ ابن حبان، الثقات: ج 2، ص 310-315؛ اليعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 243-253.

4- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

عبد الله، عن عبد الله بن عباس، قال: لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق، فقلت له: يا بن رسول الله، لا تخرج. قال: فقال لي: يا بن عباس، أما علمت أن منيتي من هناك، وأن مصارع أصحابي هناك؟ فقلت له: فأنني لك ذلك؟ قال: بسرُّ سرِّ لي، وعلم أعطيته» (1).

نلاحظ أن الجهة التي نقلت هذه الرواية عن طريق أبي مخنف هي (محروز بن منصور)، ولم نجد له علي ترجمة في المصادر المتوافرة لدينا، أو أي إشارة تحدد لنا هويته فمن هو؟ وما علاقته بأبي مخنف؟ مما يدخل هذه الرواية في دائرة الشك من الناحية التاريخية وتحديدًا من ناحية سندها لوجود شخصية مجهولة في طريقها، وإن وردت في مصادر أخرى لكن ليست بالألفاظ نفسها وإنما تقترب منها بالمضمون.

وعند مقارنتها بنصّها مع تاريخ الطبري (2)، نجد أن الطبري لم يذكرها عن أبي مخنف، وإنما ذكرها فيما يخصّ اعتراض ابن عباس (ت687/هـ687م) لخروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق مع تفاصيل لا توجد في هذه الرواية، من قبيل توضيح ابن عباس للإمام الحسين (عليه السلام) طبيعة المجتمع الكوفي وتحذيره منهم، كما أن الطبري ذكر هذه الرواية عن أبي مخنف عن وسائط روائية تختلف عن التي أوردها الطبري الإمامي. ح - الصفدي (ت764/هـ1366م): يُلاحظ أن الصفدي نقل عن أبي مخنف رواية دون الإشارة إلى سندها، تتعلّق بحمل السبايا من الكوفة إلى الشام، وإبلاغ يزيد عن أوضاعهم، وما تعرّض له أهل البيت من القتل والظلم علي أيدي جلاوزته، فتذكر الرواية بعد سماع يزيد هذه الأخبار دمعت عيناه، وحملّ الوالي

ص: 390

1- دلائل الامامة: ص181؛ كما ذكر هذه الرواية عن أبي مخنف وبالوسائط الروائية نفسها، العاملي، الدر النظيم: ص530.

2- الطبري، تاريخ: ج4، ص287.

وعند مقابلة هذه الرواية مع رواية أبي مخنف التي أوردها الطبري (2) اتضح لنا أنه أورد تلك الرواية عن أبي مخنف فيما يخص حمل رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه من الكوفة إلى يزيد في الشام، أمّا تكملة الرواية - أي فيما يتعلّق ببكاء يزيد وتحميله المسؤولية للوالي عبيد الله بن زياد علي ما جري في كربلاء - فنقلها عن طريق هشام الكلبي دون الإشارة لأبي مخنف.

ولعلّ سبب سلوك يزيد هذا وأنه دمعت عيناه، وتحميله للوالي عبيد الله مسؤولية قتل الإمام الحسين (عليه السلام) هو لكسب الرأي العام، والتظاهر بأنه ليس له علاقة بقتل الحسين لاسيما بعد أن حَقَّق هدفه السياسي، ونفَّذ مخططه في قتل آل الرسول (عليه السلام)، وهذا جزء من سياسة المكر والخداع التي اتبعها يزيد بن معاوية.

ولعلّ في ذكرنا لهذه المصادر التي اعتمدت في نقل بعض مرويات المقتل عن أبي مخنف، تتضح لنا الصورة عن مدي صحة بعض روايات أبي مخنف منعدمها، فضلاً عن أهمية مروياته في هذا الجانب، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض المؤرّخين (3) وبحسب منهجهم المتبع في مصنفاتهم في ذكر مصادرهم في مقدمة حديثهم، ولاسيما فيما يخصّ موضوعنا (المقتل)، قد أشاروا إلى اعتمادهم علي أبي مخنف في نقلهم التاريخي لبعض مرويات المقتل، لكن دون أن يحدّدوا لنا الروايات التي نقلوها عن أبي مخنف.

ص: 391

-
- 1- الوافي بالوفيات: ج 14، ص 127. كذلك أورد هذه الرواية: الدينوري مع إختلاف يسير دون الإشارة إلى مصدرها وإنما ذكرها بصيغة: (قالوا)، ولعلّه نقلها عن أبي مخنف أيضاً، الاخبار الطوال: ص 261.
 - 2- تاريخ: ج 4، ص 118.
 - 3- ابن العديم، بغية الطلب: ج 6، ص 2606؛ المزي، تهذيب الكمال: ج 6، ص 412.

4- تسمية من قتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) من ولده وإخوانه وأهل بيته وشيعته، للمحدث الفضيل بن الزبير الرسان

سنركّز علي الكتاب بشيء من التفصيل: ويمكن ملاحظة بعض معالم المنهج الذي اتبعه الفضيل في مصنّفه ومنها:

أولاً: إنّ الكتاب لا يحتوي علي فصول أو أبواب أو مسالك أو مقاصد، وإنّما صنّف الرسان أسماء الذين استشهدوا في واقعة الطفّ علي أساس قبلي باستثناء شهداء أهل البيت وشهداء أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام).

ثانياً: قدّم ترجمة موجزة لشهداء أهل البيت، فمثلاً في ترجمته للإمام الحسين (عليه السلام) قال: «الحسين بن علي، ابن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قتله سنان بن أنس النخعي وحمل رأسه، فجاء به خولي بن يزيد الأصبحي»⁽¹⁾ كما أنّ ترجمته لبعض شهداء أهل البيت تميّرت بذكر اسم والدة الشهيد كما هو الحال في ترجمته لجعفر: «وجعفر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): وأمّه - أمّ البنين بنت حزام، قتله هانئ بن ثابت الحضرمي»⁽²⁾، وأتبع المنهج نفسه مع شهداء أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، أمّا بقية الشهداء (رضي الله عنه) فقد اقتصر علي ذكر أسمائهم فقط مع بيان القبيلة التي ينتمون إليها.

ومن أمثلة ذلك ذكره لشهداء قبيلة كندة بقوله: «وقتل من كندة:

(1) الحارث بن امرئ القيس.

(2) ويزيد بن بدر بن المهاصر.

(3) وزاهر، صاحب عمرو بن الحمق، وكان صاحبه حين طلبه معاوية»⁽³⁾.

ص: 392

1- الرسان، تسمية من قتل مع الحسين (عليه السلام): ص 22.

2- المصدر نفسه: ص 22.

3- المصدر نفسه: ص 29.

ثالثاً: أمّا المواضيع التاريخية التي استعرضها الكتاب: فضلاً عن ذكره أسماء الشهداء الذين استشهدوا في واقعة الطف، فقد ذكر بعض أحداث السبي التي تعرّض لها أهل البيت بالكوفة والشام، ولكن باختصار شديد جداً.

رابعاً: يُعدُّ كتاب تسمية من قُتل مع الحسين (عليه السلام) من الناحية المنهجية التاريخية، ومن ناحية تصنيف المصادر من كتب التراجم؛ لأنّه يورد أسماء الرجال الخاصة بالموضوع الذي يتطرق إليه الكتاب.

خامساً: يُصنّف كتاب تسمية من قُتل مع الحسين (عليه السلام) كنوع من التأليف الخاص إلي جانب تصانيف أخرى مثل الطبقات التراجم، وكتب التاريخ المحلي وغيرها (1)، وإنّ اتباع منهج التسميات لم يكن الرسان هو أول من طبّقه وأوجده، وإنّما سبقه إلي ذلك عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ إذ ألّف كتاباً بعنوان «تسمية من شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين والنهران من الصحابة» (2).

سادساً: يُعدُّ هذا المصدر من المصادر الأولية لواقعة الطف - بوصفه من مؤلّفي القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي - ويُعدُّ حسب التسلسل الزمني أول كتاب

ص: 393

1- هناك العديد من المؤرخين وفي مختلف العصور قد ألّفوا مصنّفاتهم علي أساس منهج التسمية (مع اختلاف المواضيع التي تطرّقوا إليها) مما يجعله منهجاً خاصاً في التأليف، وقد ذكرهم بشكل واسع ابن النديم (وذلك بوصفه من كتب البيوغرافيا التي تركّز علي أسماء المؤلّفين ومصنّفاتهم) ومنهم هشام الكلبي، ألّف كتاباً بعنوان (تسمية من بالحجاز من أحياء العرب)، وله أيضاً كتاب عنوانه (تسمية ما في شعر امرؤ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه)، وبالمنهج نفسه ألّف الهيثم بن عدي كتاباً بعنوان (تسمية الفقهاء والمحدّثين)، كما ألّف ابن سعد كتاب (تسمية ولد عبد المطلب)، وصنّف أيضاً أبو عبيدة معمر بن المثنى كتاباً في هذا المجال أسماه (تسمية من قتلت بنو أسد)، ابن النديم، الفهرست: ص 85، 109، 111، 112.

2- النجاشي، رجال: ص 94؛ الطوسي، الفهرست: ص 175؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص 112.

تناول واقعة الطف وصل إلينا لاسيما وأن مقتل أبي مخنف لم يصلنا - لكون المقتل المتداول هو منسوب له، كما أثبتنا ذلك في هذه الأطروحة، وقد احتوي علي العديد من المعلومات المهمة التي لم تُذكر في بقية المصادر. ومن المسائل التي انفرد بها الرسان هو ذكره الشهداء الذين استشهدوا في واقعة الطف، ولم تذكرهم المصادر الأخرى. وهم:

أ- واضح الرومي وهو غلام جنادة بن الحارث السلماني

ب- يزيد بن بدر بن المهاصر - من كندة -

ت- عمار بن سلامة الدالابي - من همدان -

ث- همام بن سلمة القانصي - من همدان -

هؤلاء الأربعة قد انفرد بهم الرسان بأنهم من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) والذين استشهدوا في واقعة الطف - ولم نجد لهم تراجم في المصادر التاريخية المتوافرة لدينا-.

فضلاً عن ذلك انفرد الرسان برواية ولادة ولد للإمام الحسين (عليه السلام) في ساعة الحرب بقوله: «وعبد الله ابن الحسين (عليه السلام)، وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن حكيم الكلبي، قتله حرملة ابن الكاهل الأسدي الوالبي، وكان وُلد للحسين بن علي (عليه السلام) في الحرب، فأتي به وهو قاعد، وأخذه في حجره ولَبَّاه بريقه، وسمَّاه عبد الله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين (عليه السلام) دمه، فجمعه ورمي به نحو السماء، فما وقعت منه قطرة إلي الأرض» (1).

ومن القضايا التاريخية المهمة التي انفرد بها الرسان هو إشارته إلي مشاركة الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في القتال بكربلاء، ونصَّ قوله: «وكان علي بن

ص: 394

1- الرسان، تسمية من قتل مع الحسين (عليه السلام): ص 23.

الحسين (عليه السلام) عليلاً، وارتت يومئذ، وقد حضر بعض القتال فدفع الله عنه، وأخذ مع النساء...» (1)، والنص فيه عدّة ملاحظات منها:

أ- النصُّ أشار إلي أنّ الإمام السجاد (عليه السلام) كان عليلاً، ومع علته ومرضه شارك في بعض القتال، ولعلّ النصّ يوحي الي أنّ مشاركته كانت محدودة بسبب مرضه.

ب - ورود مفردة (وارتت) والتي بيّن معناها ابن سلام قائلاً: «هو أن يُحمّل من المعركة وبه رمق، فإن حمل ميتا فليس بارتث» (2)، ووضّحها ابن فارس بشكل دقيق بقوله: «أمّا قولهم ارتت في المعركة فهو من هذا وذلك أنّ الجريح يسقط كما تسقط الرّثة ثم يُحمّل وهو رثيث» (3).

وبهذا يتضح أنّ الرسان أراد التصريح بمشاركة الإمام السجاد (عليه السلام) في المعركة وأنه تعرّض إلي جراح قد أصابته. أمّا المصادر التاريخية لا سيما التي تطرقت لذكر واقعة الطف فلم تُشير إلي مشاركة الإمام السجاد (عليه السلام)، فضلاً عن جراحه، ونحن نرجح أنّ سكوت المصادر عن قضية تاريخية، أو خبر معين لا يعني عدم وقوعه، فلعلّ الإمام السجاد (عليه السلام) قد اشترك بشكل بسيط في المعركة من باب تلبية نداء الإمام الحسين (عليه السلام) «أمّا من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله» (4). فضلاً عن إشارة أحد الباحثين إلي مشاركة الإمام السجاد (عليه السلام) في معركة الطف

ص: 395

1- المصدر نفسه: ص 23.

2- غريب الحديث: ج 4، ص 377. وكذلك أشار إلي هذا المعني: الزمخشري، اساس البلاغة: ص 322؛ ابن منظور، لسان العرب: ج 2، ص 151.

3- مقاييس اللغة: ج 2، ص 384.

4- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 101؛ ابن طاووس، اللهوف: ص 61؛ الاربلي، كشف الغمة: ج 2، ص 261.

مستنداً إلى تحليل بعض النصوص التاريخية(1).

وقد انفرد الرسان أيضاً بحادثة استشهاد الهفهاف بن المهند(2) بقوله: «خرج الهفهاف بن المهند الرسان من البصرة، حين سمع بخروج الحسين(عليه السلام)، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ أنتضي سيفه، وقال: يا أيّها الجند المجنّد، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغي عيال محمّد. ثمّ شدّ فيهم، فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه»(3).

الرواية تثير عدّة تساؤلات، منها: إنّ الهفهاف خرج من البصرة حينما سمع بخروج الحسين(عليه السلام) ولم تُحدّد الرواية مكان خروج الإمام الحسين(عليه السلام) من أين، أمن مكة أو المدينة أو مكان آخر؟ ثمّ إنّ المسافة بين البصرة وكربلاء ليست بالطويلة حتّى لم يتمكّن الهفهاف من الالتحاق بركب الإمام الحسين(عليه السلام) لو قارنا مسافتها مع المكان الذي تحرّك منه الإمام(عليه السلام) حتّى وصوله إلى كربلاء، لا سيما والرواية توحى بخروج الإمام(عليه السلام) متوجهاً إلى العراق، وإنّ الرجل الواحد يقطع مسافة أطول مثل الهفهاف مقارنةً بموكب الإمام(عليه السلام) الذي كان يحمل الرجال والنساء والأطفال والإحتياجات الأخرى التي يتطلبها السفر، فيحتاج إلى وقت أطول. هذه الملاحظات تجعلنا نشكّك في هذه الرواية ومدى مصداقيتها. وهذه أهم الأخبار التي استوقفتنا عن الرسان وبها نختم حديثنا عنه.

ص: 396

1- الجلالى، جهاد الإمام السجاد(عليه السلام): ص 43.

2- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

3- تسمية من قتل مع الحسين(عليه السلام): ص 30.

يقتصر هذا المبحث علي كتاب نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) لأبي إسحاق الأسفراييني، بوصفه المصدر الوحيد المطبوع الذي وصلنا من ذلك القرن.

يُعدُّ الأسفراييني من كبار علماء الشافعية، من ضمن مؤلفاته نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) موضوع دراستنا، وقد انقسم الباحثون بين من يؤيد بأنَّ مؤلَّف (نور العين) للأسفراييني (1)، وبين مشكِّك في نسبة الكتاب إليه معلِّين ذلك بأنَّ الكتاب منسوب إليه ومنحول، وأسلوبه لا يلائم عصر الأسفراييني (2).

وعلي الرغم من ذلك فلا بدَّ من مناقشة ودراسة الروايات في هذا الكتاب، وبيان مدي مصداقيتها وحقيقتها بشكل منطقي وعلمي، مستندين إلي التحليلات التاريخية والمصادر المعتمدة والمقارنة بين النصوص، للتأكد من نسبته للأسفراييني من عدمها.

1- سبب تأليف الكتاب

أوضح الأسفراييني سبب تأليف مصنِّفه، قائلاً: «طُلب مني أن أروي ما ورد في

ص: 397

-
- 1- سرڪيس، معجم المطبوعات العربية: ج 1، ص 321؛ الشاكري، العقيلة والفواطم: ص 62؛ الطهراني، الذريعة: ج 17، ص 72.
 - 2- البغدادي، هدية العارفين: ج 1، ص 8؛ الجلاي، فهرس التراث: ج 1، ص 482؛ الريشهري، الصحيح من مقتل سيد الشهداء: ص 35؛ الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية: ص 654.

مصراع الحسين (رضي الله عنه) فألفت هذا الكتاب، وسمّيته نور العين في مشهد الحسين» (1) والمسألة واضحة؛ إذ إنَّ سبب تأليف الكتاب هو علي أثر طلب، لكن لم يبيّن من هو الذي طلب منه تأليف الكتاب أعمامة الناس أو علماء أو حكام أو جهات أخرى؟ لم يوضح ذلك في كتابه.

2- نسخ الكتاب وطبعاته

أشار العديد من الباحثين إلي طبعات الكتاب، والأماكن التي وُجِدَت فيها نسخ هذا الكتاب، فبالنسبة إلي طبعاته فقد طُبِعَ الكتاب عدّة مرات منها الطبعة الحجرية لعام (1299هـ/1882م)، وطُبِعَ في مكتبة التعاون في بيروت بدون تاريخ، وطُبِعَ في القاهرة سنة (1302هـ/1885م)، وكذلك طُبِعَ سنة (1315هـ/1897م)، وطُبِعَ في القاهرة طبعة ثالثة سنة (1374هـ/1955)، مطبعة البايي الحلبي، وفي آخره كتاب قرّة العين في أخذ ثار الحسين، لكتاب سَمِّي نفسه عبد الله ابن محمّد، يبدأ كتاب قرّة العين من ص 85 في هذه الطبعة. ونور العين هو في مصراع الحسين (عليه السلام)، وطُبِعَ في بومباي سنة (1299هـ/1882م) (2).

أمّا أبرز المكتبات التي تتواجد فيها نسخ هذا الكتاب فهناك نسخة في مكتبة سبها سالار في طهران رقم 451، أولها: الحمد لله الذي خلق محمّدًا قبل خلق الأولين...، فهرس سبها سالار 5/731، وكذلك توجد نسخة في جامعة كمبردج، رقم 1198، ذكرها براون في فهرسها المطبوع: 240، ونسخة في دار الكتب

ص: 398

1- نور العين: ص 2.

2- لجنة معهد باقر العلوم، موسوعة شهادة المعصومين (عليه السلام): ص 1016؛ الجلال، الفهرست: ج 1، ص 482؛ الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية: ص 655-656، العامل، الصحيح: ج 20، ص 322.

الوطنية في طهران رقم 1357/ع، كتبت سنة 1296، ومعها قرّة العين لعبد الله بن محمّد، فهرسها 9/352، كما توجد نسخة في المكتبة المركزية بجامعة طهران رقم 1689، كتبت سنة 1296 في 89 ورقة، ذكرت في فهرسها 8/247(1).

3- مصادر الكتاب

بعد اطلاعنا علي الكتاب لم نلاحظ اعتماده علي أيّ مصدر، أو راوٍ سوي أنّه كرّر عبارته علي طول الكتاب (قال الراوي)، ولا نعرف من هو الراوي الذي يقصده المؤلف؟ كما ذكر بعض الأقوال عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) غير مسندة، وروي خبراً يخصّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) مروياً عن طائفة الفاطمية في مصر، وخبراً أيضاً عن أحمد الباني، عن الأعمش، وما عدا هذا، فقد جاءت كلُّ رواياته بصيغة (قال الراوي)، ومن ثمّ فإنّ الكتاب فاقد للمصادر المعتبرة والرواة الموثوقين، مما جعل رواياته تتسم بالضعف والإنتحال، وهذا ما سنوضّحه من خلال مناقشة ودراسة رواياته ونقدّها.

4- عنوان الكتاب

من الملاحظ أنّ عنوان الكتاب لا يتطابق مع محتواه، لكون العنوان يشير إلي المشهد (أيّ الضريح أو المقام) في حين أنّ مضمون الكتاب يتناول المقتل الحسيني لا المشهد وتاريخه، لا سيما وإنّ عدداً من المؤرّخين قد أشاروا إلي هذا المعني، أي أنّ المشهد هو المقام أو الضريح؛ أي أنّ هذا المعني كان متداولاً عند المؤرّخين بهذا المضمون(2) فلماذا اختار المؤلف هذا العنوان؟ ولم يختار عنوان مقتل أو مصرع الإمام

ص: 399

1- الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية: ص 655-656.

2- القفطي، انباه الرواة: ج 3، ص 346؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج 2، ص 110، العيني، عقد الجمان: ج 1، ص 133، 201، 252، ج 2، ص 308، 368.

الحسين (عليه السلام)، كما فعل العديد من المؤلفين الذين تحدّثنا عنهم في هذه الأطروحة؟ ويبدو أنّ هذه أولى الملاحظات التي أغفلها مؤلّف هذا الكتاب، مما يدلّ عليّ أنّه لم يكن بمستوي مؤرّخي القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، بل لم يكن مؤلّفه بمستوي مؤرّخ يمتلك إمكانية اختيار العنوان، بالرغم من محتواه الذي يتسم بالضعف والإرتباك التاريخي والأخطاء التي لا تُغتفر.

بعد بيان مصادر الكتاب وعنوانه نأتي الآن لمناقشة مضمونه ومحتواه، وهل يتوافق مع المصادر التي أوردت رواية المقتل التقليدية؟ وهل فيه روايات منفردة أو شاذة؟

وبعد دراسة رواياته وجدناها تخالف مجمل المصادر وكتب المقاتل الحسينية، وإنّ المقتل بصورة عامة أشبه بالقصة أو الحكاية الخيالية التي عُرضت بأسلوب أسطوري خرافي لا- أساس تاريخي له، وسنذكر النصوص والروايات التي وردت في هذا الكتاب؛ لدراستها ومناقشتها، وبيان زيفها وشدوذها وتحريفها:

1- رواية تتحدّث عن وجود الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته في دمشق بما نصّها: «إنّ معاوية بن أبي سفيان أخذ معه الحسين وإخوته وأولاده وأولاد أخيه وجميع عشيرته وقرابته وارتحل بهم جميعاً، وأتى إليّ ناحية دمشق بأرض الشام...» (1).

هذه الرواية غير مسندة ولم يُشر المؤلف إليّ مصدرها، علماً أنّها لم تُذكر في أيّ مصدر تاريخي بحسب اطلاعنا، ثم ما وجه العلاقة بين معاوية والإمام الحسين (عليه السلام)؟ ولماذا يرحل الحسين (عليه السلام) إليّ الشام؟ وما الدافع في ذلك؟ ولماذا يحمل عشيرته معه؟ كلّ هذه التساؤلات تحملنا إليّ جعل هذه الرواية من الموضوعات والمنفردات التي لا حقيقة ولا وجود لها.

ص: 400

1- الاسفراييني: ص 5.

2- وصية معاوية بن أبي سفيان إلي ولده يزيد: أشار مؤلف (نور العين) إلي وصية قد أختلقها وابتدعها، ولا أصل لها في المصادر، ونصّها: «وأوصيك يا بني بالحسين وأولاده وإخوته وأولاد إخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة، ويا يزيد لا تفعل في الرعية شيئاً حتي تشاور الحسين ولا- أمر عندك فوق أمره ولا- يد عندك فوق يده، لا تأكل حتي يأكل هو ولا تشرب يا بني حتي يشرب هو وأهل بيته...»(1).

من خلال مقابلة تلك الوصية مع بعض المصادر لا نجد لها ذكراً، بل نجدها مختلفة تماماً لاسيما فيما يخص الإمام الحسين (عليه السلام) إذ أوصاه قائلاً: «وأما الحسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتي يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً...»(2)، كما أورد ابن أعثم الوصية باختلاف قليل فقال: «أما الحسين بن علي فأوّه أوّه يا يزيد! ماذا أقول لك فيه! فاحذر أن لا يتعرّض لك، ومدد له جبلاً طويلاً وذره يضرب في الأرض حيث شاء ولا تؤذّه، ولكن اردد له وأبرق، وإيّاك والمكاشفة له في محاربة سبل سيف أو محاربة طعن رمح، ثم أعطه ووقره وبجله...»(3)، هذا ما ذكرته المصادر التاريخية بخصوص الوصية، أمّا ما ذكر في نور العين فلا صحة له لو قارنا بين النصّ الذي أورده مؤلف نور العين مع النصّ الذي أورده المصادر لا تضح لنا الاختلاف الكبير بين النصين.

3- وردت ضمن الوصية فقرة فيها خطأ تاريخي كبير فيما يخصّ مدّة تنصيب يزيد علي سدّة الحكم إذ قال: «ولا تستخلف يا يزيد إلا مدة يسيرة حتي يبلغ الحسن

ص: 401

1- المصدر نفسه: ص 5-6.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 5، ص 144، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 238؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 320؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 123.

3- ابن أعثم، الفتوح: ج 4، ص 350.

مبالغ الرجال ويمضي إلي مكة في أحسن حال، ويكون هو الخليفة أو من يشاء من أهل بيته، وترجع الخلافة إلي أهلها؛ لأننا يا بني ليس لنا خلافة، بل نحن عبيد له ولأبيه وجده(1)»(m).

يبدو أن مصادرنا تخلو من هذا الخبر، فمن أين جاء به مؤلف كتاب نور العين؟ لا-بَدَّ أنه أطلق العنان لمخيلته؛ لكي يختلق مثل هذه الأخبار، هذا من جانب ومن جانب آخر أنه ورد في الرواية أن معاوية قد تنبأ بمدة حكم يزيد القصيرة وأن الإمام الحسن (عليه السلام) أو أي شخص من أهل البيت سيتولي الخلافة بعده، كما وأن الرواية علّلت سبب عدم تولي الإمام الحسن (عليه السلام) للخلافة بأنه لم يبلغ مبلغ الرجال، ونحن سنجري مقارنة حسابية تاريخية لنكشف زيف وبطلان هذه الرواية، وكيف أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يبلغ مبلغ الرجال في تلك المدة الزمنية. من الملفت للنظر أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن موجوداً في هذه المدة إذ سَمَّه معاوية واستشهد سنة خمسين للهجرة(2)، فكيف يبلغ معاوية ابنه يزيد من خلال وصيته له في سنة ستين للهجرة بأن الخلافة ستكون من بعده للإمام الحسن (عليه السلام) وقد مضى علي استشهاده (عليه السلام) قرابة عشر سنوات؟ وكيف لمؤلف هذا الكتاب أن يغفل هذه المعلومات التاريخية البديهية؟

وبحسب افتراض روايات نور العين فإن الإمام الحسين (عليه السلام) قد سكن في دمشق

ص: 402

1- الاسفراييني، نور العين: ص 6.

2- أشارت بعض المصادر إلي شهادة الإمام الحسن (عليه السلام) سنة تسع وأربعين للهجرة، ينظر، اليعقوبي، تاريخ: ج 2، ص 225؛ الخصيبي، الهداية الكبرى: ص 184؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص 31؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص 168؛ الطبرسي، تاريخ الموالي: ص 26؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 2، ص 66؛ البري، الجوهرة: ص 32؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 246.

مع أهل بيته (عليه السلام)، إلا أنه قرّر بعد ذلك الرحيل ومغادرة دمشق، ويعلّل صاحب المقتل سبب الرحيل بعامل مادي اقتصادي بقوله: «إنّ يزيد بن معاوية أعطي العطايا وأولم اللوائم، وأعطى جميع عساكره وجنده إلاّ الحسين وأهل بيته فإنّه لم يعطهم شيئاً، وجميع رواتب والده التي كان مرتبها لهم قطعها في مدّة ولايته، وصار لم يعطهم ولم يخرج لهم من بيت المال شيئاً من يوم مات والده معاوية، وتمرد عليّ الحسين، وقسا قلبه عليه ولم ينظر إليه، وضاعت وصية والده عليه وصار لا يذكر الحسين ولا أحداً من أهل بيته ولا قرابته عليّ لسانه ولا في مجلسه، ومن ذكره في مجلسه مقتته ونهره وطرده من عنده، قال فلما رأى الحسين ذلك من يزيد أتى إليّ أخته سكينه ودموعه جارية، وقال لها يا أختي امضي بنا إليّ مكة أو المدينة، وحكي لها جميع ما هو ناظره من يزيد وأحواله من قساوة قلبه وتغير حاله وعدم عمله بوصية أبيه عليهم، فقالت يا أخي نعم لا مقام لنا عنده، ولكن الرأي أن تستأذنه ونمضي إليّ حال سبيلنا، فقال لها يا أختي نعم الرأي» (1).

الرواية لا تخلو من المناقشة والنقد - وإن كانت في حقيقتها وأصلها رواية خيالية أسطورية لا سند تاريخي لها - إنّها صوّرت الإمام الحسين (عليه السلام) رجلاً صاحب مصالح دنيوية، وإنّه غادر دمشق - عليّ فرض الرواية، وإلاّ فإنّها مختلقة من أصلها - عليّ أثر قطع يزيد بن معاوية الأموال والعطايا، وسوء معاملته لهم عليّ عكس ما أوصاه أبيه، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ الإرباك التاريخي في نسبة الشخصيات واضح إذ جعل السيدة سكينه بنت الحسين (عليه السلام) أختاً للإمام الحسين (عليه السلام) بدلاً من ابنته، ويبدو أنّ هذا لا يتفق مع المتعارف عليه من أنّها بنت الإمام الحسين (عليه السلام)

ص: 403

وليست أخته(1) كما ورد بحسب فرض الرواية أنفة الذكر، ونجد أن صاحب المقتل الموسوم بـ(نور العين) قد كرّر في أكثر من مناسبة علي أن السيدة سكينه أخت للإمام الحسين(عليه السلام) في مقتله(2).4- ومن الروايات الموضوعه والمحرفه تلك التي تتحدّث عن دخول الحسين(عليه السلام) مكة، والرواية فيها الكثير من المغالطات التاريخيه ونصّها: «وكان عبد الله بن الزبير(رضي الله عنه) خليفة مكة حينئذ، وهو أخو الحسن من الرضاعة، ويعد أن لاقاه وسلّم عليه وعلي جميع عشيرته أدخلهم داره، وأنزلهم أحسن منزل، وأكرمهم غاية الإكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفي بها جميع أهل مكة...»(3).

إنّ كلّ المعلومات الواردة في هذه الرواية لا تمتُّ للحقيقة التاريخية بصله وليست بصحيحة، فهل من المعقول أن عبد الله بن الزبير أصبح خليفة في مكة قبل عام إحدي وستين للهجرة ولم تحدّثنا المصادر بذلك قطعاً؟ ولم يُشر أيّ مصدر إلي أن الإمام الحسين(عليه السلام) سكن في دار عبد الله بن الزبير، ثم كيف أصبح الإمام الحسن(عليه السلام) أخاً لعبد الله بن الزبير من الرضاعة؟ والملاحظة الأخرى ما الوليمة التي تتحدّث عنها الرواية وما حجمها؟ وكم استغرق إعدادها؟ وكم عدد العاملين فيها لكي تستوعب جميع أهل مكة؟ إنّ المبالغة والأخطاء التاريخية واضحة جداً علي هذه الرواية، بل علي جميع روايات هذا المقتل.

5- روايات مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين(عليه السلام): أورد المؤلف حادثة مكاتبة

ص: 404

-
- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص195؛ الحميري القمي، قرب الاسناد: ص26؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص59؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: ج3، ص177؛ الخزار القمي، كفاية الاثر: ص318؛ ابن نما، مشير الاحزان: ص84.
 - 2- الاسفراييني، نور العين: ص7، 8، 13، 15.
 - 3- المصدر نفسه: ص9.

أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام) بشكل مختلف جذرياً عما ذكرته المصادر (1)، ولا يوجد مصدر واحد يتفق مع مؤلف نور العين، علماً أن الكثير من التصرفات التي أوردتها تلك الروايات لا تتسجم بشكل أو بآخر مع أخلاق ومكانة ومنزلة الإمام الحسين (عليه السلام)، ويذكر المؤلف تلك الروايات وفيها إرباك تاريخي واضح، يتضح منها أن أهل الكوفة قد أجمعوا علي مكاتبة الإمام بسبب ظلم الحكم الأموي؛ فكاتبوه بما نصّه: «قال الراوي ثم إنهم طورا الكتاب وأرسلوه بصحبة رجل من أهل الكوفة، فأخذه وسار به من عندهم ولم يزل يجد في السير إلي أن دخل مكة المشرفة، وأتى إلي دار الحسين (رضي الله عنه) فوجده فيها، فاستأذنه في الدخول فأذن له وسلّم عليه وقبّل يديه وأخرج الكتاب وناول له (رضي الله عنه) فأخذه وقرأه وفهم معناه، فلما عرف ما فيه رماه من يده وطرده الرسول، ولم يردّ له جواباً، ولم يبدله خطاباً فذهب رسول أهل الكوفة خائباً، ولم يزل سائراً إلي أن أتى أهل الكوفة، وحكي لهم ما جرى له مع الحسين، وإنّه لم يلتفت إليه ولا ردّ له جواباً ولم يبدله خطاباً، فأرسلوا له ثانياً وثالثاً ورابعاً، وهو لا يلتفت إلي ذلك...» (2).

الرواية تختلف تماماً عما أوردته المصادر التي تطرقت إلي ذكر تلك الحادثة، ثمّ لم تحدّد الرواية من هو رسول أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام)؟ وما هو الداعي الذي دفع الإمام الحسين (عليه السلام) إلي طرد الرسول؟ وهل هذه أخلاق الإمام (عليه السلام)؟ ثم لماذا لم يستجب الإمام الحسين (عليه السلام) لنداء أهل الكوفة وفق فرض الرواية وقد تكرر الطلب

ص: 405

1- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج2، ص7؛ البلاذري، أنساب الاشراف: ج3، ص157؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص261؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص27؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص36؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص241؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص327؛ ابن طاووس، اللهوف: ص23.

2- الاسفراييني، نور العين: ص11.

واستمرَّ أهل الكوفة بالطلب من الإمام الحسين(عليه السلام) وهو يقابل ذلك بالرفض، معللاً ذلك بالبقاء في مكة؛ لكونها حرم الله، ثم بعد ذلك يستجيب لطلبهم ونصُّ الرواية: «فبينما الحسين(رضي الله عنه) جالس في بيته وما من الأيام وإذا بفارس من الكوفة أتى إلي باب فطرقة، فقال الحسين(رضي الله عنه) من الباب؟ فقال له الرسول يا أبا عبد الله فأذن له بالدخول، فدخل عليه وسلم عليه وقبَّل يديه، وأخرج الكتاب وناول له، فأخذه وقراه وفهم معناه فإذا هو من أهل الكوفة يقولون فيه... يا حسين يابن بنت رسول الله إنَّ يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الأموال وطغى وتمردَّ وولَّى علينا رجلاً اسمه عبيد الله بن زياد بن مرجانة، وهو ظالم جبار ومعتد غدار، وقد عمَّ ظلمه سائر الأقطار، يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف ويشرب الخمر... وإنَّا قد أرسلنا إليك يا أبا عبد الله سابقاً نحو ألف كتاب نطلبك أن تحضر عندنا، ونحن نساعدك علي يزيد ونقتله، وتأخذ خلافة أبيك وجدِّك وتتولَّى علينا أنت أو أحد من أهل بيتك... (قال الراوي) فلما قرأ الحسين(رضي الله عنه) المكتوب اقشعرَّ جلده خوفاً من الله وتقطَّعت احشاؤه علي ظلم خلق الله وإقسامه عليه بجده رسول الله، فقام من وقته وساعته قائماً علي قدميه، ودموعه تجري علي خديه، وأتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس، وكتب إلي أهل الكوفة والعراق: بسم الله الرحمن الرحيم، من عند الحسين بن علي بن أبي طالب إلي أهل الكوفة والعراق أعلمكم أنَّكم أرسلتم لنا ألف كتاب ونحن ما نلتفت إليها وأنا ما مرادي إلا الجوار بكعبه الله أقيم فيها إلي انقضاء الأجل، والآن ظهر منه الشكوي من ظلم يزيد وغيره وإنِّي حاضر إليكم عن قريب إن شاء الله، والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة، ويقضي بينكم والنعمان يحكم

بينكم إلي أن أحضر لكم...»(1)، الرواية تحوي العديد من التناقضات والتحريف التاريخي الواضح، ومن ذلك:

أ - الرواية كسابقتها غير مُسندة ولا- أصل تاريخي لها، فهي لم تحدّد لنا أسماء الرسل الذين بعثهم أهل الكوفة للإمام الحسين(عليه السلام)، ونحن نتساءل لماذا لم تحدّد أسماء الرسل وتسمّيهم لنا كبقية المصادر التي تطرقت لهذه الحادثة؟ .

ب - لم تحدّد الرواية الجهة التي أقدمت علي الإمام(عليه السلام) بكتب أهل الكوفة، وإنما حصرتها برجل مجهول لم تُسمّه (ووصفته ب-:الفارس)، وهذا مخالف للرواية التقليدية للمقتل التي حدّدت أسماء رسل أهل الكوفة للإمام(عليه السلام) وشخصّتهم(2).

ت - ورد في الرواية خطأ تاريخي وتناقض كبير من كون أهل الكوفة قد شكّوا للإمام الحسين(عليه السلام) ظلم وتجبر عبيد الله بن زياد عليهم، في حين أشارت أغلب المصادر(3) إلي أنّ تصيب عبيد الله والياً علي الكوفة جاء بعد مكاتبتهم للإمام(عليه السلام) وليس قبلها، وكان عليهم حينئذ النعمان بن بشير الأنصاري.

ت - ثم إنّ الرواية علّلت سبب استجابة الحسين(عليه السلام) لمطلب أهل الكوفة في الخروج ضدّ الحكم الأموي إلي ثلاثة عوامل الأول: مكاتبة أهل الكوفة له، والثاني:

ص: 407

1- الاسفراييني، نور العين: ص 11-13.

2- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج 2، ص 7؛ البلاذري، أنساب الاشراف: ج 3، ص 157؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 261؛ ابن أعمش، الفتوح: ج 5، ص 27؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 36؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج 3، ص 241؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 327؛ ابن طاووس، اللهوف: ص 23.

3- ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ص 4-5؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 157-158؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 261-262؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 36-37؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ج 3، ص 240-241؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 19-20؛ ابن طاووس، اللهوف: ص 22-23؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص 14-15.

خوفه من الله، أمّا العامل الثالث: فيتعلّق بقَسَم أهل الكوفة عليه بجدّه رسول الله (صلي الله عليه وآله)، ولولا تلك العوامل لما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) ضدّ الحكم الأموي، وهذا يتقاطع ويتعارض مع الهدف الأساس الذي خرج من أجله الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو الإصلاح في أمة جدّه النبي محمد (صلي الله عليه وآله).

ت - الرواية تصوّر الإمام الحسين (عليه السلام) بأنّه رجل طالب للسلطة والحكم، ولا علاقة لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نهضته ضدّ الحكم الأموي.

ث - وهنا نتساءل هل أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يعرف شخصية يزيد بن معاوية وظلمه وفسقه؟ وهو الذي رفض بيعته قائلاً: «إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسق شارب الخمر، وقاتل النفس ومثلي لا يبيع لمثله...» (1).

ج - الرواية نصّت علي اختيار مسلم بن عقيل من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) لكي يكون قاضياً في الكوفة والنعمان بن بشير حاكماً، وهذا ما لم تحدّثنا به المصادر، وهل أنّ اختيار مسلم بن عقيل لأجل القضاء فقط أم لمهمة أعظم من هذه المهمة؟ أمّا النعمان فكيف يكون هو الوالي وقد عزله يزيد واستبدله بعبيد الله بن زياد بنصّ الرواية؟ فأصل الرواية فيها تناقض واضح فيما يخصّ الوالي.

6- من خلال مقارنة بعض الروايات الواردة في هذا الكتاب مع المقتل المنسوب لأبي مخنف وجدنا أنّ بعض تلك الروايات قد تمّ اقتباسها منه بنصّها، منها:

أ - رواية حفر بئر لنصب كمين للإيقاع بمسلم بن عقيل (عليه السلام) فيه، بعد أن عجز الجيش الأموي من إلقاء القبض عليه (2).

ب - أمّا الرواية الأخرى فتحدّثت عن السيدة زينب وهي تروي حال الهجوم

ص: 408

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 14.

2- الاسفراييني، نور العين: ص 29.

علي الخيام وتقول: «دخل رجل أزرق العيون فأخذ كلَّ ما كان في خيمتنا التي كنَّا مجتمعين فيها، ثم نظر إلي علي الصغير بن الحسين وهو مطروح علي قطعة من الأديم، فجذبها من تحته ورماه علي الأرض، ثم أخذ قناعي من رأسي ونظر إلي قرط كان في أذني فعالجه وقرضه بأسنانه» (1).

ج - كذلك تمَّ اقتباس رواية الصدقة التي نقلها سهل الشهرزوري - بحسب افتراض رواية المقتل المنسوب لأبي مخنف - وهي الأخرى اقتُست أيضاً (2).

إنَّ تطابق هذه الروايات مع ما موجود في المقتل المنسوب لأبي مخنف يدلُّ علي أنَّ مؤلف نور العين قد اعتمد علي هذا المقتل في الكثير من الأخبار التي أوردها والتي كانت بصيغة (قال الراوي) لا سيما وإنَّ تلك الأخبار قد انفرد بها المقتل المنسوب لأبي مخنف دون بقية المصادر.

7- ومن الشخصيات الخيالية المختلفة التي أوردها المؤلِّف هي مارذ بنصديق (3)، الذي صوّره المؤلِّف بأنَّه بارز أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وجاء بقصة مطوّلة هي أشبه بالحكايات الشعبية، ثم نسب المؤلِّف لأبي الفضل العباس أقوالاً لا تلائم شخصيته ومكانته وتضحيته وإيمانه وتقواه، ونصَّ ذلك «أقبل المارد إلي نحو العباس وهو منفرد بنفسه متدرِّع بدرعه وعلي رأسه بيضة عمادية وهو راكب علي فرس أشقر وبیده رمح طويل، فلما نظره العباس قد انفرد بنفسه تأهَّب له حتي دنا منه وصاح به يا غلام ارم حسامك وأظهر للناس استسلامك، فإنَّ الذين برزوا إليك كانوا رقيقين بك وأنا رجل قد نُرعت من قلبي الرحمة ونزل مكانها

ص: 409

1- الاسفراييني، نور العين: ص 53.

2- المصدر نفسه: ص 56.

3- المصدر نفسه: ص 39-41.

النقمة، وما سميتي أن أحتوي علي كبير إلا وأتركه حقيراً غير أنني لما نظرت إلي حادثة سنك وملاحه وجهك رقك لك قلبي، فارجع ولا تباه بنفسك، وفي هذا كفاية للعاقل، وإنني لم أسمح به لأحد غيرك»(1).

8- الروايات الأخرى التي لا يمكن أن يقبلها العقل ولا المنطق، والتي ليس لها وجود في مصادرنا التاريخية، ومن المؤكد تضاربها مع المصادر التي تطرقت إلي ذكر تلك الأخبار، هي:

أ- الأعداد الخيالية والمبالغ فيها من أن مسلم بن عقيل قتل ألفاً وخمسمائة فارس من الجيش الأموي، وأن أبا الفضل العباس قتل بحدود الخمسمائة فارس، وأن علياً الأكبر بن الإمام الحسين (عليه السلام) قتل بحدود الخمسمائة فارس(2)، ونحن نتساءل كيف يمكن لشخص مهما كانت قوته أن يقتل هذه الأعداد ولا سيما أنهم من الفرسان، وكان كل واحد يحمل التجهيزات العسكرية الكاملة بوصفه جندياً وفارساً مقاتلاً، وكم يحتاج من الوقت لقتل هذه العساكر؟

ب - إن الإمام الحسين (عليه السلام) قتل من الأعداء ألفاً وستمئة شخص(3)، كما أن المؤلف حاول إضفاء الصفة الأسطورية الخيالية علي الإمام (عليه السلام) بقتاله تلك الأعداد الكبيرة بقوله: «وكان يحمل علي القوم كحملة والده يأخذ الفارس بيده ويضرب به الآخر فيموت الإثنان، ويأخذ الإثنان باليدين ويضرب بهما الإثنان فيموت الأربعة»(4).

ت - إن قوماً من الجنّ تولّوا عملية دفن شهداء كربلاء(5)، علي حين أشارت

ص: 410

1- المصدر نفسه: ص 39.

2- الاسفراييني، نور العين: ص 30، 41، 42، 44.

3- المصدر نفسه: ص 49.

4- المصدر نفسه: ص 37.

5- المصدر نفسه: ص 55.

أغلب المصادر إلي خلاف ذلك من أن قوماً من بني أسد هم من تولّوا عملية الدفن(1).

ث - إنَّ الجيش الذي حارب الحسين(عليه السلام) ليس فيه حجازي ولا شامي ولا مصري(2).

9- أمّا أبو الفضل العباس بن علي(عليه السلام) فقد نسب إليه صاحب نور العين، «بأنَّ له زوجة وولدين، وأنَّهما شاركوا في القتال، وقتل أحدهما وهو القاسم ثمانمائة رجل من الأعداء»(3). هذه الرواية لم تذكرها المصادر والتي لا صحّة لها؛ إذ كيف لشخص أن يقتل هذا العدد الكبير من الفرسان، ونحن نعرف أن واقعة الطف جرت وفق النواميس الطبيعية، ولم تتدخل المعجزة الإلهية فيها؟ وقتل هذا العدد مخالف للقوانين الطبيعية، فكيف يحتاج من الوقت لقتل هؤلاء المقاتلين؟ وواقعة الطف جرت بوقت قياسي جداً.

10- تضارب بعض الروايات من قبيل إشارة المؤلف إلي أن عدد أصحاب وأنصار الإمام الحسين(عليه السلام) سبعة وسبعون رجلاً(4)، ثم يرجع ويقول بأنَّ عدد الرؤوس التي ذهبَتْ إلي الكوفة قد بلغت ثمانية عشر رأساً(5) - وهذا الرقم لم يرد في مصادرنا التاريخية - فيكون الفارق تسعة وخمسين رأساً، وهذا الفارق قد أهمله

ص: 411

1- ابن شهر اسوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص259؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص80؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص205.

2- الاسفراييني، نور العين: ص34.

3- المصدر نفسه: ص42.

4- المصدر نفسه: ص16.

5- المصدر نفسه: ص55.

نستنتج من عرضنا للروايات والأخبار الواردة في كتاب نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) ودراستها ومناقشتها ومقارنتها مع بقية المصادر التاريخية، وبيان مدى ضعفها وانتحالها، ومخالفتها للنصوص التاريخية المعتمدة، بل وجدنا روايات كتاب نور العين لا أساس تاريخي لها، كما أنّ الأخبار والروايات التي وردت فيه قد تُقَلِّدُ بالمعني وليس بالنصّ واللفظ، مما يسهم في جعله ضعيفاً من الناحية التاريخية، ومن ثمّ لا يمكن الإعتماد عليه أو الأخذ من رواياته، كما أنّنا نشكّك في نسبة الكتاب للأسفراييني، وذلك لعدّة اعتبارات منها: أ - إنّ الكثير من المصادر وكتب التراجم (1) التي تعرّضت لذكر الأسفراييني وترجمت له وذكرت مصنّفاته لم تُشر إلي مصنّف له بعنوان (نور العين في مشهد الحسين) مما يجعل نسبة الكتاب إليه ضعيفة جداً.

ب - لم يكن الكتاب بمستوي مؤلّفات القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين التي امتازت بالتوثيق والرصانة في الأسلوب والكتابة، وكتاب نور العين جاء مخالفاً وفاقداً لهاتين الميزتين.

ت - احتواء الكتاب علي مفردات هي من اللغة العربية الدارجة - وبعضها ذات مفردات مبهمّة - وليس من لغة مؤرّخي القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين من قبيل «وأطاعه جميع العربان، وقلوبنا عليك بالأشواق ملهوفة، بغلة زرورية، نزلوا علي الشوارع... الخ» (2).

ص: 412

-
- 1- الفارسي، تاريخ نيسابور: ص151؛ السمعاني، الانساب: ج1، ص144؛ القفطي، انباه الرواة: ج2، ص186؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج1، ص28؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج17، ص353.
 - 2- الاسفراييني، نور العين: ص10، 14، 15، 22، 35.

ث - استعمال مصطلح (مكة المشرفة أو المدينة المشرفة) هو من استعمال المؤلفين المتأخرين (1)، وليس من مؤرخي القرنين الرابع والخامس الهجريين، في حين استعمال في كتاب نور العين هذا المصطلح بشكل متكرر (2)، مما يدل على أن هذا الكتاب ليس من مؤلفات هذين القرنين، كما ويدل على أن المقتل لم يؤلف في القرن الرابع أو الخامس، وإنما في القرون المتأخرة، وهذا يرجح بشكلاً وبآخر بكون المقتل ليس من مصنّفات الأسفراييني، ولا يمتُّ له بصلة لا من قريب ولا من بعيد.

ص: 413

-
- 1- القلقشندي، صبح الاعشي: ج1، ص382، ج3، ص252، ج4، ص254؛ الدميري، حياة الحيوان: ج1، ص172، ج2، ص85، 193؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ج7، 105، ج8، ص36.
 - 2- الاسفراييني، نور العين: ص5، 9، 10، 11.

الفصل الخامس: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

إشارة

المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني

خلال القرن السادس الهجري

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني

خلال القرن السابع الهجري

ص: 415

يركز هذا المبحث علي دراسة المتون الروائية لكتاب مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي بوصفه المقتل الوحيد المطبوع الذي وصلنا، ولم يتعرض للضياع والفقدان خلال هذا القرن، ويُعدُّ هذا المقتل من المصادر المعتمدة والمهمّة في عرض واقعة الطف وتفاصيلها، ولا بدّ من تسليط الضوء علي بعض النقاط التي تتعلّق بالمؤلف ومنهجيته في عرضه للمقتل وتفاصيله.

1- سبب تأليف الكتاب

يُستدلُّ من خلال قوله الذي أورده في مقدمة مصنّفه أنّ سبب تأليفه لمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) هو دافع ديني عقائدي قائلاً: «وأنا لما عجزت لتأخير زماني عن المناضلة دونه، وإراقة دمي والمثول بين يديه علي قدمي، أحببت أن أجمع مقتله بلعاب قلبي، وأطاعن دونه ودون ذريته باللسان... وليكون لي حظ في شفاعه جدّهم محمد المجتبي من بريته»⁽¹⁾ ولعلّ دافعه هذا يُضاف إلي الأسباب التي يُستدلُّ بها علي ميوله الشيعية.

2- الشمول الزمني والمكاني للمقتل

يُلاحظ أنّ مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) للخوارزمي قد شمل الإمتداد الزمني

ص: 417

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 19.

للمقتل بشكل واسع، واستوعب المساحة التي تحرك بها الركب الحسيني من حيث إرهاباته ومجرياتة ونتائجها؛ كونه استعرض الأحداث أو مقدمات المقتل التي وقعت عام (60هـ/680م) وتحديداً السياسية(1)، وبعدها استعرض الأحداث التي جرت للإمام الحسين(عليه السلام) مسلطاً الأضواء علي الأمور السياسية أيضاً(2)، ثم استعرض مجمل أحداث عام (61هـ/681) ومنها أحداث المقتل، ولم يكتف بذلك، بل تطرّق إلي واقع الأسر والسبي الذي تعرّض له آل البيت(عليهم السلام)، سواء في الكوفة أوفي الشام(3)، ومن المؤكّد أنّ الخوارزمي قد جعل ثأر المختار بن أبي عبيد الثقفي امتداداً لآثار المقتل وإفرازاته السياسية والعسكرية(4).

أمّا العامل المكاني فهو الآخر وجد اهتماماً لدي الخوارزمي؛ حيث تتبّع بشكل متسلسل ومنظّم مبتدئاً بالأحداث التي وقعت في مكة المكرمة، ثم انتقل بعدها إلي أحداث المدينة، لاسيما السياسية منها، ثم يفصّل في أحداث العراق والمواقع الجغرافية التي سلكها الركب الحسيني، والأحداث التي واجهتهم.

3- أهمية الكتاب والمواضيع التي وثّقها

يعدّ كتاب مقتل الحسين(عليه السلام) للخوارزمي من المصادر المعتمدة والمهمة، وتكمن أهميته بكونه كتاباً تاريخياً روائياً، إذ ذكر في معظم أخباره السلسلة السنيّة للروايات التي أوردها في كتابه (مقتل الحسين(عليه السلام)). أمّا منهجيته في ترتيب مقتله فقد قسّم الكتاب علي خمسة عشر فصلاً، تناول كلّ فصلٍ موضوعاً معيّنًا، وقد جاء الكتاب - بجزئيه - علي الشكل الآتي:

ص: 418

- 1- المصدر نفسه: ج 1، ص 252-274.
- 2- المصدر نفسه: ج 1، ص 278-282.
- 3- المصدر نفسه: ج 2، ص 293-252.
- 4- المصدر نفسه: ج 2، ص 293-252.

الجزء الاول: يتضمّن الجزء الأول من الفصل الأول إلى الفصل الخامس ذكر فضائل النبي (صلي الله عليه وآله) والسيدة خديجة والإمام أميرالمؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء (عليهم السلام)، علي حين ركّزت الفصول من السادس إلى الفصل الثامن علي فضائل الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، ومكانتهما عند الرسول محمد (صلي الله عليه وآله).

بينما خُصّص للحديث عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومقدّماتها ومقتله من الفصل التاسع إلى الفصل الحادي عشر، وبالشكل الآتي:

الفصل التاسع: ما جرى بين الحسين (عليه السلام) والوليد بن عتبة مروان بن الحكم في المدينة علي عهد معاوية وبعد مماته.

الفصل العاشر: عرض الخوارزمي في هذا الفصل الأحداث التي جرت للإمام الحسين في مدة إقامته بمكّة، والرسائل التي وصلت إليه من أهل الكوفة، وإرسال مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة وشهادته هناك.

الفصل الحادي عشر: خروج الحسين بن عليّ من مكّة إلى العراق، والحوادث التي حصلت أثناء المسير، ونزوله في أرض الطفّ.

أمّا الجزء الثاني: فقد تضمّن من الفصل الثاني عشر إلى الفصل الخامس عشر، وبالشكل الآتي:

الفصل الثاني عشر: تطرّق فيه إلي بيان عقوبة قاتل الحسين (عليه السلام) وخاذه وما له من الجزاء.

الفصل الثالث عشر: ذكر ما قيل من المراثي بحقّ الحسين (عليه السلام).

الفصل الرابع عشر: في زيارة تربته (عليه السلام).

الفصل الخامس عشر: في ذكر انتقام المختار بن أبي عبيدة الثقفي من قاتلي الحسين (عليه السلام).

وبحسب موضوع دراستنا فسيكون التركيز بلا شكّ من الفصل التاسع إلى الفصل الحادي عشر بشكل أساسي؛ لكونه محور دراستنا.

اعتمد الخوارزمي علي جملة من المصادر في مقتله، لكننا سنركز علي المصادر التي تخصّ الفصول التي حدّناها والتي لها علاقة بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وحيثياته.

ويلاحظ أنّ معظم الروايات - التي تخصّ موضوع دراستنا ممّا يقع ضمن الفصول التي حدّناها - تتركز علي ما جاء عن ابن أعثم وصيغته (قال أحمد بن أعثم الكوفي)، وكان ينقل معظم هذه الأخبار المضافة مسندة عن مشايخه، وفي مقدّماتهم: جار الله بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) (1)، وأبو منصور الشهردار بن شيرويه الديلمي (ت 558 هـ/1160م) (2)، والحسن بن أحمد العطار الهمداني (ت 544 هـ/1146م) (3)، وأبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي.

وبما أنّ أغلب الأخبار التي جاءت في المقتل للخوارزمي تمّ الإعتماد في إيرادها علي ابن أعثم الكوفي، فلا بدّ من التحقّق من تلك الروايات، ومطابقتها لما هو موجود في الفتوح لابن أعثم.

وبعد دراسة ومقارنة روايات ابن أعثم في الفتوح مع تلك التي اعتمدها

ص: 420

-
- 1- محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، صاحب الكشف في التفسير، والمفصل في النحو، وغير ذلك من المصنّفات المفيدة، وقد سمع الحديث وطاف البلاد، وجاور بمكة مدّة، وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرّح بذلك في تفسيره، ويناظر عليه، ابن كثير، البداية والنهاية: ج 12، ص 272؛ الخطيب، الوفيات: ص 279؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ج 4، ص 118.
 - 2- شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني، الحافظ صاحب كتاب الفردوس، وتاريخ همدان، وغير ذلك، توفي في رجب عن أربع وسبعين سنة، وكان صلباً في السنة، الذهبي، العبر: ج 4، ص 18.
 - 3- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الحافظ، أبو العلاء الهمداني، العطار، المقرئ، المحدث، شيخ مدينة همدان، الذهبي، العبر: ج 39، ص 334.

الخوارزمي عن ابن أعثم، تبين أن الكثير منها تطابقت مع روايات الفتوح لابن أعثم مع وجود بعض الاختلافات والزيادات في بعضها، ومنها:

أ- ذكر الخوارزمي أن مسلم بن عقيل (عليه السلام) اتخذ بعد دخوله الكوفة دار مسلم بن المسيب (1) علي حين ذكر ابن أعثم بأنه نزل دار سالم بن المسيب، وهي دار المختار بن أبي عبيد الثقفي (2). وهذا الإختلاف بين سالم ومسلم قد يكون خطأ وقع في النسخ، لتقارب الاسمين في النداء والتسمية لهما.

ولم يقتصر الخوارزمي علي حذف بعض الروايات وإنما شمل الزيادة في بعضها، فمثلا أضاف الخوارزمي لرواية ابن أعثم (3) بخصوص استشارة يزيد بن معاوية لسرجون الرومي - مستشاره - بعض الزيادات إذ يقول: «إنَّ يزيد دعا بغلام كان كاتباً عند أبيه - يقال له سرجون - فأعلمه بما ورد عليه بخصوص أوضاع الكوفة فقال: أشير عليك بما تكره، قال: وإنَّ كرهت، قال استعمل عبيد الله بن زياد علي الكوفة، قال إنَّه لا خير فيه، وكان يبغضه فأشير بغيره، قال لو كان معاوية حاضراً أكنت تقبل بقوله؟ قال: نعم، قال: فهذا عهد عبيد الله علي الكوفة أمرني معاوية أكتبه، فكتبته وخاتمه عليك فمات وبقي العهد عندي، قال ويحك فأمضه» (4) ويلاحظ من خلال

ص: 421

1- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 86.

2- الفتوح: ج 5، ص 33.

3- ونصُّ الرواية هو: «يزيد بن معاوية دعا بغلام أبيه، وكان اسمه سرجون، فقال: يا سرجون! ما الذي عندك في أهل الكوفة فقد قدم مسلم بن عقيل وقد بايعه الترابية للحسين بن علي (رضي الله عنه)؟ فقال له سرجون: أتقبل مني ما أشير به عليك؟ فقال يزيد: قل حتي أسمع! فقال: أشير عليك أن تكتب إلي عبيد الله بن زياد فإنه أمير البصرة فتجعل له الكوفة زيادة في عمله حتي يكون هو الذي يقدم الكوفة؛ فيكيفك أمرهم. فقال يزيد: هذا لعمري هو الرأي»، الفتوح: ج 5، ص 36.

4- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 287.

المقارنة بين الروایتین أنَّ هناك اختلافاً واضحاً في إيراد تفاصيلها، وأنَّ رواية الخوارزمي هي أقرب إلي رواية الطبري (1).

ويلاحظ وجود اختلاف في الرسالة التي أرسلها يزيد بن معاوية إلي عبيد الله بن زياد بخصوص تطورات الوضع في الكوفة؛ فإنَّ ما ذكره ابن أعمش يختلف عما ذكره الخوارزمي؛ إذ ذكرها بالشكل الآتي: «أمَّا بعد فإنَّ الممدوح مسبوبٌ يوماً، وإنَّ المسبوب ممدوحٌ يوماً... وقد ابتلي بالحسين زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال، وعندها يُعتقُّ أو يعود عبداً كما تعبد العبيد لي بالحسين...» (2) ومن خلال مراجعتنا لبعض المصادر وجدنا أنَّ رواية الخوارزمي هذه هي أقرب إلي رواية البلاذري (3).

ب - أمَّا مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ووصوله إلي هدفه فقد مرَّت بعدة طرق، وقد تتبَّعها ابن أعمش بشكل دقيق، ونقل الخوارزمي ذلك عنه، لكنَّه أهمل بعض ما ذكره ابن أعمش، ومنها مرور الإمام ب-: ذات عرق (4) وملاقاته لرجل من بني أسد، وحديثه معه بخصوص موقف أهل العراق منه.

ت - روي الخوارزمي خبراً عن ابن أعمش يتعلَّق بملاقة الإمام الحسين بن

ص: 422

1- تاريخ: ج4، ص165.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص287-288.

3- أنساب الأشراف: ج3، ص160، ج5، ص379.

4- وهي في طريق الكوفة إلي المدينة، وتقع بين الغمرة وبين بستان بني عامر القريب من مكة، بينهما وبين الغمرة برك وأبار علي مسافة ثمانية عشر ميلاً، وإذا جرت ذات عرق إلي البحر فأنت في تهامة، ويُذكر أنَّ ذات عرق هي منهل أهل العراق، وهي الحدُّ بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، ابن خرداذبة، المسالك والممالك: ص132؛ البكري، معجم ما استعجم: ج1، ص9؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج4، ص107-108.

علي (عليه السلام) لزهير بن القين (1) وأن الإمام (عليه السلام) دعاه إلي نصرته فأجابه زهير، وأقدم علي طلاق زوجته وصرفها إلي أهلها وسرد بقية الحادثة (2)، ومن خلال الرجوع إلي كتاب الفتوح لابن أعمش لم نجد ذكراً لهذه الرواية، ومما يثير التساؤل كيف ذكره الخوارزمي بأنه نقلها عن ابن أعمش وهو لم يذكرها؟ - ذكر الخوارزمي أيضاً كتاباً (3) أرسله عمر بن سعد إلي أميره عبيد الله بن زياد علي حين لم يرد هذا الكتاب عند ابن أعمش الكوفي.

ج - أما القيادات التي قادت الجيش المشارك في حرب الإمام الحسين (عليه السلام) فقد أغفل الخوارزمي أسماء تلك القيادات باستثناء بعضها (4) علي حين لم نجد ذلك في الفتوح؛ إذ ذكر أسماء القيادات كاملة. ولعلّ سبب تلك الاختلافات يعود إلي جملة من العوامل منها:

أ - اختلاف النسخ الموجودة فعلاً عن النقل الذي ذكره الخوارزمي، ولعلّ النسخة الموجودة عند الخوارزمي أثناء عملية النقل منها هي غير النسخة المتداولة الآن.

ب - اعتماد الخوارزمي علي النقل بالمعني، الذي كان أحد أسباب الاختلاف وكثيراً ما اعتمد علي التغيير بالمعني؛ لتكون أقرب وأوضح للقارئ مع التنويه علي أنّ التغيير بالمعني لم يؤدّ إلي الإخلال بالأصل التاريخي للوقائع.

ص: 423

1- ينسب إلي أنمار بن أراش بن كهلان، وهم بنو بجله، وكان رجلاً شريفاً في قومه نازلاً منهم بالكوفة، له في المغازي مواقف مشهودة، وكان أولاً عثمانياً، فحج سنة ستين من الهجرة مع أهله، ثم عاد من الحج فوافق الحسين (عليه السلام) في طريقه ومال إليه، ابن سعد، الطبقات: ج6، ص247؛ الطوسي، الرجال: ص101.

2- مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص323.

3- ونصّ الكتاب: «أما بعد فإنني نزلت بالحسين ثم بعثت إليه رسولاً أسأله عما أقدمه إلي هذا البلد، فذكر أنّ أهل الكوفة أرسلوا إليه...» مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص334.

4- فلان المازني في ثلاثة آلاف، ونصر بن فلان في ألفين، مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص344.

ت - الفارق الزمني بين المؤرّخين جعل الخوارزمي يغيّر بعض مفردات الروايات.

ث - اعتماد الخوارزمي علي بعض النسخ من كتاب الفتوح وسقوط بعض العبارات والأسماء منها، الأمر الذي جعل المؤلّف يذكرها بصيغة مجهولة، كما هو الحال في ذكر أسماء القيادات العسكرية التي اشتركت في الحرب ضدّ الإمام الحسين (عليه السلام).

5- لم يلاحظ للخوارزمي أيّ نقد أو تصحيح للأخطاء التاريخية الخاصة بالمقتل التي وقع فيها ابن أعمش

منها نسبة القصيدة التي نظمها الشاعر المعروف الفرزدق بحقّ الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) والتي مطلعها.

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته *** والبيتُ يعرفُه والحلُّ والحرمُ

هذا ابنُ خيرٍ عبادِ الله كلُّهمُ *** هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

فقد ذكرها علي أنّ الفرزدق أنشدها بحقّ الإمام الحسين (عليه السلام)، علي حين أغلب المصادر قد أشارت إلي أنّ الشاعر نظمها بحقّ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في عهد هشام بن عبد الملك والقصة مشهورة (1).

6- لم يصرّح الخوارزمي عن مصادره في بعض الروايات التي نقلها

واستعمل العبارات الآتية: «وذكر غيره، وفي رواية - وروي - وقال غيره» (2).

ص: 424

-
- 1- أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج 15، ص 127؛ التنوخي، المستجاد: ص 87؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 149؛ المرتضى، الامالي: ج 1، ص 48؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب: ص 311؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 41، ص 399.
 - 2- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 320، 323، 338، 348.

7- لم يستعمل مصادر متعددة في مقتله

ولعلّ الغالبية العظمى من الروايات الخاصة بالمقتل اعتمد فيها علي ابن أعثم، هذا يجعلنا نطرح تساؤلاً مهماً، هو لماذا لم يعتمد الخوارزمي علي المصادر الأولية التي تحدّثت عن المقتل أمثال: أبي مخنف (الموجود في تاريخ الطبري) والبلاذري، وأبي الفرج الاصفهاني (مقاتل الطالبين) وغيرها؟

8- يقطع الخوارزمي حكمه أحياناً بالإعتماد علي بعض

الروايات كقوله: «قُتِلَ الحسين (عليه السلام) باتفاق الرواة - يوم عاشوراء - في العاشر من المحرم سنة 61هـ - وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف» (1).

9- منهج تعدّد الروايات

إشارة

اتّبع الخوارزمي منهج تعدّد الروايات للحادثة الواحدة وبشكل مستفيض منها:

- الأخبار المستقبلية التي أخبر عنها الرسول (صلي الله عليه وآله) بشأن مقتل الحسين (عليه السلام)

يلاحظ أنّ الخوارزمي اهتمّ بشكل واسع بهذا الموضوع حتي أنّه خصّص له فصلاً مستقلاً استعرض فيه إحدى وعشرين روايةً بطرق مختلفة، ولوقارنا من حيث المساحة التي خصّصها الخوارزمي لهذا الموضوع مع أصحاب كتب المقاتل المتخصّصة السابقين له أو المتأخّرين عنه، لوجدنا فرقاً شاسعاً لكون الخوارزمي الأكثر من بين هؤلاء المؤرخين الذين فصّلوا في هذا الموضوع، حيث ذكر العديد من الروايات في هذا المجال، ومن طرق روائية مختلفة، منها:

أ- رواية عن طريق شيخه علي بن أحمد العاصمي، وهذا نصّها: «عن أمّ الفضل بنت الحرث أنّها دخلت علي رسول الله فقالت: يا رسول الله! إني رأيت حلماً منكراً

ص: 425

الليلة، قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد. قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قُطعت ووُضعت في حجري، فقال رسول الله: رأيت خيراً؛ تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون فيحجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله، فدخلت يوماً علي رسول الله فوضعت في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع، فقلت: يا نبي الله! بأبي أنت وأمي مالك؟ فقال: أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء»(1).

ب - كما أنه أورد رواية عن طريق أم سلمة زوج الرسول بقوله: وفي رواية أم سلمة «أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق، يعني الحسين، فقلت: يا جبرئيل! أرني تربة الأرض التي يُقتل بها، قال: فهذه تربتها»(2).

ونقل الخوارزمي أيضاً روايات عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سار إلي صفين نزل بكر بلا وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة؟ قال: لا. قال: لو عرفتها لبكيت بكائي، ثم بكى بكاء شديداً ثم قال: مالي ولآل أبي سفيان، ثم التفت إلي الحسين وقال: صبراً يا بني فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقي بعده»(3).

ص: 426

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 232؛ وقد أوردت بعض المصادر السابقة من الناحية الزمنية للخوارزمي هذه الرواية، منها، الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج 3، ص 177؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 130؛ البيهقي، دلائل النبوة: ج 6، ص 469؛ الطبري الشيعي، دلائل الإمامة: ص 180.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 232-233؛ وقد أوردت بعض المصادر السابقة من الناحية الزمنية للخوارزمي هذه الرواية، منها، الطبراني، المعجم الكبير: ج 3، ص 110؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج 4، ص 398؛ البيهقي، دلائل النبوة: ج 6، ص 468.

3- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 236.

وقد أورد هذه الرواية ابن أعثم (1) لكن بشكل أطول مما أوردها الخوارزمي؛ إذ تجاوزت الصفحتين تقريباً.

- حادثة مسلم بن عقيل (عليه السلام)

ينقل الخوارزمي روايتين مختلفتين في كيفية القضاء علي مسلم بن عقيل (عليه السلام) بعد أن علمت السلطة بمكان تواجده، الأولي: أشارت إلي أنه بعد أن تجمّعوا عليه وأخذ العطش مأخذه منه ضعف عن القتال وضربه بكبير بن حمران الأحمري وبعدها تمّ أسره (2)، علي حين كانت الرواية الثانية مغايرة لهذه الرواية التي مفادها: أنّ محمد بن الأشعث - قائد القوة التي كُلفت بإلقاء القبض علي مسلم - قد خدع مسلم بن عقيل (عليه السلام) بإعطائه الأمان له، ومن ثمّ تمّ إلقاء القبض عليه (3).

ويبدو أنّ سبب إيراد الخوارزمي لهاتين الروايتين المختلفتين ناشئ من اختلاف المصادر التاريخية، فقسم من تلك المصادر لم تُشير إلي أنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) استسلم بسبب أمان ابن الأشعث وانخداعه بتلك الحيلة والمكيدة، وإنّما قاتل حتي النهاية (4).

أمّا القسم الآخر من المصادر (5) فقد أشار إلي أنّه عن طريق الأمان وفيها تمّخداع مسلم، ومن ثمّ سهلت عملية القبض عليه.

ولعلّ سبب الإختلاف الشديد بين تلك الروايات وفي التفاصيل الأخرى،

ص: 427

1- ابن أعثم، الفتوح: ج2، ص552-555.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج1، ص302.

3- المصدر نفسه: ج1، ص303.

4- البلاذري، انساب الاشراف: ج2، ص81؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص54؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص244.

5- الطبري، تاريخ: ج4، ص280؛ ابن حبان، الثقات: ج2، ص308؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص33.

يكشف عن ضعف تلك الروايات من الناحية التاريخية، لا سيما تلك التي تقلل من شأن مسلم بن عقيل (عليه السلام) التي أشارت إلي انخداعه بالأمان، بل إن مكانة مسلم ومنزلته وقول الإمام المعصوم الإمام الحسين (عليه السلام) فيه (أنت تقتي)، وتكليفه بمهمة استطلاع أوضاع الكوفة ودراستها، لا تتسجم مع الروايات التي أشارت إلي استسلامه لأمان السلطة واحد أركانها، وهو محمد بن الأشعث.

واستعرض الخوارزمي حادثة إبلاغ القائد عمر بن سعد من قبل الوالي عبيد الله بن زياد بتعجيل حرب الإمام الحسين (عليه السلام) روايتين مختلفتين، الأولى ما نصّها: «ورد عليه كتاب من ابن زياد يؤثبه ويضعفه ويقول: ما هذه المطاولة، انظر إن بايع الحسين وأصحابه ونزلوا عند حكمي فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا ذلك فازحف إليهم حتّي تقتلهم وتمثّل بهم، فإنهم لذلك مستحقّون، فإذا قتلت الحسين فأوطئ الخيل ظهره وبطنه، فإنّه عاقّ شاقّ قاطع ظلوم، فإذا فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلّم الجند والعسكر إليّ شمر بن ذي الجوشن، فإنّه أشدّ منك حزماً، وأمضي منك عزماً» (1).

وذكر الرواية الثانية بتفاصيل أكثر دقّة من سابقتها ونصّها: «إنّ عبيد الله بن زياد دعا حويرة بن يزيد التميمي وقال: إذا وصلت بكتابي إلي عمر بن سعد، فإن قام من ساعته لمحاربة الحسين... وإن لم يقم فخذة وقيدته، واندب شهر بن حوشب ليكون أميراً علي الناس، فوصل الكتاب، وكان في الكتاب: إني لم أبعثك يا بن سعد لمنادمة الحسين، فإذا أتاك كتابي فخير الحسين بين أن يأتي إليّ وبين أن تقتله، فقام عمر بن سعد من ساعته وأخبر الحسين بذلك، فقال له الحسين (عليه السلام): أخرجني إلي غد، ثمّ قال عمر بن سعد للرسول: اشهد لي عند الأمير أنّي امتثلت أمره» (2).

ص: 428

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 348.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 348.

من خلال المقارنة بين الروایتين نجد أنَّهما يشيران إلى أصل الحادثة مع اختلافهما في بعض التفاصيل، علي أنَّ الرواية الأولى أوردتها العديد من المصادر، في حين لم نلاحظ إيراد الرواية الثانية في المصادر بحسب اطلاعنا، لاسيما وإنَّ الخوارزمي لم يُشير إلى المصدر الذي نقل منه تلك الرواية، وإنَّما أوردتها بصيغة مجهولة «وقال غيره» (1).

- عدد المتقدمين للإستشهاد بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام)

وبالمنهجية نفسها نقل الخوارزمي ومن طرق رواية مختلفة عدَّة نصوص عن عدد الذين قُتلوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) منها:

- الأولى: نقلها من كتاب (نزهة الطرف وبستان الطرف) مسندة إلى الحسن البصري أشارت إلى أنَّ عددهم ستة عشر رجلاً (2).

- الثانية: عن طريق شيوخه، وينتهي أسنادها إلى الحسن البصري أيضاً، وهي تخالف سابقتها؛ إذ ذكرت أنَّ عددهم سبعة عشر رجلاً (3). بعد إيراد الخوارزمي لهاتين الروایتين عقبهما برواية عن طريق شيخه علي بن أحمد العصامي مسندة إلى الليث بن سعد (4) عدَّد بها أسماء الذين قُتلوا مع الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل بيته (عليهم السلام) وعددهم سبعة عشر رجلاً (5)، مما يدلُّ على أنَّ

ص: 429

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 348.

2- المصدر نفسه: ج 2، ص 52.

3- المصدر نفسه: ج 2، ص 52.

4- أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن، إمام أهل مصر في الفقه والحديث، كان مولي قيس ابن رفاعه، وهو مولي عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، وأصله من أصبهان، كان ثقة سخياً، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 50، ص 341؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 9، ص 12؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 4، ص 127.

5- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 52-53.

الخوارزمي قد رجّح هذه الرواية والرواية التي سبقتها التي أشارت إلي أن عددهم سبعة عشر رجلاً، ويلاحظ أن المصادر هي الأخرى اختلفت في تحديدها للعدد، ففريق منها ذكر أن الذين قُتلوا كانوا ستة عشر رجلاً⁽¹⁾، علي حين أشارت بعضها إلي أنهم سبعة عشر رجلاً⁽²⁾، بينما عدت بعض المصادر الإمام الحسين (عليه السلام) من ضمنهم ليرتفع عددهم إلي ثمانية عشر رجلاً⁽³⁾.

كما عرض الخوارزمي روايتين في تحديد الشخصية التي أقدمت علي قتل أبي بكر ابن علي بن أبي طالب أخي الإمام الحسين (عليه السلام) بقوله: «فبرز أبو بكر... فحمل عليه زُحر بن قيس النخعي فقتله، وقيل رماه عبد الله بنعقبة الغنوي فقتله»⁽⁴⁾.

ومن جانب آخر شكك الطبري بمقتله⁽⁵⁾، بينما حدّده ابن أعثم بأنه زُحر بن قيس⁽⁶⁾، أمّا ابن شهر آشوب فقد اتفق مع الخوارزمي في تعيين الروائتين نفسيهما في قاتل أبي بكر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽⁷⁾.

وأشار أيضاً إلي اختلاف الروايات في تحديدها لعدد أنصار الإمام الحسين (عليه السلام)، فرواية أشارت إلي أن عددهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، وأخرى

ص: 430

-
- 1- الطبراني، المعجم الكبير: ج3، ص 118؛ العلوي، المجدي في انساب الطالبين: ص15؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج5، ص14؛ الشافعي، جواهر المطالب: ج2، ص273؛ المجلسي، بحار الانوار: ج45، ص64.
 - 2- ابن خياط، تاريخ: ص179؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ج1، ص396؛ البري، الجوهرة: ص44؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص205.
 - 3- المفيد، الارشاد: ج2، ص125؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص476.
 - 4- مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص32-33.
 - 5- تاريخ: ج4، ص358.
 - 6- الفتوح: ج5، ص112.
 - 7- مناقب ال أبي طالب: ج3، ص255.

ذكرت خلاف ذلك، وتحصرهم باثنين وثمانين رجلاً(1)).

ويبدو أن السبب في عدم الدقة في تحديد عدد أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) يرجع إلي كونه غير ثابت منذ خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة حتي استشهاده (عليه السلام)، وذلك لأن بعض العناصر قد انضمت لاحقاً للركب الحسيني، بقريفة بعض النصوص، منها ما أورده الطبري، بقوله: «كان الحسين لا يمرُّ بأهل ماء إلا اتبعوه...»(2)، ولعل ما أشار إليه المسعودي يسلم الضوء أكثر علي هذا الموضوع حينما ذكر أن الأنصار بدأت تلتحق بالركب الحسيني حتي بلغوا خمسمائة فارس، ومائة راجل من أهل بيته وأصحابه(3).

واختلفت المصادر في تحديد الشخصية التي باشرت قتل الإمام الحسين (عليها السلام)، وعدم وجود دليل علي ترجيح وتحديد القاتل، لهذا نجد الخوارزمي يورد ثلاث روايات بهذا الخصوص الأولي: لم تحدّد الاسم مطلقاً وجعلته مجهولاً بقوله: «فغضب عمر بن سعد، فقال لرجل كان عن يمينه: أنزل ويحك إلي الحسين فأرحه فنزل إليه»(4)، علي حين حدّته الرواية الثانية: بأنّه خولي بن يزيد الأصبحي(5)، بينما ذكرت الرواية الثالثة: بأنّ الشمر بن ذي الجوشن هو من أقدم علي قطع رأس الإمام الحسين (عليه السلام)(6)، والمتمعن في هذه المسألة يجد أنّ هؤلاء جميعاً قد اشتركوا في قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وسبي حرمه الأطهار.

ص: 431

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص6.

2- تاريخ: ج4، ص300.

3- مروج الذهب: ج3، ص72.

4- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص41.

5- المصدر نفسه: ج2، ص41.

6- المصدر نفسه: ج2، ص41.

ورجَّح أحد الباحثين أنَّ الشمر هو من باشر عملية القتل، لعدَّة مبررات منها: «إنَّ دلالة قول الرسول(صلي الله عليه وآله) أو رؤيا الحسين(عليه السلام) أن شمراً كان أشدَّ الناس في التحريض عليه(عليه السلام) فهو الذي دعا ابن زياد إلي رفض مشورة ابن سعد بتركه(عليه السلام) وحسن إليه أن ينزل علي حكمه، وهو يعلم إياء الإمام(عليه السلام) ورفضه لذلك، ثم إنَّ شمراً كان علي مدار المعركة قاسياً جباراً، يحاول حرق فسطاط الحسين علي أهله»(1).

وقد جمع الخوارزمي عدَّة روايات؛ إذ كانت متفقة علي حادثة معيَّنة، كما هو الحال في تأريخ استشهاد الإمام(عليه السلام) بقوله: «وقُتل الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف»(2).

وذكر الخوارزمي عدَّة روايات عن حادثة ضرب ثنايا الإمام الحسين(عليه السلام) في مجلس يزيد بن معاوية عن طريق سلسلة من مشايخه منها:

- الأولى: نقلها عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد العاصمي وتنتهي بمجاهد «إنَّ يزيد حين أتى برأس الحسين بن علي ورؤوس أهل بيته، قال ابن محفز يا أمير المؤمنين: جئناك برؤوس هؤلاء الكفرة اللئام، فقال يزيد ما ولدت أمُّ محفز أكره وألمَّ وأذمَّ ثم كشف عن ثنايا رأس الحسين بقضيبه ونكته وأنشد... فقال له بعض جلسائه: ارفع قضيبك فوالله ما أحصي ما رأيت شفتي محمد(صلي الله عليه وآله) في مكان قضيبك يقبله فأنشد يزيد...

يا غرابِ البينِ ما شئتَ فقل *** إنما تندبُ أمراً قد فُعل»(3).

- الثانية: عن طريق شيخه أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن، بطريق الإجازة

ص: 432

1- التميمي، ثورة الإمام الحسين(عليه السلام): ص 300.

2- مقتل الحسين(عليه السلام): ج 2، ص 42.

3- المصدر نفسه: ج 2، ص 65-66، والبيت في الديوان: ياغراب البين أسمعت فقل *** إنما تنطقُ شيئاً قد فُعل - ينظر، ابن الزبيري، ديوان: ص 41.

عنه، وتنتهي الرواية بسند أنس بن مالك (ت92هـ/711م) قال: «لما أتى برأس الحسين إلي عبيد الله بن زياد جعل ينكته بقضيب في يده ويقول: إنه لحسنُ الثغر...»(1).

- الثالثة: «أُتي بالرأس حتي وُضِع بين يدي يزيد في طست من ذهب... ثم دعا بقضيب خيزران، فجعل ينكت به ثنايا الحسين(عليها السلام) وهو يقول: لقد كان أبو عبد الله حسنَ المضحك، فاقبل عليه أبو برزة الأسلمي أو غيره من الصحابة، وقال له يا يزيد لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً من ثغره...»(2).

ويمكن تسجيل عدّة نقاط وإشكالات من الروايات أعلاه منها:

1- ورد في الأولي إنّ الذي جلب الرأس إلي يزيد بن معاوية هو أبو محفز، وهذا ما لم تذكره بقية المصادر، كذلك لم تحدّد الشخصية التي طلبت من يزيد أن يرفع قضيبه عن ثنايا الإمام الحسين(عليه السلام)، وهذا خلاف الروايتين اللتين ذكرهما - الثانية والثالثة - أنفتي الذكر، واللّتين حدّدتا الشخصية مع اختلافهما فيها.

2- علّق الخوارزمي علي رواياته وعلي الزيادات التي وُضعت فيها معتبرها مرسلّة(3).

3- ما أورده الخوارزمي بخصوص هذا الموضوع فيه اختلاف كبير، فبعضها حصرت الحادثة بالوالي عبيد الله بن زياد، وأخري بيزيد بن معاوية، والذي يُستنتج من خلال استقراء المصادر أنّ الحادثة قد وقعت مرّتين الأولى في الكوفة(4) والثانية

ص: 433

1- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص50.

2- المصدر نفسه: ج2، ص63-64.

3- المصدر نفسه: ج2، ص51.

4- الدينوري، الاخبار الطوال: ص259؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص207؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص114-115؛ الطوسي، الامالي: ص252؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج1، ص471؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص72؛ ابن حجر، فتح الباري: ج7، ص75.

4- ورد في الرواية الثانية أنَّ الشخصية التي اعترضت علي الوالي عبيد الله بن زياد هو الصحابي أنس ابن مالك، لكن بعد الرجوع إلي مصادرنا التي ترجمت له(2)) لم تذكر لنا مغادرة أنس بن مالك إلي الكوفة ودخوله مجلس الوالي عبيد الله بن زياد، بل لم تُشر إلي الحادثة من أصلها، وعلي الرغم من أهميتها الكبيرة في مقابل ذلك أوردت دقائق الأمور وصغائرها، مما يرجح لنا عدم مشاركة أنس بن مالك وحضوره واعتراضه علي تصرّف الوالي عبيد الله بخصوص ضرب ثانيا الإمام الحسين(عليه السلام) كما أشارت إليه الرواية.

وفي حادثة مصير رأس الحسين(عليه السلام) الشريف ذكر الخوارزمي ثلاث روايات في أصل الموضوع، الأولي تذكر أنه دُفن في البقيع، علي حين أشارت الثانية إلي بقاءه في خزائن بني أمية في دمشق، أمّا الثالثة فقد رجّحها الخوارزمي، ومفادها أنَّ الرأس دُفن مع الجسد الطاهر في كربلاء(3)).

ص: 434

-
- 1- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص214؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص356؛ المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص61؛ ابن أعمش، الفتوح: ج5، ص129؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج62، ص84-85؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص261؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص342؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص309؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص208؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة: ص834-835.
 - 2- ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج7، ص17-26؛ ابن خياط، طبقات: ص160؛ العجلي، معرفة الثقات: ج1، ص237؛ السمعاني، الانساب: ج5، ص460؛ الباجي المكي، التعديل والجرح: ج1، ص371؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج9، ص332-386؛ المزي، تهذيب الكمال: ج2، ص353-377؛ ابن حجر، الاصابة: ج1، ص276-278.
 - 3- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص84.

إشارة

من خلال دراستنا للمقتل يُلاحظ أنّ الخوارزمي وفي بعض الحالات - وإن كانت محدودة - قد حلّل وفسّر بعض الروايات تحليلاً علمياً ومن ذلك:

- المتقدّمون للإستشهاد أمام الإمام الحسين (عليه السلام)

في معرض حديثه عن تسلسل من تقدّم للإستشهاد أمام الإمام الحسين (عليه السلام) وتحديداً من أهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، ذكر أسماءهم واحداً تلو الآخر، فبعد أن برز عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقاتل حتي قُتِل، أخذ الخوارزمي يورد عدداً من الروايات؛ لتحديد الشخصية التي تلت عوناً في التقدّم نحو ميدان القتال، فقال خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في بعض الروايات، وفي أخرى أنّ القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام) خرج، ثم خرج بعده عبد الله بن الإمام الحسن (عليه السلام)، ورجّح الخوارزمي أنّ عبد الله خرج بعد القاسم، ثم يعلّق الخوارزمي بعد ذلك علي كلتا الروايتين فيقول: وهاتان الروايتان وقع فيهما الشكُّ بالسابق منهما(1).

- رواية نطق رأس الإمام الحسين (عليه السلام)

عرض الخوارزمي رواية نطق الرأس الشريف لرجل يهودي ونصّها: «إنّ رأس الحسين (عليه السلام) لمّا حُمِل إلي الشام، جنّ عليهم الليل، فنزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا له: عندنا رأس الحسين، فقال لهم: أروني إيّاه، فأروه إيّاه بصندوق يسطع منه النور إلي السماء، فعجب اليهودي، واستدعه منهم، فأودعوه عنده، فقال اليهودي للرأس وقدرآه بذلك الحال: اشفع لي عند جدّك، فأنطق الله

ص: 435

الرأس وقال: إنّما شفاعتي للمحمّد مدين ولست بمحمّد دي، فجمع اليهودي أقرباءه ثمّ أخذ الرأس ووضعها في طست وصبّ عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر، ثمّ قال لأولاده وأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد، ثمّ قال: والله! لم أجد جدّك محمّداً فأسلم علي يديه، ثمّ والله! لم أجدك حيّاً فأسلم علي يديك وأقاتل دونك، فلو أسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة؟ فأنطق الله الرأس فقال بلسان فصيح: إن أسلمت فأنا لك شفيع، قالها ثلاث مرّات وسكت. فأسلم الرجل وأقرباؤه» (1).

الرواية بلا شكّ تحدّثت عن إعجاز إلهي واضح من خلال نطق الرأس المقطوع، ففي الأمور الطبيعية لا يمكن أن يحصل ذلك إطلاقاً، إلا بالأمور الإعجازية الإلهية، ولعلّ التشكيك في هذه الرواية كان في حسابان الخوارزمي؛ لذا ساق أدلّة روائية لنفي الشكّ عن هذه الحادثة بعد أن حدّد هوية ذلك اليهودي بقوله: «لعلّ هذا الرجل اليهودي كان راهب قنسرين» (2)، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين (عليه السلام)، وجاء ذكره في الأشعار، وأورده الجوهري والجرجاني في مرآة الحسين. ومثل هذا يجوز إذ أخبر به النبي أنّه سيكون بعدي كذا وكذا، كما أخبر عن بقيلة بنت السماء الأزديّة صاحبة الحيرة، وكما أخبر سفينة مولاّه أنّه يكلمه الأسد، وكما أخبر عن تبليغ صوت عمر من المدينة إلي نهاوند حين افتتحوها وفي حربها صاح عمر: يا سارية الجبل في أخبار له (عليه السلام) كثيرة» (3).

من خلال هذا النصّ استدللّ الخوارزمي علي إمكانية تحقّق هذه الحادثة بتحقّق

ص: 436

1- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص115-116.

2- هي كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسرين في العواصم، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج4، ص404.

3- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج2، ص116.

حوادث مثلها سابقة لها، فبالإمكان وقوعها أيضاً؛ لذا سرد الأدلة التي تثبت ذلك، وهو أسلوب منهجي علمي قائم علي المقارنة والإستدلال بها.

ومن أساليب نقده للرواية الإستدلال بالقرائن والروايات التي تُضعفها، مثال ذلك: فبعد أن يذكر رواية طويلة تُعدّد الأحداث التي وقعت منذ أن خلق الله آدم في يوم عاشوراء، ينقل بعدها رأياً لأحد مشايخه؛ تعليقاً علي رواية حديث فضيلة صوم عاشوراء والأحداث التي وقعت فيه بقوله: «هذا حديث مُنكر وأسناده ضعيف، وفي منته ما لا يستقيم، وهو ما رُوي فيه من خلق السموات والأرضين والجبال كلّها في يوم عاشوراء والله يقول: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» (1)، ومن المحال أن تكون هذه السنة كلّها يوم عاشوراء، فدَلّ ذلك علي ضعف هذا الخبر، والله أعلم» (2).

ومن الملاحظ أنّ روايات استحباب صيام يوم عاشوراء تُعدّ من ضمن الموضوعات والمشكوك بصحتها، وقد ناقش أحد المختصين في المجال الفقهي والعقائدي تلك الروايات نقاشاً مستفيضاً من ناحية السند والمتن، ويبيّن مدي ضعفها، وبكونها مختلقة ولا نصيب لها من الصحة (3).

3- التوظيف والتوثيق الشعري لأحداث المقتل

يُعدّ الشعر أحد المصادر المهمة في توثيق الأحداث التاريخية وحفظها، ومن ضمن منهج الخوارزمي اهتمامه الأدبي والشعري الخاصّ بالرتاء الحسيني، وقد

ص: 437

1- يونس: آية 3.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 4-5.

3- فاضل المالكي، الموسوعة الفقهية: ص 218-234.

خصَّصَ فصلاً كاملاً عن الرثاء الحسيني تحت عنوان (في ذكر بعض ما قيل فيه من المراثي)، وأورد فيه العديد من القصائد الشعرية التي وثَّقت بعض أحداث المقتل، منها: قصيدة الشاعر دعبل بن علي الخزاعي (1) والتي مطلعها:

بكيْتُ لرسم الدار من عرفات *** وأذريتُ دمعَ العين بالعبراتِ
أبانَ عري صبري وهاجتُ صبا *** بتي رسومُ ديار قد عفت بشتاتِ
مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ *** ومنزلٌ وحي مقفُرُ العرصاتِ
لآلِ رسول الله بالخيفِ من مني *** وبالبيت والتعريف والجمراتِ
ديارُ علي والحسين وجعفر *** وحمزة والسجاد ذي الثففاتِ
منازل كانت للصلاة وللتقي *** وللصوم والإعطاء للزكواتِ (2).

ص: 438

-
- 1- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعي الشاعر، أصله من الكوفة - ويقال من قرقيسيا - وكان يتنقل في البلاد، وأقام ببغداد مدة، ثم خرج منها هارباً من الخليفة المعتصم لما هجاه، وعاد إليها بعد ذلك، شاعر متقدم مطبوع، لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة، أحسن إليه أو لم يحسن، كان شديد التعصب علي التزارية للقحطانية، قال قصيدة يردّ فيها علي الكميت بن زيد، ويناقضه في قصيدته المذهبة التي هجا فيها قبائل اليمن، وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته الثانية في أهل البيت من أحسن الشعر وأسني المدائح قصد بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بخراسان، فأعطاه عشرة آلاف درهم، وخلع عليه بردة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها، فقطعوا عليه الطريق؛ ليأخذوها فقال لهم: إنَّها تُراد لله (عز وجل)، وهي محرّمة عليكم، فدفعوا إليه ثلاثين ألف درهم، فحلف ألا يبيعها أو يعطوه بعضها؛ ليكون في كفنه، فأعطوه كما واحداً فكان في أكفانه، ويقال إنَّه كتب القصيدة في ثوب وأحرم فيه، وأوصي بأن يكون في أكفانه، أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج 20، ص 294-340؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج 8، ص 378-380؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج 11، ص 99-112.
- 2- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 147؛ ينظر، الخزاعي، ديوان: ص 58-59؛ المرزباني الخراساني، مختصر اخبار شعراء الشيعة: ص 100-101.

وكذلك وظّف الخوارزمي قصيدة الشاعر الصاحب بن عباد(1)، والتي منها:

ورأي زينب إذ شمّر *** أتاها وسباها

لشكا الحال إلي الله *** وقد كان شكاهها

وإلي الله سيأتي *** وهو أولي من جزاها(2).

كما وظّف الخوارزمي أبياتاً من الشعر للكميت بن زيد الأسدي(3) من قصيدة انتُخبت منها:

أضحكني الدهرُ وأبكاني *** والدهرُ ذو صرفٍ وألوان

لتسعة بالطفِّ قد غُودروا *** فيها جميعاً رهنُ أكفان

ص: 439

1- اسماعيل بن عباد، أبو القاسم الصاحب، أديب بارع، شيعي معتزلي، له رواية قليلة، ونظمه لا بأس به، وشعره حسن، وبتشبيهاته يُضرب المثل بها، ولُقّب: كافي الكفاة الصاحب، وزير لمؤيد الدولة، قصده أبو الفتح ابن ذي الكفایتين، فأزاله عن الوزارة، ثم نُصّر عليه وعاد إلي الوزارة، ابن الجوزي، المنتظم: ج14، ص375-377؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ج1، ص212.

2- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام): ج2، ص158؛ ينظر، الصاحب بن عباد، الديوان: ص118-119.

3- الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع. وقيل: الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن ذؤيبة ابن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. شاعر مقدّم، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها، والمتعصّبين علي القحطانية، المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام، المفاخرين بها. وكان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العبّاسية، ومات قبلها. كان معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيّد شعره ومختاره، مناقضة دعبل وابن أبي عيينة لقصيدته المذهبة، ولم تزل عصيته للعدنانية ومهاجراته شعراء اليمن متّصلة، والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته، حتي ناقض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته، أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج17، ص5-32؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج7، ص255.

وستة لا يُتماري بهم بنو *** عقيل خير فرسان

وابن علي الخيرا مولا هم *** فذكرهم هيج أشجاني (1).

4- الجغرافية التاريخية

اهتمَّ الخوارزمي بالمواقع الجغرافية والمناطق التي مرَّ بها الموكب الحسيني عبر مسيرته الطويلة، التي ابتدأها من المدينة وانتهت بكر بلاء موطن الإستشهاد، ومن تلك المناطق التي استعرضها الخوارزمي التنعيم والصفاح (2) والخزيمية والشعلبية وقصر بني مقاتل، والقادسية والقططانية وحفان وزرود وزُبالة التي فيها وصله نبأ استشهاد أخيه من الرضاة عبد الله بن يقطر، والتي أشار فيها الخوارزمي إلى أن أنصار الإمام (عليه السلام) فيها كانوا كثيرين، إلا أنَّهم تفرقوا عنه بعد خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) فيهم بنصِّ قوله: «ثم سار الحسين حتي انتهى إلي زباله... وكان قد تبع الحسين خلق كثير من المياه التي يمرُّ بها معللاً ذلك بأنَّهم كانوا يظنون استقامة الأمور له (عليه السلام)، فلما صار بزباله قام فيهم خطيباً فقال: ألا إنَّ أهل الكوفة وثبوا علي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقتلوهما، وقتلوا أخي من الرضاة، فمن أحبَّ منكم أن ينصرف فلينصرف من غير حرج، وليس عليه منّا ذمام. فتفرَّق الناس، وأخذوا يميناً وشمالاً حتّي بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة، وإنَّما أراد أن لا يصحبه إنسان إلا علي بصيرة» (3).

ونلاحظ في ذيل الرواية هذه تعليلاً لطيفاً للخوارزمي للخطبة التي ألقاها الإمام

ص: 440

1- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 172.

2- المصدر نفسه: ج 1، ص 318، 319، 323، 324، 327، 328.

3- الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 328.

الحسين (عليه السلام) في هذه المنطقة، من أن الإمام أراد أن يجعل جميع أتباعه في مرحلة الإختبار والتحمُّل؛ لكي يختار منهم الخلاء دون غيرهم، وهو تعليل منطقي منهجي للخوارزمي.

وتابع الخوارزمي المسيرة الجغرافية للركب الحسيني بشكل متسلسل، مشيراً إلى أن الركب تحرَّك من منطقة (زباله) باتجاه منطقة ذي حسم، ثم بعدها وصل إلى منطقة عُذيب الهجانات حتي وصلوا إلى كربلاء أرض الشهادة⁽¹⁾، التي كانت موطن الشهادة للإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه وأهل بيته الأطهار (عليهما السلام).

وبعد أن أوردنا بعض المعالم الأساسية في منهج الخوارزمي في مقتله لا بد من الإشارة إلى أن الخوارزمي أورد بعض الروايات التي نرجح عدم صحتها أو المبالغة فيها، لكن دون أن ينقدها أو يضعفها، ولكون تلك الروايات لا تنسجم مع الشخصيات التي تتحدَّث عنها ومكانتها الدينية والاجتماعية ومنزلتها السامية، ومن تلك الروايات الرواية التي أوردها الخوارزمي، وهي بطريقة النقل بالمعني وليس باللفظ والتي تصف السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) علي لسان الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) بأنها «ضعيفة القلب»⁽²⁾، ونحن نقول كيف كانت السيدة زينب ضعيفة القلب وهي التي تحمَّلت العديد من المصاعب والآلام وبصبرها رسمت المعالم الثورية للنهضة الحسينية؟ والإمام زين العابدين نفسه وصفها بأنها «عالمة غير معلِّمة، وفهِّمة غير مُفهِمة»، ومن ثمَّ فإنَّ ذلك لا ينسجم بين كونها عالمة وفهِّمة وبين أنَّها ضعيفة القلب.

أما الروايات التي أوردها الخوارزمي والتي فيها نوع من المبالغة فهي تلك التي

ص: 441

1- المصدر نفسه: ج 1، ص 334، 337.

2- المصدر نفسه: ج 1، ص 338.

تخصُّ أعداد القتلي، لاسيما أنَّ واقعة الطف قد سارت وفق النواميس الطبيعية، ومنها ما ذكره الخوارزمي دون أن يحدِّد لنا مصدره بما نصُّه «من أن علياً الأكبر قد قتل تمام المائتين رجل»⁽¹⁾.

الرواية فيها نوع من المبالغة؛ لأنَّ قتلَ مثل هذا العدد وفق الأمور الطبيعية ليس بالأمر السهل، لعدَّة اعتبارات، منها: إنَّ قتلَ مثل هذا العدد يحتاج إلي وقت طويل لا يتوافق مع الوقت القصير الذي شغلته واقعة الطف، وتحديد الوقت الذي يخرج فيها المقاتل للمبارزة، فضلاً عن ذلك أنَّ هؤلاء المائتين الذين قتلهم علي الأكبر من المؤكَّد أنَّهم كانوا من الجنود العسكريين والفرسان المدرَّبين، فكيف يتمُّ قتلهم بهذه السرعة؟

وفضلاً عن ذلك أنَّ الرواية لم تُسمِّ ولو جزءاً بسيطاً من هذا العدد، وكيف تمَّ إحصاؤهم وحسابهم؟ ومن الذي قام بذلك؟ كلُّ هذه الإشكالات والأسئلة تجعل هذه الرواية ونظائرهما من الروايات المشكوك بها والضعيفة.

ص: 442

إشارة

يتناول هذا المبحث كتب المقاتل التي برزت خلال القرن السابع الهجري التي وصلتنا، لكون العديد من كتب المقاتل قد فُقدت في هذه الحقبة، كما بيّنا ذلك في الفصل الثاني من هذه الأطروحة، ولم يصلنا عن هذه المدة الزمنية إلا ثلاثة مقاتل مطبوعة هي:

1- (دُرُّ السَّمط في خبر السَّبَط) لابن الأبار القضاي

إشارة

يُعدُّ كتاب ابن الأبار (دُرُّ السَّمط) من الكتب المهمة التي تطرقت لمأساة المقتل الحسيني؛ لكونها احتوت علي أخبار وروايات عن المقتل، فقد صُنّف الكتاب بأسلوب أدبي رفيع؛ لأنّه أخرج الروايات التاريخية بقالب أدبي ثري، ولعلّ في اطار تصنيف كتب المقاتل يُعدُّ الأسبق من الناحية الزمنية بحدود دراستنا.

أولاً: سبب تأليف الكتاب

لم يصرِّح المؤلّف في مقدمة كتابه عن سبب تأليف مصنّفه هذا، وإنّما أشار في خاتمة الكتاب إلي ذلك بقوله: «وهذا التأمين عما في الضمير يبين، ورَبَّ لسان أشفي من سَنان، ومقولٍ أمضي من مفصّل، إلي علمك المحيط أكل صفاء، وعلي فضلك البسيط أقف رجاء، فأكرمه اللهم بقبولك، ولا تحرمه شفاعة رسولك، واجعله لي بين يديك حجة لا تُدَحَض، وحسنة لديك تمحو سيئاتي وترحض حتي أنعم في دار القرار، بمجاورة الأبرار، ولا أندم يوم السؤال علي الإعلان والإسرار. إنك ذو الصّفح

من خلال هذا النصّ يُستشفُّ أنّ سبب التأليف كان ذا طابع ديني عقائدي بحث، ولم يُشر المؤلفُ إلي سبب آخر، ولعلّ طبيعة الكتاب تفصح عن ذلك من حيث حجمه وأسلوب كتابته وطرحه للروايات والأخبار علي إنّ دافع التأليف ديني، إلا أنّ أحد الباحثين أشار إلي أسباب أخرى قد دفعَتْ ابن الأبار إلي التأليف، منها: إنّهُ أراد من خلاله إظهار مظلومية أهل البيت، والنقص الذي اعترى مصنّفات من سبقه من أهل المغرب والأندلس عن التأليف في هذا الموضوع، وماآخذه علي مناهج بعضهم سبباً آخر لتأليفه، وأخيراً فإنّ الدافع العلمي من جملة الأسباب المهمة التي تركت أثرها في التأليف(2)).

ثانياً: منهج المؤلف

اتبع ابن الأبار منهجاً خاصاً في تأليف كتابه هذا؛ إذ قسّمه علي فصول قصيرة متتابعة الواحد تلو الآخر بأسلوب أدبي رفيع، والكتاب من حيث تقويمه وترتيبه وأسلوبه يُعدُّ كتاباً ثرياً أدبياً فنياً، لكنّه يركّز حول قضية تاريخية (مقتل الإمام الحسين(عليه السلام))، ومن هنا جاء الكتاب متميزاً بخصيصة: الأولي الروايات والأخبار التاريخية، والثانية التعبير الأدبي المؤثّر وقد مزج المؤلف الروايات التاريخية بالعاطفة الجياشة في مجمل فصوله.

ولئن لم يكن الكتاب من حيث موضوعه وفكرته بدعاً من الآثار الأندلسية فإنّه متميز من حيث طريقة عرضه، ومستقلّ بأسلوبه وصياغته، خاصة من حيث الشحنة العاطفية الغامرة التي غلبت علي جوانبه وفصوله.

ص: 444

1- ابن الأبار، درر السمط: ص126.

2- الطوكي، جهود ابن الأبار: ص160.

يتألف الكتاب علي صغر حجمه من مقدّمة، وأربعين فصلاً، والمقدّمة قصيرة مهمّتها ربط الكلام بالفصل الأول الذي تتلوه الفصول الأخرى، دون مشقّة في تتابع وتسلسل الفصول، وعنوان (الفصل) الذي يفصل فقرة عن أخرى هو لتنبية القارئ بانتقال المؤلف من جانب من جوانب الموضوع إلي آخر جديد، فكأنّها حلقات متسلسلة متواصلة متناسقة.

خصّص المؤلف من الفصل الأول إلي الفصل العشرين لعرض الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية الخاصة بعصر الرسالة، مركزاً علي أثر كلّ من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والسيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول (صلي الله عليه وآله) في بعض الأحداث التي عرضها، كما أشار إلي المبعث النبوي والأحداث الخاصة به، وبعدها خصّص الفصل العشرين للحديث عن صلح الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمؤامرة التي تعرّض لها من قبل زوجته جعدة بنت الأشعث والتي أدّت إلي استشهاد (عليه السلام) (1).

ووفق تقسيم المؤلف وترتيبه خصّص لحادثة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) تسعة عشر فصلاً، تبتدئ من من الفصل الحادي والعشرين إلي الفصل الأخير، وهو الأربعون، مستعرضاً فيها وبشكل مقتضب بعض مقدّمات المقتل من قبيل قدوم مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلي الكوفة ومقتله فيها مع هانئ بن عروة، ثم ينتقل بشكل سريع مهملأً المواقع الجغرافية التي سلكها الركب الحسيني، لينتقل مباشرة إلي كربلاء موطن الحدث والشهادة، ويستعرض أحداث العاشر من المحرم، بعدها

ص: 445

يتطرق إلى السبي والأسر في الكوفة والشام بشكل مقتضب(1).

إنّ مجمل عبارات الكتاب ذات تأثير بليغ في النفوس بسبب قوة العبارة ورسالتها وبلاغتها، ولكونها تحاكي العاطفة والوجدان، مثال ذلك: وصفه لما جري يوم العاشر من المحرم، بقوله: «عاشر المحرم أبيض الحمرات، وأبيضت علي النور الظلمات. فتفاقم الحادث، وحمل علي الطيبين الأخابث. وضرب السبط علي عاتقه ويسراه، وما أجراً من أسال دمه وأجراه! ثم قُتل بعقب ذلك ذبحاً، يبكي حتي العاديات ضبحاً. أجزاء حائلة الحلبي، وأشلاء كرم علي البلي، ومال الغواة علي المتاع والثياب، ونازعوا النساء ما عليهن في النهاب، إلي حدود حدودها، وقدود قدوها، ومحارم استحلوها وانتهكوها، وأكارم أبقوا جثثهم وتركوها...»(2).

لقد أبدع المؤلف في وصف حالات الأسر والسبي التي تعرّض لها أهل البيت بقوله: «وهب الرجال تُجَزُّ رؤوسهم وتبيد نفوسهم... لا ينقضي العجب من يزيد، يعير عبيد الله حملهن علي الأفتاب مسافرات، ويقعد هو وبطانته لرؤيتهن مسافرات، بعد أن بعث بالرأس للبعيد والقريب، وبعث في قرع الأسنان بالقضيب (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ)(3)»(4).

ومن الملاحظ أنّ المؤلف استرسل في جميع فصول كتابه علي هذا النمط من التعبير والأسلوب، موظفاً معلوماته الأدبية والتاريخية في طرح فصوله ورفدها وصياغتها، ليخرجها بإطار نثري ممزوج بألوان من الشعر والأمثال والحكم والتاريخ.

ص: 446

1- المصدر نفسه: ص 91-126.

2- ابن الأبار، درر السمط: ص 106.

3- البقرة: آية 44.

4- ابن الأبار، درر السمط: ص 111.

وظَّف ابن الأبار في العديد من المناسبات والأحداث التي درسها بعض الآيات القرآنية، وقد جاءت تلك الآيات منسجمة مع الحادثة التي وصفها أو قريبة منها، ولعلَّ المؤلِّف في طرحه هذا يريد من المقارنة التاريخية بين الأحداث التي يدوِّنها في مؤلِّفه هذا وبين الأحداث التي دوَّنها القرآن الكريم، منها: مقارنته (رحمة الله) بين أهل مصر وأهل الكوفة في غفلتهم، فأهل مصر قد دخل عليهم النبي موسى (عليه السلام) وهم في شغل وغفلة عنه، كما صرَّحت بذلك جملة من التفاسير (1)، وأهل الكوفة كذلك قد دخل عليهم الوالي عبيد الله بن زياد وهم لم يعرفوه، وإنما تصوَّروه الإمام الحسين (عليه السلام) وهم في غفلة عن ذلك، هذه المقارنة بين هذين الحدثين التاريخيين قد وظَّفهما ابن الأبار (2) حينما وجد لهما وصفاً دقيقاً في القرآن الكريم لقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا» (3).

واستدلَّ ابن الأبار (4) بالآية القرآنية: «لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (5)، بشكل جيد، وفي المكان المناسب؛ إذ كان سبب توظيفها لردِّه علي مزاعم يزيد بن معاوية في تبرئة شخصه، و تحميل واليه عبيد الله بن زياد مسؤولية قتل الإمام الحسين (عليه السلام).

ص: 447

-
- 1- الطبري، جامع البيان: ج20، ص53-55؛ الرضي، حقائق التأويل: ص186؛ ابو حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط: ج7، ص104؛ الطريحي، غريب القرآن: ص473.
 - 2- درر السمط: ص97.
 - 3- القصص: آية15.
 - 4- درر السمط: ص111.
 - 5- المؤمنون: آية100-101.

وعَلَّل ابن الأبار(1) استناداً إلى القرآن الكريم سبب إقدام الأعداء علي حرب الإمام الحسين(عليه السلام) وبكافة الأشكال والأساليب لقوله تعالى: «إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا»(2).

خامساً: الشمول الزماني والمكاني

من الملاحظ أنّ ابن الأبار لم يتناول بشكل واسع المساحة الزمانية والمكانية للمقتل، بل تناول إشارات سريعة مرّ عليها مرور الكرام، ولعلّ أسلوب ومنهج المؤلّف قد فرضا عليه ذلك.

سادساً: التعليل التاريخي

لم نجد حالات تعليلية للروايات عند ابن الأبار سوي تلك التي تتعلّق بالمقارنة بين سياسة يزيد بن معاوية وسياسة عبد الملك بن مروان؛ إذ علّل ابن الأبار(3) سبب تجنّب عبد الملك بن مروان لدماء أهل البيت واحترامهم علي حدّ تعبير المؤلّف لسلب الملك والحكم، وهو الولوغ في دماء أهل البيت؛ لذا تجنّبها عبد الملك.

وإضافة إلي ذلك فإنّه أضفي نوعاً من الصفة القبلية علي مقتل الإمام(عليه السلام) من كونه حمّل عمر بن سعد مسؤولية مقتله(عليه السلام) وذلك بقوله: «وقبل قتل مسلم حرص علي ملمح بخبره معلم، فأسرّ إلي ابن سعد بن أبي وقاص مقدم الحسين في الخيول القلاص، رجاء أن يرجع أدراجه، ويدفع إلي موقفه استدراجه. فباح لعبيد الله بذلك، وارتاح لإشعاره بما هنالك، وقد أمره بالكتمان، وحذّره خون الإثتمان. فمن أجلها أخرجه لقتاله، وجهّزه في أربعة آلاف من رجاله... ثم كن بالقرابة شديد الإستراية،

ص: 448

1- درر السمط: ص 107.

2- الانسان: آية 27.

3- درر السمط: ص 118.

فالمدخر الشفيق لا الشفيق، والمعتبر الوداد لا الولاد... هذا ابن الرسول قتله ابن خاله، وحال في حفظ العهد عن حاله...»(1).

وفي الحقيقة نحن لا نتفق مع هذا النص الذي يحاول أن يصوّر النهضة الحسينية بأنها نزاع قبلي بين الأقارب، لكون الملحمة الحسينية مشروعاً إلهياً رسم طريق الحرية والعدالة ضدّ كلّ مظاهر التخلف والظلم السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي، ومن ثمّ فإنّ نهضته (عليه السلام) هي نزاع وصراع بين الحقّ والباطل وبين العدل والظلم؛ لكون مشروع الإمام الحسين (عليه السلام) يرمي إلي إصلاح أوضاع المجتمع وإنتشاله من حالة الركون والتخلف إلي الإصلاح والتغيير، لا كما يُصوّر بأنه صراع قبلي.

سابعاً: التوظيف الشعري في المقتل

نجد أنّ ابن الأبار قد وُظف العديد من الأبيات الشعرية واستشهد بها؛ لأجل توصيف وتقريب الأحداث التاريخية التي سردها في مؤلّفه هذا، والتي تدلّ علي امتلاكه ثقافة واسعة في الجانب الأدبي والتاريخي، إلا أنّه لم يُشير إلي مصادر تلك الأبيات، ومنها التي أوردتها بخصوص مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، والتي منها:

إن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظري *** إلي هانئ في السوق وابنِ عقيلِ

تَزي جسداً قد غيّر الموتُ لونه *** ونضح دمٍ قد سال كلّ مسيلِ (2).

ص: 449

1- المصدر نفسه: ص 97.

2- ابن الأبار، درر السمط: ص 97؛ والبيتان للشاعر عبد الله بن الزبير الاسدي، وقيل للشاعر الفرزدق، ينظر، الجوهري، الصحاح: ج 2، ص 726؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 2، 83؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 36.

وكذلك استشهاده بالبيت الشعري للشاعر سليمان بن قتة(1) الذي وصف حالة الذلّ التي أصابت المسلمين باستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) بقوله:

وإنّ قتيلَ الطفّ من آل هاشمٍ *** أذلّ رقاب المسلمين فذلّت(2).

وفي الختام: فإنّ ابن الأبار في روايته للمقتل أتبع الرواية التقليدية التي أوردتها كتب المقاتل التي تطرّفنا إليها، ومجمل المصادر الأخرى التي تعرّضت للمقتل، باستثناء بعض الإشارات التي أوردتها منها تعليلاً لسبب خروج الإمام الحسين(عليه السلام) أنّه كان بدافع مكاتبة أهل الكوفة له(3)، وفي الحقيقة فإنّ هذا الرأي يتعارض مع العديد من الحقائق والتي منها أنّ خروجه(عليه السلام)، وإعلان رفضه للظلم، وللمنهج الأموي قد سبق - من الناحية الزمنية - مكاتبة أهل الكوفة له.

2- (اللهوف في قتلي الطفوف) لابن طاووس

إشارة

من خلال دراسة المقتل لابن طاووس وجدنا بعض المعالم المنهجية التاريخية التي طبّقها في منهجه التاريخي من ناحية إيراد الروايات المنفردة، أو بيانه لبعض الأحداث، فضلاً عن اعتماده بشكل كبير علي أقوال أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، وإعطاء تعليل تاريخي منطقي لبعض الأخبار التي تستوجب التحليل والتفسير، وغيرها من المعالم المنهجية التي وظّفها والتي تنمّ علي امتلاكه شروط المؤرخ التاريخي وقدرته علي تطبيق المنهج التاريخي، وتوظيفه في إيراد وسرد روايات وأخبار المقتل، والتي

ص: 450

- 1- سليمان بن قتة، وقتة أمّه، مولي بني تميم من أهل البصرة، كان شاعراً، روي عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وعمرو ابن العاص، ابن قتيبة، المعارف، ص 487؛ أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ج 4، ص 136؛ ابن حبان، الثقات: ج 4، ص 311.
- 2- البيت الشعري، لسليمان بن قتة، ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب: ج 1، ص 394؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج 14، ص 259؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 318.
- 3- ابن الابار، درر السمط: ص 95.

سنتناولها بشئ من التفصيل خلال هذا الفصل:

أولاً: السب في تأليف المقتل

أوضح ابن طاووس في مقدمته سبب تأليفه بقوله: «إنَّ من أجَلِّ البواعث لنا علي سلوك هذا الكتاب، أنَّني لما جمعت كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر، ورأيتُه قد احتوي علي أقطار محاسن الزيارات، ومختار أعمال تلك الأوقات فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف، أو حمل مزار كبير أو لطيف، أحببت أيضاً أن يكون حامله مستغنيا عن نقل مقتل في زيارة عاشوراء إلي مشهد الحسين (عليه السلام) فوضعت هذا الكتاب؛ ليُضَمَّ إليه، وقد جمعت هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوّار، وعدلت عن الإطالة والإكثار وفيه غنية لفتح أبواب الأشجان، وبغية لنجح أرباب الإيمان، فإنَّنا وضعنا في أجساد مغناه روح ما يليق بمعناه، وقد ترجمته ب-: كتاب اللهوف علي قتلي الطفوف» (1).

من خلال هذا النصّ تتضح دوافع التأليف ومنها: الباعث العقائدي هو الدافعالأساس في تصنيف وتأليف هذا المقتل، كما أنَّ الإختصار الشديد هو السمة البارزة في سرد روايات هذا المقتل؛ ليسهل حملهُ من ناحية الحجم - لاسيما إذا عرفنا أنَّ السفر في ذلك الوقت صعب ويتطلب عناءً كبيراً - فضلاً عن قراءته وتحديدأ في العاشر من المحرم علي حدّ تعبيره.

ثانياً: خطة تصنيف المقتل

من الملاحظ أنَّ ابن طاووس اعتمد منهجاً تاريخياً في تقسيم مادته العلمية الخاصة بالمقتل، حيث قسّمه علي أساس المسالك؛ إذ تضمّن المسلك الأول: الأمور

ص: 451

1- اللهوف: ص 11.

المتقدّمة علي القتال والتي هي ولادة الإمام الحسين(عليه السلام)، وأخذ البيعة منه، وكتب أهل الكوفة له، وخبر مسلم وهانئ ومقتلهما، وخروج الحسين(عليه السلام) من مكة وصولاً إلي كربلاء(1).

علي حين خصّص المسلك الثاني: لمقتل الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الأبرار(2)، فيما كرّس المسلك الثالث والأخير: علي تناول أوضاع الأسري والسبايا من آل الحسين(عليه السلام) وخطبهم في الكوفة، ومن ثمّ في بلاد الشام أيضاً(3).

1- الشمول الزماني والمكاني للمقتل

علي الرغم من صغر حجم المقتل - والذي يقع بحدود مائة وخمسة عشرة صفحة - إلا أنّه تنوّع في ذكره الأحداث مع الإختصار الشديد؛ فقد ذكر مقدّمات المقتل السياسية في المدينة المنورة، وبعدها تطرّق إلي العراق والأحداث التي وقعت فيه، ثمّ انتقل إلي الشام واستعرض الأحوال التي مرّ بها الأسري والسبايا من آل محمد(صلي الله عليه وآله).

2- التوثيق التاريخي لابن طاووس

لعلّ أهمّ صفة يتصف بها المؤرخ هي صفة التوثيق التاريخي، والذي نلاحظه عند ابن طاووس أنّه اعتمد في بعض رواياته علي جملة من المصادر(4) إلا أنّ هناك العديد من الروايات لم يذكر فيها المصادر التي اعتمدها، وإنّما استعمل عبارات وألفاظاً مجهولة من قبيل: قال «الراوي أو وروي»(5)، مما تشكّل نقطة ضعف في

ص: 452

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 12-49.

2- المصدر نفسه: ص 52-72.

3- المصدر نفسه: ص 86-116.

4- أشرنا بشكل مفصل إلي موارد ابن طاووس في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

5- ابن طاووس، اللهوف: ص 33، 37، 43، 45، 47، 48، 52، 53، 54، 73، 75.

منهجيته، علي الرغم من أن أغلب الروايات التي أوردتها بهذه الطريقة هي ضمن الروايات التقليدية التي روتها المصادر التاريخية التي سبقته زمنياً.

3- النقد والتحليل عند ابن طاووس

لم يتعرّض مؤلّفنا هذا لنقد وتحليل رواياته التاريخية، إلا في حالات محدودة، منها رواية الإمام الحسين (عليه السلام) وعلمه لما يؤول إليه مشروع الإصلاح ونهايته بقوله: «والذي تحقّقناه أنّ الحسين (عليه السلام) كان عالماً بما انتهت حاله إليه، وكان تكليفه ما اعتمد عليه»⁽¹⁾.

بعد أن أورد المحاوره التي جرت بين الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه محمد بن الحنفية ذكر بعدها مباشرة رواية نقلها من الكليني تبين موقف الإمام (عليه السلام) من المتخلّفين عن الركب الحسيني والتي نصّها: «عن حمزة بنحمران⁽²⁾ قال ذكرنا خروج الحسين (عليه السلام) وتخلّف ابن الحنفية عنه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) يا حمزة إني سأحدّثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين (عليه السلام) لما فصل متوجّهاً أمر بقرطاس، وكتب بسم الله الرحمن الرحيم - من الحسين بن علي إلي بني هاشم. أما بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح والسلام»⁽³⁾.

ومن خلال عرض ابن طاووس للروايتين الخاصتين بابن الحنفية لا سيما الرواية الثانية، نجد أنّه قد حمّل محمد بن الحنفية جزءاً من تخلّفه عن الإلتحاق بالركب الحسيني، وأنّه لم يبلغ الفتح، وأنّ ابن طاووس كان معتقداً بذلك، أي كون ابن

ص: 453

1- المصدر نفسه: ص 18.

2- حمزة بن حمران بن أعين، مولي بني الشيباني، الكوفي، من جملة أصحاب الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) النجاشي، رجال: ص 140؛ الطوسي، رجال: ص 132، 190؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص 81.

3- ابن طاووس، اللهوف: ص 41.

الحنفية قد تخلف عن الركب لسبب أو لآخر.

كما نجد تعليلاً آخر له في بيان السبب الذي دفع الإمام الحسين (عليه السلام) لحمل عياله ونسائه معه بقوله: «ومما يمكن أن يكون سبباً لحمل الحسين (عليه السلام) لحرمه وعياله؛ إنَّه لو تركهنَّ (عليه السلام) بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد ابن معاوية عليهما لعائن الله قد أنفذ لياخذهنَّ إليه وصنع بهن من الاستيصال وسيئ الأعمال ما يمنع الحسين (عليه السلام) من الجهاد والشهادة، ويمتنع (عليه السلام) بأخذي زيد بن معاوية لهنَّ عن مقامات السعادة» (1).

يتضح لنا من هذا النصِّ بأنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) بخروجه إلي الكوفة ومعرفته المطلقة بقتله وسبي عياله ونسائه، أراد إثبات الحجَّة علي الذين يقاتلونه ممن يدَّعون الإسلام، لذلك أراد أن يعلمهم بأنَّ الذي يقاتلونه هو ابن بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأنَّ هؤلاء الحرم والعيال هم حرم رسول الله (صلي الله عليه وآله) وعياله. وفي حمل الإمام الحسين (عليه السلام) لحرمه وعياله مغزي آخر، وهو معرفته بسبي ذراريه ودخولهم إلي الكوفة والشام، وإنَّ ذلك سوف يشكِّل حملة دعائية كبيرة ضدَّ حكم يزيد، وتوعية المسلمين ضدَّ حكم هذا الطاغية، وتعريفهم بأعماله التي كانت تغيب عنهم، إضافة إلي ذلك تأجيج الرأي العام للمسلمين ضدَّ حكم يزيد، ولو لم يأخذ الإمام الحسين (عليه السلام) معه حرمه وعياله لأنار الأمويون ضدَّه دعاية: بأنَّهم من الخوارج كما روجوا لهذه الفكرة أو من قطاع الطرق، أو اللصوص الذين قضى عليهم جيش الخلافة في الكوفة، وعندها تذهب شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه دون أن تعطي ثمارها ونتائجها التي خطَّط لها.

وتعزيزاً لهذا التحليل الصائب لفكر الإمام الحسين (عليه السلام) البعيد المدى، نورد تحليلاً معاصراً واستنتاجاً قيماً قدَّمته إحدى الباحثات عن هذا الموقف قائلة: «إنَّ الرؤيا

ص: 454

1- المصدر نفسه: ص51.

العميقة والتحليل الدقيق، أوجب علي الإمام الحسين(عليه السلام) أن يصطحب هؤلاء النسوة معه، وذلك لدورهنّ في كشف الحقائق، التي ستبرز علي أرض الواقع؛ لأنّ الإمام الحسين(عليه السلام) بخبرته يعرف أنّ السياسة الأموية ستتنكّر لتلك الجريمة التي سترتكبها بحقّه، وأنّها ستُسجّل ضدّ مجهول، بعد أن تمهّد لذلك بالدعاية، كما أنّ بقاء سيدات البيت العلوي في المدينة سيصبحن في قبضة السلطة الأموية، وبذلك ستكون ورقة ضغط ومساومة عليه حيث لا يستسلم لضغطهم، أو ستبقي حرمة في حوزتهم، وهذا غير مستبعد من الأمويين، لأنّ مؤسس دولتهم معاوية استخدم هذا الأسلوب مع المنكرين له، ومنهم عمرو بن الحمق الخزاعي الذي سُجنت زوجته لمدة سنتين وحتى قبض عليه وقُطع رأسه، وُرُجَّ إليها وهي في السجن»(1)

نستنتج من خلال هذا النصّ أنّ لابن طاووس بُعد نظر تاريخي، وله قدرة تحليلية مميزة، بحيث علّل سبب حمل الإمام الحسين(عليه السلام) عياله معه لكيلا يستعملهم يزيد بن معاوية كورقة ضغط ضدّ الامام(عليه السلام) مما يؤثّر علي حركته ومشروعه الإصلاحية علي حدّ تعبيره.

4- الروايات المنفردة عند ابن طاووس

إشارة

انفرد ابن طاووس بعدد من الروايات والأخبار الخاصة بالمقتل الحسيني، وحيثياته التي لا ذكر لها في المصادر التي تعرّضت لسرد المقتل ومنها:

أ- رواية خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) بأصحابه: «جلس الحسين(عليه السلام) فرقد ثم استيقظ، فقال: يا أختاه إني رأيت الساعة جدي محمد وأبي علياً وأمّي فاطمة الزهراء وأخي الحسن، وهم يقولون: يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب قال الراوي: فلطمت زينب وجهها وصاحت وبكت، فقال لها الحسين: مهلاً لا تشمتي القوم بنا، ثم جاء الليل

ص: 455

1- الكرد، أثر المرأة العلوية في أحداث العصر الأموي: ص 57.

فجمع الحسين (عليه السلام) أصحابه فحمد الله وأثنى عليه، ثم أقبل عليهم فقال: أما بعدُ. فإنِّي لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ولا أهل بيت أبرّ، ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كلُّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرّقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم فإنّهم لا يريدون غيري» (1).

أورد ابن طاووس هذه الرواية كما ذكرتها العديد من المصادر، وعند مقارنتها مع المصادر الأخرى (2) وجدنا فيها بعض الاختلاف؛ لأنّ ابن طاووس أضاف بعض المقاطع الروائية التي لا أصل لها في المصادر التاريخية التي سبقته من الناحية الزمنية، مما يدلُّ على أنّ ابن طاووس قد زاد في هذه الرواية عن رواية الأصل، وتكمن الزيادة في الرواية بعدة فقرات منها: إنّ المصادر التي تعرّضت لهذه الرواية لم تحدّد بأنّ السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي التي خاطبها الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنّما أشارت إلى عبارة (أخته) دون أن تسميها أو تعرّفها، بينما حدّدها رواية ابن طاووس من كونها السيدة زينب (عليها السلام).

أمّا المقطع الروائي الذي أضافه ابن طاووس إلى هذه الرواية فهو قول الإمام الحسين (عليه السلام) للسيدة زينب (عليها السلام) حينما أقدمت علي لطم وجهها والبكاء: «مهلاً لا تشمتي القوم بنا...»، فهذا المقطع لا يوجد في المصادر التي أشرنا إليها والتي ذكرت تلك الرواية، وإنما أضافها ابن طاووس في روايته بحسب اطلاعنا.

أمّا هذا المقطع الذي أورده ابن طاووس عن الرواية الأصل، فنحن لا نتوقع

ص: 456

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 55.

2- الطبري، تاريخ: ج 4، 315؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 90؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 337؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 454؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 56.

صدوره عن الإمام بحقّ أخته السيدة زينب (عليها السلام)؛ لعدة اعتبارات، منها: إنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لا يهمله رأي القوم وشماتهم، أي لا يجعل للإعتبار الاجتماعي وزناً في مقابل الاعتبار الإلهي، كما من غير المعقول أن يجعل الإمام الحسين (عليه السلام) في حسابانه شماتة الأعداء به وأنّه يحاول أن لا يبين لهم ذلك، فضلاً عن ذلك فإنّ هذا القول لا يتلاءم إطلاقاً مع مقام السيدة زينب (عليها السلام)، وهي التي قال بحقّها الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) «وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مُفَهِّمة...» (1)، أضف إلي ذلك بأنّ تلك الزيادة من إضافات ابن طاووس، إذ لم توردها المصادر التي أشرنا إليها، ومن ثمّ تُعدّ ساقطة تاريخياً، ومخالفة لأخلاق وسيرة كلّ من الإمام الحسين (عليه السلام) وأخته السيدة زينب (عليها السلام).

ب - رواية امرأة من بني بكر بن وائل: «وروي حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأَت القوم قد اقتحموا علي نساء الحسين وفسطاطهن، وهم يسلبونهنّ أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط، وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلّب بنات رسول الله (صلي الله عليه وآله) لا - حكم إلا لله يا لثارات رسول الله (صلي الله عليه وآله) فأخذها زوجها وردّها إلي رحله» (2).

من خلال هذه الرواية التي انفرد فيها ابن طاووس وفق اطلاعنا عليها هي مجهولة المصدر عنده، من وجود نساء في معسكر الجيش الأموي، أو أن بعض العناصر العسكرية كانوا يصحبون معهم نساءهم.

ج - رواية أخرى عن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام): «وبات الحسين وأصحابه تلك

ص: 457

-
- 1- الطبرسي، الاحتجاج: ج2، ص31؛ العلوي العمري، المجدي في انساب الطالبين: ص48؛ المجلسي، بحار الانوار: ج45، ص164.
 - 2- ابن طاووس، اللهوف: ص78.

الليلة، أي ليلة العاشر من محرم.. ولهم دويٌّ كدويِّ النحل ما بين راعع وساجد وقائم وقاعد، فعبر إليهم في تلك الليلة من معسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً»⁽¹⁾. يجب أن نتعامل مع هذه الرواية بحذر ونظر وتحقيق؛ وذلك لعدم ذكرها في مصادرنا التاريخية المتوافرة لدينا.

ت - رواية حال الأسري والسبايا في الكوفة: «قال الراوي: فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت: من أيِّ الأساري أنتنَّ؟ فقلن نحن أساري آل محمد فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهنَّ ملاءً وأزراراً ومقانع وأعطتهنَّ فتغطينَّ. قال الراوي: وكان مع النساء علي بن الحسين (عليه السلام) قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثني وكان قد واسي عمّه وإمامه في الصر علي ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما أرتت وقد أثنخن بالجراح. وروي مصنّف كتاب المصابيح أنّ الحسن بن الحسن المثني قتل بين يدي عمّه الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم سبع عشرة نفساً، وأصابه ثماني عشرة جراحة فوقع، فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلي الكوفة، وداواه حتي برأ وحمله إلي المدينة، وكان معهم أيضاً زيد وعمر ولدا الحسن السبط (عليه السلام) فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): تنوحون وتبكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا؟ قال بشير بن خزيم الأسدي: ونظرت إلي زينب بنت علي يومئذ ولم أر خفرة والله أنطق منها كأنها تفرغ من لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد أومأت إلي الناس أن اسكتوا فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت: الحمد لله والصلاة علي أبي محمد وآله الطيبين الأخيار. أمّا بعد: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة إنّما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا...»⁽²⁾.

ص: 458

1- المصدر نفسه: ص 41.

2- المصدر نفسه: ص 86-87.

وقبل الخوض في مناقشة هذه الرواية لا بدّ من الإشارة إلى أنّ مصدرها مجهول، ولا تحتوي علي سند روائي، ولم يشخّص لنا ابن طاووس من هذا الراوي الذي أورد هذه الرواية؟ الأمر الذي يجعلها من ناحية السند ضعيفة ومشكوكاً فيها.

وبهذا الشكل صوّر ابن طاووس دخول الأساري إلى الكوفة والأحداث التي رافقت عملية دخولهم للكوفة كما هو مذكور في الرواية أعلاه، ولكن بعد مراجعتنا لجملة من المصادر التي تصدّت لهذه الحادثة وجدنا فيها اختلافاً شديداً بين تلك الرواية التي أوردتها المصادر وبين رواية ابن طاووس، ومنها يتضح مقدار الإضافة والزيادة في رواية ابن طاووس، ونذكرها كالآتي:

- رواية أحمد بن محمد بن محمد ابن الفقيه الهمداني (ت 340هـ/942م)

أورد ابن الفقيه تلك الحادثة ونصّها: «وقال جرير بن سبير(1)»: قدمت الكوفة وقد انصرف علي بن الحسين من كربلاء، فرأيت نساء أهل الكوفة يلتدمن منهنّ كات الجيوب. فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت صبي وقد نهكته العلة: ألا إنّ هؤلاء قتلونا. ورأيت زينب بنت علي (رضي الله عنها) وقد أومأت إلى الناس أن انصتوا. فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت: الحمد لله والصلاة علي نبيه. أمّا بعد يا أهل الكوفة. يا أهل الختل والخذل. فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنّة. إنّما مثلكم كالتي نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثاً...»(2).

- رواية ابن أعثم

وبهذا الصدد قال: «قال: وساق القوم حرم رسول الله (صلي الله عليه وآله) من كربلاء كما تساق

ص: 459

1- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

2- البلدان: ص 224.

الأساري، حتي إذا بلغوا بهم إلي الكوفة خرج الناس إليهم، فجعلوا يبكون وينوحون، قال: وعلي بن الحسين في وقته ذلك قد نهكته العلة فجعل يقول: ألا! إن هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا فمن قتلنا؟ قال خزيمه الأسدي: ونظرت إلي زينب بنت علي (رضي الله عنها) يومئذ ولم أر خفرة قط أفصح منها، كأنها تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فأومأت إلي الناس أن اسكتوا! فارتدت الأنفاس، ثم قالت: الحمد لله وصلواته علي أبي محمد رسول الله وعلي آله الطاهرين الأخيار، أمّا بعد! يا أهل الكوفة! يا أهل الختل والخذلأ تبكون؟ فلا رقأت لكم دمعاً، إنّما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً...» (1).

- رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت 982/5380م)

هو الآخر تعرّض لهذه الحادثة من خلال إيراده لخطب النساء فذكر ما نصّه: «عن حذام الأسدي، وقال مرة أخري حذيم قال قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهي السنة التي قُتل فيها الحسين (عليه السلام)، فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مَهْتَكَاتِ الجيوب، ورأيت علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض: يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم؟ ثم ذكر الحديث... عن جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء إلي الكوفة كان علي بن الحسين (عليه السلام) ضئيلاً قد نهكته العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشقّقات الجيوب علي الحسين بن علي (عليه السلام) ورفع علي بن الحسين بن علي (عليه السلام) رأسه فقال: ألا إن هؤلاء يبكين فمن قتلنا؟ ورأيت أمّ كلثوم (عليها السلام) ولم أر خفرة والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ علي لسان

ص: 460

أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد أومأت إلي الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت: أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام علي نبيه أمّا بعدُ يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنمّا مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...» (1).

- رواية أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 548هـ/1160م)

مانصّها: «عن حذيم بن شريك (2) قوله: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء، وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهنّ يكون. فقال زين العابدين (عليه السلام) - بصوت ضئيل وقد نهكته العلة -: إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟، فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلي الناس بالسكوت. قال حذيم الأسدي: لم أرَ والله خفيرة قطّ أنطق منها، كأنّها تنطق وتفرغ علي لسان علي ع، وقد أشارت إلي الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت - بعد حمد الله تعالي والصلاة علي رسوله (صلي الله عليه وآله) - أمّا بعدُ يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر، والخذل!! ألا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنمّا مثلكم كمثل التي نقضت غزلها...» (3).

- رواية يوسف بن حاتم المشغري العاملي (ت 664هـ/1266م)

ذكر الحادثة بشكل مقارب للمصادر أعلاه مع العلم أنّه معاصر لابن طاووس

ص: 461

1- بلاغات النساء: ص 24-25.

2- حذيم بن شريك الاسدي، من أصحاب الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، الطوسي، رجال: ص 113؛ ابن حجر، لسان الميزان: ج 2، ص 182.

3- الاحتجاج: ج 2، ص 29.

وكلاهما متوفي سنة (664هـ) ونصُّ روايته: «عن حذيم الأسدي، قال: دخلت الكوفة سنة إحدى وستين ورأيت نساء أهل الكوفة يلتدمنَ قائمات، مُهتَكَات الجيوب، وسمعت علياً - يعني علي بن الحسين (عليه السلام) - وهو يقول بصوت ضئيل قد أنحلته المرض: وإنكم لتبكون علينا فمن قتلنا غيركم؟! ورأيت زينب بنت علي (عليهما السلام) فلم أرَ والله خَفرةً أنطق منها كأنَّما تنزع عن لسان أبيها، فأومأت إلي الناس أن اسكتوا، فسكتت الأنفاس، وهذأت الأجراس، فقالت: الحمد لله ربَّ العالمين، وصلي الله علي محمد خاتم المرسلين، أمَّا بعدُ يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، أتبكون؟ فلا- سكتت العبرة، ولا- هذأت الرنة، إنَّما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً...» (1).

من خلال مقارنة رواية ابن طاووس مع روايات المصادر التي أشرنا إليها آنفاً خلا رواية المشغري العاملي المعاصر له، تكون سابقة لابن طاووس من الناحية الزمنية، وعليه فمن خلال إجراء المقارنة يتضح لنا ما يلي:

أ- إنَّ ابن طيفور ذكر أنَّ المرأة التي خطبت في الكوفة هي أمُّ كلثوم، علي حين أجمعت بقية المصادر التي أوردناها علي أنَّها السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليه السلام).

ب- يُلاحَظ من خلال المقارنة أنَّ رواية ابن طاووس احتوت علي إضافات روائية اختلفت عن بقية المصادر المارَّة الذكر من قبيل: «فأشرفت امرأة من الكوفيات، فقالت من أيِّ الأساري أنتنَّ؟ فقلن: نحن أساري آل محمد، فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهنَّ ملاءً وأزراً ومقانع وأعطتهن فتغطين» هذه الرواية أضافها ابن طاووس علي أصل الحادثة، ولا وجود لها في المصادر كما بينا ذلك آنفاً، وهل كانت النساء بلا مقانع ولا أزر لكي تعطين تلك المرأة ويتغطين بهنَّ؟ ثم ألا تُعدُّ

ص: 462

هذه العطية صدقة، والصدقة محرّمة علي أهل البيت؟ إنّ هذه الأسئلة والإشكالات تجعل هذه الرواية في دائرة الشكّ والضعف، فضلاً عن عدم ذكرها في المصادر التي تعرّضت لهذه الحادثة، وإنّما أضافها ابن طاووس ولم يذكر لنا مصدرها.

ت - إنّ الرواية التي أوردتها بعض المصادر كما أشرنا لذلك قد سبقت ابن طاووس من الناحية الزمنية، لم تُشر إلى المرأة الكوفية التي عطفت علي سبايا آل محمد (صلي الله عليه و آله) فكيف تمّ إضافتها ولماذا؟ ومن أين جاء بها ابن طاووس؟

ث - أمّا ورود رواية ابن طاووس في بقية المصادر، فيلاحظ أنّ بعض المصادر المتأخرة أوردتها بنقلها عن طريق ابن طاووس، أمثال: ابن نما(1) والمجلسي(2)، وهذا يدلّ علي أنّ المصدر الوحيد لها هو ابن طاووس.

ت - رواية حامل رأس الحسين (عليه السلام) وكلام أمّ كلثوم له: أورد ابن طاووس حادثة حمل الرأس الطاهر والأحداث التي رافقته ونصّ ذلك: «قال الراوي: وسار القوم برأس الحسين ونسائه والأسري من رجاله فلمّا قربوا من دمشق دنت أمّ كلثوم من شمر - وكان من جملةهم - فقالت له: لي إليك حاجة: فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فيدرب قليل النظارة وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل، وينحّونا عنها؛ فقد خزيينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس علي الرماح في أوساط المحامل؛ بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظارة علي تلك الصفة حتي أتى بهم باب دمشق، فوقفوا علي درج باب المسجد الجامع حيث يُقام السبي»(3).

ص: 463

1- مشير الاحزان: ص 66.

2- بحار الانوار: ج 45، ص 108.

3- اللهوف: ص 101.

وبحسب أطلاعنا أنّ هذه الرواية قد أختصّ بها ابن طاووس، بل هي من الروايات التي انفرد بها، وكان كلّ من ابن نما(1) والمجلسي(2) قد نقلها عنه، مما يدلّ علي أنّ المصدر الوحيد لها هو ابن طاووس، ولم يُشر ابن طاووس إلي مصدر هذه الرواية وإنّما اكتفي بقوله: (قال الراوي)، ومن ثمّ تكون هذه الرواية من الروايات التي انفرد بها.

5- توظيف أقوال أئمة أهل البيت ومروياتهم في المقتل

إشارة

استند ابن طاووس في العديد من الأخبار وبشكل واسع علي أقوال ومرويات أئمة أهل البيت لاسيما وأنّ الذين سبقوه لم يوظّفوا مرويات أهل البيت بمستوي توظيفه واستناده علي تلك المرويات إلا في حالات قليلة، ومن ثمّ كان لابن طاووس السبق الزمني بهذا المجال؛ أي في توظيف أقوال الأئمة ورواياتهم التاريخية في المقتل، وتحديدًا في كتب المقاتل الحسينية، ومن أمثلة ذلك:

- أعداد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)

نجد أنّ ابن طاووس أورد رواية عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) تحدّد عدد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، مع أنّه أشار إلي وجود روايات أخرى تذكر خلاف العدد الذي حدّدته الرواية الصادرة عن الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله: «فروي عن الباقر (عليه السلام) أنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل، وروي غير ذلك»(3).

ص: 464

1- مثير الاحزان: ص 77.

2- بحار الانوار: ج 45، ص 127.

3- اللهوف: ص 60.

- الإعجاز الإلهي لنصر الإمام الحسين (عليه السلام)

أورد ابن طاووس رواية صادرة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) تشير إلى أنّ التأييد الإلهي لنصر الإمام الحسين (عليه السلام) كان موجوداً ألا أنّ الإمام اختار لقاء الله سبحانه وتعالى عن تحقيق النصر بالإعجاز الالهي، ونصّ الرواية مع إشارته لقائلها: «فروي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنّه قال: سمعت أبي يقول لما التقى الحسين (عليه السلام) وعمر بن سعد لعنة الله عليه وقامت الحرب أنزل الله تعالى النصر حتي رفرف علي رأس الحسين (عليه السلام)، ثم خيّر بين النصر علي أعدائه وبين لقاء الله، فاختر لقاء الله. رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين» (1).

- عظمة دم طفل الحسين (عليه السلام)

من روايات ابن طاووس التي نقلها عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هي مايتعلّق بدم طفل الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قوله: «فلم يسقط من ذلك الدم قطرةً إلي الأرض» (2).

- تحديد عدد الطعنات والضربات التي تعرّض لها الإمام الحسين (عليه السلام)

ومما يشار إليه هنا أنّ ابن طاووس ينقل رواية مجهولة المصدر، بقوله: «وروي أنّه وُجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة سهم وضربة» ثم يُقرئها بأخري صادرة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بقوله: «وُجد بالحسين (عليه السلام) ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة...» (3).

ص: 465

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 61.

2- المصدر نفسه: ص 69.

3- المصدر نفسه: ص 76.

والجدير بالذكر أنَّ عدَّة مصادر نقلت هذه الرواية عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (1)، علي حين ذكرتها بعض المصادر دون إسنادها للإمام الصادق (عليه السلام) (2).

- مجلس يزيد بن معاوية ورأس الإمام الحسين (عليه السلام)

وصف ابن طاووس ما كان يجري في مجالس يزيد بن معاوية والأحداث التي جرت فيها، ومنها: إدخال الرأس الشريف إلي المجلس، وما رافق ذلك من أحداث، كلُّ ذلك رواه ابن طاووس عن طريق رواية للإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) - بوصفه شاهد عيان آنذاك - ونصُّ الرواية: «وَرُوِيَ عن زين العابدين (عليه السلام) قال: لما أُتِيَ برأس الحسين (عليه السلام) إلي يزيد كان يتخذ مجالس الشرب، ويأتي برأس الحسين (عليه السلام) ويضعه بين يديه ويشرف عليه، فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم، وكان من أشرف الروم وعظمائهم، فقال يا ملك العرب هذا رأس مَنْ؟ فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟ فقال إنِّي إذا رجعت إلي ملكنا يسألني عن كلِّ شيء رأيتَه فأحببت أن أخبره بقصَّة هذا الرأس وصاحبه حتي يشاركك في الفرح والسرور، فقال يزيد: عليه اللعنة هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)... فقال النصراني أُفُّ لك ولدينك...» (3).

ص: 466

-
- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص346؛ الطبري الشيعي، دلائل الامامة: ص178؛ ابن نما، مثير الاحزان: ص57؛ اليافعي، مرآة الجنان: ج1، ص107.
 - 2- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص203؛ المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص62؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص79.
 - 3- ابن طاووس، اللهوف: ص111.

تعرّض ابن طاووس إلي الجزء الأخرى الذى ينتظر كل من ساهم وباشر واشترك فى قتل الإمام الحسين (عليه السلام) مستنداً فى ذلك إلي رواية عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بقوله: «إذا كان يوم القيامة نُصب لفاطمة (عليه السلام) قُبّة من نور، ويقبل الحسين (عليه السلام) ورأسه فى يده، فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى فى الجمع ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلا بكيلها فيمثله الله (عزوجلّ) لها فى أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله (عزوجلّ) لها قتلته والمُجهزين عليه ومن شركهم فى قتله فأقتلهم حتى آتى علي آخرهم، ثم يُنشرون فيقتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يُنشرون فيقتلهم الحسن (عليه السلام) ثم يُنشرون فيقتلهم الحسين (عليه السلام)، ثم يُنشرون فلا يبقى أحد من ذريتنا إلا قتلهم قتلة. فعند ذلك يُكشف الغيظ ويُنسى الحزن» (1). غير أنه وبالاطلاع على مصادرنا التاريخية المتوفرة لنا لا نكاد نعر علي هذه الرواية.

ويختتم ابن طاووس ذلك بحديث للإمام الصادق (عليه السلام) يخصّ شيعة أهل البيت المواسين لهم بقوله: «رحم الله شيعتنا هم والله شيعتنا المؤمنون فقد والله شركونا فى المصيبة بطول الحزن والحسرة» (2).

6- تعدد الروايات والأخبار للحادثة الواحدة

إشارة

إنّ منهج تعدد الروايات التزمه الكثير من المؤرخين، منهم ابن طاووس فى المقتل، إذ نجده أورد أكثر من رواية للحادثة الواحدة، ومن ذلك:

ص: 467

1- المصدر نفسه: ص 81-82.

2- المصدر نفسه: ص 82.

- حادثة توديع الإمام الحسين (عليه السلام) لعياله

تُعدُّ هذه الحادثة من الحوادث المؤلمة التي مرَّت علي الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد أورد ابن طاووس روايتين لهذه الحادثة هما:

- الأولى: بعد أن سمعت زينب بنت فاطمة (عليهما السلام) كلام الإمام الحسين، والأبيات الشعرية التي قالها والتي مطلعها

يا دهرُ أفُّ لك من خليلٍ *** كم لك بالإشراقِ والأصيلِ

من طالبٍ وصاحبٍ قتيلٍ *** والدهرُ لا يقنعُ بالبديلِ

وكلُّ حيٍّ سالكُ سبيلٍ *** ما أقربَ الوعدَ من الرحيلِ (1).

«قالت له: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال (عليه السلام): نعم يا أختاه، فقالت زينب: وا ثكلاه ينعي الحسين (عليه السلام) إليّ نفسه، قال: وبكي النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب، وجعلت أم كلثوم تنادي وا محمداه، وا علياه، وا أماه، وا أخاه، وا حسيناه، وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله. قيل: فعزَّأها الحسين وقال لها: يا أختاه تعزِّي بعزاء الله؛ فإنَّ سكَّان السماوات يفنون، وأهل الأرض كلَّهم يموتون، وجميع البرية يهلكون، ثم قال: يا أختاه يا أم كلثوم، وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظرن إذا أنا قُتلت فلا تشقَّقن عليّ جيباً ولا تخمشن عليّ وجهاً ولا تقلن هُجراً» (2).

ص: 468

1- اوردت العديد من المصادر التاريخية هذه الأبيات للإمام الحسين (عليه السلام) دون ذكر للروايتين اللتين أوردهما ابن طاووس، وبعض المصادر أوردها بوساطة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، الطبري، تاريخ: ج4، ص319؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين: ص75؛ الصدوق، الامالي: ص221؛ المفيد، الارشاد: ج2، ص93؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب: ج3، ص249؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص184.

2- ابن طاووس، اللهوف: ص49.

نقل هذه الرواية ابن أعثم (1) علي حين أوردها كل من الطبرسي (2)، وابن الجوزي (3)، وابن الأثير (4) وابن كثير (5) بتصرف قليل في بعض الألفاظ والزيادات.

الرواية الثانية: «وروي من طريق آخر أن زينب لما سمعت مضمون الأبيات وكانت في موضع آخر منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجرُّ ثوبها حتي وقفت عليه، وقالت واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة، وأبي علي، وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمان الباقيين فنظر إليها الحسين (عليه السلام) فقال: يا أختاه. لا يذهبن بحلمك الشيطان، فقالت: بأبي وأمي أستقتل؟ نفسي لك الفداء فردت غصته وترقرت عيناه بالدموع، ثم قال: لو ترك القطا ليلا لنام، فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذلك أقرح قلبي وأشد علي نفسي، ثم أهوت إلي جيبها فشقتته وخرت مغشياً عليها، فقام (عليه السلام) فصب عليها الماء حتي أفاقت، ثم عزأها (عليه السلام) بجهدته وذكرها المصيبة بموت أبيه وجده صلوات الله عليهم أجمعين» (6)، وقد سبق اليعقوبي (7) ابن طاووس في إيراد هذه الرواية، كما أن ابن نما بدوره نقل هذه الرواية عن ابن طاووس أيضاً. الملاحظات النقدية حول الروايتين اللتين أوردهما ابن طاووس فضلاً عن بعض المصادر التي سبقتها، والتي جاءت بعده من الناحية الزمنية، والتي كما أشرنا إليها أعلاه.

ص: 469

- 1- الفتوح: ج 5، ص 84.
- 2- اعلام الوري: ج 1، ص 456.
- 3- المنتظم: ج 5، ص 338.
- 4- الكامل في التاريخ: ج 4، ص 58.
- 5- البداية والنهاية: ج 8، ص 192.
- 6- ابن طاووس، اللهوف: ص 49-50.
- 7- تاريخ: ص 244.

أ - الرواية الأولى: تحمل تناقضاً واضحاً من كون الإمام الحسين (عليه السلام) قد أوصى النساء بعدم شقّ الجيوب وخذش الخدود علي حين نجد في متن الرواية أنّ النسوة لطمن الخدود وشققن الجيوب، وهل نساء الإمام الحسين (عليه السلام) لا يلتزم بكلام الإمام المعصوم ومن ثمّ يخالفنه في ذلك؟ نعم المصيبة كانت تستحقّ ذلك ولكن عفة وأخلاق نساء أهل البيت أكبر من ذلك.

ب - ما ورد من كلام للإمام الحسين (عليه السلام) بحقّ السيدة زينب (عليها السلام) - من قبيل «لا يذهبنّ بحلمك الشيطان» وغيره - لا يتناسب مع مقام السيدة ومنزلتها وصبرها وعلمها، بل لا يمكن أن يصفها الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا الوصف؛ لكونه يعرفها حقّ المعرفة، وأنها «عالمة غير معلّمة، وفهّمة غير مُفهمّة»، وهذا يتعارض مع ما ورد في تلك الرواية. ومن ثمّ فإنّ مثل هذه الروايات هي من الروايات التي دُسّت إلي أخبار المقتل بفعل التحريف والوضع الذي تعرّض له تاريخ أهل البيت.

ويورد ابن طاووس روايتين بخصوص كلام السيدة زينب (عليها السلام) حينما شاهدت مصرع أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، الأولى: «يا محمداه صلي عليك ملائكة السماء، هذا حسين مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا، إلي الله المشتكي وإلي محمد المصطفي وإلي علي المرتضي وإلي فاطمة الزهراء وإلي حمزة سيد الشهداء، يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا وا حزناه، وا كرباه...» (1).

ثم يعقبها برواية ثانية دون أن يحدّد مصدرها بالموضوع نفسه بقوله: «وفي رواية: يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ربح الصبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، بأبي من أضحي عسكره في يوم الاثنين نهبا،

ص: 470

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 79، ينظر، الطبري، تاريخ: ج 4، ص 348؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 81؛ النويري، نهاية الارب: ج 20، ص 464.

بأبي من فسباطه مقطّع العري، بأبي من لا غائب فيرتجي، ولا جريح فيداوي، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتي قضي...»(1).

أشار ابن طاووس إلى حادثة السلب التي قام بها الجيش الأموي لممتلكات الإمام الحسين (عليه السلام)، وبشكل دقيق في تحديده للأسماء التي قامت بذلك، فضلاً عن نوعية الحاجات المسلوقة، ومنها العمامة المباركة للإمام (عليه السلام)، وقد رجّح في تحديد الجهة التي أقدمت علي سلبها هي شخصيتان بقوله: «وأخذ عمامته أخنس بن مرثد ابن علقمة الحضرمي، وقيل جابر بن زيد الأزدي لعنه الله فاعتمّ بها فصار معتوهاً...»(2)، ونلاحظ أنّ المصادر التاريخية قد انقسمت إلي فريقين فريق يشير إلي الأخنس بن مرثد هو من أقدم علي سلب عمامة الإمام الحسين (عليه السلام)(3)، بينما أشارت بعض المصادر(4) إلي الشخصية الثانية وهو جابر بن زيد الأزدي بكونه هو من أقدم علي سلب عمامة الحسين (عليه السلام).

ومن الجدير بالذكر أنّ ابن طاووس أشار إلي مسألة مصير رأس الإمام الحسين (عليه السلام) فيرجّح أنّه أُعيد إلي كربلاء ودُفن مع الجسد مع أنّه أشار إلي وجود روايات عدّة مختلفة في تحديدها لمصير الرأس، إلا أنّه عذ عن ذكرها لالتزامه بمنهج الإختصار في المقتل بقوله: «فأمّا رأس الحسين (عليه السلام) فروي أنّه أُعيد فدُفن

ص: 471

1- ابن طاووس، اللهوف: ص 79؛ وقد أشارت العديد من المصادر التاريخية لهذه الرواية لكن لم توردها بصورة كاملة وإنّما جزء منها بخلاف ابن طاووس الذي أوردها بشكل كامل، ومن تلك المصادر، البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 206؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 348؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 210؛ النويري، نهاية الارب: ج 20، ص 465.

2- ابن طاووس، اللهوف: ص 76.

3- المفيد، الارشاد: ج 2، ص 112؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 469.

4- ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 119؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج 3، ص 315؛ المجلسي، بحار الانوار: ج 45، ص 301.

بكرلاء مع جسده الشريف (عليه السلام)، وكان عمل الطائفة علي هذا المعني المشار إليه، ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركنا وضعها؛ كيلا يفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب»⁽¹⁾، واستعرض ابن طاووس أيضاً روايتين تتعلّقان بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأنها ستنتقم من قتلة ولدها الإمام الحسين (عليه السلام) يوم القيامة⁽²⁾.

ولعلّ منهج ابن طاووس في تعدّده للروايات للحادثة الواحدة ينمُّ عن سعة اطلاعه علي المصادر، وإنّه حريص علي نقل الروايات المختلف فيها وإن كان اختلافها يسيراً، ولكن ليس في كلّ الحالات نجد منهجه بهذا المستوي، فهناك الكثير من الحوادث التي من المفترض أن يورد فيها عدّة روايات إلاّ أنّه اقتصر علي رواية واحدة من قبيل الرواية التي تشير إلي أنّ الجهة التي أقدمت علي حمل لرووس والأسري إلي يزيد ابن معاوية، حدّدها ابن طاووس بمحفز بن ثعلبة⁽³⁾. علي حين نجد المصادر قد اختلفت في تحديدها لتلك الشخصية⁽⁴⁾.

وأورد ابن طاووس رواية واحدة بخصوص ضرب يزيد بن معاوية ثانياً الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلسه واعتراض أبي برزة الأسلمي علي ذلك، بينما نجد المصادر التاريخية⁽⁵⁾ التي تعرّضت لهذه الحادثة قد اختلفت في تحديد مكان الحادثة، فبعضها

ص: 472

-
- 1- ابن طاووس، اللهوف: ص 114.
 - 2- المصدر نفسه: ص 82.
 - 3- ابن طاووس، اللهوف: ص 99-100.
 - 4- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 214؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 351. ؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ج 2، ص 180؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 118؛ الخوارزمي، المقتل: ج 2، ص 55. ؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 473. ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 83؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج 3، ص 315.
 - 5- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 208. ؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 356؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ج 5، ص 129؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج 62، ص 85؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 342.

أشارت إلي وقوعها في الكوفة في مجلس الوالي عبيد الله بن زياد، وخري في دمشق في مجلس يزيد بن معاوية، فضلاً عن الإختلاف في الشخصية المعترضة.

أما رواية عدد رؤوس أصحاب وأنصار الإمام الحسين (عليه السلام) التي اقتسمتها القبائل الموالية للسلطة الأموية فيما بينها نجد أن ابن طاووس استند علي رواية واحدة في هذا الجانب، وتختصُّ بعدد محدّد دون الإشارة إلي الروايات التي ذكرت هذه الحادثة، والتي تختلف عن روايته بشكل واضح. وقد حدّد ابن طاووس عدد الرؤوس بقوله: «وروي أنّ أصحاب الحسين (عليه السلام) كانت ثمانية وسبعين رأساً، فاقتسمتها القبائل لتقرب بذلك إلي عبيد الله بن زياد وإلي يزيد بن معاوية لعنة الله عليه فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن باثني عشر رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء باقي الناس بثلاثة عشر رأساً» (1).

وهناك إختلاف بين المصادر، سواء في أصل العدد، أو في تقسيمات أو حصة كل قبيلة من عدد الرؤوس، منها:

- رواية البلاذري: «لما قُتل الحسين جيء برؤوس من قُتل معه من أهل بيته وأصحابه إلي ابن زياد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت قيس بتسعة رؤوس» (2).

- رواية الطبري: «لما قُتل الحسين بن علي (عليه السلام) جيء برؤوس من قُتل معه من أهل بيته

ص: 473

1- اللهوف: ص 85.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 207.

وشيعته وأنصاره إلي عبید الله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس ابن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاء سائر الجيش بسبعة رؤوس فذلك سبعون رأساً» (1) ويتفق مع رواية الطبري كلُّ من ابن الجوزي (2) وابن الأثير (3) والنويري (4). - رواية ابن شهر آشوب: «جاءت كندة إلي ابن زياد بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بتسعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بتسعة رؤوس، وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس، فذلك سبعون رأساً» (5).

من خلال هذه الروايات المختلفة في أصل العدد وتقسيمات القبائل وحصتها يتضح لنا ما يلي:

1- إن لابن طاووس روايته الخاصّة بهذه الحادثة، وهي تخالف رأي الأغلبية من خلال مقارنتها مع المصادر الأخرى.

2- يلاحظ وجود اختلاف جوهري بين المصادر في هذه الحادثة، مما ينتج عنه عدم التحديد الدقيق لأنصار الإمام (عليه السلام)، وهذا ينتهي بنا إلي فكرة أنّ أنصاره (عليه السلام) ليس بالعدد الذي ذكرته المصادر، وإنّما أكثر من ذلك.

3- كان علي ابن طاووس أن يشير علي أقلّ تقدير إلي وجود روايات مختلفة في

ص: 474

1- الطبري، تاريخ: ج4، ص358.

2- المنتظم: ج5، ص341.

3- الكامل في التاريخ: ج4، ص91.

4- نهاية الارب: ج30، ص461.

5- مناقب ال أبي طالب: ج3، ص259.

هذه الحادثة كما فعل في تحديده لمصير رأس الإمام الحسين (عليه السلام) والذي أشرنا إليه.

هذه أبرز النقاط الأساسية التي حدّدناها في منهج ابن طاووس في تناوله لروايات وأحداث وأخبار المقتل، والتي تعرفنا من خلالها علي البعد التاريخي لابن طاووس، ومواطن القوة والضعف في منهجه التاريخي الذي سلكه في مصنفه الموسوم باللهوف.

3- مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) المسمي (مثير الأحزان ومثير سبلا لأشجان)، لابن نما.

يُعدُّ هذا المقتل من المقاتل المهمة والمعتبرة؛ لاحتوائه علي روايات ومضامين موثّقة، إضافة إلي انفراده ببعض الروايات، وسنركّز علي بعض النقاط التي تستحقّ الوقوف، وبيان منهج وطريقة المؤلف في عرض مادته التاريخية عن المقتل.

- نسبة الكتاب: وقع بعض الباحثين (1) في اشتباه في نسبة المقتل إلي غير مؤلّفه الحقيقي (نجم الدين جعفر بن محمد) إذ نسبوه إلي والد المؤلف وهو نجيب الدين.

وقد طُبع المقتل عدّة مرات، وهو يحمل اسم المؤلف نجيب الدين محمد بن جعفر، إذ طُبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف عام 1950م وهو يحمل هذا الاسم للمؤلف، وكذلك طُبع في قم الطبعة الثالثة عام (2006م) (2).

ويبدو أنّ هذا المقتل هو من تصنيف المؤلف نجم الدين جعفر بن محمد، وليس لغيره وفق الأدلة والقرائن الآتية:

ص: 475

1- الجلاللي، فهرست التراث: ج1، ص638؛ الرشيدري، موسوعة العقائد: ج5، ص397؛ شمس الدين، انصار الحسين (عليه السلام): ص27؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي (صلي الله عليه وآله): ج35، ص357؛ عباس الحائري، بلاغة الإمام علي (عليه السلام): ص295؛ هادي الاميني، معجم المطبوعات: ص299.

2- العاملي، الصحيح من سيرة النبي (صلي الله عليه وآله): ج35، ص357؛ عباس الحائري، بلاغة الإمام علي (عليه السلام): ص95؛ هادي الاميني، معجم المطبوعات: ص299.

1- تصريح المؤلف نجم الدين نفسه: صرَّح (نجم الدين جعفر بن محمد) في أحد مصنفاته بأنّ (مثير الأحزان) هو من تصنيفه وتأليفه بقوله: «فإني لما صنفت كتاب المقتل الذي سميته (مثير الأحزان) ومنير سبل الأشجان»، وجمّع فيه من طرائف الأخبار، ولطائف الآثار ما يربي علي الجوهر والنضار...»(1).

2- تصريح المجلسي: أشار المجلسي إلي أنّ (مثير الأحزان) من تصنيف المؤلف نجم الدين جعفر بن محمد(2). ونجد أنّ المجلسي أورد العديد من الروايات والأخبار من هذا المقتل، وأشار إلي مؤلفه الحقيقي ومن ذلك قوله: «وروي ابن نما في مثير الأحزان من تاريخ البلاذري...»(3)، أو نقله لرواية ابن نما بخصوص ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) ونصّها: «وقال الشيخ ابن نما في مثير الأحزان: وُلد (عليه السلام) لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، وكانت مدة حملته ستة أشهر، ولم يُولد لسته سواه وعيسى، وقيل يحيى (عليه السلام)»(4).

ونقل المجلسي رواية نوح الجيّن وبكائهم علي مقتل الحسين (عليه السلام) عنه إذ قال: «وقال ابن نما (رحمة الله) في مثير الأحزان: ناحت عليه الجيّن وكان نفر من أصحاب النبي (صلي الله عليه وآله) منهم المسور بن مخرمة(5) يستمعون النوح ويبكون»(6).

ص: 476

-
- 1- ابن نما، ذوب النضار: ص 50.
 - 2- بحار الانوار: ج 1، ص 18.
 - 3- المصدر نفسه: ج 43، ص 316.
 - 4- المجلسي، بحار الانوار: ج 44، ص 202.
 - 5- المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، القرشي الزهري، كنيته أبو عبد الرحمن، ولد بمكة لسنتين بعد الهجرة وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح وهو ابن ست سنين، توفي سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين، ينظر، ابن خياط، طبقات: ص 46؛ ابن حبان، الثقات: ج 3، ص 395.
 - 6- بحار الانوار: ج 45، ص 235.

وهناك العديد من الروايات والأخبار التي نقلها المجلسي والتي أشار إليها بشكل صريح إلي أنّ مصنّف مثير الأحزان هو من تأليف جعفر بن محمد وبتعابير مختلفة(1).

3- شهادات بعض الباحثين(2) إذ ذهب بعض الباحثين إلي أنّ مصنّف (مثير الأحزان) من تأليف نجم الدين جعفر بن محمد، ومن أبرز آثاره العلمية.

4- إشارة في متن المقتل: وردت في متن المقتل إشارة تدلّ علي أنّه من تأليف نجم الدين جعفر بن محمد وليس لغيره، وهي: «قال جعفر بن محمد بن نما مصنّف هذا الكتاب وقد رثيتها بأبياتي هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الأشعار

وقفْتُ علي دار النبي محمدٍ *** فألفيتها قد أفقرتُ عرصاتها

وأمسّتُ خلاءً من تلاوة قارئٍ *** وعُطِّلَ منها صومُها وصلاتها

وكانت ملاذاً للعلوم وجُنةً *** من الخطب يغشي المعتقين صلاتها

فأقوت من السادات من آلِ هاشمٍ *** ولم يجتمع بعدَ الحسينِ شتاتها

فعيني لِقَتْلِ السَّبَطِ عَبْرِي ولوعتي *** علي فقدته ما تنقضي زفرائها(3).

ومن خلال هذه القرائن نستطيع أن نرجّح نسبة مثير الأحزان إلي نجم الدين

ص: 477

1- المصدر نفسه: ج44، ص224، 246، 266، 310، ج45، ص107، ص346.

2- اسماعيل البغدادي، هدية العارفين: ج1، ص428؛ التستري، قاموس الرجال: ج11، ص646؛ لجنة الحديث، موسوعة شهادة المعصومين(عليه السلام): ج1، ص455؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ج2، ص310؛ علي الطباطبائي، رياض المسائل: ج2، ص77؛ اغا بزرك الطهراني، الذريعة: ج19، ص349؛ النوري الطبرسي، خاتمة المستدرک: ج2، ص348.

3- ابن نما، مثير الاحزان: ص93.

- سبب تأليف المقتل

ومن ضمن المنهج التاريخي أن يقدم المصنّف إلي بيان سبب تأليف كتابه والغاية منه، ولم يخرج ابن نما الحلبي عن هذا المنهج؛ إذ بيّن سبب تأليفه لهذا المقتل بقوله: «إنّ الذي بعثني علي عمل هذا المقتل أنّي رأيت المقاتل قد احتوي بعضها علي الإكثار والتطويل، وبعضها علي الإختصار والتقليل، فهي بين طويل مُسْتَهَب، وقصير قاصر عن الفوائد غير معرب، والنُّكْت فيها قليلة، ومرابعتها من الطرف والغرائب محيلة، فوضعت هذا المقتل متوسطا بين المقاتل، قريباً من يد المتناول، لا يُقصي لملاّلة وهذر، ولا يُجفي لنزارة وقصر. تراتح القلوب إلي عذوبة ألفاظه، ويوقظ الراقد من نومه وإغماظه، وتسرح النواظر في رياضه وينبّه الغافل عن هذا المصائب والذاهل عن الجزع والاكتئاب، وأودعته ما أهمله كثير من المصنّفين، وأغفلته خواطر المؤلّفين وسمّيته «مثير الأحران أو منير سبل الأشجان»⁽¹⁾. نستنتج من خلال كلام ابن نما أنّ هناك سببين أساسيين دفعاه إلي تأليف هذا المقتل، الأول: يتعلّق بحجم المقاتل التي تتسم بعضها بالإختصار والأخري بالإطالة فجاء مقتله وسطاً بين الاثنيين، أمّا السبب الثاني الذي يقف وراء تأليف المقتل لديه: فهو أنّ بعض المقاتل أهملت العديد من الحقائق والأحداث فجاء هذا المقتل ليثبتها.

معالم منهجه التاريخي في إيراده للمقتل

إشارة

اتّسم ابن نما الحلبي بجملة من الميزات الخاصة بالمنهج التاريخي في سرد وإيراد

ص: 478

الروايات والأخبار التي طبَّتها في مقتله - وإن كان أغلبها قد طبَّتها المؤرِّخون الذين سبقوه - ويمكننا أن نورد منهجه علي شكل نقاط أساسية ومحورية منها:

1- الشمول الزماني والمكاني للمقتل

نلاحظ - من خلال دراستنا لمقتل ابن نما - بأنه امتاز من حيث المساحة التاريخية بالشمول الزماني والمكاني لأحداث ومقدِّمات ومجريات المقتل، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

أ - الشمول الزماني: استوعب كتاب المقتل لابن نما البُعدَ الزمني بشكل متسلسل ومنظَّم وفق تسلسل وقوع الأحداث وترتيبها؛ إذ نجد أنه ابتداءً بذكر الأحداث الخاصة ببيان منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) ومكانته عند الرسول محمد (صلي الله عليه وآله) (1)، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الأوضاع السياسية التي سبقت مقتله (عليه السلام)، والمتمثلة بمحاولة السلطة الحاكمة في أخذ البيعة منه (عليه السلام) (2) ثم - بشكل متسلسل - ينتقل إلي مكاتبة أهل الكوفة للإمام (عليه السلام) والأحداث التي شملتها (3)، وبعدها استعرض أحوال كلِّ من مسلم بن عقيل وهانئ ابن عروة المرادي وتفصيل ذلك (4)، ومن ثمَّ تابع ابن نما التسلسل الزمني للأحداث وعرض الشخصيات التي التقى بها الركب الحسيني ومحاوراته معهم، والأماكن التي تمَّ فيها اللقاء (5).

تابع ابن نما تلك الأحداث بتسلسل مرتَّب زمنياً حتي يدخل في تفاصيل المقتل

ص: 479

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 7-13.

2- المصدر نفسه: ص 13-15.

3- المصدر نفسه: ص 15-20.

4- المصدر نفسه: ص 20-26.

5- المصدر نفسه: ص 26-36.

العسكرية والإلتقاء بين الطرفين، والوقائع التي حصلت بينهما ويفصّل في ذلك (1)، بعدها يختم حديثه بما أسماه (الوقائع المتأخّرة عن المقتل) والتي قصد بها ماتعرّض له أهل البيت من الأسر والسبي، وخطبهم ومواقفهم وأسلوب مواجهتهم للسلطة الحاكمة (2)، وبذلك يكون قد استوعب المساحة الزمانية التاريخية الكاملة للمقتل من حيث المقدمات والمجريات (الأصطدام العسكري).

ب - الشمول المكاني: امتاز كتاب المقتل لابن نما - علي صغر حجمه - بشموله المكاني لأحداث المقتل التي توزّعت بين مناطق شاسعة وعديدة، حيث أورد الأحداث التي وقعت في المدينة، ثم انتقل إلى سرد أحداث مكة المكرمة، بعدها تابع المسيرة الجغرافية بشكل منظم، ثم انتقل إلى بلاد الشام وأورد ما وقعت فيها من حوادث تخصّ المقتل منها الأسر والسبي وهو ما اصطلح عليه ب-: الوقائع المتأخّرة عن المقتل (3)، وبذلك اتضح لنا أنّ ابن نما قد استوعب - وإن كان بشكل موجز - مجمل المناطق التي وقعت فيها أحداث المقتل.

2- التوظيف الشعري لأحداث المقتل

إشارة

إنّ توظيف الشعر في توثيق الحادثة التاريخية يُعدُّ من سمات المنهج التاريخي الرصين، لأنّه يُقدِّم للحادثة التاريخية قوّة في التوثيق والتثبيت، لذا نلاحظ أنّ ابن نما الحلبي وظّف العديد من الأبيات الشعرية منطلقاً من دوافع عدّة بعضها ماأشرنا إليه، وأخري تتعلق بتوصيل الفكرة أو المعني أو شرح الحادثة، في حين ركّز بعضها علي مخاطبة المشاعر والأحاسيس وإثارة العواطف لبعض أحداث المقتل.

هناك نوعان من التوثيق الشعري لدي ابن نما النوع الأول: يعتمد فيه علي

ص: 480

1- المصدر نفسه: ص 36-64.

2- المصدر نفسه: ص 64-94.

3- المصدر نفسه: ص 13، 15، 26، 36-64، 77.

الشعراء والأدباء الذين أجادوا في نظم بعض الأبيات الشعرية، وهم إما سابقون لعهد، وإما معاصرون له، أو قريبو العهد به، أمّا النوع الثاني: فيتعلّق بالأشعار التي كان ينظمها في تعليقه علي بعض أحداث المقتل.

- اعتماد ابن نما علي أشعار بعض الشعراء والأدباء

اعتمد ابن نما علي جملة من الشعراء والأدباء ومن مختلف العصور ووظّف أشعارهم في بعض أحداث المقتل، من ذلك:

- حادثة استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي

وظّف ابن نما في مناسبة استشهاد مسلم وهانئ شعر عبد الله بن الزبير⁽¹⁾ وهو يذكر فيها بعض ما جرى لهما، ومن ثمّ تُعدُّ هذه القصيدة وثيقة تاريخية مهمّة في تثبيت الأحداث وتوثيقها، وقد جاء فيها:

إذا كنتِ لا تدرينَ بالموتِ فانظري *** إلي هانئِ بالسوقِ وابنِ عقيلِ

إلي بطلٍ قد هشمَ السيفُ وجههُ *** وآخرَ يهوي من طمارِ قتيلِ

أصابهما أمرُ الأميرِ فأصبحا *** أحاديثَ من يسعي بكلِّ سبيلِ

أركبُ أسماءَ الهماليجِ آمنًا *** وقد طلبته مذحجٌ بدحولِ

ص: 481

1- عبد الله بن الزبير بن سليم، ويُقال بن الأسلم بن الأعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف ابن عمرو، أبو كثير، ويُقال أبو سعد الأسدي، شاعر معروف من أهل الكوفة، من شعراء بني أسد ونبلائهم، له صلوات وعلاقات متذبذبة مع بعض رجالات السلطة سواء أمويين كانوا أم زبيريين، تتسم بالعداء، وأخري بالوفاق، تُوفي سنة سبع وخمسين للهجرة، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج11، ص163؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج14؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج28، ص258-263؛ البغدادي، خزنة الادب: ص233.

تري جسداً قد غيّر الموتُ لونه *** ونضحَ دمٍ قد سالَ كلَّ مسيلٍ

تُطيفُ حواليه مرادٌ وكلّهم *** علي رِقْبَةٍ من سائلٍ ومسولٍ

فإن أنتم لم تتأروا بأخيكم *** فكونوا بغايا أرضيتُ بقتيلٍ (1).

كما وظّف شعر عبد الله بن المعتز (2) في وصف شدّة قتال عبد الله بن عمير الكلبّي بقوله:

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ *** فما يُنتَصي إلا لسفك دماءٍ

تري فوقَ متنيه الفرندَ كأنه *** بقيةً غيمٍ رقّ دونَ سماءٍ (3).

ويلاحظ أنّه اختار الأشعار التي لها وقع في النفس؛ ليجعل القارئ في قلب الحدث، ولكي يتفاعل معه كما هو الحال في توظيفه لشعر الحسين بن الضحّاك (4) في

ص: 482

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 26؛ ينظر، الزبير، عبد الله، ديوان: ص 116-117.

2- أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما، كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً علي الشعر، قريب المأخذ سهل اللفظ، جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني، مخالطاً للعلماء والأدباء معدوداً من جملتهم، له من التصانيف كتاب الزهر والرياض، وكتاب البديع، وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، وكتاب الجوارح والصيد، وكتاب السرقات، وكتاب أشعار الملوك، وكتاب الآداب، وكتاب حلي الأخبار، وكتاب طبقات الشعراء، وكتاب الجامع في الغناء، تُوفي سنة ست وتسعين ومائتين، الصولي، الاوراق: ج 3، ص 107؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني: ج 10، ص 434؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج 3، ص 76.

3- ابن نما، مثير الاحزان: ص 42، ينظر، ابن المعتز، ديوان: ص 20؛ القيرواني، زهر الادب: ج 1، ص 220؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية: ج 5، ص 374.

4- الحسين بن الضحّاك بن ياسر، أبو علي الشاعر البصري المعروف بالخليع، مولّي لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي، أصله من خراسان، وهو شاعر ماجن حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه، وسُمّي بالخليع لكثرة مجونه، يُعرف بحسين الأشقر، بلغ سنّاً عالية قارب التسعين أو جاوزها، يُقال إنّه وُلد سنة اثنتين وستين ومائة، ومات سنة خمسين ومائتين للهجرة، أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني: ج 7، ص 107-165؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: ج 10، ص 5-23.

وصف حال عيال الإمام الحسين (عليه السلام) وتعرضهم للسلب من قبل السلطة الأموية ورجالها قائلاً في ذلك:

ومما شجأ قلبي وكفكف عبرتي *** محارم من آل النبي استحلّت

ومهتوكة بالطف عنها سجونها *** كعاب كقرن الشمس لما تبدت

إذا حفزتها وزعة من منازع *** لها المرط غارت بالخضوع ورئت

وسرب طباء من ذؤابة هاشم *** هتفن بدعوي خير حي وميت

أرد يدأ مني إذا ما ذكرته *** علي كبد حرّي وقلب مُفتت

فلا بات ليلاً شامتين بغبطة *** ولا بلغت آمالها ما تمتت (1).

وقد استشهد ابن نما بشعر أكثر من شاعر في عرضه موقفاً معيناً، كاستشهاده بشعر الشاعر الحميري (2) في تصوير موقف النسوة اللاتي مررن بمصرع الحسين (عليه السلام)، وذلك بقوله:

امرؤ علي جدّ الحسين *** وقل لأعظمه الزكيّه

يا أعظماً لا زلت من *** وطفاء ساكبة رويّه

ص: 483

1- مثير الاحزان: ص 58، ينظر. التنوخي، الفرج بعد الشدة: ج 1، ص 74؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية: ج 4، ص 211.

2- إسماعيل بن محمد الحميري السيد الشاعر، يُكنّى أبا عامر، من أصحاب الصادق (عليه السلام)، ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة، المفيد، الفصول المختارة: ص 298؛ الطوسي، رجال: ص 160.

وإذا مررت بقبره *** فأطلُّ به وقفَ المطيِّه

وابكِ المطهَّرَ للمُطَهَّرِ *** والمطهَّرةَ التقيِّه

كبكاءٍ مُعوِّلةٍ أتتُ *** يوماً لواحدِها المنِّيَّه (1).

وشعر عقبة بن عمر السهمي (2) الذي وظَّفه أيضاً ابن نما لهذا الغرض بقوله:

إذا العينُ قرَّتْ في الحياة وأنتمُ *** تخافون في الدنيا فأظلمَ نورُها

مررتُ علي قبر الحسين بكرِبلَاءٍ *** ففاضَ عليه من دموعي غزيرُها

فما زلتُ أرثيه وأبكي لِشجوهٍ *** ويُسعدُ عيني دمُعُها وزفيرُها

وبكيتُ من بعدِ الحسينِ عصائباً *** أطافتُ به من جانبيها قبورُها

سلامٌ بأصالِ العشيِّ وبالضحى *** تؤدِّيهِ نكباءُ الرياحِ ومورُها

ولا برحِ الوفاؤِ زوارِ قبره *** يفوحُ عليهم مسكُها وعبيرُها (3).

- اعتماد ابن نما علي بعض أشعاره التي نظمها

لم يقتصر ابن نما علي توظيفه لأشعار الأديباء والشعراء والشخصيات التي سبقته، وإنما وظَّف قريحته الشعرية والعاطفية في رسم بعض الصور لبعض المواقف التي فرضت قريحته وإحساسه الشعري كما نظم بعض الأبيات من الشعر، فمن

ص: 484

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 64، ينظر، الحميري، ديوان: ص 226؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى: ج 7، ص 175.

2- عقبة بن عمرو السهمي، من بني سهم بن عوف بن غالب، قيل: أوَّل شعر رُثي به الحسين بن علي (عليه السلام) شعره، المفيد، الامالي: ص 324؛ الطوسي، الامالي: ص 93؛ يوسف العاملي، الدر النظيم: ص 574.

3- مثير الاحزان: ص 65.

قوله في سلب آل أمية لحقوق أهل البيت (عليهم السلام).

ولما طعنتم نازحينَ وضممكم *** مقامَ به الجلدُ العزيزُ ذليلُ

وصرتم طعاماً للسيوفِ ولم يكنُ *** لما رمتموه منهجٌ ووصولُ

وأموالكم في لآلِ أميةَ وبدركمُ *** قد حانَ منه أفولُ

تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدِّينَ قَدْ هَانَ خَطْبُهُ *** وَأَنَّ المُرَاعِيَّ لِلنَّبِيِّ قَلِيلُ (1).

كما نجده قد نظم بيتين في مصرع الحسين (عليه السلام) بقوله:

يُصَلِّي الإلهُ علي المرسلِ *** ويُذَكِّرُ في المحكمِ المنزلِ

ويُغزِي الحسِينُ وأبناؤُهُ *** وهذا من المُعجَبِ المعضِلِ (2).

وينتقد ابن نما تصرف الوالي عبيد الله بن زياد من فرحه بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلسه وأمام سبائا أهل البيت (عليهم السلام)، ويرسم انتقاده بصورة أدبية شعرية بقوله:

يا أَيُّهَا المتشَفِّى في قتلِ أُمَّتِهِ *** قلبي من الوَجْدِ علي مثلِ الجَمْرِ

لا بَلَّغْتِكَ الليالي ما تُؤمِّلُهُ *** منها وبلَّ سداك المالحِ المقرَّ

قومٌ هُمُ الدينُ والدينا فَمَنْ *** قَلاهُم فمأواهم إذن سَقَرُ

لهم نبيُّ الهدى جَدُّ وجدُّهُمُ *** يومَ المعادِ بنصرِ اللهِ تنتصرُ (3). وصورَّ ابن نما موقف السَّبي الذي تعرَّض له آل الحسين (عليه السلام) بأبيات شعرية عبَّرت عن عمق المأساة والألم، وعبَّر عما أقدمت عليه السلطة الأموية تجاه أهل البيت (عليهم السلام) بالغزو بقوله:

ص: 485

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 55.

2- المصدر نفسه: ص 65.

3- المصدر نفسه: ص 71.

فَوَا أَسْفَا يُغْزِي الْحَسِينُ وَرَهْطُهُ *** وَيُسْبِي بِتَطَوَافِ الْبِلَادِ حَرِيمُهُ

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ *** لَهُ عَزْبٌ جَفْنٌ مَا يَخْفُ سَجُومُهُ

وَفِي قَلْبِهِ نَارٌ يَشْبُ ضِرَامُهَا *** وَأَثَارٌ وَجَدَ لَيْسَ تُرْسِي كَلُومُهُ (1).

وبذلك اتضح لنا أنّ ابن نما لم يكن مؤرخاً فحسب، بل كان شاعراً وأديباً، وظّف شعره في توثيق وتصوير بعض أحداث المقتل الحسيني في مصنّفه.

3- الإهتمام بالجغرافية التاريخية

اهتمّ ابن نما بما يُصطلح عليه بـ: الجغرافية التاريخية، وذلك من خلال تتبعه للمناطق والأماكن التي مرّ بها الموكب الحسيني، وتحديدته الدقيق لها، فمن المناطق الجغرافية التي ذكرها: التنعيم، ووادي العقيق، والحاجر من بطن الرمة، والقادسية والتي أشار فيها إلي مسألة تنظيم الخيل لمعسكر الأعداء بقوله: «ونظم الخيل بين القادسية إلي خفان وما بين القططانية إلي القلع» (2) والشعلبية، وطريق عذيب الهجانة، وغيرها من المناطق الجغرافية (3).

4- تعدّد الروايات

نلاحظ في بعض الحالات أنّ ابن نما يورد أكثر من رواية أو معلومة للحادثة الواحدة، من قبيل الرواية التي أوردتها بخصوص الكتاب الذي وجّهه الإمام الحسين (عليه السلام) إلي وجهاء أهل البصرة، فقد ذكر ابن نما شخصيتين للمبعوث الذي جاء بكتاب الإمام لأهل البصرة بقوله: «وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي» (4)،

ص: 486

1- المصدر نفسه: ص 77.

2- ابن نما، مثير الاحزان: ص 30.

3- المصدر نفسه: ص 30.

4- لم نجد ترجمة له في المصادر المتوافرة لدينا.

وقيل: مع سليمان المكني بأبي رزين فيه أني أدعوكم إلي الله وإلي نبيّه فإنّ السنة قد أميتت، فإنّ تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد»(1)

ومن الملاحظ أنّ بعض المصادر(2) التي تعرّضت لهذه الرواية لم تُشير إلى شخصية ذراع السدوسي بكونه مبعوث الإمام الحسين(عليه السلام) لأهل البصرة، وإنّما أشار بعضها إلى شخصية سليمان، فضلاً عن ذلك فإنّ شخصية (ذراع السدوسي) لم نجد لها ذكراً في المصادر أو كتب التراجم؛ مما يجعلها في عداد الشخصيات الوهمية المجهولة.

أمّا مسألة تحديد مكان مقتل هاني بن عروة المرادي فيورد ابن نما روايتين في هذا الجانب، ولعلّ السبب في ذلك هو اختلاف المؤرّخين الذين سبقوه في هذه الحادثة، فعمد ابن نما إلى إيراد الروايتين معاً، الرواية الأولى التي أشار إليها ذكرت أنّ هاني ابن عروة سحّب إلى الكناسة فقتل وصّلب هناك، أما الرواية الثانية والتي نلحظ أنّ ابن نما ضعّفها بقريئة: (وقيل) وهي التي تحدّد مكان تنفيذ القتل بحقه في السوق بقوله: «وقيل: ضرب عنقه في السوق غلام لعبيد الله اسمه رشيد»(3).

وقد رجّح ابن نما الرواية الأولى القائلة بسحب هاني إلى الكناسة، وهناك كانت شهادة(رضي الله عنه) علي الرواية الثانية، ومن الجدير بالذكر أنّ الرواية الأولى أشارت إليها بعض المصادر التي سبقته(4).

وأحياناً ولتأكيد بعض الروايات لجأ ابن نما إلى اختيار عدّة روايات ومن طرق مختلفة (كشهود عيان للحادثة) من قبيل الروايات التي تحدّثت عن إقدام الوالي

ص: 487

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 16.

2- الدينوري، الاخبار الطوال: ص 231؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 2، ص 78؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ج 5، ص 37؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 23؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 170.

3- مثير الاحزان: ص 26.

4- الطبري، تاريخ: ج 4، ص 260؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج 5، ص 326.

عبيد الله بن زياد علي ضرب ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلسه، والرواية الأولى عن طريق أنس بن مالك بقوله: «شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب علي لسان الحسين ويقول إنه كان حسن الثغر، فقلت أم والله لأسؤنك لقد رأيت رسول الله يقبل موضع قضيبك من فيه» (1).

والرواية الثانية ذكرها عن طريق كل من سعيد بن معاذ وعمر بن سهل؛ إذ ذكرا ما نصّه «إنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه، ويطعن في فمه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) واضعا شفتيه علي موضع قضيبك ثم انتحب باكيا، فقال له أبكي الله عينيك يا عدو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد لأحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله (صلي الله عليه وآله) أقعد حسنا علي فخذة اليميني وحسينا علي فخذة اليسري فوضع يده علي يافوخ كل واحد منهما وقال إني أستودعكما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعتك لرسول الله...» (2).

ومن الجدير بالذكر أن ابن نما قد أورد الروايتين السابقتين في حادثة ضرب ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) دون الإشارة إلي وقوعها في الشام بمجلس يزيد بن معاوية، التي أشارت إليها العديد من المصادر (3).

ص: 488

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص72.

2- المصدر نفسه: ص72.

3- البلاذري، انساب الاشراف: ج3، ص214؛ الطبري، تاريخ: ج4، ص356؛ المسعودي، مروج الذهب: ج3، ص61؛ ابن أعثم، الفتوح: ج5، ص129؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج62، ص84-85؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب: ج3، ص261؛ ابن الجوزي، المنتظم: ج5، ص342؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج4، ص84؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج3، ص309؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج8، ص208؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة: ص834-835.

وإنَّما حدَّد وقوعها بالكوفة بمجلس الوالي عبيد الله بن زياد(1)، مما يرجِّح اعتقاده بوقوع الحادثة في الكوفة وليس في الشام.

وذكر ابن نما روايتين مختلفتين بخصوص الشخصية التي أبلغت أهل المدينة المنورة بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) والجهة الرسمية التي أرسلتها، فالرواية الأولى ذكرت أنَّ عبيد الله بن الحرث السلمي هو من أبلغ أهل المدينة والجهة الرسمية أو الحكومية التي أرسلته التي تمثَّلت في الوالي عبيد الله بن زياد، علي حين أنَّ الرواية الثانية تذكر خلاف ذلك؛ إذ تشير إلي أنَّ يزيد بن معاوية قد أرسل محرز بن حريث ابن مسعود الكلبي ليخبر أهل المدينة نبأ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)(2).

وهنا مسألة لا بدَّ من الإشارة إليها وهي أنَّ ابن نما قد رجَّح أنَّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ورؤوس أصحابه الأطهار قد تمَّ حملها إلي يزيد بن معاوية، والذي تولَّى ذلك محفز بن ثعلبة العائذي، علي حين نلاحظ أنَّ المؤرِّخين اختلفوا اختلافاً شديداً في تحديد الشخصية التي حملت الرؤوس إلي يزيد بن معاوية، فمثلاً روي كلُّ من الطبري(3) والمفيد(4) وابن أعثم(5) والخوارزمي(6) والطبرسي(7) وابن

ص: 489

-
- 1- إذ تشير بعض المصادر إلي وقوع حادثة ضرب ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) بمجلس عبيد الله بن زياد في الكوفة، ينظر، الدينوري، الاخبار الطوال: ص 259؛ البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 207؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 114-115؛ الطوسي، الامالي: ص 252؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 471؛ ابن حجر، فتح الباري: ج 7، ص 75.
 - 2- مثير الاحزان: ص 75.
 - 3- تاريخ: ج 4، ص 351.
 - 4- الارشاد: ج 2، ص 118.
 - 5- الفتوح: ج 2، ص 180.
 - 6- مقتل الحسين (عليه السلام): ج 2، ص 55.
 - 7- اعلام الوري: ج 1، ص 473.

الأثير(1) أن زحر ابن قيس الجعفي هو من حمل تلك الرؤوس، وهو الرأي الأغلب بين المؤرخين، بينما أشار البلاذري(2) وابن عساكر(3) والذهبي(4)، إلي أن محفز بن ثعلبة هو من حمل تلك الرؤوس وليس زحر.

ومن هنا يتضح لنا أن ابن نما قد خالف الأغلبية في تحديده لحامل الرؤوس دون أن يفصّل لنا في ذلك.

3- التوضيحات والتعريفات والتعليقات: من ضمن منهج المؤرخ أن يوضّح بعض المفردات والمصطلحات التي ترد في مؤلّفه لاسيما التي تحتاج إيدللك، كما عليه أن يفسّر ويعلّل بعض الأحداث والأخبار التي تحتاج إليّ تعليل تاريخي منطقي. وهذا ما فعله وطبّقه ابن نما في بعض الحالات والأخبار والروايات التي أوردها في مقتله والتي منها:

- حديثه عن الشخصيتين اللتين بعث معهما الوالي عبيد الله بن زياد رأسى مسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة، نجد أنّه عرّف أحدهما نسباً وهي شخصية الزبير بن الأروح التميمي - أحد بني مالك بن سعد(5).

- وفي معرض حديثه عن شخصية عامر بن نهشل (من معسكر الأعداء) سمّاه بأنّه أحد بني تيم اللات من ثعلبة، علي حين وصف إحدي الشخصيات من معسكر الإمام الحسين(عليه السلام)، وهو أبو عمر النهشلي من الناحية العسكرية قائلاً: «يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل علي قوم إلا كشفهم...»(6)، أما من الناحية الدينية فأشار

ص: 490

1- الكامل في التاريخ: ج4، ص83.

2- انساب الاشراف: ج3، ص214.

3- تاريخ مدينة دمشق: ج57، ص97-98.

4- سير أعلام النبلاء: ج3، ص315.

5- ابن نما، مثير الاحزان: ص27.

6- ابن نما، مثير الاحزان: ص43.

إليه بأنّه كان: «متهجداً كثير الصلاة...»⁽¹⁾، كذلك وصفه «لبرير بن خضير، وكان زاهداً يُقال له سيّد القراء...»⁽²⁾، وفي ذكره ليزيد بن المهاجر - الذي التحق بمعسكر الإمام الحسين متأخراً - قال عنه: «وكان يُكنّى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة»⁽³⁾.

- التعليقات والإنفرادات الروائية: لم نلاحظ الكثير من التعليقات والتفسيرات التاريخية في كتاب (مثير الأحزان) لابن نما باستثناء تعليق يتعلّق بحجّ الإمام الحسين (عليه السلام) الذي جعله عمرةً، فقد علّل ابن نما ذلك بقوله: «ولما أراد الخروج من مكة طاف وسعي وأحلّ من إحرامه، وجعل حجّه عمرة؛ لأنّه لم يتمكّن من إتمام الحجّ مخافة أن يُقبض عليه»⁽⁴⁾.

أمّا الروايات التي انفرد بها فهي الأخرى كانت محدودة، منها إشارته⁽⁵⁾ إلي أنّ الطرماح بن عدي الذي التقى بالإمام الحسين (عليه السلام) هو ابن الحكيم⁽⁶⁾ وليس ابن عدي الذي صرّحت به أغلب المصادر⁽⁷⁾، مع أنّ الطرماح بن الحكيم كان شامياً ومعتقداً

ص: 491

1- المصدر نفسه: ص 43.

2- المصدر نفسه: ص 45.

3- المصدر نفسه: ص 46.

4- المصدر نفسه: ص 27.

5- المصدر نفسه: ص 28.

6- الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس بن جحدر الطائي (أبو نقر، أبو ضبيعة) من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، وهو شاميّ قحطاني، وُلِدَ ونشأ في الشام، وانتقل إلي الكوفة، وكان معلماً فيها، اعتقد مذهب الخوارج الشراة من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان معاصراً للكميّ، صديقاً له، الجاحظ، البيان والتبيين: ص 39؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية: ج 2، ص 47؛ البغدادي، خزنة الادب: ج 8، ص 75.

7- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 172؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 305؛ ابن أعثم، الفتوح: ج 5، ص 79؛ الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام): ج 1، ص 333-334؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 50؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج 8، ص 187.

بالمذهب الخارجي؛ فمن غير الممكن التقاؤه بالإمام (عليه السلام)، ويبدو أن ابن نما قد وقع في اشتباه.

وأشار إلي أن الإمام الحسين (عليه السلام) أراد التراجع عن محاربة آل أمية - لفقد أحبته - والرجوع إلي بلده لقوله: «ثم أراد (عليه السلام) الرجوع حزناً وجزعاً؛ لفقد أحبته، والمضي إلي بلدته، ثمّ ثاب إليه رأيه الأول وقالعلي ما كنت عليه المعول، وقال متمثلاً:

سأمضي وما بالموت عارٌ علي الفتي *** إذا ما نوي حقاً وجاهد مسلماً

وواسي الرجال الصالحين بنفسه *** وفارق مشوراً وخالف مجرماً

فإن متُّ لم أندم وإن عشتُ لم ألم *** كفي بك موتاً أن تُذلل وتُرعماً» (1).

ولعلّ هذه الزيادة من ابن نما هي تحليله الشخصي لموقف الإمام (عليه السلام)؛ وذلك لكون أغلب المصادر (2) التي أوردت تلك الأبيات الشعرية لم تذكر هذه الزيادة، وحددت سبب إلقاء تلك الأبيات الشعرية هو الحوار الذي جري بين الإمام الحسين (عليه السلام) والحرّ بن يزيد الرياحي.

كما أنّ هذه المقولة من غير المعقول أن تصدر من شخص الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لكونها لا تتفق مع أخلاق ونبيل وسدّموروحه الطاهرة، وثباته علي العقيدة، وتضحيته بكلّ ما يملك في سبيل الدين والمبدأ. فضلاً عن أنّ هذه المقولة لا أصل تاريخي لها، ولا سند روائي؛ لذا تُعتبر ساقطة تاريخياً، ولا يترتب عليها أيُّ أثر، بل

ص: 492

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 33.

2- البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 171؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 305؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح: ج 5، ص 79؛ الصدوق، الامالي: ص 218؛ ابن قولويه، كامل الزيارات: ص 193؛ المفيد، الارشاد: ج 2، ص 81؛ مسكويه، تجارب الامم: ج 2، ص 64؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ص 179؛ الطبرسي، اعلام الوري: ج 1، ص 450.

- الروايات الضعيفة والمشكوك بها: أورد ابن نما بعض الأخبار والروايات التي فيها نوع من الشك والضعف، منها: أ- رواية الإقتراحات التي طرحها الإمام الحسين (عليه السلام) لعمر بن سعد، بخصوص إنهاء الصراع الدائر بينهما، ونصّها: «إنَّ الحسين (عليه السلام) لما علم أنَّهم مقاتلوه، وسأل عمر ابن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث أن يرجع إلي موضعه الذي جاء منه، أو يمضي إلي بعض البلاد يكون كأحدهم، أو يمضي إلي يزيد فيري فيه رأيه، فقال عمر ابن سعد أخاف أن تُهدم داري...» (1).

هذه الرواية أوردتها بعض المصادر (2) ومنها ابن نما في مؤلّفه، لكنّه لم يعلّق عليها. ونحن نشكُّ بصحتها؛ إذ كيف للإمام الحسين (عليه السلام) أن يضع يده بيد الحاكم الجائر الظالم وقد خرج من أجل تغيير وإصلاح أوضاع الأمة الإسلامية آنذاك؟ فضلاً عن ذلك أن أبا مخنف قد أورد هذه الرواية ولكن شكك في صحتها قائلاً: «فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلي مكة، ومن مكة إلي العراق ولم أفارقه حتي قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا بالطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلي يوم مقتله إلا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد ابن معاوية، ولا أن يسيروه إلي ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال دعوني فلا ذهب في

ص: 493

1- ابن نما، مثير الاحزان: ص 36.

2- ذكرت بعض المصادر هذه الرواية مع اختلاف يسير في بعض جزئياتها، ينظر، البلاذري، انساب الاشراف: ج 3، ص 182؛ الطبري، تاريخ: ج 4، ص 313-314؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ج 5، ص 92-93؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج 4، ص 54-55.

هذه الأرض العريضة حتي ننظر ما يصير إليه أمر الناس...»(1)، وكان الأجدد بابن نما أن يُشكَّك في هذه الرواية كما فعل أبو مخنف إلا أنَّه ترك ذلك.

ب - رواية تخصُّ السيدة زينب بنت عقيل (عليه السلام) والتي فور سماعها نبأ مقتل الحسين (عليه السلام) «خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل: هي زينب بنت عقيل، ناشرة شعرها، واضعة كَمَّها علي رأسها تتلقاهم، وهي تبكي وتقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي *** منهم أساري ومنهم صُرجوا بدم»(2).

ومن خلال مراجعتنا لبعض المصادر التي تعرضت لهذه الرواية نجدها قد اختلفت في سردها لتلك الرواية فمثلاً ابن قتيبة(3) وابن عساكر(4) والزمخشري(5) وأبو الفداء(6) لم يشيروا إلي أنَّ تلك العلوية قد نشرت شعرها، أمّا المسعودي(7) والمفيد(8) والفتال النيسابوري(9) وابن الجوزي(10)، فقد وصفوها بأنَّها خرجت (حاسرة الرأس)، علي حين نري أنَّ ابن أعثم(11) نسب تلك الأبيات إلي الإمام علي

ص: 494

- 1- الطبري، تاريخ: ج4، ص313.
- 2- ابن نما، مثير الاحزان: ص75.
- 3- عيون الاخبار: ج1، ص311.
- 4- تاريخ مدينة دمشق: ج69، ص178.
- 5- ربيع الابرار: ج4، ص129.
- 6- المختصر في اخبار البشر: ج1، ص191.
- 7- مروج الذهب: ج3، ص68.
- 8- الارشاد: ج2، ص124.
- 9- روضة الواعظين: ص192.
- 10- المنتظم: ج5، ص344.
- 11- الفتوح: ج5، ص131.

ابن الحسين (عليه السلام) وليس لبنت عقيل ابن أبي طالب، وعلي كلا التقديرين من المصادر واختلافهما نستبعد صدور مثل هذا التصرف من قبل بنت عقيل (عليه السلام) التي تربت في بيت الطهارة والعفة، لاسيما ومن خلال اختلاف الروايات في التعبير نرى ان هذه الرواية قد نُقلت بالمعني وليس باللفظ، ومن المؤكّد أن يحصل تغيير في التعبير والمحتوي العام للرواية.

ت - روي ابن نما روايةً وصفت تعرّض نساء وبنات الحسين (عليه السلام) إلي هجوم الأعداء بقوله: «وبقين عرايا تراوحن رباح النوايب...»⁽¹⁾.

لعلّ القريحة الشعرية لابن نما الممزوجة بالعاطفة قد لعبت دوراً كبيراً في تصويره حال نساء الحسين (عليه السلام)، وإلا فمن غير الممكن أن يصلن بنات آل الرسول إلي هذه الحال - علي الرغم من أن آل أمية لادين لهم إلا أن الإرادة الإلهية تأتي ذلك - التي فيها مذلة ومهانة كبيرة لهم.

وهذه أبرز النقاط الأساسية في منهج ابن نما في مصنّفه (مثير الأحزان)، وفي سرده لأخبار وأحداث المقتل، علماً بأن مقتله اتّسم بالإختصار وعدم الإسهاب، ولعلّ ذلك يعود إلي ما أوضحه مؤلّفه في المقدمة من أنّه جاء ليشير إلي ما أهمله المؤرّخون الذين سبقوه في تصنيف كتب المقاتل الحسينية.

ص: 495

في ختام دراستنا هذه لا بدّ من الإشارة إلى بعض النتائج التي توصلنا إليها منها:

1- كشفت الدراسة عن انتساب بعض كتب المقاتل إلي مؤلّفين لم يكونوا قد صنّفوها أو ألفوها مثل: مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) المنسوب لأبي مخنف، ونور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) المنسوب للإسفراييني، وقد ثبت ذلك بالأدلة والقرائن العلمية والتاريخية.

2- إنّ موضوع هذه الدراسة يبيّن أنّ كتب المقاتل لها مناهج ومحاوّر خاصة مثل بقية الإختصاصات والتقسيمات من قبيل كتب الطبقات و التراجم وكتب التاريخ المحلي وغيرها.

3- سلّطت هذه الدراسة الأضواء علي العديد من أسماء كتب المقاتل الحسينية المفقودة، وبحث عن مرويّاتها المتناثرة في بطون المصنّفات التاريخية، وجمعتها بعد مناقشة رواياتها التي تطلّبت التحقيق والتحليل.

4- اتضح لنا من خلال استعراض مؤلّفي كتب المقاتل الحسينية المفقودة أو التي وصلت إلينا، أنّها لم تقتصر علي مؤلّفي الشيعة الإمامية فقط، بل شملت عدداً من مؤلّفي المذاهب والطوائف الإسلامية الأخرى.

5- لا يوجد قرن من القرون - بحدود المدّة الزمنية للأطروحة أي حتي القرن السابع الهجري - إلا وألّف المؤرّخون فيه كتاباً عن المقتل الحسيني، وهذا يدلُّ علي عدم توقّف عجلة التأليف والإبداع والتصنيف في موضوع المقتل الحسيني، وأنّها سارية في وجدان المجتمع وتتفاعل معه.

6- اختلفت احجام كتب المقاتل؛ وذلك يعود إلي ثقافة وعصر المؤلّف وطبيعة الطرف التي دفعته للتأليف، فهناك الصغيرة مثل: كتاب تسمية فيمن قُتل مع الإمام

الحسين (عليه السلام) لفضيل الرسان، وهناك المتوسطة الحجم مثل: اللهوف لابن طاووس، ومثير الأحزان لابن نما، وهناك الكبيرة مثل: كتاب مقتل الخوارزمي الذي يقع في جزأين.

7- مناقشة وتحليل العديد من الروايات والأخبار منها: حادثة الدلييين اللذين استأجرهما مسلم بن عقيل؛ ليدلّاه علي الطريق إلي الكوفة، وحادثة تجسّس معقل وكشف مكان مسلم بن عقيل، وخبر ضرب ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلس يزيد ابن معاوية، وغيرها.

8- التركيز علي الروايات التي انفرد بها بعض مؤلّفي كتب المقاتل، أو مؤرّخي المصنّفات الأخرى ومناقشتها وتحليلها وبيان مدي مصداقيتها.

9- توصّلت الدراسة بالقرائن والأدلة التاريخية إلي وجود العديد من العناصر غير الكوفية التي اشتركت في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنها الشامية واليمينية والمصرية والحجازية، ولم تكن الكوفة وحدها هي التي شنت الحرب وقاتلت الإمام (عليه السلام)، وإنّما كان للإعلام الأموي والعباسي دور فعّال ومؤثّر في نشر فكرة أنّ الكوفة هي من قتلت الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وأنّ شيعته من قتلته (عليه السلام).

10- تفنيد بعض الروايات الضعيفة التي لا تليق بمكانة أهل البيت من قبيل إقدام النساء علي (شقّ الجيوب وهتك الخمر ولطم الوجوه)، أو الروايات التي فيها مبالغة في الأرقام والأعداد في عدد القتلي.

11- ناقشت الدراسة أيضاً - في بعض جوانبها - الروايات ذات الطابع الإعجازي التي أوردها بعض مؤلّفي كتب المقاتل، أو المصنّفات التاريخية، بوصف تلك الروايات من الدلائل الباهرة علي مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام)، وإشارتها إلي الإمداد الغيبي الإلهي له؛ بوصفه إماما ربانيا للأمة مؤبّداً من الله جلا وعلا، مما

يكسب نهضته (عليه السلام) طابعاً دينياً محضاً خالصاً لوجه الله تعالى.

12- ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّ التأثيرات الدينية المذهبية والسياسية لها أثر في حركة التدوين التاريخي مما أدّى إلى حدوث نوع من التباين في المناهج والاتجاهات بين المراكز العلمية المختلفة في البلدان الإسلامية، الأمر الذي سبّب نشأة مدارس تاريخية عدّة، تميّزت كلّ مدرسة منها بمميزات خاصة، تبعاً للبيئة الفكرية والسياسية والمذهبية التي نشأت فيها، فانعكس ذلك على تدوين المقتل الحسيني بشكل واضح؛ إذ انتجت تلك التأثيرات اتجاهاً خاصاً في تأليف المقتل الحسيني، ولُوحيظ أنّ مدرسة العراق كانت الأكثر إنتاجاً في هذا النوع من التأليف، ولعلّ العوامل الدينية، وثقافة وميول المؤرّخين لها الأثر الأكبر في ذلك، لذلك تميّزت المدة الواقعة بين القرنين الثاني والسابع الهجريين تميّرت بغزارة التأليف في كتب المقاتل مقارنة مع القرون المتأخرة.

13- نستنتج من خلال عرضنا لمؤرّخي ومؤلّفي كتب المقتل الحسيني المفقودة أنّ معظمها من الناحية الجغرافية كانت من نتاج العراق، أمّا من الناحية العقائدية فهم يميلون إلى الشيعة أو من مؤرّخي الشيعة، مما يدلّ على مدى تأثير الثقافة العقائدية على حركة التأليف والتدوين في هذا المجال، إلا أنّ هذا لا ينفي وجود مؤلّفين آخرين من مختلف البلدان والأقاليم، وهم يحملون توجهات مذهبية متباينة، قد ألّفوا كتباً في هذا المجال، إلا أنّهم قليلون مقارنةً بالمذهب الشيعي، ولعلّ السبب في ذلك أنّ العراق يمثّل مركزاً لأهمّ القواعد الشيعية مقارنة مع البلدان الأخرى، الأمر الذي جعل مؤرّخيه يصنّفوا في هذا المجال؛ تلبية لرغبة الرأي العام في العراق، فضلاً عن النزعة المذهبية التي تفرض على هؤلاء المؤرّخين التأليف في هذا الجانب.

14- هناك العديد من المصنّفات التاريخية على اختلاف زمانها قد حفظت لنا

أغلب روايات كتب المقاتل المفقودة، منها علي سبيل المثال، تأريخ الطبري الذي حفظ لنا مقتل أبي مخنف، وبعض أخبار محمد بن هشام الكلبي، كما تضمّن كتاب (تذكرة الخواص) للسبط ابن الجوزي بعض مرويات تلك المقاتل من قبيل مرويات محمد بن هشام الكلبي، والواقدي، والمدائني، وغيرها.

15- إنَّ روايات كتب المقاتل المفقودة التي أُلفت من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السابع الهجري تُعدُّ من الأخبار الموثوق بها والتي يمكن الإعتماد عليها - باستثناء بعضها - لمحدودية التلاعب والتحرّيف فيها؛ وسبب ذلك اتباعها منهج السند الروائي في عرض الروايات، بخلاف مرويات وأخبار القرون المتأخّرة التي اتّسمت بالضعف والإنتحال والوضع.

وتجدر الإشارة إلي أنّ أغلب كتب المقاتل المفقودة فُقدت في القرنين السادس والسابع الهجريين، مما يرجّح أنّ للغزو المغولي أثراً كبيراً في ذلك من؛ لتعرّض الكتب والمكتبات إلي الدمار والحرق آنذاك⁽¹⁾. الملاحق: أسماء كتب المقتل الحسيني المطبوعة والمفقودة من القرن (1 إلي 7) هـ-

ص: 500

1- للوقوف علي الآثار السلبيّة التي خلّفها الغزو المغولي للمكتبات العلميّة في بغداد، ينظر، ابن خلدون، العبر: ج3، ص537؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ج7، ص51؛ درويش، عبد علي، تأثير الغزو المغولي علي الحياة العلميّة: ص494-510.

الملاحق: أسماء كتب المقتل الحسيني المطبوعة والمفقودة من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري

□

ص: 501

يُعدُّ موضوع الأطروحة الموسوم بـ (تطوّر منهج الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني) من أهمّ الموضوعات التاريخية، بل حتى العقائدية التي تستحقُّ الدراسة والتحليل والتحقيق، علي طول الفترة الزمنية، لسبب وآخر حتي أنّها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ومؤثراً لدفع عجلة النشاط الديني والثقافي والسياسي عند المسلمين عامة، وأتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) خاصة، وقد أُحيط هذا الموضوع (المقتل) وعلي مرّ الحُقَب التاريخية ببعض الشكوك والغموض والملابسات من قبل بعض المؤرّخين، خصوصاً وأنّ لهؤلاء توجّهاتٍ وميولاً مذهبية وسياسية مختلفة؛ فمن المؤكّد أنّها تؤثر علي كتاباتهم التاريخية عن المقتل وتحرفها عن مسارها الحقيقي.

وقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء علي العديد من الروايات والأخبار التي لا تتلاءم مع منهج النهضة الحسينية والمرتكزات التي سارت عليها، فضلاً عن مخالفتها للحقائق التاريخية والمنطق العقلي.

كما خرجت الأطروحة ببعض النتائج المهمة والمفيدة والتي منها:

- 1- كشفت عن نسبة بعض كتب المقاتل إلي غير مصنّفها أو مؤلّفها، كمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) المنسوب لأبي مخنف، ونور العين في مشهد الحسين (عليه السلام) المنسوب للأسفراييني، وقد أثبت ذلك بالأدلة والقرائن العلمية والتاريخية.
- 2- كما بيّن موضوع هذه الأطروحة أنّ كتب المقاتل لها منهج ومحرور خاصّ كبقية الإختصاصات والتقسيمات من قبيل كتب الطبقات و التراجم، وكتب التاريخ المحلي وغيرها.

3- سلّطت هذه الدراسة الأضواء على العديد من أسماء كتب المقاتل الحسينية المفقودة، وبحث عن مرويّاتها المتناثرة في بطون المصنّفات التاريخية، وجمعها بعد مناقشة رواياتها التي تتطلّب التحقيق والتحليل.

4- اتضح لنا أنّ المقاتل - ومن خلال استعراض مؤلّفي كتب المقاتل الحسينية المفقودة أو التي وصلت إلينا - لم تقتصر على مؤلّفي الشيعة الإمامية فقط، بل شملت مجمل مؤلّفي المذاهب والطوائف الإسلامية الأخرى.

ملخص الاطروحة

5- لا يوجد قرن من القرون - بحدود المدة الزمنية للأطروحة، أي حتى القرن السابع الهجري - إلا وألّف المؤرّخون كتاباً عن المقتل الحسيني، وهذا يدلّ على عدم توقّف عجلة التأليف والإبداع والتصنيف في حادثة المقتل الحسيني؛ لأنّها تسري في وجدان المجتمع وتتفاعل معه.

6- اختلفت أحجام كتب المقاتل - وذلك يعود لثقافة وعصر المؤلّف، وطبيعة الظرف الذي دفعه للتأليف - فهناك الصغيرة؛ كالتسمية فيمن قُتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) لفضيل الرسان، وهناك المتوسطة الحجم كاللهوف لابن طاووس، ومثير الأحزان لابن نما، وهناك الكبيرة كمقتل الخوارزمي الذي يقع في جزئين.

7- لكلّ مؤرّخ من مؤلّفي كتب المقاتل منهجٌ وأسلوبٌ خاصٌّ في مصنّفه في عرضه للمادة التاريخية الخاصة بالمقتل وحيثياته ومقدّماته.

8- مناقشة وتحليل العديد من الروايات والأخبار كحادثة الدليلين اللذين استأجرهما مسلم بن عقيل ليدلّاه علي الطريق إلي الكوفة، وحادثة تجسّس معقل وكشف مكان مسلم بن عقيل، وخبر ضرب ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) فيمجلس يزيد ابن معاوية وغيرها.

9- أشارت الدراسة بالقرائن والأدلة التاريخية إلي وجود العديد من العناصر

ص: 506

غير الكوفية التي اشتركت في حرب الإمام الحسين (عليه السلام)، والتي منها الشامية واليمينية والمصرية والحجازية، ولم تكن العناصر الكوفية وحدها من شنت الحرب وقاتلت الإمام (عليه السلام)، ولكن الإغلام الأموي والعباسي هو من بثَّ فكرة أنَّ العناصر الكوفية هي التي قتلت الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وبالتالي فإنَّ شيعة هم الذين قتلوه (عليه السلام).

ص: 507

* القرآن الكريم.

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت 658هـ/ 1260م).

1- درر السمط في خبر السبط، تحقيق: عز الدين عمر موسى، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - 1987م).

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/ 1232م).

2- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت - د.ت).

3- الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت - 1966م).

ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت 606هـ/ 1209م).

4- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط4، (قم المقدسة - 1364 ش).

ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف أبو الوليد، (ت 807هـ/ 1404م).

5- مستودع العلامة و مستبدع العلامة، تحقيق محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني، جامعة محمد الخامس، (د.ت).

ابن إدريس الحلبي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، (ت 598هـ/ 1202م). 6- السرائر، تحقيق: لجنة التحقيق، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة - 1989م).

الإدريسي، أبو عبد الله محمد، (ت 560هـ/1165م).

7- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت -1989م).

الأردبيلي، أحمد (ت 993هـ/1603م).

8- مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تحقيق: الحاج آغا مجتبي العراقي، الشيخ علي پناه الاشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

الأسفراييني، إبراهيم بن محمد (ت 418هـ/1027م).

9- نور العين في مشهد الحسين، مطبعة المنار، (تونس - د.ت).

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 324هـ/935م).

10. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: هلموت ريتز، ط3، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت).

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/966م).

11- الأغاني، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

12- مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر، ط2، المكتبة الحيدرية، (النجف - 1974م).

ابن أعثم، أبو محمد احمد بن أعثم الكوفي (توفي بعد 350هـ/926م).

13- الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء، (بيروت: 1991م).

ابن بابويه، منتجب الدين (ت 585هـ/1187م).

14- الفهرست، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الأرموي، (قم المقدسة - 1366 ش). الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474هـ/1081م).

15- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد البزار.

الباعوني الشافعي، شمس الدين أبو البركات محمد بن احمد (ت 87هـ/1466م).

16- جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، (قم المقدسة -1994م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ/869 م).

17- التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، (بيروت - 1985م).

18- التاريخ الكبير، ط1، جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد دكن - 1361 هـ).

19- الضعفاء الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، (بيروت - 1986م).

البرقي، ابو جعفر أحمد بن أبي عبد الله (ت 274هـ/884م).

20- الرجال، (طهران - د.ت).

البري، محمد بن أبي بكر التاهساني (توفي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) -21- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق، محمد التونجي، مكتبة النوري، (دمشق - د.ت).

ابن البطريق، شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي (ت 600 هـ/1203 م).

22- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المقدسة - 1986م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1090هـ/1693م). 23- خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بديع اليعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1998م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ/892م).

24- أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، (د.ت).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ/1060م).

25- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تعليق: عبد المعطي قلنجي، ط1 دار الكتب العلمية، (بيروت - 1985م).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/1469م).

26- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (المؤسسة المصرية العامة، للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت).

التنوخي، علي المحسن بن علي (ت 384هـ/986م).

27- الفرج بعد الشدة، ط2، (قم المقدسة - 1364ش).

28- المستجاد من فعاليات الأجواد، تحقيق: محمد كرد علي، 1970م.

التفتازاني، أسعد الدين (ت 792هـ/1410م).

29- مختصر المعاني، ط1، (قم المقدسة - 1411هـ).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية (ت 728هـ/1338م).

30- رأس الحسين (عليه السلام)، تحقيق: السيد الجميلي، ط1، (بيروت - 1985م).

الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت 283هـ/896م).

31- الغارات، تحقيق: جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن، (قم: د.ت).

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ/868م). 32- البيان والتبيين، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة - 1926م).

33- العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، (القاهرة - د.ت).

الجرجاني، أحمد بن عدي (ت 365هـ/975م).

34- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ط3، دار الفكر، (بيروت - 1988م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ/1200م).

35- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1991م).

36- الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، (المدينة المنورة - 1966م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ/995م).

37- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط4، دار العلم للملايين (بيروت - 1987م).

الجوهري، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز (ت 323 هـ/925م).

38- السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط2، (بيروت - 1993م).

أبو حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر (ت 327 هـ/929م).

39- الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1952م).

ابن حبان، محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت 354 هـ/965م). 40- الثقات، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند - 1313هـ).

41- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (د.ت).

42- مشاهير علماء الأمصار أعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط1، دار الوفاء، 1990م.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405 هـ/1014م).

43- المستدرک علي الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت - د.ت).

ابن حبيب البغدادي، محمد (ت 245هـ/847م).

44- المحبر، مطبعة الدائرة، (د.ت).

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، (ت 852هـ/1448م).

45- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1994م).

46- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي (بيروت - د.ت)

47- تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر للطباعة (بيروت -1984م).

48- تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: 1995 م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

49- لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت -1971م).

الحلي، ابن داود (ت 707هـ/1307م).

50- رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف -1972م). ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ/1258م).

51- شرح نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، تحقيق: نخبة من الأفاضل، ط1، (قم المقدسة -1362ش).

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: 456هـ/1063م).

52- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، (بيروت -1983م).

ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي (ت 562هـ/1165م).

53- التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عبّاس و بكر عبّاس، ط1، (بيروت -1996م).

ابن حمزة، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ت 560هـ/1162م).

54- الثاقب في المناقب، تحقيق: الأستاذ نبيل رضا علوان، ط2، (قم المقدسة-1991م).

الحميري القمي، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (متوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي).

55- قرب الإسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، (قم المقدسة-1413هـ/1993م).

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت: 911هـ/1505م).

56- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط3 (بيروت 1984 م).

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ/1678م). 57- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي - (بيروت، د.ت).

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله (ت 300هـ/912م).

58- المسالك والممالك (ليدن، يريل، 1889).

الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد بن علي (متوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

59- كفاية الأثر في النصّ علي الأئمة الاثني عشر، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوني، (قم المقدسة-1401هـ).

ابن الخشاب البغدادي، أبو محمد عبد الله بن النصر (ت 567هـ/1169م).

60- تاريخ مواليد الأئمة (المجموعة)، (قم المقدسة/1985م).

الخصيبي، الحسين بن حمدان (334هـ/936م).

61- الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ، ط4 (بيروت - 1991م).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م).

62- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت - 1997م).

63- الكفاية في علم الدراية، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ط1، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1405 - (بيروت - 1985م).

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت808هـ/1410م).

64- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار احياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م).

65- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت - د.ت).

ابن خليل، محمد بن عبد الله بن خليل، (توفي بعد سنة 685هـ/1286م).

66- اختصار القدر المعلي في التاريخ المحلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، اختصره محمد بن عبد الله بن خليل، ط0، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د.ت).

الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي، (ت: 568هـ/1172م).

67- مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد السماوي، انتشارات أنوار الهدى، ط5، (قم - 2010م).

ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري، (ت: 240هـ/854م).

68- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - 1993م).

69- طبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت 1414 - 1993م).

الدارقطني، علي بن عمر، (ت 385هـ/995م).

70- سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي بن منصور سيد الشوري، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1996م).

الدميري، كمال الدين (ت 808هـ/1411م)

71- حياة الحيوان الكبرى، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1424هـ/2003م).

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت 281هـ/883م).

72- الهواتف، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت - 1413هـ/1992م).

الدينوري، أحمد بن داود، (ت 282هـ/895م).

73- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، ط1، دار أحياء التراث العربي، (القاهرة، 1960م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م).

74- تاريخ الإسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي (بيروت - 1987م).

75- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط وآخر، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت - 1993م).

76- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، ط1، دار القبلة الثقافية الإسلامية، (جدة - 1992).

77- المختصر المحتاج من تاريخ ابن الديلمي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت - 1997م).

78- المغني في الضعفاء، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي ط1، دار الكتب

العلمية، (بيروت - 1997م).

79- ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد الجاوي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1382 - 1963 م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - (بيروت - 1963م).

الرسال، فضيل بن الزبير بن عمر بن درهم (توفي في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي).

80- تسمية من قُتل مع الحسين بن علي (عليه السلام) من ولده وأخوته وأهل بيته وشيعته، تحقيق: محمد رضا الحسيني الجلالي، مجلة تراثنا، س1، ع2، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1406هـ/1986م.

ابن رشيد، أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، (ت721هـ/1347م).

81- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م).

ابن الزبيري، عبد الله بن الزبيري بن قيس (ت15هـ/618م).

82- ديوان، تحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، (بيروت - د.ت).

الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني (1205هـ/1807م).

83- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر

(بيروت - 1994م).

الزبير، عبد الله بن الأشيم (ت75هـ/678م).

84- ديوان، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة (بغداد - 1975م).

الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت: 236هـ/850م).

85- نسب قریش، تحقيق: ليفي برونسال، دار المعارف، (القاهرة - د.ت).

ص: 518

زكريا، أبو الحسين أحمد فارس (ت 395هـ/1004م).

86- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامي 1983م.

الزمخشري، محمد بن عمر (ت 538هـ/1143م). 87- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت - 1992م).

88- أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب (القاهرة - 1960م).

سبط بن الجوزي، يوسف بن عبد الله البغدادي (ت 654هـ/1256م).

89- تذكرة الخواص، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، (طهران. د.ت).

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، (ت 771هـ/1369م).

90- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار أحياء الكتاب العربي، (د.ت).

السنخاوي، شمس الدين (ت 902هـ/1496م).

91- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1993).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت: 230هـ/844م).

92- الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت - 1957م).

93- ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق، عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت قم -، 1993م).

ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك، (ت 685هـ/1286م).

94- رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق وتعليق محمد رضوان الداية، ط1، دار طلاس، 1987م.

السيد الحميري، إسماعيل بن محمد بن يزيد (ت 173هـ/776م).

95- ديوان، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت - 1999م).

ابن سلام، لأبي عبيد القاسم (ت 224هـ/838م).

96- غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/1165م).

97- الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، (بيروت - 1988م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م).

98- تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الأدباء، مطابع معتوق اخوان - (بيروت - د.ت).

99- طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

100- المحاضرات والمحاويرات، تحقيق: يحيى الجبوري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع 2003 م، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

101- لب اللباب في تحرير الأنساب، د ط، مط: دار صادر، (بيروت - د.ت).

الشريف الرضي، (ت 406هـ/1009م).

102- حقائق التأويل في مشابه التنزيل، تحقيق: محمد رضا آل كاشف الغطاء، دار المهاجر، بيروت.

ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي (ت: 588هـ/1192م).

103- معالم العلماء، (قم - د.ت).

104- مناقب آل أبي طالب، قيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: 1376 - 1956 م، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/1153م).

105- الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، المطبعة: دار المعرفة، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت 965هـ/1575م).

106- الرعاية في علم الدراية، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، ط2، (قم المقدسة - 1408هـ).

الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت 385هـ/989م).

107- ديوان، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، دار القلم (بيروت - د.ت).

ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت 855هـ/1457م).

108- الفصول المهمة في معرفة الأنمة، تحقيق: سامي الغريزي، ط1، (إيران - 1422هـ).

الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ/983م).

109- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط1، مؤسسة البعثة - (قم المقدسة - 1417هـ).

110- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط2، (قم المقدسة - 1368 ش).

ص: 521

- 111- الخصال، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (قم المقدسة - 1403هـ/1982م).
- 112- علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف - 1966 م).
- 113- عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - 1984م).
- 114- الهداية، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي(عليه السلام)، ط4، (قم المقدسة - 1418هـ/1987م).
- الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت 290هـ/903م).
- 115- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد(عليهم السلام)، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، (طهران - 1404هـ).
- الصولي، محمد بن يحيى (ت 335هـ/937م).
- 116- كتاب الأوراق، تحقيق: ج. هيورث. دن، (القاهرة - 2004م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م).
- 117- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت - 1420 - 2000م).
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت 664هـ/1265م).
- 118- الإقبال بالأعمال الحسنة، مكتب الأعمال الاسلامي، (قم: د.ت).
- 119- سعد السعود، د.ط، منشورات الرضي، (قم، 1363هـ).
- 120- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط1، (قم، 1393هـ).
- 121- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي، (قم - 1363ش).
- 122- كشف المحجة لثمرة المهجة، د0ط، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1950م).

123- اليقين، تحقيق: الأنصاري، دار الكتاب الجزائري، مؤسسة الثقلين. 124- اللهوف علي قتلي الطفوف، ط1، (قم المقدسة 1417هـ/1996م).

125- مهج الدعوات ومنهج العبادات، (د.ت).

ابن طاووس، السيد عبد الكريم بن طاووس الحسني، (ت 693هـ/1298م).

126- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي، ط1، مركز الغدير، (د.م، 1998م).

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ/962م).

127- الأوائل، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير، ط1، (بيروت - 1403هـ).

128- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، (بيروت - د.ت).

الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن (ت 548هـ/1053م).

129- إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت، (د.ت).

الطبرسي: أبو منصور، أحمد بن علي (توفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).

130- الإحتجاج، النجف (د.ت).

الطبري، أبو جعفر جرير بن رستم الطبري (الشيوعي) (توفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

131- دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط1، - مؤسسة البعثة - (قم - 1413هـ/1992م).

132- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقيق (مؤسسة الإمام المهدي(عج))، (قم المقدسة - 1410هـ/1989م).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م).

133- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق (نخبة من العلماء) مؤسسة الاعلمي، (بيروت - 1983).

134- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الشيخ خليل الميسر/ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطا، (بيروت - 1995م).

الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت 694هـ/1294م).

135- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدس، (القاهرة - 1356هـ).

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت 460هـ/1067م).

136- اختيار معرفة الرجال، تحقيق: ميرداماد وآخرين، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، (قم: 1404هـ).

137- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط1، (قم المقدسة - 1414هـ).

138- الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط1، (قم المقدسة - 1417هـ/1997م).

الطريحي، فخر الدين النجفي، (ت 1085هـ/1674م).

139- المنتخب، منشورات مكتبة الشريف (قم - 1423هـ/2003م).

ابن طيفور، احمد بن أبي طاهر (ت 280هـ/893م).

140- بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي، (قم المقدسة - د.ت).

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت 328هـ/939م).

141- العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت - 1983م).

عبد الرحمن الدمشقي، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين (ت 795هـ/1410م).

142- الذيل علي طبقات الحنابلة، دار المعرفة، (بيروت - د.ت).

ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت 685هـ/1287م).

143- تاريخ مختصر الدول، دار الميسرة، (بيروت - د.ت).

144- الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط1، عالم الكتب، (بيروت - 1987م).

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي (ت 261هـ/874م).

145- معرفة الثقات، ط1، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار (المدينة المنورة - 1405هـ/1985م).

أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333هـ/935م).

146- المحن، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، ط3، (بيروت - 2006م).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت 571هـ/1175م).

147- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت - 1415هـ/1994م).

148- ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط1، مؤسسة المحمودي، (بيروت، 1980م).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769هـ-1371م)

149- شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك، ط14، (القاهرة - 1964م).

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، (ت 322هـ/933م).

150- كتاب الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1998م).

العمري، أبو الحسن نجم الدين علي بن محمد العلوي (توفي في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).

151- المجدي في أنساب الطالبين، تح: احمد المهداوي الدامغاني، ط1، مط: سيد الشهداء، (قم - 1409 هـ/1989م).

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرارة (ت 660هـ/1261م).

152- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت - 1988).

ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت 828هـ/1424م).

153- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسين آل الطالقاني، ط3، (النجف - 1380هـ/1960م).

العلامة الحلبي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت 726هـ/1329م).

154- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط1، 1417هـ.

العيني، بدر الدين محمود (ت 855هـ/1451م).

155- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، (القاهرة - 1987م).

الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، (ت 714هـ/1323م).

156- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، (بيروت، 1979م).

ابن الغضائري، أحمد بن الحسين (ت 450هـ/1058م).

157- رجال ابن الغضائري، ط2، مط: مؤسسة إسماعيليان، (قم - 1364هـ).

الفارسي، أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل (ت 529هـ/1131م).

158- تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق)، (1403هـ - 1362 ش/1983م).

الفتال النيسابوري، محمد بن الفتال (ت 508هـ/1114م).

159- روضة الواعظين، تقديم: محمد مهدي - حسن الخرخسان، منشورات الشريف الرضي (قم المقدسة - د.ت).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ/791م).

160- العين، ط2، تحقيق (مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي)، مطبعة صدر، (مؤسسة الهجرة - 1409هـ/1989م).

الفرزدق، همام بن غالب (ت 114هـ/718م).

161- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت - 1987).

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (ت نحو 340هـ/951م).

162- مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، (بيروت - 1996م).

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 817هـ/1414م).

163- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة. (د.ت). القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان محمد بن تميم المغربي، (ت 363هـ/973م).

164- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلال، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، 1414هـ/1994م).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت 276هـ/889م).

165- الإمامة والسياسة، تحقيق محمد الزيني، د0ط، مؤسسة الحلبي، (د.ت).

166- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط2، دار المعارف، (القاهرة، 1969م).

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت 454هـ/1056م).

167- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف - المعروف بتاريخ القضاعي، تحقيق: جميل عبد الله المصري، 1995 م.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت 624هـ/1266م).

168- إنباه الرواة علي أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، (بيروت - 2004م).

القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت: 821هـ/1418م).

169- صبح الأعشي في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت).

170- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، سلسلة التراث العربي، (الكويت - 1964).

ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن علي الخطيب، (ت 810هـ/1407م).

171- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي، د.ط، الدار التونسية للنشر، (تونس، 1968م).

172- كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، ط4، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، 1987م).

ابن قولويه، أبو القاسم، جعفر بن محمد (ت 368هـ/978م).

173- كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط1، (قم المقدسة - 1417هـ/1997م).

القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، (ت 453هـ/1062م).

174- زهر الآداب وثمر الألباب، حَقَّقَه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد

محي الدين عبد الحميد، ط4، مكتبة المحتسب، (عمان، 1972م).

الكاتب البغدادي، محمد بن أحمد بن عبد الله (ت 322هـ/924م)

175- تاريخ الأئمة (المجموعة)، (إيران - 1406هـ).

الكتبي، صلاح الدين محمد (ت 764هـ/1362م).

176- فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود، ط1، (بيروت - 2000م).

الكاشفي، حسين بن علي (ت 910هـ/1512م).

177- روضة الشهداء، تحقيق: محمد شعاع فاخر، ط1، (إيران - 1388ش).

ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م).

178- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي (بيروت - 1988م).

ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/819م). 179- جمهرة النسب، تحقيق: محمود فردوس العظم، ط2، دار اليقظة العربية، (دمشق - د.ت).

180- نسب معدّ واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط1، (بيروت - 1988م).

الكليني، محمد بن يعقوب الرازي (ت 329هـ/940م).

181- الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط5، دار الكتب الإسلامية، (طهران 1363ش).

الكناني، علي بن محمد بن عراق (ت 963هـ/1565م).

182- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الله بن الصديق الغماري - عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، (القاهرة - د.ت)

ابن ماكولا، علي بن هبة الله (ت 475هـ/1082م).

183- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلّف في الأسماء والكنى والأنساب، دار احياء التراث العربي، (د.ت).

أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي الغامدي (ت 157هـ/773م).

184- مقتل الحسين، تحقيق، ميرزا حسن الغفاري (قم، المطبعة العلمية، 1398هـ/1978م).

185- مقتل الحسين (عليه السلام) ومصراع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، دار الزهراء، ط1، (ايران - 1428هـ/2008م).

186- مقتل الحسين (عليه السلام) ومصراع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، ط2، مكتبة الألفين، (الكويت - 1987م).

ابن المرابط، أبو العلاء محمد بن علي المرادي، (ت 663هـ/1261م). 187- زواهر الفكر وجواهر الفقر، دراسة وتحقيق أحمد المصباحي، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، د.ت).

المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك، (ت 703هـ/1303م).

188- الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس، ط1، دار الثقافة، (بيروت، 1973م).

المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ/987م).

189- مختصر أخبار شعراء الشيعة، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد هادي الأمين، ط2، (بيروت - 1993م).

المزي جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن زكي (ت 742هـ/1341م).

190- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م).

191- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط3، دار الهجرة، (ايران - 1404هـ - - 1363 ش - 1984م).

192- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، اعنتني بنشره: مسلم حميد الدجيلي، ط1، (لبنان - 2009م).

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد الرازي، (ت 421هـ/1003م).

193- تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط2، دار سروش، 2001م.

المشهدى، محمد بن جعفر (توفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).

194- المزار، تحقيق: جواد القيومي، ط1، (قم - 1419هـ/1999م).

المشغري العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (متوفي في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي).

195- الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهايم، مؤسسة النشر الإسلامية، (قم المقدسة - د.ت).

ابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل (ت 296هـ/908م).

196- ديوان، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر (بيروت - د.ت).

المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري (ت 413هـ/1022م).

197- الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ط2، دار المفيد، (بيروت، 1993م).

198- الأمالي، تحقيق حسين الأستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، ط2، دار المفيد، (بيروت - 1993م).

199- الفصول المختارة، تحقيق: علي مير شريفني، ط2، دار المفيد (بيروت - 1993م).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1313م).

200- لسان العرب، (قم المقدسة - 1405هـ/1985م).

ابن معين، عثمان بن سعيد (ت 233هـ/835م).

201- تاريخ ابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث (دمشق - د.ت). ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد الواسطي (ت 483هـ/1085م).

202- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط1، (ايران - 1426هـ).

المقري، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت 1041هـ/1631م).

203- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، د.ط، دار صادر، (بيروت، 1988م).

المنقري: نصر بن مزاحم (ت 212هـ/827م).

204- وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية للطبع والنشر، (بيروت - 1382هـ/1962م).

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت 842هـ/1452م).

205- توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط2، (بيروت - 1993م).

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي (ت 450هـ/1058م).

206- رجال النجاشي، ط5، (قم المقدسة - 1416هـ/1996م).

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 438هـ/1040م).

207- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (د.ت).

النسائي، أحمد بن علي بن شعيب (ت 303هـ/905م).

208- الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط1، (بيروت - 1986م).

ابن نما الحلبي، نجم الدين محمد بن جعفر (ت 685هـ/1287م).

209- ذوب النصار في شرح الثار، تحقيق: فارس حسون كريم، ط1، (ايران - 1416هـ/1996م). 210- مشير الأ-حزان ومنير سبل الأشجان، (النجف الاشرف - 1950م).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م).

211- نهاية الارب في فنون الأدب، مطابع گوستاتسوماس وشركاه

الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

الهيتمي، أحمد بن حجر (ت 974هـ/1576م).

212- الصواعق المحرقة في الردّ علي أهل البدع والزندقة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، (القاهرة - 1965م).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ/1228م).

213- معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، (بيروت - 1979م).

214- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1979م).

اليقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 292هـ/894م).

215- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت: د.ت).

ص: 533

ثانياً: المراجع الثانوية

أرسالن، شكيب.

216- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

الإشتهاري، علي پناه.

217- مدارك العروة، ط1، (طهران - 1417هـ). الأمين، حسن.

218- مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت - 1987م).

الأمين، محسن.

219- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين،: دار التعارف للمطبوعات (بيروت - د.ت).

الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي.

220- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عُنِي بنشره: حسن إيراني، ط4، (بيروت-1977م).

الأميني، محمد هادي.

221- معجم المطبوعات النجفية، ط1، (النجف الاشرف - 1966).

البابلي، أبو الفضل حافظيان.

222- رسائل في دراية الحديث، ط1، دار الحديث للطباعة، 1424 - 1382ش/2004م).

بالنثيا، انخل جنثالث.

223- تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 1955م).

ص: 534

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).

224- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني، ط1، (قم المقدسة - 1418هـ/1998م).

البحراني، عبد الله بن نور.

225- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، نشر مدرسة الإمام المهدي، (قم: د.ت).

البروجردي، علي. 226- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي، ط1، (قم المقدسة - 1410هـ/1990م).

التبريزي، الميرزا جواد.

227- الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، ط1، دار الصديقة الشهيدة (عليها السلام) (إيران - 1422هـ/2002م).

التبريزي، علي بن موسي بن محمد.

228- مرآة الكتب، تحقيق: محمد علي الحائري، ط1، (قم - 1414هـ/1994م).

التستري، محمد تقي.

229- قاموس الرجال، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، (إيران - 1419هـ/1999م).

ترحيني، محمد أحمد.

230- المؤرّخون والتاريخ، دار الريف، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

التفرشي، مصطفى بن الحسين.

231- نقد الرجال، ط1، (قم المقدسة - 1418هـ/1998م).

الجابري، عامر.

ص: 535

232- دفن شهداء واقعة الطف، ط1، دار الضياء، 2013م.

جاسم، عطا سلمان.

233- دراسات في التاريخ والمؤرخين المسلمين.

234- العقيدة العسكرية عند العرب والمسلمين، ط1، دار تموز - (سوريا - 2013).

الجلالي، محمد رضا.

235- جهاد الإمام السجاد (عليه السلام) (د.ت). 236- فهرس التراث، ط1، (إيران - 1422 - 1380 ش/2002م).

الجواهري، محمد.

237- المفيد من معجم رجال الحديث، ط2، (قم المقدسة - 1424هـ).

الحائري، جعفر عباس.

238- بلاغة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، ط1، (قم - 1425هـ/2005م).

الحر العاملي، محمد بن الحسن.

239- وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (د.ت).

الحزيمي، ناصر.

240- حرق الكتب في التراث العربي، منشورات الجمل، (د.ت).

حسن، حسن إبراهيم.

241- تاريخ عمرو بن العاص، مكتبة مدبولي - (القاهرة - 1996م).

الحسن، عبد الله.

242- ليلة عاشوراء في الحديث، ط1، 1418هـ.

ص: 536

الحسناوي، باسم الماضي.

243- الإمام الحسين (عليه السلام) تاريخياً بين القراءة الفلسفية والسرد الإعتباطي عند ابن الأثير، 2012م.

الحمد، عبد الله خلف.

244- الإسناد وأهميته في نقد مرويات التاريخ الاسلامي، (د.ت).

حيدر، أسد.

245- مع الحسين (عليه السلام) في نهضته، ط3، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت - 1399هـ/1979م).

الخوانساري، محمد باقر.

246- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، (طهران - 1392هـ/1972م).

الخوئي، أبو القاسم الموسوي.

247- معجم رجال الحديث، ط5، 1992م.

الدجيلي، عبد الصاحب عمران.

248- أعلام العرب في العلوم والفنون، ط2، (النجف، 1966م).

الدوري، عبد العزيز.

249- نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، د.ت.

الزركلي، خير الدين.

250- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت - 1980).

سزكين، فؤاد.

251- تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فهمي حجازي وآخرين، (السعودية - 1991م).

ص: 537

آل درويش، عبد الله بن الحاج حسن.

252- المجالس العاشورية في المآتم الحسينية، ط1، (قم المقدسة - 1428هـ/2008م).

روزنثال، فرانز.

253- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت - 1993م).

الريشهري، محمد. 254- الصحيح من مقتل سيد الشهداء وأصحابه (عليهم السلام)، بمساعدة: محمود الطباطبائي - وروح الله السيد طبائى، تحقيق، مركز بحوث دار الحديث، ط2، (ايران - 1232ق - 1391ش).

255- موسوعة العقائد الإسلامية، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط1، (قم المقدسة - 1425هـ/2005م).

زيدان، جرجي.

256- تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، د.ط، دار الهلال، (د.م، د.ت).

سركيس، إيلان.

257- معجم المطبوعات العربية، (قم المقدسة - 1410هـ/1990م).

الشاكري، حسين.

258- شهداء أهل البيت (عليهم السلام)، قمر بني هاشم، ط1، (ايران - 1420هـ/2000م).

259- علي في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: فرات الأسدي، ط1، 1418هـ.

ص: 538

260- نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط1، (إيران - 1418هـ/1998م).

الشيرازي، الشيخ مهدي الكجوري.

261- الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايس، ط1، (قم المقدسة - 1424هـ).

شرف الدين، عبد الحسين.

262- المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، تحقيق: محمود بدري، ط1، (قم المقدسة - 1421هـ/2001م).

شمس الدين، محمد مهدي. 263- أنصار الحسين (عليه السلام)، ط2، الدار الإسلامية (إيران - 1401-198م).

الصدر، حسن.

264- نهاية الدراية، تحقيق: ماجد الغرباوي، المطبعة اعتماد، (د.ت).

الصدر، محمد صادق.

265- أضواء علي ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، تحقيق: كاظم العبادي الناصري، مركز الدراسات التخصصية في فكر السيد الشهيد

محمد الصدر، (د.ت).

266- أضواء علي ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، ط1، مؤسسة الكتاب العربي، (إيران - 2006م).

ضاحي، فاضل جابر.

267- أغرب الأخبار في ضياع الحقائق والكتب والآثار، (بغداد - 2006م).

268- محاضرات في منهج البحث التاريخي، ط5، (دمشق - 2013).

الطائي، نجاح.

269- من وراء المحرقة الكبرى لكتب البشرية، ط1، دار الهدى، (إيران - 2009م).

ص: 539

الطباطبائي، عبد العزيز.

270- أهل البيت (عليهم السلام) في المكتبة العربية، ط 1، (قم المقدسة - 1417 هـ/1997 م).

الطباطبائي، علي.

271- رياض المسائل، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي ط 1، (قم - 1412 هـ).

الطناحي، محمود محمد.

272- الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ط 1، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1985 م). الطهراني، آغابزرگ.

273- الأنوار الساطعة في المائة السابعة المعروف بطبقات أعلام الشيعة، تحقيق علي تقي، ط 1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1972 م).

274- الذريعة إلي تصانيف الشيعة، ط 3، دار الأضواء، (بيروت 1983 م).

العالمي، أمين ترمس.

275- ثلاثيات الكليني وقرب الإسناد، تحقيق: السيد أحمد المددي، ط 1، مؤسسة دار الحديث الثقافية، 1417 هـ.

العالمي.

276- الإنتصار، ط 1، دار السيرة، (بيروت - 2000 م).

العالمي، جعفر مرتضي.

277- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلي الله عليه وآله)، ط 1، دار الحديث للطباعة والنشر، (إيران - 1426 ق/1385 هـ. ش. 2006 م).

عبد الحميد، صائب.

278- علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ط 2، (بيروت - 2010 م).

ص: 540

علي النمازي.

279- مستدرجات علم رجال الحديث، ط1، (طهران - 1412هـ/1992م).

الغروي، هادي اليوسفي.

280- وقعة الطف، ط1، مؤسسه النشر الإسلامي، قم المقدسة.

غفاري، علي أكبر.

281- دراسات في علم الدراية، ط1، (إيران - 1369 ش).

فرغلي، إبراهيم.

282- الحركة التاريخية في مصر وسوريا خلال القرن السابع الهجري، (القاهرة - 1997م).

القرشي، باقر شريف.

283- حياة الإمام الحسين (عليه السلام)، ط1، (النجف الاشرف: 1394-1974م).

284- النظام السياسي في الإسلام، ط2، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت - 1978م).

القزويني، لطيف.

285- رجال تركوا بصمات علي قسماات التاريخ، (د.ت).

القطيفي، محمد أبو السعود.

286- جاء الحق، ط2، دار السيرة، (بيروت - 1998م).

القمي، عباس.

287- الكني والألقاب، مكتبة الصدر، (طهران د.ت).

القندوزي، سليمان بن إبراهيم، (ت 1294هـ/1876م).

288- ينابيع المودة لذوي القربي، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1، دار الأسوة، (د.م، 1416 هـ).

كحالة، عمر رضا.

289- معجم قبائل العرب، ط2، دار العلم للملايين، (بيروت - 1388 - 1968م).

290- معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - د.ت).

الكرباسي، محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراساني.

291- كليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الاشكوري، ط1، (قم المقدسة - 1425هـ).

الكوراني، علي.

292- جواهر التاريخ، ط1، (إيران - 1426هـ/2006م). المازندراني، محمد بن إسماعيل.

293- منتهي المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، (قم - 1416هـ/1996م).

مطهري، مرتضوي.

294- الملحمة الحسينية، تعريب: محمد صادق الحسيني، ط2، (بيروت - 1992م).

المظفر، محمد حسن.

295- دلائل الصدق لنهج الحق، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، (دمشق 1380 هـ/1960م).

معهد باقر العلوم (عليه السلام)، لجنة الحديث.

296- موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)، ط1، (قم - 1380ش).

المغربي، أحمد بن محمد.

297- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، حققه وعلّق علي

حواشيه وصحَّح أسانيدہ: محمد هادي الأميني، مكتبة الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) العامة، أصفهان، إيران.

المقرم، عبد الرزاق.

298- مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت - 2009م).

الميلاني، علي الحسيني.

299- شرح منهاج الكرامة والردّ علي منهاج ابن تيميّة، ط1، (قم المقدسة - 1428هـ/2008م).

المنجد، صلاح الدين. 300- المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلي القرن العاشر، (د.ت).

النوري، ميرزا حسين.

301- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، (قم المقدسة - 1415هـ/1995م).

آل ياسين، راضي.

302- صلح الإمام الحسن(عليه السلام)، د.ت.

اليحيي، يحيى بن إبراهيم بن علي.

303- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري - عصر الخلافة الراشدة - دراسة نقدية -، دار العاصمة، الرياض.

يعقوب، أحمد حسين.

304- كربلاء الثورة والمأساة، ط1، (بيروت - 1418 - 1997م).

ص: 543

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

- 305- البياتي، نور سعد محسن، تطور المذهب الأشعري في خراسان (334هـ/485هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006م.
- 306- التميمي، هادي عبد النبي، ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في المصنّفات المصرية في القرن العشرين الميلادي، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2007م.
- 307- الجابري، ستار جبار نعمة، الطالبيون في العصر الأموي، دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2008م.
- 308- الخفاجي، عباس كريم عبد سالم، ابن الأثير (595-658هـ/1199-1260م)، وإسهاماته في حقل التأليف والأدب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد - جامعة بغداد، 2005م.
- 309- الربيعي، فرحان كاظم علوان، الحركات والثورات العلوية والمؤيِّدة للعلويين في العصر الأموي من خلال كتاب الفتوح لابن أعمش الكوفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2013م.
- 310- الشريف، حيدر حسين حمزة سلمان، الأوضاع السياسية في العراق والحجاز من (60هـ - 65هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2006م.
- 311- عبد عميش، سعد كاظم، الحركات العلوية في تاريخ الطبري (41هـ/302هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2008م.
- 312- العذارى، محمد عبد الرضا شنيتر، أخبار الحسن والحسين (عليهما السلام)، في كتاب

مدينة دمشق لابن عساكر (ت 571هـ)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2013م.

313- الكرد، زينب كاظم جمعة، أثر المرأة العلوية في أحداث العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2010م.

314- الطائي، ورقاء يونس يحيى، ابن طاووس (589-664 هـ) عصره، مؤلفاته، خزانه كتبه، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006م.

315- الطائي، محمد عيسى حميد، الإمام الباقر ومروياته التاريخية 56-114 هـ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م.

316- الطوكي، محمد عويد غليم ناصر، ابن الأبار ومروياته عن أهل البيت (عليهم السلام) (ت 595-658هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2014م.

317- عزيز، حوراء كاظم، ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في المصنّفات الأندلسية (422هـ/897هـ) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2013م.

318- العقابي، حامد عبد الصاحب خليف، شهادات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009م.

319- علي، امير جواد كاظم، الحائر الحسيني دراسة تاريخية (61-656هـ/680-1258 م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2007م.

320- العلي، كفاية طارش، أبو مخنف ودوره في التدوين التاريخي، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1997م.

321- العوادي، محمد حسين إدريس سلمان، قبيلة طيِّ وأثرها في الحياة العامة حتي نهاية العصر الراشدي (40هـ/660م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2007م.

322- الكنعاني، نغم حسن عبد النبي، المواقف السياسية للأئمة الاثني عشر(عليهم السلام)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2005م.

323- المرعبي، إسراء محسن، واقعة الطف في كتب التراث الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2013م.

324- الناصري، عماد تالي، أنصار الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009م.

رابعاً: البحوث والدراسات

325- البهادلي، حسين داخل، كتب الكوفيين إلي الإمام الحسين(عليه السلام) دراسة نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (101).

326- التميمي، هادي عبد النبي، لماذا اختار الإمام الحسين(عليه السلام) العراق موطناً للشهادة، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد (8)، 2013م.

327- جاسم، سامي حمود، نضال حميد سعيد، الرواية التاريخية لمعركة الطف دراسة في مصادر الجمهور، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

328- الخفاجي، إياد عبد الحسين صيهود، محمد حسين إدريس، تأملات في رواية تلقي الإمام الحسين(عليه السلام) خبر استشهاد السفير مسلم بن عقيل(عليه السلام)، دراسة تحليلية، جامعة كربلاء.

ص: 546

329- دخيل، محمد حسن، الثورة الحسينية دراسة في أبعادها السياسية والعسكرية وأسباب اختيار الكوفة منطلقاً للتحرك، ودلالات الرسائل الكوفية للإمام الحسين (عليه السلام)، مركز دراسات الكوفة، العدد (28)، 2013م.

330- درويش، عبد الستار مطلق، عبد علي، عبد المنعم حامد، تأثير الغزو المغولي علي الحياة العلمية في بغداد، مجلة مداد الآداب، العدد (5).

331- الشهرهاني، حسين علي، روايات أبي مخنف بين آراء المؤرّخين وأصحاب الحديث (رواية الطف نموذجاً)، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، العدد (3) المجلد الثاني، 2012م.

332- علي عبد، زينب، المواقف الإنتقالية في واقعة الطف (دراسة تحليلية)، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد (8)، السنة الرابعة 2013م. 333- نوري، محمد نوفل، إتلاف الكتب في الحضارة العربية الإسلامية دراسة تاريخية في أسبابها في العصر العباسي (132-656هـ)، مجلة التربية والعلم، العدد (4)، المجلد (17)، 2010م.

ص: 547

المحتويات

الإهداء. 9

شكر وتقدير. 11

مقدمة المؤسسة. 13

مقدمة قسم الرسائل الجامعية. 27

المقدمة: نطاق البحث وتحليل أهم المصادر. 31

الفصل الاول

أخبار المقتل الحسيني في المصنّفات التاريخية

من القرن الأول حتي أواخر القرن السابع الهجري/السادس والثالث عشر الميلاديين

المقتل في اللغة والاصطلاح.. 41

أ- المقتل لغة. 41

ب - المقتل اصطلاحاً 41

المبحث الأول: أخبار المقتل الحسيني في كتب التاريخ العام والأنساب... 45

أولاً: كتب التاريخ العام. 45

ص: 549

1- تاريخ خليفة بن خياط، ابن خياط (ت240هـ/854م) 46

2- الإمامة والسياسة، (المنسوب) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م) 47

3- الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري (ت282هـ/884م) 51

4- تاريخ يعقوبي، لأحمد بن اسحاق بن جعفر يعقوبي (ت292هـ/894م) 53

5- تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/912م) 55

6- البدء والتاريخ، المنسوب لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت322هـ/924م) 63

7- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/948م) 65

8- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت421هـ/1023م) 69

9- كتاب عيون المعارف وفتون أخبار الخلائف - المعروف ب-: تاريخ القضاعي، لمحمد بن سلامة بن جعفر المعروف ب-: القضاعي (ت454هـ/1056م) 71

10- الكامل في التاريخ، لعلي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت630هـ/1232م) 72

ثانياً: كتب الأنساب... 80

1- جمهرة النسب ونسب معد اليمن الكبير لابن الكلبي (ت204هـ/819م) 81

2- نسب قریش، لعبد الله بن مصعب الزبيري (ت226هـ/850م) 82

3- أنساب الأشراف، لأحمد بن جابر البلاذري (ت279هـ/892م) 85

المبحث الثاني: أخبار المقتل في كتب الفتوح والطبقات والتراجم. 91

أولاً: كتب الفتوح.. 91

كتاب الفتوح لابن أعمش (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 91

ثانياً: كتب التراجم والطبقات... 107

1- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت230هـ/818م) 108

2- كتاب الثقات، لمحمد بن أحمد المعروف ب-: ابن حبان (ت354هـ/965م) 123

3- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت 360هـ/970م) 127

4- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت 571هـ/1175م) 132

مصادر تراجم أخرى.. 137

أ- مقاتل الطالبين، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت 356هـ/958م) 137

ب- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المعروف بالقاضي النعمان (ت 363هـ/965م) 141

1- الشمول الزماني والمكاني للمقتل.. 154

2- المصادر والموارد. 155

3- انفرد سبط ابن الجوزي بالرواية الآتية. 156

4- النقد والمنهج العلمي.. 157

الفصل الثاني

كتب المقتل الحسيني المفقودة

من القرن الأول حتي أواخر القرن السابع الهجري/السادس والثالث عشر الميلاديين

المبحث الأول: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الأول حتي القرن الثالث الهجري 163

أسماء مؤلفي كتب المقتل الحسيني بحسب التسلسل الزمني.. 164

1- الأصبغ بن نباته (ت 100هـ/702م) 164

2- جابر بن يزيد الجعفي (ت 138هـ/745م) 166

3- الواقدي (ت 207هـ/822م) 167

4- هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 206هـ/819م) 174

5- معمر بن المشني (ت 209هـ/811م) 186

- 6- نصر بن مزاحم المنقري (ت212هـ/827 م) 189
 - 7- المدائني، علي بن محمد (ت 225هـ/840م) 196
 - 8- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت244هـ/839م) 200
 - 9- أبو الفضل سلمة البرواستاني (ت270هـ/872م) 202
 - 10- عبد الله بن عمرو الوراق (ت 274هـ/876م) 203
 - 11- أبو جعفر محمد الأشعري المعروف ب-:دبة شبيب (ت280هـ/882 م) 203
 - 12- ابن أبي الدنيا (ت281هـ/883م) 204
 - 13- إبراهيم الثقفي (ت283هـ/893م) 206
 - 14- أبو عبد الله الغلابي (ت 298هـ/908م) 206
 - 15- أبو الحسين زيد الأصغر (عليه السلام) (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) 207
- المبحث الثاني: كتب المقتل الحسيني المفقودة من القرن الرابع حتي أواخر القرن السابع الهجري 209
- 1- إبراهيم الأحمري (المتوفي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) 209
 - 2- عمارة بن زيد الخيواني .. 210
 - 3- عبد العزيز الجلودي (ت332هـ/942م) 210
 - 4- أبو الحسين عمر بن الحسن المعروف ب-:ابن الأشناني (ت339هـ/941م) 211
 - 5- محمد بن علي الصدوق (ت381هـ/991م) 211
 - 6- محمد بن علي بن سكين (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 213
 - 7- أبو جعفر العطار القمي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 213
 - 8- أبو سعيد التستري (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 213
 - 9- سليمان بن محمد الكوفي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 216
 - 10- محمد بن إبراهيم الكاتب، المعروف بالشافعي (المتوفي في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) 216

12- الطوسي (ت460هـ/1062م) 217

13- نجم الدين القوسيني (ت585هـ/1187م) 217

14- محمود بن المبارك المعروف ب-:المجير البغدادي (ت592هـ/1194م) 218

15- أبو المفاخر الرازي (المتوفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) 218

16- عبد الرزاق الرسعني (ت661هـ/1263م) 220

الفصل الثالث

موارد كتب المقتل الحسيني المطبوعة

من القرن الثاني حتي أواخر القرن السابع الهجري/الثامن و الثالث عشر الميلاديين

تمهيد... 223

المبحث الأول: موارد كتب المقتل الحسيني بين القرنين الثاني والخامس الهجريين.. 225

1 - موارد أبي مخنف، لوط بن يحيى (ت157هـ/759م) في إيراد روايات المقتل المتضمن في تاريخ الطبري وبقية المصادر الأخرى 225

أ- تعريف ب-: المؤلف... 225

ب - موارد عن المقتل.. 230

1- أبو زهير، النضر بن صالح.. 231

2- فضيل بن خديج الكندي.. 232

3- عبد الرحمن بن جندب الأزدي.. 233

4- سليمان ابن أبي راشد الأزدي.. 235

5- الصقعب بن زهير الكوفي.. 237

6- أبو جناب يحيى الكلبي.. 240

ص: 553

- 7- أبو نوفل عبد الملك العامري المدني .. 243
- 8- المجالد بن سعيد الهمداني .. 244
- 9- الحارث بن كعب الوالبي .. 245
- 10- أبو معشر يوسف بن يزيد العطار . 247
- 11- الحارث بن حصيرة الأزدي .. 248
- 12- نمير بن وعله . 249
- 13- يونس بن أبي إسحاق .. 250
- 14- أبو المخارق الكوفي .. 251
- 15- عبد الله بن عاصم الفائشي .. 251
- 16- قدامة بن سعيد الثقفي .. 253
- 17- أبو عتبة عبد الرحمن الداراني الدمشقي .. 255
- 18- محمد بن قيس 255
- 19- أبو داود يحيى بن هانئ الكوفي .. 256
- 20- زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي .. 256
- 21- سويد بن حية الأسدي .. 256
- 22- جميل بن مرثد من بني معن .. 257
- 23- الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) 262
- 24- عوانة بن الحكم .. 262
- 25- أبو حمزة الثمالي .. 263
- 26- أبو ابراهيم عمرو بن شعيب المدني .. 263
- 27- أبو علي الأنصاري .. 264

28- أبو الحكم يزيد بن عياض بن جعدبة الحجازي.. 264

ص: 554

ت - منهجية أبي مخنف في توظيف موارده عن المقتل الحسيني .. 265

2 - موارد الفضيل بن زبير بن عمر الكوفي الأسدي الرِّسَّان (المتوفي في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) في كتابه المعنون (تسمية من قُتِل مع الحسين (عليه السلام) مِنْ ولده وأخوته وأهل بيته وشيعته). 268

أولاً: تعريف ب-: المؤلف.... 268

ثانياً: موارده 272

3- موارد أبي إسحاق الأُسفراييني (ت418هـ/1020م) للمقتل المنسوب إليه المعنون (نور العين في مشهد الحسين (عليه السلام)) 276

أولاً: تعريف ب-: المؤلف.... 276

ثانياً: موارده 278

المبحث الثاني: موارد كتب المقتل الحسيني خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين 279

1- موارد الخوارزمي (ت568هـ/1270م) في كتابه الموسوم (مقتل الحسين (عليه السلام)). 279

أولاً: تعريف ب-: المؤلف.... 279

ثانياً: موارده 281

1- المصادر السابقة. 281

2- مشايخه الذين اعتمد عليهم في رواية المقتل .. 284

1- أبو القاسم الزمخشري .. 284

2- أبو منصور الديلمي .. 284

3- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي .. 285

4- أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي .. 285

5- أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني .. 287

6- أبو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني .. 290

ص: 555

7- محمد بن منصور بن علي المقرئ المعروف ب-:الديواني.. 290

8- أبو جعفر محمد بن عمر الجمحي.. 290

9- مجد الأئمة السرختكي.. 291

10- سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي.. 291

11- مسعود بن أحمد الدهستاني.. 291

12- أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني.. 292

13- أبو الفتح عبد الملك الكروخي.. 292

14- أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي.. 293

منهجية الخوارزمي في توظيف موارده. 293

2- موارد ابن الأبار (ت658هـ/1260م) في كتابه (درر السمط في خبر السبط). 298

أولاً: تعريف ب-: المؤلف.... 298

ثانياً: موارده 302

3- موارد ابن طاووس (ت664هـ/1266م) في مقتله الموسوم (اللهوف في قتلي الطفوف). 304

أولاً: تعريف ب-: المؤلف.... 304

ثانياً: موارده 308

1- المصادر التاريخية. 309

2- المؤلفات التي لم يُشر إلي مؤلفيها 312

3- المؤلفون الذين لم يُشر إلي مؤلفاتهم. 313

4- المصادر المجهولة. 314

5- أقوال الأئمة المعصومين الاثني عشر (عليهم السلام) 314

4- موارد ابن نما الحلبي (ت685هـ/1287م) في مقتله الموسوم (مثير الأحزان ومنير سبل

الأشجان). 315

ص: 556

أولاً: تعريف ب-: المؤلف... 315

ثانياً: موارد 316

أ- المؤلفات التاريخية السابقة. 316

ب - ذكر أسماء المؤلفين دون ذكر مؤلفاتهم. 319

ت - ذكر المؤلفات دون ذكر أسماء مؤلفيها 319

ث - مصادر مجهولة. 320

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للمتون الروائية

لكتب المقتل الحسيني

خلال القرنين الثاني والخامس الهجريين/الثامن والحادي عشر الميلاديين

المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي 323

1- المقتل المنسوب لأبي مخنف... 323

- مناقشة وتحليل ونقد. 324

معالم منهج الكتابة التاريخية. 340

1- اهتمامه بالسند. 341

2- التشكيك ببعض الروايات وتضعيفها 341

3- توضيح وشرح بعض المفردات والأماكن والشخصيات وتحديد وظيفتها 345

4- ومن ضمن منهجيته إيرادها للكتب الرسمية بنصوصها الكاملة. 346

5- التعليل والتفسير التاريخي للأحداث... 346

ص: 557

2- مناقشة الروايات التي تخصَّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) والأحداث التي جرت له. 352

أ - استتجار مسلم للدليلين ليرشدها الطريق نحو الكوفة. 353

ب - مناقشة روايات نشاط وتحرك مسلم بن عقيل (عليه السلام) وتفرُّق أنصاره عنه في الكوفة. 357

- رواية تفرُّق أنصار مسلم بن عقيل (عليه السلام) عنه. 365

- مقارنة رواية أبي مخنف مع بقية المصادر التاريخية. 369

- رواية الهجوم على الدار التي تحصَّن فيها مسلم بن عقيل (عليه السلام) واشتباكه مع رجال السلطة. 372

ج - الروايات التي تحدَّثت عن قبول مسلم بالأمان واقتياده إلى القصر والأحداث التي جرت حتى استشهاده (عليه السلام) 376

- روايات دخول مسلم بن عقيل إلى قصر الإمارة: 380

3- رواية أبي مخنف عن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في مجلس يزيد بن معاوية في دمشق والأحداث التي جرت للرأس الشريف

382

د - مقارنة مرويات الطبري عن أبي مخنف في مقتل الحسيني مع بقية مرويات أبي مخنف في المصادر التاريخية ومناقشتها 386

4- تسمية من قُتل مع الإمام الحسين (عليه السلام) من ولده وإخوانه وأهل بيته وشيعته، للمحدث الفضيل بن الزبير الرسان 392

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقاتل خلال القرن الخامس الهجري 397

1- سبب تأليف الكتاب... 397

2- نسخ الكتاب وطبعاته. 398

3- مصادر الكتاب... 399

4- عنوان الكتاب... 399

المبحث الأول: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن السادس الهجري.. 417

1- سبب تأليف الكتاب... 417

2- الشمول الزماني والمكاني للمقتل.. 417

3- أهمية الكتاب والمواضيع التي وثّقها 418

4- موارده 420

5- لم يلاحظ للخوارزمي أيّ نقد أو تصحيح للأخطاء التاريخية الخاصة بالمقتل التي وقع فيها ابن أعثم.. 424

6- لم يصرّح الخوارزمي عن مصادره في بعض الروايات التي نقلها 424

7- لم يستعمل مصادر متعددة في مقتله. 425

8- يقطع الخوارزمي حكمه أحياناً بالاعتماد علي بعض.... 425

9- منهج تعدّد الروايات... 425

- الأخبار المستقبلية التي أخبر عنها الرسول(صلي الله عليه وآله) بشأن مقتل الحسين(عليه السلام) 425

- حادثة مسلم بن عقيل(عليه السلام). 427

- عدد المتقدّمين للإستشهاد بين يدي الإمام الحسين(عليه السلام) 429

2- التعليل والمنهج العلمي.. 435

- المتقدّمون للإستشهاد أمام الإمام الحسين(عليه السلام) 435

- رواية نطق رأس الإمام الحسين(عليه السلام) 435

3- التوظيف والتوثيق الشعري لأحداث المقتل .. 437

4- الجغرافية التاريخية. 440

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للمتون الروائية لكتب المقتل الحسيني خلال القرن السابع الهجري 443

1- (دُرر السَّمط في خبر السَّبَط) لابن الأبار القضاعي .. 443

أولاً: سبب تأليف الكتاب... 443

ثانياً: منهج المؤلف... 444

ثالثاً: محتوى الكتاب... 445

رابعاً: التوظيف القرآني.. 447

خامساً: الشمول الزماني والمكاني.. 448

سادساً: التعليل التاريخي.. 448

سابعاً: التوظيف الشعري في المقتل.. 449

2- (اللهوف في قتلي الطفوف) لابن طاووس... 450

أولاً: السبب في تأليف المقتل.. 451

ثانياً: خطة تصنيف المقتل.. 451

1- الشمول الزماني والمكاني للمقتل.. 452

2- التوثيق التاريخي لابن طاووس... 452

3- النقد والتحليل عند ابن طاووس... 453

4- الروايات المنفردة عند ابن طاووس... 455

- رواية أحمد بن محمد ابن الفقيه الهمداني (ت340هـ/942م) 459

- رواية ابن أعثم. 459

- رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت380هـ/982م) 460

- رواية أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 548هـ/1160م) 461

ص: 560

- رواية يوسف بن حاتم المشغري العاملي (ت 664هـ/1266م) 461
- 5- توظيف أقوال أئمة أهل البيت ومروياتهم في المقتل.. 464
- أعداد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) 464
- الإعجاز الإلهي لنصر الإمام الحسين (عليه السلام) 465
- عظمة دم طفل الحسين (عليه السلام) 465
- تحديد عدد الطعنات والضربات التي تعرّض لها الإمام الحسين (عليه السلام) 465
- مجلس يزيد بن معاوية ورأس الإمام الحسين (عليه السلام) 466
- جزاء قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) 467
- 6- تعدد الروايات والأخبار للحادثة الواحدة 467
- حادثة توديع الإمام الحسين (عليه السلام) لعياله. 468
- سبب تأليف المقتل.. 478
- معالم منهجه التاريخي في إيراده للمقتل.. 478
- 1- الشمول الزماني والمكاني للمقتل.. 479
- 2- التوظيف الشعري لأحداث المقتل.. 480
- اعتماد ابن نما علي أشعار بعض الشعراء والأدباء. 481
- حادثة استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي.. 481
- اعتماد ابن نما علي بعض أشعاره التي نظمها 484
- 3- الإهتمام بالجغرافية التاريخية. 486
- 4- تعدد الروايات... 486
- الملاحق: أسماء كتب المقتل الحسيني المطبوعة والمفقودة من القرن الأول حتي القرن السابع الهجري.. 501
- ملخص الأطروحة. 505

المصادر والمراجع .. 509

أولاً: المصادر الأولية. 509

ثانياً: المراجع الثانوية. 534

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية. 544

رابعاً: البحوث والدراسات... 546

المحتويات... 549

ص: 562

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

